مجلة أنوار المعرفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة الزيتونة

السنة الثامنة العدد الخامس عشر يونيو 2024

مجلة أنوار المعرفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة الزيتونة

تنويه

1. إن الآراء والأفكار والمعلومات العلمية وغيرها التي تنشر بأسماء كتابها تكون على مسؤوليتهم ويسمح باستعمال ما ورد في هذه المجلة من مواد علمية أو فنية بشرط الإشارة إلى مصدرها
2. البحوث والمقالات العلمية والمراسلات الأخرى توجه إلى أسرة تحرير مجلة على البريد الإلكتروني للمجلة anwar.almarefa.m@gmail.com
3. الإعلانات بالمجلة يتم الاتفاق عليها مع أسرة التحرير بالمجلة

المراسلات توجه إلى مدير تحرير المجلة

مجلة أنوار المعرفة

السنة الثامنة العدد الخامس عشر ديسمبر 2024م

مجلة علمية محكمة – تصدر نصف سنوية –عن كلية التربية جامعة الزيتونة

رقم الإيداع القانوني 2018/63 دار الكتب الوطنية بنغازي

رقم التسجيل الدولي (ISSN-L):2709-8850

هيئة التحرير بالمجلة

1. د. يونس محمد ابراهيم الزقمي	رئيس التحرير
2. د.محمد الهادي مفتاح الدرهوبي	مدير التحرير
3. أ.زاكي مسعود محمد القمبري	عضوا
4. د. بدرية علي عبد الجليل	عضوا
5. د. يوسف مفتاح مسعود كريم	عضوا
6. أ. زينب ابوبكر ابراهيم الهاشمي	عضوا
7. أ.محمد عبد السلام ميلاد	عضوا

قواعد النشر وشروطه بمجلة أنوار المعرفة كلية التربية جامعة

أنوار المعرفة مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية التربية جامعة الزيتونة وغايتها نشر الأبحاث الجدية والمحكمة في مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية وتنشر باللغتين العربية والإنجليزية.

الرؤية

الإسهام الجاد لخدمة النمو والتطور في المجتمع الليبي خاصة، والعالم العربي عامة، وذلك بتنفيذ الأبحاث العلمية ذات الجودة العالية والتي تخدم المجتمع، كما تسعي إلى تطوير البحوث المتميزة في جميع التخصصات التي تسهم في إثراء العلم والمعرفة، وننشر المجلة البحوث المقدمة للنشر فيها بعد تحكيمها من قبل عدد من المتخصصين في نفس المجال، وتعتبر شريان هاماً من شرايين المعلومات في المكتبات وخاصة المكتبات الأكاديمية التي تولي اهتماماً خاصاً للدوريات العلمية في مختلف مجالات المعرفة.

أهداف المجلة

1. إيجاد وعاء بحثي عالمي لخدمة الباحثين في مختلف مجالات العلوم والمعرفة
2. زيادة الحصيلة العلمية في العلوم الإنسانية والتطبيقية المتنوعة من خلال نشر الأبحاث المحكمة
3. إتاحة الفرصة للباحثين والدارسين لنشر الأبحاث في مختلف المجالات العلمية الإنسانية والتطبيقية
4. نشر الأبحاث الأصيلة والمبتكرة بما يخدم المجتمع ويحافظ على القيم
5. تنفيذ سياسات وتعليمات البحث العلمي بالجامعة

قواعد النشر

تصدر مجلة أنوار المعرفة وفقاً للضوابط الأتية

1. مبادئ الذين الإسلامي الحنيف
2. قوانين الإصدار والنشر في الدولة الليبية
3. رؤية ورسالة وأهداف جامعة الزيتونة
4. أن تكون لغة البحث لغة سليمة وفصيحة، وأن يتصف البحث أو الدراسة بالموضوعية والمنهجية العلمية
5. لا تنشر إلا الأبحاث التي نجحت في التحكيم، وإدارة المجلة غير ملزمة بإعادة التي لم تقبل ولا تعليل للسبب بعدم نجاحها
6. ترحب المجلة كذلك بنشر نتائج المؤتمرات والندوات العلمية في مجال اختصاصها
7. تعبر الآراء والأفكار الواردة بالبحوث أو الدراسات أو المقالات التي تنشرها المجلة عن اراء كتابها فقط دون تحمل أدني مسئولية من هيئة التحرير

شروط أساسية

1. الجدية في البحث، والتوثيق في الهامش وفق قواعد البحث العلمي
2. لا تزيد عدد صفحات البحث عن 20 صفحة وترسل الأوراق البحثية بالمواصفات التالية

- أن يكون البحث أو الدراسة من نسختين مطبوعة على ورق(A4) ونسخة على قرص مرن (CD) (أو ترسل عن طريق البريد الإلكتروني) بالإبعاد التالية 12سم × 23سم وأن تكون أبعاد الهوامش للصفحة من أعلى وأسفل 5سم ومن الجانبين 4سم حتى يكون صالحا للنشر مباشرة
- إذا كانت الكتابة باللغة العربية يستخدم الخط (TRADITIONAL ARABIC) في متن النص، وإذا كانت الكتابة باللفة الإنجليزية يستخدم الخط(Times New Roman) في متن النص على أن يكون حجم الخط في العناوين 16 وفي المتن 14
- يجب أن تحتوي الورقة البحثية على العناصر التالية: عنوان البحث، ملخص البحث، الكلمات الدالة للبحث، مقدمة البحث، أهمية البحث، إشكالية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج وأداة البحث، إجراءات الدراسة، النتائج والتوصيات، المصادر والمراجع، (الملحقات أن وجدت)

3. أن يلتزم الباحث كتابة بعدم إرسال بحثه لأية جهة أخري للنشر حتى يصله رد المجلة ولا يحوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في المجلة
4. أن يكتب على البحث أو الدراسة اسم الباحث ثلاثيا وكذلك جهة عمله وعنوانه ورقم هاتفه والبريد الإلكتروني
5. تمهيد أو مقدمة تبين الحقل الذي يعالجه البحث مع تحديد للمشكلة والأهداف المفترضة
6. للمجلة الحق في نشر هذه الأبحاث والاستفادة منها في المجلات العلمية دون الرجوع لأصحابها بشرط الإشارة إلى أصحاب هذه الدراسات والبحوث حسب القواعد المتعارف عليها
7. الأعمال المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لا، ولا يحق للمتقدم المطالبة بها
8. عند قبول البحث ونشره في المجلة يستلم الباحث نسخة من العدد الذي نشر البحث أو الدراسة وفق الإجراءات الإدارية والمالية المتبعة بالمجلة
9. أن تكون البحوث والدراسات المقدمة للنشر غير مستله من رسالة أو أطروحة علمية للمتقدم بالدراسة أو البحث
10. تكتب البحوث والدراسات والمقالات باللغة العربية (ملخص باللغة الإنجليزية) أو باللغة الإنجليزية (ملخص باللغة العربية) مع ضرورة إحضار إفادة بالمراجعة اللغوية (عربية – إنجليزية) من متخصص
11. يتم التوثيق في الهامش داخل النص مع الترقيم المتسلسل مع كتابة اسم المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة داخل قوسين مع الإلتزام بالمنهجية المتبعة في البحث مع ذكر لكل الوسائل المستعملة والمراحل المتبعة وقائمة المراجع في آخر البحث

خطوات التحكيم

تعتبر عملية التحكيم عملية ضرورية لضمان جودة الأبحاث العلمية المنشورة والتأكد من صحة المعلومات الواردة فيها، وهو أمر لابد منه حتى يستطيع الباحثون الاعتماد على ما سبق من الأبحاث وتكوين تراكمية بحثية تسمح للمجال العلمي أن يتقدم للأمام ويحال البحث المقبول شكلاً إلى أستاذين متخصصين في المادة التي حولها الدراسة ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقتهم وتؤخذ النتيجة من حاصل مجموع العلامتين، وللمجلة أن تطلب من الباحث بناء على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية جزئية أو كلية على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة ويلقى البحث القبول النهائي بعد إتمام التعديلات التي يطلبها المحكمون.

كلفة تحكيم البحث المقدم للنشر في المجلة

قررت هيئة تحرير المجلة أن يدفع كل من يريد نشر بحث في المجلة مبلغ 80د.ل عن كل بحث

وذلك نظير تحكيمه من متخصصين قبل النشر.

وفي الختام أن دورية "أنوار المعرفة" جاءت لا لزيادة رقماً جديداً للمجلات العلمية في ليبيا وإنما كي تأتي بجديد، وتشق الطريق أمام الباحثين الجادين على أمل التوصل إلى بحث علمي يستخدم الطاقات المحلية ليس ذلك من موقع الأنانية بل من منطق المنافسة وتقديم الأفضل

مجلة أنوار المعرفة

السنة الثامنة – العدد الخامس عشر 2024م مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة الزيتونة

المحتويات

ر.م	العنوان	الباحث	الصفحة
.1	كلمة العدد	مدير التحرير	7
.2	الاوضاع الصحية لزليتن في العهد العثماني الثاني 1835 .1912م	د. دلال النواري سلامة	18–8
.3	التسويق السياسي ودوره في اتخاذ القرارات الدولية	د. خيرية على الجلاصي	35–19
.4	بعض أحكام التنافس في الأسواق	أ / عياد محمد علي أحمد خليفه	45–36
.5	دور الاسرة والمدرسة في رفع مستوى التحصيل الدراسي – دراسة نظرية –	د. عبد الرزاق محمد النعمي	62–46
.6	"دور مقترح للممارس المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأسباب والآثار السلبية الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية"	د. عادل عبدالحفيظ الطيب	80–63
.7	صعوبات تعلّم الكتابة والقراءة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة	خولة محمد منصور المزوغي	93–81
.8	مشكلات توظيف التعليم الالكتروني في التدريس بقسم علم النفس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب/جامعة الزيتونة	أ. نجاة محمد المهباط د. ليلى محمد العارف	99–94
.9	واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات الاجتماعية والتعلمية والطبية في المجتمع الليبي .	د. رمضان عياد الطويل	115–100
.10	التغير الاجتماعي والاسرة في المجتمع الليبي دراسة مطبقة على عينة من الاسر في منطقة السائح	أبوبكر عبد الدائم الديلي	131–116
.11	المشكلات السلوكية لدى الصم وضعاف السمع كما يدركها معلمي مدرسة الأمل بترهونة	د– محمد رمضان سرار	145–132
.12	تنمية ثقافة الطفل وبناء شخصيته: دراسة ميدانية على عينة من مكتبات مدارس التعليم الأساسي بمنطقة سوق الجمعة	د. فائزة محمد إبراهيم شلابي	162–146
.13	منهج الفلسفة الرواقية والأخلاق العملية	د/ فتحية حسن عوض المزوغي	173–163
.14	التوسع الصناعي في المغرب الأدنى في عهد الاغالبة (184/ 296هـ 908/800 م)	عبد المنعم المدني الكبير المدني	181–174
.15	فلسفة المنهج القيادي للمرأة في المجتمع الليبي	د. سهام أحمد الإربيع	191–182
.16	عقيدة التوحيد ودورها في تحرير النفس البشرية	د / محمد المختار صالح	206–192
.17	نظمُ المُرشِد إلى النحو، لصاحبه الشيخ الدكتور: فرج علي حسين الفقيه شرح بابي الحال والتمييز	د. فوزي حسين الراشدي	220–207
.18	رواية الحديث بالمعنى بين المجيزين والمانعين	رمضان جمعة محمد ابو درهيبة	228–221
.19	The Impact of Using Innovative Reading Materials Like Novel to Foster Creative Thinking and Performance in English Language Teaching	Ayman Albashir Mahfoud	240–229
.20	Determining Factors that Effect of the use of E-learning system	Abdulhakim.Elmoawe. Dreheeb	248–241
.21	" Difficulties encountered by Libyan EFL students in pronouncing English consonant clusters in Onset and Coda positions "	Aisha Al-tabit Al-nifati	262–249
.22	تعيين معامل الامتصاص الخطي والكتلي ومتوسط المسار الحر لأشعة جاما في بعض مواد البناء ودراسة خصائص التدريع لهذه المواد	نجية علي عبد الرحيم أبوسيف	275–263
.23	Count and properties of semi magic squares 6 × 6 nested with semi pandiagonal squares 4 × 4	Dr. Muftah- A- Elhamale	285–276

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين حمدا كبيرا طيبا مباركا، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وأشرف من بعث من الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أهله وصحبه أجمعين ....

السادة والسيدات أعضاء هيئة التدريس في جامعاتنا الليبية والعربية ولكل المهتمين بالبحث العلمي، بهذا العدد سنكون قد دخلنا العام الثامن لمجلة أنوار المعرفة واليوم نضع بين أيديكم العدد الخامس عشر يونيو 2024 والذي ضم العديد من البحوث العلمية في شتى العلوم الإنسانية والتطبيقية وبهذه المناسبة نأمل من جميع البحاث في جامعاتنا ومعاهدنا العليا المساهمة في إنجاح المجلة واستمراريتها من خلال المشاركة ببحوثهم العلمية

أسأل الله التوفيق والنجاح

مدير التحرير

الاوضاع الصحية لزليتن في العهد العثماني الثاني 1835. 1912م

د. دلال النواري سلامة كلية التربية، جامعة الزيتونة

الملخص

يعلم الجميع ان طرابلس الغرب (ليبيا حاليا) صارت جزء من الدولة العثمانية وخضعت لها في عام 1551م، بعد طرد الاسبان وفرسان القديس يوحنا منها، وأستمر الحكم العثماني لها حتى أكتوبر 1912م، عندما خرجت منها تركيا بموجب معاهدة اوشي لوزان.

وقد شهد العهد العثماني الثاني الكثير من الوقائع والاحداث التي اثرت في تاريخ الولاية، نذكر منها: احتلال فرنسا للجزائر 1830م، قيام بعض الحركات ضد الحكم العثماني مثل حركتي عبد الجليل سيف النصر وغومة المحمودي، احتلال بريطانيا لمصر والسودان 1881م، فرض الحماية الفرنسية على تونس في مايو 1882م، بداية ظهور الاطماع الاستعمارية الإيطالية في ليبيا (التغلغل السلمي).

هذه الأوضاع في ليبيا بصفة عامة أما زليتن فقد أصبحت القوات العثمانية تسيطر عليها بعد احتلال مدينة طرابلس عام 1551م.

وفي العهد العثماني الثاني أصبحت زليتن كمتصرفية وكولاية يقطن فيها رجال الادارة ومجلس الولاية المحلى وفيها حامية عثمانية والقائمقاميات، وإذا كان لكل جانب من جوانب الحياة سماته الخاصة به فأن الأوضاع الصحية تتأثر تأثيرا مباشرا بأوضاع البلاد السياسية وهي أكثر التصاقا بالجانبين الاقتصادي والاجتماعي.

يعتني المؤرخون التقليديون في كثير من الأحيان بذكر ما يقع في الفترات التي يؤرخونها من امراض وأوبئة وجوائح ومجاعات، ويفسر هذا الاهتمام بادراك أولئك المؤرخين لدور الصحة والغذاء في فاعليات السكان وأثرهما على نمو المجتمعات، بسبب انتشار الامراض في البلاد وعدم توفر الرعاية الصحية السليمة من قبل الإدارة العثمانية، فقد لجاء الأهالي الى الطب الشعبي، كما كان للفقهاء في المجتمعات دورا بارزا في علاج المرضى، إلا أن السلطات العثمانية وفي فترة متأخرة اتخذت بعض الإجراءات الصحية الوقائية بإجبار المواطنين على التلقيح ضد الامراض، وتطبيق نظام الحجر الصحي وإقامة بعض المستشفيات والمستوصفات.

Everyone knows that Tripoli in that west became part of the Ottoman circulation and was subject to it in the in the year 1551 AD, after the Spaniards and the Knights of saint john were expelled from it. The ottoman rule continued until October 1912, when Turkey exited from it under the treaty of Auch – Lausanne.

The second Ottoman era witnessed many facts and events that affected the history of the state, including; Frances's occupation of Algeria in 1830 during some movements against the Ottoman rule, such as the movements of Abd al- jalil Saif al- Nasr and Goma al – Mahmudi Britain's occupation of Egypt and Sudan 1881 imposing a French protectorate on Tunisia in May1882. The beginning of the epochs of Italian colonial ambitions in Libya.

These conditions in Libya in general, as for Zliten, the Ottoman forces became in control of it after the occupation of the city of Tripoli.

In the second Ottoman era, Zliten became as a mutasarrif and a province in which men reside for the administration and the local state council, and in which an O ottoman garrison and the Oaqamiyat.

If every aspect of life has its own characteristics, health conditions are directly affected by the country's tourist conditions, which are more closely related to the economic and social aspects.

Traditional historians often take care to mention the diseases, epidemics and famines that occur in the periods they chronicle, and this interest is explained by the realization of those historians of the role of health and food in the activities of the population and their impact on the growth of societies.
Because of the spread of diseases in the country and the lack of health care by the Ottoman administration, the people resorted to folk medicine.

المقدمة

خضعت ليبيا بمفهومها السياسي الحديث للحكم العثماني وذلك سنة 1551م، بطرد الاسبان وفرسان القديس يوحنا (مالطة) منها وظلت خاضعة للعثمانيين حتى اكتوبر 1912 م، عندما وقعت الدولة العثمانية وايطاليا معاهدة أوشي لوزان والتي بموجبها سحبت تركيا موظفيها وعساكرها من ليبيا بعد حكم دام أكثر من 360عاماً.

ويتفق المؤرخون على تقسيم هذه الفترة الي ثلاثة عهود تميز كل منها عن الاخر وهي:

1. العهد العثماني الأول (الحكم المباشر) 1551 . 1711 م.
2. العهد القرماني: 1711 – 1835 م.
3. العهد العثماني الثاني (عودة الحكم المباشر) 1835 . 1912م.

وقد شهدت ولاية طرابلس كما كانت تعرف في العهد العثماني احداث داخلية وخارجية كان لها دورها المهم في تاريخ الولاية، فعلى الصعيد الداخلي تولى الامور بها عدد من الولاة اختلفت مدة ولايتهم من سنة إلى 16 سنة ولعل هذا من السمات العامة التي اتبعتها الدولة العثمانية خوفاً من استقلال الولاة بولاياتهم وهذا أثر سلباً على اداء هؤلاء حيث لم يتح لهم الوقت الكافي لمعرفة ظروف واحتياجات الولاية، والوالي الوحيد الذي أُتيحت له فترة طويلة هو احمد راسم باشا 1882-1896 م الذي جاء إلى الولاية بعد فرض الحماية الفرنسية على تونس في مايو 1881م، في محاولة من الدولة العثمانية لمواجهة التحدي الخارجي.

كما شهدت الولاية في العهد العثماني قيام بعض الحركات التي يصفها بعض المؤرخين بحركات التمرد والعصيان، ويصفها أخرون بأنها حركات تحريرية واستقلالية مثل حركة عبد الجليل سيف النصر وغومة المحمودي.

ومن الاحداث الخارجية التي كان لها الاثر الواضح على الولاية، فرض الحماية الفرنسية على تونس في مايو 1881م، حيث نزحت اعداد من المهاجرين التونسيين إلى التراب الليبي وامتد نزوحهم حتى منطقة سرت، وكان موقف الاهالي مناصراً لإخوانهم التونسيين واتجهت السياسة العثمانية إلى اتخاذ مجموعة من الاجراءات لتحصين الولاية خوفاً من اجتياز القوات الفرنسية لمناطق الحدود.

كما شهدت فترة العهد العثماني الثاني انتشار العديد من الاوبئة والمجاعات في مناطق الولاية نتيجة انحباس المطر وانتشار الجفاف وعدم توفر الرعاية الصحية مما ادى إلى وفاة العديد من الناس.

ومن الاحداث والوقائع التاريخية خلال السنوات الاخيرة من العهد العثماني الثاني محاولة ايطاليا احتلال ولاية طرابلس سلمياً دون اللجوء إلى القوة باتباع سياسة التغلغل السلمي وذلك بأنشاء شبكة من المصالح الاقتصادية والاجتماعية والثقافية هدفها الظاهر مساعدة الأهالي ولكنها في الحقيقة تسعى للامتلاك التدريجي للبلاد.

وكانت نهايات العهد العثماني الثاني مخزية واشد وقعاً على الليبيين فقد سرعت بوارج الاسطول الايطالي في اكتوبر 1911 م، في قصف المدن الساحلية الليبية من أجل احتلال البلاد ومحاولة تحويلها إلى شاطئ رابع لإيطاليا تحت ذرائع وهمية منها تحرير الليبيين من ظلم وجور الاتراك، عندها زاد التلاحم بين العثمانيين والليبيين ووقفوا صفاً واحدا ضد العدو النصارى وتكاثفت الجهود في مقاومة الغزو الخارجي وخاض الليبيون والعثمانيون العديد من المعارك خلال الفترة من اكتوبر 1911م

وحتى اكتوبر 1912 م، حين وقعت معاهدة اوشي لوزان والتي بموجبها انسحبت تركيا من ليبيا وانتهى فصل من العلاقات الليبية العثمانية .

وخلال هذا البحث سنتناول بالدراسة الاوضاع الصحية في أحد التقسيمات الإدارية العثمانية وهي زليتن خلال العهد العثماني الثاني 1835-1912م في محاولة لتوسيع دائرة الدراسات التاريخية التي كانت في السنوات السابقة تقتصر على دراسة التاريخ السياسي والعسكري فقط، وسنحاول الإجابة عن بعض الاسئلة والاستفسارات حول الموضوع وهي:

- كيف كان الوضع الصحي في ولاية طرابلس وزليتن خلال العهد العثماني؟
- ما هي وسائل العلاج ومدى توفرها ومواقف الدولة العثمانية من ذلك؟
- ما هي الأوبئة والامراض التي انتشرت خلال الفترة واسبابها ونتائجها؟
- ما هي العوامل التي اثرت على الصحة وحدوث الامراض؟

أما المنهج المتبع هو المنهج التاريخي الذي يتضمن السرد التاريخي للأحداث وفق تسلسلها الزمني وتحليلها في ظل المعلومات المتوفرة.

ولعل من الصعوبات التي واجهت البحث قلة الدراسات المتخصصة حوله وأن اغلب الدراسات في السابق كانت تتجه نحو التاريخ السياسي وإن وجدت فهي تتناول الموضوع على مستوى الولاية وان الجانب الصحي لم يجد الرعاية والاهتمام الكافي وكل الاتجاه كان نحو الطب الشعبي. واذكر هنا بعض الدراسات السابقة التي تناولت بشكل او باخر الاوضاع الصحية في الولاية بشكل عام، وافردت جزء أو فصلاً له وهي:

. دراسة الاستاذ تيسير بن موسى: المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني الذي خصص الفصل الثامن للأوضاع الصحية وتناول فيه الطب الشعبي بطرق العلاج والتداوي بالأعشاب وتحدث عن الامراض التي كانت أكثر انتشاراً والاجراءات الصحية التي اتخذها العثمانيون.

. بحث الاستاذة امال محمد المحجوب الذي خصص لدراسة الاوبئة والمجاعات في ولاية طرابلس الغرب 1835-1911 م وقد قدم البحث لنيل درجة الاجازة العالية الماجستير ومن خلاله تناولت الباحثة عدة جوانب تخص الاوضاع الصحية اعتماداً على مجموعة من المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث.

- الندوة العلمية التي نظمها وأشرف عليها مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية تحت عنوان الاوضاع الصحية في ليبيا 1835 – 1950م وشارك فيها عدد من الأساتذة والباحثين ونشرت تحت عنوان الاوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م، اعمال الندوة العلمية التاسعة التي عقدت بمدينة المرج في الفترة 30 6 إلى 4 . 2001.7م تحرير محمود احمد الدبك .... 2009.

وكذلك ندوة المجتمع الليبي 1835 – 1950م التي عقدت بالمركز المذكور في الفترة من 26 سبتمبر 2000م، ونشرت تحت هذا العنوان وقد ضمت الندوتان عديد من البحوث تناولت الاوضاع الصحية في الفترة موضوع الدراسة.

وايضاً لا يفوتنا الاشارة إلى كتاب د. عبد الكريم عمر أبو شويرب، اعلام ومعالم من تاريخ الطب في ليبيا، الذي صدر عن الجمعية الليبية لتاريخ العلوم الطبية، 2005م، والدكتور عبد الكريم أبو شويرب له تاريخ طويل في الترجمة والتاريخ للطب في ليبيا.

وللإجابة على الاسئلة التي طرحت قسم البحث إلى أربع مباحث وخاتمة:

المبحث الاول: الوضع الصحي في ولاية طرابلس وزليتن خلال العهد العثماني الثاني.

المبحث الثاني: الاجراءات التي اتخذتها السلطات العثمانية.

المبحث الثالث: الامراض والاوبئة الأكثر انتشارا.

المبحث الرابع: الاحداث التي اثرت على الصحة وحدوث الامراض:

الخاتمة وهي خلاصة لما توصل إليه البحث من استنتاجات.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول الوضع الصحي في ولاية طرابلس وزليتن خلال العهد العثماني الثاني:

كان الوضع الصحي في ولاية طرابلس الغرب أثناء العهد العثماني 1835-1911م يشكل وضعاً مأساويا محزنا بسبب ما عاناه السكان من وطأة الامراض والاوبئة الفتاكة، وذلك لعجز سلطات الولاية عن تقديم الخدمات الصحية لهم واهمال المرافق الصحية على قلها وعدم توعيتهم بتلك الامراض الفتاكة واعتمادهم على العلاج بالطرق البدائية، ونقص وندرة الاطباء والدواء واستمروا الأهالي طيلة ذلك العهد يعالجون امراضهم عند العطارين وادعية الطب وبتمائم واحجبة الفقيه حتى سرت في اهازيجهم وامثالهم مقولة (الدواء في العشبة والفقيه) فكانت الامراض والاوبئة تحصد سنوياً العشرات من الاطفال والامهات والرجال، ولم تتحرك السلطات الحاكمة للاهتمام بالصحة العامة الا في اواخر ذلك العهد .

واقتصر الاهتمام على بعض المدن الكبرى مثل طرابلس، بنغازي، الخمس، التي شهدت تأسيس عدد قليل من المستشفيات والمستوصفات وكذلك اتخاذ بعض الاجراءات الصحية الوقائية كالتلقيح والحجز الصحي والاعتناء النسبي بالنظافة العامة للمدن، في الوقت ذاته تواصلت سياسة اللامبالاة في الامور الصحية في كافة المناطق الاخرى ومن بينها زليتن تاركين الناس فيها يعالجون مرضاهم ومصابهم بما تعلموه من التجربة أو بما توارثوه من مئات السنين من طب وعلاج (موسى، 2007م، صفحة 265). لكن الانصاف يقضي عدم تحميل الدولة العثمانية المسؤولية عن ذلك، فواقع الامر ان الطب الشعبي كان هو الطب المتداول بين البشر في كافة انحاء المعمورة طوال الاف السنوات ولم يظهر الطب العصري الا في بداية القرن العشرين، وإذا كان لجوء المرضى إلى العطارين امر مستطرب على اعتبارات العطارين تربطهم علاقة وثيقة بالأعشاب والنباتات التي تشكل المصدر الاساسي للأدوية في مختلف العصور والازمان هنا يثار سؤال ما هي علاقة الفقيه بالطب؟ وما هي الادوية التي يستخدمها في علاج المرضى؟

بداية يجب توضيح أن كلمة الفقيه تطلق لغة على العالم بالأحكام الشرعية، لكنها تطلق عند العامة على كل من حفظ قدراً من القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة بما يؤهله لكتابة التمائم والرقي وتوثيق المعاملات (أبو راس، 2009 م، الصفحات 205-206). لقد كانت الطريقة الوحيدة للتداوي والعلاج في طرابلس بصفة عامة وزليتن بصفة خاصة هي ما اصطلح على تسميته بالطب الشعبي وادويته المتعددة، الامر الذي اعتاده الناس هنا منذ قرون، فاعتادوا التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية وينصحون بها، يعرفها كل شخص ليست فيها اسرار وطلاسم الا ما نذر يتوارثون هذه المعلومات جيلا بعد جيل، وهي متوفرة دائماً ورخيصة وسهلة التحضير وبسيطة الاستعمال ومضمونة النتائج غالبا ودون مضاعفات وأعراض جانبية.

فكانت الجدة والأم تدرك بالخبرة أي ارتفاع في درجات الحرارة لدى الاطفال، فتستعمل ابسط وأسهل وأرخص السبل، بشرب الماء او كمادات وربما الخل والزيت وغيره، وكذا لها مركبات خاصة للسعال والاسهال ومغص البطن وضد ألقى حتى دون مراجعة أحد اخر.

وكانت هناك اسر تتوارث مزاولة الطب الشعبي فهم يعرفون تركيب بعض الادوية الخاصة للأمراض الحادة، وكان الاطباء الشعبيون يقومون ايضا بتجبيس الكسور وربط الجروح واجراء بعض العمليات الجراحية وفتح الخراجات والاورام والقرح، وهم يتقنون هذا الفن ولهم فيه خبرة ودراية وتسميات خاصة بالأمراض ومواقعها على الجسم واسماء الآلات والادوات

المستعملة فيها، والمراهم واللطوفات والسفوف والحبوب وغيرها فمثلا يعالج السرطان بواسطة الكلي بالنار ويعالج الاسهال بوصفه من التمر والزبد والكمون (شويرب، 2005م، الصفحات 101-102-217). ولعل الميزة أو الخاصية التي تجذب الناس للطب الشعبي اضافة إلى ما ذكر سابقاً انه ينظر إلى الإنسان من نواحي اخرى روحية ونفسية واخلاقية واجتماعية إلى جانب الناحية العضوية ينظر اليها جميعاً ككل متكامل وبطريقة انسانية خالية من الجشع المادي في مظاهره المختلفة واعبائه الباهظة ونتائجه المدمرة.

أما العلاج الذي يقدمه الفقهاء المعالجون فهو نوعان علاج مادي وعلاج روحاني ويتمثل العلاج المادي في بعض الوصفات المأخوذة من السنة النبوية، او من كتب الطب الشائعة في تلك الفترة من قبيل (الرحمة في الطب والحكمة) المنسوب للسيوطي، والتذكرة لداود الانطاكي (أبو راس، 2009 م، صفحة 208). أما العلاج الذي يقدمه الفقهاء فيمثل في العزائم والرقي التي يقرأها الفقيه على المريض أو يكتبها في تمائم أو احجية، وواقع الامر أن الفقهاء الذين مارسوا كتابة الرقي والعزائم اعتمدوا على مصدرين اثنين هما:

1. أن العزائم والرقي الشرعية وتعني بها الآيات القرآنية وبعض الادعية التي نقل عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ استعمالها كرقية لعلاج الامراض وهي مثبتة في كتب الحديث والفقه والطب النبوي.
2. الكتب المصنفة في علم الحرف (السيميا) وهو يبحث في خواص الحروف افراداً وتركيب وموضوعية الحروف الهجائية واشهر كتب سر الحرف المتداولة في ليبيا كتب البوني وفي مقدمتها شمس المعارف الكبرى، وكتاب شموس الانوار الكبرى لابن الحاج التلمساني، والعامة ينوهون به كثيراً ومن امثالهم المشهورة (اللي عنده ابن الحاج ما يحتاج)، ومن الشائع في هذا الباب استعمال قصيدة البردة للبوصيري وقصيدة نور الدين الدمياطي في اسماء الله الحسنى وفي الامثال الشعبية (قاري عليه بالدمياطي)وقد يحرف فيقول بالزمياطي، وبعض ما يكتبه ممارسو الرقي يكون في شكل حجاب يعلق على موضع الداء بعد تعطيره وتبخيره ببخور معين وبعضها الاخر يكون في شكل اوراق تذاب في الماء ويشرب المريض هذا الماء أو يذهن به موضع العلة.

والعامة يرون انه لكي توتي هذه الرقي نفعاً لابد أن يعتقد من اعدت له بنفعها وبركتها اعتقاداً تاماً لا يخالجه أدني شك في ذلك ولابد ايضاً من دفع مقابل للفقيه الذي كتبها ـ ويطلق العامة على هذا المقابل اسم (البياض) وقد كان لهذا المقابل دوره في إقبال الطلبة على كتابة الرقي والعزائم ومن الطريق هنا أن نذكر بعض القبائل والاسر قد تخصصت في رقية امراض معينة فالعون (المس) للمراوغة وداء الكلب لأولاد أبو عائشة، والتابعة للعجيلات.

ولا ندري ما هو اساس هذا التقسيم، وان كان العامة يرددون أن الشيخ عبد السلام الاسمر هو الذي قسمها على هذه القبائل (أبو راس، 2009 م، الصفحات 211-212-213).

ولعل ما تقدم بصورة واضحة في منطقة البحث زليتن حيث تنتشر بها الزوايا والمساجد والكتاتيب التي يقصدها الكثير من طلاب العلم للدراسة والتبحر في العلوم الدينية الفقهية وتحدث الكثير من اللقاءات بين الفقهاء ويقصد العامة تلك الاماكن واولئك الفقهاء والشيوخ للاستشفاء وعلاج امراضهم وخاصة النفسية فيها فيتم منحهم الرقي والاحجبة.

والملاحظ ان اهالي زليتن يعتقدون اعتقاداً جازماً في اولياء الله والمرابطية وهي محل ذكر في مجالسهم الخاصة والعامة والدليل انتشار الاضرحة والقبور بها وان ما يلفت انتباه الزائر لزليتن هو وجود العديد من الاضرحة التي تنتشر مقاماتها في كل زاوية من زوايا المنطقة، وليس من علاج للأمراض النفسية (المس والجن والعون) في الاعتقاد غير زيارة الاولياء الصالحين والتبرك بهم واقامة ما عرف بالحضرة وضرب الدفوف واقامة حلقات الذكر والاتجاه لعمل الاحجبة والرقي والتمائم، وغيرها من التحصينات ضد اللبس بالجان والخيل والعين والحب والكره، وما شابه ذلك من الامراض النفسية، والاعتقاد الشعبي

في هذا الجانب كبير جداً وشائع بين كل الناس واستمرت تلك العادات حتى عهد قريب حيث التمسح بالأضرحة وزيارة القبور تبركاً وطلب للشفاء، وقد استغل هذا الامر بعض الدجالين والمشعوذين ووصل الامر ببعض العامة إلى التردد على اجبار اليهود الذين كانوا يقومون بصنع التعاويد والرقي والطلاسم من التلمود والتوراة واعطائها لزبائنهم مع وصفة شعبية مجربة يوصون بها إلى اولئك عندما يشفون بان شفائهم يرجع إلى التوراة وذلك بغرض تشكيك المسلمين في دينهم (العزيز، 2000م، صفحة 218). ويرى بعض الباحثين ان اختصاص بعض الاسر والقبائل بعلاج الامراض مرده إلى البركة المتوارثة لأفراد القبيلة والأسرة عن الجد الأعلى لها، واغلب تلك القبائل تدعى نسبتها إلى أحد الاولياء المشهورين الذين ينحدرون من سلالة السيدة فاطمة الزهراء ـ رضي الله عنها ـ بنت الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فالبركة في نظر العامة متصلة بالنبوة اولا، ومن تم بالأولياء من بعدها في ظاهرة وراثية ترفع في الاصل إلى رتبة النبوة (أبو راس، 2009 م، صفحة 214).

ومن طرق العلاج

قصد الدم (الحجمة) ويلجأ إليها المصابين بالذبحة الصدرية والصداع، ومرض ارتفاع ضغط الدم ويستخدم في الحجمية ادوات تعرف بالمغايت وبها يتم سحب كمية من الدم من جسم المريض ويعطي بعدها انواع من الاطعمة تدعى الجغوم.

- الخرث: ورغم قسوة هذا النوع من العلاج وبدائيته فأننا نراه يتشابه إلى حد ما مع فكرة (الإبر الصينية) وفي ذات الوقت نراها تتقاطع معها حيث المكان والطريقة.
- الكي: وهو توأم الخرت في الطب الشعبي وكما يقولون اخر العلاج الكي أي عندما تغلق السبل وتعجز الوسائل يلجا الناس إلى هذا النوع من العلاج وأماكنه فوق الجبهة والاذن وعلى الراس وعلى العنق خلف الراس وفوق الصدر وخلف العينين وكل منها علاج لمرض معين كما يعتقدون.
- الحمية: وهي امتناع المريض عن تناول الطعام لكي يتعافى ويتم شفاؤه وقد عرفها الليبيون من خلال العرب الاوائل الذين يقولون (المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء) وهي تشبه إلى حد بعيد المثل الشعبي الذي يقول (الماء والجوع دواء الموجوع) وهذا ما يعرف بالصوم الطبي الذي ظهر حديثاً.
- التجبير وهو جبر الكسور وقد يرع فيه اناس ذاع صيتهم وصاروا مقصدا وغاية للقاصي والداني والبعيد قبل القريب (العزيز، 2000م، صفحة 218).

المبحث الثاني الاجراءات التي اتخذتها السلطات العثمانية:

بعد أن اعادت الدولة العثمانية سيطرتها المباشرة ونفودها على ولاية طرابلس وانهت حكم الاسرة القرمانلية سنة 1885م، فإن محمد أمين باشا كان اول الولاة العثمانيين الذين اهتموا بعلاج المرضى من الفقراء فقد حول القصر الذي كان يسمى بقصر الضيافة في العهد القره مانلي إلى مستشفى خاص بالفقراء ينالون حقهم في العلاج اسوة بغيرهم من موظفي الدولة، كما اهتم بمنع تسرب الاوبئة إلى البلاد وذلك بإنشاء العديد من المراكز الصحية في موانى البلاد المشهورة طرابلس، سرت، بنغازي (اسماعيل، 2017م، صفحة 230).

واقتصر التحديث العثماني على انشاء بعض المستشفيات في بعض مدن الساحل (طرابلس، الخمس، مصراته، بنغازي) أما الدواخل فأن العثمانيين قد تركوا اهلها يداوون مرضاهم كما أسلفنا ـ لما تعلموه من تجارب او توارثوه من مئات السنين من طب وعلاج.

وفي لواء الخمس والذي يعتبر زليتن احدى وحداته الإدارية، فيه مركز عزل وكان يقوم مركز عزل مصراته أيضا بعزل كل الحالات من المناطق القريبة، وكانت مراكز العزل مراكز صحية لم يكن بكل منها طبيب متواجد بكل الوقت ولكن بها

مشرف دائم خاص ويقوم الاطباء في هذه المراكز بالكشف على المرضى وعلاجهم وكان بالخمس مستشفى عسكري ويشغل أحد المباني المهمة والكبيرة داخل المدينة (شويرب، 2005م، صفحة 33).

ورغم المتاعب والظروف التي كانت تقع تحت وطأتها الدولة العثمانية فان الصور ليست قائمة وخاصة في السنوات الاخيرة من العهد العثماني الثاني والانصاف يقال فقد قامت الدولة العثمانية بعدة خطوات صحية لحماية السكان منها:

1. ونظرا لانتشار مرض الجدري بين الاهالي فقد أمرت السلطات العثمانية سنة 1890م بتوزيع لقاح الجدري على المستوصفات، واجراء حملات توعية، وتم اجبار تلاميذ المدارس العامة والخاصة وكافة القطاعات في الدولة بضرورة تطعيم الاطفال وتم إلزام الاهالي بتطعيم اطفالهم خلال مدة ستة أشهر من تاريخ ولادتهم، وقد حدد القانون عقوبات لكل من يمتنع عن التلقيح أو من يتأخر في تقديم اللقاح من الاطباء.

وتشير وثيقة بدار المحفوظات التاريخية مؤرخة في سنة 1950م إلى اقتراح تنفيذ مستشفى وتأسيس صيدلية في مدينة الخمس (العزيز، 2000م، صفحة 243). وطلب قائمقام مصراته في رسالة له بتاريخ 7 جماد الاولى 1331 هـ الموافق 22 أغسطس 1901م من الولاية ان ترسل له طبيباً على وجه السرعة لأجل معالجة الاهالي هناك لانتشار وباء شديد بينهم لم تنقطع موتاه تماما ولكنه بعد ان خف إلى درجة ما عاد إلى الاشتداد، ومن رسالة قائمقام مصراته يتبين ان الطب الحديث لم يستفد منه ابناء البلاد ولكنه كان مقتصراً على العثمانيين دون غيرهم من الاهالي الذين تركوا ليلاقوا مصرعهم بالمرض الحمى الفتاكة دون عناية تذكر إلى جانب ما كانوا يتعرضون له من مجاعة وهو ما تؤكده رسالة بتاريخ اواخر يناير 1910م بعث بها امين افندي متصرف الخمس إلى الوالي تخبره عن تفشي مرض الجدري بصورة مخيفة في تاورغاء والذي يموت بسببه يومياً خمسة أو ستة اشخاص من الجوع والمرض في أن واحد (الطوير، 2009م، صفحة 284). وكان من العوامل التي جعلت المسؤولين العثمانيين يولون شيئا من الاهتمام للصحة اشتداد الاحتجاجات وارتفاع وتيرة الشكوى وتولي الصحف المحلية انتقاد الوضع الصحي السيئ الذي كانت عليه البلاد، فقد نشرت جريدة العصر الجديد الطرابلسية تنتقد بشدة الاهمال في الصحة العامة الذي ادى إلى انتشار الطاعون ثم الكوليرا في طرابلس 1910م، كما قامت الصحف بقيادة حملة توعية صحية بين الاهالي مبينة اهمية الالتزام والتقيد بالتعليمات والقواعد الصحية والالتزام بالنظافة العامة والابتعاد عن كل ما يضر الصحة، كما نشط الاطباء والمراقبون الصحيون بطرابلس وغيرها من المناطق في حث المسؤولين العثمانيين على الاهتمام بالصحة العامة وذلك من خلال رسائل وتقارير كانوا يرفعونها بين حين واخر إلى والي طرابلس والمسؤولين عن الصحة هذا وتذكر جريدة طرابلس الغرب أن ادارة الصحة بطرابلس قد عينت طبيب في مستشفى زليتن براتب شهري قدره 1200 الف ومائتين قرشا ويعتبر هذا الراتب من الرواتب العالية في ذلك الوقت.

ومما تجدر الإشارة اليه انه تم أنشاء عدد من المستشفيات في كل من بنغازي والخمس وزليتن ومسلاته ومصراته وقد لحقت بكل مستشفى صيدليه بها ادوية مستوردة من اوروبا، اما جاهزة أو تستورد المكونة لها ويتم تركيبها محلياً، وفي هذه المستشفيات اطباء عثمانيون واجانب وعدد من الاطباء الليبيين الذين تحصلوا على اجازاتهم من الكلية الطبية الملكية بإستانبول (موسى، 2007م، صفحة 271،274،276).

المبحث الثالث الامراض والاوبئة الأكثر انتشارا:

1. الجدري والحصبة: من الامراض السارية والشائعة بين الأطفال والتي تصيب الانسان مرة واحدة في عمرة حيث يكتسب بعدها مناعة طيلة عمره، والمرض معروف وينتشر في المدن الساحلية المكتظة بالسكان، وقد يظهر بعد سنوات عديدة إذا ظهر فانة شديد الوطاد سريع الانتشار عظيم المضاعفات.

على الرغم من الجهود التي قامت بها الإدارة العثمانية للوقاية من مرض الجدري بتوزيعها المهل الواقي مجانا على الأهالي في سنة 1885م، فقد عانت بعض المناطق من عدم توفر الكميات اللازمة للتطعيم ضد هذا المرض، وهذا ما توضحه البرقية التي بعث بها متصرف الخمس الى مركز الولاية ومفادها ضرورة ارسال عدد 200 مائتي حقنة من التطعيم يسري حسبما عرض علينا مأمور الصحة فكان الرد بان الكمية التي طلبتها متصرفية الخمس غير متوفرة، لكن ارسل لهم نصف الكمية التي وصلت من استانبول (علي، 2005م، صفحة 172. 173)، (المحجوب، 2006م، صفحة 53، 54).

2. الملاريا: البرواء وينتشر بسبب تجمع المياه في شكل مستنقعات راكدة لسوء تصريف مياهها وتكون تلك المستنقعات المكان المناسب لتكاثر بعوضة الانوفيل الحاملة لجرثومة حمى البرداء الملاريا، وكان عدد ضحايا هذا المرض كثيرون(موسى، 2007م، صفحة 269)، وتعرف أيضا بحمى الصيف، والحمى بشكل عام تعنى ارتفاع درجة الحرارة وللمرض عدة تسميات أخرى محلية اختلفت من منطقة الى أخرى منها السمهود، ابودبوس، حمى تاورغاء (علي، 2005م، صفحة 172).

3. الطاعون والكوليرا: هذان المرضان الخطيران كانا يزوران البلاد بين حين واخر، ونتج منها وفاة المئات بل الالاف من السكان في كل مرة ولعلها من الامراض الوافدة التي تأتى من الخارج مع المسافرين القادمين والتجارة، (موسى، 2007م، صفحة 270) ووباء الطاعون كان منتشر في كل منطقة المغرب العربي، والبحر المتوسط والمناطق التابعة للدولة العثمانية بصفة عامة، ومثلما هو الحال مع وباء الكوليراء فأن الطاعون لم يظهر في بداية القرن التاسع عشر بالإيالة وأن كان موجودا قبل هذه الفترة، غير أن الفترات الزمنية التي ظهر بها اختلفت من مكان لآخر ولكنه ظهر في ولاية طرابلس بصورة واضحة في سنة 1837م.

وفي عام 1841م، تردت الأوضاع الصحية في ولاية طرابلس الغرب، اذ تزامنت إصابة الولاية بوباء الطاعون مع وجود وباء الكوليرا، وكذلك المجاعة، وكان نتيجة ذلك خسائر فادحة في الأرواح وعصفت الكارثة بكل انحاء الولاية الامر الذي اضطر الإدارة العثمانية الى طلب المساعدة المالية من قناصل الدول الأجنبية لاتخاذ التدابير الضرورية لمواجهة الوباء (المحجوب، 2006م، صفحة 49، 51)، وقد أصيبت الولاية بالتزامن مع انتشار الطاعون بوباء الكوليرا وذلك عام 1847م، والذي استمر لفترة طويلة، وفي سنة 1849م، فتك هذا الوباء بما يقارب من ثمانمائة شخص من سكان الولاية وقد عرف هذا الوباء بعدة تسميات منها الهواء الأصفر، أبو كماش، ويعد الوباء من اخطر الأوبئة التي تعرضت لها الولاية، وتمثلت خطورته في صعوبة السيطرة عليه خلال فترة انتشاره في العهد العثماني الثاني، فلم يلبث الوباء ان يختفي حتى يعود للظهور مجددا، فما كان من الإدارة العثمانية الا أن أرسلت الى متصرفية الخمس تعلمها بذلك وتشدد على ضرورة الحذر واتخاذ التدابير اللازمة لعدم تسرب هذا الوباء الي المتصرفية كما تشدد على مراقبة السفن القادمة الى ميناء الخمس (علي، 2005م، صفحة 170، 171)، (شويرب، 2005م، صفحة 863)، (المحجوب، 2006م، صفحة 39. 49).

4. الزهري: ويدعى الإفرنجي حيث وصل ليبيا من السودان عن طريق القوافل التجارية الوافدة الى الولاية وأيضا عبر البحارة الاوربيين، وهو مرض خطير ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي غير الشرعي او استعمال ملابس المريض، وقد كان منتشرا في طرابلس وفزان وقد عالجه الطب الشعبي باستعمال الحنظل والمطروتة ويذكر أحد الأطباء العثمانيين ان هذا الدواء كان نافعا.

وكان لمرض الزهري اضرار بالغة الخطورة خاصة على النساء الحوامل المصابات به، وأيضا على حياة الأطفال حديثي الولادة لذلك قامت إدارة الولاية بإصدار قرار ينص على معاينة الزهري مجانا عند أطباء الجيش وكذلك صرف العلاج مجانا او الاشراف على مداوة المرض.

وكانت مفتشية الصحة عند ازدياد حدة هذا المرض، تخصص قسما خاصا لعلاج المرضى، كما كانت تخاطب الإدارة المركزية لتكثيف الجهود لمواجهة الداء وتوفير الادوية الضرورية، ولكن رغم المجهودات التي بذلت لمحاولة القضاء على المرض ومنع انتشاره الا انه زاد انتشارا لان اغلب المجودات كانت أهلية (موسى، 2007م، صفحة 269)، (المحجوب، 2006م، صفحة 26، 55). كما شهدت الولاية أيضا مجموعة أخرى من الامراض والاوبئة الا انها كانت اقل انتشارا وان خطرها كان مقتصرا على المصاب او المقاربين منه مثل امراض الحصبة والسعال الديكي، وامراض الرمد والتيفوس، ويسمى أيضا السل والاسم الشعبي هو مرض الرقيق ومن علاماته الهزال والضعف العام مع سعال شديد ونفت الدم، وهو ينتشر بشكل خاص في حالات ازدحام السكان (شويرب، 2005م، صفحة 865)، (المحجوب، 2006م، صفحة 959)، (موسى، 2007م، صفحة 270).

المبحث الرابع الاحداث التي اثرت على الصحة وحدوث الامراض:

لقد أسهمت مجموعة من العوامل في ازدياد حدة الأوبئة والامراض فانتشرت في الولاية وكان لها الأثر البالغ على السكان منها:

أن تلك الأوبئة والامراض كانت تفد عادة من خارج الولاية مع القوافل التجارية البحرية، او قوافل الحجاج او ينقلها البحارة الاوربيين، وأبرز تلك الامراض الوافدة: الطاعون، الكوليرا، الجدري، والامراض الزهرية مما هداء السلطات الى اتخاذ بعض الإجراءات الصحية الوقائية مثل التلقيح والحجر الصحي والتي سبق الحديث عنها (الجميلي، 2003م، صفحة 19)، فقد مرت البلاد من فترة الى أخرى بسنوات عجاف قاسى السكان فيها الويلات وماتت منهم اعداد كبيرة وبالرجوع الى ما تمكنا من الوقوف عليه في بعض المصادر التاريخية اوردنا فيما يلي سنوات الجذب والقحط التي مرت بالبلاد وتم اثناءها القضاء على الأخضر واليابس وعانى منها الناس الويلات وهلك فيها قدر كبير من الثروة الحيوانية التي كانت تمثل جزء من غذاء الناس، وكذلك فقدان المرعى ومياه الري.

ففي بعض السنوات عاشت المناطق الداخلية مثل غريان، والجفارة والزاوية والعزيزية والنواحي الأربع والخمس ومصراته وزليتن حالة جدري شديد وان اثار هذا الجذب في تلك المناطق نالت بضررها سكان مدينة طرابلس عندئذ حيث كان نصيبها من معدلات سقوط الامطار عالية او متوسطة لان طرابلس عندئذ تكون قد فقدت مصدر تزويدها بالمحاصيل الزراعية من تلك المناطق في الوقت الذي نزحوا الى مدينة طرابلس مما أدى الى قلة المواد الغذائية وسبب ذلك الازدحام تفشي بعض الامراض.

وعلى سبيل المثال في موسم 1881. 1882م، حدث جذب وقحط شديدان في ليبيا باسرها فقاسى السكان في البلاد كلها المجاعة القاتلة وتعرضت المواشي في الدواخل للانقراض بسبب قلة المرعى الامر الذي اضطر الحكومة العثمانية الى نجدة الأهالي الجياع في ولاية طرابلس بالأطعمة فأرسل الباب العالي سفنا محملة بأكياس الدقيق ثم بيعها وتوزيعها بأسعار منخفضة فعرف ذلك العام عند الأهالي بعام الدقيق (الشريف، 2008م، صفحة 88، 93، 96).

وفي الأعوام 1908، 1909، 1910م، لم تسقط الامطار حيث حل الجفاف الامر الذي أدى الى تلف ممتلكات الأهالي من مزروعات وحيوانات وانتشار الأوبئة والامراض التي أدت بحياة الكثيرين منهم، ومن نجى فر مهاجرا الى الخارج (رحومة، 1988م، صفحة 35). ومن خلال السرد السابق يتضح ان اهم العوامل التي اثرت على الصحة هي سنوات الجفاف وندرة الامطار وعندها ترتفع أسعار المواد الغذائية والحبوب ويؤدى ذلك الى سوء التغذية وظهور الامراض إلا انه في السنوات الخصبة تكثر المحاصيل والحبوب وتنمو الثروة الحيوانية، وكذلك الخضر والفواكه فتتحسن صحة المواطن (شويرب، 2005م، صفحة 868). هذا ولم يفعل الأهالي أي شيء تجاه الأوبئة والامراض التي فتكوا بها لان مقاومتهم لها في اعتقاد

البعض منهم هروبا من القضاء والقدر، وخروجا عن الأعراف والتقاليد السائدة، كما ان انعدام الوعى الصحي نتيجة انتشار الامية والفقر جعلهم يلتجون الى الاساطير والخرافات والتمائم والاحجبة وزيارة الاضرحة في علاج امراضهم، مما ساعد على ذلك الإهمال الواضح من الحكومة المركزية في استانبول وحكومة الولاية، وبذلك اعتمدت مجموعة من السكان في رزقهم على ممارستهم ما عرف بالطب الشعبي، او بكتابة الاحجبة والتمائم، لتعليقها في ملابس المريض، كما يلجئون في حالات أمراض الآم الكبد وتضخم الطحال والربو الى الكى بالنار (مروان، 1986م، صفحة 89).

الخاتمة

من خلال البحث أمكن استخلاص والتوصل الى النتائج الاتية:

. ان مستوى الخدمات الصحية في المجتمع الريفي خارج المدن الكبرى كانت منعدمة تماما، حيث أن جميع افراد هذا المجتمع عدا الذين هم بالقرب من المدن الكبرى لا يعرفون الطريق الى الطبيب على الاطلاق وكان العلاج عندهم يعتمد على ما تناسب صلاحيته بالقرية وكان اخر مراحل العلاج عندهم الكي بالنار.

. لعب الفقهاء في المجتمعات دورا بارزا في علاج المرضى، وذلك عن طريق كتابة الاحجبة، وقد يتعدى علاجهم في بعض الأحيان الى الضرب بالسياط، كما كانت اضرحة الاولياء أماكن هامة يقصدها الأهالي بمرضاهم طالبين لهم الشفاء.

. انه نتيجة لانتشار الامراض وعدم توفر الرعاية الصحية السليمة فقد لجاء الأهالي الى الطب الشعبي، والذي أدى فيه التداوي بالأعشاب دورا رئيسيا، وقد توارثه الأبناء عن الإباء وحفظوا أسراره وفقهوا فيه وهو قائم على التجربة والممارسة ولسان حالهم يردد المثل الشعبي الذي شاع بينهم (اسأل مجرب ولا تسأل طبيب) وقد نالت كثير من الأعشاب والنباتات شهرة كبيرة بين الأهالي في استعمالاتهم الطبية.

. ان السلطات العثمانية وفي فترة متأخرة اتخذت بعض الإجراءات الصحية الوقائية بإجبار المواطنين على التلقيح ضد الامراض، وتطبيق نظام الحجر الصحي وإقامة بعض المستشفيات والمستوصفات وافتتاح بعض الصيدليات لكن اغلبها كان لخدمة العساكر العثمانيين وموظفي الدولة كما وجهت بعض العناية والاهتمام بنظافة المدن وخاصة الكبرى منها.

. لم تشهد ولاية طرابلس الغرب في أثناء المرحلة الأولى من العهد العثماني الثاني (1835. 1912م) تغييرا ملموسا في الوضع الصحي، اذ لم يهتم العثمانيون بالصحة العامة الا في أواخر حكمهم واقتصر ذلك وكما أسلفنا على المدن الكبيرة التي أسس فيها عدد قليل من المستشفيات والمستوصفات.

. لم تهتم الجهات المسئولة بالولاية بالجانب الوقائي، لتلقيح الأهالي ضد الامراض او إقامة محاجر صحية لعزل المشتبه فيهم الا في فترة متأخرة كثيرا من الكوارث التي حصدت أرواح الالاف حصدا.

. انه ليس من اليسير الكتابة عن الأوضاع الصحية في زليتن خلال العهد العثماني الثاني الا من خلال الكتابة عن تلك الأوضاع في ولاية طرابلس عامة وذلك لعدة أسباب من أهمها قلة المعلومات والاحصائيات والبيانات وهو من الأمور المهمة لتقييم الوضع الصحي في أي منطقة او دولة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ادريس، مفتاح عبد العزيز. (2000م). تدهور الاوضاع الصحية في ليبيا اثناء الحكم العثماني الاسباب والنتائج. تأليف تحرير محمود احمد الديك، (المحرر)، *الاوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م* (صفحة 218). المرج: مركز جهاد الليبيين للدراسات.
2. الدوماني علي. (2005م). مدينة الخمس في العهد العثماني الثاني 1835-1911. *رسالة ماجستير غير منشورة*. ترهونة: كلية الآداب والعلوم ترهونة جامعة المرقب.
3. امال محمد المحجوب. (2006م). *الأوبئة والمجاعات في ولاية طرابلس الغرب(1835. 1911م)*. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

4. تيسير بن موسى. (2007م). *المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، دراسة تاريخية اجتماعية*. تونس: الدار العربية للكتاب طرابلس
5. عبد الكريم عمر ابو شويرب. (2005م). *اعلام ومعالم من تاريخ الطب في ليبيا*. طرابلس: الجمعية الليبية لتاريخ العلوم الطبية.
6. على إبراهيم أبو راس. (2009 م). نظرات في الطب الشعبي، الاوضاع الصحية في 1835-1950م. تأليف حرير محمود احمد الديك (المحرر)، *نظرات في الطب الشعبي* (صفحة 205 206). طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
7. عمر علي اسماعيل. (2017م). *لتطور السياسي والاجتماعي في ليبيا 1835-1882*. دار ابن كثير.
8. قاسم الجميلي. (2003م). *صفحات من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر*. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
9. محمد امحمد الطوير. (2009م). الوضع الصحي في ليبيا خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. تأليف محمود احمد الديك، (المحرر)، *الاوضاع الصحية في ليبيا 1938-1950م* . مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس.
10. محمد عمر مروان. (1986م). *الأوضاع الصحية والإجراءات الوقائية خلال العهد العثماني الثاني*. طرابلس: مركز الجهاد والدراسات التاريخية.
11. مصطفي حامد رحومة. (1988م). *المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي، أكتوبر 1911.أكتوبر 1912م*. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
12. منصور علي الشريف. (2008م). *الخوف ..والجوع..والمقابر في مدينة طرابلس*. طرابلس: اللجنة الشعبية العامة للثقافة والاعلام.

التسويق السياسي ودوره في اتخاذ القرارات الدولية

د. خيرية على الجلاصي استاذ مساعد بقسم علم النفس كلية التربية جامعة الزيتونة ليبيا

المستخلص :

استهدف البحث الحالي تحديد أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية، ومن ثم وضع تصور مقترح يحدد آليات تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية، واستخدم البحث المنهج الوصفي، الذي يعبر عن تحليل وتشخيص الظاهرة والكشف عن جوانبها، وتمثلت عينة البحث في عدد من أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات العربية الذين قاموا بالاستجابة على أدوات البحث والتي تمثلت في استبانة تضمنت أربعة محاور شملت: (ارتباط رسالة القرارات الدولية بالهدف السياسي للدولة – الاهتمامات العالمية ومكانة الدولة – تحليل الفيض الهائل من المعلومات المتداولة لتحقيق مصالح الدولة – طرائق التعامل مع المنافسين السياسيين عبر التسويق السياسي)، وأبرز نتائج البحث تمثلت في: أهمية أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية، وتناول آليات تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية بصورة وظيفية من خلال تصور مقترح تضمن الهدف منه وفلسفته ومتطلباته وآليات التنفيذ بشكل مفصل.

الكلمات المفتاحية (التسويق السياسي – اتخاذ القرارات – اتخاذ القرارات الدولية)

المقدمة

يمثل التسويق السياسي السبيل الرئيس للتواصل من الزاوية السياسية بمكوناتها المختلفة، برغم أن يعود في أصله للمجال الاقتصادي؛ لكن الاهتمامات السياسية ظهرت من خلال قطاعات كبيرة في المجتمعات، وفي المقابل عجزت البيئات السياسية عن صناعة رموز سياسية تحظى بالموافقة والقبول لدى المجتمعات، ومن ثم فرض التسويق السياسي دوره الفاعل في عملية الاقناع والوصل برسالة المستهدف للمجتمع بكل مكوناته.

ويعرف التسويق السياسي بأنه مجموع الاستراتيجيات التي تمكن من يديرون العملية السياسية من التكيف والانتشار في بيئة سياسية مستهدفة، بتوظيف مخطط ومنظم لوسائل الإعلام الجماهيري في كيفية عرض منتج سياسي معين والترويج له والإقناع به، وبالاعتماد على أنشطة وخبرة مستشارين سياسيين، مع مراعاة جملة من القيم والمعايير اللازمة في التعامل والتواصل، تحقيقا لأهداف معينة تخدم مصلحة المسوق السياسي (شميس، 2023).

ويتضمن التسويق السياسي بعدًا إداريًا مهمًا؛ حيث لا يتخطى آليات وعمليات وطرائق التخطيط والتنظيم، ثم البعد الاتصالي الذي يمثله كيفيات العرض الإعلامي والإقناعي مع الالتزام بالجانب الخلقي في عمليات التسويق السياسي الذي يضمن النزاهة والشفافية ويبعد عن كل سبل التحايل والكذب وعدم الأمانة (عزوق، 2019).

وتتحدد معالم التسويق السياسي ترويج أي مضمون سياسي من خلال إضفاء أبعاد شكلية جاذبة عليه، وتكون انطلاقا من احتياجات الفئات المستهدفة والغايات التي يبغون الوصول إليها في أقرب وقت وأقل جهد ممكن وفاعلية كبيرة، وهنا تتوافر مقومات الانتماء ومحاولات التوجيه والانقياد والوفاء بالعهود قدر المستطاع (Axel Bruns, 2009) .

ويقوم التسويق السياسي على التقنيات المتطورة عبر التواصل العام؛ حيث إشهار الفكرة المرتبطة بالمجال السياسي بالتركيز على كل من التفاصيل والجزئيات بالتركيز على طرائق التقديم التي تتسم بالابتكار وفق برنامج أو مجموعة برامج مستهدف تحقيقها على المدى البعيد أو القريب في ضوء الجدول الزمني المطروح لها، كي يطرح على الرأي العام لينال التعضيد والمساندة على المستويين المحلي والدولي، بما يفيد القائمين على صناعة الرأي والمخططين السياسيين الذي يوكل لهم إدارة شئون الدولة في بعض مجالاتها (مكاوى، 2017).

وبما لا يدع مجالًا للشك يحتاج التسويق السياسي لتمويل ممنهج عبر مصادر داعمة رسمية أو غير رسمية لتستطيع إيصال رسالتها بصورة فعالة وتكون مساحة من الثقة التي تبنى على الثقافة السياسية لدى المجتمع المستهدف؛ حيث تجرى المناظرات التي تبرز نقاط القوى لدى من يسوق له سياسيًا، كما يتم إيضاح الصورة الديمقراطية التي تنتهجها الدولة في مسارها السياسي داخليًا وخارجيًا على السواء.

ويعتمد التسويق السياسي على فهم طبيعة العلاقات الدولية وموضوعات السياسة الخارجية، من منظور صانع القرار وكل مدخلاته السيكولوجية والبيئة، ليستكشف عبر تحليل العلاقات الدولية ممارسات صانع القرار المعبرة عن بلورة مجموعة العوامل الذاتية والموضوعة التي يصنع في ظلها القرار في السياسة الخارجية، ومن ثم يدرس التسويق السياسي العلاقات الدولية ليس على أساس الدول بصورتها المجردة وإنما على أساس دراسة الدولة من خلال صناع قراراتها (الطحان، والجبوري، 2020).(Cindy Royal. 2008) واتخاذ القرارات الدولية تعني الاختيار بين عدد من الممكنات لا على أساس مجرد، ولكن على أساس عملي مرتبط بالظروف القائمة، بمعنى يمكن رصد ممارساته ومن ثم الحكم على فاعليتها، ومن ماهية اتخاذ القرارات الدولية ينبغي تحديد المعيار الرئيس والمتغيرات المرتبطة به، ومن يتحدد الهدف ويتم وضع استراتيجية واضحة المعالم لتحقيقه وفق سلوكيات أو ممارسات محددة وفي ضوء ذلك يتخذ القرار وتقوم نتائجه وفق المعيار الرئيس الذي حدد سلفًا، ويمكن دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية من خلال تبنيه آليات التحليل التي تعتمد على دراسة الفكرة بعمق؛ فيتم التدقيق في الأهداف المرغوب تحقيقها بالإضافة إلى الثمار المرجوة منها ووضع القضايا المعقدة في طي الاهتمام بية معالجتها بشكل منطقي، وهذا الأمر يحتم على الدولة الكشف عن سلوكيات وممارسات الدول الأخرى الفعلية ليتم ترتيب الأولويات والأهداف وحصر الخيارات، وتوقع المخرجات جراء اتخاذ القرارات في نهاية المطاف (Dimitrova, 2012) . ويجب من خلال إجراءات التسويق السياسي أن تتبع مسارات تنظيمية تضمن صناعة قرار مدروس يتناغم مع أطر الدولة النظامية وتشريعاتها التي أقرها دستورها، وهنا يتلاشى التسويق السياسي المسار البيروقراطي في اتخاذ قرارات دولية؛ حيث إن دوائر التسويق السياسي تتصل بشكل مباشر مع النظام السياسي للدولة وليس بمعزل عنها، وترتبط إجراءات التسويق السياسي وضمانة نجاحها على دراسة العوامل الخارجية المؤثرة في عملية صناعة القرار، والتي يمكن تحديدها في المحيط المادي الجغرافي، من الدول والمجتمعات والثقافات (مقدم، و الزاوي، 2018). وذات الاهتمام ينصب على حصر متغيرات المحيط الداخلي بكامل عناصرها والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية صناعة القرار، والتي يمكن تحديدها في السياسات الداخلية، وصورة الرأي العام؛ بالإضافة إلى طريقة تنظيم المجتمع وأدائه لوظائفه، ومشكلاته وتحدياته.

مشكلة البحث:

لقد أصبح التسويق السياسي محط اهتمام جميع الدول؛ نظرًا لدوره في اتخاذ القرارات الدولية، وفي المقابل لم ينال التسويق السياسي اهتمام الدراسات والبحوث؛ فقد تم تناوله بصفة عامة؛ لأن هناك نمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة لدراسات التسويق السياسي من اتجاهات مختلفة، إلا أن كل الدراسات المتاحة حتى الآن تمثل نقطة انطلاق لتطوير مفاهيم وأساليب جديدة في مجال التسويق السياسي باعتباره فرع معرفي جديد تلتقي فيه السياسة مع التسويق، ومن الدراسات التي اهتمت بالتسويق السياسي مع مجالات عديدة دراسة كل من (بن شيحة، 2016؛ بن عياش، 2017؛ بوساحية، و حموش، 2021؛ الجابري، 2020؛ الحبوني، 2022؛ حسان، 2021؛ خلفلاوي، 2018؛ ربوح، و أجغيم، 2022؛ السعدي، 2019؛ سلام، 2020؛ شتوان، 2020؛ شميس، 2023؛ طاحون، 2021؛ الطيف، و زايد، 2020؛ الطيف، و معروف، 2018؛ عبدالمعطي، 2020؛ عزوق، 2019؛ العصامي، و رزق الله، 2017؛ علام، و رزق الله، 2016؛ العنزي، 2016؛ لواتي، 2019؛ محمد، 2019؛ محمد، 2019؛ مصطفى، و درويش،

2016؛ المطيرى، 2018؛ المطيرى، 2019؛ مقدم، و الزاوي، 2018؛ مكاوى، 2017؛ الهندال، ابن لاغة، و نصـــر، 2022)، وعليه فإن هذا البحث يتناول مفهوم التسويق السياسي ومكوناته، مع تحديد دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية، كما أن الاهتمام الفعلي للتســـويق الســـياســـي في مســـار اتخاذ القرارات الدولية بات نادرًا في ظل تفاقم التحديات والمشـــكلات والنزاعات التي وصـــلت لحد الاقتتال في كثير من المناطق وكثير من الدول لأســـباب تعزى لغياب الأفق السياسي الذي ينطلق من تشويق أفكاره على مستوى عالمي، وهذا ما أشارت إليه بشكل ضمني دراسة كل من (بدر، 2023؛ بلمداني، 2017؛ جواد، 2019؛ حمد، 2019؛ الحمدان، 2016؛ درباش، 2018؛ شمسان، 2010؛ الطحان، و الجبورى، 2020 ؛ قاسم، 2021؛ المفرجي، و العزي، 2023؛ مناعي، 2014؛ يوسف، 2011؛ اليونسي، 2020)، ومن جاء هذا البحث ليحاول سد غور هذا المجال المهم؛ حيث وضع تصور مقترح وفق آليات واضحة للتسويق السياسي لتفعيل دوره في اتخاذ القرارات الدولية، ومن ثم تتبلور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما التصور المقترح لتفعيل آليات التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية من وجهة نظر الخبراء في المجال؟

ويتفرع من السؤال السابق الأسئلة التالية:

ما أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية؟

ما آليات تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية وفق التصور المقترح؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي:

- وضع إطار فكري يشمل التسويق السياسي ودوره في اتخاذ القرارات الدولية.
- التوصل إلى أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية من خلال الدراسة الميدانية.
- صياغة أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية بصورة مفصلة والتي تمخضت عن الدراسة الميدانية.
- وضع تصور مقترح يحدد آليات تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية بعد استخلاص نتائج الدراسة الميدانية.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية خاصة لتسليطه الضوء على موضوع لم ينل قسطًا كبيرًا من الاهتمام البحث؛ حيث إن القرارات الدولية وآليات اتخاذها تتطلب وعيًا وفنًا يؤكد للمجتمع الدولي حرفية من يتخذها، ومن ثم تحقق غاياتها المنشودة وتتجنب قدرًا من المعارضة على المستويين الداخلي والخارجي.

كما جاءت الأهمية من ندرة الدراسات الخاصة بدراسة التسويق السياسي ودوره في اتخاذ القرارات الدولية.

كما يستمد هذا البحث أهمية خاصة من واقع مجتمعنا العربي، وما يعيشه هذا المجتمع من ظروف سياسية وإحداث متسارعة، والتي بلا شك لها تأثير على مستقبل الأمم العربية وسياتها الداخلية والخارجية، وأن هذا البحث قد يكون لبنة أولى في التعرف على دور التسويق السياسي الفاعل في اتخاذ القرارات الدولية، ويمكن أن يبنى عليه بحوث ودراسات لاحقة تركز أكثر على جوانب لم يغطيها البحث الحالي.

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على أسلوب المنهج الوصفي التحليلي في تحديد أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية، بهدف التمكن من وضع تصور مقترح يحدد آليات تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على ما يلي:

- أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية تضمنت أربعة محاور شملت: (ارتباط رسالة القرارات الدولية بالهدف السياسي للدولة – الاهتمامات العالمية ومكانة الدولة – تحليل الفيض الهائل من المعلومات المتداولة لتحقيق مصالح الدولة – طرائق التعامل مع المنافسين السياسيين عبر التسويق السياسي).
- أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية، والذين شاركوا في الاستجابة على أدوات البحث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي عبر تقنية (Google Form).

مصطلحات البحث:

تضمنت مصطلحات البحث المفاهيم التالية:

التسويق السياسي: مجموع الأساليب والطرائق والاستراتيجيات التي تمكن القادة السياسيين من التكيف والانتشار في بيئة سياسية مستهدفة: كي يتمكنوا من تحقيق أهداف ومصالح أوطانهم، بتوظيف مخطط ومنظم لوسائل الإعلام الجماهيري في كيفية عرض منتج سياسي معين والترويج له والإقناع به، وبالاعتماد على أنشطة وخبرة السياسيين، مع التمسك بالقيم المجتمعية الأصيلة والمعايير اللازمة في التعامل والتواصل، تحقيقا لأهداف معينة تخدم مصلحة المسوق السياسي.

اتخاذ القرارات: عملية ذهنية تتسم بالعمق والخبرة تقوم على معلومات صحيحة موثقة وبدائل متعددة يختار منها القائد ما يتناسب مع القضية المستهدفة وفق معايير تتسم بالشفافية والنزاهة، بما يخدم غايات الدولة الكبرى.

اتخاذ القرارات الدولية: الاختيار بين عدد من الممكنات لا على أساس مجرد، ولكن على أساس عملي مرتبط بالظروف القائمة، بمعنى يمكن رصد ممارساته ومن ثم الحكم على فاعليتها، ومن ماهية اتخاذ القرارات الدولية ينبغي تحديد المعيار الرئيس والمتغيرات المرتبطة به، ومن يتحدد الهدف ويتم وضع استراتيجية واضحة المعالم لتحقيقه وفق سلوكيات أو ممارسات محددة وفي ضوء ذلك يتخذ القرار وتقوم نتائجه وفق المعيار الرئيس الذي حدد سلفًا.

إجراءات ونتائج البحث الميداني:

تضمنت إجراءات البحث تحديد أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية، وبناء أداة البحث والتي تمثلت في استبانة تحدد درجة موافقة عينة البحث على أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية، ومن ثم يمكن الوصول إلى آليات وممارسات تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية وفق التصور المقترح.

تحديد أبعاد التسويق السياسي:

تم عمل قائمة بأبعاد التسويق السياسي، وعرضها على مجموعة من السادة الخبراء في أصول التربية، والإدارة التعليمية، واتفقت عينة السادة الخبراء على أهمية أبعاد التسويق السياسي التالية: (ارتباط رسالة القرارات الدولية بالهدف السياسي للدولة – الاهتمامات العالمية ومكانة الدولة – تحليل الفيض الهائل من المعلومات المتداولة لتحقيق مصالح الدولة – طرائق التعامل مع المنافسين السياسيين عبر التسويق السياسي)، واعتمد البحث الحالي في تحقيق أهدافه على استبانة للتوصل إلى أبعاد التسويق السياسي في صورتها النهائية.

الاستبانة أداة البحث:

حاول البحث الحالي من خلال الاستعانة بهذه الاستبانة أن تجيب عن الأسئلة الميدانية والتي نصت على:

ما أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية؟

ما آليات تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية وفق التصور المقترح؟

وبعد الإجابة عن تلك الأسئلة تم التوصل لآليات وممارسات تهدف إلى تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية وفق التصور المقترح؛ لذا فقد جاءت الاستبانة في أربعة محاور شملت: (ارتباط رسالة القرارات الدولية بالهدف السياسي للدولة – الاهتمامات العالمية ومكانة الدولة – تحليل الفيض الهائل من المعلومات المتداولة لتحقيق مصالح الدولة – طرائق التعامل مع المنافسين السياسيين عبر التسويق السياسي).

مستوى الاستجابة على عبارات الاستبانة:

اشتملت استجابات عينة البحث في ضوء محك درجة الموافقة على خمس استجابات لكل عبارة (أوافق بدرجة كبيرة – أوافق بدرجة متوسطة – غير موافق)؛ ليتضح من خلالها آراء عينة البحث حول درجة الموافقة نحو دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية من وجهة نظرهم.

صدق وثبات الاستبانة:

بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للاستبانة، تم عمل الإجراءات الخاصة بتقنينها، وللتأكد من الدقة العلمية وإجراء التعديلات اللازمة، تم حساب صدق المحتوى والاتساق الداخلي، كما تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرومباخ.

عينة البحث:

تم تطبيق الاستبانة على عينة البحث بإجمالي (456) عضو هيئة تدريس من الجامعات العربية، وساهم (Google form) في الحصول على استجابات عينة البحث.

نتائج الاستبانة:

تتناول النتائج التالية عرضًا مفصلًا لاستجابات عينة البحث حول محاور الاستبانة الأربعة، وذلك للإجابة على أسئلة الدراسة الميدانية التي سبق الإشارة إليها، ليتم الكشف عن درجة الموافقة على العبارات المتضمنة بكل محور من محاور الاستبانة –كلٌ على حدة–باعتبارها أبعاد للتسويق السياسي اللازمة في اتخاذ القرارات الدولية من وجهة نظرهم، وفيما يلي نتائج المحور الأول بصورة مفصلة.

وتم تفريغ بيانات أدوات البحث باستخدام الجداول التكرارية لكل مفردة والتي شملت الاستجابات (كبيرة – متوسطة – ضعيفة)، ثم حساب التكرارات والنسبة المئوية والوزن النسبي ثم استخدام اختبار حسن المطابقة كا2 لقياس دلالات التكرارات، وقد تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) في إجراء تلك العمليات، وحدد مدى الاستجابة من خلال الجدول التالي:

جدول (1)

المدى ومستوى الموافقة لكل استجابة من استجابات عينة البحث على أدواته

مستوى الموافقة	المدى
كبيرة	2.34 – 3
متوسطة	1.67 – 2.33
غير موافق	1 - 1.66

المحور الأول: ارتباط رسالة القرارات الدولية بالهدف السياسي للدولة:

يعرض الجدول التالي المحور الأول الذي تضمن ارتباط رسالة القرارات الدولية بالهدف السياسي للدولة، وفق ما تمخضت عنه استجابات عينة البحث بشكل مفصل فيما يلي:

جدول (2)

درجة الموافقة والوزن النسبي وقيمة (كا2) المرتبطة باستجابات عينة البحث على المحور الأول: ارتباط رسالة القرارات الدولية بالهدف السياسي للدولة

العبارات	درجة الموافقة			الوزن النسبي	كا2	مستوى الأهمية
	كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
	ك	ك	ك			
	%	%	%			
تمسك الدولة بالنسق الأخلاقي في تسويقها السياسي بصفة عامة ومراعاة ذلك في اتخاذ قراراتها الدولية.	255	150	51	2.45	136.934	كبيرة
	55.9	32.9	11.2			
تمكن الدولة من تنفيذ أنشطتها بالمجالات التنموية المختلفة في ضوء مواردها المتاحة.	241	147	68	2.38	98.697	كبيرة
	52.9	32.2	14.9			
تأقلم الدولة على ما يطرأ من مستجدات على الساحة العلمية وتعتمد على مواردها قدر المستطاع.	282	148	26	2.56	215.737	كبيرة
	61.8	32.5	5.7			
تلبي الدولة احتياجاتها من خلال استثمار وتعظيم مواردها المتاحة.	286	114	56	2.50	188.263	كبيرة
	62.7	25.0	12.3			
تحقق الدولة أقصى استفادة من خلال تبادل مواردها مع الدول الأخرى.	262	131	63	2.44	134.618	كبيرة
	57.5	28.7	13.8			
تعظم الدولة مواردها من خلال تسويق منتجاتها المصدرة لدول العالم المختلفة.	276	158	22	2.56	212.579	كبيرة
	60.5	34.6	4.8			
تقدم الدولة الخدمات والتسهيلات المختلفة التي تسهم في تسويق مواردها وتطويرها.	311	123	22	2.63	283.039	كبيرة
	68.2	27.0	4.8			

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه كشف عن ارتباط رسالة القرارات الدولية بالهدف السياسي للدولة من خلال استجابات عينة البحث التفصيلية عن عباراتها؛ نظراً للاستجابات التي جاءت بأوزان نسبية مرتفعة، انحصرت في درجة الموافقة (كبيرة)؛ فقد أشارت عينة البحث إلى أن ضرورة تمسك الدولة بالنسق الأخلاقي في تسويقها السياسي بصفة عامة ومراعاة ذلك في اتخاذ قراراتها الدولية؛ حيث سجلت وزن نسبي قدره (2.45)، رصدت عينة البحث استجابات موافقة عالية نحو تمكن الدولة من تنفيذ أنشطتها بالمجالات التنموية المختلفة في ضوء مواردها المتاحة حيث سجلت وزن نسبي قدره (2.38).

وسجلت استجابات عينة البحث على تأقلم الدولة على ما يطرأ من مستجدات على الساحة العلمية وتعتمد على مواردها قدر المستطاع، بمستوى موافقة كبيرة بوزن نسبي قدره (2.56)، وأفادت استجابات عينة البحث أنه ينبغي أن تلبي الدولة احتياجاتها من خلال استثمار وتعظيم مواردها المتاحة، قد حقق مستوى موافقة كبيرة؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (2.50)، كما حققت استجابات عينة البحث موافقة كبيرة عن تحقق الدولة أقصى استفادة من خلال تبادل مواردها مع الدول الأخرى؛ حيث سجلت وزناً نسبياً قدره (2.44).

وأكدت استجابات عينة البحث أنه ينبغي أن تعظم الدولة مواردها من خلال تسويق منتجاتها المصدرة لدول العالم المختلفة، قد حقق مستوى موافقة كبيرة؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (2.56)، وأشارت استجابات عينة البحث إلى أنه ينبغي أن تقدم الدولة الخدمات والتسهيلات المختلفة التي تسهم في تسويق مواردها وتطويرها، قد حقق مستوى موافقة كبيرة؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (2.63).

المحور الثاني: الاهتمامات العالمية ومكانة الدولة:

يعرض الجدول التالي المحور الثاني المرتبطة بالاهتمامات العالمية ومكانة الدولة، وفق ما تمخضت عنه استجابات عينة البحث بشكل مفصل فيما يلي:

جدول (3) درجة الموافقة والوزن النسبي وقيمة (كا2) المرتبطة باستجابات عينة البحث على المحور الثاني: الاهتمامات العالمية ومكانة الدولة

العبارات	درجة الموافقة			الوزن النسبي	كا^2	مستوى الأهمية
	كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
	ك	ك	ك			
	%	%	%			
تحاول الدولة تلبية احتياجات ورغبات السوق العالمي عبر التسويق السياسي.	257	149	50	2.45	141.039	كبيرة
	56.4	32.7	11.0			
تجدد الدولة من خدماتها وما تقدمه من منتجات وتعتمد على مسارات التسويق السياسي في ذلك.	227	163	66	2.35	86.461	كبيرة
	49.8	35.7	14.5			
تواكب الدولة التغيرات التقنية في تسويقها السياسي لتفتح مسارات تعاون دولي فاعل.	265	136	55	2.46	147.592	كبيرة
	58.1	29.8	12.1			
تحصر الدولة ما يواجهها من تحديات وتستخدم آليات التسويق السياسي لتجاوزها.	260	157	39	2.48	160.908	كبيرة
	57.0	34.4	8.6			
تتسم الدولة بالمرونة في قرارتها وتعتمد على فنيات التسويق السياسي بشكل رئيس.	229	158	69	2.35	84.566	كبيرة
	50.2	34.6	15.1			

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه كشف عن الاهتمامات العالمية ومكانة الدولة من خلال استجابات عينة البحث التفصيلية عن عباراتها؛ نظراً للاستجابات التي جاءت بأوزان نسبية مرتفعة، انحصرت في درجة الموافقة (كبيرة)؛ فقد

أشارت عينة البحث إلى أن ضرورة أن تحاول الدولة تلبية احتياجات ورغبات السوق العالمي عبر التسويق السياسي؛ حيث سجلت وزن نسبي قدره (2.45)، رصدت عينة البحث استجابات موافقة عالية نحو ضرورة أن تحدد الدولة من خدماتها وما تقدمه من منتجات وتعتمد على مسارات التسويق السياسي في ذلك حيث سجلت وزن نسبي قدره (2.35).

وسجلت استجابات عينة البحث على أن تواكب الدولة التغيرات التقنية في تسويقها السياسي لتفتح مسارات تعاون دولي فاعل، بمستوى موافقة كبيرة بوزن نسبي قدره (2.46)، وأفادت استجابات عينة البحث أنه ينبغي أن تحصر الدولة ما يواجهها من تحديات وتستخدم آليات التسويق السياسي لتجاوزها، قد حقق مستوى موافقة كبيرة؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (2.48)، كما حققت استجابات عينة البحث موافقة كبيرة عن تتسم الدولة بالمرونة في قرارتها وتعتمد على فنيات التسويق السياسي بشكل رئيس؛ حيث سجلت وزناً نسبياً قدره (2.35).

المحور الثالث: تحليل الفيض الهائل من المعلومات المتداولة لتحقيق مصالح الدولة

يعرض الجدول التالي المحور الثالث: تحليل الفيض الهائل من المعلومات المتداولة لتحقيق مصالح الدولة، وفق ما تمخضت عنه استجابات عينة البحث بشكل مفصل فيما يلي:

جدول (4) درجة الموافقة والوزن النسبي وقيمة (كا2) المرتبطة باستجابات عينة البحث على المحور الثالث: تحليل الفيض الهائل من المعلومات المتداولة لتحقيق مصالح الدولة

العبارات	درجة الموافقة			الوزن النسبي	كا^2	مستوى الأهمية
	كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
	ك	ك	ك			
	%	%	%			
تمتلك الدولة استراتيجية وطنية قائمة على بنية معلوماتية قوية مطورة ومؤمنة.	242	147	67	2.38	100.987	كبيرة
	53.1	32.2	14.7			
توفر الدولة المعلومات اللازمة لصناعة القرارات الدولية تمهيدًا لدراستها.	291	142	23	2.59	237.250	كبيرة
	63.8	31.1	5.0			
تعد الجهات المختصة بالدولة التقارير التي تسهم في اتخاذ القرارات الدولية المهمة.	232	151	73	2.35	83.171	كبيرة
	50.9	33.1	16.0			
تمتلك الدولة قواعد البيانات المحدثة التي تساعد متخذي القرار في تحقيق غايات مؤسسات الدولة الوطنية.	234	161	61	2.38	99.250	كبيرة
	51.3	35.3	13.4			
ترتبط الدولة مناشطها بالمجالات المختلفة بما لديها من معلومات وبيانات رئيسة تشكل قراراتها الدولية.	262	143	51	2.46	147.250	كبيرة
	57.5	31.4	11.2			
تراجع الدولة موقفها بشكل مستمر في ضوء ما يستجد من أحداث وتتخذ القرارات الدولية التي تحقق مصلحتها العليا.	270	164	22	2.54	203.737	كبيرة
	59.2	36.0	4.8			

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه كشف عن تحليل الفيض الهائل من المعلومات المتداولة لتحقيق مصالح الدولة من خلال استجابات عينة البحث التفصيلية عن عباراتها؛ نظراً للاستجابات التي جاءت بأوزان نسبية مرتفعة، انحصرت في درجة الموافقة (كبيرة)؛ فقد أشارت عينة البحث إلى ضرورة أن تمتلك الدولة استراتيجية وطنية قائمة على بنية معلوماتية قوية مطورة ومؤمنة ؛ حيث سجلت وزن نسبي قدره (2.38)، رصدت عينة البحث استجابات موافقة عالية نحو أهمية أن توفر الدولة المعلومات اللازمة لصناعة القرارات الدولية تمهيدًا لدراستها حيث سجلت وزن نسبي قدره (2.59).

وسجلت استجابات عينة البحث على تعد الجهات المختصة بالدولة التقارير التي تسهم في اتخاذ القرارات الدولية المهمة، بمستوى موافقة كبيرة بوزن نسبي قدره (2.35)، وأفادت استجابات عينة البحث أنه ينبغي أن تمتلك الدولة قواعد البيانات المحدثة التي تساعد متخذي القرار في تحقيق غايات مؤسسات الدولة الوطنية، قد حقق مستوى موافقة كبيرة؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (2.38)، كما حققت استجابات عينة البحث موافقة كبيرة عن ترتبط الدولة مناشطها بالمجالات المختلفة بما لديها من معلومات وبيانات رئيسة تشكل قراراتها الدولية؛ حيث سجلت وزناً نسبياً قدره (2.46).

وأكدت استجابات عينة البحث أنه تراجع الدولة موقفها بشكل مستمر في ضوء ما يستجد من أحداث وتتخذ القرارات الدولية التي تحقق مصلحتها العليا، قد حقق مستوى موافقة كبيرة؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (2.54).

المحور الرابع: طرائق التعامل مع المنافسين السياسيين عبر التسويق السياسي:

يعرض الجدول التالي المحور الرابع: طرائق التعامل مع المنافسين السياسيين عبر التسويق السياسي، وفق ما تمخضت عنه استجابات عينة البحث بشكل مفصل فيما يلي:

جدول (5) رجة الموافقة والوزن النسبي وقيمة (كا2) المرتبطة باستجابات عينة البحث على المحور الرابع : طرائق التعامل مع المنافسين السياسيين عبر التسويق السياسي

العبارات	درجة الموافقة			الوزن النسبي	كا^2	مستوى الأهمية
	كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
	ك	ك	ك			
	%	%	%			
الدراسة المتأنية لأثار اتخاذ القرارات الدولية المتخذة من قبل من يدير شئون الدولة.	268	142	46	2.49	163.105	كبيرة
	58.8	31.1	10.1			
تحديد مواطن القصور في قرارات الدول الأخرى بغرض تجنبها فيما يستجد من قرارات دولية.	282	127	47	2.52	187.829	كبيرة
	61.8	27.9	10.3			
توحيد الصف الداخلي ليصبح ظهير داعم لمن يدير شئون الدولة.	315	118	23	2.64	291.882	كبيرة
	69.1	25.9	5.0			
دحر الصراعات والنزاعات التي تعوق اتخاذ القرارات الدولية التي تمس أمن الدولة القومي.	269	125	62	2.45	148.145	كبيرة
	59.0	27.4	13.6			
استيعاب كافة الأطراف وتفعيل لغة الحوار التي تؤكد مصلحة الدولة العليا.	292	146	18	2.60	247.316	كبيرة
	64.0	32.0	3.9			

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه كشف عن طرائق التعامل مع المنافسين السياسيين عبر التسويق السياسي من خلال استجابات عينة البحث التفصيلية عن عباراتها؛ نظراً للاستجابات التي جاءت بأوزان نسبية مرتفعة، انحصرت في درجة الموافقة (كبيرة)؛ فقد أشارت عينة البحث إلى أن ضرورة تجرى الدراسة المتأنية لأثار اتخاذ القرارات الدولية المتخذة من قبل من يدير شئون الدولة؛ حيث سجلت وزن نسبي قدره (2.49)، رصدت عينة البحث استجابات موافقة عالية نحو تحديد مواطن القصور في قرارات الدول الأخرى بغرض تجنبها فيما يستجد من قرارات دولية حيث سجلت وزن نسبي قدره (2.52).

وسجلت استجابات عينة البحث على توحيد الصف الداخلي ليصبح ظهير داعم لمن يدير شئون الدولة، بمستوى موافقة كبيرة بوزن نسبي قدره (2.64)، وأفادت استجابات عينة البحث أنه ينبغي دحر الصراعات والنزاعات التي تعوق اتخاذ القرارات الدولية التي تمس أمن الدولة القومي، قد حقق مستوى موافقة كبيرة؛ حيث بلغ الوزن النسبي له (2.45)، كما حققت استجابات عينة البحث موافقة كبيرة عن استيعاب كافة الأطراف وتفعيل لغة الحوار التي تؤكد مصلحة الدولة العليا؛ حيث سجلت وزناً نسبياً قدره (2.60).

ويتسق ذلك مع ما توصلت إليه نتائج العديد من البحوث والدراسات السابقة والتي اهتمت بالتسويق السياسي كمتغير بحثي في عموم نتائجها ومنها دراسة كل من (بن شيحة، 2016؛ بن عياش، 2017؛ بوساحية، و حموش، 2021؛ الجابري، 2020؛ الحبوبي، 2022؛ حسان، 2021؛ خلفلاوي، 2018؛ ربوح، و أجغيم، 2022؛ السعدي، 2019؛ سلام، 2020؛ شتوان، 2020؛ شميس، 2023؛ طاحون، 2021؛ الطيف، و زايد، 2020؛ الطيف، و معروف، 2018؛ عبدالمعطي، 2020؛ عزوق، 2019؛ العصامى، و رزق الله، 2017؛ علام، و رزق الله، 2016؛ العنزي، 2016؛ لواتي، 2019؛ محمد، 2019؛ محمد، 2019؛ مصطفى، و درويش، 2016؛ المطيرى، 2018؛ المطيرى، 2019؛ مقدم، و الزاوي، 2018؛ مكاوى، 2017؛ الهندال، ابن لاغة، و نصر، 2022). ; Ganter, 2009; Henneberg, 2004 ; Lucia, 2011 ; Nic Newman. 2010 ; William 2006 ; Worcester, 2004) كما يتسق مع ما توصلت إليه نتائج العديد من البحوث والدراسات السابقة والتي اهتمت بالقرارات الدولية كمتغير بحثي في عموم نتائجها ومنها دراسة كل من(بدر، 2023؛ بلمداني، 2017؛ جواد، 2019؛ حمد، 2019؛ الحمدان، 2016؛ درباش، 2018؛ شمسان، 2010؛ الطحان، و الجبورى، 2020 ؛ قاسم، 2021؛ المفرجي، و العزي، 2023؛ مناعي، 2014؛ يوسف، 2011؛ اليونسي، 2020) التصور المقترح لتفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية: يعرض الجزء التالي من البحث التصور المقترح الذي يستهدف تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية، وذلك في ضوء الإطار الفلسفي للبحث، وما تم التوصل إليه من نتائج ارتبطت بالدراسة الميدانية، وهو ما يجيب عن تساؤل البحث الذي نص على (ما آليات تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية وفق التصور المقترح؟)، وبالتالي يحقق الهدف الرئيس من البحث الحالي.

مبررات التصور المقترح: قام التصور المقترح على بعض المبررات ومن أهمها:

- القرارات الدولية وآليات اتخاذها تتطلبًا وعيًا وفنًا يؤكد للمجتمع الدولي حرفية من يتخذها.
- ضعف تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية.
- ضعف ارتباط رسالة القرارات الدولية بالهدف السياسي للدولة.
- ندرة توظيف الفيض الهائل من المعلومات المتداولة لتحقيق مصالح الدولة.
- ندرة توافر طرائق التعامل مع المنافسين السياسيين عبر التسويق السياسي.

فلسـفة ومنطلقات التصـور المقترح: اعتمدت فلسـفة التصـور المقترح بالبحث الحالي على المنطلقات الفكرية والمبادئ الأسـاسـية التي تم التوصـل من خلالها لآليات وممارسـات تهدف إلى تفعيل دور التسـويق السـياسـي في اتخاذ القرارات الدولية، ومن هذه المنطلقات:

- يعد التسويق السياسي السبيل الرئيس للتواصل من الزاوية السياسية بمكوناتها المختلفة.
- فلسفة اختيار وتحديد أبعاد التسويق السياسي المتطلبة لاتخاذ القرارات الدولية.
- عجزت البيئات السياسية عن صناعة رموز سياسية تحظى بالموافقة والقبول لدى المجتمعات.
- فرض التسـويق السـياسـي دوره الفاعل في عملية الاقناع والوصـل برسـالة المسـتهدف للمجتمع بكل مكوناته.
- فلسفة التسويق السياسي تقوم على آليات، وعمليات، وطرائق التخطيط، والتنظيم.

أهداف التصور المقترح: تمثل الهدف الرئيس للتصور المقترح في الوصول إلى آليات تفعيل دور التسويق السياسي في اتخاذ القرارات الدولية بصورة إجرائية، وتمخض عن ذلك بعض الأهداف الفرعية تمثلت في الآتي:

- أهمية وخطورة القرارات الدولية وآليات اتخاذها حيث تتطلب وعيًا وفنًا يؤكد للمجتمع الدولي حرفية من يتخذها.
- تعرف خصائص التسويق السياسي، بما يسهم في اتخاذ القرارات الدولية.
- استعراض إجراءات التسويق السياسي أن تتبع مسارات تنظيمية تضمن صناعة قرار مدروس يتناغم مع أطر الدولة النظامية وتشريعاتها التي أقرها دستورها.
- مقدرة تلاشي التسويق السياسي للمسار البيروقراطي في اتخاذ قرارات دولية.
- دوائر التسويق السياسي تتصل بشكل مباشر مع النظام السياسي للدولة وليس بمعزل عنها.
- إجراءات التسـويق السـياسـي وضـمانة نجاحها تعتمد على دراسـة العوامل الخارجية المؤثرة في عملية صناعة القرار.

حدود التصور المقترح: جاءت حدود التصور المقترح فيما يلي:

- اعتمد التصـــور المقترح على الإطار الفلســـفي للبحث، ونتائج الدراســـة الميدانية وحرص على ألا يتجاوزها.
- اعتمد التصـــور المقترح على آراء عينة البحث من أعضـــاء هيئة التدريس على اختلاف درجاتهم العلمية دون غيرهم.
- تميز التصـــور المقترح بمرونة آليات تنفيذه، وأكد على أن نجاحه يتوقف على الشـــراكة الحقيقية بين كافة الأطراف المعنية.

الإجراءات التنفيذية للتصور المقترح (آليات التفعيل)

	المتطلبات وفق محاورها	آليات التفعيل
ارتباط رسالة القرارات الدولية بالهدف السياسي للدولة:		
1	تمسك الدولة بالنسق الأخلاقي في تسويقها السياسي بصفة عامة ومراعاة ذلك في اتخاذ قراراتها الدولية.	– الانضباط بقواعد أخلاقية تشكل الإطار المعنوي للتسويق السياسي. – لزوم انخراط الخيارات المجتمعية وانصهارها تحت مظلة النسق القيمي للمجتمع. – اتساق السياسات الوطنية واشتقاقها من النسق القيمي المجتمعي. – تعبر السياسة العامة عن الأفكار والقيم في جميع توجهاتها وتفاعلاتها ومستوياتها بالشكل الذي تمارس به عن النسق القيمي للمجتمع.

	المتطلبات وفق محاورها	آليات التفعيل
		– ضرورة التزام السياسة وما يتمخض عنها من قرارات دولية بكل جوانبها من مفاهيم ومراحل، وتحليل، وتوضيح أسبابها، وأثارها، ومحتوياتها بالنسق القيمي. – إسهام التسويق السياسي في توجه القرارات نحو تنفيذ الغايات المنشودة. – ينبغي أن تكون القرارات الدولية واضحة، ومحددة، ومفهومة، وتتسم بالثبات النسبي، وواقعية ومنطقية، وألا تكون متعارضة مع النسق الأخلاقي للمجتمع. – بناء التسويق السياسي على الاتجاهات الرسمية في التنظيم نحو أنماط السلوك المسموح به. – ضرورة أن يعبر التسويق السياسي عن الوسائل التي يمكن اتباعها لتحقيق القرارات الدولية. – التزام المؤسسات السياسية والمؤسسات الحكومية والمنظمات العامة والأجهزة البيروقراطية بالنزاهة والموضوعية. – أهمية تعضيد أخلاقيات المهن والمبادئ المتعلقة بالمهام والمسؤوليات ذات العلاقة بالنفع العام، بما يضمن الاستقامة في الأداء الوظيفي والارتقاء به من حيث السمعة والنزاهة والجدارة.
2	تمكن الدولة من تنفيذ أنشطتها بالمجالات التنموية المختلفة في ضوء مواردها المتاحة.	– أهمية رصد معلومات كافية حول متطلبات ومستلزمات اتخاذ القرارات الدولية عبر وسائل التسويق السياسي. – الاهتمام بطرائق ثبوت صدق نتائج التقويم من حيث المعطيات والمنفعة للموارد المتاحة. – تحديد مؤشرات التسويق السياسي بشكل موضوعي وصادق وما يتعلق بالمصلحة العامة خاصة بالمجالات التنموية. – معرفة مكونات القرار والخطوات التي يمر بها وأهم مداخل التسويق السياسي. – أهمية توظيف وسائل الاتصال والإعلام والتكنولوجيات المتطورة والمتلاحقة في مجال التسويق السياسي. – جوهرية عملية الاتصال عند اتخاذ قرارات دولية، فهو يستقبل الرسائل باستمرار وتقوم وسائل الاستقبال بتلقي المعلومات في صورة رسائل لتنقل إلى مراكز صنع السياسة العامة، أي المعلومات المختزنة في ذاكرة الحكومة من نظم معلومات، سجلات وغيرها.
3	تأقلم الدولة على ما يطرأ من مستجدات على الساحة العلمية وتعتمد على مواردها قدر المستطاع.	– توظيف التقنيات العلمية والتي باتت بالغة التعقيد ومتعددة الأبعاد في تطوير الموارد المتوافرة بالدولة. – العمل على تشكيل وتوجيه الأفراد بسهولة وبكلفة قليلة لاستغلال الموارد المتوافرة بالدولة. – الاهتمام بإطلاق التسويق السياسي على المستوى القومي عبر وسائل الإعلام الحديثة. – الوعي بأهمية التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام أسهمت في تنامي وتعاظم أدوار التسويق السياسي. – وسائل التسويق السياسي لتحسين المساهمات المالية والانتماءات العائدة للدولة وقراراتها الدولية.
4	تلبي الدولة احتياجاتها من خلال استثمار وتعظيم مواردها المتاحة.	– وسائل التسويق السياسي تحدد كيفية تعامل المنظمات في علاقتها بالمستهلكين وتعظيم مواردها المتاحة. – التسويق السياسي وآلياته يقلل الضغط عن الدولة ويعمل على تلبية احتياجاتها بصورة وظيفية. – يسهم التسويق السياسي في التأثير والتحشيد والاحتواء ونحو ذلك مما يزيد من استثمار وتعظيم موارد الدولة المتاحة. – التسويق السياسي يلغي التجاوزات والانحرافات التي تؤثر على القرارات الدولية فيما يخص تلبية احتياجات الدولة من خلال استثمار وتعظيم مواردها المتاحة. – مراعاة جملة القيم والمعايير اللازمة في التعامل والتواصل من خلال التسويق السياسي. – تحديد الضوابط التي ينبغي مراعاتها في تحريك الفكر السياسي لدى من يقوم بالتسويق السياسي.
5	تحقق الدولة أقصى استفادة من خلال تبادل مواردها مع الدول الأخرى.	– يمارس الدبلوماسيون سيناريوهات الإقناع بشأن تبادل موارد مع الدول الأخرى من خلال فنيات التسويق السياسي. – تضع الدول استراتيجيات متنوعة للدعاية بغرض تعظيم مواردها بما يفعل تبادلها مع الدول الأخرى. – توظيف الدولة العديد من الأشكال الجديدة والمبتكرة من أساليب الضغط الجماعي والتأثير على الدول الأخرى بشأن تبادل مواردها. – استخدم الدولة لأحدث الوسائل الدعائية في التسويق السياسي كي تحقق أقصى استفادة من خلال تبادل مواردها مع الدول الأخرى.
6	تعظم الدولة مواردها من خلال تسويق منتجاتها المصدرة لدول العالم المختلفة.	– استخدام فن الدعاية المؤثرة من خلال متخصصين في فن الإقناع السياسي من قبل الدولة بغرض تسويق منتجاتها المصدرة لدول العالم المختلفة. – تلعب الدولة على فلسفة قوة الصورة الذهنية في تعظم مواردها من خلال تسويق منتجاتها المصدرة لدول العالم المختلفة. – اعتماد الدولة على خبراء التسويق التجاري وتوظيف الأساليب المبتكرة في عملية التسويق التجاري وتعظم مواردها من خلال تسويق منتجاتها المصدرة لدول العالم المختلفة. – حرص الدولة على الاتصال والإعلان السياسي والعلاقات العامة السياسية بما يؤدي إلى تعظم مواردها من خلال تسويق منتجاتها المصدرة لدول العالم المختلفة.

	المتطلبات وفق محاورها	آليات التفعيل
7	تقدم الدولة الخدمات والتسهيلات المختلفة التي تسهم في تسويق مواردها وتطويرها.	– ضرورة تطوير الدولة لإمكانية تطبيق تكنيكات التسويق التجاري كي تقدم الخدمات والتسهيلات المختلفة التي تسهم في تسويق مواردها وتطويرها. – اهتمام الدولة بالأنشطة الاتصالية التي تتم بين المؤسسات السياسية لتستطيع أن تقدم الخدمات والتسهيلات المختلفة التي تسهم في تسويق مواردها وتطويرها. – الاهتمام بالتسويق السياسي والتجاري على حد سواء لإمكانية أن تقدم الدولة الخدمات والتسهيلات المختلفة التي تسهم في تسويق مواردها وتطويرها. – شمول التسويق السياسي علي تسويق الخدمات؛ لتتمكن الدولة من أن تقدم الخدمات والتسهيلات المختلفة التي تسهم في تسويق مواردها وتطويرها. – استعداد الدولة لتقديم العديد من الخدمات، والتي منها المصرفية، والتعليمية، والصحية، والقانونية، والتأمينية، بما تسهم في تسويق مواردها وتطويرها.
المحور الثاني: الاهتمامات العالمية ومكانة الدولة		
1	تحاول الدولة تلبية احتياجات ورغبات السوق العالمي عبر التسويق السياسي.	– ينبغي أن تعمل الدولة على جمع معلومات بهدف تحديد رغبات السوق العالمي التي تشغل اهتمام من تعني بخدمتهم كي تغير سلوكها بما يلبي مطالبهم ولنقل "منتجها" إليهم بصورة أكثر فاعلية. – اهتمام الدولة بآليات ترويج مخطط ومنظم لمنتج يسهم في تلبية احتياجات ورغبات السوق العالمي عبر التسويق السياسي. – تحرص الدولة على تبني رؤية إيجابية للمنتج لدى المستهلك المستهدف بما يساعد في تلبية احتياجات ورغبات السوق العالمي عبر التسويق السياسي. – لا بد من استخدام الدولة لنظريات وتكنيكيات التسويق التجاري كي يتم تلبية احتياجات ورغبات السوق العالمي عبر التسويق السياسي.
2	تجدد الدولة من خدماتها وما تقدمه من منتجات وتعتمد على مسارات التسويق السياسي في ذلك.	– ينبغي أن تعمل الدولة على رسم العلاقة بين منتج المؤسسة السياسية واحتياجات السوق وفق مسارات التسويق السياسي في ذلك. – استجابة الدولة السريعة إلى احتياجات من تقدم له المنتجات حتى إذا ما اختلفت هذه الاستجابة مع توجهات القادة السياسية. – ضرورة إدراك أن التسويق السياسي يشير إلى التفاعل الإيجابي للدولة مع البيئة السياسية التي تعمل على تقديم خدماتها وما تقدمه من منتجات وتعتمد على مسارات التسويق السياسي في ذلك. – اهتمام الدولة بالتسويق السياسي الشامل يسهم في تقديم خدماتها وما تقدمه من منتجات وتعتمد على مسارات التسويق السياسي في ذلك. – اهتمام الدولة بعمليات التسويق السياسي ومن ثم تعمل على إدخالها في عملية التصميم والتخطيط الاستراتيجي للدولة. – تجدد الدولة من خدماتها وما تقدمه باستمرار من منتجات كي تضمن بناء العلاقات ذات المنفعة المتبادلة مع الدول الأخرى.
3	تواكب الدولة التغيرات التقنية في تسويقها السياسي لتفتح مسارات تعاون دولي فاعل.	– زيادة الاهتمام بوسائل الإعلام لأهمية دورها المؤثر على اختيارات المنتجات. – القناعة بأن دور وسائل الإعلام أصبح مؤسسيًا في العملية التسويقية، ومؤثرًا في تسويق الدولة السياسي. – يمثل التسويق السياسي التطور المعاصر للاتصال السياسي – وجوبية مواكبة الدولة للتغيرات التقنية في تسويقها السياسي لتفتح مسارات تعاون دولي فاعل. – تخلق وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال المتطور رؤية إدراكية والتي تسمى "عالم السياسة المصنوع". – استخدام كافة وسائل الاتصال وأدوات التسويق بهدف الحصول على الدعم والقبول وخلق صورة ذهنية طيبة والإقناع بالمنتج. – اهتمام الدولة بتأكيد المصداقية وبناء الثقة وتعميقها مع الرأي العام بمختلف فئاته عبر التقنية في تسويقها السياسي لتفتح مسارات تعاون دولي فاعل.
4	تحصر الدولة ما يواجهها من تحديات وتستخدم آليات التسويق السياسي لتجاوزها.	– اهتمام الدولة المستمر تجاه تحديث البنية التحتية وصيانتها وتوسيعها بمشاريع ضخمة في مجالات البنية التحتية والإنتاجية الصناعية والزراعية. – انتهاج سياسات التيسير النقدي التي تتبعها البنوك المركزية الرئيسية. – العمل على نسبة رفع الفائدة التي تقدمها البنوك وعوائد الاستثمار العالية في السندات الحكومية الخاصة بمشاريعها. – الحرص على تحقيق التنافسية المتكافئة بين مؤسسات الدولة. – العمل على إحداث التوازن النسبي بين الضغوطات الاقتصادية وفي ضوء معدلات التضخم المرتفعة وتأثيراتها.

	المتطلبات وفق محاورها	آليات التفعيل
5	تتسم الدولة بالمرونة في قرارتها وتعتمد على فنيات التسويق السياسي بشكل رئيس.	– الاهتمام بالفنيات التي تعتمد على اتخاذ قرار الشراء مع مراعاة الجودة والسعر فيما يحقق الربح للشركة والرضا للعميل. – الحرص على تقدير حجم الإنفاق وإعداد التكاليف في الميزانية التسويقية وتقدير العائد على الاستثمار. – دراسة الحاجات والرغبات لدى المستهلكين وكيفية إشباعها وتقدير الفروق الدقيقة في السلوك الشرائي لدي المستهلكين والتعرف على دوافع الشراء لديهم. – الاهتمام التام باللمسة الفنية والتركيز على الجانب الجمالي في تقديم الرسالة التسويقية. – الاهتمام بالتسويق السياسي الذي يتمثل في جذب المستهلك بطريقه محترمة لشراء المنتج أو الاستفادة من الخدمة المقدمة له، والتعامل معه بأنه صاحب قرار ومقتنع بالقرار الشرائي دون تدليس أو خداع.
المحور الثالث: تحليل الفيض الهائل من المعلومات المتداولة لتحقيق مصالح الدولة		
1	تمتلك الدولة استراتيجية وطنية قائمة على بنية معلوماتية قوية مطورة ومؤمنة.	– العمل على تهيئة البيئة الداعمة للإبداع التكنولوجي وريادة الأعمال. – الاهتمام بتصدير البرمجيات المدمجة وتصميم الإلكترونيات وجذب كبرى شركات تصنيع هواتف المحمول وأجهزة الحاسب اللوحي للتصنيع لتلبية متطلبات السوق المحلي والتصدير إلى الأسواق الإقليمية. – الاهتمام بالمشروعات التي تستهدف الدفع بمسيرة التحول الرقمي في كافة المجالات. – العمل على تدشين الخدمات الحكومية الرقمية في مختلف القطاعات؛ حيث تقديم الخدمات الحكومية بشكل رقمي يوفر الوقت والجهود لصالح المواطنين. – تطوير مجالات تكنولوجيا المعلومات وتقديم الخدمات العابرة للحدود وصناعة الإلكترونيات. – بناء تطبيقات متخصصة والتي تقيمها كل وزارة أو جهة لرقمنة الأنشطة والخدمات المقدمة للمواطنين.
2	توفر الدولة المعلومات اللازمة لصناعة القرارات الدولية تمهيدًا لدراستها.	– تتيح الدولة المعلومات حول المقترحات المطروحة، ويجب أن تكون هناك علاقة بين المسائل المطروحة والمؤسسة المختصة. – تنظم الدولة لمناقشات حول المعلومات اللازم توافرها لصناعة القرارات جادة سليمة تتسم بالصلابة وسلامة الإجراءات. – مراعاة الدولة لأهمية إدماج التنمية المستدامة في عمليات صنع القرار على جميع المستويات. – سعي الدولة الدائم لتحسين تقرير السياسات وصنع القرارات على جميع الأصعدة. – تحرص الدولة على تحسين التعاون بين المؤسسات العلمية وهيئات صنع القرار. – اعتماد الدولة على استراتيجيات وطنية للتنمية المستدامة تقوم على أساس السياسات والخطط المنفذة في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المختلفة.
3	تعد الجهات المختصة بالدولة التقارير التي تسهم في اتخاذ القرارات الدولية المهمة.	– ينبغي إدراك أن يتأثر القرار السّياسي الخارجي بعدد من العواملِ الخارجية، ويأخذ في الاعتبار القوانين الدّولية والالتزامات المترتبة على الدولة. – اهتمام الدولة بمستويات اتخاذ القرار؛ حيث مُستوى متّخذ القرار في السياسية الخارجية يرتبطُ بشكل أساسي برأسِ الدولة والقيادات العليا فيها. – تراعي الدولة تجنب الأجهزة البيروقراطية التي تتسبب في بُطأ إصدارِ القرارات. – مراعاة مجموعة مِن الاعتقادات الثابتة والمتماسكة حول من ينبغي أن يحكم الدولة وأن يكون صاحب رؤية استباقية ومستقبلية. – توافر مجموعة من المبادئ الأساسية وماهيّة السياسات التي ينبغي أن تُطاع، ويخضع لها الحاكم، وينبغي للحاكم أن يتّبعها. – قُدرة الأجهزة المساعدة لصناع القرار على فَرز المعلومات وتَوثيقها وتفسيرها بطرق فنية، وإيصالها إلى صَانع القرار قد تسهم في صناعة قرار صحيح.
4	تمتلك الدولة قواعد البيانات المحدثة التي تساعد متخذي القرار في تحقيق غايات مؤسسات الدولة الوطنية.	– إنشاء قاعدة بيانات متكاملة تساعد على بناء مجتمع معلومات متكامل، عبر تسهيل تبادل البيانات بين الجهات الحكومية فيما بينها. – تبسيط إجراءات أداء الخدمات للمواطنين، عن طريق تسهيل البرنامج في إيجاد الوسائل التي تعمل على توصيل مختلف أنواع الدعم لمستحقيه، وتطوير قطاع المعلومات بالدولة. – تسهم قواعد البيانات المتكاملة في اتخاذ القرارات والتخطيط للقرارات المستقبلية، والتي تعتمد على بيانات دقيقة، إضافة إلى دمج الاقتصاد الرسمي وغير الرسمي. – تسهم قواعد البيانات المتكاملة في مكافحة مختلف أشكال الفساد. – تعمل قواعد البيانات المتكاملة في تنقية قوائم المستفيدين من الدعم لضمان وصوله إلى مستحقيه، وذلك عبر بناء قاعدة بيانات من خلال تحقيق الربط بين جميع الجهات والهيئات لتداول البيانات. – تيسر قواعد البيانات المتكاملة على المواطنين في إنهاء تعاملاتهم، وتقديم الخدمات المختلفة لهم، وتوفير قدر أكبر من الشفافية.
5	ترتبط الدولة أنشطتها بالمجالات المختلفة بما لديها من معلومات وبيانات رئيسة تشكل قراراتها الدولية.	– الاهتمام بالبيانات باعتبارها شريان الحياة لعملية اتخاذ القرارات، كما أنها المادة الخام لعملية المساءلة.

	المتطلبات وفق محاورها	آليات التفعيل
		– الثقة بأن تعتمد صناعة المعلومات بشكل أساسي على المنصات الرقمية حيث يكون تدفق المعلومات سريعاً وفعالاً ويمكن الوصول إليه بسهولة. – تحفيز الدولة على إنشاء المحتوى؛ حيث تركز الصناعة على تطوير وإنتاج محتوى أصلي مثل المقالات والمدونات والتقارير والكتب الإلكترونية ومقاطع الفيديو والبودكاست. – اهتمام الدولة بتحليلات البيانات؛ حيث تستخدم الصناعة أدوات وتقنيات تحليل البيانات لجمع الأفكار وتحديد الاتجاهات واتخاذ القرارات القائمة على البيانات. – تحرص الدولة على عقد الشركات وصور التعاون المختلفة؛ حيث تزدهر صناعة المعلومات على التعاون. – بناء الدولة الشراكات مع الشركات التكميلية أو خبراء الصناعة أو المؤسسات البحثية إلى توسيع نطاق وصولك وتعزيز الابتكار.
6	تراجع الدولة موقفها بشكل مستمر في ضوء ما يستجد من أحداث وتتخذ القرارات الدولية التي تحقق مصلحتها العليا.	– يؤخذ في الاعتبار أن حالة صُنع القرار السّياسي، لا تستطيع الأنظمة الحاكمة الديمقراطية أن تتجاوز أو أن تتجاهل الرأي العام، ألهنا تستمد شرعيتهَا من الشعب الذي هو صاحب السلطة. – نظام الدولة السّياسي والقيادة السّياسية له دور كبر في صُنع القرار السّياسي، حيث يعبّر القرار السّليم عن مصالح الوطن والمواطن وعن مستوى الدّيمقراطية، والمشاركة الفعّالة لجميع أطرافٍ المجتمع. – يتأثّر صَانع القرار، ومن خلفه النظام السياسي، بعدد من العوامل البيئية الخاصة به مثل القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية.
المحور الرابع: طرائق التعامل مع المنافسين السياسيين عبر التسويق السياسي		
1	الدراسة المتأنية لأثار اتخاذ القرارات الدولية المتخذة من قبل من يدير شئون الدولة.	– تشخيص المشكلة: تعدُّ هذه الخطوة مهمة للغاية، لأن التشخيص الصحيح والدقيق للمشكلة، وفهم أبعادها وأسبابها الحقيقية يسهم في خلق قرار سياسي رشيد وفعّال، ويتمّ ذلك من خلال الاطلاع على كافة المعلومات حول القضية أو المشكلة، والتعرف على أبعادها وتأثيرها على الوضع الداخلي والخارجي على حد سواء. – تحديد البدائل: وهي الخطوة التب يتم من خلالها دراسةُ كافة الخيارات المطروحة لحلل المشكلة أو القضية، مع مقارنتها بمواقف وقرارات سابقة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي؛ بما يُحقق الهدف الطلوب ويعمل على تجاوز الأزمة بأقلّ الخسائر الممكنة. – اتخاذ القرار: وهي الخطوة التي يتم فيها اختيار البديل الأمثل من بين البدائل المتاحة أمام صَانع القرار، على أساس اعتباره الأوقع في حل القضية القائمة، لما فيه من مواصفاتٍ تتناسب مع الإمكانات السياسية والاقتصادية المتاحة، والهدف المطلوب منه.
2	دحر الصراعات والنزاعات التي تعوق اتخاذ القرارات الدولية التي تمس أمن الدولة القومي.	– تجنب اختيار سياسة معيّنة تؤدي إلى تداخلها مع سياسة أخرى، حتى لا يؤدي إلى قرار غير صحيح. – تلافي صِناعة القرار يميل إلى الانحياز نحو مواقف معينة، أو مصالح لا تتوافق مع اهتمامات أغلبيّة الجمهور؛ مما يسهم في خلق نوعٍ من عدم الثقة في أهداف القرار أو مؤضوعيته. – تجنب اختلاف الخبرات والخلفيات العملية والفكرية والأيديولوجية بني صنَّاع القرار الواحد، حتى لا يؤدي إلى صناعة قرارات خطأ، ويكونُ هذا السبب أحد مشكلات مؤسّسة اتخاذ القرار. – تلافي الأهواء الشخصية لدى صانع القرار والاهتمام بالنظر في جميع البدائلِ المطروحة، لاختيار الأكثر مناسبة لطبيعة القضية أو المشكلة.
3	استيعاب كافة الأطراف وتفعيل لغة الحوار التي تؤكد مصلحة الدولة العليا.	– العمل على مُقاربة التجارب المشابهة أو التاريخية مع القضيّة أو المشكلة المطروحة أمام صانع القرار؛ وهو ما يؤدي إلى تجنب تكرار فشل القرار أو عدم القدرة على إصلاح الخطأ. – كفاءة وسرعة أداء أجهزة التّواصل في مؤسّسات صنع القرار تتوقف على سرعة الحصول على المعلومة ومدى صحتها لنصل إلى القرار الفعال. – العمل على توفير المعلومات الضّرورية المراد تحليلها ومعاجلتها، مع دِقة البيانات نتيجة وموثوقية المصادر يؤدي لاتخاذ قرار صحيح.

المراجع

1. بدر، بلال أحمد سلامة. (2023). الرقابة الدستورية على قرارات المنظمات الدولية .مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، مج65, ع2 ، 72.1 –
2. بلمداني، علي. (2017). إصلاح أزمة الشرعية الدولية في سياق رقابة محكمة العدل الدولية على قرارات مجلس الأمن الدولي .حوليات جامعة الجزائر 1، ع31 ، 410. 434 –
3. بن شيحة، صحراوي. (2016). آليات وإستراتيجيات التسويق السياسي في التأثير على الناخبين لصناعة المنتجات السياسية. مجلة العلوم الانسانية، ع44 ، 149 – 164.

4. بن عياش، رباب. (2017). استخدام شبكات التواصل الإجتماعي موقع فيسبوك في التسويق السياسي بالجزائر. دراسات، ع57 ، 261 – 276.
5. بوساحية، هشام، وحموش، عبد الرزاق. (2021). تجليات التسويق السياسي عبر نماذج الخطاب البصري: دراسة سيميولوجية لصور وشعارات الحملة الانتخابية لمترشحي رئاسيات 2019. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج6, ع3 ، 395 – 410.
6. الجابري، لبنى عبد العزيز. (2020). فعالية الإعلام الرقمي في التسويق السياسي وتأثيره على تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب المصري. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، ع30 ، 722 – 791.
7. جواد، خالد سلمان. (2019). التحفظ على قرارات المنظمات الدولية .مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج8, ع30 ، 124 .139 –
8. الحبوني، إدريس عبد الجواد إدريس. (2022). التسويق السياسي: تقسيم سوق الناخبين في ليبيا. مجلة جامعة بنغازي العلمية، س35, ع2 ، 114 – 122.
9. حسان، يسرا حسني عبد الخالق. (2021). التحولات الجديدة في آليات الاتصال السياسي في البيئة الرقمية: الدعاية والتسويق السياسي المبني على تحليل البيانات والاستهداف الدقيق للجمهور. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج20, ع3 ، 415 – 444.
10. حمد، موسى محمد مصباح. (2019). قرارات المنظمات الدولية كمصدر من مصادر القانون الدولي .مجلة الدراسات العليا، مج14, ع53 ، 89.75 –
11. الحمدان، على عبد المعطى. (2016). هل تعد قرارات المنظمات الدولية مصدرا للقانون الدولى؟ مجلة الحقوق، ع19 ، 123.105 –
12. خلفلاوي، شمس ضيات. (2018). التسويق السياسي: بين المفهوم والأسس. دفاتر السياسة والقانون، ع18 ، 279 – 288.
13. درباش، مفتاح عمر حمد. (2018). سلطة إصدار القرارات في المنظمات الدولية ومدى تأثرها بالإعلام الدولي .مجلة جامعة سرت العلمية – العلوم الانسانية، مج8, ع1 ، 154.124 –
14. ربوح، معمر، وأجغيم، الطاهر. (2022). التسويق الثقافي والسياسي من خلال الصورة الإعلانية في الفضائيات العربية. مجلة المعيار، مج26, ع3 ، 565 – 576.
15. السعدي، قاسم حسين. (2019). إستراتيجية التسويق السياسي في التنافس الإنتخابي: دراسة تحليلية في الأساليب التكتيكية للرئيس دونالد ترامب. مجلة جامعة بابل – العلوم الانسانية، مج27, ع4 ، 54 – 93.
16. سلام، أسامة محمد محمد. (2020). التسويق السياسي كأداة حديثة لإدارة الحملات الانتخابية: دراسة تطبيقية أثناء انتخابات مجلس الشيوخ في جمهورية مصر العربية 2020. مجلة التجارة والتمويل، ع3 ، 40 – 70.
17. شتوان، مراد. (2020). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو استخدام الأحزاب السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي في التسويق السياسي بالجزائر: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ع21 ، 70 – 100.
18. شمسان، عبد الوهاب. (2010). ازدواجية تنفيذ القرارات الدولية ووسائل مكافحة الإرهاب .مجلة دراسات وأبحاث، ع 2 ، 8 .30 –
19. شميس، مروة مصطفى مصطفى. (2023). الأساليب الدعائية في حملات التسويق السياسي عبر الإنترنت وعلاقتها بإدارة المزاج العام: دراسة تطبيقية تتبعية لاعتصام رابعة العدوية .*المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج22, ع2* ، 630.457 –
20. طاحون، محمد السيد. (2021). التسويق السياسي للأحزاب السياسية المصرية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ع21 ، 303 – 339.
21. الطحان، عدى محمد رضا يونس، والجبورى، خلف رمضان محمد. (2020). قرارات المنظمات الدولية بوصفها مصدرا للقاعدة القانونية الدولية .مجلة الرافدين للحقوق، ع71 ، 258.241 –
22. الطيف، ياسين علوان، وزايد، حيدر فالح. (2020). التسويق السياسي في البرامج الحوارية وعلاقتها بالقيم الخبرية لصناعة المحتوى الإعلامي. مجلة آداب الفراهيدي، مج12, ع43 ، 256 – 277.
23. الطيف، ياسين علوان، ومعروف، عبد القادر صالح. (2018). أساليب التسويق والترويج السياسي لتشكيل الصورة الذهنية. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج25, ع5 ، 512 – 541.
24. عبد المعطي، لبيبة عبد النبي إبراهيم. (2020). المعالجة النظرية والمنهجية لبحوث التسويق السياسي: دراسة تحليلية من المستوى الثاني للبحوث المنشورة في الفترة من 2006 إلى 2018. مجلة البحوث الإعلامية، ع55, ج6 ، 3315 – 3390.
25. عزوق، رشيد. (2019). التسويق السياسي: مفاهيم ومقاربات. المجلة الدولية للأداء الاقتصادي، ع4 ، 63 – 76.
26. العصامى، داليا، ورزق الله، عايدة نخلة. (2017). دراسة تأثير وسائل الاتصال الحديثة فى التسويق السياسي على سلوك الناخبين بالتطبيق على الانتخابات الرئاسية المصرية. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع3 ، 205 – 220.
27. علام، مروة مصطفى حسن، ورزق الله، عايدة نخلة. (2016). الحملات السلبية فى التسويق السياسى. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع1 ، 103 – 112.
28. العنزي، عبد ربه عبد القادر حسن. (2016). نظرية التسويق السياسى: المفاهيم والدلالات فى المجال السياسى. رؤى استراتيجية، مج3, ع12 ، 50 – 81.
29. قاسم، أنمار نايف. (2021). أثر الدور الرقابي لمحكمة العدل الدولية على قرارات مجلس الأمن .مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية، مج4, ع6 ، 37.25 –
30. لواتي، ربيعة. (2019). آليات وأبجديات التسويق في الفضاء السيبرياني: التسويق الإلكتروني للمنتج السياسي نموذجا. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، مج5, ع1 ، 249 – 265.

31. محمد، عماد صقر عبده. (2019). أثر التسويق السياسي عبر وسائل الإعلام في التنشئة السياسية ومشاركة الناخبين: دراسة تطبيقية على عينة من المجتمع الكويتي. مجلة البحوث الإدارية، مج37, ع2 ، 1 – 37.
32. محمد، ياسر سليمان. (2019). التسويق السياسي وأداء الأحزاب السياسية من وجهة نظر الناخبين: دراسة ميدانية. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع28 ، 221 – 292.
33. مصطفى، ريبه ركوران
34. ، و درويش، عبدالرحمن كريم. (2016). التسويق السياسى عبر مواقع التواصل الاجتماعى. المجلة العربية للأعلام والاتصال، ع16 ، 11 – 46.
35. المطيرى، ريم عبد الله المعلى. (2018). نموذج مقترح للعلاقة بين التسويق السياسي وكلًا من إدارة الأزمات والقبول العام للقرار الحكومي بدولة الكويت. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع4 ، 297 – 314.
36. المطيرى، ريم عبد الله المعلى. (2019). دور التسويق السياسي في استخدام معايير جودة القرار الحكومي بدولة الكويت. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع1 ، 81 – 108.
37. المفرجي، سلوى أحمد ميدان، والعزى، رؤى إبراهيم خالد. (2023). مفهوم التصويت على القرارات الدولية وأحكامه .مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج12, ع47 ، 418 .438 –
38. مقدم، أحلام صارة، والزاوي، مصطفى. (2018). التسويق السياسي في الجزائر: أثر الإنترنت في التفاعل السياسي بين الشباب الجزائري والقضايا السياسية. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، ع3 ، 34 – 44.
39. مكاوى، ممدوح عبد الله محمد عبد اللطيف. (2017). تغطية مواقع القنوات الفضائية الإخبارية الموجهة باللغة العربية للانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016 م.: دراسة في إطار نظرية الأطر الخبرية ومدخل التسويق السياسي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع58 ، 313 – 382.
40. مناعي، حكيمة. (2014). دور نظام المعلومات المحاسبي في تفعيل عملية اتخاذ القرارات على ضوء تطبيق معايير المحاسبة الدولية .مجلة الاقتصاد الصناعي – خزارتك، ع6 ، 70.91 –
41. الهندال، هبة عبد الرحمن، ابن لاغة، فاتن، ونصر، حسني محمد. (2022). استخدام شبكة تويتر في التسويق السياسي لمرشحي انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2020 (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط.
42. يوسف، محمد صافي. (2011). نحو رقابة قضائية دولية على مشروعية قرارات مجلس الأمن .المجلة المصرية للقانون الدولي، مج67 ، 158.1 –
43. اليونسي، عيادة محمد ميلاد. (2020). الرقابة على شرعية قرارات مجلس الأمن في ضوء النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية .مجلة الأستاذ، ع18 ، 165 – 182.

44. Axel Bruns, Mark Bahnisch. (Social Media: Tools for User-Generated Content), 2009.
45. Carty, Victoria. (The 2008 U.S. Presidential Election and Youth Activism), 2009.
46. Cindy Royal. (User-Generated Content: How Social Networking Translates to Social Capital), 2008, Association for Education in Journalism and Mass Communication Annual Convention- Christine B.
47. Dimitrova, Daniela., Shehata, Adam., Stromback, Jesper. and Nord, Lars. (The Effects of Digital Media on Political Knowledge and Participation in Election Campaigns: Evidence from Panel Data). Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, Boston, MA, May 25, 2012.
48. Ganter, Barrie & Saltzis, Kostas & Campbell, Vincent, (2006) "The Changing Nature of Party Election Broadcasts: The Growing Influence of Political Marketing."
49. Henneberg, Stephan, (2004), "Political Marketing Theory: Hendiadyoin Oxymoron."
50. Lucia Vesnic-Alujevic. (Communicating with voters by blogs Campaigning for the 2009 European Parliament elections, Discourse & Communication), 5(4), 2011.
51. Nic Newman. (UK election 2010, mainstream media and the role of the internet: how social and digital media affected the business of politics and journalism), 2010.
52. William & Girish J. Jeff Gulati. (Social Networks in Political Campaigns: Facebook and the 2006 Midterm Elections), Prepared for delivery at the 2007 Annual Meeting of the American Political Science Association Chicago, Illinois.
53. Worcester, Robert & Baines, Paul, (2004), " Two Triangulation Models in Political Marketing: The Market Positioning Analogy"

بعض أحكام التنافس في الأسواق

أ / عياد محمد علي أحمد خليفه قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية – جامعة الزيتونة ترهونه

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أن غريزة حب المال والتنافس في طلبه أمر فطري ، راعت الشريعة هذه الغريزة فرخصت في المباح فيه ومنعت غير المباح ، فمن مقاصد الشريعة انتشار الأخوة بين المسلمين فحرصت على كل ما من شأنه أن يقوي هذه الأخوة ، وحرمت كل تنافس يؤدي إلى تعكير هذه الأخوة فالتقفه في أحكام البيع والشراء أمر لابد منه لمن يريد مزاولة مهنة التجارة، فكانت هذه الدراسة تحت عنوان " بعض أحكام التنافس في الأسواق " متضمنا حكم التنافس وأقسامه وآدابه ، والتنافس المؤدي إلى الغرو والتنافس المؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل ، والتنافس المؤدي إلى الإضرار بالغير .

هدف البحث

بما أن المال عصب الحياة ، وهو إحدى الضروريات الخمس التي اتفقت الشريعة على مراعاتها ، وأهم وسيلة لجلب هذا المال التجارة بمفهومها الواسع من إقراض وشركة وسوق ، فإن هذا البحث يهدف إلى تبيين اهتمام الشريعة الإسلامية بهذا الجانب والتفقه فيه ، كذلك يهدف هذا البحث إلى خدمة الفقه الإسلامي من خلال جمع شتات بعض صور التنافس في الأسواق وإيضاح الحكم الشرعي لها

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .**أما بعد** : فيقول الله تعالى : **" ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾"** (سورة النساء من الآية : 29) ، ذلك لأن المال عصب الحياة ، وهو عنصر مهم ، لتحقيق الحاجات والمنافع التي لا غنى للإنسان عنها ، ووسيلة من الوسائل التي يصل بها الإنسان إلى مرضات ربه ، وهو إحدى الضروريات الخمس التي اتفقت الشريعة على مراعاتها ، وهو زينة هذه الحياة ، أباح الله للإنسان أن ينال من طيبات ، وأن يستمتع به في حدود بينها الله في كتابه ، ورسوله صلى الله عليه وسلم في سنته ؟وبما أن من أهم وسائل جلب المال التجارة بمفهومها الواسع ، من قراض وشركة وسوق ، فقد أولت الشريعة الإسلامية هذا الجانب اهتماما كبيرا ، واعتبر الفقهاء أن التفقه في أحكام البيع والشراء من أعظم مجالس الذكر، وقد كان عمر رضي الله عنه يتفقد الأسواق ، ويقول : " لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين " (أخرجه الترمذي في سننه : 357/2 ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث : 487 ، وقال : " هذا حديث حسن غريب "،)، فاقتضت طبيعة البحث أحيانا إتباع المنهج الاستقرائي كما في تتبع الاقوال المذكورة في المسائل المدروسة ، وأحيانا إتباع منهج الجمع والتحليل كما في دراسة ادلة الأفول ، وذلك حسب ما تفتضيه طبيعة البحث فالأسواق من أهم الأمكنة التي يتم فيها جمع المال حيث يكون التنافس على أشده ، وحاجة المجتمع عامة والعاملين بالتجارة خاصة ، لمثل هذه الأحكام الشرعية ،، لذلك أحببت ان أقوم بدراسة شرعية حول بعض أحكام التنافس في الاسواق مساهمة في خدمة الفقه الاسلامي – وخاصة في جانب المعاملات والذي في حسب علمي ، لم يفرد بدراسة شرعية مستقلة محاولا جمع بعض شتات صور التنافس في الاسواق وإيضاح الحكم الشرعي لها كانت سببا وراء

اختيار هذا البحث تحت عنوان" **بعض أحكام التنافس في الأسواق** "وقد جاء هذا البحث في أربعة مباحث ، تضمن كل مبحث عدة مطالب على النحو الآتي :

_ المبحث الأول : أقسام التنافس وحكمه وآدابه

المطلب الأول : أقسام التنافس

المطلب الثاني : حكم التنافس

المطلب الثالث : السوق وآدابه

_ المبحث الثاني : التنافس المؤدي إلى الغرر

المطلب الأول : تعريف الغرر وحكمه

المطلب الثاني : صور من الغرر

المطلب الثالث : الفرق بين الغرر والجهالة

المطلب الرابع :الغرر المعفو عنه

_ المبحث الثالث : التنافس المؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل

المطلب الأول : تعريف المال وأهميته

المطلب الثاني : معنى أكل المال بالباطل

المطلب الثالث : النصوص الدالة على حرمة أكل الأموال بالباطل

_ المبحث الرابع : التنافس المؤدي إلى الإضرار بالغير

المطلب الأول : تعريف الضرر

المطلب الثاني : حكم الضرر

المطلب الثالث : تطبيقات لإزالة الضرر

المبحث الأول : أقسام التنافس وحكمه وآدابه

تعريف التنافس

جاء في لسان العرب : ((وشيء نفيس أي : يتنافس فيه ويرغب ، وتنافسنا ذلك الامر وتنافسنا فيه ، ونافست في الشئ منافسة ونقاشا إذا ارغبت فيه على وجه المبادرة في الكرم ، وتنافسوا فيه أي : "رغبوا ")) (لسان العرب : 14 / 322 ، مادة نفس) كذلك ورد لفظ التنافس في القرآن الكريم في عديد من الآيات في ذلك قوله " **وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ**" (سورة المطففين الآية 26) كذلك ورد لفظ التنافس في السنة عديد الاحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم " فأبشروا وأملوا ما يسركم " فو الله ما الفقر أخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتلهيكم كما ألهتم)) (أخرجه التجاري في صحيحه : 4 / 269 ، كتاب الرفاق ، باب ما يحذر منها زهرة الدنيا والتنافس فيها ، حديث رقم : 6425

المطلب الأول : أقسام التنافس

ينقسم التنافس إلى قسمين : محمود ومذموم

أولا – التنافس المحمود

وهو ما يكون من أعمال البر والطاعات وفعل الخيرات ويشهد لذلك قوله تعالى " **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**"(سورة المائدة من الآية): 501 يقول الشيخ عاشـــور

(ت 1393هـ) " والاستباق التسابق ، وهو هنا مجاز في المنافسة ، لأن الفاعل للخير لا يمنع غيره من أن يفعل مثل فعله أو أكثر ، فشابه التسابق " (تفسير التحرير والتنوير : 225/6)

وأيضا قوله تعالى " وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ "(سورة المطففين من الآية 26)

فالآية الكريمة واضحة الدلالة في الحث على التنافس في كل ما يوصل إلى نعيم الجنة المتقدم ذكره ، والمشار إليه بذلك

ثانيا _ التنافس المذموم

وهو الذي يؤدي إلى ممنوع ، كقطع للأرحام أو شحناء ، أو شغل عن عبادة وطاعة لله ، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ " (سورة المنافقون من الآية 9)وقوله صلى الله عليه وسلم " فو الله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتلهيكم كما ألهتهم (أ خرجه البخاري في صحيحه : 269/4 ، كتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، حديث رقم : 6425.) بل إنه صلى الله عليه وسلم أمرنا بالنظر إلى من هو أسفل منا ، لما في ذلك من التفكر في نعمة الله وفضله ، شاهد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم "انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله " (أخرجه مسلم في صحيحه : 1273، كتاب الزهد والرقاق ، حديث رقم : 2963)

المطلب الثاني : حكم التنافس يختلف حكم التنافس بحسب تعلقه ، فيكون :

1 – مندوبا وذلك في الآتي :

أ– أعمال الخير والطاعات وفعل القربات ، يدل على ذلك قوله تعالى " وفي ذلك فليتنافس المتنافسون " سورة المطففين من الآية : 261) وقوله تعالى " سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " (سورة الحديد من الآية : 21)

ب _ حسن المقصد من التنافس التجاري ، إذا قصد بجلب البضائع – مثلا – نفع نفسه وغيره ، إذ للوسائل حكم المقاصد ، والخير المتعدي أفضل من الفعل القاصر (ينظر القواعد الكبرى: 322/2 ، وفقه الأولويات للقرضاوي : 89 .)

2 _ مباحا، فالأصل في الأشياء الإباحة ، وذلك إذا سلم من فعل محرم .

3 – حراما، وذلك إذا أدى إلى أذى أو إلحاق ضرر ، إذ بذلك يعتبر تنافسا غير مشروع ، كالبيع بأقل من سعر السوق بغرض إخراج صغار التجار من السوق ، وكالبيع على بيع الأخ، وغيرها من الصور الممنوعة .

المطلب الثالث : السوق وآدابه

أولا – تعريف السوق

السوق لغة : " موضع البياعات .... السوق التي يتعامل فيها تذكر وتؤنث ، ... والجمع أسواق ... وتسوق القوم إذا باعوا واشتروا " (لسان العرب : 305/7 ، مادة سوق) ويطلق السوق عند الاقتصاديين :" على المنطقة التي يكون فيها البائعون والمشترون على اتصال وثيق ببعضهم البعض ، بحيث يكون للأثمان التي تدفع في أي جزء من السوق أثر على الأثمان التي تدفع في أجزائه الأخرى "(المعاملات الاقتصادية للأسواق في النظام الإسلامي ليسري أبي العلاء : 13.)

ثانيا – منزلة السوق وآدابه السوق هو المكان المعد للبيع والشراء ، دخله خيرة خلق الله تعالى ، وهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام

قال تعالى " وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ "(سورة الفرقان من الآية: 20) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه (ت 91هـ)قال : "كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق ، فقال رجل : يا أبا القاسم

، فالتفت إليه صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنما دعوت هذا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي "(أخرجه البخاري في صحيحه :66/2 ، كتاب البيوع ، باب ماذكر في الأسواق ، حديث رقم : 2110)وأيضا الصحابة رضي الله عنهم لم يمنعهم جهادهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، والدعوة إلى دين الله من الدخول إلى السوق ، فهذا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه (ت 32هـ)يقول : " لما قدمنا المدينة قلت : هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : سوق قينقاع ، وقال أنس رضي الله عنه : قال عبدالرحمن : دلوني على السوق .

السوق مكان لأخذ العلم السوق فرصة سانحة للقاء العلماء بعضهم ببعض ، فكانوا ينتهزون ذلك لمدارسة العلم ، فقد جاء في جامع العتبية : " حدثني مالك عن يحي بن سعيد (ت 143هـ) أنه قال : ما أخذت أحاديث كثيرة من أحاديث سعيد بن المسيـــب (ت 93هـ) إلا عند أصحاب العباءة في السوق ، وما أخذت من سالم بن عبدالله (ت 106هـ) أحاديث كثيرة إلا في ظل المنارة التي في السوق ، كان يقعد في ظلها ، وسعيد عند أصحاب العباءة قال مالك : (ت179هـ) كان ذلك من شأن الناس يخرجون إلى السوق ويقعدون فيه "(البيان والتحصيل : 489/17 .)

آداب السوق من بين آداب السوق ما يلي :

1 – تعلم أحكام البيع والشراء: من يريد دخول السوق يحتاج إلى تعلم فقه البيع ، كشروط البيع وأركانه ، والبيوع المنهي عنها ، وما إلى ذلك من الأمور التي ينبغي الاعتناء بها في هذا الصدد ، إقامة دورات قصيرة في أوقات مناسبة ، ونشر مطويات تشتمل على مسائل من أحكام البيوع تكثر الحاجة إليها ، والحرص على تعلم فقه البيع فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدعوا إليه ، حيث كان يطوف بالأسواق ويقول : " لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين " (أخرجه الترمذي في سننه : 357/2 ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

2 – تجنب ما من شأنه الإخلال بالمروءة كالسخب ، والحرص على نظافة السوق ومرافقه ، وترك ما من شأنه أن يكون مصدرا للأذى .

فقد كان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم أنه : " ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق (السخب : الضجة واختلاط الأصوات للخصام " ، لسان العرب : 205/8 ،مادة صخب) " (أخرجه البخاري في صحيحه : 67/2 ، كتاب البيوع ، باب كراهية السخب في السوق ، حديث رقم 2125 .قال ابن بطال : (ت 449هـ)" وفي هذا الحديث ذم الأسواق وأهلها إذا كانوا بهذه الصفة المذمومة من الصخب (الصخب : الصياح والجلبة ، وشدة الصوت واختلاطه " لسان العرب : 205/8 ، مادة صخب .) واللغط (شرح صحيح البخاري لابن بطال : 254/6 ، " وسخاب وصخاب " وردت في بعض النسخ بالسين وفي بعضها بالصاد .) "

3 – الذكر: السوق موطن غفلة ونسيان وانشغال ، فلذا استحب فيه الذكر ، قال صلى الله عليه وسلم " من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة " (أخرجه الترمذي في سننه : 457/5، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا دخل السوق ، حديث رقم 3428، وقال : " حديث غريب " وصححه الحاكم في المستدرك : 462/1، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر ، باب دعاء دخول السوق ، حديث رقم 1975)

المبحث الثاني : التنافس المؤدي إلى الغرر

المطلب الأول : تعريف الغرر وحكمه

أولا – تعريف الغرر لغة واصطلاحا

أ – تعريف الغرر لغة

جاء في لسان العرب : " غرر بنفسه وماله تغريرا : عرضها للمهلكة من غير أن يعرف ، والاسم الغرر ، والغرر الخطر "(لسان العرب : 30/11 ، مادة غرر.)

ب – تعريفه اصطلاحا هو : " ماشك في حصول أحد عوضيه أو مقصود منه غالبا " (شرح حدود ابن عرفة : 135)

ثانيا – حكم الغرر بيع الغرر من البيوع الفاسدة المنهي عنها ، والنهي يدل على التحريم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عنه عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر " (أخرجه مسلم في صحيحه : 654 ،كتاب البيوع ، باب بطلان بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر ، حديث رقم 1513 .) ، وعن ابن عمر الله رضي الله عنهما (ت 73 هـ) قال :كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور على حبل الحبلة ، وحبل الحبلة : أن تنتج الناقة ، ثم تحمل التي نتجت ، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك "" (اخرجه مسلم في صحيحه : 654 ،كتاب البيوع باب تحريم بيع الحبلة ، حديث رقم 514 .)

المطلب الثاني : صور من الغرر

للغرر صور وأنواع كثيرة ، يدفع إلى الإقدام عليها حب الاستحواذ على السلعة والانفراد بها ،

ومن هذه الصور :

أ – بيع ما ليس عند بائعه

بيع السلعة قبل امتلاكها من البيوع المنهي عنها لما فيها من المخاطرة ، إذ لا يعلم هل يتحصل البائع على السلعة ويمتلكها من مالكها الأصلي أم لا ؟ فعن حكيم بن حزام رضي الله عنه (ت 60 هـ) ، قال : " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يأتيني الرجل يسألني من البيع ما ليس عندي ، أبتاع له من السوق ثم أبيعه ، قال : لا تبع ما ليس عندك " (أخرجه الترمذي في سننه : 534/3 ،كتاب البيوع ، باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك ،حديث رقم : 1232 ، وقال : " حديث حسن ")

ب – بيع ما يتعذر تسليمه

هو من البيوع الممنوعة أيضا ،كبيع الطير في السماء ، والسمك في الماء ، والسيارة المفقودة .

ج – الهدايا الدعائية في بعض صورها

من الغرر وضع هدايا في بعض العلب ، حيث كان قصد المشتري شراء العلبة والهدية معا ، فقد دفع المشتري في هذه الحالة ثمنا في شيء معلوم بعضه وهو السلعة ، ومجهول بعضه وهو الهدية ، وهذه الصورة من عقود الغرر المنهي عنه .

المطلب الثالث : الفرق بين الغرر والجهالة

الغرر والجهالة قد يعبر بأحدهما عن الآخر ، والفرق بينهما : أن بيع الغرر لا يقطع بحصوله ، والبيع الذي فيه جهالة يقطع بحصوله ولكن تجهل صفته ، فمردهما إلى ثلاثة أقسام :

1 –وجود الغرر دون جهالة كما في شراء السيارة الضائعة المعلومة صفتها قبل الضياع .

2 –وجود الجهالة دون الغرر ،كشراء شيء موجود في حقيبة البائع _ مثلا _فالحصول عليه متيقن ، ولكنه مجهول الصفة

3 –اجتماعها معا ،كما في بيع البعير المجهول الصفة قبل الضياع (ترتيب الفروق للبقوري : 364 .) .

المطلب الرابع : الغرر المعفو عنه

الغرر المعفو عنه اشتراط انعدام الغرر في العقود يوقع في الحرج والمشقة في بعض الأحيان ، فقل إن يخلو عقد من خفيف غرر، فرخص فيما تدعو إليه الحاجة ، وضابط ذلك : أن يكون الغرر تابعا لا مقصودا .وقد مثل له العلماء بأمثلة منها:

1 –بيع العقار جملة وإن لم يعلم ما في داخل الحيطان والأساس .

2 –بيع الثمرة بعد بدو الصلاح ، وإن كان يتأخر القبض إلى حصول الطيب وكمال الصلاح ، والأجزاء التي يكمل بها الصلاح لم تخلق بعد .

3 –كراء ناقة للحمل عليها شهر _ مثلا _ واشتراط لبنها ، فلو أراد اللبن بالشراء لما جاز ، لما فيه من الغرر بقلة اللبن وكثرته (ينظر شرح التلقين للمازري : 501/5 ، ومجموع الفتاوى : 17/15 المبحث الثالث : التنافس المؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل.

المطلب الأول : تعريف المال وأهميته

أولا – تعريف المال لغة

المال لغة : " ما ملكته من جميع الأشياء ، والمال ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان ، وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل ، لأنها كانت أكثر أموالهم " (لسان العرب : 152/14 ، مادة : مول).

ثانيا – تعريفه اصطلاحا

عرف المال عدة تعريفات منها " ما بقدره يكون قدر إقامة نظام معاش أفراد الناس في تناول الضروريات والحاجات والتحسينات بحسب مبلغ حضارتهم حاصلا بكدح " "(تفسير التحرير والتنوير : 187/2.).

ثالثا – أهمية المال

أولت الشريعة جانب المال اهتماما كبيرا ، ومن مظاهر الاهتمام :

1 –أنه أحد الضروريات الخمس المعتبرة في الشريعة ، وهي : الدين والنفس والنسل والمال والعقل ، يقول الشاطبي (ت 790 هـ) " ومجموع الضروريات خمسة ، وهي : حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل ، وقد قالوا إنها مراعاة في كل ملة " (الموافقات : 8/2 .)

2–ومن مظاهر الاهتمام بالمال : طلب الإنفاق منه ، إما على سبيل الوجوب ، وذلك في فريضة الزكاة ، وإما على سبيل التطوع ، وذلك في وجوه البر والإحسان ، يقول الشيخ ابن عاشور متحدثا عن دور المال وأهميته : " وماعد زكاة الأموال ثالثة لقواعد الإسلام وجعلها شعار المسلمين ، وجعل انتفائها شعار المشركين في قوله " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ " (سورة التوبة من الآية : 71 .) ، وقوله تعالى : " وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ " "(سورة فصلت من الآية :6-7.) ، إلا تنبيه على ما للمال من القيام بمصالح الأمه اكتسابا وإنفاقا " (مقاصد الشريعة لابن عاشور : 450 .) .

3 –الإسلام اعتبر المال قوام الحياة الإنسانية وزينتها "(المدخل إلى فقه المعاملات المالية لمحمد اشبير : 81 .)ويظهر هذا الاعتبار والاهتمام في الآتي :

أ –الحجر على من لا يحسن التصرف فيما يملكه من أموال ، وذلك خوفا من ضياعها وإنفاقها فيما لا يعد عليه نفعا ، قال الله تعالى : " وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا " (سورة النساء الآيتان : 4 – 5.) .

ب – لفت انتباه الأمة إلى مزايا المال وخصائصه ، وأنه عون ورافد لاجتناب الحسنات والمكرمات يبين ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " وأن هذا المال حلوة ، من أخذه بحقه ووضعه في حقه ، فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ""(خرجه البخاري في صحيحه : 270/4،كتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زينة الدنيا والتنافس فيها ، حديث رقم : 6427.) وفي الجانب المقابل يكبح جماح النفوس ، وذلك لما جبلت عليه من الحب الشديد للمال والرغبة في اكتنازه والاستئثار به قال تعالى " ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا " (سورة الكهف الآية : 46) وقال صلى الله عليه وسلم " لو أن لابن آدم مثل واد مالا ، لأحب أن له إليه مثله

، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب " "(أخرجه البخاري في صحيحه : 277/4 ، كتاب الرقاق ، باب ما يتقي من فتنة المال ، حديث رقم : 6436.)

المطلب الثاني : معنى أكل المال بالباطل

أولا – تعريف الباطل لغة واصطلاحا

الباطل ما جاء في لسان العرب " بطل الشيء يبطل بطلا وبطلانا ذهب ضياعا وخسرا فهو باطل ...، والباطل نقيض الحق ، " (لسان العرب : 103/2 ، مادة بطل .) .

اصطلاحا : هو أخذ المال بغير وجه حق شرعي " (ينظر مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية لعز الدين بن زغيبه : 129)

ثانيا – المقصود بأكل المال بالباطل

إن المقصود بأكل المال بالباطل هو أخذ المال بغير وجه شرعي (نظر مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية لعز الدين بن زغيبه : 129.) والآيات التي أفادت هذا المعنى جاء النهي فيها عن الأكل ، كقوله تعالى **" إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا** (سورة النساء الآية : 10.) وذلك لأن المقصود والغالب من المال إنما هو الأكل ، فكل من أخذ مال غيره بغير وجه وإذن شرعي فهو آكل للمال بالباطل ، ويشمل ذلك القمار، والخداع ، والغصب ، وجحد الحقوق ، ومالا تطيب به نفس مالكه ، أو حرمته الشريعة وإن طابت به نفس مالكه ، كالربا ، وأثمان المحرمات كالخمر ، والرشوة ، والحلف كذبا لترويج السلعة ، وأكل مال اليتيم ظلما (ينظر تفسير القرطبي : 1 / 304 ، وتفسير التحرير والتنوير : 187/2 .) .

المطلب الثالث : النصوص الدالة على حرمة أكل الأموال بالباطل إن أكل المال بالباطل وبغير إذن شرعي ورد النهي عنه صريحا في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ومن ذلك :

أولا – القرآن الكريم

قال الله تعالى " **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** " (سورة البقرة الآية : 188 .) وقوله **" يأيها الذين ءامنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم** (سورة النساء من الآية :29 .)

ثانيا – السنة النبوية

أولت السنة التي هي المصدر الثاني للتشريع اهتماماً كبيرا لجانبي الحث على أكل الحلال واجتناب أكل الحرام ، ومن مظاهر هذا الاهتمام :

1 –كان من دعائه صلى الله عليه وسلم أن يكون رزقه طيبا ، فعن أم سلمه رضي الله عنها : " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم : اللهم إني أسألك علما نافعا ، وعملا متقبلا ، ورزقا طيبا " " (أخرجه ابن ماجة في سننه : 362/1، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما يقال بعد التسليم ، حديث رقم : 925 ،وقال عنه الشوكاني في نيل الأوطار : 187/2:"رجاله ثقات لولا جهالة مولى أم سلمة ")

2 –إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن أكل الحلال سبب لقبول الدعاء ، وأكل الحرام سبب لرد الدعاء وعدم قبوله ، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : **" يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ"** (سورة المؤمنون من الآية : 53 .) ،وقال **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ.)** ما رزقنكم " "(سورة البقرة من الآية : 172.) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء : يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه

حرام ، وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب له " (أخرجه مسلم في صحيحه : 407 ، كتاب الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ، حديث رقم : 1015 .).

3 –التحذير من أكل المال بالباطل من الأمور التي كانت تأخذ الصدارة في خطبه صلى الله علي وسلم ، حيث أكد على حرمة المال في أكثر من مناسبة ، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع " إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا " (أخرجه مسلم في صحيحه : 509 ، كتاب الحج ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم 1218) .

المبحث الرابع : التنافس المؤدي إلى الإضرار بالغير

المطلب الأول : تعريف الضرر

أولا – تعريف الضرر لغة :

" الضرر والضر لغتان كالشهد والشهد ضد النفع ، ... وضره يضره ضرا ، وضر به وأضر به ، وضاره مضارة وضرارا ... بمعنى ، والاسم الضرر " (لسان العرب :32/9، مادة ضرر .) .

ثانيا – تعريفه شرعا :تعرض العلماء لتعريف الضرر أثناء شرحهم لقوله صلى الله عليه وسلم : " لا ضرر ولا ضرار " (أخرجه مالك في الموطأ :395 ، كتاب الأقضية ، باب القضاء في المرفق ، حديث رقم : 1494 .)ومنهم الحافظ بن عبد البر حيث نقل عدة معان من بينها " الضرر الذي لك فيه منفعة وعلى جارك فيه المضرة " " (لتمهيد :241/8 .) ، وقد أيد هذا المعنى بقوله: " وهذا وجه حسن في الحديث " (الاستذكار لابن عبدالبر : 223/22.).

المطلب الثاني : حكم الضرر

الإضرار بالغير محرم ، دل على ذلك الكتاب والسنة وتتبع مقاصد الشارع .

1 –فمن الكتاب قوله تعالى " "لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ "" (سورة البقرة من الآية 231) ، وقوله تعالى : " ولا يضار كاتب ولا شهيد " (سورة البقرة من الآية 282.) ، وقوله تعالى " من بعد وصية يوصي بها اودين غير مضار " "(سورة النساء من الآية 12) .فمعنى الآية الاولى : " لا تأبى الأم أن ترضعه إضرارا بأبيه أو تطلب أكثر من أجر مثلها ، ولا يحل للأب أن يمنع الام من ذلك مع رغبتها في الإرضاع " (تفسير القرطبي : 145/4.)، ويقول الشيخ بن عاشور : " لأنه لما كان الفاعل محذوفا ، وحكم الفعل في سياق النهي كما هو في سياق النفي ، علم أن جميع الإضرار منهي عنه أيا ما كان فاعله " (التحرير والتنوير : 435/2

2 –ومن السنة : قوله صلى الله عليه وسلم : " من ضار ضار الله به ، ومن شاق شاق الله عليه "" (اخرجه الترمذي في سننه : 293/4 ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الخيانة والغش ، حديث رقم :1940 ، وقال: " حديث حسن غريب ".)، قال الحافظ بن عبد البر : " والذي يصح في النظر ويثبت في الأصول أنه ليس لأحد أن يضر بأحد ، سواء أضر به قبل أم لا " (التمهيد : 242/8

3 –وفي مقاصد الشريعة : تحريم الضرر موافق لمقصد الشارع ، إذ من مقصودهِ إزالة الضرر ، يقول أبو إسحاق الشاطبي " فلا إشكال في منع القصد إلى الإضرار من حيث هو إضرار ، لثبوت الدليل على انه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام " (الموافقات : 265/2 .).

المطلب الثالث : تطبيقات لإزالة الضرر

من القواعد الفقهية المعتبرة أن الضرر يزال " (ينظر الأشباه والنظائر : 105 .) ، ومن الأمثلة لذلك :

1 – منع تربية الحيوانات في المدن لما تحدثه من ضرر ، كتلطيخها لأبواب الدور بأروائها " (ينظر النوازل الجديدة الكبرى : 1529/7 .

2 –إزالة ما من شأنه أن يضر بطرق المسلمين ، ففي نوازل المعيار : " من أخرج بنيانه وما كا في معناه حتى أخذ من طريق المسلمين ، وقال أهل المعرفة : إنه يضر بالناس في ممرهم وأحمالهم هدم قل أو كثر باتفاق " " (نوازل المعيار 167/7 .)

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، وبعد :فأحمد الله تعالى على ما يسر من إتمام هذا البحث وأسأله أن يجعله خالصا صوابا ، وفي ختام هذا البحث أشير إلى أبرز النتائج التي توصلت إليها في موضوع " بعض أحكام التنافس في الأسواق" وهي :

1- إن غريزة حب المال والتنافس في طلبه أمر فطري ،راعت الشريعة هذه الغريزة ، فرخصت في المباح منه ، ومنعت غير المباح .

2- من مقاصد الشريعة تيسير المعاملات ورواجها ، فأبيح الغرر إذا لم يكن مقصودا وإنما كان تبعا

3- من مقاصد الشريعة انتشار الأخوة بين المسلمين ، فحرصت على كل ما من شأنه أن يقوي هذه الأخوة ويشد من أزرها فحرمت كل تنافس يؤدي إلى تعكير هذه الأخوة ، كالبيع على بيع الأخ مثلا والنجش .

4- التنافس منه ما يكون محمودا ، ومنه ما يكون مذموما .

5 – السوق مكان يضاعف فيه الذكر ، وملتقى يلتقي فيه العلماء . وهي أماكن دخلها الأنبياء والرسل

6 – التفقه في أحكام البيع والشراء أمر لابد منه لمن يريد مزاولة مهنة التجارة ، وإلا ربما وقع في المحظور من حيث لا يدري .

7 –كلما أضر احتكاره بعامة المسلمين فهو حرام ، دون النظر إلى نوع السلعة المحتكرة

وأخيرا فإني أدعو الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ،وأن يكون الخطأ والزلل فيه قليلين فالكمال لله وحده ، والحمد لله أن جعل المثوبة منوطة بالسعي لا بالنتائج ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله أولا وآخرا ....

فهرس المصادر والمراجع

1 – القرآن الكريم ، برواية قالون عن نافع

2– الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، لأبي عيسى الترمذي ، تحقيق : أحمد شاكر ، المكتبة الثقافية ، بيروت لبنان .

3 – الجامع المسند الصحيح ، لأبي عبد الله البخاري، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة 2006م

4 – سنن ابن ماجه ، أبي عبد الله القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون ، دار الحديث القاهرة ، الطبعة الأولى 1998م.

5 – سنن أبي داود ، الحافظ أبي داود ، تحقيق : د . السيد محمد السيد وآخرون ، دار الحديث القاهرة ، 1999م .

6 – سنن الدار قطني ، علي الدار قطني ، دار القلم ، بيروت لبنان

7– الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله القرطبي ، تحقيق : عماد البارودي ، وآخرون ، المكتبة التوفيقية

8– تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، 1984م

9 – القواعد الكبرى وفقه الأولويات للقرضاوي

10 – المعاملات الاقتصادية للأسواق في النظام الإسلامي يسري أبو العلاء ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى 2007م .

11 – البيان والتحصيل ، ابن رشد الجد ، تحقيق محمد حجي وآخرون ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية 1988م .

12 – شرح حدود ابن عرفة ، الرصاع ، وزارة الأوقاف المغرب ، 1992م
13– ترتيب فروق القرافي ، محمد البقوري، تحقيق : الحبيب بن طاهر وآخرون مؤسسة المعارف ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 2003م .
14– شرح التلقين للمازري ، ومجموع الفتاوى
15– مجموع الفتاوى تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن كيميه الحراني (المتوفى : 728 هـ) تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم 1995 م . 16 – الموافقات في أصول الشريعة ، الشاطبي ، شرح : عبد الله دراز ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 2001م .
17– مقاصد الشريعة محمد بن عاشور، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، 2001م .
18– المدخل إلى فقه المعاملات المالية محمد اشبير، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، 2010م .
19 – مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات الماليه ، عز الدين بن زعبية ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، 2010م .
20 – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، الحافظ بن عبد البر ، تحقيق : محمد عبد القادر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1999م
21 – الاستذكار، ابن عبدالبر، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الألى ، 1993م.
22 – الأشباه والنظائر ، ابن نجيم ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت، الطبعة الأولى ، 1998م
23 – النوازل الجديدة الكبرى ، الوزاني ، وزارة الأوقاف المغرب ، 1998م
24 – نوازل المعيار النوازل الفقهيه المالية من خلال كتاب المعيار المعرب للإمام الونشريسى (ت 914 هـ) جامعة أم القرى 2011 م
24– لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت لبنان ، الطبعة الرابعة 2005م

دور الاسرة والمدرسة في رفع مستوى التحصيل الدراسي – دراسة نظرية –

د. عبد الرزاق محمد النعمي قسم الإدارة التعليمية والتخطيط التربوي

الملخص:

تهدف الدراسة إلى البحث عن دور كل من الاسرة والمدرسة والمعلم بالذات في عملية رفع مستوى التحصيل الدراسي واستثارة انتباه الطلاب للدافعية للتعلم والى التعرف على مفهوم التحصيل الدراسي وأهميته وأهدافه، وعن العوامل التي من الممكن أن تؤثر في التحصيل الدراسي سلبا أو إيجابا، وعما يجب أن يتم القيام به في سبيل رفع التحصيل الدراسي من خلال مجموعة من الأليات التي يجب اتباعها حتى تتم عملية رفع مستوى التحصيل الدراسي والمتمثلة في الاسرة والمدرسة والمعلمين.

الكلمات المفتاحية: الأسرة – المدرسة – التحصيل الدراسي.

المقدمة:

إن الواقع الجديد يؤكد الحاجة إلى إقامة علاقة شراكة بين الأسرة والمدرسة شراكة يكون فيها الطلاب، والمعلمون، والأسرة في علاقة تبادلية، وأن المدارس يجب أن تقوم بالتواصل مع الأسرة بطريقة أكثر تحديداً للأدوار المطلوبة منهم، وليس مجرد إرسال بطاقة أو شهادة للمنزل، فالآباء يريدون مساعدة أبنائهم، والمجتمع يريد الإعداد الجيد لهؤلاء الأبناء لأنهم يتحملون نهضة المجتمع في المستقبل، وهذا ما يجعل المدرسة تتجه لأن تكون أكثر انخراطاً بالمجتمع خارجها والتي تعتمد على مسلَّمة رئيسية وهي أن المدرسة لا يمكن لها أن تعمل في عزلة، بل إنها في حاجة دائمة إلي المجتمع وخاصة الأسرة، مما يستلزم وجود نوع من الشراكة بين الأسرة والمدرسة، وأن يكون للأسرة دور في العملية التعليمية، فدور الأسرة وشراكتها يعد عاملاً هاماً وأساسياً في حياة التلميذ لكي تنمو شخصيته في تكامل وتوافق واتساق، ولكي تسير المدرسة والأسرة على منهج متكامل يسمح للتلميذ بالانسجام والنمو السليم، وحتى يتحقق هذا المنهج كان من الضروري على كلٍ من المدرسة والأسرة التفهم الكامل لأبعاد دورهما التربوي، والعمل معاً على تعضيد جهودهما، ووضعها في الإطار التربوي السليم، خاصة بعد ازدياد الأعباء التربوية الملقاة على عاتق كلٍ من المدرسة والأسرة، نتيجة لتغيرات الحياة المعاصرة، مما قد يساعد الطالب على رفع مستواه التحصيلي الجيد، ويقع على عاتق المعلم المسؤولية الكبرى في رفع مستوى التحصيل الدراسي واستثارة الدافعية للتعلم وجذب انتباه الطلاب للدرس، وأن يعمل على تنظيم وقت الحصة بحيث يستطيع ملائمة ما يتطلبه الدرس من وقت، وأن يعمل جاهدا في سبيل رفع مستوى التحصيل وذلك بأن يعمل على توصيل المعلومة للطالب حسب ما وصلت إليه العلوم التربوية في هذا المجال.

المشكلة:

أصبح الاهتمام بتجسير العلاقة بين مؤسستي المدرسة والأسرة من أهم الشؤون التربوية التي تناولتها الأعمال التربوية المختلفة، خاصة بعد أن تأكد بأن اضطلاع المدرسة بأدوارها التعليمية والتربوية وتحقيقها لأهدافها يستدعي تنسيقا حثيثا مع الأسرة، وغيرها من المؤسسات والجماعات الاجتماعية، وإن كل ذلك يساعد في رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تناول تطور الاهتمام بدور الأسرة والمدرسة، وعلاقة ذلك بالتحصيل الدراسي، والمعلم بالذات يقع عليه الدور الأكبر في تحقيق ذلك، لأنه يساعد على خلق جيل واعي ومتحصل على التعليم بصورة جيدة تساعده على المشاركة في بناء مجتمعه، وصيغت في السؤال الرئيس التالي: ما دور الأسرة والمدرسة في رفع مستوى التحصيل الدراسي؟ وما دور المعلم في استثارة الدافعية لدى المتعلمين للتعلم؟، ويتفرع منه التساؤلات التالية:

1- ما مفهوم التحصيل الدراسي وما أهميته وأهدافه في ضوء التقدم والتطور الحاصل في الميدان التربوي التعليمي؟

2 – ما العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي؟

3 – ما دور الأسرة والمدرسة في رفع مستوى التحصيل الدراسي؟

4 – ما دور المعلم في استثارة الدافعية للتعلم وجذب انتباه الطلبة للدرس؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على مفهوم التحصيل الدراسي وعلى أهميته وأهدافه وشروطه ومستوياته في ضوء التقدم والتطور الحاصل في الميدان التربوي التعليمي.

2- التعرف على العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي.

3- التعرف على دور الأسرة والمدرسة في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

4- التعرف على إمكانية المعلم لاستثارة الدافعية للتعلم وعلى كيفية جذب انتباه الطلبة للدرس.

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الناحية العلمية من تنامي الاهتمام بالتحصيل الدراسي للأبناء، هذا الأخير الذي نجده يتفاوت من تلميذ لآخر، وهو ما يحتم على تقديم تفسير اجتماعي لهذا التفاوت من خلال التركيز على الدور التربوي لكل من الأسرة والمدرسة، فمن جهة تعد الأسرة واحدة من أنظمة المجتمع المؤثرة والمتأثرة به، وتحاول دوما تحقيق أحسن المستويات الدراسية لأبنائها، ومن جهة أخرى تعتبر المدرسة الوعاء الذي أوجده المجتمع لاحتضان الطفل وإرشاده تربويا، وعلى هذا الأساس يعد نجاح الأبناء في تحصيلهم الدراسي الهدف الأول الذي تسعى إليه كل من الأسرة والمدرسة على حد سواء، وعموما يعد هذا النوع من الدراسات العلمية ذات الاهتمام بالجانب بين الأسرة والمدرسة والتحصيل الدراسي في غاية الأهمية لما له من تأثير مباشر على حياة الطفل.

المنهج: تم استخدام المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة وكيفية علاجها من خلال اطلاعه على الأدبيات والدراسات السابقة.

تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

أولا: الأسرة: تعرف الأسرة بأنها: البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية العطاء والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل أول إحساس بما يجب وبما لا يجب القيام به من الأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء. (بن زياني، 2001، 2).

وتعرف الأسرة أيضا بأنها: الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يعيشون معهم في سكن واحد، ويشير هذا التعريف إلى الأسرة النواة. (عوض، 2016، 38).

كما يمكن أن تعرف بأنها المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع وأهم أركانها الزواج. (الجاد الله، 2015، 16).

إجرائيا: يقصد بالأسرة ذلك الوسط المكون من الزوج والزوجة وأبنائهما، والذي يحقق لأفرادها إشباعهم التربوي والدراسي، من خلال ممارسة سلطتها عليهم ودفعهم نحو تحقيق التفوق والنجاح المدرسي.

ثانيا: المدرسة: تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية التي يقضي فيها الأطفال معظم أوقاتهم، وهي التي تزودهم بالخبرات المتنوعة وتهيؤهم للدراسة والعمل، وتعدهم لاكتساب مهارات أساسية في ميادين مختلفة من الحياة، وتوفر هلم الظروف المناسبة لنموهم جسميا وعقليا واجتماعيا. (زعيمية، 2013).

ويعرفها (ناصر، 2011) بأنها: مؤسسة تربوية تخضع لضوابط محددة تهدف من خلالها إلى تنظيم فاعلية العنصر البشري، بحيث تنتج وتفعل وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار العام، ويحقق الأهداف والغايات المرغوبة منه. (ناصر، 2011، 107).

ثالثا: التحصيل الدراسي: يعرف التحصيل الدراسي بأنه: المستوى المحدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي يجري كشفه من قبل المعلمين، عن طريق الاختبارات. (زعيمية، 2013، 20).

الرسائل العلمية

أولا: الرسائل العلمية المحلية:

1- دراسة (الأزرق، 2016) بعنوان: التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والاسرية على التحصيل الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي في المجتمع الليبي.

هدفت الدراسة إلى دراسة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والاسرية على التحصيل الدراسي للأبناء في منطقة الهضبة الخضراء بطرابلس، والتعرف على المشكلات الأسرية التي تعوق تعلم التلاميذ.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استمارة استبيان وتمثلت العينة في تلاميذ وتلميذات من الصف التاسع، ومن نتائجها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الاسرة والرسوب، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثير السكن على التحصيل الدراسي والرسوب، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين انفصال الوالدين عن بعضهما والتحصيل الدراسي للتلميذ مما يؤدي إلى وجود تدني في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ الذين يعانون من مشكلات أسرية.

2- دراسة (للوه، 2017) بعنوان: أثر المعاملة الأسرية في التحصيل الدراسي لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي، دراسة تطبيقية في مدينة سبها، ليبيا.

حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المعاملة الأسرية والتحصيل الدراسي، وكذلك التعرف على تأثير المتغيرات الديمغرافية المستقلة على المعاملة الأسرية، وأيضا التعرف على الآراء والاتجاهات العامة للمبحوثين حول المعاملة الأسرية واقتراح الحلول المناسبة للمتغيرات الأسرية السلبية، وطبقت الدراسة على عينة متكونة من (340) طالب وطالبة، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة حيث اعتبرت الاستبانة هي الوسيلة لجمع البيانات، وأسفرت النتائج عن تأثير المتغيرات الديمغرافية على المعاملة الأسرية هو متغير حجم الأسرة وأيضا الدخل الشهري للأسرة ومن ثم متغير المستوى العلمي للأب ومهنة الأم.

3- دراسة الكوني (2021) بعنوان: القلق وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من الأطفال النازحين بمدينة طرابلس.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى القلق والفروق الإحصائية في التحصيل الدراسي، وأيضا العلاقة بين القلق والتحصيل الدراسي تبعا لمتغير النوع لدى تلاميذ الصف الرابع لمرحلة التعليم الأساسي، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (80) تلميذا وتلميذة بالصف الرابع وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن القلق لدى تلاميذ الصف الرابع يتسم بالارتفاع فتوجد علاقة عكسية سلبية ضعيفة جدا بين مستوى القلق ومستوى التحصيل الدراسي لدى الفئة المستهدفة، وجود علاقة عكسية سالبة ضعيفة غير دالة بين مستوى القلق ومستوى التحصيل الدراسي لفئة الذكور و وجود علاقة عكسية سالبة غير دالة بين القلق ومستوى التحصيل الدراسي لفئة الاناث.

4- دراسة (عمار، 2021) بعنوان: النشاط المدرسي وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين في بلدية غريان.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تفعيل الأنشطة المدرسية بالشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي داخل المدرسة وخارجها، وتحديد الصعوبات التي تحول دون تنفيذ الأنشطة داخل المدرسة وخارجها، والكشف عن علاقة النشاط المدرسي بمستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر معلمي النشاط المدرسي.

وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي النشاط المدرسي خلال العام الدراسي 2021 - 2019، والبالغ عددهم (772) وتمثلت العينة في (259) معلما ومعلمة، ومن أهم نتائجها: مشاركة التلاميذ في النشاط الخارجي يسهم في تنمية اتجاهاتهم التعليمية والتربوية، وأن النشاط المدرسي يعتبر عنصرا مكملا للمنهج الدراسي بمفهومه الواسع وبدونه لا تكتمل العملية التعليمية التربوية، وأن هناك ارتباط وثيق بين محتوى المناهج الدراسية والنشاط المدرسي من حيث أن النشاط المدرسي يعمل على اثراء المناهج بخبرات ومعارف ومهارات تعزيزية.

5- دراسة (العريفي، 2021) بعنوان: العلاقة بين قصور الانتباه والافراط الحركي والتحصيل الدراسي لتلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي بمكتب شؤون تعليم طرابلس المركز.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين اضطراب قصور الانتباه والافراط الحركي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الاساسي، وتمثلت عينة الدراسة في (450) تلميذا وتلميذة، وتراوحت أعمارهم بين (7-12) سنة بمتوسط عمري (5، 9) عاما، وكان عدد الذكور (229) تلميذا، والإناث (221) تلميذة، ونتج عن الدراسة وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس قصور الانتباه والافراط الحركي ومتوسط درجاتهم في التحصيل الدراسي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال العاديين ومتوسطات درجات الأطفال الذين يعانون من اضطراب قصور الانتباه والافراط الحركي في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ العاديين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ (الذكور والاناث) الذين يعانون من اضطراب قصور الانتباه والافراط الحركي في التحصيل الدراسي لصالح الإناث.

6- دراسة (الكافي، 2022) بعنوان: اضطرابات النطق وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الأول من التعليم الأساسي من وجهة نظر معلميهم بمدينة العجيلات.

كان المنهج الوصفي التحليلي مناسبا لطبيعة هذه الدراسة، وتم اختيار عينة من جميع تلاميذ الصف الأول من التعليم الأساسي بمدينة العجيلات، والبالغ عددهم (2162) تلميذا وتلميذة، منهم (1360) من الإناث و (802) من الذكور، تم اختيارهم بطريقة المسح الشامل، أي اختيار جميع أفراد مجتمع الدراسة، وكذلك الأمر لمعليهم باعتبارهم وسيلة لجمع البيانات عند التلاميذ، وهم المسؤولون عن توزيع الاستبانة أو أداة الدراسة عليهم وعددهم (195) معلما ومعلمة، حيث تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة من المجتمع الكلي البالغ عدده (448) معلما ومعلمة، وقد تم اعداد استبانة من قبل الباحثة كأداة للدراسة.

حيث خلصت الدراسة الى معرفة طبيعة اضطرابات النطق ومستوى التحصيل الدراسي ومعرفة العلاقة بين اضطرابات النطق ومستوى التحصيل الدراسي ومعرفة العلاقة بين اضطرابات النطق ومستوى التحصيل الدراسي، والتوصل إلى معرفة المعوقات التي تواجهه والحد من هذه المشكلة ووضع تصور وحلول من وجهات نظر معلميهم لعلاج اضطرابات النطق، أو الحد من مشكلاته وتأثيره على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة العجيلات.

ثانيا: الرسائل العلمية العربية:

1- دراسة (بن يوسف، 2008) بعنوان: العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وأثرهما على التحصيل الدراسي.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة التفاعلية بين الدافعية للتعلم واستراتيجيات التعلم وأثر كل منهما على التحصيل الدراسي عند طلبة المرحلة الثانوية، والكشف عن الفروق بين التلاميذ فيما يخص استعمال الاستراتيجيات والذين لا يستعملونها، وبين الذين يتميزون بدافعية مرتفعة للتعلم والآخرين الذين يتميزون بدافعية منخفضة، فقد أظهرت النتائج عدم وجود تنوع في استخدام الاستراتيجيات من قبل التلاميذ، فهم قد يعتمدون على الحفظ أكثر ما يعتمدون على استراتيجية أخرى، كما أنهم يتركون الإعداد للامتحان المذاكرة إلى آخر أيام الامتحان أو قبله بأيام قلائل، وهذا ما يضعف مردودهم التحصيلي.

2- دراسة (عوض، 2016) بعنوان: آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء.

هدفت الدراسة إلى التعرف على آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (100) ربة بيت لدى أبنائها حساب على مواقع التواصل الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها إن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرا سلبيا على التحصيل الدراسي للأبناء، وبخاصة في حالات ازدياد عدد ساعات الاستخدام وإن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرا إيجابيا على التحصيل الدراسي للأبناء في حالة الاستخدام الإيجابي لهذه المواقع في خدمة العملية التعليمية، كما إن هناك تأثير لعمر الأم ومستواها التعليمي على طبيعة استخدام الابن لمواقع التواصل الاجتماعي، فكلما تقدمت الأم بالعمر ازدادت الآثار السلبية الناتجة عن مواقع الاتصال الاجتماعية.

3- دراسة (عياش، 2017) بعنوان: أساليب معاملة المعلم للتلميذ ودورها في التحصيل الدراسي وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور أساليب المعاملة التي يتبعها المعلم في التحصيل الدراسي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، ولهذا تم تحديد العينة من (50) مفردة من أربع مدارس ابتدائية تمثلت في المعلمين الذين يعملون بها، وقد توصلت نتائجها إلى إن الثواب يحفز التلاميذ على التزام السلوك القويم، كما أن أسلوب العقاب من الأساليب التي تناسب السلوك غير المرغوب، ولا يجب على المعلمين التركيز على العقوبة بل يجب معرفة السلوكيات غير المرغوبة، وسبب ضعف نتائج التلاميذ، بل يجب الاعتماد على النصح والإرشاد والثواب باعتباره أنسب طريقة لكسب التلاميذ وزيادة تحصيلهم، لأن الضرب والتوبيخ يقلل من ثقة التلميذ بنفسه، وبالتالي سيؤدي إلى ضعف التحصيل بدل زيادته.

4- دراسة (قناني، 2017) بعنوان: العوامل المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

هدفت هذه الدراسةّ إلى الكشف عن علاقة العوامل المدرسية بالتحصيل الدراسي للتلميذ، وعن علاقة السلوك التعليمي الجيد، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي التي وتم تطبيق (الاستمارة) على عينة الدراسة، وقد احتوت على (35) بندا وتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ التعليم الثانوي، وقدرت عينة الدراسة ب (120) تلميذ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج من بينها: إن السلوك التعليمي الجيد للمعلم يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، وينبغي على المعلم استخدام العديد من الأساليب المتنوعة ليتمكن من شرح الدرس جيدا للتلاميذ، كما استنتجت الدراسة أن السلوك العوامل المدرسية لها علاقة بالتحصيل الدراسي للتلميذ، وهذا لما تسببه من أضرار نفسية واجتماعية وسلوكية للتلميذ والأستاذ في نفس الوقت.

5- دراسة (بو بكري، 2020) بعنوان: الاتصال بين الاسرة والمدرسة وأثره على التحصيل الدراسي هدفت الدراسة إلى تقديم عمل أكاديمي وذلك بتسليط الضوء على موضوع الاتصال بين الاسرة والمدرسة، وإلى تقديم صورة عن البيئة الاجتماعية الأسرية المحيطة بالتلميذ ومدى فعاليتها وتأثيرها على تحصيله الدراسي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان مجتمع الدراسة الإجمالية لأولياء التلاميذ بالمدرسة (520) وليا، وتم اختيار أولياء التلاميذ لمستوى أقسام النهائية رابعة متوسط وعينة بمجموع (108) وليا، واستنتجت الدراسة: ان المدرسة تطلع أولياء الامر بتعليمات وأفكار وما يستجد في كل الميادين التي تهم الابناء، بمعنى انه يجب أن يكون هناك تواصل بين الأولياء وإدارة المدرسة يساهم من زيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ، واندماج الأولياء بالمحيط المدرسي له دور في تحسين العملية التربوية ونجاح مستوى التحصيلي الدراسي للأبناء.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1- تتشابه الدراسات السابقة في دراستها لموضوع التحصيل الدراسي.

2- ومنها الدراسات التي بينت إن ضعف التحصيل الدراسة للعوامل الأسرية ومعاملة الوالدين كدراسة (الأزرق، 2016) ودراسة (سعد للوه، 2017) ومنها دراسات بينت أن أسباب ضعف التحصيل الدراسي للمدرسة والمعلم كدراسة (قناني، 2017) ودراسة (عياش، 2017)

3- ومنها ما بينت إن الاسرة والمدرسة المؤسستان التربويتان والتعليميتان مجتمعتان لهما الأثر الكبير في التحصيل الدراسي كدراسة (بو بكري، 2020) ودراسة (عياش، 2017)

4- في حين هناك بعض الدراسات بينت إن التلميذ نفسه هو سبب انخفاضه الدراسي كدراسة (العريفي، 2021) ودراسة (الكافي، 2022).

5- في حين بينت الدراسات الباقية أن هناك اختلاف فيما بينها حول دراسة التحصيل الدراسي (بن يوسف، 2008) التي بينت أن العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وأثرهما على التحصيل الدراسي، ودراسة (عوض، 2014) التي تناولت آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء، ودراسة (عمار، 2021) التي اهتمت بموضوع النشاط المدرسي وعلاقته بمستوى التحصيل، ودراسة أحمد، (2021) التي تناولت موضوع القلق وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

6- يمكن الإشارة من استعراض الدراسات السابقة إلى أن كثيرا من الباحثين قد تناول أسباب ضعف التحصيل ميدانيا في حين اختلفت مع الدراسة الحالية التي اتبعت المنهج المكتبي النظري.

وسيتم تقسيم الدراسة إلى أربع مباحث رئيسية حسب التساؤلات وهي كالتالي:

1- المبحث الأول: مفهوم التحصيل الدراسي وأهدافه وأهميته.

2- المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.

3- المبحث الثالث: دور الأسرة والمدرسة في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

4- المبحث الرابع: دور المعلم في استثارة الدافعية للتعلم وجذب انتباه الطلبة للدرس.

المبحث الأول: مفهوم التحصيل الدراسي وأهدافه وأهميته:

أولا: مفهوم التحصيل الدراسي: يرى نصر الله (2010) أن التحصيل الدراسي هو: عبارة عن النتيجة العامة التي يحصل عليها الطالب في نهاية العام الدراسي، والتي تضم جميع النتائج التي حصل عليها في كل يوم وفي كل شهر وكل فصل ونهاية السنة في كل موضوع حيث يحدد التحصيل الدراسي للموضوع الواحد مستوى الطالب نقاط الضعف والقوة

لديه، والتحصيل الإجمالي الذي يصل إليه الفرد في جميع المواد عن طريق تقييم المعلم الشفهي أو الكتابي اليومي أو الشهري الذي يعتمد على إجراء الاختبارات والامتحانات الخاصة.

ويعرف الشويفات التحصيل الدراسي بأنه: مجموعة المفاهيم والمصطلحات التي يكتسبها المعلم نتيجة مروره بالخبرة من خلال عملية التعليم، ويقاس بالعلامة الكلية التي يحصل عليها المتعلم في الاختبار التحصيلي الموضوعي. (الشويفات، 2011، 782). وكذلك يعرف جعونة التحصيل الدراسي بأنه: "مقدار ما اكتسبه الطالب من معلومات خلال دراسته للمواد الدراسية، ويقاس عن طريق الاختبارات التحصيلية أو الدرجات التي حصل عليها في الاختبارات الشفوية أو التحريرية أو العملية". (جعونة، 2015، 49). وينظر الباحثون إلى التحصيل الدراسي على إنه نتاج لعمليات بعضها يتم داخل الغرفة الصفية والبعض الأخر ينفذ داخل إطار أسرة المتعلم، والتحصيل يعني أن يحقق الفرد في جميع مراحل حياته أعلى مستوى من العلم أو المعرفة، حتى يستطيع الانتقال من مرحلة تعليمية لأخرى، والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة. (الصبحية، 2016). ويعد التحصيل الدراسي أبرز نتائج العملية التربوية، فهو المعيار الأساسي للنتائج الكمية والكيفية لهذه العملية، حيث يمكن من خلاله تحديد المستوى الأكاديمي للتلاميذ، والحكم على حجم الإنتاج التربوي كما وكيفا، والوقوف على ما تحدثه العملية التربوية من نتائج وآثار في بناء شخصيات التلاميذ، وعلى ذلك يجب أن يخدم التعليم المخرجات التعليمية ويرفع من جودتها بشكل واضح، وأن يكون له الأثر الأكبر في تغيير مستوى التعليم بما يناسب التقدم والتطور الحاصل في كافة مجالات الحياة. (الزعبي، 2021) **ومن خلال التعريفات السابقة الذكر يتضح لنا أن التحصيل الدراسي إجرائيا هو عبارة عن: النتائج التي يتحصل عليها الطالب أو التلميذ خلال الاختبارات الفصلية التي يقوم بوضعها المعلمون والأساتذة وفقا للنظام التعليمي القائم في المؤسسة التربوية.**

وخلاصة ما سبق نجد أن المتتبع للتحصيل الدراسي وما يرتبط به من عوامل عديدة يمكنه معرفة ما يواجه عملية التحصيل من تحديات، وما يتطلبه من طرائق وأساليب مناسبة لتفادي تلك التحديات والوصول بالتحصيل الدراسي إلى أقصى حد ممكن، وتشخيص نواحي القصور والضعف لدى الطلاب لرفع الأداء الدراسي، والوصول بهم إلى مستوى عال مرتفع من التحصيل العلمي.

ثانيا: أهميـــــة التحصيـــل الدراســي: يحتل التحصيل الدراسي مكانة بارزة في حياة التلاميذ فمن خلاله يستطيع أن:

1- يتعلم أهم أساليب المعاملة التي تمكنه من التكيف مع الأفراد المحيطين به.

2- يساهم في التنمية الاجتماعية والتطور الحضاري.

3- تقرير نتيجة المتعلم لانتقاله من مرحلة تعليمية إلى أخرى تليها.

4- معرفة القدرات الفردية الخاصة للمتعلم وإمكانياتها.

5- يعمل على تحفيز المتعلمين على الاستذكار وبذل جهد أكثر.

6- يساعد على تقويم التحصيل المعرفي، ومعرفة ما إذا وصل المتعلمون إلى المستوى المطلوب في التحصيل الدراسي.

7- من الممكن أن نستخدم نتائج التحصيل في تقويم طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون، فطرق التدريس الجيدة تؤدي إلى تحصيل جيد. (بن يوسف، 2008، 111).

ومن خلال هذا العرض المبسط نستنتج أن أهمية قياس التحصيل في الانتقال من مستوى إلى آخر بل تتعداه إلى تقويم أداء المعلم ومدى كفايته، ومدى نجاعة النظام التربوي المتبع ككل.

ثالثا: أهداف التحصيل الدراسي: وللتحصيل الدراسي أهداف، منها:

1- الوقوف على المكتسبات التلاميذ من أجل اتخاذ أكبر قدر ممكن من القدرات المناسبة التي تعود عليهم بالفائدة.

2- تقرير نتيجة الطالب لانتقاله إلى مرحلة أخرى.

3- تحديد نوع الدراسة والتخصص الذي سينتقل إليه الطالب لاحقاً.

4- معرفة القدرات الفردية القبلية للطلبة من أجل تشخيص ومعرفة مواطن القوة والضعف لدى التلميذ.

5- الكشف عن المستويات التعليمية المختلفة من أجل تصنيف التلاميذ تبعا لمستوياتهم تلك بغية مساعدة كل واحد منهم على التكيف مع وسطه المدرسي ومحاولة ارتقاء مستواه التعليمي.

6- قياس ما تعلمه التلميذ من خلال اتخاذ أكبر قدر ممكن من القدرات المناسبة والتي تعود عليهم بالفائدة.

7- إن للوضع الاجتماعي والاقتصادي للطالب الأثر الكبير في التوجه نحو التحصيل الدراسي، وكذلك موقع المدرسة ونوعها الذي يؤثر بدورة بالإيجاب في العلاقة بين الطالب والمعلم. (أورسلان، 2000، 65).

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي: يتأثَّر التحصيل الدراسي بمجموعة من العوامل التي تُؤثِّر عليه سلبًا أو إيجابًا، ولأهمية تلك العوامل ودورها في تحديد نقاط الضعف والقوة في البرامج التعليمية والتربوية، فقد ورد لها العديد مِن الدراسات التي أظهرتْ نتائجها حول "تحصيل الطلبة في العلوم واتجاهاتهم الحالية نحوها، ووعيهم بقدرتهم على النجاح فيها، كمتنبئات في اتجاهاتهم المستقبلية نحوها"، مثل دراسة (الوهر والحموري، 2008).

ومن أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي: بعض العوامل والمغيرات الأسرية أو المدرسية قد تتدخل للتأثير سلبا على مسار نمو الطفل، فالطفل الذي يتعرض لتسلط المعلم، أو هذا الذي يتعرض لتسلط أبيه، قد يعاني تراجعا تربويا وتحصيليا في حياته المدرسية، وهنا يجب التدخل لمعرفة أسباب التأخر الدراسي عند الطفل، وتحديد منشأ هذا التأخر سواء كان مدرسيا أو أسريا، ومثل هذا التدخل يجب أن يتم وينظم بين ذوي الطفل والإدارة المدرسية لتحديد طبيعة المشكلة، وفي هذا المجال يمكن القول بأن مشكلات الأطفال النفسية والتحصيلية تعود إلى ثلاث مجموعات من العوامل هي:

أولا: عوامل مدرسية: مثل استبداد المعلمين، وطريقة التعليم (التلقين) مضامين المناهج ومدى علاقتها بحياة الطفل، والقطيعة بين المدرسة وحاجات الطفل، وغياب أجواء التفاعل الودي بين الأطفال والمعلمين وإهمال الجوانب النفسية عند الطفل، وعدم قدرة المعلم على فهم وضعية الطفل النفسية والاجتماعية.

ثانيا: عوامل أسرية: مثل تصلب الأسرة في معاملة الطفل، غياب الوالدين وعمل الأم خارج المنزل، عدد الإخوة في مساحة المنزل، تأمين حاجات الطفل الأساسية والترويحية وإهمال الأبوين، تفكك الأسرة، ضعف مستوى تعليم الأبوين، التأكيد على أهمية الجانب التحصيلي على الجانب النفسي عند الطفل.

ثالثا: عوامل مدرسية وأسرية في آن واحد: قد تجتمع هذه العوامل دفعة واحدة فيصبح الطفل بين فكي كماشة الأسرة من جهة والمدرسة من جهة أخرى، وهنا يتحول الطفل إلى ضحية تربوية حيث تأتي التحديات التي يواجهها على حياته التحصيلية في آن واحد. (بوبكري، 2020)

كما يتأثر مقدار التحصيل الدراسي لدى الطلبة بعدة عوامل، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات رئيسة:

الفئة الأولى: هي العوامل التي تتعلق بالطلبة، ومنها: الحالة الصحية الجيدة، والتغذية السليمة، ورغبة الطالب وميوله للعلم، والقدرات العقلية للطلبة، وثقة الطلبة بأنفسهم.

الفئة الثانية: هي العوامل التي تتعلق بالبيئة المحيطة والأسرة، ومنها: طريقة تعامل كلا الوالدين وأفراد الأسرة مع أبنائهم الطلبة والبيئة المناسبة والصحية للطلبة، والحرمان وعدم استقرار أسر الطلبة والتفرقة بين الأبناء.

الفئة الثالثة: هي العوامل التي تتعلق بالمدرسة، ومنها: قسوة المعلمين في التعامل مع الطلبة وصعوبة المادة الدراسية وازدحام الصفوف (عياصرة، 2013)

المبحث الثالث: دور الأسرة والمدرسة في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

تمهيد:

إن البحث عن أسباب ضعف التحصيل العلمي لدى الطالب يستدعي الحديث عن المؤثرات الأساسية التي تسهم في بناء شخصيته، والتي تتركز في قطبين رئيسيين هما الأسرة والمدرسة، مشيرا إلى أن الأسرة هي الخلية الأولى التي ينشأ بين أحضانها ويترعرع تحت ظلالها حتى يشتد عوده، فيتلقى في رحابها مجموعة من المبادئ التربوية والقيم الأخلاقية التي تضبط سلوكياته وتهذب تصرفاته، فهي المؤسسة الاجتماعية التربوية الأولى التي تؤثر في نموه وتعمل على بلورة شخصيته المستقبلية. وان المدرسة تعتبر المؤسسة التربوية الثانية، التي تتولى تربية وتعليم الطالب وصقل مواهبه وتنمية مداركه، وتبنيه معرفيا وسلوكيا وتربويا، وتزوده بمختلف الخبرات التي تساعده على اكتساب مجموعة من المهارات، التي تؤهله لاقتحام ميادين الحياة المتعددة.

يعد الاهتمام بالمتعلم ضمن ظروف الصف والمدرسة من القضايا المهمة التي يجب التركيز عليها وان ما يكرس من جهود ودراسات وبحوث تربوية أيضا جهود المعنيين بشؤون التربية والتعليم، يركز في معظمه على مجال دراسة متغيرات المتعلم، ومن أبرز هذه المتغيرات الخصائص الشخصية، والطموح، وأسلوب التعلم، والدافعية، والتحصيل المباشر والمؤجل، وذلك من أجل التعرف على قدرات المتعلم، وجعل عملية تعلمه فاعله، وعملية تفاعله المدرسي والصفي مفيدة له ولمجتمعه.

ومن جهة أخرى فإن دوافع المتعلم هي عوامل أساسية في غاية الأهمية لا تقل عن قدراته العقلية ومهارات التفكير لديه، لأنه بدون الدافعية لن يبذل أي جهد في سبيل تعلمه، حتى وان امتلك القدرة على الدراسة والفهم والتحصيل، فالدافعية هي إحدى مبادئ التعلم الجيد، حيث تدفع المتعلم نحو بذل مزيد من الجهد والطاقة لتعلم مواقف جديدة، أو حل المشكلات التي تواجهه. (أبو جاجة، 2018).

أولا: الاسرة:

إن للمركز الاجتماعي للوالدين دور في مستوى تحصيل الأبناء الدراسي إيجاباً، فكلما كان مستوى الوالدين عالٍ كلما كان تحصيل أبنائهم عالياً؛ وذلك لما يوفره الآباء للأبناء من وسائل واهتمام عالياً بمستوى أبنائهم العلمي والصحي والنفسي، إذ يعتبر مستوى الوالدين من العوامل المؤثرة تجاه أدوارهم في عملية التنشئة الاجتماعية، وتؤكد دراسة الجابري (2021) دور الأسرة المتعلمة على مستوى تحصيل أبنائها وتنشئتهم الاجتماعية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بخوف الوالدين على أبنائهم من السمعة تجاه تحصيلهم الدراسي، وتأثير ذلك على مكانة الوالدين ومركزهم الاجتماعي، ومن ثم يعمل الوالدين حثيثاً على متابعة أبنائهم دراسياً مع المدرسة من أجل أن يكون أبنائهم نموذجاً مميزاً في المجتمع .

وظائف الأسرة تجاه رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء:

تقوم الأسرة بعدة وظائف، وذلك باعتبارها منبع للتكوين الاجتماعي للأفراد، هذه الوظائف هي التي تجعل من الفرد شخصيا سويا، وإن أهملت أثرت على حياته وكان الفرد في النهاية مضطربا نفسيا واجتماعيا، ومن أهم وظائف الأسرة والتي تحدث الأثر الإيجابي على التحصيل المعرفي للأبناء نجد:

1-الوظيفة النفسية: وتعني توفر الأمن والحنان والحب للأبناء، ويكون ذلك ابتداء من العلاقة الجيدة والحسنة بين الأب والأم، ثم يشيع ذلك في الوسط العائلي، فالواجب على الآباء أن يخلقوا جوا من الثقة بينهم وبين أبنائهم لحمايتهم خاصة في فترة المراهقة، فاحترام رغبتهم واستقلاليتهم دون إغفال التوجيه والنصح هو العامل الأساس الذي يحدث السكينة والاتزان النفسي لهم مع الأخذ بعين الاعتبار مناقشتهم في أراءهم والحوار الدائم، فهذه من الطرق الجيدة لإكساب ثقتهم وتوجيههم دون الضغط عليهم. (نور، 2015).

ومن هنا يمكن القول بأن العامل النفسي للطالب من أهم شروط التعلم حيث يجب تأهيله نفسيا وغرس دوافع النجاح لديه، وإبعاد عنه كافة المؤثرات النفسية التي تؤثر على معنوياته وبالتالي على مستواه التعليمي والدراسي.

2- الوظيفة الاجتماعية: أن تقوم الأسرة بتعليم الفرد لغة الجماعة وعاداتها وتقاليدها، وتدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين مما يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأدوار تتفق مع قيم مجتمعه وتتناسب مع البيئة التي يعيش فيها، والشك أن هذه التعليمات تؤثر بالإيجاب على تحسين العملية التعليمية وعلى زيادة تحصيله العلمي، حيث ينضبط المتعلم داخل الصف الدراسي ويحترم معلمه وزملائه وجميع العاملين في الوسط المدرسي.

3- الوظيفة الاقتصادية: إن الأسرة توفر لأبنائها الحاجات الماديةُ من غذاء ومسكن وألعاب ورحلات وأجهزة تعليمية تسهم في تنشئتهم تنشئة سليمة، وفي المقابل نجد أن الأسرة التي لا تستطيع توفير الحاجات الضرورية لأبنائها لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي مكافئ ...الخ. (عون، 2019)

4- الوظيفة التربوية والتعليمية: هذه الوظيفة تعتبر من أهم الوظائف، حيث تعمل الأسرة على تربية أبنائها على الأخلاق الحميدة والتسامح والحب والأمانة والآداب الحسنة السوية حريصة على تعليم أبنائها وهم مسؤولون أمام الله عن تعليمهم العلم النافع. (إبراهيم، 2008).

وتعقيباً على ما سبق، أشارت أغلب الدراسات إلى أن تدخل الأسرة في تعليم أبنائها أثراً كبيراً في تحصيلهم الدراسي، وأن العلاقة بين أفراد الأسرة مهمة، حيث أن علاقة التعاون، والتفاهم بين أفرادها تؤثر إيجابياً على الأفراد، فالعوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على أداء الأبناء في تحصيلهم الدراسي، وخلاصة القول إنه ينبغي على إدارة المدرسة تعزيز العلاقات مع المجتمع المحلي وأولياء الأمور وإعطاء اعتبار كبير لدورهم وحاجاتهم وتكريم أولياء الأمور المتعاونين والتفاعل مع شكواهم واقتراحاتهم بشكل فعال (السوسي والتكروني،2022)؛ لتعزز تحصيل الأبناء.

دور الأسرة في رفع مستوى التحصيل الدراسي: إنّ تربية الأبناء هي من أهم مسؤوليات الأب والأم وعليهم تحمل هذه المسؤولية والعمل بأفضل السبل والطرق في تربية أبنائهم، كون أن الأسرة هي أول مدرسة يتعلم منها الأبناء، ولا يتوقف دور الأسرة على متابعة أبنائهم داخل بيت الأسرة وفي مراحل عمره الأولى، بل يستمر طوال العمر ويشمل كل الأماكن والمراحل التي ينتقل إليها الأبناء، وفيما يلي جوانب من الأدوار التي تمارس فيها الأسرة في علاج تدني التحصيل الدراسي لأبنائها:

1- المتابعة المستمرة على تعليمهم والعمل مع الأبناء على التغلب على كل العقبات والصعاب بروح الحكمة والعطف والحنان وزرع الثقة لدى الأبناء في أنفسهم بأنهم قادرون على التفكير للتوصل الى حل كل مشكلاتهم كلها والابتعاد عن بث روح عدم الثقة بالنفس عند الأبناء.

2- متابعة تصرفات الأبناء وأحوالهم وعلاقتهم بالزملاء، والعمل على إبعاد أصدقاء السوء عنهم ومتابعتهم في أوقات فراغهم وكيف يقضونه داخل البيت وخارجه، والعمل على غرس الصفات الإنسانية النبيلة السامية في نفوسهم.

3- الابتعاد عن إجبار الأبناء على أمور لا يرغبون فيها ومساعدتهم على تحقيق رغباتهم واشباعها وتنميتها.

4- متابعة هوايات ومواهب الأبناء وتوفير الأدوات التي تطورها.

5- الابتعاد عن تحميل الأبناء فوق طاقتهم والتعامل معهم بقسوة الأمر الذي يؤدي الى الفشل.

6- تعويد الأبناء على التنظيم في كل شيء وعلى رأس ذلك تنظيم الوقت وتخصيص لكل عمل وقت معين سواء أكان واجبات دراسية أم أوقات لعب وغيرها (حمادة، والهماش، 2005، 43)

ومع ذلك يبقى دور الآباء في التحصيل الدراسي للأبناء رهين بقدرات ومؤهلات واستعدادات التلميذ ولكن محاولة الوالدين المحاولة تلوى الأخرى تجعل التلميذ يتمكن من تحصيل دراسي جيد، ويعتبر الأولياء المحركين الأساسيين والفاعلين في زيادة أو ضعف الإقبال والدافعية للدراسة لدى الأبناء، وأول خطوة ينبغي على الآباء معرفة النقص أو الضعف في مستوى تحصيل

أبنائهم، وبالتعاون مع المدرسة يمكن أن يتعرف الوالد على مناطق قوة التلميذ ويستغلها في مقابل مناطق الضعف، مثلا يستخدم الحافز لدفع التلميذ إلى المزيد من الجهد.

ثانيا: المدرسة: إن المؤسسة التعليمية الثانية التي تزود الأبناء بالمعرفة والعلم هي المدرسة وتزودهم بالقيم الإنسانية النبيلة من أجل النهوض بالمجتمع، فمن هذا كله نرى أن مهمة المدرسة كبيرة وعظيمة وخطيرة، وهذا كله يتطلب الإعداد الجيد والدقيق، وعن طريق هذا الإعداد الجيد تعالج مشاكل عدة منها تدني التحصيل الدراسي، وهذا الدور لا يقتصر على المدرسة فقط، بل ينطبق على المؤسسات التعليمية كافة مثل المعاهد، والجامعات والكليات، ورياض الأطفال، وخطوات الإعداد هي:

1- إعداد إدارة فاعله لتلك المؤسسة (مدرسة، أو معهد، أو جامعة، وغيرها).

2- إعداد المعلمين، أو المدرسين، أو التدريسيين بأفضل إعداد.

3- تهيئة جهاز للإشراف التربوي والإداري.

4- مراعاة ميول واتجاهات المتعلمين في المناهج التعليمية.

5- التعاون المستمر بين الأسرة والمؤسسة التعليمية.

6- إنشاء المؤسسات التعليمية بأفضل صورة وتجهيزها بالمستلزمات كلها اللازمة لنجاحها بالواجبات الموكلة عليها. (الأسطل، 2010 -28 29). إن كل هذه العوامل مجتمعة ومترابطة الواحدة بالأخرى وكل عامل يكمل الآخر ويرتبط بنجاح المؤسسة التربوية كلها.

وظائف المدرسة تجاه رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء:

1- وظيفة التربية والتعليم: تعتبر الوظيفة الأساسية التي وضعت المدرسة لأجلها، فتسعى المدرسة لإيصال قدر كاف من المعلومات والمعارف للطفل، وهي بذلك تنمي فيه المهارات الأكاديمية الأولية للتعلم كالقراءة والكتابة والحساب وصولا إلى قدر من المعارف والعلوم في الصفوف اللاحقة من التعليم. (كفافي، 2009) وهنا تشارك المدرسة ما بدأته الأسرة من تعليم وتثقيف وتوجيه وإرشاد تجاه الأبناء.

2- وظيفة التقويم: إن المدرسة تقوم بتقويم التلاميذ من خلال ما تعلمه، وهذا التقويم يكون شاملا للجوانب المعرفية والانفعالية، حيث يهدف إلى المساعدة في الحكم على قيمه الأهداف التعليمية، وكذا المساعدة في رفع مستوى العملية التعليمية عن طريق تحديد مدى تقدم الطالب نحو الأهداف التربوية، والتعرف على نواحي القوة والضعف في تحصيل الطالب ليعمل على تدعيمها ...إذ يشمل التقويم المعلم والإدارة المدرسية والتلاميذ معا.

3- إعادة الإنتاج: يرى العالم الاجتماعي بيير بورديو أن الأصل الاجتماعي هو المميز الأساسي الذي يتحكم في النجاح المدرسي، فالمدرسة تعمل على تهميش لغة الطبقات الشعبية التي لا تتوافق مع لغة المدرسة، فالمدرسة في نظره تعمل على تعميق التفاوتات الاجتماعية والحفاظ على التراتبية الطبقية والوضع القائم، وبالتالي فدور المدرسة يكمن في إعادة الإنتاج الاجتماعي من جديد.

4- الوظيفة الاجتماعية: حيث تقوم المدرسة بتزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات العلمية والعملية عند تعلمه داخل الوسط المدرسي بغية توظيفها في حياته الشخصية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته تنمية اجتماعية أسرية، وكذا صقل وإكساب القيم التربوية والخلقية والدينية والاجتماعية التي تساعده على التكيف المدرسي والأسري والاجتماعي وإقامة علاقة ايجابية مع الآخرين. (عون، 2019).

المبحث الرابع: دور المعلم في رفع مستوى التحصيل الدراسي واستثارة الدافعية للتعلم وجذب انتباه الطلبة للدرس.

ويشمل هذا المبحث المواضيع التالية:

1- دور المعلم في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

2- ممارسات سلبية لبعض المعلمين قد تضعف الدافعية.

3- كفايات جذب انتباه الطلبة والحفاظ على دافعيتهم نحو الدرس.

4 - أساليب التدريس التي تساعد على رفع التحصيل الدراسي.

5- الأليات التي يجب اتباعها في سبيل خلق علاقة شراكة بين الأسرة والمدرسة تساعد على رفع التحصيل الدراسي.

أولا: دور المعلم في رفع مستوى التحصيل الدراسي:

يعمل المعلم على مجموعة من الإجراءات يقوم بها لرفع مستوى تحصيل تلاميذه منها:

1- التأكيد على أهمية تنظيم الأفكار التي تساعد على تثبيت المعلومات الجديدة من خلال شبكة ترابطات المعاني في البيئة المعرفية.

2- تنظيم عرض المواد أو الموضوعات وصناعتها بلغة واضحة مألوفة.

3- تنويع الأسئلة التي تستخدم في الاختبار تحصيل التلاميذ للمادة العلمية (المقالية، ملأ الفراغ، اختبار من متعدد، تكملة الجملة).

4- أن تكون عملية التقويم أو قياس تحصيل التلاميذ عملية مستمرة ومتصلة تبدأ من أول العملية التعليمية.

5- أن تكون عملية التقويم متعددة ومتنوعة منها: امتحانات شهرية، تحريرية، وعملية شفوية مكملة لبعضها البعض.

6- أن يكون المعلم ملما بالخاصيات المعرفية المختلفة لطلابه، والتي يحملونها معهم في موقف التعلم.

7- يجب على المعلم إحداث تكامل بين التعلم القائم على المعنى والتعلم القائم على الاستكشاف. (الجيلالي، 2011)

ثانيا: ممارسات سلبية للمعلمين قد تضعف الدافعية:

يعد المعلم الوسيط التربوي المهم الذي يتفاعل مع طلابه لساعات طويلة، ولذلك يستطيع إحداث تغييرات وتعديلات في سلوكهم أكثر من أي شخص آخر، إلا أن هناك بعض الممارسات السلبية التي قد يقوم بها بعض المعلمين فتسهم في تدني الدافعية، ومنها:

1- عدم كشف المعلم عن استعدادات الطلبة للتعلم في كل خبرة يقدمها لهم.

2- ضعف تحديده للأهداف التعليمية التي يريد منهم تحقيقها.

3- إغفاله تحديد التعزيزات التي يستجيبون لها ليتسنى تفعيل هذه الممارسة لتغذية المتعلم.

4- إهمال نشاط الطلبة وفاعليتهم والتركيز على الخبرات بوصفها محورا لاهتمام المعلم.

5- جمود وجفاف في غرفة الصف، سواء بالنسبة للمظهر العام أم بالنسبة لإدارة الصف.

6- تدني المستوى العلمي للمعلم؛ يؤدي لجموده وسلبيته، وغياب التفاعل بينه وبين الطلبة.

7- تعليم الطلبة بأسلوب واحد، وغالبا ما يكون أسلوب التلقين والحفظ وإهمال ما عداها.

8- عقاب الطلبة بقسوة؛ كالضرب أو العلامات؛ مما يسبب تدني علاماتهم .

9- التركيز على الدرجات بدلا من الأفكار واستفادة الطلبة.

10- سيطرة المزاجية على تصرفات بعض المعلمين مع الطلبة.

11- قلة استخدام الوسائل التعليمية التي تثير الحيوية في الصف. (الزهراني وآخرون، 2018، 111).

ثالثا: كفايات جذب انتباه الطلبة والحفاظ على دافعيتهم نحو الدرس، ومنها:

1- البدء بأساليب مختلفة لجذب انتباه الطلبة كسرد قصة واقعية أو خيالية أو حادثة أو لغز.

2- استخدام توجهات للانتباه من خلال توجيه عبارات للطلاب غير المنتبهين.

3- البدء مباشرة بعد انتباه الطلبة دون تباطؤ أو انقطاع أو توقف واختيار الأسلوب المناسب.

4- الانتقال السلس من فقرة إلى أخرى في الوقت المناسب دون تباطؤ.

5- التنويع في المعلومات وفي درجات الصوت لجذب انتباه الطالب شارد الذهن.

6- الانتقال بين الطلبة أثناء الدرس لمساعدتهم فيما لديهم من صعوبات في الدرس.

7- توجيه الأسئلة بشكل عشوائي غير متوقع أو مرتب والنظر إلى الطلبة أثناء الشرح.

8- التنويع في مستويات الأسئلة لتشمل المعرفة والتذكر والفهم والتطبيق.....الخ.

9- التنويع في درجة صعوبة الألفاظ المستخدمة بما يتناسب مع قدرات الطلبة.

10- التنويع في أساليب المديح في الحصة الواحدة.

11- تقسيم موضوع الدرس في الحصة الواحدة إذا كان طويلا.

12- التوقف عند كل فقرة للمراجعة وسؤال الطلبة.

13- التوقف عن الشرح فور ملاحظة شرود أو ملل الطلبة. (الجاسر، 2001، 28 - 29).

رابعا: أساليب التدريس التي تساعد على رفع التحصيل الدراسي والتي يراها الباحث فيما يلي:

إنَّ المقصود بأساليب التدريس التي تساعد على رفع مستوى التحصيل الدراسي، هي الأساليب التي تساعد بشكل كبير على تحفيز الطالب وبث الشغف في روحه وقلبه، لأنَّ هذا الشغف سوف يولد ويفجر في الطلاب طاقات هائلة سوف ترفع من مستواهم الدراسي بشكل غير معقول، فيما يأتي يرى الباحث إن أبرز أساليب التدريس المحفِّزة للطلاب وتعمل على تحسين المستوى التحصيل وهي:

1- تعريف الطلاب بأهمية الدراسة بخطاب تعلمي يجذب الانتباه، ووضعهم في صورة المستقبل، حتَّى يشعر الطالب بأهمية الدراسة في مستقبله، مع ضرورة أن يكون الخطاب في هذا الموضوع خطاب نُصح ومساعدة، وخطاب أخوة لا خطاب تعليم، حتَّى يأخذه الطالب على محمل الجد.

2- أن يقوم المعلم بمناداة كل طالب بالاسم الذي يحبه هذا الطالب والذي يساعده على بذل الجهد الأكبر في التعليم.

3- استخدام أسلوب الترغيب والترهيب معًا في العملية التدريسية، وعدم تفضيل أسلوب على آخر والموازنة بين هذين الأسلوبين.

4- العمل على خلق جو مرح في القاعة، إضافة غلى خلق جو من المنافسة التي من شأنها أن تحفز الطلاب في الدراسة.

5- استخدام أساليب التدريس الإلكترونية الحديثة، واستخدام العروض والصور والتجارب التي من شأنها أن تبعد الطالب عن الملل وعن روتين الدراسة التقليدية.

خامسا: الأليات التي يجب اتباعها في سبيل خلق علاقة بين الأسرة والمدرسة تساعد على رفع التحصيل الدراسي:

يرى الباحث إنه لكي تتم العلاقة بين الاسرة والمدرسة ويتم الاستفادة من ذلك في رفع مستوى التحصيل الدراسي يجب اتباع الأليات المرتبطة بذلك، والتي تهتم بدور المدرسة والمعلمين والأسرة وذلك كالآتي:

أ- الآليات المرتبطة بالمدرسة:

1- عمل مقاييس واستبيانات لاستطلاع اتجاهات الوالدين نحو الشراكة.

2- تحديد مهارات وخبرات أولياء الأمور لتخطيط كيفية الاستفادة من تلك الخبرات.

3- تهيئة المناخ المناسب لتشجيع أولياء الأمور على الشراكة وأن يكون لهم دور في العملية التعليمية. 4- عمل لقاءات لأولياء الأمور لتعريفهم بالمبادئ التربوية وأساليب تعليم الأبناء.

5- إقامة ورش عمل يتدرب فيها أولياء الأمور على إعطاء بعض الحصص الدراسية بدلاً من المعلمين، وعمل محاضرات لأولياء الأمور لتعريفهم بكيفية شرح المناهج الدراسية لأبنائهم.

6- تحديد دور كل من المعلمين وأولياء الأمور في برامج الشراكة.

7- توقيع تعاقد بين المدرسة وأولياء الأمور لإلزام كلا الطرفين بالقيام بأدوارهم في العملية التعليمية .

8- تكريم الطلاب المتفوقين بحضور أولياء أمورهم.

9- عمل حفلات لتكريم أولياء الأمور بخبراتهم وذلك تشجيعاً للآخرين.

10- اختيار الأوقات المناسبة لأولياء الأمور وخاصة العاملين منهم.

11- استضافة المدرسة للآباء أصحاب الخبرات والمهارات والوظائف المختلفة للاستفادة بخبراتهم.

12- تعريف أولياء الأمور بمستوي أبنائهم التحصيلي والسلوكي أولا بأول والتعاون معهم لحل مشكلات أبنائهم.

13- تنظيم اجتماعات فعالة ونشطة لمجالس الآباء.

14- السماح للوالدين بزيارة الفصول الدراسية والمكتبة للاستفادة منها.

ب- الآليات المرتبطة بالمعلمين:

1- أن تضمن الشراكة وآلياتها ضمن برامج إعداد وتدريب المعلمين على مهارات صياغة الأسئلة وإجراء الحوار مع الآباء وترحيب المعلمين بالوالدين عند زيارتهم للمدرسة.

2- نقل خبرات ومهارات المعلمين للآباء بحيث يصبحون معلمين داخل المنزل، واحترام المستويات الثقافية والاجتماعية المختلفة لأولياء أمور التلاميذ، ودعوة الآباء للاشتراك مع المعلمين في تحديد الوسائل التعليمية اللازمة لشرح المنهج الدراسي.

ثالثا: الآليات المرتبطة بالأسرة:

1- رفع المستوي التعليمي لأولياء الأمور وخاصة الأميين.

2- المرونة في تحديد جداول العمل بما يسمح للآباء بأن يكون لهم دور في العملية التعليمية.

3- مساهمة أولياء الأمور في جمع تبرعات لتنفيذ مشروعات داخل المدرسة.

4- أن تكون الأسرة على وعي ودراية بما تقوم به المدرسة وما تقدمه لأبنائها.

النتائج: من ضمن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- إن التحصيل الدراسي عملية تحتاج إلى كل المؤسسات التربوية والإدارية في سبيل رفع مستواه.

2- إن التحصيل الدراسي هو مقدار ما اكتسبه الطالب من معلومات خلال دراسته للمواد الدراسية ويقاس عن طريق الاختبارات التحصيلية.

3- بعض العوامل والمغيرات الأسرية أو المدرسية قد تتدخل للتأثير سلبا على مسار نمو الطفل.

4- يتأثَّر التحصيل الدراسي بمجموعة من العوامل التي تُؤثِّر عليه سلبًا أو إيجابًا.

5- تعتبر الاسرة والمدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي لها الدور الأكبر في التحصيل الدراسي.

6- لا بد من وجود تلائم وتعاون وتكاثف الجهود بين الأسرة والمدرسة والذي يساعد في التحصيل.

7- للأسرة والمدرسة الدور الأكبر في رفع أو انخفاض مستوى التحصيل الدراسي.

8- إن هناك ممارسات سلبية لبعض المعلمين قد تضعف الدافعية للتعلم.

9- إن هناك مجموعة من الأليات التي يمكن باتباعها الوصول إلى مستوى عالي من التحصيل الدراسي الذي يعتبر من أهم مقومات التطور والتقدم لخلق جيل قادر بتعلمه أن يساهم في بناء مجتمعه.

التوصيات:

1- تقديم برامج ارشادية وتربوية للطلبة عن كيفية طرق المذاكرة الصحيحة وتقسيم أوقات الدراسة للتخفيف من الضغط الدراسي عليهم.

2- مواجهة مشكلات تدني التحصيل الدراسي التي قد يعاني منها الطلبة من خلال دوافعهم وإيجاد سبل معالجته.

3- دوام الصلة بين الاسرة والمدرسة لدوام رفع التحصيل الدراسي للأبناء.

4 – ضرارة تقديم برامج تربوية لأولياء الأمور لمساعدتهم في متابعة ابناءهم.

5- إعداد دراسات عن سبب تدني التحصيل الدراسي من وجهة نظر كل من له علاقة بالعملية التعليمية.

6- ضرورة الاستفادة من الدراسات والأبحاث التربوية للحد من مشكلة تدني التحصيل الدراسي.

7 – كما يوصي بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث الإجرائية المتعلقة بمعوقات التحصيل الدراسي وعلاقته بالعديد من المتغيرات النفسية والتربوية كأساليب التعلم؛ من أجل زيادة الوعي بها والتقليل من آثارها السلبية.

8 – ضرورة اتخاذ تدابير عاجلة من قبل الجهات المختصة؛ من أجل رفع مستوى التحصيل الدراسي ومتدني التحصيل للطلبة عموما.

المقترحات:

1- إجراء دراسات مماثلة لتشخيص العوامل المؤدية إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر الطلبة، وأولياء الأمور.

2- إجراء دراسات مقارنة بين العوامل المؤدية إلى تدني التحصيل الدراسي.

3- إعداد دراسات شبه تجريبية تحوي برامج علاجية لمشكلة تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس والجامعات وبالنسبة للمبصرين أو المكفوفين.

4- إعداد دراسات تشخيصية للمواد الأكثر تدني.

5- دراسة إعداد برامج وتطبيقها للحد من ظاهرة التدني.

المراجع:

أولا: الكتب.

1- ابراهيم، كمال، الاسر والتوافق الأسري، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2008.

2- أورسلان، رشيد، التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، ط2، قصر الكتاب، الجزائر، 2000.

3- الجاد الله، تمارا محمد زياد، الأسرة ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا وتربويا، دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

4- الجيلالي، لمعان مصطفى، التحصيل الدراسي، دار المسيرة، عمان، 2011.

5- عوض، دلال، المراهقة ودور الأسرة في التعامل معها: الخصائص والمشكلات، دار خالد اللحياني، السعودية، 2016.

6- كفافي، علاء الدين، علم النفس الأسري، دار الفكر، عمان، 2009.

7- ناصر، إبراهيم عبد الله، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، عمان، 2011. ص 107.

8- نصر الله، عمر عبد الرحيم، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل، عمان، 2010.

9- نور، عصام، الأسس النفسية للنمو، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2015.

ثانيا: مشاريع التخرج (الماستر)

1- بو بكري، هناء، الاتصال بين الاسرة والمدرسة وأثره على التحصيل الدراسي مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماستر أكاديمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، 2020.

2- عياش، مريم، أساليب معاملة المعلم للتلميذ دورها في التحصيل الدراسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع تربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2017.

3- قناني، صفا، العوامل المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، من ضمن متطلبات شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2017.

ثالثا: الدراسات السابقة:

أ- الدراسات المحلية:

1- الأزرق، آمنة حسين، التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية الأسرية على التحصيل الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي في المجتمع الليبي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزيتونة، ليبيا، 2016.

2- الكافي، هاجر محمد، اضطرابات النطق وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة العجيلات، رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية الليبية جنزور، 2022.

3- الكوني، امباركة، القلق وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من الأطفال النازحين بمدينة طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية الليبية، 2021.

4- العريفي، فوزية الهادي، العلاقة بين قصور الانتباه، والافراط الحركي والتحصيل الدراسي لتلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي بمكتب شؤون تعليم طرابلس المركز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2021.

5- عمار، حامد عبد العاطي، النشاط المدرسي وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين في بلدية غريان، رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية الليبية، 2021.

6- للوه، سعد، أثر المعاملة الأسرية في التحصيل الدراسي لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي، دراسة تطبيقية في مدينة سبها، ليبيا، 2017.

ب- الرسائل العلمية العربية:

1- الأسطل، كمال محمد، العوامل المؤدية إلى تدني التحصيل في الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الأساسية العليا بمدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010.

2- بن زياني، محفوظ، الأسرة والوعي التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001.

3- أبو جاجة، أحمد عبد الله، أثر برنامج تعليمي مبني على تحديد المشكلات الرياضية في تنمية التفكير الرياضي وفي الدافعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، 2018.

4- بن يوسف، أمال، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وأثرها على التحصيل الدراسي، رسالة ماجيستير في علوم التربية مودعة بجامعة الجزائر، 2008.

5- الجاسر، عفاف بنت محمد، برنامج تدريبي في كفايات إدارة الصف لدى معلمات اللغة الإنجليزية حديثات الخبرة التدريسية في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملكة نورة، الرياض، 2001.

6- جعونة، ثائر كرم، تأثير منهج مقترح لدرس التربية الرياضية في التحصيل الدراسي لمادة الفيزياء وتطوير بعض القدرات البدنية والحركية والمهارية لطلاب الصف الخامس العلمي، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، كلية التربية الرياضية، 2015

7- زعيمية، منى، الأسرة والمدرسة ومسارات التعلم، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2013.

8- الصبحية، عزة بنت طالب، العوامل المؤدية إلى تفاوت مستوى التحصيل الدراسي بين الذكور والإناث ودور الأخصائي الاجتماعي في التعامل معها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2016.

9- عون، عمار، التقارب الأسري المدرسي وانعكاساته على التلاميذ، أطروحة دكتوراه، علم النفس المدرسي، جامعة وهران، الجزائر، 2019

10- عياصرة، مصطفى محمد، أثر برمجية تعليمية محوسبة في تحصيل طلبة الصف الأول ثانوي في مادة اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، 2013.

رابعا: المجلات والدوريات العلمية:

1- الجابري، سليمان سعود يونس، المستوى التعليمي للآباء وعلاقته بالمستوى التحصيلي للأبناء، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2021.

2- حمادة، خليل عبد الفتاح، الهباش، أسامة محمد، تصور مقترح لتشخيص أسباب تدني التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة غزة وسبل معالجتها، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثاني، الجامعة الإسلامية بغزة. 2005.

3- الزعبي، أمجد، أثر استخدام السبورة التفاعلية في التحصيل الدراسي لطلاب الصف السادس الأساسي في مبحث الجغرافيا بمدارس لواء بني كنانة في الأردن، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد (12) العدد (36) ، 2021.

4- الزهراني، عبدة بنت محمد، وآخرون، أثر توفير مقومات الإدارة الصفية الجاذبة على التحصيل الدراسي لطالبات المرحلة الثانوية بمحافظات الليث، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد التاسع عشر، المجلد الثاني، 2018.

5- السوسي، زينب عمر والتكروني، ابتسام ميلاد (2022). واقع المناخ المدرسي في مدارس التعليم الأساسي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر عينة من الأخصائيين الاجتماعيين. مجلة كلية التربية، جامعة سرت 1(خاص).

6 - الشويفات، جومانة حامد، أثر استخدام الحاسوب في التحصيل الدراسي لدى طلبة مساق مناهج وأساليب تدريس التربية الاسلامية، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، المجلد (27) ، العدد (1) ، سورية، 2011.

7 - الوهر، طاهر طاهر، الحموري، هند عبد المجيد، تحصيل الطلبة في العلوم واتجاهاتهم الحالية نحوها ووعيهم بقدرتهم على النجاح فيها، كمتنبئات في اتجاهاتهم المستقبلية نحوها، مجلة جامعة دمشق للعلوم النفسية والتربوية، المجلد 24، العدد الثاني، جامعة دمشق، دمشق، 2008.

"دور مقترح للممارس المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأسباب والآثار السلبية الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية"

د. عادل عبدالحفيظ الطيب قسم الخدمة الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة الزيتونة

المستخلص:

يهدف هذا البحث لتوصيف الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية والآثار الناجمة عنها وصولاً لاقتراح أدوار للممارس المهني للخدمة الاجتماعية في كيفية التعامل معها ، وكذلك معرفة ما إذا كانت هناك فروق معنوية في تقدير عينة البحث للأسباب والآثار وفق متغيرات (النوع ، العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية)، وطبقت أداة البحث (استمارة الاستبيان) على عينة عمدية قوامها (60) من أولياء الأمور (الآباء والأمهات) ممن لديهم أبناء ملتحقين بالدروس الخصوصية في مراحل التعليم المختلفة ، واظهرت النتائج أن من الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وان اختلف ترتيبها بين الآباء والامهات : رغبة الأهل في التحصيل المرتفع للأبناء ، اختيار معلمين غير متخصصين وغير مؤهلين ، ورغبة الطالب في رفع مستواه الدراسي، تعويض أي نقص أو تقصير في شرح المواد الدراسية ، ثقافة أولياء الأمور المرتبطة بالدرجات وترتيب ابنائهم على مستوى الفصل الدراسي ، ضعف التأسيس في بعض المواد الدراسية لبعض المعلمين ، وكثافة أعداد الطلاب داخل الفصل الواحد ، وعدم استفادة الطالب من المعلمين داخل الفصل ، وكبر حجم المقررات الدراسية ، وضعف متابعة إدارة المدرسة للمعلمين ، أما الآثار فتلخصت في : كثرة الأعباء والتكلفة المادية على الاسرة ، نشاط الدروس الخصوصية أصبح بمثابة مصدر دخل لبعض المعلمين ، العبء الإضافي على الطالب لانشغاله بالدروس الخصوصية ، إهمال الطالب للمدرسة لكونه يعلم أن لديه مصدر آخر للمعلومات ، التسبب في كسل الطالب واتكاله الدائم على مصدر خارجي لاستذكار دروسه ، وبأن الدروس الخصوصية أثرت سلباً على دور المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية ، ومن النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة البحث للأسباب وكذلك الآثار الناجمة عن هذه الظاهرة وفق متغيرات (النوع ، العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية)، وأخيراً وفي ضوء هذه النتائج تم اقتراح أدوار للممارس العام للخدمة الاجتماعية في كيفية التعامل معها من خلال عمله مع (نسق الطالب ، نسق المدرسة ، نسق الأسرة ، نسق مؤسسات المجتمع ذات العلاقة بالعملية التعليمية).

مقدمة

للتعليم والمعرفة دور هام في حياة المجتمعات الإنسانية وتقدمها، ويتجلى ذلك فيما تحقق للإنسان من رفاهية من خلال التطور التكنولوجي الذي انعكس بشكل كبير على تحسين جودة الحياة ، فالتعليم هو الأساس للتقدم ومواكبة كل تطور يحدث في أي مجال من مجالات الحياة المختلفة وبخاصة ما نشهده في هذه الآونة من ثورة علمية ومعلوماتية تضع المجتمعات في مصاف التقدم والتأخر بحسب ما نهل أبنائها من علم ومعرفة وتم تسخيره لخدمة مجتمعاتهم .

إلا أن التعليم في هذه المرحلة قد أصبح يواجه تحديات ومشكلات كثيرة أفرزتها التغيرات الحاصلة في كافة مناح الحياة ، ومنها الدروس الخصوصية والتي شاعت في أغلب دول العالم ، ففي ليبيا برزت هذه الظاهرة وان كانت حديثة نوعاً ما ، والمتتبع لها يلاحظ سرعة انتشارها في أوساط التعليم الأساسي ، والثانوي ، وفي الآونة الأخيرة طالت بعض تخصصات التعليم الجامعي ، فضعف المنظومة التعليمية التي ترجع في الغالب أسبابها إلى (إدارة المدرسة ، المعلم ، المناهج ، الطالب) ، واعتماد الاختبارات والامتحانات كمقياس لتقييم مستوى الطالب وتحصيله وارتباط كل ذلك بالتخصص الذي سوف

يلتحق به ومن تم الحصول على فرصة عمل مستقبلاً أبرز هذه الظاهرة وإن كان في شكلها ظهرة كمحاولة لمعالجة مشكلات المنظومة التعليمية للرفع من المستوى التحصيلي الدراسي للطالب لضمان مستقبل أفضل له ، إلا أن أثارها السلبية أعمق وأشمل من ذلك بكثير.

مشكلة البحث

تفشت ظاهرة الدروس الخصوصية على الرغم من اختلاف وجهات النظر ما بين مؤيدٍ لها ومعارض ، وصارت تشكل نظاماً تعليمياً منافساً وموازياً للتعليم الرسمي العام الذي ترعاه الدولة وتشرف علي شؤونه ، وهو جاء كنتيجة واستجابة لعوامل عدة ، فقد خلصت دراسة قامت بها فاطمة (2019م) إلى أن من أسباب انتشار هذه الظاهرة : صعوبة المقررات الدراسية ، وكثرة أعداد الطلاب في الفصل مما يربك العملية التعليمية ، علاوة على رغبة أولياء الأمور في تفوق أبنائهم وتميزهم وحصولهم على قبول في التخصصات التي يتطلب الالتحاق بها درجات عالية (إسماعيل، 2019م، صفحة 388) وكذلك جاءت نتائج دراسة ماهر (2017م) لتؤكد أن من العوامل التي ساعدت على انتشار هذه الظاهرة : رغبة الطالب في الحصول على درجات عالية ، والضعف التراكمي التحصيلي للطلاب ، وعدم انتباه الطالب لشرح المعلم في الفصل ، إهمال الطالب وعدم تنظيمه لوقته ، والاتكالية وعدم الاعتماد على النفس ، والخوف من الرسوب ، وعدم رغبة بعض المعلمين في التدريس لانشغاله بأمور أخرى ، إضافة إلى ضعف المستوى التعليمي للوالدين. (الغائم، 2017م، الصفحات 340-339)

وتضيف شذي (2017م) إلى الأسباب السابقة : قلة وسائل الايضاح الحديثة بالمدارس العامة قياساً بالقطاع الخاص ، وانتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة ، والسعي إلى زيادة الدخل وتحسين المعيشة من قبل بعض المعلمين ، وصولاً إلى فقدان ثقة أولياء الأمور في جودة مخرجات مؤسسات التعليم العام. (الداعمي، 2017م، صفحة 153)

وعلى رغم من أن للدروس الخصوصية إيجابيات في تحسن مستوى تعلم الطلبة من حيث الفهم والإستعاب للدروس وبخاصة التي يجد صعوبة في فهمها داخل الفصل الا أن لها خطورتها على المدى البعيد والتي تبرز في : تعود الطالب على الاعتماد على غيره ومن تم تدفع به إلى الكسل والخمول ، وعدم اهتمامه بما يدور داخل الفصل ، وكثرة الغياب عن المدرسة ، وتشكل عائق أمام التواصل مع معلميه حيث يفضل الطالب معلمي التعليم الخصوصي على معلميه بالتعليم العام ، علاوة على غياب مبدأ تكافؤ فرص التعليم بين أبناء المجتمع الواحد. (بوعناقة و قرقازي ، 2017م، الصفحات 161-162) ويُضاف إلى ذلك أنها تشكل استنزاف لدخل الأسرة وبخاصة الفقيرة منها ومتوسطة الدخل ، وممن لديهم أكثر من طالب ملتحق بالدروس الخصوصية ، وكذلك انهيار في قيمة المعلم والعملية التعليمية بسبب فقدان هيبة المعلم في الصف ، وفقدان الحماس للتعلم والتعليم ، وقتل روح الابداع والابتكار عند الطالب . (نوار و محمد ، 2020م، صفحة 80)

وعليه فإن معالجة ظاهرة الدروس الخصوصية تتطلب تظافر وتلاحم جهود جميع الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية من طلاب ومعلمين وتربويين وإدارة مدرسية وأولياء أمور وصولا إلى مسؤولي التعليم في الدولة لوقف انتشارها والحد من خطورتها على العملية التعليمية ، ولعل الممارسين المهنيين من اخصائيين اجتماعيين وبخاصة العاملين في المجال المدرسي معنيين كغيرهم من التخصصات الأخرى بهذا الموضوع ، ومن تم جاءت فكرة هذا البحث لمحاولة توصيف هذه الظاهرة في مجتمعنا من حيث الأسباب والآثار وصولاً لاقتراح أدوار للممارس المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل معها.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :

1. محاولة القاء الضوء على الأسباب والآثار المترتبة على انتشار هذه الظاهرة على العملية التعليمية .

2. قلة الدراسات والبحوث المحلية في موضوع الدروس الخصوصية حسب علم الباحث .
3. قد تُفضي نتائج البحث الحالي إلى بحوث ودراسات لاحقة معمقة ، تقترح طرقاً وأساليب يمكن للأخصائيين استخدامها لمعالجة هذه الظاهرة .
4. قد يستفاد من نتائج هذا البحث في توجيه المسؤولين للأسباب والآثار الناجمة على شيوع هذه الظاهرة ومن ثم وضع السياسات والبرامج لمعالجتها.

أهداف البحث

1. التعرف على الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر الآباء والأمهات.
2. التعرف على الآثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر الآباء والأمهات.
3. التعرف عما إذا كانت هناك فروق دالة احصائيا في تقدير عينة البحث للأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بحسب متغيرات (النوع ، العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية) .
4. التعرف عما إذا كانت هناك فروق دالة احصائيا في تقدير عينة البحث للآثار السلبية الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بحسب متغيرات (النوع ، العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية) .
5. اقتراح أدوار للممارس المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأسباب والآثار السلبية الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

تساؤلات البحث

1. ما الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر الآباء والأمهات؟
2. ما الآثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر الآباء والأمهات؟
3. هل توجد فروق دالة احصائيا في تقدير عينة البحث للأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بحسب متغيرات (النوع ، العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية) ؟
4. هل توجد فروق دالة احصائيا في تقدير عينة البحث للآثار السلبية الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بحسب متغيرات (النوع ، العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية) ؟
5. ما الأدوار المقترحة للممارس المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأسباب والآثار السلبية الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ؟

مفاهيم ومصطلحات البحث

1. الدور

يشير(**الدسوقي**) إلى أن مفهوم الدور يتركز حول التصرفات والافعال التي يقوم بها الفرد بما يتفق مع مركز ، أو وضع معين، وبالتالي فإن المركز هو ما يشغله الفرد في مجتمع بحكم وظيفته ، أو سنه ، أو جنسه ، أما الدور فهو العمل الذي ينتظر الآخرين أن يؤديه الفرد شاغل هذا المركز. (دسوقي، صفحة 285)

ويمكن **تعريف الدور إجرائياً في هذا البحث** على أنه الممارسة المهنية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي للمساعدة كافة أنساق العملية التعليمية (الطالب ، المدرسة ، الأسرة ، مؤسسات المجتمع ذات العلاقة بالعملية التعليمية) في التعامل مع الأسباب والآثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

2. **الممارس المهني للخدمة الاجتماعية** يعرف كل من (**عبد الحميد ، وهناء**) الممارس المهني للخدمة الاجتماعية بأنه " الشـــخص المهني الذي تكامل إعداده نظرياً ،وعملياً ، ليمارس عمله في أي مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية ليكون مؤثراً بمهارته تأثيراً إيجابياً في تغيير وحدات المجتمع ســـوء كانوا أفراداً، أو جماعات، أو مجتمعات" (عبدالحميد و حافظ، 1991م، صفحة 97)

وبالتالي يمكن **تعريف الأخصائي الاجتماعي إجرائياً في هذا البحث** على أنه الشخص المعد إعداداً علمياً ، وعملياً لمساعدة المدرسة في تحقيق رسالتها التربوية والتعليمية .

3. **الدروس الخصوصية**

تعرف بأنها " الجهد التعليمي الذي يتلقاه التلميذ في خارج أوقات الدوام المدرسي من قبل معلم ، ويتقاضى المعلم مقابل هذا الجهد أجراً " (بن محمد، التوبي، الجابري ، و المطري، 2023م، صفحة 58)

وفي هذا البحث تعرف على أنها كل جهد تعليمي إضافي يحصل عليه الطلاب بشكل فردي أو جماعي خارج الصف الدراسي من معلم متخصص نظير أجر يتلقاه المعلم يتم الاتفاق عليه مسبقاً مع ولي أمر الطالب أو الطالب نفسه.

4. **الأسباب**

يشار الى الأسباب على أنها الباعثة على حدوث أمر أو فعل شيء معين .

وتعرف في هذا البحث على أنها كل العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية واتساع نطاق انتشارها سوء كانت مرتبطة بـ (الطالب ، المعلم ، إدارة المدرسة ، أولياء الأمور ، مؤسسات الدولة) .

5. **الآثار**

يشار للآثار على أنها النتيجة المتبقية من فعل شيء قام به شخص على شيء أخر (المنجد في اللغة، ب ت، صفحة 367)

وتعرف في هذا البحث اجرائياً على أنها الآثار السلبية التي تلحق بالمنظومة التعليمية ومخرجاتها نتيجة انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وشيوعها .

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت بالبحث والدراسة موضوع الدروس الخصوصية ومن زوايا مختلفة ، وسوف نستعرض عدد من هذه الدراسات التي تم الاستفادة منها في توجيه بحثنا الحالي :

1. **دراسة نجلاء (2012م)** والتي استهدفت التعرف على واقع المشكلات الأسرية التي تتعرض لها أسر طلاب التعليم الأساسي الملتحقين بالدروس الخصوصية ، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (300) أسرة ، حيث جاءت مشكلات هذه الأسر على النحو التالي : المشكلات الاجتماعية ، ثم المشكلات الاقتصادية ، تليها المشكلات الصحية ، ثم التعليمية والنفسية ، وجاءت بالمرتبة الأخيرة المشكلات الزوجية ، كما أظهرت النتائج اختلاف في نوعية وطبيعة المشكلات الأسرية المرتبطة بظاهرة الدروس الخصوصية للأبناء بالمدارس المطبقة لأنظمة الجودة الشاملة وغير المطبقة. (عبدالله، 2012م)
2. **دراسة ريحاب (2012م)** حيث هدفت الدراسة في بحث علاقة الدروس الخصوصية بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية ، حيث أظهرت النتائج أن هناك علاقة قوية بين الدروس الخصوصية والعوامل الاجتماعية والعوامل

الاقتصادية ، وأن من أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية : ضعف المستوى التعليمي للأسر ، ثقافة أولياء الأمور المرتبطة بالتباهي أمام الأخرين بإعطاء الأبناء وذهابهم للدروس الخصوصية ، عدم إيجاد حلول لتقليل كثافة الفصول ، وضعف الثقة في المؤسسات التعليمية . (حسن، 2012م)

3. **دراسة إيمان (2014م)** ، سعت هذه الدراسة إلى تقصي أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر الطلاب وعلاقة ذللك ببعض المتغيرات الديموغرافية ، وتكونت عينة الدراسة من (573) طالب وطالبة ، وجاءت نتائج الدراسة مبينة أن أسباب انتشار هذه الظاهرة كثافة عدد الطلاب في الفصل ومن تم عدم قدرة المعلم من إعطاء المادة حقها من الشرح ، وكذلك لصعوبة المناهج الدراسية وتشعبها ، كذلك أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في تقدير الطلاب لانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بحسب متغير الجنس لصالح الإناث ، ولمتغير مستوى دخل الأسرة لصالح الأسر ذات الدخل المتوسط ، ولصالح الآباء الحاصلين على مستوى التوجيهي بحسب المستوى التعليمي ، كما أظهرت عدم وجود فروق بحسب المستوى التعليمي للأم . (التميمي، 2014م ، صفحة 708)

4. **دراسة أحمد (2018م)** تلخصت أهداف الدراسة في محاولة التعرف على أسباب التحاق الطلاب بالدروس الخصوصية ، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق حول هذه الأسباب بحسب متغيرات الجنس والتخصص ، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة من طلاب التعليم الثانوي ، أظهرت النتائج أن هناك أسباب شخصية ، وأسباب أسرية ، وراء انتشار هذه الظاهرة ، كما أنه لا توجد فروق دالة احصائيا في أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية تعز لمتغير الجنس (ذكر ـ انثى) ، والتخصص (أدبي ، علمي) (زبانه، 2018م)

5. **دراسة هاني (2018م)** هدفت الدراسة إلى التعرف على أكثر العوامل والأسباب واراء نشأة مراكز الدروس الخصوصية ، وأسباب الإقبال عليها و الإيجابيات و السلبيات الناتجة عنها و تكونت عينة الدارسة من (390) طالب ، (171) معلما و(148) ولى أمر من الآباء والامهات وقد كشفت الدراسة أن من أسباب الاقبال على الدروس الخصوصية : رغبة الطالب في تحسين مستواه العلمي ، و توفر بيئة أفضل للتعليم داخل المركز قياسا بالمدرسة ، وإلى ضعف الراتب الذي يتقضاه المعلمين الامر الذي يدفع بهم لتنظيم دورات ودروس خصوصية لطلابهم ، ومن نتائجها أنها أثرت سلباً على دور المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية وذلك من خلال : إهمال الطالب لدروسه ، وعدم الاهتمام بما يقدم له في الفصل من قبل المعلم ، وضعف الانتباه للشرح ، علاوة على كثرة غياب الطالب عن المدرسة والحصص الدراسية . (دويدار، 2018م)

أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية

هناك أسباب عديدة لانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ، فقد تكون هذه الأسباب ذاتية متعلقة بالطالب نفسه والتي حصرتها فاطمة (2019م) في : رغبة الطالب في الرفع من مستواه الدراسي وتحصيله العلمي والحصول على علامات عالية ، وضعف التحصيل الدراسي للطالب وبخاصة في بعض المواد العلمية ، وعدم الانتباه لشرح المعلم في الصف ، والإهمال وعدم تنظيم أوقات للدراسة ، وعدم الاستفادة من المعلمين داخل الفصل ، وكثرة غياب الطالب عن الحصص الدراسية لأسباب مختلفة ، وقد يكون الهدف في بعض الأحيان التقرب من المدرسين للحصول على درجات عالية ، أو لتقليد الطالب لأقرانه الذين ينخرطون في دروس خصوصية. (إسماعيل، 2019م، الصفحات 383-387)

وقد تكون أسباب انتشار هذه الظاهرة متعلقة بالمعلم بحسب ما أشار راشد وأخرون (2023م) في حالات مثل : ضعف المستوى الأكاديمي والتأسيس في بعض المواد الدراسية بالنسبة للمعلم المكلف بالتدريس ، أو أن المعلمين

المكلفين بالتدريس غير متخصصين وغير مؤهلين تأهيلا جيدا ، ولعدم قدرة المعلم على ضبط الصف أثناء الشرح ، أو لعدم ميل المعلم لمهنة التدريس أساساً ، وكثرة غيابه عن الحصص الدراسية ، أو لسوء العلاقة بين الطالب ومعلمه ، وقد يكون لأسباب مادية وبخاصة في بعض البلدان النامية التي يتقضى فيها المعلمين أجور متدنية قياساً بأقرانهم في دول أخرى. (بن محمد، التوبي، الجابري ، و المطري، 2023م، صفحة 61)

أم الأسباب المتعلقة بأسر الطلاب فتبدوا مظاهرها في : رغبة الأهل في التحصيل المرتفع للأبناء ، أو ثقافة أولياء الأمور المرتبطة بالدرجات وترتيب ابنها على مستوى الفصل الدراسي ومن تم التحاقه بتخصصات معينة، وقد يرجع السبب لضعف المستوى التعليمي لأحد الوالدين أو كليهما ، أو للتدليل الزائد من قبل الوالدين ، أو لعدم توفر الجو الاسري المناسب للدراسة وبخاصة عند الأسر غير المستقرة والمتصدعة وهذا ما خلصت إليه دراسة قامت بها فوزية (2013م) . (عيد، 2013م) كما أن البيئة التعليمية قد تكون سبب في انتشار هذه الظاهرة ، فقد خلصت نتائج دراسة قامت بها ايمان (2014م) أن كثرة أعداد الطلاب واكتظاظهم داخل الفصل الواحد ، وصعوبة المناهج وكبر حجم المقررات الدراسية وكثرتها ، وضيق الوقت المخصصة للحصص الدراسية ، وضعف متابعة إدارة المدرسة للمعلمين في صفوفهم ، علاوة على عدم توفر البيئة الجاذبة للطالب بسبب نقص الوسائل والأدوات الحديثة ،وضعف جودة التعليم في المدرسة كلها أسباب وعوامل تمهد للالتحاق بالدروس الخصوصية من جانب الطلاب. (التميمي، 2014م ، صفحة 717)

الآثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية

على الرغم من أن هناك من يؤيد وبقوة فكرة الدروس الخصوصية كعلاج للمشكلات التي يعاني منها قطاع التعليم العام وبخاصة فيما يتعلق منها بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب إلا أن لها أثارها السلبية وهذا بحسب ما أظهرته نتائج عدد من البحوث والدراسات ، وهنا يشير كل من أحمد و عدنان (2020م) أن الدروس الخصوصية أثرت سلباً على دور المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية ، وأدت الى تسبب في كسل الطالب واتكاله الدائم على مصدر خارجي لاستذكار دروسه ، وعدم الاهتمام بما يقدم له بالفصل لكونه يعلم أن لديه مصدر آخر متاح للحصول على المعلومات (نوار و محمد ، 2020م، الصفحات 93-95)، وكذلك كثرة الأعباء والتكلفة المادية الباهظة على الاسرة المترتبة على التحاق أبنائها بالدروس ، كذلك أصبح نشاط الدروس الخصوصية بمثابة مصدر دخل لبعض المعلمين ، علاوة على أنها تشكل مصدر قلق لأولياء الأمور الطلاب (إسماعيل، 2019م، صفحة 389) ويضيف كل من على و وفاء (2017م) على الآثار السابقة : العبء الإضافي على الطالب لانشغاله بالدروس الخصوصية ، واستغلال بعض الأساتذة للطلبة من الناحية المادية ، وتشتت أفكار الطلبة لان المدرس الخصوصي قد تكون له طرق خاصة في الشرح وايصال المعلومة مختلفة عن طريقة المعلم في الفصل وقد تكون أفضل ، وقد يصل التأثير إلى حد تسريب أسئلة الامتحانات ، وإلى تدهور العلاقة بين البيت والمدرسة وفي النهاية ضعف دور المدرسة فيصبح المعلم لا يقدم أفضل ما عنده . (بوعناقة و قرفازي ، 2017م، الصفحات 161-163)

الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي

يعرف الإتحاد القومي للأخصائيين الاجتماعيين " **NASW** " الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بأنها تتضمن التطبيق المهني لقيم ومبادئ وأساليب الخدمة الاجتماعية في مساعدة أنساق المجتمع سوء كانوا أفراد ، أو أسر، أو جماعات على حصولهم على الخدمات وتقديم النصح والمشورة والعلاج ، وكذلك مساعدة المجتمعات المحلية على تقويم وتحسين الخدمات الاجتماعية ، والصحية ،والمشاركة بفاعلية في العمليات التشريعية ، وهذا كله يتطلب معرفة دقيقة لطبيعة الإنسان ، وسلوكه ، ومعرفة المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، والتفاعل المتبادل فيما بينها" (متولى، 2001م، الصفحات 193-194) ومن هنا يسعى الممارس المهني من خلال عمله بالمؤسسات التعليمية على كافة مستوياتها

وتعاونه مع مجموعة من الاختصـــاصـــيين في مجالات أخرى مثل التربية ، والاجتماع ، والنفس...إلى تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية والمتمثلة في مساعدة الطلاب على تحقيق النمو السليم في جوانبه التعليمية ، والفكرية ، والجسمية ، والنفســـية ، والاجتماعية ، إلا أنه على الرغم من ذلك يمكن تمييز ، أو تحديد الدور الذي يقوم به الممارس المهني في المجال المدرسي على النحو التالي :.

- المساعدة في تحقيق المدرسة لأهدافها التربوية والتعليمية والثقافية والاجتماعية.
- متابعة الطلاب في تحصيلهم العلمي ، وذلك من خلال التواصل مع المعلمين والعمل على إزالة المعوقات التي تحول دون تحصيلهم .
- مساعدة الطلاب على الاستفادة من الفرص والخبرات التي توفرها المدرسة بما تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المساعدة في توفير مناخ ايجابي بين جميع أطراف العملية التعليمية من تلاميذ ومعلمين وأولياء أمور طلاب وإدارة . (النصر، 2017م)
- متابعة الطلاب والعمل على علاج مشـــكلاتهم باســـتخدام النماذج المختلفة ، والمهارات المهنية وبالتعاون مع الاختصاصيين في المجالات الأخرى .
- الإعداد والاشراف على اجتماعات مجلس الآباء والمعلمين.
- تنظيم البرامج الاجتماعية ، والثقافية ، والرياضية بالتعاون مع المشرفين بالمؤسسة التعليمية (أحمد، ب ت ، صفحة 41)
- دعوة الطلاب للانضـــمام إلى الجماعات التي يرغب كل منهم الانضـــمام إليها ، وهذا يتطلب من الممارس شرح أهدف ،وشروط عضوية ، وبرامج نشاط كل جماعة .
- قيادة الجهود المجتمعية المبذولة لتحقيق أهداف المؤســـســـة التعليمية . (حســـن و الجميلى ، 2000م، الصفحات 233-235)

الإجراءات المنهجية للبحث

منهج البحث

انطلاقاً من طبيعة البحث وأهدافه استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه " طريقة تتبع في التعرف على صفات ظاهرية موجودة يُعترف بالتعبير عنها وفق المعلومات المجمعة في أداة بحث قد تكون مقياساً ، أو استبيان ، أو استمارة مقابلة " (عقيل، 1995م، صفحة 79)

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من أولياء الأمور (الآباء والأمهات) ممن دليهم أبناء ملتحقين بالدروس الخصوصية في مراحل التعليم الأساسي ، والمتوسط ، والعالي .

عينة البحث

تم اختيار عينة عمدية قوامها (72) من أولياء الأمور (الآباء والأمهات) ، واستبعدت (12) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل ، وبذلك أصبح عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (60) استبانة ، والجدول التالي يبين خصائص عينة البحث :

جدول (1) البيانات العامة لعينة البحث من أولياء الأمور

المتغير	فئات المتغير	ك	%
النوع	ذكر	31	51.7
	أنثى	29	48.3
العمر	أقل من 25 سنة	2	3.3
	من 25 الى أقل من 35 سنة	11	18.3
	من 35 الى أقل من 45 سنة	18	30.0
	من 45 الى أقل من 55 سنة	25	41.7
	من 55 سنة فأكثر	4	6.7
المستوى الدراسي	ثانوي	2	3.3
	دبلوم متوسط	19	31.7
	دبلوم عالي	17	28.3
	جامعي	19	31.7
	ماجستير فما فوق	3	5.0
الحالة الوظيفية	يعمل	46	76.7
	لا يعمل	8	13.3
	عمل حر	6	10.0
عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية	عدد واحد	22	36.7
	عدد اثنان	22	36.7
	ثلاثة فأكثر	16	26.7

يظهر من الجدول أن نسبة الذكور والاناث من أوليا الأمور متقاربة جدا بنسبة (51.7%) للذكور ، (48.3) للإناث هذا على اعتبار أن العينة تم اختيارها بشكل عمدي ، أما فيما يتعلق بالفئة العمرية لعينة البحث يتضح من الجدول أن (41.7%) ، من أفراد العينة تتراوح أعمارهم من (45 الى أقل من 55 سنة)، تليهم الفئة العمرية (من 35 الى أقل من 45 سنة) بنسبة وصلت إلى (30%) ، مقابل (18.3%) ، من الفئة العمرية (من 25 الى أقل من 35 سنة) ، ثم الفئة العمرية (من 55 سنة فأكثر)، بنسبة (6.7%) ، وأخيراً بنسبة لم تتعدى (3.3%) ، ممن أعمارهم (أقل من 25 سنة) ، وبالنسبة لمتغير المستوى الدراسي نجد أن نسبة (31.7%) ، حاصلين على دبلوم متوسط ومؤهل جامعي ، مقابل (28.3%) ، من الحاصلين على دبلوم عالي ، وأخير وبنسبة لم تتعدى (5%) من حملة شهادة الماجستير ، و(3.3%) من مستوى الثانوي ، أما الحالة الوظيفية فإن أغلب أولياء الأمور ممن يعملون في وظائف حكومية بنسبة (76.7%) ، مقابل (13.3%) لا يعملون ، و(10%) ممن يعملون بالأعمال الحرة ، أما بالنسبة لمتغير عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية فإن الأسر التي لديها عدد طالب واحد و طالبين جاءت متطابقة وبنسبة (36.7%) ، في حين ممن لديهم ثلاثة أبناء فأكثر وإن كانت نسبتهم أقل (26.7%) إلا أن هذا يشكل ضغط نفسي ، واجتماعي ، واهدار ، واستنزاف لدخل الأسرة .

أداة البحث : لتحقيق أهدف البحث المتمثلة في دراسة دور الممارس المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل مع لأسباب والآثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ، فقد تم تصميم أداة البحث (استمارة الاستبيان) ، بالاعتماد على الأدب النظري للبحث ، إضافة إلى الاطلاع على عدد من الاستبانات المستخدمة في الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، واشتملت الأداة على ثلاثة محاور هي :

- المحور الأول : المتغيرات الديموغرافية ويتضمن : (النوع ، العمر، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية) بالنسبة للأولياء الأمور .
- المحور الثاني : أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وعدد فقراتها (22) .
- المحور الثالث : الاثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وعددها (13) فقرة .

وقد تم اعتماد تصنيف (ليكرث الثلاثي) ، حيث حددت ثلاث إجابات هي (موافق) واعطيت لها (ثلاث درجات) ، و(موافق إلى حد ما) ، وأعطيت (درجتان) ، و(درجة واحدة) لغير موافق .

ولتصنيف تقدير عينة البحث للأسباب والآثار الناجمة عن الدروس الخصوصية ، فقد تم التصنيف كما هو مبين بالجدول التالي :-

جدول (2) يبن الأساس الذي تم عليه تصنيف تقدير عينة البحث للأسباب والآثار الناجمة عن ظاهرة الدروس الخصوصية

مستوى التقدير	ضعيف	متوسط	عالي
المتوسط الحسابي	1.0 إلى 1.49	1.50 إلى 2.24	2.25 إلى 3

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية بقصد تحليل النتائج وإمكانية تفسيرها بما يحقق أهداف البحث وهي :

- التكرارات ، والنسب المئوية (%) ، لوصف خصائص عينة البحث ، وحساب الأوزان ، والمتوسطات الحسابية ، والنسبة التقديرية ، والترتيب ، للإجابة عن تساؤلات البحث .
- اختبار(ت) T لعينتين مستقلتين (Test T Samples Independent T) ، لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية بحسب متغير النوع (ذكر – أنثى)
- تحليل التباين الأحادي (Anova Way One) ، لاختبار تأثيرات المتغيرات الشخصية (العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية)، في تصورات العينة إزاء متغيرات البحث .

عرض وتحليل نتائج البحث *:* سنعرض للنتائج التي أسفر عنها تطبيق أداة البحث (الاستمارة) ومناقشتها في ضوء الإطار النظري ، ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة الموجهة للبحث الحالي كالتالي :

التساؤل الأول : ما الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر الآباء والأمهات؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب مجموع الأوزان ، والمتوسطات الحسابية ، والنسبة التقديرية ، وكذلك ترتيب العبارات للآباء والأمهات كلاً على حد ، والجدول التالي يبين ذلك :

جدول (3) يوضح استجابات عينة البحث (الآباء – الأمهات) حول أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية

ر.م	العبارات	الآباء ن = 31				الأمهات ن = 29			
		مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	النسبة التقديرية	الترتيب	مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	النسبة التقديرية	الترتيب
.1	كثرة أعداد الطلاب داخل الفصل الواحد	70	2.26	%75.3	8 م	70	2.41	%80.3	7 م
.2	ضعف تحصيل الطالب وتعثره الدراسي	74	2.39	%79.6	6 م	70	2.41	%80.3	7 م
.3	ضعف التأسيس في بعض المواد الدراسية بالنسبة للمعلم	76	2.45	%81.6	5	78	2.69	%89.6	2
.4	عدم انتباه الطالب لشرح المعلم في الصف	74	2.39	%79.6	6 م	67	2.31	%77	8 م
.5	ضعف جودة التعليم في المدرسة	68	2.19	%73	9 م	70	2.41	%80.3	7 م

ر.م	العبارات	الآباء ن = 31				الأمهات ن = 29			
		مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	النسبة التقديرية	الترتيب	مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	النسبة التقديرية	الترتيب
.6	إهمال الطالب وعدم تنظيم وقت الدراسة	71	2.29	%76.3	7 م	70	2.41	%80.3	7 م
.7	عدم استفادة الطالب من المعلمين داخل الفصل	61	1.97	%65.6	12 م	67	2.31	%77	8 م
.8	صعوبة المناهج وصعوبة فهم الطلاب لها	66	2.13	%71	11 م	63	2.17	%72.3	11
.9	كبر حجم المقررات الدراسية	66	2.13	%71	11 م	56	1.93	%64.3	14 م
.10	كثرة المواد الدرسية وطول اليوم الدراسي	56	1.81	%60.3	13 م	49	1.69	%56.3	15
.11	كثرة غياب الطالب عن الحصص الدراسية	56	1.81	%60.3	13 م	66	2.28	%76	9
.12	ضعف متابعة إدارة المدرسة للمعلمين في صفوفهم	71	2.29	%76.3	7 م	74	2.55	%85	5
.13	اختيار معلمين غير متخصصين وغير مؤهلين تأهيلا جيدا	83	2.68	%89.3	2	80	2.76	%92	1
.14	تعويض أي نقص أو تقصير في شرح المواد الدراسية في المدرسة	79	2.55	%85	4 م	75	2.59	%86.3	4 م
.15	ضيق وقت الحصة الدراسية	68	2.19	%73	9 م	62	2.14	%71.3	12
.16	كثرة غياب المعلمين عن الحصص	70	2.26	%75.3	8 م	72	2.48	%82.6	6 م
.17	رغبة الأهل في التحصيل المرتفع للأبناء	88	2.84	%94.6	1	75	2.59	%86.3	4 م
.18	ضعف المستوى التعليمي لأولياء الأمور	67	2.16	%72	10	60	2.07	%69	13
.19	ثقافة أولياء الأمور المرتبطة بالدرجات وترتيب ابنه على مستوى الفصل الدراسي	79	2.55	%85	4 م	72	2.48	%82.6	6 م
.20	تقليد الطالب لأقرانه الذين ينخرطون في دروس خصوصية	71	2.29	%76.3	7 م	64	2.21	%73.6	10
.21	رغبة الطالب في رفع مستواه الدراسي	82	2.65	%88.3	3	77	2.66	%88.6	3
.22	التقرب للمدرسين للحصول على درجات عالية	61	1.97	%65.6	12 م	56	1.93	%64.3	14 م
	البعد ككل	1557	2.28	%76	عالي	1493	2.34	%78	عالي

يتضح من الجدول السابق أن :

- **مستوى الأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية كما يحددها الآباء** مرتفع حيث بلغ (2.28) وبنسبة بلغت (76%) بحسب مقياس ليكرث الثلاثي ، ومؤشرات ذلك وفقاً لترتيب المتوسط الحسابي جاء في الترتيب الأول " رغبة الأهل في التحصيل المرتفع للأبناء" بمتوسط قدره (2.84) وبنسبة تقديرية بلغت (94.6%) ، بالمرتبة الثانية " اختيار معلمين غير متخصصين وغير مؤهلين تأهيلا جيدا" ، (2.68) ، وبنسبة وصلت إلى (89.3%) ، و في المرتبة الثالثة جاءت العبارة التي تنص على " رغبة الطالب في رفع مستواه الدراسي" بمتوسط قدره (2.65) ،وبنسبة (88.3%) ، وبالمرتبة الرابعة العبارات (14) التي تنص على "تعويض أي نقص أو تقصير في شرح المواد الدراسية في المدرسة"، والعبارة (19) " ثقافة أولياء الأمور المرتبطة بالدرجات وترتيب ابنه على مستوى الفصل الدراسي " بمتوسط حسابي قدره (2.55) وبنسبة (85%) ، وفي المراتب الأخيرة جاءت العبارات " عدم استفادة الطالب من المعلمين داخل الفصل" ، و" التقرب للمدرسين للحصول على درجات عالية " بمتوسط حسابي قدره (1.97) وبنسبة مئوية (65.6%) ، "كثرة المواد الدرسية وطول اليوم الدراسي " ، و "كثرة غياب الطالب عن الحصص الدراسية " بمتوسط حسابي (1.81) ونسبة لم تتعدى (60.3%) .
- **مستوى الأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر الأمهات** مرتفع ايضاً وبنسبة أعلى من تقدير الآباء حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (2.34) ، وبنسب بلغت (78%) ومؤشرات ذلك وفقاً لترتيب المتوسط الحسابي جاء في الترتيب الأول " اختيار معلمين غير متخصصين وغير مؤهلين تأهيلا جيدا " بمتوسط قدره (2.76) وبنسبة تقديرية بلغت (92%) ، وفي المرتبة الثانية " ضعف التأسيس في بعض المواد الدراسية بالنسبة للمعلم " ، (2.69) ، وبنسبة وصلت إلى

(89.6%) ، و جاءت ثالثاً العبارة التي تشير " رغبة الطالب في رفع مستواه الدراسي " بمتوسط قدره (2.66) ،ونسبة (88.6%) ، تليها بالمرتبة الرابعة العبارات (14) التي تنص على "تعويض أي نقص أو تقصير في شرح المواد الدراسية في المدرسة"، والعبارة (17) " رغبة الأهل في التحصيل المرتفع للأبناء " بمتوسط حسابي قدره (2.59) وبنسبة بلغت (86.3%) ، وبالمراتب الأخيرة جاءت العبارات "كبر حجم المقررات الدراسية " ، و" التقرب للمدرسين للحصول على درجات عالية " بمتوسط حسابي قدره (1.93) وبنسبة مئوية (64.3%) ، و"كثرة المواد الدرسية وطول اليوم الدراسي " بمتوسط حسابي (1.69) ونسبة لم تتعدى (56.3%) .

- **كما يتضح من الجدول أن هناك اتفاق بين المبحوثين من الآباء والامهات** على ترتيب بعض فقرات الاستمارة وان كانت قليلة ، حيث جاءت الفقرة (21) التي تنص على "رغبة الطالب في رفع مستواه الدراسي" بالمرتبة الثالثة ، والفقرة رقم (14) التي تشير إلى" تعويض أي نقص أو تقصير في شرح المواد الدراسية في المدرسة " بالمرتبة الرابعة ، وبالمرتبة السابعة الفقرة (6) التي تضمنت " إهمال الطالب وعدم تنظيم وقت الدراسة "كما اتفق المبحوثين على مؤشر " صعوبة المناهج وصعوبة فهم الطلاب لها " التي تضمنها الفقرة (8) أن تأتي بالمرتبة (11) من حيث الأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بين الطلاب وتتفق هذه النتائج بشكل عام وان اختلفت في ترتيب الأسباب مع ما توصلت إليه نتائج **دراسة ريحاب (2012م)** التي أكدت على أن من أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ضعف المستوى التعليمي للأسر ، ثقافة أولياء الأمور المرتبطة بتباهي بإعطاء الأبناء وذهابهم للدروس الخصوصية ، وكثافة الفصول الدراسية الامر الذي ينعكس سلبا على تحصيل الطالب وفهمه لشرح المعلم ، وتنامي ضعف ثقة أولياء الأمور بمؤسسات التعليم العام ومخرجاتها ، **ودراسة إيمان (2014م)** التي أضافت إلى الأسباب السابقة عدم كفاية الشرح ، وتخوف الطالب من الامتحانات، وصعوبة المناهج الدراسية وتشعبها ، وإلى ضعف الراتب الذي يتقضاه المعلم قياساً بالعاملين في وظائف أخرى، وكذلك **دراسة هاني (2018م)** التي أكدت أن الطلاب يتوجهون للدروس الخصوصية لعدم الفهم أثناء الحصة ، ولرغبة الطالب في تحسين مستواه العلمي ، و توفر بيئة أفضل للتعليم داخل المركز قياسا بالمدارس العامة التي تشرف عليه الدولة .

التساؤل الثاني : ما الآثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر الآباء والأمهات؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب مجموع الأوزان ، والمتوسطات الحسابية ، والنسبة التقديرية ، وكذلك ترتيب العبارات للآباء والأمهات كلاً على حد ، والجدول التالي يبين ذلك :

جدول (4) استجابات عينة البحث (الآباء – الأمهات) حول الآثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية

ر.م	العبارات	الآباء ن = 31				الأمهات ن = 29			
		مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	النسبة التقديرية	الترتيب	مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	النسبة التقديرية	الترتيب
.1	كثرة الأعباء والتكلفة المادية الباهظة على الاسرة المترتبة على التحاق أبنائها بالدروس الخصوصية	86	2.77	%92.3	1	76	2.62	%87.3	2
.2	أثرت الدروس الخصوصية سلباً على دور المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية	74	2.39	%79.6	4 م	70	2.41	%80.3	5 م
.3	أصبح نشاط الدروس الخصوصية بمثابة مصدر دخل لبعض المعلمين	84	2.71	%90.3	2	81	2.79	%93	1
.4	العبء الإضافي على الطالب لانشغاله بالدروس الخصوصية	72	2.32	%77.3	5	73	2.52	%84	3 م
.5	التسبب في كسل الطالب واتكاله الدائم على مصدر خارجي لاستذكار د روسه.	76	2.45	%81.6	3	71	2.45	%81.6	4 م
.6	إهمال الطالب للمدرسة وعدم الاهتمام بما تقدمه من علم لكونه يعلم أن لديه مصدر آخر للمعلومات.	74	2.39	%79.6	4 م	71	2.45	%81.6	4 م

ر.م	العبارات	الآباء ن = 31				الأمهات ن = 29			
		مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	النسبة التقديرية	الترتيب	مجموع الأوزان	المتوسط الحسابي	النسبة التقديرية	الترتيب
.7	الدروس الخصوصية تشكل مصدر قلق لأولياء الأمور	70	2.26	%75.3	6	70	2.41	%80.3	5 م
.8	تحيز المدرس للطلبة الذين يدرسون عنده في الدروس الخصوصية	71	2.29	%76.3	5 م	73	2.52	%84	3 م
.9	تسريب أسئلة الامتحانات في بعض الأحيان	63	2.03	%67.6	8	66	2.28	%76	6
.10	استغلال الأستاذ للطلبة من الناحية المادية	66	2.13	%71	7	71	2.45	%81.6	4 م
.11	الدروس الخصوصية تلغي دور المدرسة فيصبح المعلم لا يقدم أفضل ما عنده	71	2.29	%76.3	5 م	65	2.24	%74.6	7
.12	تشتت أفكار الطلبة لان المدرس الخصوصي تكون له طريقته الخاصة في الشرح وهي على الأغلب تختلف عن طريقة المعلم في المدرسة	71	2.29	%76.3	5 م	70	2.41	%80.3	5 م
.13	الدروس الخصوصية تؤدي إلى تدهور العلاقة بين البيت والمدرسة	59	1.90	%63.3	9	52	1.79	%59.6	8
	البعد ككل	937	2.32	%77.3	عالي	909	2.41	%80.3	عالي

- **مستوى الآثار الناجمة عن التحاق الطلاب بالدروس الخصوصية من وجهة نظر عينة الآباء يتضح** من الجدول (4) أن المتوسط العام بلغ (2.32) ، وبنسبة تقديرية بلغت (77.3%) ، وهذا يعني أن تقدير الآثار الناجمة عن التحاق الطلاب بالدروس الخصوصية من وجهة نظر عينة البحث أولياء الأمور (الآباء) ذات مستوى عالي ، ومؤشرات ذلك وفقاً لترتيب المتوسط الحسابي جاء في الترتيب الأول العبارة التي تنص على "كثرة الأعباء والتكلفة المادية الباهظة على الاسرة المترتبة على التحاق أبنائها بالدروس الخصوصية " بمتوسط قدره (2.77) وبنسبة تقديرية بلغت (92.3%) ، بالمرتبة الثانية " أصبح نشاط الدروس الخصوصية بمثابة مصدر دخل لبعض المعلمين" ، (2.71) ، وبنسبة وصلت إلى (90.3%) ، و في المرتبة الثالثة جاءت العبارة التي تنص على " التسبب في كسل الطالب واتكاله الدائم على مصدر خارجي لاستذكار دروسه) ، بنسبة (81.6%) ، وبالمرتبة الرابعة العبارات (2) التي تنص على " أثرت الدروس الخصوصية سلباً على دور المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية "، والعبارة (6) " إهمال الطالب للمدرسة وعدم الاهتمام بما تقدمه من علم لكونه يعلم أن لديه مصدر آخر للمعلومات " بمتوسط حسابي قدره (2.39) وبنسبة (79.6%) ، وفي المراتب الأخيرة جاءت العبارات " تسريب أسئلة الامتحانات في بعض الأحيان " بمتوسط حسابي قدره (2.03) وبنسبة مئوية (67.6%) ، و" الدروس الخصوصية تؤدي إلى تدهور العلاقة بين البيت والمدرسة " بمتوسط حسابي (1.90) ونسبة لم تتعدى (63.3%) .

- **مستوى الآثار الناجمة عن التحاق الطلاب بالدروس الخصوصية من وجهة نظر عينة الأمهات** مرتفع ايضاً وبنسبة أعلى من تقدير الآباء كما في الأسباب المؤدية للالتحاق بالدروس الخصوصية ، وقد يرجع سبب ذلك أن الأمهات أكثر متابعة لأبنائهم في تحصيلهم الدراسي وبالتالي قد يشعرن بهذه الآثار أكثر من الآباء بشكل نسبي، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (2.41) ، وبنسب بلغت (80.3%) ومؤشرات ذلك وفقاً لترتيب المتوسط الحسابي جاء في الترتيب الأول " أصبح نشاط الدروس الخصوصية بمثابة مصدر دخل لبعض المعلمين " بمتوسط قدره (2.79) وبنسبة تقديرية بلغت (93%) ، وفي المرتبة الثانية "كثرة الأعباء والتكلفة المادية الباهظة على الاسرة المترتبة على التحاق أبنائها بالدروس الخصوصية " ، (2.62) ، وبنسبة وصلت إلى (87.3%) ، و جاءت ثالثاً العبارات التي تشير " العبء الإضافي على الطالب لانشغاله بالدروس الخصوصية " ، و " تحيز المدرس للطلبة الذين يدرسون عنده في الدروس الخصوصية " ، بمتوسط قدره (2.52) ،ونسبة (84%) ، تليها بالمرتبة الرابعة العبارات (5) التي تنص على " التسبب في كسل الطالب واتكاله الدائم على مصدر خارجي لاستذكار د روسه"، والعبارة (6) " إهمال الطالب للمدرسة وعدم الاهتمام

بما تقدمه من علم لكونه يعلم أن لديه مصدر آخر للمعلومات. " والعبارة رقم (10) " استغلال الأستاذ للطلبة من الناحية المادية " بمتوسط حسابي قدره (2.45) وبنسبة بلغت (81.6%) ، وبالمراتب الأخيرة جاءت العبارات " الدروس الخصوصية تلغي دور المدرسة فيصبح المعلم لا يقدم أفضل ما عنده " ، و" الدروس الخصوصية تؤدي إلى تدهور العلاقة بين البيت والمدرسة " بمتوسطات حسابية قدرها (2.24) و (1.79) ، وبنسب مئوية (74.6%) ، (59.6%).

- **كما يتضح من الجدول أن هناك اتفاق بين المبحوثين من الآباء والامهات** على ترتيب بعض فقرات المتعلقة بالآثار السلبية لظاهرة الدروس الخصوصية وان كانت قليلة ، حيث جاءت الفقرة (6) التي تنص على " إهمال الطالب للمدرسة وعدم الاهتمام بما تقدمه من علم لكونه يعلم أن لديه مصدر آخر للمعلومات" بالمرتبة الرابعة ، والفقرة رقم (12) التي تشير إلى" تشتت أفكار الطلبة لان المدرس الخصوصي تكون له طريقته الخاصة في الشرح وهي على الأغلب تختلف عن طريقة المعلم في المدرسة" في المرتبة الخامسة عند كلا الوالدين (الآباء ، الأمهات).

وجاءت هذه النتائج متفقة بشكل عام وان اختلفت في ترتيب الآثار كما في الأسباب مع دراسة **فاطمة (2017م)** التي أظهرت أن من نتائج انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية كثرة الأعباء والتكلفة المادية الباهظة على الاسرة المترتبة على التحاق أبنائها بالدروس الخصوصية ، وأنها باتت تشكل مصدر قلق لأولياء الأمور ، كذلك أصبح نشاط الدروس الخصوصية بمثابة مصدر دخل لبعض المعلمين ، وكذلك يضيف كل من **علي ووفاء (2017م)** للآثار السابقة تشتت أفكار الطلبة لان المدرس الخصوصي تكون له طريقته الخاصة في الشرح وهي على الأغلب تختلف عن طريقة المعلم في المدرسة قد تلقى تفضيل عند الطلبة ، وتحيز المدرس للطلبة الذين يدرسون عنده في الدروس الخصوصية ، ويصبح المعلم لا يقدم أفضل ما عنده في الفصل ، واستغلال الأستاذ للطلبة من الناحية المادية، وصولاً إلى تسريب أسئلة الامتحانات ، وإلى تدهور العلاقة بين البيت والمدرسة ، ويؤكد كل من **أحمد وعدنان (2020م)** من خلال درستهما أن الدروس الخصوصية أثرت سلباً على دور المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية ، وتسببت في كسل الطالب ، واتكاله الدائم على مصدر خارجي لاستذكار دروسه ، وإهماله للمدرسة وعدم الاهتمام بما تقدمه من علم لكونه يعلم أن لديه مصدر آخر للمعلومات.

التساؤل الثالث : هل توجد فروق دالة احصائيا في تقدير عينة البحث للأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بحسب متغيرات (النوع ، العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية) ؟ للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(ت) T لعينتين مستقلتين (Test T Samples Independent T) ، لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية بحسب متغير النوع (ذكر – أنثى) ، وتحليل التباين الأحادي (Anova Way One) ، لاختبار تأثيرات المتغيرات الشخصية (العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية) ازاء تقدير العينة للأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية .

جدول (5) نتائج اختبار(ت) T لعينتين مستقلتين تبعاً لمتغير النوع (ذكر – أنثى)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
الذكور	31	2.28	.236	1.013	.315	غير دالة
الاناث	29	2.34	.198			

يتضح من بيانات الجدول (5) أن متوسط تقدير الذكور للأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بلغ قيمة (2.28) بانحراف معياري قدره (.236) وعند الاناث بلغ المتوسط الحسابي (2.34) بانحراف معياري (.198).

،كما جاءت قيمة نتيجة اختبار (ت) (1.013) بقيمة احتمالية (.315) ، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) ، وعليه لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسط الذكور ومتوسط الاناث في تقديرهم للأسباب وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

الجدول (6) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً للمتغيرات الشخصية (العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	القيمة الاحتمالية .Sig	الدلالة الاحصائية
العمر	بين المجموعات	.138	4	.035	2.31	.218	.710	.588	غير دالة
	داخل المجموعات	2.676	55	.049					
	المجموع	2.815	59						
المستوى الدراسي	بين المجموعات	.354	4	.088	2.31	.218	1.976	.111	غير دالة
	داخل المجموعات	2.461	55	.045					
	المجموع	2.815	59						
الوظيفة	بين المجموعات	.231	2	.115	2.31	.218	2.545	.087	غير دالة
	داخل المجموعات	2.584	57	.045					
	المجموع	2.815	59						
عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية	بين المجموعات	.065	2	.032	2.31	.218	.673	.514	غير دالة
	داخل المجموعات	2.750	57	.048					
	المجموع	2.815	59						

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول (6) إلى عدم وجود فروقات معنوي ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة البحث للأسباب وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية تعزى لمتغيرات (العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية) وذلك بسبب انخفاض قيم (f) المحسوبة عن قيمتها الجدولية ، حيث بلغت قيمة (f) لمتغير العمر(.710)، ومستوى دلالة (.588) ، ولدى متغير المستوى الدراسي بلغت قيمة (f) (1.976)، وبمستوى دلالة (.111) ، ولدى متغير الوظيفة بلغت قيمة (f) (2.545)، ومستوى دلالة (.087) ، ولدى متغير عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية بلغت قيمة (f) (.673)، ومستوى دلالة (.514) ، وجميع هذه النتائج غير دالة معنوياً عند مستوى (0.05) .

ويعزو الباحث هذه النتائج أن كلاً من الآباء والامهات يتشاركون نفس العوامل والأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وبالتالي من الطبيعي ألا يكون هناك فروق ذات صلة فيما بينهم في تقديرهم لهذه العوامل .

التساؤل الرابع : هل توجد فروق دالة احصائيا في تقدير عينة البحث للآثار السلبية الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بحسب متغيرات (النوع ، العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية) ؟ للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(ت) T لعينتين مستقلتين (Test T Samples Independent T) ، لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية بحسب متغير النوع (ذكر – أنثى) ، وتحليل التباين الأحادي (Anova Way One) ، لاختبار تأثيرات المتغيرات الشخصية (العمر ، المستوى الدراسي ،

الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية) على تقدير عينة البحث للأثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية .

جدول (7) نتائج اختبار(ت) T لعينتين مستقلتين لمتغير النوع (ذكر – أنثى)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
الذكور	31	2.33	.312	.937	.353	غير دالة
الاناث	29	2.41	.397			

تشير نتائج الجدول أن تقديرات متوسط الذكور للآثار السلبية الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس بلغ (2.33) بانحراف معياري قدره (.312) ، وعند الاناث بلغ المتوسط الحسابي (2.41) بانحراف معياري (.397) ،كما جاءت قيمة نتيجة اختبار (ت) (.937) بقيمة احتمالية (.353) ، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) ، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الذكور ومتوسط الاناث في تقديرهم للآثار السلبية الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس.

الجدول (8) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً للمتغيرات الشخصية (العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	القيمة الاحتمالية Sig	الدلالة الاحصائية
العمر	بين المجموعات	.966	4	.241	2.37	.355	2.048	.100	غير دالة
	داخل المجموعات	6.483	55	.118					
	المجموع	7.448	59						
المستوى الدراسي	بين المجموعات	1.148	4	.287	2.37	.355	2.504	.063	غير دالة
	داخل المجموعات	6.301	55	.115					
	المجموع	7.448	59						
الوظيفة	بين المجموعات	.517	2	.258	2.37	.355	2.125	.129	غير دالة
	داخل المجموعات	6.931	57	.122					
	المجموع	7.448	59						
عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية	بين المجموعات	.462	2	.231	2.37	.355	1.886	.161	غير دالة
	داخل المجموعات	6.986	57	.123					
	المجموع	7.448	59						

من النتائج الموضحة في الجدول (8) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" لجميع المتغيرات تراوحت ما بين (.063) ، (.161) وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) ، وعليه نستنتج أنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة البحث للأثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية لدى أولياء الأمور تعزى لمتغيرات (العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية ، عدد الأبناء الملتحقين بالدروس الخصوصية).

ويمكن تفسير هذا التقارب في تقدير الآباء والامهات لحجم الآثار السلبية الناجمة عن الدروس الخصوصية من (أعباء مادية على الاسرة ، وقلق على مستقبل أبنائهم ، وكسل الطالب وضعف دافعية التعليم لديه) أن هذه الآثار طالت الجميع سواءً كانوا أباء أو أمهات ، وكذلك بحسب متغيراتهم : العمرية ، ومستوياتهم الدراسية ، والحالة الوظيفية لكل منهم ، وحتى بعدد الأبناء الملتحقين بهذه الدروس.

التساؤل الخامس : ما الأدوار المقترحة للممارس المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأسباب والآثار السلبية الناجمة عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ؟

في ضوء ما سبق عرضه من نتائج البحث المرتبطة بوصف وتحليل ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية التي شاعت بشكل كبير في مجتمعنا من حيث أسبابها وأثارها ، وعلى اعتبار أن هذه الظاهرة لم تنل حقها بعد من الدراسة والبحث في مجتمعنا ، إلا أنه يمكن أن نقترح أدوار للممارس المهني للخدمة الاجتماعية في كيفية التعامل معها من خلال عمله مع الأنساق التالية:

مع نسق الطالب

- مناقشة الطلاب في الصعوبات التي تواجههم في فهم المقررات الدراسية بهدف توصيفها ومن تم مناقشتها مع المعلمين وإدارة المدرسة لإيجاد الحلول المناسبة لها .
- التواصل مع الطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم وتوجيههم إلى ضرورة تنظيم أوقات الدراسة والبعد عن الاهمال ، والانتباه لشرح المعلم في الصف ، ويمكن أن يستعين بذلك بالأنشطة المختلفة .
- توعية وتثقيف الطلبة بأهمية المشاركة في الأنشطة المدرسية ودورها في تحفيز الطالب للإبداع والتميز مما ينعكس إيجاباً على تحصيله الدراسي.
- متابعة الطلاب في فصولهم ، واطلاع أولياء أمورهم على انتظامهم بالدراسة من خلال سجلات تعد لهذا الغرض.
- متابعة غياب الطالب عن الحصص الدراسية.

مع نسق المدرسة

- التواصل مع إدارة المدرسة لتفعيل دروس الدعم المدرسي وبخاصة في المواد التي تشكل صعوبة في فهم الطلاب لها .
- التعاون مع المعلمين بالمدرسة لتحديد الطلاب الذين يعانون عجز وصعوبة في فهم المقررات الدراسية ومن تم تخصيص وقتاً إضافياً لمساعدتهم .
- العمل على مساعدة المدرسة في تنظيم الصفوف الدراسية بحيث تكون ملائمة لعدد الطلاب وبشكل يساعد المعلم على الشرح بدون عائق ، وكذلك ضبط الصف .
- عقد اجتماعات ولقاءات دورية بمعلمي المواد التي يجد الطلاب صعوبة في فهمها لغرض عرض المقترحات والآراء التي من شأنها التخفيف من هذه الصعوبات وتجاوزها.
- تطويع الأنشطة التي تنظمها المدرسة لخدمة المقررات والمناهج الدراسية .
- وضع ألية العمل بالتعاون مع إدارة المدرسة لمتابعة أداء المعلمين في صفوفهم وتقييمه.
- متابعة غياب المعلمين عن الحصص الدراسية .

مع نسق الأسرة

- القيام بالإعداد لبرامج توعوية تستهدف الطلاب وأولياء أمورهم لبيان مخاطر وانعكاسات الدروس الخصوصية على مستقبل أبنائهم .
- تنظيم الاجتماعات بالأهالي لبيان الفروق الفردية في الفهم والاستيعاب بين الطلاب حتى يتجنب أولياء الأمور الضغط الشديد على أبنائهم بشأن الدراسة.
- مساعدة الأسر على فهم وتحديد العوامل المرتبطة بمشكلات أبنائهم المتعلقة بضعف التحصيل الدراسي

- توجيه أولياء الأمور لأهمية التواصل مع إدارة المدرسة والمعلمين في متابعة التحصيل الدراسي لأبنائهم

نسق مؤسسات المجتمع ذات العلاقة بالعملية التعليمية :

- التواصل مع المسؤولين والمختصين في وزارة التعليم لإعادة النظر في المناهج والمقررات الدراسية واستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة لتسهيل فهم الطالب للمادة الدراسية .
- العمل على إعداد دورات تدريبية للمعلمين لإكسابهم المعارف والخبرات والمهارات في مجال طرق التدريس الحديثة
- التواصل مع الجهات الفاعلة لمساعدة المدرسة في الحصول على الأدوات والتقنيات الحديثة التي تساعدها في أداء دورها التربوي والتعليمي.
- العمل على حشد الموارد والإمكانيات المادية والبشرية ، التي يمكن الاستفادة منها في محاربة هذه الظاهرة .
- إجراء البحوث الدورية لتحديد حجم الظاهرة وانعكاساتها السلبية ومن تم عرض نتائج ما توصل إليه على الجهات المختصة لوضع السياسات واتخاذ القرارات المناسبة حيالها.

العمل على عقد مناقشات جماعية مع الخبراء والمتخصصين في الوزارات والإدارات بالتعليم والتكوين بهدف تبادل الخبرات والمعارف ومن تم العمل على إيجاد أفضل السبل للتعامل مع هذه الظاهرة.

- **المراجع**

1. أحمد نوار ، و عدنان محمد . (اكتوبر, 2020م). ترشيد الدروس الخصوصية بالتعليم قبل الجامعي في مصر. *مجلة كلية التربية ببنها*.
2. أحمد زبانه. (2018م). *أسباب انتشار الدروس الخصوصية من وجهة نظر التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة القاهرة
3. السيد عبدالحميد، و هناء حافظ. (1991م). *الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
4. *المنجد في اللغة*. (ب ت). بيروت: دار المشرق.
5. ايمان علي التميمي. (2014م). أسباب ظاهرة الدروس الخصوصية وآثارها التربوية على طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء. *مجلة دراسات العلوم التربوية2014م* .
6. جابر عوض حسن، و خيرى خليل الجميلى . (2000م). *الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة*. الإسكندرية : المكتبة الجامعية.
7. راشد بن محمد، عبدالله التوبي، سالم الجابري ، و على المطري. (أكتوبر, 2023م). واقع الدروس الخصوصية لطلبة التعليم المدرسي في سلطنة عمان من وجهة نظر الطلبة وأولياء الأمور. *المجلة العربية للتربية النوعية*.
8. ريحاب صالح حسن. (2012م). *الدروس الخصوصية بالتعليم العام وعلاقتها بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية بمحافظة دمياط*. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة.
9. شذي نجاح الداعمي. (2017م). ظاهرة الدروس الخصوصية الأسباب والنتائج. *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*.
10. عبدالعزيز متولى. (2001م). *الإعداد المهني وممارسة الخدمة الاجتماعية*. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع.
11. عقيل حسين عقيل. (1995م). *فلسفة مناهج البحث العلمي*. فاليتا ، مالطا: ، منشورات ELGOA.
12. على بوعناقة، و وفاء قرقازي . (2017م). الدروس الخصوصية ومدى تأثيرها على استقرار العملية التعليمية. *مجلة البحث الاجتماعي*.
13. فاطمة بن إسماعيل. (22 ابريل, 2019م). الدروس الخصوصية قراءة تربوية في الأسباب والآثار. *مجلة آفاق العلمية*.

14. فوزية عيد. (2013م). *عوامل انتشار الدروس الخصوصية في التعليم الثانوي* ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ثمانية ماي ، الجزائر.
15. كمال دسوقي. (ب ت). *ديناميةالجماعة في الاجتماع وعلم النفس*. القاهر: الانجلو المصرية.
16. ماهر محمد الغانم. (يانير, 2017م). أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية في الرياضيات وأثارها التربوية على طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم. *مجلة العلوم التربوية*.
17. محمد مصطفى أحمد. (ب ت). *تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
18. مدحث أبو النصر. (2017م). *دور الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي*. القاهرة: دار الكتب المصرية.
19. نجلاء سعد عبدالله. (2012م). *التخطيط الاستراتيجي لمواجهة المشكلات الأسرية المرتبطة بظاهرة الدروس الخصوصية للأبناء في ضوء أنظمة الجودة الشاملة الجودة*. أطروحة دكتوراه ، قسم إدارة مؤسسات الاسرة والطفولة ،كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان.
20. هانى السيد دويدار. (2018م). *ظاهرة إقبال تلاميذ المرحلة الثانوية العامة على مراكز الدروس الخصوصية بمصر* : رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم اصول التربية ،كلية الدراسات العليا ، جامعة القاهرة.

صعوبات تعلّم الكتابة والقراءة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة

أ. خولة محمد منصور المزوغي محاضر مساعد، كلية التربية جامعة الزيتونة

المستخلص: هدفت الدراسة للتعرف على صعوبات تعلّم الكتابة والقراءة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة .

واتبعت الباحثة المنهج الوصفي لملاءمته لأغراض الدراسة، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي اللغة العربية بالصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة، البالغ عددهم (70معلم ومعلمة) ، وتكونت عينة الدراسة من (50) معلم ومعلمة، كما اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة له، مكونة من (42) فقرة موزعة على محورين، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن صعوبات تعلّم القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة من وجهة نظر معلميهم جاءت بدرجة متوسطة، وقدمت الدراسة عددا من المقترحات الإجرائية لعلاج صعوبات تعلم القراءة والكتابة تمثلت في: وضع خطة للكشف عن مواطن الضعف في السنوات الدراسية الأولى من عمر الطفل، ووضع برنامج مناسب علاجي لذلك، تخطيط برنامج تعليمي خاص مناسب لكل تلميذ حسب نوع الصعوبة التعليمية التي يعاني منها ويكون ذلك بالتعاون بين الأخصائي النفسي والمعلم والأسرة، عقد الندوات ومجالس للآباء والأمهات، للمساعدة بالإضافة للمدرسة، في معالجة مشكلات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ضرورة الاهتمام بالأساس النفسي للتلاميذ المتمثلة في القدرات الخاصة لكل مرحلة عمرية وكذا أساليب التعلم والتفكير لتلاميذ كل مرحلة دراسية .

الكلمات المفتاحية: صعوبات تعلم الكتابة والقراءة – الصفوف الأولى – التعليم الأساسي

المقدمة

يعد التعليم الأساسي نقطة تحول هامة في حياة الطفل إذ تنمو كفاءته النفسية والحركية، وتتبلور لدية عمليات التفكير، ويكتسب وسائل التغيير الأساسية، لهذا تعد هذه المرحلة لبنة أساسية لمراحل التعليم التالية، وعليه فإن أي قصور في العملية التعليمية خلالها يعد مؤشراً لتراكم وامتداد تأثيره إلى مراحل التعليم اللاحقة من مسار التلميذ الدراسي.

وتعتبر اللغة وعاء الثقافة ، وحافظة المعرفة ، ووسيلة التواصل والتناقل بين الحضارات ، يرتبط تقدم الأمم وتراجعها ارتباطاً وثيقاً بمكانة لغتها بين سائر اللغات ، فاللغة العربية كانت في عصور النهضة الإسلامية الزاهرة لغة العلم والمعرفة والتقدم ، وهي جسر تعبر عليه الثقافة والتراث والتقاليد إلى الأجيال اللاحقة جيلا بعد جيل (بيومي،2014 ، ص 4).

ومادة اللغة العربية من المواد الأساسية والمهمة في التعليم؛ لأنها مفتاح كل العلوم، وإذا كان من أهداف تعليم اللغة العربية هو تعلم القراءة والكتابة، فإن إتقان هذه المهارات اللغوية أمر في غاية الأهمية، ويجب الاهتمام والتركيز على جعل التلميذ يمتلك كفاياته من هذه المهارات، والوقوف على مستويات التلميذ التعليمية ومدى تطورها (الساعدي، 2020 ، ص12) .

ومن أهم الاهداف التي تسعى المدرسة الابتدائية لتحقيقها إكساب التلميذ مهارة القراءة والكتابة، لذا يحظى تعليمها بنصيب كبير من حيث المساحة الزمنية في البرنامج المقرر على التلاميذ، من حيث أنها أهم مادة تعليمية في إتقانها والتمكن منها مؤشر في التمكن من باقي المواد الدراسية، والضعف فيها مؤشر على ضعف حتمي في المواد الدراسية الأخرى (عبد الوهاب، 2004،ص 54) . إن تعليم القراءة والكتابة في الصفوف الثلاثة من المرحلة الابتدائية يعتبر أمراً غاية

في الأهمية؛ لأنه يبنى عليه التحصيل المعرفي والتقدم العلمي للتلاميذ فيما سيأتي من مراحل تعليمية؛ لأن تعليم القراءة والكتابة في معظم برامج تعليم اللغات في العالم يدور حول تعليم اللغة بأكملها (يونس ،2014، ص321) .

فالعلاقة بين القراءة والكتابة وثيقة، وهذا الارتباط يرجع إلى وجود عمليات ومهارات مشتركة بينهما، فالقدرة على القراءة تتوقف على عوامل كثيرة، منها :تصور شكل الكلمة، والربط بين أشكال الحروف وأصواتها، وتحليل بنية الكلمة وفهم معناها، وهي قدرات أساسية لازمة في عملية الكتابة (شحاتة،2013، ص213) .

وهذا وتعتبر صعوبات التعلم عند التلاميذ من أهم المشاكل التي تحتاج إلى تشخيص وتفهم ومساعدة مستمرة من المعلمين والمختصين خلال سنوات الدراسة من التعليم الابتدائي إلى الثانوي ، لأن إهمالها قد يكون له تأثير هام على التحصيل الدراسي للتلميذ ، ولقد اهتمت النظم التعليمية بهذه الصعوبات التي تحول دون وصول التلميذ المصاب بها إلى مستوى تحصيل دراسي مساير لمستوى تحصيل زملائه العاديين (معمرية،2005، ص40) .

مشكلة الدراسة :

ترتبط صعوبات التعلم بالقدرة على التحصيل الدراسي، فصعوبات التعلم عند الاطفال لا تظهر إلا بعد التحاق بالمدرسة، وبداية تعثره، وتظهر بوضوح في عدم قدرة الطفل على مجاراة أقرانه العاديين داخل الفصل في تحصيل الدروس أو التجاوب مع المعلمين أثناء النقاش وطرح اسئلة الدرس ، كذلك لا يستطيع الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم القيام بالواجبات التي يكلفهم بها المعلم، بصورة صحيحة، والتي تتطلب أن يعتمدوا على أنفسهم (عمار،2016،ص 34).

وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات العربية والمحلية كدراسة ضوء(2011)، ودراسة قندورة(1018)، ودراسة الشبلاوي، وعباس(2019) ،ودراسة الحاجي (2022) إلى ارتفاع نسب انتشار صعوبات التعلم بمختلف أنواعها، وقلة وعي القائمين على العملية التعليمية وأولياء الأمور بخطورة هذه الصعوبات، وأن هناك ضرورة ملحة لمتابعة البحث في هذا المجال.

ومن هنا دعت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة لمعرفة صعوبات تعلّم الكتابة والقراءة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة ومحاولة وضع مقترحات إجرائية لتشخيصها وعلاجها.

تساؤلات الدراسة : انطلاقا مما سبق تحددت مشكلة هذه الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ما صعوبات تعلّم الكتابة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة ؟
- صعوبات تعلّم القراءة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة ؟
- ما المقترحات الإجرائية لعلاج صعوبات تعلّم الكتابة والقراءة لدى تلاميذ الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التّعرّف صعوبات تعلّم الكتابة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة.
2. التّعرّف على صعوبات تعلّم القراءة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة.

3. وضـع مقترحات اجرائية لعلاج صـعوبات تعلّم الكتابة والقراءة لدى تلاميذ الصـفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة.

أهمية الدراسة : برزت أهميّة الدراسة الحالية في الاتي :

1. تسهم هذه الدراسة في زيادة كم المعلومات والحقائق عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية، كما قد تلقي الضوء على طبيعة تلك الصعوبات ومدى تأثيرها على الأداء الأكاديمي للأطفال.
2. المساعدة في رفع مستوى تلاميذ الصفوف الأولى من التعليم الأساسي في مهارتي القراءة والكتابة .
3. تنمية وعي معلمي ومعلمات الصـفوف الأولى من التعليم الأسـاسـي بكيفية تشـخيص ومعرفة أهم صـعوبات تعلم القراءة والكتابة لدى التلاميذ ،وكيفية التعامل معها، وذلك من خلال تقديم طرق تدريس حديثة تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ وتنوع الخبرات المعرفية والانشـطة المقدمة ، وتجعل من المتعلم متلقي إيجابي فعال وتسهل عملية التعلم.
4. قد يسـاعد التعرف على الصـعوبات الأكاديمية التي تتعلق بالقراءة والكتابة في تحسـين جودة العملية التعليمية من خلال المشرفين التربويين، كونهم المسؤولون على آلية تنفيذ الخطط الدراسية، وعلى عملية تقييم وتقويم المعلمين.
5. محاولة تنبيه القائمين على ميدان التعليم إلى خطورة صعوبة تعلم القراءة والكتابة ومدى انتشارها .

إجراءات الدراسة :

مصطلحات الدراسة :

1– صعوبات تعلم الكتابة : تعرف بأنها صعوبة ترتبط بآلية تذكر تعاقب الحروف وتتابعها، ومن ثم تناغم العضلات والحركات الدقيقة المطلوبة تتابعياً لكتابة الحروف أو الأرقام (الزيات، 2007، 181) .

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها :هي عدم قدرة التلميذ على كتابة الحروف الهجائية كاملة بشكل صحيح دون الخلط بين الحروف المتشابهة، وصعوبة في التمييز بينها وكتابة كلمات مكونة من حرفين أو أكثر بشكل صحيح دون ترك فرغات كبيرة الحروف المفصولة أو الانحراف عن السطر أثناء الكتابة .

2_ صعوبات تعلم القراءة: تعرف بأنها حالة عصبية معقدة في بنيتها الاساسية، تظهر أعراضها في العديد من جوانب التعلم والوظائف. وقد توصف بأنها صعوبة معينة في القراءة، أو التهجئة، أو اللغة المكتوبة، وتؤثر في اللغة الشفهية إلى حد ما ،وهي نمط يصيب القدرة على تعرف الكلمة المكتوبة أو استيعاب الكلمة وتركيبها أو تحليلها (القمش،2007، ص181).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها : عدم قدرة الطفل على التعرف على أشكال الحروف الهجائية وإدراك الاختلاف في شكل الحرف تبعاً لموقعه في الكلمة، والمطابقة بين شكل الحرف وصوت المنطوق، بالإضافة إلى قراءة الكلمات والجمل بوضوح، والتعرف على مدلولها .

3_ تلاميذ الصفوف الأولى: ويقصد بهم في هذا البحث التلاميذ الذين يدرسون بالصفوف الأولى في مدارس بلدية أسبيعة للتعليم الأساسي والذين تتراوح أعمارهم بين 6 – 8 سنوات.

4_ مرحلة التعليم الأساسي : المقصود بالتعليم الأساسي تأمين قدر كاف من التعليم لجميع أبناء الشعب بدون تمييز، ويسمح لهم هذا القدر من التعليم بمتابعة دراستهم أو بدخول الحياة العملية والمشاركة في النشاطات الاجتماعية كمواطنين فاعلين (حسان ،1993، ص123).

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها : مرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي، ومدتها تسع سنوات وهي مرحلة تعليم إلزامية يتم فيها تزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات الأساسية اللازمة له .

5_ بلدية أسبيعة تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها : بلدية تفع جنوب شمال غرب ليبيا، وجنوب العاصمة طرابلس، بحوالي (50كم) ويحدها من الشمال الشرقي بلدية قصر بن غشير، ومن الغرب بلدية العزيزية ومن الشرق بلدية سوق الخميس أمسيحل ومن الجنوب بلدية غريان .

6_ المعلم : هو الشخص المؤهل أكاديمياً وتربوياً للقيام بمهنة التدريس، ومواكبة التطور والتغيير في مهنته للعمل على بناء شخصية الطالب على أسس علمية صحيحة (النخلة، 2009،ص 12) .

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه: هو ذلك الشخص الذي تم إعداده تربوياً وعلمياً من أجل رفع مستوى تحصيل التلاميذ، وتحديد أهم صعوبات التعلم التي تواجههم ، واستخدام طرق التدريس والوسائل التعليمية الحديثة والمتنوعة، لمواجه الصعوبات وتحسين سير العملية التعلمية .

حدود الدراسة اقتصر البحث على الحدود الآتية:

- **حدود بشرية:** طبق البحث على معلمي اللغة العربية بالصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي.
- **حدود مكانية:** اقتصر البحث على مدارس التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة .
- **حدود زمانية:** أجري البحث خلال العام الدراسي: 2023-2024م.
- **حدود موضوعية:** اقتصر البحث على دراسة صعوبات التعلم الأكاديمية (القراءة والكتابة).

الإطار النظري:

صعوبات التعلم:

صعوبات التعلم مصطلح يقصد به مجموعة متغايرة من الاضطرابات تتجلى في شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب واستخدام مهارات الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو التفكير أو القدرة الرياضية (عبد القادر،2021، ص11) .

تعريفها: تعرف الجمعية الامريكية للتعليم العالي صعوبات التعلم " اضطراب أو قصور أو صعوبة ما تؤثر على الطريقة التي يعالج بها الافراد ذو المستوى العادي أو العالي من الذكاء، المعلومات من حيث تعلمها و تجهيزها ومعالجتها والاحتفاظ بها والتعبير بها وعنها، هذه الصعوبات تعبر عن نفسها في واحدة أو أكثر من المجالات التالية :التعبير الشفهي والكتابي، الفهم السمعي والقرائي، المهارات الاساسية للقراءة، فهم الحقائق والعمليات الرياضية، القدرة على حل المشكلات، التمثيل المعرفي، وتذكر المعلومات اللفظية، والانتباه، والمهارات الاجتماعية (الزيات،2001،ص 670_671) .

تصنيفات صعوبات التعلم :تصنف صعوبات التعلم تحت نوعين من الصعوبات، هي :

- **صعوبات تعلم نمائية:** وهي صعوبات تتعلق بنمو القدرات العقلية والنفسية .ويظهر هذا النمو مختلفاً، أو يبدو فيه خلل يجعل الطفل يقصر بالمهام التي تتطلبها تلك القدرات المرتبطة بمهام عملية، فالذي يعاني من نقص في الانتباه أو التفكير أو التذكر لا يستطيع أن يقوم بمهام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالصعوبات النمائية السابقة عليها (أبو فخر،2004، 163) .

صعوبات تعلم أكاديمية: وهي المشكلات التي تظهر أصلاً لدى أطفال المدارس ، وهي تشمل الصعوبات الخاصة بالقراءة، والصعوبات الخاصة بالكتابة، والصعوبات الخاصة بالرياضيات، فحين يظهر الطفل قدرة كامنة على التعلم،

ولكنه يفشل في ذلك بعد تقديم التعليم المدرسي الملائم له، ويؤخذ بالاعتبار أن لدى الطفل صعوبة في تعلم القراءة، أو الكتابة، أو الحساب (كيرك،1988، ص21).

تصنيفات صعوبات التعلم الأكاديمية: يصنف (الزيات،2015،ص 66) صعوبات التعلم الأكاديمية إلى:

- **صعوبات تعلم القراءة:** وهي عجز جزئي أو قصور في القدرة على قراءة أو فهم ما يقوم التلاميذ بقراءته قراءة صامتة أو جهرية، ويكون هذا العجز والقصور مستمراً، ويعني ذلك أن قدرة التلاميذ على القراءة لا تتناسب مع قدرتهم العقلية ولا مستواهم الدراسي (شحاتة، 2016، ص187) .
- **صعوبات تعلم الكتابة:** وهي عائق أو قصور يؤثر في الطريقة التي يعالج بها الفرد كتابة الكلمات من حيث ترابطها وخطها ورسمها بشكل صحيح، وتظهر في عدم القدرة على التعبير كتابياً وعدم استقامة مسار الكتابة ووجود فراغات بين الحروف وصعوبة في نقل ما يراه التلميذ وكذلك الأخطاء الإملائية وعكس التلميذ كتابة بعض الحروف (مناتي وآخرون، 2024، ص17).

وبناء على ما سبق فإن أي عجز أو قصور أو عدم القدرة على اكتساب المهارات الأساسية عند التلميذ التي يتم تشخيصها من قبل المعلم والمتمثلة في القراءة والكتابة داخل المؤسسات التعليمية يعد صعوبة من صعوبات التعلم الأكاديمية.

أسباب صعوبات التعلم: هناك العديد من الأسباب التي تدل على وجود صعوبات تعلم سواء نمائية او أكاديمية من أهمها ما يأتي :

أولاً: الاسباب العضوية والعصبية : يرى العديد من الاطباء والمختصين أن سبب صعوبات التعلم عائد إلى خلل في النظام العصبي المركزي، وأن التشوهات العصبية هي السبب والذي ساعدهم في اثبات ذلك هي التطور في التكنولوجيا الحديثة (مركز الانماء الاجتماعي، 2000، ص87)

ثانياً : العوامل الجينية (البيولوجية والوراثية): بينت بعض الدراسات أن صعوبات التعلم تعود إلى عوامل وراثية وبخاصة الصعوبات الحاد (نصر الله واخرون ،2000، ص19).

ثالثاً : العوامل البيئية : يرى العديد من العلماء والباحثين أن العوامل البيئية هي من العوامل المساعدة على حدوث صعوبات التعلم، فقد بينة الابحاث أن الاطفال اللذين يعانون من حرمان بيئي أكثر عرضة للمشاكل التعليمية، وأن عدم كفاية الخبرات التعليمية وسوء التغذية من أكثر العوامل البيئية المساعدة في حدوث صعوبات التعلم (سلمان ،2014، ص 54).

رابعاً : العوامل التربوية :إن العوامل التربوية بأنواعها المختلفة لها الدور الكبير في طهور صعوبات التعلم، وأهمها، عدم ملائمة المادة التعليمية لقدرات التلاميذ، والنقص في إتقان مهارات التعليم، والتركيز على بعض المهارات دون الأخرى، وعدم إثراء البيئة التعليمية، وازدحام الفصول الدراسية بشكل لا يمكن المعلمين من تكييف أساليب وخبرات التعلم مع حاجات التلاميذ(شحاتة ، 2016، ص 231). وتستنتج الباحثة مما سبق أن صعوبات التعلم لا تكون مفاجئة ولكن في الغالب وراها أسباب عضوية أو وراثية أو بيئية أو تربوية وفي حال تشخيص هذه الأسباب وتحديدها بشكل مبكر ، فإنه بالإمكان وضع برامج علاجيه لهذه الصعوبات.

النماذج التشخيصية لصعوبات التعلم : يستخدم التربويون العديد من النماذج لتقييم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، حيث بعض هذه النماذج يركز بشكل مباشر على المتعلم والبحث في كيفية جعله متعلم إيجابي، وتنمية مهاراته الخاصة

حتى تضمن له فرصة أكثر لمواجهة مشكلاته. ونماذج أخرى تهتم بالبيئات والمواقف التعليمية وتعمل على تحسينها حتى تتوافق مع حاجات التلاميذ وتشعبها، وهذه النماذج كما ذكرها (عبد القادر،2021،ص 156) هي :

أولاً : نماذج التركيز علم التلميذ : وتقوم على فرضية أن المشكلات التعليمية مصدرها التلميذ، وبالتالي فإن الاهتمام يجب أن ينصب على تحديد هذه المشكلات وكيفية علاجها وأهم هذه النماذج هي :

- النموذج الطبي الذي ينظر إلى المشكلة من خلال الأعراض المرضية ومن وجهة نظر طبية صرفه .
- نموذج معالجة المعلومات الذي ينظر إلى المشكلة من خلال تجهيز المعلومات وقصور الإدراك البصري، والقصور الحركي، وعجز الانتباه. ويقوم التقييم في هذا النموذج على معرفة جوانب القوة والضعف عند التلميذ.

ثانياً : نماذج التركيز على التفاعل بين المتعلم والمواقف التعليمية : وتقوم على كيفية تفاعل التلميذ مع المواقف الحياتية والأكاديمية اليومية، ومن أمثلتها النموذج الذي يعتمد على تحليل الموقف التعليمي (تحليل المهام) الذي يعمل به معلمو صعوبات التعلم بصفة خاصة، بغرض الكشف عن عناصر الموقف التعليمي وتعديلها لتتوافق مع قدرات ذوي الصعوبات التعليمية .

ثالثاً: نماذج التركيز على تفاعل المتعلم مع البيئة العامة : وتقوم على تصور تأثير البيئات المختلفة في شخصية التلميذ وفي أدائه المدرسي (عبد القادر،2021، ص156) .

الدراسات السابقة:

1- دراسة العزو (2005): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إتقان التلاميذ في الصفوف الابتدائية الأولى للمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والصعوبات المرتبطة بها، وللتحقق من الهدف، فقد طورت أداة الدراسة لتشمل على ثلاثة اختبارات رئيسية اشتملت على مهارات فرعية محدده، ثم طبقت الأداة على عينة بلغت (140)تلميذ موزعين على مختلف المدارس الابتدائية بمدينة العين، وقد اظهرت نتائج تحليل التباين وجود فروق دالة إحصائية في أداة التلاميذ في المستويات الصفية المختلفة على اختبار قراءة الكلمات، والوعي الصوتي، ولم تكن دالة إحصائيا في اختبار التهجئة وكتابة الأحرف .

2- دراسة بلبكاي (2015): هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المساهمة في ظهور صعوبات تعلم القراءة، وقد وجد الباحث أنها ترجع إلي المعلم وضعف إعداده الأكاديمي والمهني أو لدية عيوب في النطق، ومنها ما يرجع إلى المتعلم، ومنها ما يتصل بالكتاب المدرسي من حيث سوء الإخراج الفني للكتاب، والطباعة والورق والمحتوى ....الخ، أو قد ترجع للأسرة والبيئة التي يعيش فيها المتعلم .

3- دراسة قندورة (2018): هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية برنامج قائم على حل مشكلات تحسين القدرة القرائية لدى تلاميذ صعوبات تعلم القراءة في المرحلة الابتدائية ، وقد اعتمدت الدراسة على عينتين الأولى تمثل تلاميذ لديهم صعوبات تعلم القراءة، والثانية تمثل تلاميذ عاديين، واستعملت الدراسة أداتين اختبار القراءة، ومشكل بج هانوي. وتوصلت الدراسة إلى :وجود فرق دال إحصائيا في زمن حل المشكلة بين التلاميذ العاديين وتلاميذ لديهم صعوبات تعلم القراءة لصالح العاديين، وتوصلت الدراسة إلى أن للبرنامج التدريبي القائم على حل المشكلات أثر ايجابي في تأهيل الأداء القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة .

4- دراسة منيب، والسيد (2021) : هدفت الدراسة إلى إعداد مقياس للكشف عن صعوبات تعلم القراءة والكتابة وتشخيصها لدى أطفال المرحلة الابتدائية، حيث تكون المقياس في صورته النهائية من (120) سؤالا موزعة على (60)

مهارة بواقع سـؤالين لكل مهارة أكاديمية . وللتحقق من صـدق المقياس وثباته قام الباحثون بتطبيقه على عينة قوامها (230)طفلا وطفلة بالصـف الخامس الابتدائي من مدرسـة (النقراشـي النموذجية الابتدائية)ومدرسـة القبة الابتدائية بمحافظة القاهرة ؛ وأسـفرت نتائج البحث عن أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصـدق والثبات، وأنه صـالح للاستخدام بصورته الكلية أو الجزئية .

5_دراسة سعدي (2023):هدفت الدراسة إلى الكشف عن تلاميذ التعليم الابتدائي الذين يعانون من صعوبات التعلم الأكاديمية (صعوبات تعلم القراءة، والكتابة، والحساب) في ضوء متغير الجنس، واعتمدت الدراسة على مقياس صـعوبات التعلم الأكاديمية، واختبار المصـفوفات المتتابعة، وطُبّقت الدراسـة على عينة مكونة من (160) تلميذا وتلميذة، تم اختيارهم قصديا من بعض المدارس التابعة لولاية تيزي وزو. وتوصلت الدراسة إلى: وجود صعوبات تعلم أكاديمية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير الجنس.

7– دراسة مناتي وأخرون (2024):هدفت الدراسة إلي علاج صعوبات تعلم القراءة والكتابة لدي التلاميذ، وذلك من خلال برنامج تدريبي معد خصـيصـا لهذا، الغرض وقد تكونت عينة الدراسـة من (10) أطفال (ذكور)(6) _(إناث) (4) بالصـف الرابع من المرحلة الابتدائية تروحت اعمارهم من (11_12) عاماً، ممن يعانون من صـعوبات تعلم القراءة والكتابة، حيث تمت المجانسة بينهم في السن والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والذكاء، ودرجة صعوبات تعلم القراءة والكتابة، وقد اشـتملت أدوات الدراسـة مقياس وكسـلر لذكاء التلاميذ، ومقياس المسـتوى الاجتماعي الاقتصـادي للأسـرة ، ومقياس صـعوبات تعلم القراءة والكتابة، وبرنامج مقترح لعلاج صـعوبات تعلم القراءة والكتابة ، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج في علاج صعوبات تعلم القراءة والكتابة لدى التلاميذ.

التعقيب على الدراسـات السـابقة:من خلال عرض الدراسـات السـابقة تبين أن هذه الدراسـات من بيئات مختلفة حاولت تقديم بعض الخطوات الواضـحة لتشـخيص صـوبات التعلم لدى عيناتهم المختلفة، وأن هذه الدراسـات أكدت على أن هناك صعوبات تعلم القراءة والكتابة في الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي، ومنتشرة في مختلف الوطن العربي، وكانت هناك محاولات عديدة لإيجاد حلول لهذه المشكلة ومعالجتها، ولكن هذه المشكلة لاتزال قائمة تحتاج إلى العديد من الدراسات على بيئات مختلفة .

هذا ولقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة ، وتحديد أهدافها، ودعم الإطار النظري لها ، وتكوين تصور شامل عن هذه الدراسة ، من حيث المصطلحات، والمنهج، والأداة، والأساليب الإحصائية المستخدمة، كذلك المساعدة في تحليل نتائج البحث وتفسيره.

منهج الدراسة : نظرا لطبيعة الدراسة الحالية وتحقيقا لأهدافها تم توظيف المنهج الوصفي؛ لأنه الأكثر ملاءمة لأهداف الدراسة .

مجتمع الدراسة : تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلّمي اللّغة العربيّة بمرحلة التّعليم الأساسيّ بمدارس بلدية أسبيعة ،والبالغ عددهم(70معلما ومعلمة)، للعام الدّراسي 2023 – 2024م، والموزعين على (20) مدرسة حيث تم الرجوع إلى مكتب التربية والتعليم أسبيعة من أجل معلومات عن المدارس وعدد المعلمين الفعليين فيها والجدول التالي يبين ذلك :

جدول رقم (1) يوضح العدد الكلي للمدارس والمعلمين ببلدية أسبيعة

اسم المدرسة	الذكور	الإناث	العدد الكلي
الهيرة الجديدة	0	4	4
الشهيدعبد السلام العربي	1	2	3

الشهيد عمر المختار	2	1	3
خالد بن الوليد	0	3	3
الشهيد بلقاسم المخرم	1	3	4
القادسية	2	1	3
شهداء أبي عرقوب بنات	0	3	3
شهداء أبي حامد	1	2	3
أولاد أبي عائشة	0	3	3
17 فبراير	1	3	4
التحدي	0	3	3
طارق بن زياد	0	3	3
أسبيعة المركزية	1	3	4
طلائع النصر	1	3	4
أبوبكر الصديق	0	4	4
شهداء كبرارة	0	3	3
الحرية	0	3	3
شهداء أبي عرقوب بنين	3	0	3
بشائر الغد (خاص)	0	4	4
الزيتونة (خاص)	0	4	4
المجموع	13	57	70

عينة الدراسة : تكونت عينة البحث من (50) معلما ومعلمة، ونظراً لقلة عدد المجتمع الاصلي ثم أخذ العدد بالكامل، حيث استبعدت بعض الاستبانات لعدم صلاحيتها للرد ،وامتناع بعضهم عن الإجابة عن الاستبانة .

أدوات الدراسة : لغرض تحقيق هدف الدراسة وهو التّعرّف على صعوبات تعلّم الكتابة و القراءة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة ،حيث كان من الضروري وجود أداة يمكن من خلالها تحقيق هذا الهدف؛ لذلك اعتمدت الباحثة استبانة جاهزة من إعداد الباحثة (جيايب ،2011) لصعوبات تعلم القراءة والكتابة المطبقة على البيئة الفلسطينية ، مكونة من (42) فقرة، موزعة على محورين المحور الأول: صعوبات تعلم الكتابة، واشتمل على (25) فقرة، والمحور الثاني: صعوبات تعلم القراءة، واشتمل على (17) فقرة.

صدق الأداة: ويقصد به مدى صلاحية الأداة في قياس ما وضعت لقياسه. (سليمان، 2010،ص 76)

وقامت الباحثة بالتأكد من صدق الأداة كما يأتي:

– **الصدق الظاهري**: اعتمدت على ما نسبته (85%) من آراء المحكمين، حول مدى مناسبة الفقرة أساسا لبقائها أو حذفها، أو تعديلها، فبعد عرضها بصورتها الأولية على المحكمين من ذوي الخبرة تم تعديلها في ضوء ملاحظاتهم ، وأصبحت الأداة تتكون من (42) فقرة، موزعة على محورين: صعوبات تعلم القراءة، واشتمل على (17) فقرة، صعوبات تعلم الكتابة، واشتمل على (25) فقرة.

– **الصدق البنائي**: يبين الصدق البنائي مدى ارتباط كل محور من محاور الاستبانة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة. والجدول يوضح ذلك:

جدول (2) معامل الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

ر.م	المحور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	صعوبات القراءة	.928**	.000
2	صعوبات الكتابة	.913**	.000

ثبات الأداة: يقصد بثبات الاستبانة دقة القياس أو اتساقه، فإذا حصل نفس الفرد على نفس الدرجة أو درجة قريبة منها بنفس الاختبار عند تطبيقه أكثر من مرة، فإننا نصف الاختبار أو المقياس في هذه الحالة بأنه على درجة عالية من الثبات (أبو علام،2010، ص411) . ولكي تتحقق الباحثة من ثبات الاستبانة قامت بحساب معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ، وبلغ معامل الثبات (0.94)، وبذلك تكون الاستبانة جاهزة للتطبيق.

الأساليب والوسائل الإحصائية:

- المتوسط الحسابي: لتحديد استجابات أفراد عينة البحث على كل فقرة من فقرات الأداة.
- الانحراف المعياري: للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات عينة البحث لكل فقرة عن متوسطها الحسابي.
- معامل ارتباط سبيرمان: لقياس صدق البناء الداخلي لمحاور الأداة.
- اختبار ألفا كرونباخ: لمعرفة ثبات فقرات الأداة.

عرض النّتائج وتفسيرها:

أولا :– أسلوب وأداة البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الذي جمع بين الوصفي والتحليل للبيانات التي تم جمعها ميدانيا من العينة لمجتمع البحث .

ثانيا :– تحليل البيانات الأساسية:

شمل هذا التحليل وصفا لبعض خصائص مفردات عينة البحث الاساسية المتضمنة بأسئلة الاستبانة وهي (الجنس ، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة)

الجدول رقم (3) يوضح توزيع تكرار العينة المستهدفة بالتحليل وفقا للبيانات الاساسية

ر.م	المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية
1	الجنس	ذكر	13	%26.00
		انثي	37	%74.09
2	المؤهل العلمي	ليسانس	28	%56.20
		دبلوم عالي	10	%20.6
		بكالوريوس	12	%24.51
3	سنوات الخبرة	من 10 سنوات إلى 15 سنة	39	%78.42
		من 15 سنة إلى 20 سنة	10	%20.80
		من 20 سنة فما فوق	1	%2.38

يتضح من الجدول السابق المتعلق بوصف البيانات الاساسية للمفردات عينة الدراسة من المعلمين الحاليين بمرحلة التعليم الاساسي ببلدية اسبيعة ما يلي :–

1- **الجنس** : يتبين من الجدول أن نسبة الاناث تبلغ " 84.09%" من مجموع المبحثين ، فيما بلغت نسبة الذكور " 26.90%" من اجمالي المبحثين ، وهذا يعني أن أكثر المعلمين بالمدارس قيد الدراسة هم من الاناث

2- **المؤهل العلمي** : يتضح من الجدول أن "56.20%" من افراد عينة الدراسة يحملون ليسانس ، في حين الذين يحملون مؤهل دبلوم عالي بلغت نسبتهم "20.6%" ، في حين بلغت نسبة ممن يحملون مؤهلات جامعية بلغت نسبتهم " 29.51% " ، وهذا يعني أن أكثر المعلمين بمرحلة التعليم الاساسي قيد الدراسة هم ممن يحملون ليسانس .

3- **سنوات الخبرة** : يتبين من الجدول أن " 78.42%" من افراد عينة الدراسة لديهم سنوات خبرة ما بين "10 " سنوات إلى "15" سنة، في حين الذين خبرتهم من "15" سنة إلى "20" سنة بلغت نسبتهم "20.80%" ، في حين بلغت نسبة ممن لديهم خبرة من "20" سنة فما فوق " 2.38%" وهذا يعني أن أكثر المعلمين بمرحلة التعليم الاساسي قيد الدراسة هم من أصحاب الخبرة من "10" سنوات إلى " 15" سنة.

ثالثاً : التحليل الوصفي للبيانات :- تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ودرجة الصعوبة، وتحديد الرتبة ، وترتيبها تنازلياً واستخراج درجات استجابات أفراد العينة، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع استجابات أفراد العينة.

نتائج السؤال الأول الذي نصه : ما صعوبات تعلّم الكتابة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة ؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ودرجة الصعوبة، وثم تحديد الرتبة، وترتيبها تنازلياًكما في الجدول الاتي :

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات المعلمين على صعوبات تعلم الكتابة لدى تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الصعوبة
1	يعاني صعوبة أو مشكلة في الكتابة	3.333	1.243	عالية
2	يعاني من عدم القدرة على التحكم في حجم الفراغات بين الحروف المفصولة والكلمات	3.429	0.991	عالية
3	لديه صعوبة في الكتابة على الخط وينحرف عن السطر أثناء الكتابة	3.286	1.312	عالية
4	لا يجيد ويتجنب الكتابة والنسخ ويظهر عليه تأخراً في تعلمها	3.048	1.125	عالية
5	لديه صعوبة استيعاب رسم بعض الحروف والكلمات .	2.857	0.977	متوسطة
6	يعاني من صعوبة في كتابة الكلمات الشائعة	3.095	1.078	عالية
7	كتابته غير مرتبة ومتكتمة وتحتاج العديد من التصحيح	3.167	1.305	عالية
8	يمتنع المعلمات بعضهم من إجراء الاملاء لهم	3.095	1.376	عالية
9	املاؤه ضعيف أو غير ثابت لنفس الكلمات عندما تظهر بالقطعة أو بشكل مفرد	3.500	1.065	عالية
10	لديه أخطاء إملائية كثيرة ويعاني من صعوبة في تصحيحها	3.357	1.226	عالية
11	لديه صعوبة في كتابة الافكار الرئيسية وصياغتها والتعبير عنها	3.810	1.174	عالية
12	يكتب واجباته بطريقة غير منظمة	2.786	1.335	متوسطة
13	يستطيع نطق المتميز بين الاحرف المتشابهة شكلاً	2.976	1.388	متوسطة
14	يعاني من عدم الوصول إلى المعاني العميق للمعلومة	3.595	1.231	عالية
15	يجيد تحليل الكلمات إلى حروف وايجاد الحرف الناقص	2.548	1.253	متوسطة
16	يستطيع تكوين كلمات من حروف مبعثرة	2.857	1.201	متوسطة
17	يجيد الوصل بين الكلمة من العمود (أ) وعكسها في العمود (ب)	3.167	1.188	عالية
18	لديه انشغال بالوسائل الترفيهية	4.286	0.835	عالية
19	توجد لا مبالاة من الاهل اتجاه تعليمة	3.452	1.194	عالية
20	صعوبة لديه في استيعاب المادة الدراسية	3.333	1.162	عالية
21	قلة اهتمام بتلاميذ المراحل الابتدائية وبالأخص الصفوف الاولى	3.357	1.322	عالية
22	قلة متابعة من المعلمات لتلاميذ الصف الاول والثاني	3.071	1.113	عالية
23	قلة استخدام من المعلمات لطرائق التدريس المناسبة للتعليم	3.310	1.047	عالية
24	قلة استخدام من المعلمات للوسائل التعليمية المناسبة للدروس	3.405	0.912	عالية
25	قلة مراعاة من المعلمات لفروق الفردية للتلاميذ	2.976	1.158	متوسطة

نلاحظ من نتائج تحليل المحور الاول صعوبات الكتابة من الجدول اعلاه ،أن درجة تقدير المعلمين لصعوبات تعلم الكتابة لدى تلاميذ الصفوف الأولى كانت (عالية) حيث جاء في الرتبة الاولى للفقرة "18" وهي (لديه انشغال بالوسائل الترفيهية) بمتوسط حسابي "4.286" وبانحراف معياري "0.835" ،وكان في الرتبة الاخيرة للفقرة "15" وهي (يجيد تحليل الكلمات إلى حروف وايجاد الحرف الناقص) بمتوسط حسابي "2.548" وبانحراف معياري "1.253" وبدرجة صعوبة متوسطة ، وهذا يدل على ان مستوى تطبيق المحور الاول المتمثل في " صعوبات الكتابة " للمدارس قيد الدراسة مرتفع .

نتائج السؤال الثاني الذي نصه : ما صعوبات تعلّم القراءة من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة ؟

للإجابة عن هذا السؤال ثم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ودرجة الصعوبة وتم تحديد الرتبة، وترتيبها تنازلياً كما في الجدول الاتي :

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات المعلمين على صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يجد صعوبة في تذكر أسماء الحروف واشكالها	3.143	1.226	عالية
2	لديه مشكلة في التعرف على الحروف في الكلمات	2.929	1.203	متوسطة
3	لا يفرق بين الاحرف المتشابهة ويعكس الحروف عن الكتابة	2.881	1.295	متوسطة
4	لديه صعوبة فهم في تمييز صوت الحرف وشكل الحرف	2.952	1.234	عالية
5	لديه صعوبة في ترتيب حروف القراءة بصورة صحيحة	2.762	1.191	متوسطة
6	لديه صعوبة نطق الحروف أثناء القراءة ولا يجيد ربط المفردات	3.095	1.109	عالية
7	يعاني صعوبة في مشكلات القراءة ودمج الحروف مع بعضها البعض	3.143	1.166	عالية
8	يستطيع نطق الحروف والتمييز بين حركاتها	2.810	1.096	متوسطة
9	يتعثر أثناء قراءة الكلمات الطويلة ويضيع مكان قراءته وهو يقرا	3.452	1.276	عالية
10	لديه صعوبة في تذكر الكلمات المقروءة والشائعة	3.095	0.971	عالية
11	لدية مشكلة واضحة في تعلم القراءة	2.905	1.287	عالية
12	يبدل أو يحذف بعض الكلمات أثناء القراءة	3.071	1.203	عالية
13	يعجز عن تحليل الكلمات ويتجنب القراءة ليقرا ببطء	2.929	1.518	عالية
14	لديه صعوبة في تدريس القراءة المقطعية	2.714	1.350	متوسطة
15	يستطيع قراءة جملة مكونة من كلمتين قراءة سليمة	2.262	1.114	متوسطة
16	يستطيع نطق كلمات مكونة من حرفين فأكثر	2.714	1.314	متوسطة
17	يفهم المقروء ويستوعب الاجابة بجمل تامة وتسلسل للأحداث	1.976	0.988	منخفضة

نلاحظ من نتائج تحليل المحور الثاني صعوبات القراءة من الجدول أعلاه ، حيث جاء في الرتبة الاولى للفقرة "9" وهي (يتعثر أثناء قراءة الكلمات الطويلة ويضيع مكان قراءته وهو يقرا) بمتوسط حسابي "3.452" وبانحراف معياري "1.276" ، وبدرجة صعوبة عالية، وكان في الرتبة الاخيرة للفقرة "15" وهي (يستطيع قراءة جملة مكونة من كلمتين قراءة سليمة) بمتوسط حسابي "2.262" وبانحراف معياري "1.114" ، وبدرجة صعوبة متوسطة، وهذا يدل على ان مستوى تطبيق المحور الثاني المتمثل في " صعوبات القراءة " للمدارس قيد الدراسة مرتفع .

تفسير النتائج: يتضح من خلال ما تقدم أن هناك صعوبات تعلم أكاديمية تتعلق بمهارات الكتابة والقراءة لدى تلاميذ الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة ، وأن هذه الصعوبات جاءت بدرجة عالية؛ حيث أن صعوبات تعلم القراءة لدى

تلاميذ الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي جاءت بمتوسط حسابي (3.452)، في حين صعوبات تعلم الكتابة لديهم جاءت بمتوسط حسابي (4.546) واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة قندورة (2018)، ودراسة مناتي (2024) التي أظهرت وجود صعوبات تعلم القراءة والكتابة لدى التلاميذ. وقد يرجع سبب ذلك إلى وجود عجز لدى التلاميذ سواء كان نفسيا كضعف الثقة بالنفس، والخوف من الفشل، أو دماغيا كضعف بعض العمليات العقلية مثلا التركيز أو الفهم أو الإدراك ، أو بيولوجيا، وقد يرجع السبب إلى قلة توفر بيئة تعليمية داعمة من شأنها مساعدة التلاميذ على التعلم وإتاحة الجو الملائم .

نتائج السؤال الثالث الذي نصه : ما المقترحات الإجرائية لعلاج صعوبات تعلم الكتابة القراءة لدى تلاميذ الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي ببلدية أسبيعة ؟ بناء على النتائج التي أظهرتها الدراسة فإن الباحثة تقدم بعض المقترحات الإجرائية، والتي من شأنها المساعدة في علاج صعوبات تعلم الكتابة والقراءة لدى تلاميذ الصفوف الأولى بمرحلة التعليم الأساسي، ويمكن تلخيص هذه المقترحات :

– وضع خطة للكشف عن مواطن الضعف في السنوات الدراسية الأولى من عمر الطفل، ووضع برنامج مناسب علاجي لذلك.

– تخطيط برنامج تعليمي خاص مناسب لكل تلميذ حسب نوع الصعوبة التعليمية التي يعاني منها ويكون ذلك بالتعاون بين الأخصائي النفسي والمعلم والأسرة.

– عقد الندوات ومجالس للآباء والأمهات، للمساعدة بالإضافة للمدرسة، في معالجة مشكلات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

– ضرورة الاهتمام بالأساس النفسي للتلاميذ المتمثلة في القدرات الخاصة لكل مرحلة عمرية وكذا أساليب التعلم والتفكير لتلاميذ كل مرحلة دراسية .

– تصميم أنشطة تعليمية تهدف إلى التغلب على المشكلات التي يعاني منها ذوي صعوبات التعلم في القراءة والكتابة.

– ضرورة الاهتمام بإعداد البرامج التعليمية ومراعاة الشروط الموضوعية اللازمة لتحقيقها بصورة فعالة .

– إدراج تقنيات جديدة في تعليم القراءة والكتابة مثل الألعاب التربوية من أجل خلق الرغبة في التلاميذ الذين يعانون صعوبات تعلم (القراءة والكتابة).

– استعمال طرائق تدريس مشوقة وأساليب محببة تخلق الرغبة للمتعلم، وتثير فيه دافعا إلى ممارسة ما تعلمه، وتعمل على ترسيخ المادة العلمية في أذهانهم.

التوصيات: ***بناءً على نتائج البحث توصى الباحثة بالآتي :***

- **التشخيص والتدخل المبكر**: حتى نتجنب الخلط بين صعوبة التعلم وما يماثلها من مشاكل كالتأخر مثلا .
- **وضع برنامج تعليمي خاص** : يناسب نوع الإعاقة التعليمية مع مراجعته سنويا، وهذا بالتعاون بين الأخصائي النفسي والمعلم والأسرة .
- **تفهم الوالدين للمشكلة** : حتى يساهموا في تقليل من معاناة وقلق الأبناء ويزيدوا من فرص نجاح البرامج الإصلاحية .
- **التعاون بين الأسرة والمدرسة** : حتى يستطيع البرنامج تغيير شخصية التلاميذ من جميع جوانبها وليس فقط زيادة التحصيل الدراسي .
- تعاون الجامعات مع المدارس وإمدادها بالبرامج العلاجية لصعوبات التعلم وتدريب المعلمين على استخدامها.

المصادر والمراجع:

1. أبوعلام، رجاء. (2010): مناهج البحث العلمي في العلوم النفسية والتروية، دار النشر للجامعات، القاهرة .
2. التهامي، نازك أحمد، والمصري، إبراهيم جابر، وعلي، محمود إسماعيل، وعلي، ياسمين إسلام(2018): المرجع في صعوبات التعلم وسبل علاجها. دار العلم والإيمان،
3. الحاجي، أسماء منصور خليفة. (2022): صعوبات التعلم داخل الصفوف الدراسية بين التجاهل
4. والتحدي: طرابلس نموذجا. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث. 2 (5)، 433-451. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1342990
5. الزيات، فتحي. (2015): صعوبات التعلم التوجهات الحديثة ي التشخيص والعلاج. مكتبة الأنجلو المصرية.
6. الساعدي، حسن حيال محيسن، (2020): بيداغوجيا التعليم الابتدائي رؤية مستقبلية وديداكتيك تعليمية. مؤسسة دار الصادق الثقافية، الجزائر.
7. العزو، عماد محمد (20005)مدى إتقان تلاميذ الصفوف الابتدائية الأولى بدولة الإمارات للمهارات الأساسية في القراءة والكتابة مجلة كلية التربية ، جامعة الأمارات العربية المتحدة العدد(22) .
8. النجار، عبير عبد الحليم، والغنيمي، هناء عبد الفتاح. (2019). صعوبات القراءة والكتابة عند الأطفال، دار النشر الدولي، طرابلس.
9. جبايب، علي حسن أسعد. (2011): صعوبات تعلم القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمي الصف الأول الأساسي. مجلة جامعة الأزهر بغزة. 13 (1)، 1-34. https://www.alazhar.edu.ps/journal123/human_Sciences.asp
10. سليمان، سناء محمد. (2010): مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ومهاراته الأساسية، عالم الكتاب .
11. سلمان، أسماء عبد الجبار (2014) : صعوبات التعلم لدى اطفال الرياض، مركز ابحاث الطفولة والامومة ، جامعة ديالي ، الجزائر
12. شحاتة، حسن (2016) : المرجع في فنون القراءة العربية لتشكيل إنسان عربي جديد ، دارالعالم العربي ، القاهرة .
13. ضوء، إسماعيل إبراهيم أحمد. (2011). مدى انتشار صعوبات التعلم بين تلاميذ الصف الثاني الابتدائي بمدارس مدينة العجيلات – ليبيا. مستودع جامعة الزاوية الرقمي. https://zu.edu.ly/uploadfiles/file-1557930160203.pdf
14. طنطاوي، إيهاب (2010) :مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لخفض مستوى صعوبات التعلم في القراءة لدى عينة من طلاب صعوبات التعلم بالصف السابع ،مؤتمر القراءة والحياة ،كلية التربية ، جامعة قطر .
15. عاشور، راتب قاسم، ومقدادي، محمد فخري. (2013). المهارات القرائية والكتابية. ط3. دار المسيرة.
16. قاسم، سليمة، وساكر، أميرة. (2021). صعوبات التعلم الأكاديمية الشائعة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية وسبل التكفل البيداغوجي المتعبة. مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (6)، 81- 92. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/160853
17. قندورة محمود (2018) : فعالية برنامج قائم على القدرة على حل المشكلات في تأهيل الأداء القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة ،أطروحة دكتوراه ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر .
18. كحالي، سالم بن ناصر. (2011). صعوبات تعلم القراءة تشخيصها وعلاجها. مكتبة الفلاح، طرابلس.
19. منايي، عبد الرحمن سليمان، بسمة فؤاد(2024):برنامج مقترح لعلاج صعوبات تعلم القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي العدد (62)، القاهرة .
20. يونس، فتحي (2014): اتجاهات حديثة وقضايا اساسية في تعليم القراءة وبناء المنهج ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

مشكلات توظيف التعليم الالكتروني في التدريس بقسم علم النفس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب/جامعة الزيتونة

أ . نجاة محمد المهباط
أستاذ مساعد بقسم علم النفس
كلية الآداب/ جامعة الزيتونة

د. ليلى محمد العارف
أستاذ مشارك بقسم التربية وعلم النفس
كلية التربية/ جامعة الجفارة

ملخص الدراسة

يشهد هذا العصر تحديات جديدة نتيجة ثورة المعلومات، والتي يوجهها العالم المعاصر تقودنا إلى مراجعة شاملة ودقيقة لأسس التعليم، ونظمه التي لم يعد هدف التعليم معها هو تحصيل المعرفة فقط، لأن المعرفة في حد ذاتها لم تعد هدفاً، بل المهم هو توظيف هذه المعرفة في تشكيل البنية المعرفية والتفكيرية للفرد.

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما مشكلات توظيف التعليم الالكتروني في التدريس بقسم علم النفس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الزيتونة؟

وتكونت عينة الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بكلية الآداب سوق الجمعة ترهونة، جامعة الزيتونة، البالغ عددهم (11) أستاذ وأستاذة .وتم استخدم المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود عدة مشكلات أهمها: عدم تدريب أعضاء الهيئة التدريسية على استخدام التعليم الالكتروني،وقلة الإمكانات المادية المخصصة لبرامجه، عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات والمعارف في مجال التعليم الالكتروني، وفقر البنية التحتية جيدة الاتصال، وعدم توافر خدمة الانترنت.نقص القدرة والكفاءة على استخدام اللغة الانجليزية وافتقاره إلى السرية والأمان بالنسبة للمحتوى والامتحانات، وضعف قدرة الطلبة على التمييز بين ما يحسن استقباله وما لا يحسن استقباله، وعدم المقدرة على استخدام التعليم الالكتروني ونظمه وبرامجه عدم توافر المعلومات والمهارات التكنولوجية اللازمة عن التعلم الالكتروني. وعدم توفر تطبيقاته باللغة العربية، وافتقاره لأسلوب التفاعل والاتصال المباشر، كذلك ندرة وجود المتخصصين في تصميم المواد التعليمية القابلة للتعلم الالكتروني.

وتوصي الدراسة بضرورة التغلب على مشكلات استخدام التعليم الالكتروني من قبل كافة العاملين ذات العلاقة بتكنولوجيا التعليم، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على برامج تعليمية وتربوية محددة تناسب المقررات التي يدرسونها، وتحقيق الهدف من استخدامها، وتجهيز المعامل والقاعات الدراسية بجميع متطلبات استخدام التعلم الالكتروني.

المقدمة

يشهد هذا العصر تحديات جديدة نتيجة ثورة المعلومات، والتي يوجهها العالم المعاصر تقودنا إلى مراجعة شاملة ودقيقة لأسس التعليم، ونظمه التي لم يعد هدف التعليم معها هو تحصيل المعرفة فقط، لأن المعرفة في حد ذاتها لم تعد هدفاً، بل المهم هو توظيف هذه المعرفة في تشكيل البنية المعرفية والتفكيرية للفرد.

ولم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعلومات ولم يعد دوره على إلقاء المعلومات فحسب، بل تعددت مصادر المعلومات ما بين التقليدي والإلكتروني، وأصبح دور المعلم هو الإرشاد والتوجيه والتصميم والإعداد لبرامج التعلم، ومع هذه التغيرات تغير أيضاً المفهوم التقليدي للمنهج وأصبح يلبي احتياجات المتعلم المعرفية والوجدانية، ليتمكن المتعلم من الوصول إلى المعلومات التي يحتاجها في أسرع وقت وأقل جهد، أيضاً تغيرت أساليب التعلم وظهر ما يسمى بالتعلم المرن وهو قدرة المتعلم على تعديل وتوفيق الأوضاع وفقاً لظروفه، ويجعله أكثر تحكماً في العملية التعليمية بحيث يستطيع تحديد

الأوضاع المناسبة له في التعلم حسب قدراته وإمكانياته وسرعته في التعلم واختياره في الموضوعات التي تناسبه ، وقد تحقق كل ذلك من خلال ظهور أنظمة تعليمية جديدة وهي أنظمة التعليم الإلكتروني ومنها نظم التعليم باستخدام الحاسوب أو التعلم عن بعد عبر الشبكات والتعليم المفتوح، والوسائط المتعددة.

مشكلة الدراسة

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التعليمية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص عدد المدرسين في بعض التخصصات وبعد المسافات.

وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم خاصة في مجال التعليم الذاتي الذي يسير فيه الطالب حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه وفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة، وذلك كحلول في مواجهة هذه التغيرات، فظهر مفهوم التعليم المبرمج والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المدرس بصفة دائمة.(عبد الحميد، 2010: 15) ومع ظهور الثورة التكنولوجية في تقنيات المعلومات، والتي جعلت من العالم قرية صغيرة زادت الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين، وحاجة الطالب لبيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، فظهر مفهوم التعليم الإلكتروني، والذي هو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، ويعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكات العالمية ووسائطه المتعددة. (سالم، 2004: 45)

إلا أن المتابع لواقع النظم التربوية في مجال استخدام التعليم الإلكتروني يجد أن معظم المؤسسات بدأت في هذا النوع من التعليم وفق اجتهادات معينة دون أن تنظر إلى أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى متطلبات خاصة سواء في مجال البنية التحتية أو في بناء برامج خاصة وتحديد للمعايير وبناء مناهج إلكترونية وتهيئة البيئة العلمية، وتدريب المدرسين على هذا النوع من التعليم وكذلك تهيئة الطلاب. (الخوالدة، 2004: 29)

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما مشكلات توظيف التعليم الالكتروني في التدريس بقسم علم النفس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الزيتونة؟

أهداف الدراسة

. التعرف على مشكلات توظيف التعليم الالكتروني في التدريس بقسم علم النفس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الزيتونة.

أهمية الدراسة

1. تشخيص المشكلات التي تقف حائلا دون توظيف التعليم الالكتروني في التدريس بقسم علم النفس، ليسهل علاجها والتغلب عليها.

2. قد تسهم هذه الدراسة في مساعدة تطوير المناهج بالتعليم الإلكتروني بما يتناسب مع طبيعة العصر وما يشهده من تطور تكنولوجي.

3. قد تسهم هذه الدراسة في تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس، وكذلك تحفيز الطالب على الاعتماد عليه.

حدود الدراسة

الحد البشري: أجريت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة الزيتونة.

الحد المكاني: تم أجرى الدراسة داخل كلية الآداب سوق الجمعة ترهونة.

الحد الزماني: أجريت الدراسة خلال العام الجامعي (2023 . 2024).

مصطلحات الدراسة

التعليم الإلكتروني: هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي. (عبد الحميد، 2010: 20)

ويعرف التعليم الإلكتروني إجرائياً: بأنه استخدام تطبيقات الإنترنت والحاسوب والشبكات الإلكترونية في عملية التعليم والتعلم، بحيث يشمل جميع عناصر المنهج الدراسي، في مراحله المختلفة من تخطيط أو تنفيذ أو تقويم، سواء داخل الصف الدراسي أو عن بعد.

التدريس: هو نشاط تستخدم فيه المواد في استراتيجيات لتحقيق الأهداف التربوية بارتكازها على الحاجات. (سمارة، 2008: 19)

الدراسات السابقة

دراسة (كمتور وآخرون 2011)

بعنوان: أهمية توظيف التعليم الإلكتروني في تطوير برامج التعليم العام في السودان.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية التوظيف الفعال لتقنية المعلومات والاتصالات في تطوير برامج التعليم العام في السودان وتحسين مخرجاته.واختيرت عينة الدراسة من (150) معلماً ومعلمة.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أهمية تطويع تقنية المعلومات والاتصالات بهدف تيسير العملية التعليمية مما يمكن الطالب من أن يتعلم تبعاً لقدراته واستعداداته، كما أوضحت أن التعليم الإلكتروني المبني على التوظيف الفعال لتقنيتي المعلومات والاتصالات يعد من أفضل الطرق لتطوير التعليم ورفع جودته.

كما دعت إلى ضرورة تغيير النظرة إلى التعليم الإلكتروني من مجرد أدوات ووسائل معينه للمعلم إلى كونه منظومة تدريسية ضمن منظومة تربوية تستوجب أن يخطط لها تخطيطاً جيداً وأن يتهيأ لها.

دراسة (شقور2013) بعنوان: واقع توظيف المستحدثات التكنولوجية ومعوقات ذلك في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين.

وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية في مدارس الضفة وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين، والمعوقات التي تواجه المعلمين في استخدامها.

واختيرت عينة الدراسة من (790) معلماً ومعلمة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية في مدارس الضفة الغربية بدرجة متوسطة وبنسبة 64.60 %.

وكانت أعلى درجة لمعوقات استخدام المستحدثات التكنولوجية تتعلق بعدم توفر الأجهزة بشكل كافٍ، إضافة إلى عدم القدرة على استخدام الأجهزة من قبل المعلمين والمعلمات.

كما أظهرت وجود فروق في واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية في الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين تبعا لمتغيرات الإقليم والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة ونوع المدرسة.

دراسة (عفونة وآخرون 2014) بعنوان: تقويم تجربة جامعة النجاح الوطنية في توظيف إدارة التعلم الإلكتروني في برنامج تأهيل المعلمين أثناء الخدمة. تهدف هذه الدراسة إلى تقويم تجربة جامعة النجاح الوطنية في توظيف نظام إدارة التعلم الإلكتروني في برنامج تأهيل المعلمين في كلية العلوم التربوية.

واختيرت عينة الدراسة من (78) معلماً من المتدربين أثناء الخدمة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: كانت مشاركة المعلمين جيدة بشكل عام وأتضح أن هنالك وعياً لأهمية توظيف التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، وهنالك بعض الصعوبات التي واجهت المعلمين المتدربين من أهمها عدم تدريبهم المسبق على الحاسوب ، وعدم توفر البنية التحتية اللازمة في بيوتهم ومدارسهم.

دراسة (بن ريحان 2019) بعنوان: التعليم الإلكتروني توظيفه واستخداماته وسماته وتطبيقاته ومعوقاته.

وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة موضوع التعليم الإلكتروني وما هي التحديات التي تواجه تطبيقاته في المملكة العربية السعودية. واختيرت عينة الدراسة من (118) من طلاب الجامعات بالمملكة العربية السعودية.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن معظم أفراد العينة يعتقدون بأن التعليم الإلكتروني أكثر متعة من التعليم العادي، لأن به بعض الأفلام والألعاب، كذلك يساعد ويسهل عملية التواصل مع الطلبة، ويساعد على التعلم وحدك دون مدرسين، كذلك يساعدهم في جمع المعلومات.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة

تم استخدم المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بكلية الآداب سوق الجمعة ترهونة، جامعة الزيتونة، البالغ عددهم (11) أستاذ وأستاذة.

أداة الدراسة

استخدمت الباحثتان مقياس من إعداد (جنان حمزة 2015)، وقد استُخدم المقياس كما هو دون تعديل، وذلك لوضوح عباراته، والتشابه بين البيئتين في الظروف والمشكلات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

سؤال الدراسة: ما مشكلات توظيف التعليم الالكتروني في التدريس بقسم علم النفس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الزيتونة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تبويب البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخراج النسب المئوية لأكبر تكرار للفقرة لإجابات أفراد العينة

	الفقرات	أوافق	أوافق بشدة	غير موافق	أكبر تكرار	النسبة المئوية
	أولا: المشكلات الإدارية والمادية					
1	نقص تجهيزات القاعات بالأدوات والأجهزة الحديثة اللازمة للتعلم الالكتروني.	4	6	1	6	%55
2	عدم تدريب أعضاء الهيئة التدريسية على استخدام التعليم الالكتروني.	2	8	1	8	%73
3	عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات والمعارف في مجال التعليم الالكتروني	7	3	1	7	%64
4	عدم مناسبة بيئة القاعات ومكوناتها عند إدخال أي وسيلة تكنولوجية تعليمية.	4	4	3	4	%36

5	قلة الإمكانات المادية المخصصة لبرامج التعلم الالكتروني.	2	8	1	8	%73
6	فقر البنية التحتية جيدة الاتصال.	4	7	0	7	%64
7	لا يتيح النظام التربوي السائد استخدام التعليم الالكتروني.	5	4	3	5	%45
8	عدم توافر خدمة الانترنت.	2	7	2	7	%64
9	عدم توافر أجهزة الحاسوب.	5	2	4	5	%45
	ثانياً: المشكلات المتعلقة بالمعلم والطالب					
10	قلة الأساتذة الذين يجيدون المهارات التكنولوجية اللازمة للتعلم الالكتروني.	7	2	2	7	%64
11	يشعر الأساتذة بان التعلم الالكتروني يقلص من السلطة والسيطرة على مجريات العملية التعليمية.	6	0	5	6	%55
12	يضعف التعليم الالكتروني إيمان الطلبة بالاتجاهات والقيم التربوية التي تعمل الجامعة على إكسابهم لهم.	3	5	3	5	%45
13	عدم استجابة الطلبة مع النمط الجديد من التعلم.	6	3	2	6	%55
14	عدم الاقتناع بأهمية استخدام التعليم الالكتروني في تدريس مقررات علم النفس.	3	2	6	6	%55
15	عدم توافر المعلومات والمهارات التكنولوجية اللازمة عن التعلم الالكتروني.	7	3	1	7	%64
16	التعلم الالكتروني يمثل عبئا إضافياً فوق عبء العمل الموكل إليه.	5	1	5	5	%45
17	نقص القدرة والكفاءة لدى الأساتذة على استخدام اللغة الانجليزية.	3	8	0	8	%73
18	الشعور بان التعليم الالكتروني يفتقد إلى السرية والأمان بالنسبة للمحتوى والامتحانات	8	1	2	8	%73
19	نقص القدرة والكفاءة في استخدام التعليم الالكتروني من قبل الطلبة.	7	4	0	7	%64
20	ضعف قدرة الطلبة على التمييز بين ما يحسن استقباله وما لا يحسن استقباله.	8	2	1	8	%73
21	يزيد من كلفة التعليم على الطلبة.	6	3	2	6	%55
22	انخفاض درجة التفاعل والتعايش الاجتماعي بين الطالب والأستاذ.	6	2	2	6	%55
	ثالثاً: المشكلات المتعلقة بالتعلم الالكتروني					
23	غموض فلسفة التعلم الالكتروني وأهدافه.	4	1	6	6	%55
24	عدم توفر تطبيقاته باللغة العربية.	3	0	8	8	%73
25	الافتقار إلى الحوافز التشجيعية(معنوية أو مادية) اللازمة لبيئة التعلم الالكتروني.	1	8	2	8	%73
26	ارتفاع تكلفة إعداد البرمجيات الجيدة (Software) بنمط التعليم الالكتروني.	3	5	3	5	%45
27	صعوبة تطبيقه في بعض المواد التي تحتاج إلى المهارات العملية.	3	4	4	4	%36
28	افتقاره لأسلوب التفاعل والاتصال المباشر بين الأستاذ والمتعلم.	3	8	0	8	%73
29	ندرة وجود المتخصصين في تصميم المواد التعليمية القابلة للتعلم الالكتروني.	8	2	1	8	%73
30	لا يركز على كل الحواس، بل على حاستي السمع والبصر.	8	2	1	8	%73

من خلال بيانات الجدول السابق نلاحظ أن أهم المشكلات في المجالات الثلاثة تمثلت في الآتي:.

أولا: المشكلات الإدارية والمادية تمثلت أهم مشكلات هذا المجال في مشكلة عدم تدريب أعضاء الهيئة التدريسية على استخدام التعليم الالكتروني،وقلة الإمكانات المادية المخصصة لبرامج التعلم الالكتروني والتي أكدتها أيضاً دراسة (شقور، 2013)، كذلك مشكلة عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات والمعارف في مجال التعليم الالكتروني، بالإضافة إلى مشكلة فقر البنية التحتية جيدة الاتصال والتي اتفقت مع نتيجة دراسة (عفونة، وآخرون، 2014) وعدم توافر خدمة الانترنت.

ثانياً: المشكلات المتعلقة بالمعلم والطالب أن أهم مشكلات المعلم والطالب التي تعيق استخدامهم للتعليم الالكتروني هي نقص القدرة والكفاءة على استخدام اللغة الانجليزية وهذا الأمر منتشر في كافة الجامعات مما يعرقل توظيف التعلم الالكتروني، كذلك شعورهم بان التعليم الالكتروني يفتقد إلى السرية والأمان بالنسبة للمحتوى والامتحانات، وضعف قدرة الطلبة على التمييز بين ما يحسن استقباله

وما لا يحسن استقباله، وما الذي يستفيد منه من الانترنت، ومشكلة عدم قدرة كلا المعلم والطالب على استخدام التعليم الالكتروني ونظمه وبرامجه، وأن وجد فهم قلة، وعدم توافر المعلومات والمهارات التكنولوجية اللازمة عن التعلم الالكتروني.

ثالثاً: المشكلات المتعلقة بالتعلم الالكتروني تواجه التعلم الالكتروني عدة مشكلات أهمها عدم توفر تطبيقاته باللغة العربية، وافتقاره لأسلوب التفاعل والاتصال المباشر بين الأستاذ والمتعلم. كذلك ندرة وجود المتخصصين في تصميم المواد التعليمية القابلة للتعلم الالكتروني، ومما يعيب استخدامه عدم تركيزه على كل الحواس، بل على حاستي السمع والبصر فقط، كذلك افتقار جامعاتنا إلى تقديم الحوافز التشجيعية (معنوية أو مادية) اللازمة لبيئة التعلم الالكتروني.

التوصيات في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثتان بما يأتي:.

. ضرورة التغلب على مشكلات استخدام التعليم الالكتروني من قبل كافة العاملين ذات العلاقة بتكنولوجيا التعليم.

. تدريب أعضاء هيئة التدريس على برامج تعليمية وتربوية محددة تناسب المقررات التي يدرسونها، وتحقيق الهدف من استخدامها.

. تجهيز المعامل والقاعات الدراسية بجميع متطلبات استخدام التعلم الالكتروني.

المراجع

1. . الخوالدة، تيسير محمد، (2004): صور التعليم الإلكتروني التي يمارسها المدرسون في المدارس الخاصة في عمان، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 34.
2. . بن ريحان، الماسة بنت مساعد، (2019): التعليم الإلكتروني توظيفه واستخداماته وسماته وتطبيقاته ومعوقاته، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، السعودية، العدد العاشر.
3. . سالم، أحمد، (2004): تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مكتبة الرشيد، عمان.
4. . سمارة، فوزي أحمد حمدان، (2008): التدريس، مبادئ، مفاهيم، طرائق، ط .1 ، مؤسسة الطريق للنشر، عمان.
5. . شقور، علي، (2013): واقع توظيف المستحدثات التكنولوجية ومعوقات ذلك في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، غزة، العدد 27.
6. . عبد الحميد، عبد العزيز، (2010): التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر.
7. . عفونة، ساندة، وآخرون، (2014): تقويم تجربة جامعة النجاح الوطنية في توظيف نظام إدارة التعليم الإلكتروني في برنامج تأهيل المعلمين أثناء الخدمة، مجلة جامعة الخليل للبحوث فلسطين، العدد 9.
8. . كمتور، عصام الدين إدريس، وحياتي، الطيب أحمد، (2011): أهمية توظيف التعليم الإلكتروني في تطوير برامج التعليم العام بالسودان، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي بكلية التربية بجامعة الخرطوم، السودان.

واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والطبية في المجتمع الليبي .

د . رمضان عياد الطويل كلية الآداب / جامعة الزيتونة

ملخص البحث

هدف البحث للكشف عن واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من وجهة نظر الممارسين المهنيين ، وكذلك مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع نسق طالب المساعدة ، ونسق الفريق العامل بالمؤسسة، ونسق المجتمع المحلى، والتعرف عما إذا كانت هناك فروق معنوية في تقدير عينة البحث لواقع الممارسة المهنية وفق متغيرات (النوع ، العمر، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، نوع المؤسسة)، إضافة للمعوقات والصعوبات التي قد تواجه الممارس المهني وتعيق أدائه ، وطبقت أداة البحث استمارة الاستبيان على عينة قوامها (35) أخصائي واخصائية اجتماعية من العاملين في المجال (المدرسي، الطبي، مؤسسات الرعاية) ، واظهرت النتائج أن مستوى الأداء المهني للممارس في الخدمة الاجتماعية بحسب عينة البحث كان متوسطاً أقرب للضعيف ، وبأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وفقاً لمتغيرات (النوع ، العمر، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، نوع المؤسسة) ، وأن المتوسط العام للصعوبات التي تعوق الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي ذا مستوى عالي .

مقدمة

الخدمة الاجتماعية مهنة تسعى إلى خدمة ورفاهية الإنسان ، وذلك بمساعدته على إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته ، وهى في ذلك تسعى إلى استثمار كافة الموارد المتاحة ، والتي يمكن إتاحتها لتحقيق هذا الهدف ، فهي تمارس في مؤسسات متعددة منها المؤسسات التعليمة ، والمؤسسات الطبية والمؤسسات الاجتماعية ، ولكل من هذه المؤسسات فلسفتها وأهدافها وطبيعة عملها التي تحكمها ، لذلك يختلف واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من مؤسسة لأخرى حيث نجد أن الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات التعليمية و الطبية قد يواجه بعض المعوقات في أداء دوره المهني من خلال نسق فريق العمل داخل المؤسسة ، بينما قد لا يواجه تلك المعوقات في المؤسسات الاجتماعية .

مشكلة البحث

تشير ممارسة الخدمة الاجتماعية إلى أساليب التدخل المهني التي يمارسها الإخصائي الاجتماعي القائمة على مبادئ وقيم المهنة لمساعدة أي وحدة من الوحدات الإنسانية (فرد ، جماعة ، مجتمع) للتخلص من حدة المشكلات التي قد يتعرضون لها ، وصولاً إلى التكيف الذي يساعدهم على تحقيق نموهم السليم في جوانبه الجسمية ، والنفسية ، والاجتماعية ، فهو يسعى من خلال عمله في أي مجال (المدرسي ، الطبي ، العمالي ، مؤسسات الرعاية الإيوائية ...إلخ) وتعاونه مع مجموعة من الاختصاصيين في مجالات أخرى مثل التربية ، والاجتماع ، والنفس ، والطب لتحقيق أهداف المجال ، وعلى الرغم من أهمية الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين بكافة المجالات إلا أنهم يواجهون العديد من الصعوبات فقد أظهرت دراسة عبد الحميد أن هناك صعوبات تواجه الأخصائي الاجتماعي كعضو من أعضاء الفريق العلاجي مثل القصور في أداء لأدواره المهنية، وافتقاره للتعاون المستمر مع باقي أعضاء الفريق الطبي (عبدالحميد، 1994م، صفحة 16) ، وكذلك أشار (الفهيدى) على أنه يغلب على أدوار الممارسين المهنيين الطابع الإداري أكثر من التدخلات المهنية ، علاوة على قلة خبراتهم ، وضعف إعدادهم المهني، وعدم وجود الدافع لديهم لإثبات مكانة المهنة ، وعدم وجود نظام لمراقبة الجودة النوعية من طرف القائمين على المهنة داخل المجتمع (الفهيدى، 2012م)

، وفي ذات الوقت نجد أن الاخصائيين في المؤسسات سواء كانت مؤسسات أولية أو ثانوية لا يتلقوا دورات تدريبية للرفع من مستوى أدائهم المهني ومواكبة التطور العلمي للخدمة الاجتماعية وهذا ما كشفته دراسة (ميساء) عن ضعف مستوى الأخصائيين الاجتماعيين في استخدامهم مهارات الممارسة المهنية أثناء عملهم وعدم وجود برامج تدريب وتأهيل للأخصائي الاجتماعي في المجال الطبي. (صالح، 2013م) كما أكدت دراسة (البادي) على انخفاض فاعلية الذات لدى الاخصائيين الاجتماعيين في مدارس سلطنة عمان وارجع ذلك الى عدم وضوح وغموض دور الأخصائي الاجتماعي في المدارس العمانية، ليس بالنسبة للأخصائي الاجتماعي فقط، وانما للكادر الإداري ، والتدريسي أيضاً، حيث يواجه الاخصائي الاجتماعي تحديات كبيرة في أثناء عمله بالمجال المدرسي. (البادي، 2014م)

وقد أدرك الباحث من خلال اطلاعه لبعض الأدبيات، والدراسات السابقة ، والحديث مع عدد من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في عدد من المؤسسات ، أن هناك الكثير من الصعوبات والمعوقات التي تواجههم أثناء ممارستهم لعملهم المهني مما حدا به لإجراء هذا البحث ، وعلى هذا النحو أمكن بلورة مشكلة البحث الحالي في **التساؤل التالي** : ما واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من وجهة نظر الممارسين المهنيين العاملين في المؤسسات الاجتماعية والتعليمة والطبية في المجتمع الليبي ؟

أهمية البحث

تنبثق أهمية هذا البحث من الاعتبارات التالية :

- أنه يسعى إلى توفير البيانات والمعلومات الميدانية عن طبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في عدد من مجالات الممارسة مثل المجال المدرسي والجمال الطبي والمجال الاجتماعي (المؤسسات الاجتماعية).
- ندرة البحوث – حسب علم الباحث– التي تناولت توصيف واقع الممارسة المهنية في المجتمع الليبي .

– ما تسفر عنه نتائج هذا البحث قد تفيد الباحثين والدارسين والمهتمين وبعض من المؤسسات المهتمة بتقديم الخدمة حتى تمكن الأخصائيين الاجتماعيين من استخدامها وصولاً لتحسين مستوى الممارسة المهنية في المجتمع الليبي .

أهداف البحث

1. التعرف على المستوى العام لأداء الممارس المهني .
2. التعرف على مستوى أداء الممارس المهني عند التعامل مع نسق طالب المساعدة.
3. التعرف على مستوى أداء الممارس المهني عند التعامل مع نسق الفريق العامل بالمؤسسة.
4. التعرف على مستوى أداء الممارس المهني عند التعامل مع نسق المجتمع المحلى.
5. التعرف عما إذا كانت هناك فروق معنوية في تقدير الممارسين لواقع الممارسة المهنية وفق متغيرات حسب (النوع ، العمر، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، نوع المؤسسة) .
6. الوقوف على المعوقات والصعوبات التي قد تواجه الممارس المهني وتعيق أدائه

تساؤلات البحث

1. ما المستوى العام لأداء الممارس المهني ؟
2. ما مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع نسق طالب المساعدة ؟
3. ما مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع نسق الفريق العامل بالمؤسسة؟
4. ما مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع نسق المجتمع المحلى؟

5. هل توجد فروق معنوية في تقدير الممارسين لواقع الممارسة المهنية وفق متغيرات (النوع ، العمر، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، نوع المؤسسة) ؟
6. ما المعوقات والصعوبات التي قد تواجه الممارس المهني وتعيق أدائه عند تدخله من النسق طالب المساعدة ؟

المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في البحث

1. الممارسة المهنية

يقصد بالممارسة المهنية كافة الأنشطة التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون وكيفية توظيف هذه الأنشطة لتحقيق أهداف عملهم في أي مجال من مجالات الممارسة. (فهمى، 1998م، صفحة 73)

وتعرف إجرائياً بأنها الكيفية التي يتم بها تطبيق مجموعة من المعارف النظرية والمهارات والأنشطة المهنية للخدمة الاجتماعية أثناء التدخل المهني لمساعدة الوحدات الإنسانية (فرد – جماعة – مجتمع) على مواجهة المشكلات والصعوبات التي قد تواجههم.

2. الخدمة الاجتماعية :

تعرف الخدمة الاجتماعية بأنها "خدمات مهنية فنية تعمل من ناحية على مساعدة الفرد أو جماعة لتغلب على مشكلاتهم ، كما تعمل من ناحية أخرى على إزالة العوائق التي تحُول دون تمكن الأفراد من استثمار أقصى ما لديهم من قدرات". (خليل، 1996م، صفحة 64)

ويمكن تعريف الخدمة الاجتماعية إجرائياً على أنها مهنة لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات بغية استثمار قدراتهم ومهارتهم في التغلب على مشاكلهم الحياتية.

3. الأخصائي الاجتماعي

يعرفه متولي بأنه " الشخص المعد إعدادا مهنياً، والذي يجب أن تتوفر فيه شروط ومواصفات معينة تؤهله للقيام بعمله ، وبما يميزه عن العاملين في الحقل الاجتماعي " (عبدالعزيز، 2001م، صفحة 69)

وبالتالي يمكن تعريف الأخصـــائي الاجتماعي إجرائياً على أنه الشـــخص المعد إعداداً علمياً ، وعملياً للعمل في أي مجال من مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بهدف تحقيق أهداف المهنة .

4– المؤسسة التعليمة .

هي مؤسســة نظامية اجتماعية تربوية أنشـأتها الحكومة أو المجتمع للعمل على تربية الأفراد وإعدادهم في إطار معين من الرامج والمناهج المحددة .

5– المؤسسة الطبية

هي كل وحدة أو مستشفى يقدم خدمات أو رعاية صحية وطبية للأفراد والمجتمع، سواءً في الخدمات التقليدية في المراكز الصحية أو المستشفيات المتخصصة في الأمراض الخاصة .

6– المؤسسات الاجتماعية .

هي تلك المؤسسات التي أنشأتها الحكومة أو المجتمع لتقديم الرعاية الاجتماعية لأفراد المجتمع سواء الأيوائية منها أو التي تقدم خدمات اجتماعية لطالب المساعدة

الإطار النظري للبحث

نظرية الأنساق العامة نبعت نظرية الأنساق العامة general systems theory من أفكار العالم البيولوجي فون بيرتالانفي ، والتي افترض فيها أن الكائنات الحية عبارة عن أنساق تتكون من أنساق فرعية ، فهي تنظر نظرة ترابطية

للعالم، فكل كيان ينظر له من خلال علاقته بالكيانات الأخرى التي يتأثر بها ويؤثر فيها ، ومن تم يمثل الأفراد ، والجماعات، والمجتمعات ، والتنظيمات الأنساق الأساسية في إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية ، حيث يتفاعلون مع بعضهم البعض ليكونوا التنظيمات والوحدات الاجتماعية الأكبر، وهي تتضمن عدة مفاهيم مثل(المدخلات، المخرجات، النسق المفتوح ، النسق المغلق، العمليات التحويلية، التغذية الراجعة...). (النوحي، 2007م، صفحة 42) وعليه فالأخصائي الاجتماعي عند استخدامه هذه النظرية في تدخله المهني مع أي وحدة عمل لا يرتكز في تعامله على نسق طالب المساعدة كفرد فقط ، ولكن يتعامل مع كافة الأنساق التي لها علاقة مباشرة ، أو غير مباشرة معه مثل (أفراد الأسرة ، الأصدقاء ، زملاء العمل ، مدير المؤسسة ، الإداريون ، المعلمون ، الرفاق في المدرسة ، الإدارات الرسمية ، مؤسسات المجتمع المدني ...) وغيرها من الأنساق التي لها علاقة بهذا الشخص .

وبذلك فالمنظور النسقي يساعد الأخصائي الاجتماعي كممارس عام على التعامل مع أي وحدة على مستويات متعددة مما يتيح لهم الفرصة لتحقيق أقصى تكيف لهم داخل بيئتهم ، ومجتمعهم ، وذلك من خلال تركيز الأخصائي الاجتماعي على الحاجات ، والمشكلات ، والصعوبات ، والمعوقات التي تقف حائلاً أمام تكيفهم ، والمساهمة في مواجهتها ، والتقليل من آثارها ، مستفيداً في ذلك من المداخل ، والأساليب ، والنماذج الفنية المتعددة لمنظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية والمستقاة من نتائج الممارسات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في مختلف المجالات (مدرسي ، طبي ، عمالي ...إلخ)، وعدد من التخصصات مثل : علم النفس ، والصحة والإرشاد النفسي والتربوي ، وعلم الاجتماع .

نظرية الدور

يعد نموذج الدور الاجتماعي من النماذج الأساسية في ممارسة الخدمة الاجتماعية ، على اعتبار أنه يفسر التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية والعلاقة المتبادلة بينهما ، فالكثير من مشكلات الفرد تظهر في عدم قدرته على أداء أدواره الاجتماعية بنجاح ، فطبيعة الحياة المعقدة وكثرة الاحتياجات تجعل الإنسان يلعب أكثر من دور في المجتمع الأمر الذي يتطلب منه أن يسلك بطريقة معينة كل دور بحيث تتلائم وتوقعات المشاركين له في هذه الأدوار ، ويعرف الدور بأنه " نمط للسلوك يتوقع من فرد في جماعة ، أو في موقف معين ، وتحدد الأدوار ما يجب أن يؤديه الفرد من مناشط في جماعته في ضوء الثقافة السائدة " (بشير و مخلوف، 2013م، صفحة 7) ويشير **(الدسوقي)**، إلى أن مفهوم الدور يتركز حول الأفعال أو التصرفات التي يقوم بها الشخص بما يتفق مع مركز ، أو وضع معين، وبالتالي فإن المركز هو ما يشغله الفرد في مجتمع بحكم سنه ، أو جنسه ، أو وظيفته ، أو ميلاده ، أما الدور فهو العمل الذي ينتظر أن يؤديه شاغل هذا المركز . (كمال، 1996م، صفحة 285) ومن تم توضح نظرية الدور أن هناك دور موصوف يجب أن يقوم به الأخصائي الاجتماعي، مع أي وحدة أو في أي مجال من مجالات العمل ، ودور متوقع يتوقعه المستفيدين والأعضاء فريق العمل ، ودور الممارس وهو ما يقوم به الأخصائي الاجتماعي بالفعل وفقا معارفه وخبراته التراكمية وإمكانياته .

ماهية الممارسة المهنية

مرت الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بمراحل مختلفة استطاعت خلالها اكتساب الخبرات والمهارات والقدرة على مساعدة المجتمع في مواجهة مشكلاته والسعي نحو التنمية الاجتماعية والاقتصادية. (سليمان، 2005م، صفحة 24) ويعرف الاتحاد القومي للأخصائيين الاجتماعيين الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بأنها " التطبيق المهني لقيم ومبادئ وأساليب الخدمة الاجتماعية في مساعدة الأفراد ، والأسر ، والجماعات على الحصول على الخدمات ، وتقديم المشورة ، والعلاج لهم ، ومساعدة المجتمعات المحلية، والجماعات على تقويم ، أو تحسين الخدمات الاجتماعية ، والصحية ، والمشاركة في العمليات التشريعية " " (عبدالعزيز، 2001م، صفحة 69) أما (باركر) فيعرف الممارسة بأنها " استخدام الأساس المعرفي مع

الأساس المهارى للخدمة الاجتماعية ، لتنفيذ التفويض المجتمعي بتقديم الخدمات الاجتماعية بالطرق التي تتسق مع الأساس القيمي للخدمة الاجتماعية ، لتشمل الممارسة على العلاج بالتخلص من المشكلات الاجتماعية ، أو الشخصية القائمة ، وإعادة تأهيل الذين ضعفت قدراتهم على الأداء الاجتماعي " (فهمى، 1998م، صفحة 15)

خصائص الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية

الممارسة المهنية تتسم بعدة خصائص نشير إلى بعضها فيما يلي :

1. تتكون الممارسة المهنية من معارف وعلوم ومهارات وقيم مهنية يمكن توظيفها أثناء عملية المساعدة لحل مشكلات الأنساق أفراد وجماعات ومجتمعات.
2. للممارسة المهنية إطار نظري ذو أبعاد متعددة يتضمن الاختيار الحر للنظريات ونماذج التدخل المهني، حيث يتم التركيز على المشكلة والتركيز على الإنسان في البيئة والتي تعكس التداخل بين المشكلة ومواقف الحياة والظروف الاجتماعية.
3. تقدير يتناسب وأبعاد المشكلة ، حيث يوجه نحو الفردية ، ونوع نسق العملاء ، والثبات.
4. الاعتماد على النسق الايكولوجي ومدخل الحاجات.

أهداف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية:

للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية اهداف تتمثل في :

1. تمكين أنساق العملاء سوء بشكل فردي ، أو جماعي من حل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم والعمل عل استثمار قدراتهم.
2. التأثير في السياسات الاجتماعية القائمة لرعاية الإنسان ومحاولة تنمية متطلبات اجتماعية جديدة لصالحه.
3. العمل على إيجاد روابط وعلاقات بين الناس والموارد المجتمعية ومصادر الخدمات والمؤسسات التي تقوم برعايتهم في المجتمع.
4. تحقيق العدالة والمساواة بين مختلف أنماط السكان من ناحية وبين مشاركتهم بطريقة كاملة.
5. تشجيع تبادل المعلومات والخبرات والموارد بين مختلف الأنساق المؤسسية.
6. تبني وجهة نظر علمية وعامة للقضايا الإنسانية، وإيجاد حلول للمشكلات. (سليمان، 2005م، صفحة ص23)

ابعاد وعناصر الممارسة المهنية

هناك شبه اتفاق على أبعاد وعناصر الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية إلا أن هناك تأكيد على أن هذه العناصر ليست نهائية بالنسبة لها، حيث إن الأمر يتأثر بدرجة كبيرة بظروف المجتمع الذي تمارس فيه المهنة والإطار الايديولوجي ودرجة تطور المهنة وغيرها ، ومن الأسس التي يمكن أخذها في الاعتبار عند تحليل تلك الابعاد :

1. القيم في ممارسة المهنة وهي الأشياء المفضلة كمعتمدات تحتفظ بها المهنة.
2. الطرق المنهجية وهي الأنشطة والأساليب والعمليات التخطيطية والتنفيذية التي يقوم بها الممارس المهني.
3. الاعتراف المجتمعي: يتمثل في تحمل المهنة وطرقها المحددة لمسئولياتها تجاه الأفراد والجماعات والمنظمات وتشترك في الاعتراف الهيئات الحكومية والخاصة في المجتمع. (سليمان، 2005م، صفحة 114)

منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لطبيعة هذا البحث ، والذي يقوم على وصف الظاهرة أو المشكلة للوصول إلى أسبابها ، أو العوامل التي تتحكم فيها ، واستخلاص النتائج وتقييمها .

عينة البحث

تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (35) أخصائي واخصائية اجتماعية ، منهم عدد (15) أخصائي من العاملين بمكتب تعليم مدينة ترهونة من مدارس(سوق الجمعة ، المصابحة ، عين جالوت) ، وعدد (11) من دار رعاية الطفل الإيوائية ، وأخيرا (9) من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمركز طرابلس الطبي .

مجالات البحث

المجال البشري

يتمثل المجال البشري في الأخصائيين العاملين في المؤسسات التعليمية والطبية والمؤسسات الاجتماعية .

المجال المكاني

تمثل المجال المكاني في مدارس سوق الجمعة المصابحة ، ودار رعاية الطفل طرابلس ، ومركز طرابلس الطبي.

المجال الزمني استعرق جمع البيانات تقريبا شهر من 29 -4 – 2024 إلى 30 – 5 -2024

جدول (1)توزيع أفراد عينة البحث حسب المتغيرات الشخصية

المتغير	فئات المتغير	ك	%
النوع	ذكر	8	22.9
	أنثى	27	77.1
الفئة العمرية	من 22 الي اقل من32	6	17.1
	من 32 الى اقل من42	14	40.0
	من 42 الى اقل من52	11	31.4
	من 52 فما فوق	4	11.4
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	6	17.1
	ليسانس	10	28.6
	بكالوريوس	16	45.7
	ماجستير فما فوق	3	8.6
نوع المؤسسة	مؤسسة تعليمية	18	51.4
	مؤسسة طبية	11	31.4
	مؤسسة اجتماعية	6	17.1
الخبرة في مجال العمل	من 1 سنة إلى 9 سنوات	5	14.3
	من 10 إلى 19 سنة	16	45.7
	من 20 سنة فما فوق	14	40.0

من نتائج الجدول (1) يتضح أن نسبة الإناث هي الاعلى في المجتمع المدروس وبنسبة (77.1%) ، يليها الذكور وبنسبة (22.9%) ، وهذا ملاحظ حيث أن أغالب الدارسين في أقسام الخدمة الاجتماعية هم من الإناث ، علاوة على أن الخرجين من الذكور قد يبتعدون عن مجالات الممارسة المهنية أثناء اختيارهم للوظيفة ، وفيما يتعلق بمتغير الفئة العمرية لعينة البحث يتضح من الجدول أن غالبية أفراد العينة وبنسبة (40%) تتراوح أعمارهم من 32 الي اقل من 42 سنة ، في حين لم تتعدى (11.4%) في الفئة العمرية (من 52 فما فوق) ، بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي نجد أن نسبة (45.7%) ، حاصلين على مؤهل علمي بكالوريوس في الخدمة الاجتماعية ، مقابل (8.6%) من الحاصلين على الماجستير ، وفي مجال الممارسة المهنية توزع أغلب أفراد العينة بين المجال المدرسي والمجال الطبي بنسب تراوحت بين

(51.4%) ، (31.4)، وهذا يرجع إلى أن طبيعة العمل في هذه المجالات مناسب وبخاصة للمرأة مقارنة بمجال العمل بالمؤسسة الاجتماعية التي يتطلب العمل بها فترات أطول ومسؤوليات أكثر ، وأخيراً الخبرة في مجال العمل يظهر من الجدول أن من خبرتهم تتراوح من (10 إلى 19 سنة) هي الأعلى بواقع (45.7%) .

أداة البحث لتحقيق أهداف البحث فقد تم استخدام (استمارة الاستبيان) ، وقد بنيت بالاعتماد على الأدب النظري المتعلق بالممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ، إضافة إلى الاطلاع على عدد من الاستبانات المستخدمة في الدراسات السابقة ذات العلاقة ، واشتملت أداة البحث في صورتها النهائية على خمسة محاور هـي :

- المحور الأول : المتغيرات الديموغرافية ويتضمن : (النوع ، العمر، المؤهل العلمي، نوع المؤسسة ، سنوات الخبرة في مجال العمل) .
- المحور الثاني : الدور المهني للأخصائي الاجتماعي عند التعامل مع "نسق الفريق العامل بالمؤسسة" وعدد فقراتها (11).
- المحور الثالث : الدور المهني للأخصائي الاجتماعي عند التعامل مع "نسق الفريق العامل بالمؤسسة" وعددها (11) الفقرة .
- المحور الرابع : الدور المهني للأخصائي الاجتماعي عند التعامل مع "نسق المجتمع " وعددها (11) فقرات .
- المحور الخامس : الصعوبات التي تعوق الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي وعدد فقراته (15) الفقرة .

وتم تصيف إجابات عينة البحث وفقاً لمقياس (ليكرث الرباعي) ، وأعطيت درجات من (1 – 4) ، بحيث تدل الدرجة (1) موافق بدرجة ضعيف جداً ، والدرجة (2) موافق بدرجة ضعيفة ، والدرجة (3) موافق بدرجة متوسطة، والدرجة (4) موافق بدرجة عالية ، وقد تم تحديد طول الفئات حسابياً على النحو التالـي :

الدرجة	مستوى الموافقة
من 1 إلى 1.74	ضعيف جداً
من 1.75 إلى 2.49	ضعيف
من 2.50 إلى 3.24	متوسط
من 3.25 إلى 4	عالي

جدول(2) يبين قيمة ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للأستمارة

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا
الدور المهني للأخصائي الاجتماعي عند التعامل مع "نسق الفريق العامل بالمؤسسة"	11	0.79
الدور المهني للأخصائي الاجتماعي عند التعامل مع "نسق الفريق العامل بالمؤسسة"	11	0.83
الدور المهني للأخصائي الاجتماعي عند التعامل مع "نسق المجتمع "	11	0.86
الصعوبات التي تعوق الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي	15	0.81
الدرجة الكلية	48	0.84

بلغ معامل الثبات للمجموع الكلي للاستمارة (0.84) وهو معامل يمكن الوثوق به لإجراء هذه البحث .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية بقصد تحليل النتائج وإمكانية تفسيرها بما يحقق أهداف البحث الدراسة وهي :

- إحصاءات وصفية منها : التكرارات ، والنسب المئوية (%) ، لوصف خصائص عينة الدراسة، وحساب المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، والقوة النسبية للإجابة عن تساؤلات البحث .
- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha .
- اختبار(ت) T لعينتين مستقلتين (Test T Samples Independent T) ، لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية .
- تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) ، لاختبار تأثيرات المتغيرات الشخصية في تصورات العينة إزاء متغيرات البحث .

عرض نتائج البحث : أجري البحث الحالي بهدف الوقوف على واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من وجهة نظر الممارسين المهنيين ، وسنعرض للنتائج التي أسفر عنها وذلك على النحو التالي :

الإجابة على تساؤلات البحث :

التساؤل الأول : ما المستوى العام لأداء الممارس المهني لعمله ؟ للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، وكذلك الوزن النسبي لكل مجال ، وللمجالات ككل ، والجدول التالي يوضح النتائج :

جدول(3) يوضح المستوى العام لأداء الممارس المهني لعمله من وجهة نظر عينة البحث

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
مستوى أداء الممارس المهني لعمله عند التعامل مع "نسق طالب المساعدة"	2.55	.328	%63.75	2	متوسط
مستوى أداء الممارس المهني لعمله عند التعامل مع "نسق الفريق العامل بالمؤسسة"	2.65	.348	%66.25	1	متوسط
مستوى أداء الممارس المهني لعمله عند التعامل مع "نسق المجتمع "	2.28	.491	%57	3	ضعيف
الدرجة الكلية	2.50	.268	%62.5	-	متوسط

من خلال بيانات الجدول(3) يتضح أن المتوسط العام للمجالات ككل بلغ (2.50)، بانحراف معياري قدره (.268) ، ووزن نسبي وصل إلى (62.5%) وهذا يعني أن المستوى العام لأداء الممارس المهني لعمله من وجهة نظر عينة البحث ذات **مستوى متوسط** .

وبتحليل المجالات يتضح أن مجال الممارس المهني لعمله عند التعامل مع "نسق الفريق العامل بالمؤسسة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.65) وانحراف معياري (.348)، ووزن نسبي قدره (66.25%) ، وهي نسبة متوسطة ، يليه بذات المستوى وإن كان بقيمة أقل مجال الممارس المهني لعمله عند التعامل مع "نسق طالب المساعدة" بمتوسط حسابي قدره (2.55)، وبنسبة (63.75%)، وجاء أخيراً بمستوى ضعيف مجال الممارس المهني لعمله عند التعامل مع "نسق المجتمع " بمتوسط حسابي قدره (2.28)، وانحراف معياري (.491) ووزن نسبي بلغ (57%) ، وهذه النتائج تشير الى أن تركيز الممارس المهني للخدمة الاجتماعية منصب على العمل داخل المؤسسة أكثر منه مع المجتمع المحلي .

التساؤل الثاني : ما مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع نسق طالب المساعدة ؟

وللكشف عن ترتيب ومستوى الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من وجهة نظر الممارسين المهنيين ، فقد تم حساب المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، وكذلك الوزن النسبي لإجابات عينة البحث، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي :

الجدول (4) مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع نسق "طالب المساعدة"

ر. م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
.1	استقبال طالب المساعدة وتهيئته نفسيا	3.11	.758	%77.75	متوسط	1 م
.2	إجراء مقابلات فردية مع طالبي المساعدة للتعرف على مشكلاتهم	2.83	1.014	%70.75	متوسط	3
.3	تنمية قدرات طالب المساعدة وإمكانياته ليستعيد ثقته بنفسه	2.51	1.067	%62.75	متوسط	6
.4	تفهم مشكلة طالب المساعدة وأثارها وأهمية الاستفادة من خدمات المؤسسة .	2.86	1.033	%71.5	متوسط	2
.5	إقامة علاقة مهنيه وذلك بتوفير المناخ المناسب	3.11	.758	%77.75	متوسط	1 م
.6	العمل على تعديل اتجاهات طالب المساعدة السلبية نحو نفسه وأسرته ومجتمعه .	2.71	.957	%67.75	متوسط	5
.7	توفير سبل التفاعل والتعامل مع طالب المساعدة ورفع مستوى ادراكه الذاتي لتحقيق تفاعل وتعامل إيجابي مع الأخرين والبيئة المحيطة .	2.37	1.003	%59.25	ضعيف	7
.8	استخدام نماذج الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية عند التدخل المهني	1.69	.471	%42.25	ضعيف جداً	10
.9	استخدم كافة إمكانات المؤسسات لتقديم المساعدة	2.34	.998	58.5%	ضعيف	8
.10	التعرف على أوجه القصور لدى طالب المساعدة والعمل على تأهيله .	2.77	1.060	%69.25	متوسط	4
.11	اجراء البحوث العلمية حول المشكلات التي يتعرض لها طالبي المساعدة	1.77	.426	%44.25	ضعيف	9
	المتوسط العام	2.55	.328	%63.75	متوسط	

يتضح من الجدول رقم (4) أن مستوى الأداء المهني للممارس في الخدمة الاجتماعية عند التعامل مع نسق "طالب المساعدة " بحسب عينة البحث كان متوسطاً إذا بلغت درجة موافقتهم على مستوى الممارسة على المستوى العام للمحور (2.55) من (4) درجات على مقياس ليكرت الرباعي وهي درجة تشير إلى الموافقة المتوسطة في أدني درجاتها إذ تقع في بداية الفئة المتوسطة (من 2.50 إلى 3.24) ، أي أنها تقترب من درجة الموافقة الضعيفة حيث لم تتحصل أي عبارة من عبارات المحور على درجة الموافقة العالية ، ما يشير إلى وجود ضعف في ممارسة الاخصائي الاجتماعي لعمله المهني ، حيث حصلت (7) عبارات على متوسط حسابي تراوح ما بين (2.51) و (3.11)، و(4) عبارات على ضعيف وضعيف جداً ، ويمكن تصنيفها على النحو التالي: في المرتبة الأولى العبارتين رقم (1) ، (5) وكلاهما حصلتا على نفس المتوسط وهو (3.11) ، وهما (استقبال طالب المساعدة وتهيئته نفسيا) ،(إقامة علاقة مهنيه وذلك بتوفير المناخ المناسب) ، وفي المرتبة الثانية والثالثة العبارات رقم (4) التي تنص على(تفهم مشكلة طالب المساعدة وأثارها وأهمية الاستفادة من خدمات المؤسسة) بمتوسط حسابي قدره (2.86) ، والعبارة رقم (2) التي تشير إلى (إجراء مقابلات فردية مع طالبي المساعدة للتعرف على مشكلاتهم) بمتوسط بلغ (2.83) ، وجاء في الترتيب الرابع ، والخامس ، والسادس وبمتوسط حسابي تراوح ما بين (2.77) و (2.51) العبارات رقم (10) ، (6) ، (3) ، أما العبارات التي حصلت على درجة

موافقة ضعيفة هي (توفير سبل التفاعل والتعامل مع طالب المساعدة – استخدم كافة إمكانات المؤسسات لتقديم المساعدة – اجراء البحوث العلمية حول المشكلات التي يتعرض لها طالبي المساعدة – استخدام نماذج الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية عند التدخل المهني) ، وهي عبارات تدل على عدم مواكبة الاخصائي الاجتماعي للتطورات التي تحدث في المهنة مما ينعكس على أدائه لعمله .

التساؤل الثالث : ما مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع نسق الفريق العامل بالمؤسسة؟

جدول (5) مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل معرقم "نسق الفريق العامل بالمؤسسة"

ر.م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
.1	يسعى لتمكين المؤسسة من استثمار إمكانياتها ومواردها لخدمة طالبي المساعدة	2.49	.951	%62.25	ضعيف	8
.2	يقوم بتنسيق العمل مع أعضاء الفريق بشكل مستمر لتحقيق التكامل بينها	2.93	.938	%73.2	متوسط	4
.3	يتبادل الخبرات والمعلومات مع الزملاء بما يحقق أهداف المؤسسة	2.97	.985	%74.25	متوسط	2
.4	مساعدة الفريق العامل على تقبل سلوكيات وردود فعل طالب المساعدة	3.03	.954	%75.75	متوسط	1
.5	يسعى إلى تنمية أساليب العمل بالمؤسسة وتطويرها	2.63	1.060	%65.75	متوسط	6م
.6	يتعاون مع باقي التخصصات لمساعدتهم على أداء أدوارهم	2.09	.818	%52.25	ضعيف	10
.7	يعمل على عقد اجتماعات دورية مع الزملاء لتحقيق أهداف المؤسسة	2.51	.951	%62.75	متوسط	7
.8	مد فريق العمل المهني بالظروف الاجتماعية والبيئية لتقييم حالة طالب المساعدة ووضع خطة متكاملة للتعامل معه.	2.94	.873	%73.5	متوسط	3
.9	توعية الفريق المساعد بكيفية التعامل مع طالبي المساعدة	2.63	1.060	%65.75	متوسط	6م
.10	إجراء البحث الاجتماعي لتحديد الخطوات العلاجية	2.14	.912	%53.5	ضعيف	9
.11	تسجيل البرامج والأنشطة المرتبطة بعمل الفريق داخل المؤسسة	2.83	.923	%70.75	متوسط	5
	المتوسط العام	2.65	.348	%66.25	متوسط	

يتبين من الجدول أن المتوسط العام بلغ (2.65) ، بانحراف معياري قدره (.348)، ووزن نسبي بلغ (66.25%) ، وهذا يعني أن مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع "نسق الفريق العامل بالمؤسسة" بحسب تقدير عينة البحث بشكل عام ذات مستوى متوسط. وبتحليل فقرات هذا المحور يتضح أن " مساعدة الفريق العامل على تقبل سلوكيات وردود فعل طالب المساعدة " ، احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.03) ، وانحراف معياري قدره (.954) ، وبنسبة وصلت (75.75 %) ، وهي تعكس درجة موافقة متوسطة ، تليها عبارة " يتبادل الخبرات والمعلومات مع الزملاء بما يحقق أهداف المؤسسة " . بمتوسط حسابي بلغ (2.97) وانحراف معياري (.985) ، ووزن نسبي قدره (74.25%) ، وجاء في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (8) التي تنص على قيام الممارس المهني " مد فريق العمل المهني بالظروف الاجتماعية والبيئية لتقييم حالة طالب المساعدة ووضع خطة متكاملة للتعامل معه" بمتوسط حسابي بلغ (2.94) ، وانحراف معياري (.873)، ووزن نسبي وصل الى (73.5%) ، وجاءت في المراتب من الرابعة وحتى السابعة على التوالي الفقرات (2) ، (11) ، (6م) ، (9م) ،(7) بمتوسطات تراوحت بين (2.97) و (2.51) ، وجاء أخر العبارات

ترتيباً هما العبارتان رقم (10) و(6) التي حصلت على درجة موافقة ضعيفة بمتوسط حسابي تراوح ما بين (2.14) و(2.09)

التساؤل الرابع : ما مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع نسق المجتمع المحلي؟

جدول (6) مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع نسق "نسق المجتمع "

ر. م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
.1	إقامة الندوات والاجتماعات لشرح الأهداف التي تسعى المهنة لتحقيقها لكسب تأييد ودعم أفراد المجتمع	2.17	.954	%54.25	ضعيف	7م
.2	العمل مع قيادات المجتمع المحلي لربطهم بمصادر تقديم الخدمات التي يحتاجونها	2.14	1.033	%53.5	ضعيف	8
.3	مساعدة أفراد المجتمع على مناقشة مشكلاتهم والإفصاح عن معاناتهم .	2.20	.933	%55	ضعيف	6
.4	مساعدة أفراد المجتمع على اتخاذ القرارات حول خطط العمل المرتبطة بعملية المشاركة في تحديد البرامج ومشروعات التنمية.	2.17	.923	%54.25	ضعيف	7م
.5	حصر الموارد والإمكانيات المتاحة التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ خطط التنمية	2.11	.963	%52.75	ضعيف	9
.6	إجراء المسوح الاجتماعية للتعرف على احتياجات المجتمع ومشاكله	2.80	.994	%70	متوسط	1
.7	السعي لتقريب وجهات النظر بين المستفيدين من الخدمات ومقدمي الخدمات	2.31	.993	%57.75	ضعيف	4
.8	التعرف على مَوَاطِن القوة والضعف على مستوى البرامج والمشاريع .	2.26	.886	%56.5	ضعيف	5
.9	حث أفراد المجتمع على الاستمرار في بذل المزيد من الجهود قصد حل المشكلات التي يعانون منها.	2.54	1.039	%63.5	متوسط	2
.10	زيادة قدرة أفراد المجتمع على الاعتماد على أنفسهم في تحقيق احتياجاتهم	2.49	1.040	%62.25	ضعيف	3
.11	العمل مع القيادات الشعبية والمهنية للمطالبة بخدمات ومشروعات لدى المؤسسات المسؤولة بهدف مساعدة المجتمع على إشباع حاجاته وحل مشكلاته.	1.91	.658	%47.75	ضعيف جداً	10
	المتوسط العام	2.28	.491	%57	ضعيف	

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح أن هناك تقارب في تقدير مستوي أداء الممارس لعمله مع مؤسسات المجتمع حيث تشير البيانات أن المتوسط العام بلغ (2.28) ، بانحراف معياري قدره (.491) ، ووزن نسبي بلغ (57%) ، وهذا يشير إلى أن مستوى أداء الممارس لعمله المهني عند التعامل مع نسق "نسق المجتمع " بحسب تقدير عينة البحث **ذا مستوى ضعيف** ، ومن ثم يمكن عرضها تنازلياً حسب إجابات أفراد عينة البحث عليها كالتالي :

جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة العبارة رقم (6) والتي تنص على " إجراء المسوح الاجتماعية للتعرف على احتياجات المجتمع ومشاكله " ، بمتوسط حسابي قدره (2.80) ، وانحراف معياري بلغ (.994) ، ونسبة مئوية وصلت إلى (70%) ، تليها العبارة رقم (9) التي تنص على قيام الممارس المهني على " حث أفراد المجتمع على الاستمرار في بذل المزيد من الجهود قصد حل المشكلات التي يعانون منها." بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد العينة عليها بمتوسط حسابي قدره (2.54) وانحراف معياري بلغ (1.039)، ووزن نسبي وصل إلى (63.5%) ، وفي المرتبة الثالثة وبدرجة ضعيفة الفقرة رقم (10) ، " زيادة قدرة أفراد المجتمع على الاعتماد على أنفسهم في تحقيق احتياجاتهم " ، بمتوسط حسابي بلغ (2.49) ، ووزن

نسبي قدره (62.25%) ، تليها في المرتبة الرابعة العبارة رقم (7) ، المتعلقة بـ : " سعي الممارس المهني لتقريب وجهات النظر بين المستفيدين من الخدمات ومقدمي الخدمات " بمتوسط حسابي قدره (2.31) ، ووزن نسبي (57.75%) ، وحلت في المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة (5) ، والتي تنص على " حصر الموارد والإمكانيات المتاحة التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ خطط التنمية " بمتوسط حسابي قدره (2.11) ، وانحراف معياري قدره (.963) ، وأهمية نسبية ضعيفة بلغت (52.75%) ، وأخيراً جاءت وبدرجة ضعيفة جداً الفقرة رقم (11) ، والتي تنص على " العمل مع القيادات الشعبية والمهنية للمطالبة بخدمات ومشروعات لدى المؤسسات المسؤولة بهدف مساعدة المجتمع على إشباع حاجاته وحل مشكلاته " بوزن نسبي قدره (47.75%)، ومتوسط حسابي بلغ (1.91) ، وانحراف معياري قدره (.658).

التساؤل الخامس : هل توجد فروق معنوية في تقدير الممارسين لواقع الممارسة المهنية وفق متغيرات (النوع ، العمر، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، نوع المؤسسة) ؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام اختبار(ت) T لعينتين مستقلتين Test T Samples Independent لقياس دلالة الفروق بين متوسطات الحسابية لواقع الممارسة المهنية وفق متغير (النوع) ، **وكذلك** تحليل التباين الأحادي (Anova Way One) لمتغيرات (العمر، المؤهل العلمي ، نوع المؤسسة ، سنوات الخبرة).

جدول (7) يوضح اختبار t لحساب دلالة الفروق لواقع الممارسة المهنية بحسب متغير (النوع)

النوع		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الانحراف عن المتوسط	درجة الحرية	قيمة (ت)	احتمال الدلالة	مستوى الدلالة
ذكر		8	83.88	8.079	2.856	33	.531	.799	غير دالة
انثى		27	81.96	9.171	1.765				

نلاحظ من الجدول (7) أن قيمة (ت) تساوى (.531)، وأن احتمال الدلالة يساوى (.799) ، وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ، وعليه لا توجد فروق معنوية دالة احصائياً ما بين متوسطات درجات إجابات عينة البحث في تقدير واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع الليبي وفقاً لمتغير النوع (ذكور – اناث).

الجدول (8) تحليل التباين الأحادي واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وفقاً لمتغيرات (العمر، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، نوع المؤسسة)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	القيمة الاحتمالية (. Sig)	الدلالة الإحصائية
العمر	بين المجموعات	297.140	3	99.047	1.296	.293	غير دالة احصائياً
	داخل المجموعات	2369.260	31	76.428			
	المجموع	2666.400	34				
المؤهل العلمي	بين المجموعات	518.696	3	172.899	2.496	.078	غير دالة احصائياً
	داخل المجموعات	2147.704	31	69.281			
	المجموع	2666.400	34				
نوع المؤسسة	بين المجموعات	85.653	3	42.826	.531	.593	غير دالة احصائياً

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	القيمة الاحتمالية (. Sig)	الدلالة الإحصائية
	داخل المجموعات	2580.747	31	80.648			
	المجموع	2666.400	34				
الخبرة في مجال العمل	بين المجموعات	215.305	3	107.653	1.405	.260	غير دالة احصائياً
	داخل المجموعات	2451.095	31	76.597			
	المجموع	2666.400	34				

من النتائج الموضحة في الجدول (8) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "تحليل التباين الاحادي" في كل مجال تراوحت ما بين (.593) و (.078) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة عند (0.05) ، ومن تم نستخلص أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وفقاً لمتغيرات (العمر، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، نوع المؤسسة)

التساؤل السادس : ما المعوقات والصعوبات التي قد تواجه الممارس المهني وتعيق أدائه؟

جدول (9) الصعوبات التي تعوق الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي

ر. م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
.1	عدم تلقى الأخصائيين الاجتماعيين لدورات تدريبية كافية في مجال ممارسة المهنة	3.60	.651	%90	عالي	5
.2	عدم تمتع الأخصائي الاجتماعي بالمهارات الضرورية لممارسة المهنة	3.74	.505	%93.5	عالي	م1
.3	ضعف الرغبة والحماس من جانب الاخصائي الاجتماعي للعمل المهني	3.69	.583	%92.25	عالي	م2
.4	عدم وضوح دور الأخصائي الاجتماعي لدى الفريق العامل بالمؤسسة	3.66	.684	%91.5	عالي	م3
.5	عدم التقدير المجتمعي لممارسة الخدمة الاجتماعية	3.69	.530	%92.25	عالي	م2
.6	غياب روح التعاون مع الفريق العامل بالمؤسسة	3.23	1.003	%80.75	متوسط	م9
.7	نقص الإمكانيات المادية اللازمة للقيام بالمهام المهنية	3.40	1.006	%85	عالي	م8
.8	ضعف الحافز المادي والمعنوي للمشتغلين بالمهنة	3.20	1.106	%80	متوسط	م10
.9	نقص المعرفة بالنماذج العلاجية الحديثة يحد من إمكانيات الأخصائي الاجتماعي المهنية	3.66	.684	%91.5	عالي	م3
.10	ضعف الرغبة لدى الأخصائي الاجتماعي لتطوير أدائه المهني	2.83	1.014	%70.75	متوسط	11
.11	شعور الأخصائيين الاجتماعيين بعدم الرضا عن عملهم	3.49	.742	%87.25	عالي	6
.12	ضعف وعدم كفاءة التدريب الميداني في اكتساب المهارات المهنية	3.74	.505	%93.5	عالي	م1
.13	عدم وضوح الدور المهني للأخصائي الاجتماعي للوحدات الانسانية التي يتعامل معها	3.20	1.106	%80	متوسط	م10
.14	عدم توفر بيئة العمل الملائمة لممارسة الأخصائي الاجتماعي لدوره المهني	3.63	.646	%90.75	عالي	4
.15	تضارب أدوار الأخصائي الاجتماعي مع التخصصات الأخرى داخل المؤسسة	3.40	1.006	%85	عالي	م8
	المتوسط العام	3.47		%86.75	عالي	

بالنظر إلى الجدول (9) فإن المتوسط العام للصعوبات التي تعوق الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي بحسب تقدير عينة البحث ذا مستوى عالي حيث بلغ المتوسط الحسابي للإجابات (3.47) من أصل (4) درجات على مقياس ليكرت الرباعي ، ووزن نسبي بلغ (86.75%)

حيث جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة عالية العبارة رقم (2) التي تنص على " عدم تمتع الأخصائي الاجتماعي بالمهارات الضرورية لممارسة المهنة ، وهذا ما أكدته دراسة (صالح 2013) حيث أشارت إلى ضعف مستوى الأخصائيين الاجتماعيين في استخدامهم مهارات الممارسة المهنية أثناء عملهم ، وجاءت في المرتبة الثانية العبارة (12) التي تشير الى (عدم وضوح الدور المهني للأخصائي الاجتماعي للوحدات الانسانية التي يتعامل معها) ، بوزن نسبي بلغ (93.5%) ومتوسط حسابي قدره (3.74) ، وانحراف معياري (.505) وهذه النتيجة جاءت متفقة مع نتائج الفهيدي (2012)حيث أفاد بأنه يغلب على أدوار الممارسين المهنيين الطابع الإداري أكثر من التدخلات المهنية ، تليها العبارات رقم (3) و (5) التي تنص على " ضعف الرغبة والحماس من جانب الاخصائي الاجتماعي للعمل المهني " ،" عدم التقدير المجتمعي لممارسة الخدمة الاجتماعية " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد العينة عليها بمتوسط حسابي قدره (3.69) وانحراف معياري بلغ (.583)، ووزن نسبي وصل إلى (92.25%) ، وفي المرتبة الثالثة وبدرجة عالية الفقرات رقم (4) و(9) ، " عدم وضوح دور الأخصائي الاجتماعي لدى الفريق العامل بالمؤسسة " ،" نقص المعرفة بالنماذج العلاجية الحديثة يحد من إمكانيات الأخصائي الاجتماعي المهنية " بمتوسط حسابي بلغ (3.66) ، وانحراف معياري (.684) ووزن نسبي قدره (91.5%)

وجاءت في المرتبة الرابعة الفقرة رقم (14) ، المتعلقة بـ " عدم توفر بيئة العمل الملائمة لممارسة الأخصائي الاجتماعي لدوره المهني " ، بمتوسط حسابي قدره (3.63) ، ووزن نسبي (90.75%).

وحلت في المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرات (8) و(13) ، والتي تنص على " ضعف الحافز المادي والمعنوي للمشتغلين بالمهنة " و " عدم وضوح الدور المهني للأخصائي الاجتماعي للوحدات الانسانية التي يتعامل معها "بمتوسط حسابي قدره (3.20) ، وانحراف معياري قدره (1.106) ، وأهمية نسبية (80%) ، وأخيراً بدرجة متوسطة الفقرة رقم (10) ، والتي تنص على " ضعف الرغبة لدى الأخصائي الاجتماعي لتطوير أدائه المهني " بوزن نسبي بلغ (70.75%)، ومتوسط حسابي قدره (2.83) وانحراف معياري قدره (1.014) .

نتائج العامة للبحث

1. أظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة البحث حول تقدير واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وفقاً لمتغيرات (العمر، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، نوع المؤسسة)
2. أظهرت نتائج البحث أن المستوى العام لأداء الممارس المهني لعمله مع أنساق "طالب المساعدة "، "نسق فريق العمل بالمؤسسة"، "نسق المجتمع " **ذا مستوى متوسط**، حيث بلغ المتوسط العام للمجالات ككل (2.50)، بانحراف معياري قدره (.268)، ووزن نسبي وصل إلى (62.5%) .
3. بحسب النتائج جاءت ترتيب أنساق العمل على النحو التالي : مع "نسق فريق العمل بالمؤسسة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.65) وانحراف معياري (.348)، ووزن نسبي قدره (66.25%)، يليه مع "نسق طالب المساعدة" بمتوسط حسابي قدره (2.55)، وبنسبة (63.75%)،وهو يعتبر أداء متوسط وأخيرا مع "نسق المجتمع " بمتوسط حسابي قدره (2.28)، وانحراف معياري (.491) ووزن نسبي بلغ (57%).وهو ضعيف .

4- بينت نتائج أن المتوسط العام للصعوبات والمعوقات التي تعوق الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي ذا مستوى عالي ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للإجابات (3.47) من أصل (4) درجات على مقياس ليكرت الرباعي ، ووزن نسبي بلغ (86.75%)

التوصيات

1. توفير بيئة العمل الملائمة لممارسة الأخصائي الاجتماعي لدوره المهني بتزويده بمكاتب مجهزة بكافة الوسائل التي يستعين بها في تنفيذ البرامج وإجراء الدراسات المختلفة ذات العلاقة بمجال عمله .
2. تشجيع جهود الأخصائي الاجتماعي التي يبذلها في المجتمع الخارجي من خلال تقديم الحوافز والمكافآت التي تعزز جهوده وتبرزها.
3. تنظيم الدورات التدريبية وورش العمل للأخصائي الاجتماعي بحيث يطبق فيها الأخصائي الاجتماعي المهارات المرتبطة بمجال تخصصه .
4. إكساب الأخصائيين الاجتماعيين المعرفة بالنماذج العلاجية الحديثة في مجال المهنة بما يزيد من إمكانيات الأخصائي الاجتماعي المهنية .
5. التركيز على الرفع من كفاءة التدريب الميداني في اكتساب المهارات المهنية وبخاصة لدى طلاب الخدمة الاجتماعية في المراحل الدراسية.
6. العمل من خلال وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على التعريف بأهمية الدور المهني للأخصائي الاجتماعي في كافة المجالات.
7. تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في كافة المؤسسات العامة والخاصة .
8. تفعيل اليوم العالمي للخدمة الاجتماعية داخل كافة القطاعات للتعريف بالمهنة وأهميتها للمجتمع .

المراجع

1. إقبال بشير، و إقبال مخلوف. (2013م). *الخدمة الاجتماعية ورعاية المعوقين* . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.
2. الدسوقي كمال. (1996م). *دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس*. القاهرة: الانجلو المصرية.
3. حسن حسين سليمان. (2005م). *الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة*. القاهرة: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
4. خليل أحمد خليل. (1996م). *معجم مفاهيم علم الاجتماع*. بيروت: معهد الاتحاد العربي،.
5. رضاء عبدالله أبو سريع. (2004م). *تحليل البيانات*. القاهرة: دار الفكر.
6. سامية فهمي. (1989م). *الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي*. الإسكندرية: مكتبة المعارف الحديثة.
7. عائشة سعيد البادي. (2014م). *بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين*. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم والآداب: جامعة نزوي ، سلطنة عمان.
8. عبد العزيز فهمي النوحي. (2007م). ، *الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي/ إيكولوجي*. (المجلد 6). القاهرة: دار الفكر الجامعي.
9. عبد العزيز متولي. (2001م). *الأعداد المهني وممارسة الخدمة الاجتماعية* . الإسكندرية : مكتبة ومطبعة الاشعاع .
10. كمال دسوقي. (1996م). *دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس* . القاهرة: الانجلو المصرية.
11. محمد سيد فهمى. (1998م). *أسس الخدمة الاجتماعية*. الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.
12. محمد عبيد عياد الفهيدى. (2012م). *تقييم دور الخدمة الاجتماعية الطبية في الرعاية الصحية*. رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

13. محمود خليل السيد. (2004م). *مناهج البحث العلمي*. القاهرة: دار المعارف.
14. ميساء ماهر صالح. (2013م). *واقع الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي، رسالة ماجستير غير منشورة*. كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم.
15. هشام السيد عبدالحميد. (1994م). *دراسة تقيميه لدور الأخصائي الاجتماعي مع الحالات الفردية في المجال الطبي*. القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية.

التغير الاجتماعي والاسرة في المجتمع الليبي دراسة مطبقة على عينة من الاسر في منطقة السائح

أبوبكر عبد الدائم الديلي محاضر بقسم الخدمة الاجتماعية كلية التربية جامعة الزيتونة

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى التعرف عن أثر التغير الاجتماعي على الأسرة الليبية ووظائفها وخصائصها الأسرية ، للوصول إلى تحديد القيم والثوابت التي تدفع إلى تكامل وتماسك البناء الأسرى في ظل التحولات الاجتماعية، وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الخلفيات والأسباب الكامنة وراء تأثر العلاقات الاسرية بالتغير الاجتماعي ، واستخدمت أداة الاستبيان وتم اختيار عينة عمدية من الاسر تقع داخل نطاق بلدية السائح والبالغ عددها 50 أسرة .وتوصلت الدراسة الى أن : الآثار الناجمة عن التغير الاجتماعي على مسار حياة الأسرة الليبية بحسب تقدير عينة الدراسة ذات مستوى فوق المتوسط ، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الذكور ومتوسط الإناث في تقديرهم لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الأسرية . وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة ووظائفها وخصائصها الأسرية تعزى لمتغير الفئة العمرية. كما توصلت نتائج الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة ووظائفها وخصائصها الأسرية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة ووظائفها وخصائصها الأسرية تبعاً لمتغير الحالة الوظيفية. الكلمات المفتاحية: التغير الاجتماعي – منطقة السابح – المجتمع الليبي – التحولات الاجتماعية.

Abstract:

The study aimed to identify the impact of social change on the Libyan familytructure in light of social transformations.

The descriptive analytical approach was adopted to describe and analyze the backgrounds and underlying reasons behind the impact of family relationships on social change. A questionnaire tool was used and a deliberate sample of families located within the municipality of Al-Sayeh, numbering 50 families, was selected., its functions and family characteristics, in order to determine the values and constants that drive the integration and cohesion of the family s

The study found that

تقديم :

إن ما يشهده مجتمعنا من تحول اجتماعي نتيجة لجملة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية له بالغ الأثر على بنية الأسر وعلاقاتها مع افرادها ، وعلى الرغم من أهمية التغير الاجتماعي وأهمية الوعى بمهارات التعامل معه ، الا ان المنظومة الاسرية تجد صعوبة في التعامل مع ما يحمله هذا التحول من فضاء افتراضي اثر بشكل مباشر على دورة حياتها ومعيشها اليومي، إذ يتوجب على المجتمع ومؤسساته اعداد خطط وطنية تستهدف وعي أفراد المجتمع بما يمكن أن تطرح من متغيرات مستقبلية تؤثر على الكيان الأسري ، وكذلك يتوجب علينا توجيه النظر والفكر صوب عمليات الضبط الاجتماعي أو إلى الفارق الحاصل بين القيم والمعايير التي كان يتعامل بها المجتمع ، والقيم الجديدة الدخيلة عليه للحفاظ على البناء الاجتماعي للأسرة والمجتمع وعلى حقوق الأبناء وتربيتهم وتنشئتهم والعناية بهم، وجدير بالذكر أن اغلب

المجتمعات المتقدمة أولت اهتمامها بالأسرة وأعطت أهمية كبيرة لها لما تقوم به من أدوار أساسية في بناء المجتمع وبناء اجيال قادر على مواجهة الحياة مستقبلاً ، و قد ركزنا في دراستنا على شقين الأول: منهجي ونظري تم فيه تحديد الفكرة والبناء الأساسي لموضوع الدراسة سوى على المستوى المنهجي أو عن طريق الطرح النظري، اللذان يعدان القاعدة الأساسية في اختيار آليات وتحديد المواضيع العلمية والنظرية للدارسات الاجتماعية.

أما الشق الثاني: فتجسدت فكرته العلمية والعملية في إطار الدراسة الكمية (الدراسة الميدانية) تعاملنا من خلاله مع مجتمع الدراسة المكون من مجموعة اسر وقع اختيارنا عليها ومن ثم تحصلنا على جملة من حقائق ونتائج كانت قد حققت الغرض من القيام بهذه الدراسة.

المبحث الاول : الإطار المنهجي للدراسة

اولاً: مشكلة الدراسة

التغير الاجتماعي ظاهرة وحقيقة وجودية عامة في كافة المجتمعات الإنسانية وهو ذا تأثير مستمر ، فهو سبيل بقائها ونموها ، ومن خلاله يتهيأ لها التكيف مع واقعها المتغير، وبالتغير يتحقق التوازن والاستقرار في أبنيتها وأنشطتها وتحقيق متطلبات أفرادها وحاجاتهم المختلفة ، وتظهر أنماط التغير في : الأفكار، و المفاهيم، والأدوات ، والاحوال المعيشية ، والعلاقات الاجتماعية ، وفي الأدوار والمكانات الاجتماعية التي يشغلها الأفراد ، وهو ليس مقتصر على فئة معينة أو مكان محددة ، بل مرتبط بما يتوفر من عوامل وشروط لإحداث هذا التغير. (عوجان، 2015م، صفحة 298) ويقدم المجتمع الليبي اليوم أكثر من أي وقت مضي، إمكانيات كبيرة للعلوم الاجتماعية بطابعها الكاشف، وبصرامتها العلمية، ورؤيتها النقدية لكل أشكال التحول الاجتماعي الإيجابي منه و السلبي ما يجعل الدراسات الاجتماعية قادرة على تقييم التغيرات والتحولات التي عرفتها الاسرة الليبية، فتراكم مكونات المجتمع الليبي البنيوية، كالتركيبة الاجتماعية، تفرض على الباحث في ميدان المعرفة العلمية بشكل عام تقصي الحقائق في مختلف مجالات الحياة، فداخل هذا التحول الاجتماعي الرهيب الذي تعيشه الاسرة هناك إمكانية لفهم كافة أشكال وأنواع التغير الاجتماعي.، ومن تم يجب على الباحث عند دراسة الاسرة الإلمام الدقيق ببنائها الاجتماعي وعلاقاتها الاجتماعية المتجددة خاصة وان كانت الاسرة في مجتمع معقد في تركيبته الاجتماعية كما هو الحال في المجتمع الليبي بعد التغيرات التي شهدها في الآونة الأخيرة في كافة المجالات وبخاصة التغيرات المادية المتمثلة في التطور الهائل في وسائل الاتصال بكافة مسمياتها وانعكاساتها الإيجابية والسلبية على كافة وحدات المجتمع ومنها الأسرة ، وفي هذا الصدد نقتبس ما أشار إليه **ابن خلدون من** أن عملية التغير والاستقرار هي الفكرة المحورية التي تدور حولها مظاهر واتجاهات التغير الاجتماعي وبعض المتغيرات المرتبطة بالمجتمعات الانسانية، لذى فالتغير الاجتماعي في بعض الاحيان يمكن ان يكون مشكلة معقدة أمام الجهود التي تبدلها الاسر في سبيل القيام بوظائفها اتجاه ابنائها ومجتمعها. (خلدون، 1982م، صفحة 128) إن ما افرزته التحولات الاجتماعية لمجموعة من السلبيات على الاسرة ، منها النقص في الموارد والمداخيل ، والتدهور في الخصائص والعلاقات الاسرية والزيادة في معدل المشاكل الزوجية وشعور الابناء بالإحباط والعدوانية، وسيطرة طابع العنف والقسوة داخل المحيط الاسري، والتسامح في تربية الابناء بسبب التأثر بنمط الحياة المتسارع والمتطور في المجتمعات الاخرى أمر يعد انعكاساً خطيراً على مستوى الاسرة والمجتمع.

وعليه واستناداً للطرح الاشكالي السابق لموضوعنا التغير الاجتماعي والاسرة يمكن تحديد الفرضية التالية :

التغير الاجتماعي يؤثر على المعيش اليومي للأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية.

ثانياً : اهمية الدراسة أن اهمية الدراسة تكمن في توجيه الشكل التفاعلي أو التواصلي بأبعادِه الاجتماعية والثقافية، إلى تدريب الأفراد على التعامل مع مشكلاتهم بطريقة صحيحة داخل اسرهم، خاصة وان تلك التفاعلات والأبعاد

تهتز وتتداخل في حالة التغير والتحول الاجتماعي مع موجهات أخرى دخيلة على ثقافة المجتمع، وبذلك تختل الروابط الاجتماعية بما يفضي إلى ظهور نمط من السلوك لا يستسيغه المجتمع، فما حدث في مجتمعنا في خضم سياقات زمكانية المطبوعة بالتوترات والنزاعات أدت إلى تمزّق النسيج الاجتماعي بشكل عام والاسرة بشكل خاص ما يدعوا بإلحاح شديد إلى بذل جهد مجتمعي كبير في إعادة بناء شخصية افراد الأسرة لتقويم سلوكياتهم الاجتماعية، و التركيز على إعادة بناء روابط اسرية اجتماعية قوية والإسراع في عملية الترميم وإعادة البناء المجتمعي. وإصلاح النظم المجتمعية وإحياء سبل العيش المشترك في المجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة :

نسعى **للتعرف عن إثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية**، بصورة نستطيع من خلالها التوصل إلى الكيفية التي تربطنا ببعض المؤشرات الدالة على **التغير الاجتماعي واثاره على الاسرة في المجتمع الليبي** للوصول إلى تحديد القيم والثوابت التي تدفع إلى تكامل وتماسك البناء الأسرة في ظل التحولات الاجتماعية الكبيرة في العالم .

رابعاً : فرضيات الدراسة

التغير الاجتماعي يؤثر على المعيش اليومي للأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية ، ومن هذا الافتراض وبناء على متغيرات موضوع الدراسة يمكن تحديد الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى** : توجد فروق معنوية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية وفق متغير النوع (ذكور – اناث).
- **الفرضية الثانية** : توجد فروق معنوية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية وفق متغير الفئة العمرية .
- **الفرضية الثالث** : توجد فروق معنوية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية وفق متغير المستوى التعليمي .
- **الفرضية الرابعة** : توجد فروق معنوية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية وفق متغير الحالة الوظيفية .

خامساً: مفاهيم الدراسة

التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي هو التحول الذي يتم في طبيعة ومضمون وتركيب الجماعات والنظام وكذا في العلاقات بين الأفراد والجماعات وكل التحولات التي تحدث في المؤسسات أو التنظيمات أو في الادوار الاجتماعية (الطنوبي، 1996م، صفحة 52) ، ويشير **بدوي** إليه بأنه : تحول في البناء والتنظيم الاجتماعي خلال فترة زمنية محددة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو يؤدي إلى تغير في المجتمع وفي تركيبته السكانية وبنيته الطبقية وفي انماط علاقاته ومعايرة وقيمة الاجتماعية المؤثرة في سلوك افراده التي بدورها تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون اليها (بدوي، 1982م، صفحة 382)

التعريف التغير الاجتماعي اجرائياً :

← ذلك التحول الذي طرأ على مستوى التفاعلات والمعايير والقيم والعلاقات الاجتماعية وما أحدثة من تأثيراً على بنية الأسرة وعلى نمط علاقاتها ووظائفها التربوية .

المجتمع:

← يشار للمجتمع لغة إلى أنه عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد، وقوانين واحدة. (منصور، 2013م، صفحة 187)

الاسرة:

هي مجموعة من الأفراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم وتربطهم بها علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفيه واجتماعية واقتصادية وشرعية قانونية، (الكتاني، 2000م، صفحة 48) ، وهي النواة الاولى في تشكيل هوية المجتمع فيها يتعلم الابناء المبادئ والأخلاق والقيم بصلاحها يصلح المجتمع ويرتقي وبفسادها يفسد المجتمع ويتخلف، كما يعرفها **"قاموس علم الاجتماع"** "أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة (يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة)، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة ، إشباع الحاجات العاطفية ، وممارسة العلاقات الجنسية ، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه ابنائها نحو صناعة التلاحم والتماسك الداخلي لمجتمعهم (غيث، 2006م، صفحة 157)

تعريف الاسرة اجرائياً :

نقصد بالأسرة من الناحية الاجرائية مجموعة الاسر التي وقع عليها الاختيار كمجتمع لموضوع الدراسة، وتقطن في المجمع السكني المدينة القديمة والمدينة الجديدة الواقع في نطاق بلدية السائح .

سادساً: التيارات الفكرية المفسرة لموضوع الدراسة

أن اي تحول في البناء الاجتماعي لابد أن يطول النظام الأسرى لدا عرفت البيئة الأسرية خلال العقود الأخيرة تحولات وتغيرات في وظائفها وأدوارها وبنائها الاجتماعي، ظهرت هذا التحولات في العديد من المجتمعات الانسانية، التي ربما نعتبرها انعكاساً للظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في كل مجتمع من المجتمعات ، أن أي مشكلة داخل نسق الأسرة لابد وأن تكون مرتبطة بما يسود المجتمع من تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية"، وفي هذا الصدد يشير عالم الاجتماع الإنجليزي "أنتوني جينز"Anthony Giddens"، إلى الأسرة على "أنها مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون بعضهم ببعض بروابط الدم، أو بالزواج أو التبني، والذين يمثلون وحدة اقتصادية يعد الأعضاء البالغون فيها مسؤولين عن تربية الابناء" (جيدنز، 2006م، صفحة 215) **"وترى الخشاب"** أن الأسرة في طبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، وهي بأوضاعها ومراسيمها تدل على أنها مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية (الخشاب، 2008م، صفحة 13) ، تأسيسا على هذا لا تنشأ الأسرة كجماعة أولية من فراغ، بل يجب أن يتوافر لها الأسس والمقومات اللازمة لبنائها البناء القويم والذي يشجع على استمرارها، وقيامها بوظائفها الأساسية رغم الصعاب والعقبات التي قد تواجهها نتيجة للظروف المجتمعية المتواترة، والتي غالبا إذا ما كان بناء الأسرة هشًا يعصف بها" (إبراهيم، 2007م، صفحة 11) ، ولعل من المفيد ان نؤكد على إن التيارات التي كان لها تأثير كبير في فهم الأسرة هي التيارات التفاعلية والنسقية والبنائية ؛ حيث أنهُ من الممكن أن تتناول الأسرة كتفاعل، و كنسق، و كبناء اجتماعي، و كل تيار من هذه التيارات لديه نظرة مختلفة في دراسته للأسرة لدرجة أن النظر إلى الأسرة كتفاعل يمكن أن تلقي فيه التفاعلية الرمزية نظرتها على الهوية والأدوار الأسرية بينما تركز نظرية الصراع على الطبيعة الصراعية للأسرة، أما نظرية التبادل فتركز على المبادلات الأسرية كجزء، وتستخدم مفهوم التكاليف والفوائد في تحليلها للتفاعلات التي تقوم خلال العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وتفترض أن الإنسان مفكر وعاقل، ودائماً يجري حساباته ويقدر المكاسب والتكاليف في علاقاته الاجتماعية مع غيره.

من جهة أخرى تتلقى المقاربات التي تناولت الأسرة كنسق مثل نظرية التنمية الأسرية، ونظرية الأنساق، ونظرية إيكولوجية التنمية البشرية، تحليلها على المجال الحيوي للأسرة، بينما طبقت نظرية النسق مبادئها على دراسة الأسرة في حين أن دعاة نظرية إيكولوجيا التنمية البشرية يدعون إلى رؤية الأسرة كنسق بيئي، ويتم تناول الأسرة من زاوية نظرية البناء الاجتماعي انطلاقا من الفينومينولوجيا، والبناء الاجتماعي" للواقع من جهة، والفكر النقدي المعبر عنه من خلال مقاربة النوع من جهة أخرى، وتركز الفينومينولوجيا* والبناء الاجتماعي للواقع تحليلهما على البناء اليومي للواقع الأسري، بينما يركز الفكر النقدي على البناء الاجتماعي للنوع الأسرة في المجتمع، (بنعيشان، 2014م، صفحة 10)

المبحث الثاني : الإطار النظري للدراسة

اولاً: انماط الاسرة الليبية في ظل التغير الاجتماعي :

يعتبر تنوع الأشكال الأسرية التي يمكن للأسرة أن تتخذها وفقا للبيئات الاجتماعية المختلفة، ولفتراتها التاريخية إحدى أهم مميزاتها، فالأسرة في كل المجتمعات الإنسانية تختلف تبعا للهيئة التي تحل فيها ؛ كما أنها تختلف بين المجتمعات ككل من حيث مجتمع الريف والمجتمع الحضري، وقد تختلف الأسرة تبعا للطبقات والمستويات الاجتماعية في المجتمع الواحد، ويرتبط هذا الاختلاف بمناحي الحياة المتعددة كا النواحي السكانية والجغرافية أو التعليمية والتربوية أو الاقتصادية والمعيشية أو كل ما يمكن أن يؤثر على قيم وسلوك الفرد في الاسر أو الجماعة الاسرية في المجتمع، ويعتبر المحيط البيئي للأسرة احد اهم الفوارق الاجتماعية بين مجتمع القرية ومجتمع المدينة، ومن زاوية اخرى تعد الأسرة من أهم الأنساق الاجتماعية في أي مجتمع، فهي النظام الذي يتوقع المجتمع منه أداء الوظائف الهامة والضرورية لأعضائه، وتشمل هذه الوظائف إشباع الحاجات الروحية و الفكرية والعاطفية ووظيفة التنشئة الاجتماعية التي تسعى الاسرة من خلالها ضبط سلوك افرادها وإشباع حاجاتهم وتوجيههم نحو اتجاهات مناسبة وفقاً لما يرتضيه المجتمع ويحدده لهم حتى يتمكنوا من المساهمة في بناء التنمية البشرية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها.

تأسيسا على هذا فأن عمليات التحول الاجتماعي التي مر بها مجتمعنا كان لها تأثيراً كبير على البناء الأسري ووظائفه التقليدية فقد تناقص نمط الأسرة الممتدة الذي يعد أحد اشكال فروع القبيلة، ازدياد درجات التحضر والحداثة زاد نمط الأسرة النووية انتشاراً في المجتمع الليبي ، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى كل من محاولتي "دوركهايم" و "بارسونز"، اللذين حاولا تفسير انتقال المجتمع من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية حيث ركز "دوركهايم " على استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق القرابي في المجتمع الصناعي، إلا انه يشير بوضوح إلى عدم تفكك المجتمع ، لأن المجتمع يستبدل بالجمعات القرابية القديمة جماعات مهنية متعددة تؤدي الدور نفسه الذي تؤديه الجمعات القرابية القديمة في ربط الفرد بوحدات اجتماعية أكبر ومن خلال ذلك بالمجتمع ككل ، أما بارسونز"، فقد ركز على تمايز الأسرة النووية عن مكونات النسق القرابي في المجتمع الصناعي في تحليله لأعمال "إميل دوركهايم و فيل فريدو باريتو"، وقيم مساهماتهما من خلال نموذج العمل التطوعي، إلا أنه عكس "دوركهايم" يرى بأن الأسرة النووية بالمعني الصحيح تمتاز بأنها منعزلة ، إلى أن تتحول لحالة مزمنة تؤثر على كافة عناصر تواجد افردها (مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية (العدد العاشر 2017، ص31)

. وبشكل عام يقع على الأسرة مسؤولية كبيرة اتجاه سلوك أفرادها، وإعادة نشاطها من خلال مواكبة التحولات والمتغيرات التي كان لها الاثر الكبير على تربية ابنائها وطبيعة علاقاتها الاجتماعية السائدة داخل الاسرة، وعلى الرغم من

*الفينومينولوجيا: هي مدرسة فلسفية تعتمد على الخبرة الحدسية للظواهر والقائمة على ملاحظة ووصف الظاهرة كما هي.

التحولات الاجتماعية التي تعرضت لها الاسرة الليبية سواء كان على مستوى البناء او الوظيفة في كل مراحل تطورها إلا انها تبقى اهم مظلة لأفرادها داعم اساسي لتبات المجتمع واستقراره .

العلاقات الاسرية في ظل التغير الاجتماعي

يعد التغير الاجتماعي من اهم المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، لأنه يتضمن التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات، ويتم من خلال الاتصال بين الأفراد ، سواء كان هذا الاتصال مباشر مثل التواصل بين افراد الاسرة بعضهم البعض ، أو الغير مباشر الذي يتم من خلال وسائل الاتصال مثل الهاتف ، الرسائل،... الخ ، كما تشير إلى تلك العمليات المتبادلة، بين طرفين اجتماعيين، في موقف أو وسط معين، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر، وينتج عن هذا التفاعل أشكال ومظاهر مختلفة، تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة. (شوامرة، 2014م، صفحة 216) ، يعني هذا أن التفاعل الاجتماعي، يحدث عن طريق الاتصال الاجتماعي بين الأفراد، فينتج عنه علاقات اجتماعية.

فالروابط الاجتماعية ترتبط بمفهوم التضامن والتماسك الاجتماعي وبمفهوم العلاقات الاجتماعية، وعند "**جورج بوناك**" الرابطة الاجتماعية، هي عبارة عن تجمع أولي لعناصر مختلفة، ولعلاقة فردية مختلفة. (لطفي، 1997م، صفحة 40) وفي معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا ، كلمة الرابطة تم اشتقاقها من الكلمة الانجليزيةBand، التي تعني الرباط أو الشريط، أي الشيء الذي يربط الأشياء ببعضها، فأولى الروابط البشرية تبدأ بالعلاقة داخل الأسرة وتسمى بالرابطة الأسرية، والتي تعد أقوى الروابط البشرية وأساس بناء المجتمع، وتظهر الروابط الاجتماعية على مستوى المجتمع في العناصر الهيكلية المتواجدة في المجتمع ، كالأنشطة الاقتصادية، والاتحادات، والنقابات العمالية، والتي من وظيفتها الربط بين وحدات المجتمع، كالزواج الذي يمثل أصل الروابط الاجتماعية، بمختلف أشكالها، لأنه يجمع بين أفراد المجتمع من أجل تكوين الأسرة التي تعد النواة الأساسية في المجتمع، والتي تظهر فيها روابط الأخوة، والأمومة، وروابط القرابة وكلها يطلق عليها روابط اجتماعية. (بياربونت، 2006م، صفحة 492) **ويُعرف بيار بورديو P Bourdieu**، الروابط الاجتماعية بأنها الانتماء إلى مجموعة من الفاعلين المتحدين بروابط مستمرة، ومفيدة قائمة على تبادلات مادية ورمزية، وأن الفائدة المنشودة من الانتماء إلى جماعة هي أساس التضامن، وتعد الأسرة هي الشكل البدائي لرأس المال الاجتماعي. (مخلوف، 2008م، صفحة 21) ان هذا الوضع الجديد يتطلب من الاسرة على وجه الخصوص اجراء تحولات على طريقة حياتها في كل النواحي بصورة مفروضة من البيئة التي حلت بها وحسب الواقع الاجتماعي الجديد لذلك يرى (جنزبيرج) أن التغير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي للمجتمع في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال فترة من الزمن (النكلاوي، 1986م، صفحة 8) هذا الامر يشير إلى ان الاسرة مؤسسة بنائية مهمة في المجتمع وان التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع من الطبيعي سوف تطرأ عليها تغيرات جوهرية في تركيبها ووظائفها، ومن الاجدر بنا كباحثين ان نسعى إلى مساعدة الاسرة في تحقيق الأمان والرفاه والسعادة لأبنائها.

التكنولوجيا وأثرها على النظام الاجتماعي للأسرة

تشترك الأسرة الليبية في خصائصها مع ما تتميز به الأسرة بشكل عام، والأسرة العربية على وجه الخصوص، وكأي أسرة نجد أن للأسرة الليبية خصوصيتها المحلية التي تستمدها من طبيعة وخصوصية المجتمع الليبي، ولعل من المفيد ان نؤكد على اتجاه **ديتوكفيل**" في التنظيم الأسري الذي رأى ان التنظيم الاجتماعي للأسرة له شكله ووظيفته الداخلية ويتغير بفعل الوضع الاجتماعي والأحداث الديمغرافية المحيط به، فالبيئة الاجتماعية المريضة تنبجس منها المشكلات الأسرية، وكلما اختل التوازن كلما أدى ذلك إلى شيوع المشكلات الأسرية التي تقضي على الهناء المنزلي، وتفكك نسيج اللُحمة الأسرية

(رشوان، صفحة 11) ، ومن زاوية اخرى فالتحول التكنولوجي والفضاء الإلكتروني الذي فرضته العولمة فتح آفاق كبيرة أمام تقدم مستوى التنمية البشرية إلا إنه حمل في طياته مخاطر تهدد حقوق الفرد والاسرة على حد السواء، لقد أدخلت وسائل التواصل الاجتماعي الاسرة في ابعاد وقيم جديدة واستحدثت بيئة رقمية يمتد اتساعها إلى مناطق متشتتة في مختلف ارجاء العالم يحكمها العامل التكنلوجي المربوط بواسطة الشبكة العنكبوتية، ان هذا التطور التكنولوجي الكبير والمتسارع ادى إلى ظهور ترسبات ثقافية على مستوى الاسرة في العالم، والجدير بالملاحظة ان هذه الترسبات القت بظلالها على الاسرة العربية وكذلك الاسرة الليبية ، والامثلة على ذلك كثيرة ومتعددة كانحصار الهوية بين جيل الاباء وجيل الابناء سوى على مستوى الافكار أو المفاهيم، لدا ان اغلب الاختلافات التي ادت إلى حدوث فجوة بين الآباء والأبناء كانت بسبب اختلاف الجيلين في طريقة الحوار والمفاهيم والمرادفات المستخدمة في الحياة اليومية بين افراد الاسر، فزعزع هذا الاختلال استقرار الاسرة ونجم عنه العديد من المشاكل الاجتماعية وغير في العديد من الادوار الوالدية واضعف التمييز لأسري ما انعكس بالسلب على شخصية الأبناء بتبنيهم لسلوكيات انحرافيه ادت إلى تعقيد العلاقات الاسرية وتفكيكها وضعف الولاء والارتباط بها، ومن تم على المجتمع وهيئاته ومؤسساته مسؤولية القيام ببرنامج تأهيلي مؤثر وفعال للحفاظ على المؤسسة الاسرية (تركية، 2015م، صفحة 43)، والجدير بالملاحظة إذا كان العصر الحديث يتسم بظهور عدد من المتغيرات في النوحي الاجتماعية والانتاجية والتكنولوجية، فإن ذلك يحتم إتباع الأسلوب العلمي في التحكم في مسيرة هذا التغير عن طريق فكر واضح وعلى حشد قوي وعلى تخطيط دقيق وعلى حسن وتنظيم العلاقات بين الأفراد بحيث يكون تغيراً متوازنا متكاملاً يفضي لبناء الدولة العصرية تستند إلى المعرفة والعلم والتكنولوجيا (جريدة اخبار اليوم الجزائرية،2024/6/21) .

دراسات سابقة

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات على مختلف مستوياتها محلية وعربية وعالمية موضوع التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة ومن هذه الدراسات :

1. **دراسة زيتوني (2017م)** دراسة نظرية سعت من خلالها الباحثة الوقوف على مدى تأثير التغير الاجتماعي في الجزائر على الأسرة و شخصية الأبناء ، توصلت من خلالها إلى التغير الاجتماعي أثر على وظائف الأسرة فزعزع استقرارها وتوازنها مما أدى إلى الكثير من المشكلات الأسرية والاجتماعية والتي يرجع سببها ضعف و عدم فاعلية الأساليب التربوية ، و إلى التغير في الأدوار الوالدية و ضعف الرقابة الأسرية ،مما أثر بالسلب على شخصية الأبناء وانخراطهم في سلوكيات انحرافية منها : الإدمان على المخدرات والمسكرات الانتماء إلى جماعات المنحرفة ، و إلى العصابات الإجرامية . (زيتوني، 2017م، صفحة 94)
2. **دراسة الغريب (2020م)** بعنوان "بعض التغيرات البنيوية للأسرة السعودية" هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص النمط الأسري الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية، وتحديد صور التغير الأسري والمشكلات الأسرية ، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (309) اسرة من منطقة الرياض بالمملكة السعودية ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها : أن غالبية الأسر مكونة من زوجة واحدة، وأن أكثر من النصف كانت طبيعة زواجهم داخلي قرابي. وأن غالبيتهم يفضلون زواج أبنائهم من أقاربهم. وفي نفس الوقت يؤيدون إعطاء الحرية للأولاد من الذكور، بينما القلة منهم تؤيد ترك الحرية للبنات لاختيار زوجها. (الغريب، 2020م، صفحة 111)

3. **دراسة مصلح (2021م)** بعنوان " التغيرات الاجتماعية وانعكاساتها على أشكال الأسرة" هدفت إلى توصيف الرواسب الثقافية والسياسية المنعكسة على الأسرة والتي خلفتها كارثة، الاحتلال وما مدى وعى الأسرة بطبيعة التغيرات الاجتماعية وتأثير هذا الوعى على دور الأسرة ، وطبقت الدراسة على عينة قوامها 50 من الأسر من محافظة رفح بقطاع غزة ، موزعة على الحضر، والريف، والقرى والمخيمات، وأظهرت النتائج: تقلص دور الأبوين في عملية التوجيه والإرشاد للأبناء، وأثرت التغيرات البنائية على طبيعة العلاقات بين الآباء والابناء، وإن الآباء في الحاضر أكثر تسامحاً من الآباء في الماضي، و أكثر تدليل للأبناء ، وأكثر تسامحاً مع المرأة، وكذلك أدى تعلم المرأة ومشاركتها إلى جانب الرجل في الأنشطة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية إلى تحسن وجهة نظر المجتمع اتجاهها. (مصلح، 2021م، صفحة 65)

المبحث الثالث : الإطار العملي للدراسة

المنهج المستخدم في الدراسة :

تم اعتماد **المنهج الوصفي التحليلي** لوصف وتحليل الخلفيات والأسباب الكامنة وراء تأثر البناء الاسري بالتغير الاجتماعي، و فحص واختبار العلاقات المتداخلة بين المتغيرات عبر إحصاء المتغيرات المتعددة لتحليل البيانات مثل السن والجنس، والمستوى الدراسي، والمستوى المعيشي للأسرة، مستندين على استقصاء وجمع المعلومات وتكميم وترقيم المعطيات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، قصد القيام باختبار الفرضية والتساؤلات المطروحة أمام التحقق الإمبريقي ، ثم القيام بتحليل مقارن للنتائج المحصل عليها بنتائج دراسات كمية أخرى تنتمي إلى ميدان التغير الاجتماعي في المجتمعات الانسانية.

الاستمارة:

أن استخدامنا لهذه الآد (استمارة الاستبيان) ، قصد ملامسة الجزء الأكبر من المجتمع المدروس واستجلاء الجوانب الكمية في علاقة التغير الاجتماعي بالأسرة في المجتمع الليبي، وبهذا تم ضبط أسئلة الاستمارة التي تضمنتها فرضية الدراسة وتساؤلاتها، ومن هذا المنظور عمدنا إلى وضع عبارة الاستمارة وفق متطلبات علمية وموضوعية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من عدد من الأسر المقيمة بكل من المجمع السكني بالمدينة الجديدة ، والمجمع السكني بالمدينة القديمة الواقعة في نطاق المجلس البلدي السائح .

الحدود المكانية

عمدنا على اختيار عينة عمدية لمجموعة من الاسر تقع داخل نطاق بلدية السائح والبالغ عددها 50 اسرة في سبيل الحصول على تمثيلية نسبية للصورة الحقيقية لمجتمع الدراسة ، والتي يبينها الجدول (1) التالي:

التسلسل	البيان	العدد الكلي للأسر	عينة الدراسة	النسبة للمجتمع الكلي
1	المجمع السكني المدينة الجديدة	70	25	%35.7
2	المجمع السكني المدينة القديمة	67	25	%37.3

ملاحظة :

لكي نصل إلى نتائج دقيقة لدراستنا تم اختيار عينة عمدية متقاربة من التجمعات السكنية المبينة في الجدول (1) بلغ قوامها **50** أسرة ، بنسبة بلغت35.7% للمجمع السكني المدينة الجديدة ، وإلى نسبة 37.3% للمجمع السكني المدينة القديمة ممن تسمح حالتهم بالإجابة على الاستمارة المعدة للدراسة، واعتمدنا في ذلك على متغيرات (السن، الجنس

بمعنى مقاربة النوع مع أمكانية استجواب رب الأسرة أو المسؤول عنها(رجل أو أمرة)، أي أن العينة يتراوح مستجوبوها ما بين أقل من 25 إلى ما فوق 55 سنة .

والجدير بالذكر أننا قمنا بتوزيع (50) استمارة على الأسر المقيمة في الأحياء المذكورة، أي ما يعادل نسبة (100%)، وقد بلغ عدد الاستمارات المستردة (48) استمارة أي ما نسبته (96%) من إجمالي عدد الاستمارات التي تم توزيعها، كما بلغ عدد الاستمارات غير المستردة (2) استمارة أي ما نسبته (4%) من عدد الاستمارات الكلية الموزعة، وبذلك فقد بلغ عدد الاستمارات القابلة للتحليل الإحصائي (96%) من إجمالي الاستمارات الكلية الموزعة على الأسر المقيمة في المجمعات السكنية لبلدية السائح (المدينة القديمة/ المدينة الجدية) ، والجدول التالي يوضح نتائج توزيع الاستمارات على الأسر المقيمة بالمجمعات السكانية التي تم اختيارها عينة للدراسة:

الجدول رقم (2) توزيع الاستمارات على الأسر المقيمة في المجمعات السكانية التي تم اختيارها عينة للدراسة :

المقاييس	العدد	النسبة المئوية من العينة
الاستمارات الموزعة	50	%100
الاستمارات المستردة	48	%96
الاستمارات غير المستردة	2	%4
الاستمارات غير القابلة للتحليل الإحصائي	-	%0
الاستمارات القابلة للتحليل الإحصائي	48	%96

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل نتائج الدراسة

- التكرارات ، والنسب المئوية (%) والمتوسطات الحسابية ، والنسبة التقديرية ، والترتيب ، للإجابة عن تساؤلات الدراسة .
- اختبار(ت) ، لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية بحسب متغير النوع (ذكر – أنثى)
- تحليل التباين الأحادي (Anova) ، لاختبار تأثيرات المتغيرات الشخصية (العمر ، المستوى الدراسي ، الحالة الوظيفية).

خصائص عينة الدراسة

جدول (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير النوع

المتغير	فئات المتغير	ك	%
النوع	ذكر	30	62.5
	أنثى	18	37.5

تشير نتائج الجدول أن عدد الذكور الذين شملتهم الدراسة بلغ أكثر من نصف العينة بنسبة وصلت إلى (62.5%) ، في حين بلغت نسبة الاناث (37.5%) من عينة الدراسة .

جدول (4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

المتغير	فئات المتغير	ك	%
العمر	أقل من 25 سنة	2	4.2
	من 25 الى أقل من 35 سنة	10	20.8
	من 36 الى أقل من 45 سنة	9	18.8
	من 46 الى أقل من 55 سنة	7	14.6
	من 55 سنة فأكثر	20	41.7

من الجدول السابق يتضح (41.7%) من مجموع عينة الدراسة هم من الفئة العمرية (من 55 سنة فأكثر) ، وأن (20.8%) من الفئة العمرية (من 25 الى أقل من 35 سنة) ، تليهم الفئة العمرية (من 36 الى أقل من 45 سنة) بنسبة (18.8%) ، في حين بلغت (14.6%) لدى الفئة العمرية (من 46 الى أقل من 55 سنة) ولم تتجاوز (4.2%) لدى الفئة العمرية (أقل من 25 سنة) .

جدول (5) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

المتغير	فئات المتغير	ك	%
المستوى التعليمي	اعدادي	11	22.9
	ثانوي	6	12.5
	دبلوم متوسط	20	41.7
	دبلوم عالي	7	14.6
	جامعي	4	8.3

بالنسبة للمستوى التعليمي تكشف نتائج الدراسة أن (41.7%) من عينة الدراسة من الحاصلين على مؤهل دبلوم متوسط ، يليهم المستوى الاعدادي بنسبة (22.9%) ، ثم تتوزع باقي النسب : دبلوم عالي (14.6%) ، ثانوي (12.5%) ، وأخيراً الحاصلين على مؤهل جامعي بنسبة (8.3%).

جدول (6) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الوظيفية

المتغير	فئات المتغير	ك	%
الحالة الوظيفة	يعمل	27	56.3
	لا يعمل	9	18.8
	متقاعد	10	20.8
	عمل حر	2	4.2

تشير البيانات الواردة في الجدول السابق إلى ان (56.3%) من مجموع عينة الدراسة من العاملين بالمؤسسات العامة للدولة ، يليهم المتقاعدين بنسبة (20.8%) ، ثم العاطلين عن العمل بنسبة (18.8%) ، وتنخفض بشكل كبير لدى العاملين لحساب أنفسهم بحيث لم تتعدى (4.2%).

نتائج الدراسة

اولاً الفرضية: لقياس واختبار فرضيتنا حول : إثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية. جاء من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية ، والمتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، والجدول التالي، (جدول7) يوضح ترتيب ومستوى الآثار الناجمة عن التغير الاجتماعي على مسار حياة الأسرة الليبية.

ر.م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
		موافق		موافق الى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
.1	انتشار الثقافة الاستهلاكية وسيلة لترسيم الوضع الاجتماعي القائم للأسرة	26	54.2	11	22.9	11	22.9	2.31	.829	5	عالي
.2	التأثر بنمط الحياة المتسارع والمتطور في المجتمعات الاخرى	15	31.3	12	25.0	21	43.8	1.88	.866	13م	متوسط

ر.م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
		موافق		موافق الى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
.3	يقف أولياء الأمور عاجزين عن السيطرة على تفكير وتصرفات ابنائهم	7	14.6	14	29.2	27	56.3	1.58	.739	18م	متوسط
.4	تزايد ظاهرة العنف الأسري	17	35.4	14	29.2	17	35.4	2.00	.851	11	متوسط
.5	ضعف الولاء والارتباط الاجتماعي بالأسرة	12	25.0	18	37.5	18	37.5	1.88	.789	13م	متوسط
.6	ضعف الرقابة الأسرية على سلوك الأبناء	16	33.3	8	16.7	24	50.0	1.83	.907	15	متوسط
.7	دور الآباء في التربية أكثر تسامحا من الماضي	17	35.4	23	47.9	8	16.7	2.19	.704	8م	متوسط
.8	تدخل الأب في تحديد مستقبل أبنائه	11	22.9	19	39.6	18	37.5	1.85	.772	14	متوسط
.9	التعلق بمظاهر الترف الاجتماعي	16	33.3	10	20.8	22	45.8	1.88	.890	13م	متوسط
.10	التغير الاجتماعي ادى إلى الانحراف عن القيم الأسرية الحميدة	21	43.8	7	14.6	20	41.7	2.02	.934	10	متوسط
.11	التوسع في استخدام التقنية في الحياة اليومية أثر بشكل سلبي على العلاقات الاسرية	26	54.2	10	20.8	12	25.0	2.29	.849	6	عالي
.12	انخفاض مستوى دخل الفرد أدى إلى ضعف متوسط حجم الاسرة	28	58.3	16	33.3	4	8.3	2.50	.652	1	عالي
.13	مشاركة المرأة في ميادين العمل بشكل كبير	27	56.3	15	31.3	6	12.5	2.44	.712	2	عالي
.14	تغلب الانانية على العلاقات داخل الاسرة	11	22.9	13	27.1	24	50.0	1.73	.818	17	متوسط
.15	زيادة الوعي بمكانة المرأة والاعتراف بوجودها في أماكن العمل المختلفة	27	56.3	14	29.2	7	14.6	2.42	.739	3	عالي
.16	إقامة الأفراح في صالات خاصة بدل المسكن	10	20.8	8	16.7	30	62.5	1.58	.821	18م	متوسط
.17	التضرر من الزيارات الاجتماعية دون موعد سابق	17	35.4	12	25.0	19	39.6	1.96	.874	12م	متوسط
.18	تولي المرأة مناصب قيادية أثر على العلاقة بين الزوجين	20	41.7	18	37.5	10	20.8	2.21	.771	7	متوسط
.19	الشعور بالاغتراب عن الأسرة	8	16.7	12	25.0	28	58.3	1.58	.767	18م	متوسط
.20	تقف الاسرة عاجزة في مواجهة التحول التكنولوجي الرهيب واصبحت كل فترة تفقد جزءً كبير من وظائفها الأساسية.	22	45.8	11	22.9	15	31.3	2.15	.875	9	متوسط
.21	ضعف في نسيج العلاقات الاسرية والترابط الاسري	16	33.3	14	29.2	18	37.5	1.96	.849	12م	متوسط
.22	الإهمال وعدم متابعة الأسرة لأبنائها خارج البيت	13	27.1	11	22.9	24	50.0	1.77	.857	16	متوسط
.23	ارتفاع متوسط سن الزواج وضعف الاقبال عليه مع تزايد في احتمال الطلاق.	28	58.3	8	16.7	12	25.0	2.33	.859	4	عالي
.24	تحديات عدة تواجه استقرار الأسرة بسبب تراجع السلطة الأبوية	23	47.9	11	22.9	14	29.2	2.19	.867	8م	متوسط
	المتوسط العام							2.02			متوسط

يتبين من الجدول أن المتوسط العام بلغ (2.02) ، وهذا يعني أن ترتيب ومستوى الآثار الناجمة عن التغير الاجتماعي على مسار حياة الأسرة الليبية بحسب تقدير عينة الدراسة **ذا مستوى فوق المتوسط** .

ويتضح أن هناك تقارب في تقدير الآثار الناجمة عن التغير الاجتماعي على مسار حياة الأسرة الليبية ، ومن ثم تم ترتيبها تنازلياً حسب إجابات أفراد عينة الدراسة عليها كالتالي :

جاءت وبدرجة عالية العبارة رقم (12) في المرتبة الأولى والتي تنص على " انخفاض مستوى دخل الفرد أدى إلى ضعف متوسط حجم الاسرة " ، حيث أجاب بالموافقة (58.3%) ، بمتوسط حسابي قدره (2.50)، في حين أجاب ما نسبته (33.3%) بأنهم موافقون إلى حد ما ، وأجاب بأنها لا تشكل مشكلة لدى (8.3%) من عينة الدراسة ، وهذا يؤشر إلى أن هناك علاقة بين ضعف الحالة الاقتصادية للأسرة وعدد أفرادها ، فانخفاض الدخل وتعاظم المطالب المادية أصاب أرباب الأسر بالعجز عن توفير تكاليف الحياة المرتفعة ، وسبب مشكلات أسرية كثيرة مما دفع بالكثير من الأسر في اتجاه تحديد حجم الأسرة كعلاج لهذه المشكلة .

تليها العبارة رقم (13) التي تنص " مشاركة المرأة في ميادين العمل بشكل كبير "، بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد العينة عليها بنسبة (56.3%) وبمتوسط حسابي قدره (2.44) وانحراف معياري بلغ (.712) ، وهذا يتفق بشكل جزئي مع نتائج **دراسة فريحة** ، حول توسع مشاركة المرأة في الحياة العامة في ليبيا والتي تبدو مظاهرها في المشاركة في العمل بأغلب القطاعات وبخاصة قطاع التعليم والصحة (احمد، 2023م) ، وتتركز معظم القوى البشرية العاملة من الإناث في أربع قطاعات رئيسية هي: التعليم بنسبة وصلت إلى 70%، والصحة بحوالي 10% ، والإدارات العامة بحوالي 12% ، وفي الزراعة بنسبة 5% . (بوقعيقيص و تنتوش، 2017م، صفحة 9)

وفي المرتبة الثالثة وبدرجة عالية أيضاً الفقرة رقم (15) ، التي تشير إلى " زيادة الوعي بمكانة المرأة والاعتراف بوجودها في أماكن العمل المختلفة " ، بمتوسط حسابي بلغ (2.42) ، وهذا ملاحظ في الحياة العامة فبعدما كانت المرأة الليبية يقتصر دورها على بيتها ترعى شؤون أسرتها أصبحت الآن تتواجد في كافة القطاعات ، وبخاصة في التعليم الأساسي والمتوسط بشكل يفوق تواجد الرجل ، وفي الصحة ، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية ، وفي القضاء وإن كان بشكل أقل من الرجل ، وفي قطاع الأعمال الخاصة ، ثم جاءت العبارة التي تنص على (ارتفاع متوسط سن الزواج وضعف الاقبال عليه مع تزايد في احتمال الطلاق) بالمرتبة الرابعة بمتوسط قدره (2.33) ، وانحراف معياري قيمته (.859) ، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع تكاليف الزواج ، وزيادة معدلات البطالة لدى الشباب ، مما سيكون له مستقبلاً انعكاساً سلبياً على معدلات الخصوبة في المجتمع ، و انخفاض في معدلات النمو السكاني.

وجاءت في المراتب الأخيرة في ترتيب الآثار الناجمة عن التغير الاجتماعي على مسار حياة الأسرة الليبية وبدرجة فوق المتوسط الفقرة رقم (14) التي تنص على " تغلب الانانية على العلاقات داخل الاسرة "، حيث أجاب بالموافقة (22.9%) ، بمتوسط حسابي قدره (1.73)، في حين أجاب ما نسبته (27.1%) بأنهم موافقون إلى حد ما ، وأجاب بعدم الموافقة (50%) ، وتكون مظاهر الانانية داخل الأسرة في تركيز كل فرد داخل الأسرة باستمرار لتحقيق مصالحه الذاتية الشخصية دون مراعاة للآخرين والشعور بهم أو لمصلحة الأسرة ، وحلت في المرتبة الأخيرة وبذات المتوسط (1.58) العبارات رقم (3) التي تشير إلى " يقف أولياء الأمور عاجزين عن السيطرة على تفكير وتصرفات ابنائهم" ، وإذا جئنا إلى واقع مجتمعنا فيما يتعلق بهذه الفقرة نجد أن هناك تفاوتت في أراء أولياء الأمور (الأمهات والآباء) حول سلطتهم على أبنائهم ، ففي الوقت الذي نجد فيه من يقول بأن هناك تراجع في دور الوالدين في الأسرة مبرر ذلك بالمتغيرات الحاصلة والمتمثلة في التسارع التكنولوجي والتقني وانعكاسه على حياة المجتمع ، نجد أخرين يرجعون أسباب هذه المشكلة إلى قصور الوالدين أنفسهم

وعدم درايتهم بالأساليب الأنسب في طريقة التعامل مع الأبناء وتنشئتهم ، وكذلك نجد العبارة رقم (16) التي تنص على "إقامة الأفراح في صالات خاصة بدل المسكن" فانتشار صالات الأفراح والتوسع في انشئها يعد من مظاهر التغير الاجتماعي على مسار حياة الأسرة الليبية والذي جاء نتيجة لأسباب منها ما هو متعلق بضيق السكن ، ومنها ما جاء كردة فعل للتغيرات المادية المتسارعة والذي أدي لتغير أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية ، فأصبحت المناسبات الاجتماعية محددة بأوقات تحكمها الظروف الحياتية والاقتصادية لأفراد المجتمع .

واتفقت نتائج هذه الدراسة بشكل عام وان اختلفت بيئاتها مع كل من دراسة زيتوني (2017م) التي أظهرت نتائجها أن التغير الاجتماعي أثر بشكل كبير على وظائف الأسرة ، وأدى إلى مشكلات على مستوى الأسرة وعلى العلاقات الاجتماعية بداخلها ، ودراسة الغريب (2020م) التي وتوصلت إلى أن غالبية الأسر يفضلون زواج أبنائهم من أقاربهم. وفي نفس الوقت يؤيدون إعطاء الحرية للأولاد من الذكور دون البنات في عملية اختيار الشريك ، وأيضاً دراسة مصلح (2021م) التي أشارت إلى تقلص دور الأبوين في عملية التوجيه والإرشاد للأبناء ، وتأثر طبيعة العلاقات بشكل إيجابي بين الآباء والابناء فهي أكثر تسامحاً من الآباء في الماضي ، وكذلك أكثر تسامحاً مع المرأة .

الفرضية الأولى : توجد فروق معنوية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية وفق متغير النوع (ذكور – اناث).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار(ت) T لعينتين مستقلتين لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية بحسب متغير النوع (ذكر – أنثى)

جدول (8) نتائج اختبار(ت) T لعينتين مستقلتين تبعاً لمتغير النوع (ذكر – أنثى)

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
الذكور	30	2.00	.378	.553	.580
الاناث	18	2.06	.366		

يتضح من بيانات الجدول (8) أن قيمة اختبار (ت) تساوي (.553) بقيمة احتمالية قدرها (.580) ، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) ، وعليه لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسط الذكور ومتوسط الاناث في تقديرهم لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية .

الفرضية الثانية : توجد فروق معنوية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية وفق متغير الفئة العمرية . للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova) ، لاختبار تأثيرات متغير الفئة العمرية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية.

الجدول (9)نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
الفئة العمرية	بين المجموعات	.188	4	.047	.323	.861	غير دالة
	داخل المجموعات	6.270	43	.146			
	المجموع	6.458	47				

تشير المعطيات الإحصائية في للجدول أن قيمة (f) لمتغير العمر تساوي (.323)، بمستوى دلالة (.861)، وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ، وعليه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية تعزى لمتغير الفئة العمرية.

الفرضية الثالث : توجد فروق معنوية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية وفق متغير المستوى التعليمي .

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova) ، لاختبار تأثيرات متغير المستوى التعليمي في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية .

الجدول (10) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
المستوى التعليمي	بين المجموعات	.437	4	.109	.780	.544	غير دالة
	داخل المجموعات	6.021	43	.140			
	المجموع	6.458	47				

من النتائج الموضحة في الجدول تبين أن القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار تحليل التباين الأحادي (.544) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية بحسب متغير المستوى التعليمي .

الفرضية الرابعة : توجد فروق معنوية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية وفق متغير الحالة الوظيفية .

للإجابة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova) ، لاختبار تأثيرات متغير الحالة الوظيفية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية.

الجدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً للمتغير الحالة الوظيفية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
الحالة الوظيفية	بين المجموعات	.037	3	.012	.084	.968	غير دالة
	داخل المجموعات	6.421	44	.146			
	المجموع	6.458	47				

تشير النتائج أن قيمة (F) بلغت (.084) بقيمة احتمالية قدرها (.968) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) ، وعليه لا توجد فروق معنوية ذات ذلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية تعزى لمتغير الحالة الوظيفية .

استخلاص النتائج

أولا : النتائج التي تتعلق بخصائص عينة الدراسة :

1. عدد ارباب الأسر الذكور الذين شملتهم الدراسة بلغ (30) أسرة أكثر من نصف العينة بنسبة وصلت إلى (62.5%) ، في حين بلغت نسبة أرباب الأسر الاناث (18) بنسبة بلغت (37.5%).

2. مثلت الفئة العمرية (من 55 سنة فأكثر) بلغت النسبة (41.7%) وهي النسبة الأعلى ، ومن الفئة العمرية (من 25 الى أقل من 35 سنة) بلغت (20.8%) ، تليهم الفئة العمرية (من 35 الى أقل من 45 سنة) بنسبة (18.8%) ، في حين بلغت (14.6%) لدى الفئة العمرية (من 45 الى أقل من 55 سنة) ولم تتجاوز (4.2%) لدى الفئة العمرية (أقل من 25 سنة) .
3. تكشف نتائج الدراسة أن (41.7%) من عينة الدراسة من الحاصلين على مؤهل دبلوم متوسط ، يليهم المستوى الاعدادي بنسبة (22.9%) ، ثم تتوزع باقي النسب : دبلوم عالي (14.6%) ، ثانوي (12.5%) ، وأخيراً الحاصلين على مؤهل جامعي بنسبة (8.3%).
4. مجموع عينة الدراسة (56.3%) بلغت من العاملين بالمؤسسات العامة للدولة ، يليهم المتقاعدين بنسبة (20.8%) ، ثم العاطلين عن العمل بنسبة (18.8%) ، وتنخفض بشكل كبير لدى العاملين لحساب أنفسهم بحيث لم تتعدى (4.2%)

ثانياً: نتائج الدراسة

1. أن الآثار الناجمة عن التغير الاجتماعي على مسار حياة الأسرة الليبية بحسب تقدير عينة الدراسة ذا مستوى فوق المتوسط .
2. لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسط الذكور ومتوسط الاناث في تقديرهم لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية .
3. لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية تعزى لمتغير الفئة العمرية.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية بحسب متغير المستوى التعليمي .
5. لا توجد فروق معنوية ذات ذلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة لأثر التغير الاجتماعي على الأسرة وعلى وظائفها وخصائصها الاسرية تعزى لمتغير الحالة الوظيفية .

المراجع

1. أحمد إبراهيم. (2007م). *الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة*. الفيوم: دار الفيوم للنشر.
2. أحمد النكلاوي. (1986م). *التغير والبناء الاجتماعي*. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
3. أحمد بدوي. (1982م). *معجم العلوم الاجتماعية* . بيروت.
4. أنتوني جيدنز. (2006م). *مقدمة نقدية في علم الاجتماع*. القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
5. بها الدين خليل تركية. (2015م). *مشكلات اجتماعية معاصرة*. عمان: دار المسيرة للنشر عمان.
6. الليبية الاجتماعي ص121 . *المجلة الجامعة – العدد السادس عشر- المجلد الأول*.
7. بياربونت. (2006م). *معجم الانتروبولوجيا* . بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر.
8. حسن منصور. (2013م). *بناء الإنسان* . عمان الاردن: أمواج للنشر والتوزيع.
9. سامية الخشاب. (2008م). *النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة*. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
10. عائشة بية زيتوني. (28 سبتمبر, 2017م). مدى تأثير التغير الاجتماعي على الأسرة و شخصية الأبناء. *مجلة دراسات*.
11. عبد الحميد لطفي. (1997م). *علم الاجتماع* . بيروت: دار النهضة العربية للطباعة .

12. عبد العزيز الغريب. (رجب, 2020م). بعض التغيرات البنيوية للأسرة السعودية" دراسة ميدانية لعينة من الأسر في محافظة الخرج بمنطقة الرياض. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*.
13. عبد المنصف حسن رشوان. (بلا تاريخ). *الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال السلوكي*.
14. عبدالرحمن بن خلدون. (1982م). *مقدمة ابن خلدون*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
15. عمر بنعيشان. (2014م). ، *السوسيولوجيا المغربية، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس اكدال/الرباط،2014،ص*. الرباط: منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس.
16. عيد سعد عوجان. (يانير, 2015م). التغيرات الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على التنشئة. *مجلة وادى النيل للدراسات*، صفحة 298.
17. فاطمة المنتصر الكتاني. (2000م). *الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية*. عمان: دار الشروق.
18. فريحة عبد الكريم احمد. (2023م). *دور المجتمع المدني في تمكين المرأة في المجتمع الليبي* . أطروحة دكتوراه غير منشورة: قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .
19. محمد الطنوبي. (1996م). *التغير الاجتماعي*. الاسكندرية: منشأة الاسكندرية للمعارف.
20. محمد عاطف غيث. (2006م). *قاموس علم الاجتماع*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
21. محمد مخلوف. (2008م). الروابط الاجتماعية و مشكلة الثقة . *يوم6 و7 نوفمبر2006* الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر.
22. ميادة أحمد مصلح. (أكتوبر, 2021م). التغيرات الاجتماعية وانعكاساتها على أشكال الأسرة . *الدراسات النفسية والاجتماعية* .
23. نادر طالب شوامرة. (2014م). *علم النفس الاجتماعي*. عمان/ الأردن : دار الشروق للنشر .
24. هالة بوقعيقيص، و محمد تنتوش. (2017م). *المرأة في سوق العمل الليبي واقع وتحديات*. مؤسسة فريدرش ايبرت .

المشكلات السلوكية لدى الصم وضعاف السمع كما يدركها معلمي مدرسة الأمل بترهونة

د– محمد رمضان سرار كلية التربية جامعة الزيتونة

الملخص:

تهدف الدراسة للتعرف على الاختلافات في ادراكات المعلمين للمشكلات السلوكية للصم وفقاً لمتغيرات الجنس – الخبرة. اجريت الدراسة على مجتمع الدراسة المكون من (26)، معلماً ومعلمة بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة ترهونة، أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتفسير متغيرات الدراسة، وأعتمد على مقياس المشكلات السلوكية لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، وتوصلت نتائجها إلى أن مشكلة الانسحاب الاجتماعي؛ جاءت في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المشكلات السلوكية، ومشكلة السلوك العدواني في المرتبة الثانية، وجاءت مشكلة النشاط الزائد في المرتبة الثالثة من المشكلات السلوكية التي تواجه أطفال مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بترهونة، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين ادراكات المعلمين والمعلمات للمشكلات السلوكية للصم، وجاءت النتائج لصالح المعلمات، كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس المشكلات السلوكية وفق متغير الخبرة، وجاءت النتائج لصالح المعلمين ذوي الخبرة الأطول في العمل، وقد أوصت الدراسة بإقامة حملات توعوية وتثقيفية لأفراد المجتمع، لتعريفهم بحاجات الصم، لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لهم، وتشجيع ودعم المعلمين والعاملين وتدريبهم على أساليب التواصل الفعال، ومساعدة أولياء الأمور في التعريف بمطالب نمو أبنائهم، لتطوير آليات وأساليب التعامل معهم.

Summary:

The study aims to identify the differences in teachers' perceptions of the behavioural problems of the deaf according to the variables of gender-experience. The study was conducted on the study population consisting of (26) male and female teachers at Al-Amal School for the deaf and hard of hearing in the city of Tarhuna.; It came in the first place in terms of the order of behavioural problems, and the problem of aggressive behaviour in the second place, and the problem of excessive activity came in the third place of the behavioural problems facing the children of Al-Amal School for the Deaf and Hard of hearing in Tarhuna. Behavioural problems for the deaf, and the results were in favour of the female teachers. The study also showed that there were statistically significant differences between the average scores of teachers on the scale of behavioural problems according to the variable of experience, and the results came in favour of teachers with huge and bigger work experience. The study recommended setting up awareness and educational campaigns for members of the community to inform them about the needs of Deaf people to achieve psychological and social compatibility for them, encourage and support teachers and workers, train them on effective communication methods, and help parents define the demands of their children’s growth, to develop mechanisms and methods of dealing with them.

المقدمة: تعد حاسة السمع من أهم عناصر تعلم وتنمية اللغة الشفهية، وهي حلقة التواصل التي تربط الفرد بالبيئة الاجتماعية المحيطة، وبما أن لغة التواصل المشتركة تعزز منظومة العلاقات بين الأفراد خلال تفاعلهم، فإن فقدان هذه الحاسة يؤثر على السلوك الاجتماعي لهم، وتشكل عائقاً أمام انخراطهم في المجتمع المحيط، وتعتبر الإعاقة السمعية من أشد الاعاقات تأثيراً على الأفراد، كونهم يشعرون باتجاهات سالبة تؤثر على طموحاتهم ونموهم الشخصي والاجتماعي، ويؤدي إلى شعورهم بالاغتراب، وينخفض بذلك سلوكهم التكيفي، ويرتفع مستوى النشاط الزائد، الذي يؤثر على علاقاتهم بالآخرين، ويؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي. وتلعب البيئة التعليمية دوراً هاماً في تلبية حاجات الطلاب النفسية، والعقلية والاجتماعية والنشاطات المختلفة. وتعد رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، من الحقوق التي كفلته الشرائع السماوية، ومبادئ حقوق الإنسان، وسنته التشريعات والقوانين المحلية والدولية، وذلك لتحقيق التكافل والمساواة، وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع، لتنمية قدراتهم واستعداداتهم لحماية أنفسهم، وللمشاركة في الحياة الاجتماعية وتطويرها. ويواجه الطفل الأصم مشكلات إضافية ناتجة عن إعاقته، تتمثل في الشك في ذاته، والعجز في التعبير عن مشاعره، وعدم القدرة على التواصل، وعجزه عن التأثير على الآخرين، لذا تزايدت المشكلات النفسية والاجتماعية تعقيداً، حيث يؤدي تجاهل مشاعره ورغباته؛ إلى التمركز حول ذاته وانسحابه من المجتمع، الأمر الذي يؤثر على بناؤه النفسي، ويدفعه إلى انماط من السلوك اللاتوافقي. ونظراً لأهمية هذا الموضوع، ومدى تأثيره على حياة الصم ومستقبلهم الحياتي والاجتماعي، وانخراطهم في المجتمع؛ جاءت فكرة القيام بهذه الدراسة، وذلك للتعرف على أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها الطلاب الصم بمدرسة الأمل بمدينة ترهونة، وعلاقة ذلك بعدد من المتغيرات.

مشكلة الدراسة: بفعل صعوبات التواصل اللفظي الضروري لإقامة علاقات اجتماعية؛ يلاحظ أن الصم وضعاف السمع؛ يحاولون تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي، مما يؤدي بهم إلى الشعور بالإحباط، الذي يدفع إلى القيام ببعض السلوكيات غير السوية، والتي تعد تعبيراً عما يعانيه من مشكلات انفعالية واجتماعية، وقد توصلت نتائج بعض الدراسات السابقة؛ إلى أن الأطفال الصم، تظهر لديهم بعض المشكلات أكثر من الأطفال العاديين، كالاعتماد على الآخرين – القلق – الأنانية – العدوان – سرعة الغضب – ضعف تقدير الذات – الشعور بعدم الأمن – التصلب – عدم النضج الانفعالي (بحراوي، التل، 2012م، ص 103). كما أشارت دراسة يحي (2006م)، إلى ظهور مشكلات سلوكية حادة لدى المعاقين سمعياً، مثل النشاط الزائد، عدم الالتزام بتوجيهات المعلمين، الغيرة، التشاجر مع الزملاء، الغضب. وتأسيساً على ذلك، ومن خلال التراث الأدبي لموضوع الأطفال الصم وضعاف السمع؛ يتبين أن لديهم العديد من المشكلات، التي قد تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي والمدرسي، ومن ثم؛ فقد جاءت فكرة القيام بدراسة المشكلات السلوكية، التي يعانيها تلاميذ مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة ترهونة. وتتمحور مشكلة الدراسة من خلال التساؤل التالي:

ماهي المشكلات السلوكية التي يعانيها الأطفال الصم بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة ترهونة، من وجهة نظر معلميهم؟ وينبثق عن هذا التساؤل التساؤلان التاليان:

- هل يختلف إدراك المعلمين للمشكلات السلوكية للصم باختلاف النوع (ذكور – إناث)؟
- هل يختلف إدراك المعلمين للمشكلات السلوكية للصم وفقاً لمتغير الخبرة في مجال العمل مع هذه الفئة (أقل من عشر سنوات – من عشر إلى عشرين سنة – أكثر من عشرين سنوات)؟

تساؤلات الدراسة:

- ما هي أكثر المشكلات التي يعاني منها الصم وضعاف السمع بمدرسة الأمل بترهونة، كما يدركها المعلمين؟

- هل يختلف المعلمون في ادراكهم لمشكلات الصم وضعاف السمع باختلاف النوع؟
- هل يختلف المعلمون في ادراكهم لمشكلات الصم وضعاف السمع باختلاف سنوات الخبرة؟

أهمية الدراسة:

- إلقاء الضوء على أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال الصم وضعاف السمع.
- المساهمة في الكشف المبكر للمشكلات السلوكية، التي يعاني منها الأطفال، مما يسهم في تدعيم دور الأسرة في مواجهة وتعديل المشكلات السلوكية.
- تمكين المربين والمختصين من تفهم المشكلات السلوكية لدى هذه الفئة، وتقديم أساليب الرعاية المناسبة وتحسين الخدمات التربوية المقدمة.
- تساعد في تصميم برامج ارشادية وعلاجية لتخفيف حدة المشكلات السلوكية التي تواجههم.

أهداف الدراسة:

- التعرف على الاختلافات في ادراكات المعلمين للمشكلات السلوكية للصم وفقاً لمتغيرات الجنس – التخصص – الخبرة.
- الوصول إلى توصيات ومقترحات تساعد على رعاية المعاقين، وفهم شخصياتهم ومتطلباتهم الضرورية للتوافق مع مشكلاتهم.

مصطلحات الدراسة:

المشكلات السلوكية: هي شكل من أشكال السلوك غير السوي، الذي يصدر عن الفرد نتيجة وجود خلل في عملية التعلم، وغالباً ما يكون ذلك على شكل تعزيز السلوك غير التكيفي، وعدم تعزيز السلوك التكيفي(يحي، 2000، ص 162).

الأصم: هو الفرد الذي يعاني من فقد سمعي بنسبة أكثر من (70) ديسيبل، وبدرجة لا تسمح له بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية في البيئة السمعية، إلا باستخدام طرق التواصل: (التهجي الاصبعي – لغة الاشارة – قراءة الشفاه – التواصل الكلي). (حنفي، 2006، ص 83).

مشكلات الصم وضعاف السمع: هي كل سلوك غير مرغوب فيه، يصدر عن الصم وضعاف السمع بشكل يعمل على اعاقة وتعطيل انشطتهم وبرامجهم التعليمية. وتؤدي إلى اعاقة النمو الاجتماعي لهم، وتحد من مشاركتهم وتفاعلاته مع الآخرين، واندماجه في المجتمع، مما يؤثر سلباً على مواقفه الاجتماعية، وعلى مدى اكتسابه للمهارات الاجتماعية الضرورية اللازمة لحياته في المجتمع.

حدود الدراسة:

- مكانية: مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة ترهونة.
- زمانية: أجريت الدراسة خلال شهر 12/ 2021م.
- بشرية: معلمي ومعلمات مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع.

الإطار النظري للدراسة:

المشكلات السلوكية: المشكلة هي حالة من التوتر وعدم الرضا؛ نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق تحقيق الأهداف المرجوة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد في الحصول على النتائج المتوقعة من النشاطات المختلفة التي يقوم بها.

مفهوم المشكلة السلوكية: هي أنماط سلوكية ظاهرة، تعكس خرقاً للأعراف الاجتماعية المقبولة؛ يوجهها الفرد نحو الآخرين أو نحو نفسه، بغرض الإيذاء أو خرق القوانين، وهي سلوكيات يستطيع الآخرون ملاحظتها بسهولة، وتتميز بالتكرار والحدة، وتؤثر على كفاءة الطفل النفسية والاجتماعية، وتحديد درجة تفاعله مع الآخرين. (كاشف، 2004، ص 14). وهي أنماط سلوكية غير سوية، تمثل سلوكاً لا توافقياً من قبل الطلبة، وهي تمثل مخالفة للقيم الدينية والمجتمعية النظام المدرسي، ويستطيع الآخرون ملاحظتها، وتحول دون استفادة الطلبة من العملية التعليمية والتربوية، وتشمل مشكلات مخالفة النظام المدرسي، ومشكلات العدوان، والمشكلات العاطفية. (مدوخ، 2014، ص 7).

أنواع السلوك:

1- السلوك الفطري: يولد الانسان؛ وهو مزود باستعداد عام للقيام به، مثل الامتصاص – البكاء – الاخراج – النوم – الجنس، وهو سلوك عام يشترك فيه كل البشر.

2- سلوك متعلم: وهو نتاج التفاعل بالبيئة الاجتماعية التي ينشأ بها الفرد، وذلك مثل القراءة والكتابة والجري.

3- السلوك الشعوري: وهو الذي يدركه الفرد ويعترف به، ويعرف أهدافه ومآلاته.

4- السلوك اللاشعوري، الذي لا يدركه الفرد ولا يعترف به، ولا يعرف أهدافه، مثل: فلتات اللسان – زلات القلم – نسيان المواعيد – العقد – الأحلام.

جوانب السلوك: السلوك هو: نشاط كلي مركب يتضمن ثلاث جوانب هي:

- معرفي: وهو إدراك المظاهر والأحداث المختلفة والتفاعل معها بمعاني ورموز معينة، مثل: التمييز – التصور – التخيل – التذكر – التعبير.
- حركي: وهو الاستجابة الحركية لتعليمات أو تنبيهات لفظية معينة، مثل الاستجابة لإشارة المرور بالمشي، أو ركوب دراجة أو الكتابة.
- انفعالي: وهو الحالة الانفعالية التي تصاحب السلوك، فالميل إلى موضوع ما والتحمس له؛ يعد محرك ومنشط للسلوك. (أبو شعبان، 2016، ص 12).

خصائص المشكلات السلوكية: تتميز المشكلات السلوكية بعدة خصائص منها:

- التكرار: حيث أنها عبارة عن سلوك متكرر ومتواصل عند الأطفال، تنتهك فيه حقوق الآخرين، ويحدث فيه التعدي على المعايير والقيم الاجتماعية.
- عدم تناسب السلوك مع المرحلة العمرية: فالسلوك قد يعتبر عادياً في مرحلة عمرية معينة، ولكنه قد يكون مؤشراً لسوء التكيف في مرحلة عمرية أخرى، فالغضب يعتبر سلوكاً عادياً في سن الثانية من العمر، ولكنه يعد مؤشراً لسوء التكيف في سن العاشرة.
- عدم التقبل الاجتماعي، حيث أن المشكلات السلوكية؛ تعد سوكاً غير مقبول اجتماعياً، ومن يمارسه يتعرض لعدم التقبل اجتماعياً في المجتمع. (أبو شعبان، 2016، ص 24).

- إعاقة النمو النفسي والاجتماعي: يمثل السلوك المضطرب للطفل؛ اختلاف عن سلوك ومشاعر الآخرين، وهذا من شأنه إعاقة النمو النفسي، والحد من الكفاءة والتوافق مع الذات والآخرين. (الشريف، 2011، ص 209).

سمات ذوي المشكلات السلوكية:

- النشاط الزائد: وهو قيام الطفل بنشاط حركي مفرط لا غرض له، أي بدون هدف؛ يكون مصحوباً بقصر الانتباه وسهولة تشتته، ويتصف بالغضب وسرعة الانفعال والاستياء، ويعد النشاط الزائد، وتشتت الانتباه من المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال الصم، حيث أنهم غير قادرين على استخدام اللغة اللفظية في عملية الاتصال مع المجتمع، حيث أنهم يلجؤون لإصدار أي سلوك يساهم في التعبير عن رغباتهم وحاجاتهم، وتعد الاشارات والحركات والتلميحات؛ هي لغتهم ووسيلتهم الوحيدة لتحقيق ذلك.
- السلوك العدواني: وهو إلحاق الأذى بالذات أو الآخرين أو الأشياء، وبالرغم من أن السلوك العدواني من خصائص ذوي المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال في المراحل العمرية المبكرة، إلا أنها تحدث بشكل مبالغ فيه لدى الأطفال الصم.
- الانسحاب: ويعني الفشل في إجراء أي تفاعل اجتماعي، والشعور بالافتقار إلى القدرة على منافسة الأقران، وقد يتجه البعض إلى الوحدة والعزلة الاجتماعية، ويؤدي إلى عدم القدرة على التفاعل اجتماعياً مع الآخرين ممن يتعاملون معه.

النظريات المفسرة للمشكلات السلوكية:

- **نظرية التحليل النفسي**: تفسر نظرية التحليل النفسي المشكلات السلوكية من خلال خبرات الطفولة المبكرة في الحياة، وذلك في ظل مبادئ التحليل النفسي، حيث أن بعض الخبرات المبكرة غيرة السارة تكبت في اللاشعور، وتستمر هذه الخبرات المكبوتة في أداء دورها في توجيه السلوك، وتؤدي إلى المشكلات السلوكية. (الربعي، 2011، ص 22). وتؤكد أن كثير من المشكلات السلوكية التي تحدث لهم؛ مثل السرقة والكراهية والعدوانية، هي نتيجة الانطواء والعزلة التي يعيشها الأصم عن المجتمع، لأنه لا يملك القدرة على التعامل الاجتماعي لنقص في النضج الاجتماعي.
- **النظرية السلوكية**: يرى أصحب هذا الاتجاه أن المشكلات السلوكية يتعلمها الفرد من البيئة التي يعيش فيها، بما تتضمنه من مثيرات واستجابات مختلفة، لها علاقة بمجالات الحياة الاجتماعية والنفسية والبيولوجية، وتتشكل لدى الفرد، لتصبح جزءً من كيانه النفسي، وهي عادات يتعلمها الفرج ليقلل من درجة توتره، وشدة دافعيته، وبالتالي يكون ارتباطات عن طريق المنعكسات الشرطية التي حدثت بشكل خاطئ، ويعتبر هذا الاتجاه بأن السلوك ظاهرة متعلمة، تكتسب وفقاً لقوانين التعلم أو الاشتراط. (القمش والمعايطة، 2007، ص 230).
- **النظرية الفسيولوجية**: اعتبرت أن المشكلة السلوكية؛ هي نتاج ومحصلة لخلل في وظائف أعضاء جسد الإنسان، الأمر الذي ينتج عنه اضطراب في السلوك، قد يكون نتاج لنقص افرازات الغدد الصماء في جسم الإنسان، فالحركة الزائدة؛ قد تكون نتاج زيادة الثيروكسين في الدم، إلى جانب الحرمان المادي والعاطفي؛ الذي قد يكون أحد الأسباب المؤدية إلى الاضطرابات والمشكلات السلوكية. (أبو شعبان، 2016، ص 33).
- **نظرية الذات**: يرى كارل روجرز؛ أن أي احباط يعوق ويهدد اشباع الحاجات الأساسية للفرد ونقص احترام الذات؛ يؤدي إلى الاضطراب السلوكي، وهو تهديد يأخذ أشكالاً مختلفة يكون موجهاً إلى بناء الذات، ويحدث التهديد تبعاً

للإدراكات المختلفة للخبرات التي يمر بها الفرد، وتنشأ المشكلة السلوكية نتيجة وجود شروط تقف حائلاً بين رغبات الفرد واشباع حاجاته.

الاعاقة السمعية: هي فقدان الفرد لحاسة السمع بشكل كامل، أو انخفاض قدرته على سماع الأصوات؛ نتيجة خلل في الجهاز السمعي، تعيق أداء الجهاز الوظيفي بصورة صحيحة. (القمش، المعايطة، 2009، ص 83).

كما تعرف المشكلات السمعية بالتي تتراوح شدتها من البسيط إلى المتوسط، وهو ما يسمى بالضعف السمعي إلى الشديد الذي يسمى بالصمم. (الجوالدة، 2012، ص 33).

خصائص الطفل الأصم:

1- اللغوية: يعاني الطفل الأصم من عجز وقصور في فهم اللغة السائدة في بيئتهم، أو التحدث بها، وتعد من أبرز المشكلات التي تواجهه، ولكنها تمثل حافزاً في فهم واستخدام لغة الاشارة. (عبيد، 2000، ص 311).

2- المعرفية: يعد التحصيل العلمي للصم ضعيفاً، رغم امتلاكهم لنسبة ذكاء عادية، وتتأثر القراءة ويزداد التحصيل ضعفاً مع زيادة المتطلبات اللغوية ومستوى تعقيدها، خصوصاً مع غياب أساليب التدريس وطرقه. ومن أهم سماتهم المعرفية:

- الاعتماد على عوامل التعزيز البصرية.
- اظهار سلوك غامض يؤدي إلى تحصيل منخفض.
- لديهم مهارات قراءة متدنية.
- صعوبة الانتقال من المحسوس إلى الملموس.
- عدم الرغبة في تلقي المساعدة إذا دعت الضرورة إلى ذلك.
- عدم اتباع التعليمات والتوجيهات المكتوبة.
- القدرة على مشاهدة وتقليد الآخرين.
- الحاجة إلى التكرار المستمر.
- لديهم معلومات عامة ومحدودة عن المحيط.
- ضعف اللغة المكتوبة، ومشكلات في اللغة الشفوية.
- الاستمرار في استخدام كلمات بسيطة في الكتابة.

3- الجسمية والحركية: تختلف باختلاف المحيط الذي يتواجدون فيه، فعند وجودهم مع أشخاص يماثلونهم؛ يتسم سلوكهم بالنشاط الزائد لإحساسهم بالتوافق مع الآخرين. (أبو شعبان، 2016 ص 71).

4- الانفعالية والاجتماعية: يعاني الصم من مشكلات تكيفية في النمو الاجتماعي، وذلك بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية، وصعوبة التعبير عن أنفسهم، وكذلك صعوبة فهمهم للآخرين، سواء كان ذلك في مجال الأسرة؛ أو المحيط الاجتماعي بشكل عام، حيث أن الأصم يعيش في عزلة بسبب مواقف الاحباط التي يتعرضون لها نتيجة التفاعل الاجتماعي، كما أنهم يتصفون بالاعتماد على الآخرين والتقدير المنخفض للذات والعدوانية، وتجاهل مشاعر الآخرين وإساءة فهم تصرفاتهم، إلى جانب سوء التوافق النفسي وعدم الاستقرار العاطفي، وعدم الثبات الانفعالي، والشك في الآخرين والاتجاه نحو الانعزال عنهم. (أبو شعبان، 2016 ص 72).

الصعوبات التي تواجه الطفل الأصم: يعد فقد السمع من أشد المشكلات التي يتعرض لها الفرد، وذلك لما له من أهمية في تشكيل المفاهيم والادراك، ولتأثيرها البالغ في النمو الشخصي والاجتماعي، ومن أهم الصعوبات:

- صعوبة تحديد الشخصية المميزة لهم، وذلك بسبب البطء في عملية التعلم، ونقص المهارات والنسيان، وعدم تمكنهم من اللغة التي تساعدهم على التعبير عن رغباتهم.
- الشك والشعور بعدم الأمن من كل المحيطين به.
- صعوبة التواصل والتفاعل مع الآخرين بالوسائل السمعية المتعارف عليها.
- الافتقار إلى أساليب التفاهم مع المحيط الاجتماعي.
- صعوبة النمو الاجتماعي والعاطفي، بسبب صعوبة التواصل والاتصال بالآخرين، مما يترتب عليه الميل إلى الانطواء والابتعاد عن الأفراد المحيطين، وعدم الاتزان العاطفي، وعدم المشاركة الاجتماعية. (الربعي، 2011، ص 108).

المشكلات السلوكية التي تواجه الصم: يواجه الأطفال الكثير من الأزمات النفسية والاجتماعية بسبب الظروف التي يتعرضون لها، سواء كانت تلك الظروف ناشئة عن تنشئة اجتماعية قاسية يستخدمها الآباء والمربون ضد أطفالهم؛ أو مواجهة الأطفال لأنواع مختلفة من العنف والعدوان، بسبب الحروب والأزمات الأمنية الاقتصادية، وبما ان مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في نمو الفرد وتكوينه؛ سواء من حيث قدرته على تحقيق الاستقرار والتوافق والاستمتاع بالحياة؛ أو من حيث قدرته على المساهمة في تنمية مجتمعه، والدفع بعملية التطوير مستقبلاً، وفي هذه المرحلة يتوقع أن تتشكل العادات، وتنمو الميول والاستعدادات، وتتفتح القدرات وتكتسب المهارات، وتعد البيئة غير المناسبة؛ التي تفتقر إلى المقومات الأساسية للنمو الشامل المتكامل للطفل؛ أحد أهم عوائق النمو، التي تحول دون تحقيق أهداف نمو الطفل، وحرمانه من إشباع حاجاته، وتؤدي إلى حالة من التوتر والاستثارة، تؤثر بشكل مباشر على توافقه النفسي والاجتماعي، وتضعف ثقته بنفسه، وتقلل فاعليته الايجابية في مواقف التفاعل الاجتماعي، وبما ان الطفل الأصم لا يملك القدرة على القيام بدوره في توفير متطلبات حياته الشخصية والاجتماعية، وأن إعاقته تحول دون تحقيق ذلك، فإنه يظل عرضة للتهميش والإهمال، ويصاب بالعديد من المشكلات، التي من أهمها:

السلوك العدواني: هو من أكثر الخصائص النفسية للأطفال المضطربين سلوكياً، ويعرف بأنه إلحاق الأذى بالأشياء، أو يوجه نحو الذات أو الآخرين، وهو استجابة انفعالية متعلمة تتحول مع نمو الفرد إلى عدوان وظيفي، لارتباطها شرطياً بإشباع الحاجات، وهو مظهر سلوكي للتنفيس الانفعالي، أو الاسقاط لما يعانيه الطفل من أزمات انفعالية حادة، حيث يميل بعض الأطفال إليه نحو الآخرين، ويكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية عن طريق التعلم، ويرتبط بصورة عضوية وأساسية بانفعالات الغضب والخوف والكره والحسد والخجل، إذ تحدث في الجسم حالة من التوتر والاضطراب، تزداد حدة كلما أشتد الدافع، وقد تكون قدرات الفرد غير مناسبة لإشباع حاجاته وتلبية رغباته لأسباب ذاتية ناتجة عن عوائق شخصية كالإعاقة أو الاضطرابات النفسية، التي تؤثر على قدراته، أو خارجية نتيجة ظروف بيئية واجتماعية واقتصادية. (بطرس، 2010، ص 238).

النشاط الزائد: يقصد به قيام الطفل بنشاط حركي مفرط، لا غرض له، ويكون مصحوباً بنقص الانتباه، وهو حالة مزمنة تتسم بمستويات غير ملائمة من الاندفاعية، وله تأثير سلبي على الأداء النفسي للطفل، حيث يظهر قدرات أكاديمية منخفضة، وضعف في التحصيل، إلى جانب عدد من المشكلات المتعلقة بعلاقته مع الآخرين وتدني مفهوم الذات. وبوصف الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب؛ بالإفراط في الحركة، وصعوبة الانخراط في الأنشطة، وعدم الاستقرار

في مكان محدد، إلى جانب الصخب والفوضى مما يسبب ازعاج للآخرين، عدم التعاون ومخالفة التعليمات والنظم المعمول بها. (شاكر، 2008، ص 31).

الانسحاب الاجتماعي: هو نمط من السلوك يتميز بإبعاد الفرد عن نفسه وعن القيام بمهمات الحياة العادية، ويصاحبه إحباط وتوتر، كما يتضمن الابتعاد عن الحياة الاجتماعية، ويظهر من خلال عدم التعاون، وعدم الشعور بالمسؤولية والهروب من الواقع المعاش، من خلال تجنب التفاعل، والاخفاق في المشاركة الاجتماعية بصورة مناسبة، والافتقار إلى أساليب التواصل، ويتدرج هذا السلوك بين عدم إقامة علاقات اجتماعية؛ إلى كراهية الاتصال بالآخرين، والانعزال عن الناس والبيئة المحيطة وعدم الاكتراث بما يحدث فيها. حيث أن تعلم كيفية التواصل، وتكوين علاقات مع الآخرين؛ يعتبر من المهمات النمائية الهامة جداً في مرحلة الطفولة، وهو أحد مهام ومسئوليات التنشئة الاجتماعية، إلا أنها قد تظهر مشكلات كثيرة عند البعض مثل الخجل، وصعوبة تكوين صداقات والانسحاب والعزلة، وهي من المشكلات الشائعة نسبياً عند الأطفال بشكل عام، وعند الصم بشكل خاص، حيث ان عدم قدرتهم على التواصل اللفظي؛ يسبب عدم الرغبة في التواصل مع الآخرين، ومعاناتهم من صعوبات في مهارات التفاعل. (بطرس، 2010، ص 380).

الدراسات السابقة:

- **دراسة يحي (2006)**: هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعاقين سمعياً، وكذلك معرفة الفروق في المشكلات السلوكية وفقاً لمتغير الجنس، أجريت الدراسة على عينة تكونت من (50) طفلاً من الجنسين، استخدم الباحث المنهج الوصفي، ولجمع بيانات دراسته استخدم استبيان المشكلات السلوكية، وتوصلت نتائجها إلى أن أهم المشكلات السلوكية كانت مشكلة النشاط الزائد قد احتلت المرتبة الأولى من حيث الانتشار، ثم الغيرة، والتشاجر مع الزملاء (السلوك العدواني)، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في المشكلات السلوكية تعزي لمتغير الجنس. (يحي، 2006).
- **دراسة حنفي (2012)**: والتي هدفت إلى التعرف على مشكلات الصم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في البيئة المصرية، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (191) معلماً ومعلمة، استخدم الباحث المنهج الوصفي في تحليل وتفسير نتائجه، وأعتمد في جمع بياناته على قائمة تقدير المعلمين لمشكلات المعوقين، وتوصلت النتائج إلى أن المشكلات الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى من حيث الانتشار، والمشكلات المرتبطة بالسلوك العدواني والتقلبات المزاجية جاءت في المرتبة الثانية، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المعلمين في ادراكاتهم لمشكلات الصم، وكانت لصالح المعلمين ذوي الخبرة الأكثر. (منسي، 2012).
- **دراسة أبو شعبان (2012)**: هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الاعاقة السمعية والعاديين في قطاع غزة بفلسطين من وجهة نظر معلميهم، وكذلك الكشف عن الفروق بين المعلمين تبعاً لمتغير الجنس، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (352) من الأطفال الصم، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، توصلت النتائج إلى أن المشكلات السلوكية الأكثر تكراراً، هي مشكلة الانسحاب الاجتماعي أولاً، ثم تليها مشكلة النشاط الزائد، ثم تليها مشكلة السلوك العدواني، كما توصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في جميع المشكلات السلوكية تعزى لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور. (أبو شعبان، 2012).
- **دراسة الزائدي(2021)**: والتي هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال الصم كما يدركها الأخصائيون والمعلمون بمدرسة الأمل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة الخمس ليبيا، وكذلك معرفة الفروق في

ادراك المشكلات وفقاً لمتغيري الجنس والخبرة، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (50) معلماً وأخصائياً، أستخدم المنهج الوصفي في تفسير نتائج دراسته، كما استخدم استمارة استبيان لجمع المعلومات والبيانات من اعداده، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم المشكلات التي يواجهها الصم هي القلق والخوف، والميل للانعزال، وعدم المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة، وكذلك الخجل وضعف الانتباه، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في ادراك المشكلات التي تواجه الصم كما تدركها عينة الدراسة تعزى لمتغيري الجنس والخبرة. (الزائدي، 2021).

تعقيب على نتائج الدراسات السابقة: من خلال الاطلاع على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضع الدراسة الحالية، تبين أنها قد أجريت في بيئات مختلفة، وقد تشابهت في دراسة فئة الصم كأحدي فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، واستخدمت عدد من الأدوات والمقاييس في جمع بياناتها والمعلومات المتعلقة بموضوعاتها، واجريت على عينات متفاوتة، وكان هناك اختلاف في تساؤلاتها وفروضها، فقد جاءت متنوعة بين الصفرية والموجبة (موجهة وغير موجهة)، وتوافقت الدراسة الحالية مع الفروض الصفرية.

فروض الدراسة:

- تختلف المشكلات السلوكية للصم كما يدركها المعلمون على مقياس المشكلات السلوكية.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المعلمين في ادراكهم للمشكلات النفسية للصم ترجع لمتغير النوع.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المعلمين في ادراكهم للمشكلات النفسية للصم، وفقاً للخبرة التعليمية.

المنهج واجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد من أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من معلمي ومعلمات مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع، والبالغ عددهم (26)، منهم (6) ذكور، و (20) إناث، ونظراً لصغر مجتمع الدراسة؛ فقد تم دراسة المجتمع بشكل كلي.

أداة الدراسة:

مقياس المشكلات السلوكية: وهو من اعداد أسماء أبو شعبان عام (2016م)، صمم لقياس عدد من المشكلات السلوكية التي تواجه الأطفال، وقد قام الباحث بالاستفادة منه في قياس بعض المشكلات التي تناولتها مشكلة دراسته والمتمثلة في: السلوك العدواني – النشاط الزائد – الانسحاب الاجتماعي، ويتكون المقياس من: (33) فقرة، يتم الاجابة عليه من قبل المعلمين بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة ترهونة، تبعاً لحالة الأطفال، ومستوى شيوع المشكلة لديهم، وذلك من خلال بدائل الاستجابات المتدرجة من: (1 – 3)، بحيث تمثل: (3) أعلى شيوع، بينما (1) أقل شيوعاً. والجدول التالي يوضح توزيع فقرات المقياس على المشكلات السلوكية:

جدول رقم (1) يبين توزيع فقرات مقياس المشكلات السلوكية وعددها.

م	المشكلة	الفقرات	عددها
1	السلوك العدواني	1 – 13	13
2	النشاط الزائد	14 – 25	12
3	الانسحاب الاجتماعي	26 – 33	8

الخصائص السيكو مترية للمقياس:

صدق الأداة:

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم التحقق من صدق الأداة، وذلك بتطبيق المقياس على عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له، حيث تراوحت النتائج ما بين: (0,542 – 0,750)، وهي دالة عند مستوى (0,05).
- **الصدق البنائي:** تم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين كل مشكلة سلوكية، والدرجة الكلية للمشكلات السلوكية، وتوصلت النتائج إلى القيم الواردة بالجدول التالي:

جدول رقم (2) يبين معامل ارتباط بيرسون لقياس الصدق البنائي لمقياس المشكلات السلوكية.

المشكلة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	0,935	0,05
النشاط الزائد	0,809	0,05
الانسحاب الاجتماعي	0,960	0,05

يتبين من خلال النتائج، أن المقياس يتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى (0,05)، مما يؤيد اجراء الدراسة، وامكانية الاعتماد على نتائجه.

الثبات:

معادلة ألفا كرونباخ: بعد تطبيق معادلة ألفا كرونباخ، بينت النتائج أن قيمة المعادلة للمقياس هي: (0,976)، وهذا يدل على تمتع المقياس بدرجة ثبات مرتفع، يمكن الاعتماد عليه.

عرض وتفسير النتائج:

الفرض الأول: تختلف المشكلات السلوكية للصم كما يدركها المعلمون على مقياس المشكلات السلوكية.

للتحقق ممن صحة الفرض، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل بعد من ابعاد مقياس المشكلات السلوكية، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول رقم (3) يبين نتائج حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لأبعاد مقياس المشكلات السلوكية.

البعـــــــد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
السلوك العدواني	13	26.50	14,053	39,65	الثالث
النشاط الزائد	12	25,42	13,642	42,06	الثاني
الانسحاب الاجتماعي	8	22,13	7,692	46,21	الأول
الدرجة الكلية للمقياس	33	74,05	36,24	28,68	

من خلال الجدول السابق يتضح أن مشكلة الانسحاب الاجتماعي؛ جاءت في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال الصم، وهذا يرجع للتأثير الكبير لإعاقة السمع على الفرد، والتي تحد من قدرته على الانخراط في ممارسة دوره الاجتماعي، بسبب المشاعر السلبية التي تتركها على نفسه، وشعوره بالنقص نتيجة اعاقته، كذلك عدم قدرتهم على استخدام لغة التواصل اللفظي، والتي تجعلهم يميلون إلى العزلة والانطواء، وعدم القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي، كما جاءت مشكلة السلوك العدواني، في المرتبة الثانية من ضمن المشكلات السلوكية التي تواجه الأطفال الصم، وتدل هذه النتيجة على عدم قدرتهم على استخدام اللغة في تفريغ شحناتهم الانفعالية، واللجوء إلى استخدام العنف، وأساليب السلوك العدواني المختلفة، للتعبير عن عدم رضاهم عن المحيطين، وعن المواقف التي يعيشونها، إلى جانب قصور قدرات الصم على التعبير اللفظي عن أنفسهم عند تعرضهم لأي موقف يمر بهم، ولذلك يلجأ إلى

أسلوب العنف والعدوان للتعبير عن غضبه واحباطه. وجاءت مشكلة النشاط الزائد في المرتبة الثالثة من المشكلات السلوكية التي تواجه أطفال مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بترهونة، والتي يرى الباحث بأنها نتاج ما يرتبط بها من خوف وغيرة وقلق وتوتر، والذي يكون بسبب الحرمان العاطفي وعدم الاهتمام، وكذلك بسبب عمليات الفهم البطيء التي تميز شخصياتهم، إلى جانب النسيان وتشتت الانتباه، وعدم التركيز، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (حنفي، 2012)، ودراسة (أبو شعبان، 2016)، وكذلك دراسة (الزائدي، 2021)، كما جاءت هذ النتيجة متطابقة مع رؤية نظرية التحليل النفسي، التي تؤكد أن بعض الخبرات المبكرة غير السارة، تكبت في اللاشعور، وتستمر هذه الخبرات في أداء دورها في توجيه السلوك، وتؤدي إلى العديد من المشكلات السلوكية، وبما أن الإعاقة السمعية؛ هي خبرات سلبية متراكمة منذ مرحلة الطفولة المبكرة؛ فإن وجود مثل هذه السلوكيات، يعد نتيجة طبيعية، نتيجة الانطوائية والعزلة التي عاشها ويعيشها الأصم عن المجتمع، فهو لا يمتلك القدرة على التعامل مع أفراد لقصور وسائل التواصل معهم، وهو ما تؤيده النظرية السلوكية كذلك، والتي ترى أن المشكلات السلوكية يتعلمها الفرد من البيئة التي يعيش فيها، من خلال مثيراتها واستجاباتها. كما جاءت هذه النتائج متسقة تماماً مع رؤية النظرية الفسيولوجية، التي اعتبرت أن المشكلة السلوكية؛ هي محصلة لخلل في وظائف أعضاء جسد الإنسان، وحالة الصم هي اضطراب في حاسة السمع، سببه خلل وظيفي في المنظومة السمعية، ويسبب في اضطرابات سلوكية مثل النشاط الزائد، إلى جانب ما تسببه من حرمان مادي وعاطفي واحباط، يهدد إشباع الحاجات الأساسية، يوجه إلى بناء الذات، ويؤدي إلى العديد من المشكلات السلوكية، التي فسرتها أيضا نظرية الذات.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المعلمين في ادراكهم للمشكلات النفسية للصم ترجع لمتغير النوع. للتحقق من صحة الفرض؛ تم احتساب قيمة (T) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس المشكلات السلوكية، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (4) يبين نتائج اختبار (T) لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس المشكلات السلوكية وفقاً لمتغير النوع (ذكور– إناث).

البعد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)
السلوك العدواني	ذكور	22,131	2,334	*2,268
	إناث	30,362	5,242	
النشاط الزائد	ذكور	25,826	4,876	**3,881
	إناث	32,157	5,322	
الانسحاب الاجتماعي	ذكور	28,043	5,539	**4,384
	إناث	36,697	6,139	
الدرجة الكلية للمقياس	ذكور	76,000	14,966	**4,458
	إناث	99,216	18.056	

***دالة عند مستوى 0,05** ** دالة عند مستوى0,01**

يوضح الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية بين ادراكات المعلمين والمعلمات للمشكلات السلوكية للصم، وجاءت النتائج لصالح الإناث، أي أن الإناث كن أكثر إدراكاً وشعوراً بمشكلات الصم السلوكية مقارنة بالمعلمين، ويمكن تفسير ذلك برغبة الأطفال الصم أنفسهم من المعلمات لأنهن يعوضن الأم، وهن أكثر عطفاً وشفقة من المعلمين، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات (يحي، 2006)، (حنفي 2012)، (الزائدي، 2021)، التي أكدت على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المعلمين والمعلمات، في إدراكهم للمشكلات السلوكية

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المعلمين في ادراكهم للمشكلات النفسية للصم، وفقا لعدد سنوات الخبرة. للتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام تحليل التباين لإدراك تأثير مستوى الخبرة (أقل من خمس سنوات – من خمس إلى عشر سنوات – أكثر من عشر سنوات). على متوسط درجات المعلمين، والجدول التالي يبين النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول رقم (5) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، للفروق بين مستويات الخبرة للمعلمين على مقياس المشكلات السلوكية للصم.

م	البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د-ح	متوسط المربعات	قيمة "ف"
1	السلوك العدواني	بين المجموعات	253,548	2	226,657	**6,544
		داخل المجموعات	4268,120	24	23,532	
		الكلي	4521,668	26		
2	النشاط الزائد	بين المجموعات	258,368	2	130,124	**5,224
		داخل المجموعات	5026,021	24	36,281	
		الكلي	5284,389	26		
3	الانسحاب الاجتماعي	بين المجموعات	224,128	2	116,526	**3,527
		داخل المجموعات	4898,294	24	30,755	
		الكلي	5122,422	26		

ولمعرفة اتجاه الفروق بين مستويات الخبرة؛ تم استخدام طريقة شيفيه، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (6) يبين المتوسطات الحسابية على مقياس المشكلات السلوكية للصم كما يدركها المعلمين وفقاً لمستويات الخبرة.

البعد	ن1=10	ن2=8	ن3=8
السلوك العدواني	26,011	28,217	31,522
النشاط الزائد	28,210	32,451	36,315
الانسحاب الاجتماعي	30,467	36,510	38,695
الدرجة الكلية للمقياس	84,688	97,178	106,532

نتائج طريقة شيفيه للفروق بين متوسطات مستويات خبرة في التعامل مع الأطفال الصم.

البعد	المجموعة	1	2	3	البعد	المجموعة	1	2	3
السلوك العدواني	1				النشاط الزائد	1			
	2	*3,162				2	0,726		
	3	*2,470	*2,624			3	*2,155	*4,223	
البعد	المجموعة	1	2	3	البعد	المجموعة	1	2	3
الانسحاب الاجتماعي	1	*2,55			الدرجة الكلية للمقياس	1			
	2	0,830	1,763			2	**6,417		
	3					3	**8,642	**16,232	

من خلال النتائج الواردة بالجدول السابق يتبين أن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس المشكلات السلوكية وفق متغير الخبرة، وجاءت النتائج لصالح المعلمين ذوي الخبرة الأطول في العمل مع الأطفال الصم، والتي تزيد مدة خدمتهم عن العشر سنوات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حنفي، 2006)، والتي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع للخبرة، حيث جاءت النتائج لصالح الكثر خبرة، وقد اختلفت مع نتائج دراسة (الزائدي، 2021)، التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للخبرة. ويرى الباحث أن عامل الخبرة هام جداً في العمل مع هذه الفئات، حيث يكون المعلمون أكثر خبرة وقدرة على فهم وإدراك مشكلات الأطفال الصم، وذلك

نتيجة المتابعة المستمرة والمركزة، وقدرتهم من خلال التفاعل واستخدام استراتيجيات التدريس الفعال في فهم ورصد الواقع، واستخدام أفضل الوسائل التدريسية للتعامل مع مختلف المواقف التي تواجههم.

التوصيات:

- إعداد وتنفيذ برامج إرشادية وعلاجية للمشكلات التي تواجه الصم وضعاف السمع، وذلك لمساعدتهم في التغلب على الآثار المترتبة على الاعاقة وعلى جوانب النمو المختلفة.
- إقامة حملات توعوية وتثقيفية لأفراد المجتمع، لتعريفهم بخصوصيات ومطالب الصم، للعمل على تعديل توجهاتهم للوصول بهم إلى درجة من التوافق النفسي والاجتماعي، وتجنب المشكلات السلوكية والنفسية.
- دعم المعلمين والعاملين بمدارس الصم مادياً ومعنوياً، وتدريبهم على أساليب التواصل الفعال.
- مساعدة أولياء الأمور في التعريف بمطالب النمو لأبنائهم، والاهتمام بتطوير آليات وأساليب التعامل معهم.

المقترحات:

- إقامة دورات تدريبية وورش عمل متخصصة للمعلمين والمهتمين بمدارس الصم ضعاف السمع.
- وضع خطط ارشادية للمشكلات السلوكية في مدارس الصم، للعمل على التخفيف من حدتها، والتخلص من أثارها السلبية.
- إجراء دراسات متخصصة حول المشكلات السلوكية لدى الصم وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.
- القيام بدراسة حول المشكلات السلوكية للصم وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي.

المراجع:

1. أبو شعبان، أسماء محمد (2016)، المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والعاديين في قطاع غزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
2. بحراوي، عاطف عبد الله، التل، سهير ممدوح (2012)، النمو اللغوي عند المعاقين سمعياً، عمان، زمزم للنشر والتوزيع.
3. بطرس، حافظ (2010)، المشكلات النفسية وعلاجها، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
4. جابر، سارة التيجاني (2017)، السلوك التوافقي لدى ذوي الإعاقة السمعية وعلاقته ببعض المتغيرات بمعهد الأمل ولاية الخرطوم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة النيلين، السودان.
5. الجوالدة، فؤاد عيد (2012)، الاعاقة السمعية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
6. حفني، غادة عبد الحميد (2001)، دراسة لبعض المشكلات النفسية للأطفال متعددي الاعاقة ودور الأخصائي في التعامل معها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.
7. حنفي، علي عبد النبي (2002)، مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلمو المرحلة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية بنها، المجلد الثاني عشر، العدد 53، ص ص 136 – 181.
8. الربعي، علاء جمال (2011)، الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال الصم وعلاقتها بالتوافق الأسري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.
9. الزائدي، خالد مفتاح (2021)، المشكلات السلوكية لدى الأطفال الصم كما يدركها الأخصائيون والمعلمون بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة الخمس، المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية العجيلات، جامعة الزاوية، كتاب المؤتمر الجزء الأول، ص ص 231 – 260.
10. الشريف، عبد الفتاح عبد المجيد (2011)، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
11. العاشوري، فتحية عبد السلام (2013)، الحاجات الأساسية للطفل الأصم الأبكم، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، العدد الثاني، ص 323 – 351.
12. عبيد، ماجدة السيد (2000)، السامعون بأعينهم الاعاقة السمعية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

13. قريشي، عبد الكريم، ناجي، سنو (2018)، الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الصم (دراسة ميدانية)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (33).
14. القمش، مصطفى، المعايطة، خليل (2009)، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة عمان.
15. كاشف، إيمان فؤاد (2004)، المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى المعاق سمعياً في ظل نظامي العزل والدمج، دراسات نفسية، 14، ص ص 69 – 121.
16. مجيد، سوسن (2008)، العنف وآثاره على الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
17. مدوخ، نور فوزي (2014)، المشاكل النفسية التي يواجهها المرشدون النفسيون في عملهم بالمدارس الحكومية بقطاع غزة وعلاقتها بأساليب معاملتهم لأبنائهم كما يدركونها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.
18. منسي، حسن (2012)، سيكولوجية التعلم والتعليم، دار الكندي، الأردن.
19. يحي، أياد محمد (2006)، المشكلات السلوكية للأطفال المعاقين سمعيا، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 3(4)، 127 – 145.

تنمية ثقافة الطفل وبناء شخصيته: دراسة ميدانية على عينة من مكتبات مدارس التعليم الأساسي بمنطقة سوق الجمعة

د. فائزة محمد إبراهيم شلابي الأكاديمية الليبية للدراسات العليا/ جنزور/ مدرسة العلوم الإنسانية /قسم دراسات المعلومات

المستخلص

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مكتبات مدارس التعليم الأساسي بمنطقة سوق الجمعة، ومدى إسهامها في بناء ثقافة الطفل وتكوين شخصيته ، والرفع من مستواه الفكري والثقافي من خلال الأنشطة والبرامج التي تقدمها.

وتناولت أيضاً وظيفة المكتبة في المرحلة الابتدائية والإعدادية، والقراءة وأهميتها للأطفال، كما تناولت أنشطة المكتبات المدرسية، ولقد تم اختيار عينة عددها (11) مكتبة مدرسية.

استخدمت الباحثة منهج البحث الميداني، ومن أدوات الدراسة الاستبيان، المقابلة، والملاحظة، وحسب الدراسة الإحصائية توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج، أهمها:

- انعدام الاهتمام بالمكتبة المدرسية من جانب وزارة التربية والتعليم.
- غياب التكنولوجيا الحديثة في مكتبات الدراسة.
- عدم توافر الميزانية، وقلة الإمكانات والتجهيزات.
- الضعف القرائي، وقلة مصادر المعلومات الحديثة.

ومن أبرز التوصيات التي أوصت بها الدراسة: العمل على تخصيص حصة المكتبة في الجداول الدراسية، وتخصيص ميزانية خاصة بالمكتبات المدرسية، والعمل على مواكبة التطورات الحديثة التي تطرأ في العمل من خلال توفير التكنولوجيا وأجهزة الحاسب الآلي، وتوفير مصادر المعلومات المناسبة لأعمار الأطفال؛ حتى تُوسّع مداركهم، وتُنمي قدراتهم العقلية، وتغرس فيهم الإبداع والابتكار.

مقدمة: تعد المدرسة حجر الأساس ومنارةً للعلم والمعرفة للطفل منذ المراحل الأولى لتعلّمه؛ فهي الوسيلة التي يكتسب من خلالها المعرفة في مختلف المجالات، سواء أكانت فكرية، أم ثقافية، أم رياضية، أم سياسية، أم اقتصادية، أم اجتماعية ... إلخ، فمن خلال اكتساب الطفل لإحدى هذه المجالات يمكنه إظهار مواهبه وابتكاراته ومهاراته؛ حتى تُنمي فيه روح الإبداع، وخلق أفكار جديدة تساعده على التنشئة الصحيحة، والقدرة على الاستقلالية، والاعتماد على النفس.

هنا يأتي دور المكتبة المدرسية التي تسهم بشكل فعّال في تعوّد الطفل على استخدامها؛ حتى يتعلم كيفية الوصول إلى المعلومات التي يريدها بنفسه؛ ليزيد من قدراته الذاتية، ويتعلم كيف يبني شخصيته برعاية أمين المكتبة والمدرسين، واختيار ما يناسب عمره من أوعية المعلومات، وما يوافق ميوله واحتياجاته منها، وقدرته ومستواه التحصيلي، وتشجيعه على القراءة، وإسهامه في الأنشطة المدرسية التي لها دور في إظهار إبداعاته وابتكاراته ومهاراته الفكرية والثقافية، مثل: كتابة القصص، وفن التمثيل، والمسرح، والشعر، والرسم، والتطريز والحياكة، والرياضة، والمسابقات التي ستساعده على تخطي التحديات التي تقف أمامه، وتساعده أيضاً في بناء شخصيته التي تعزز من شغفه وشعوره بالثقة، كما أن اكتشاف الموهوبين لا يتم غالباً إلا في المكتبة وعن طريقها.(عليان،2009) .

وقد تناولت هذه الدراسة المكتبات المدرسية بالتعليم الاساسي بمنطقة سوق الجمعة، حيث تطرق الجزء النظري منها إلى المكتبة المدرسية وأهميتها وأهدافها، ثم تحدثت عن وظيفة المكتبة في المدرسة الابتدائية والإعدادية، كما وضحت فيه أهمية القراءة للأطفال، أما الجانب العملي فتضمن الدراسة الميدانية والإحصائية لمكتبات عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية : المكتبة المدرسية– الثقافة– الطفل – الشخصية.

مشكلة الدراسة: رغم كثرة الدراسات عن المكتبات المدرسية، إلا أن وضعها في ليبيا ما يزال يعاني من مشاكل عديدة، وهه نتائج عدة دراسات قام بها الكثير من الباحثين، وقد يرجع السبب في عدم وضوح أهمية المكتبة المدرسية في المراحل الأولى من التعليم والدور الذي تقوم به بالنسبة للمسؤولين والمعنيين بالمدرسة، وعزوف المجتمع المدرسي (طلبة، مدرسين، إداريين) عن القراءة والاطلاع على أوعية المعلومات، وعدم تعوّد الأطفال على القراءة، وحسب الأبحاث والدراسات التي أجريت اتضح أن عدم نضج شخصية الطفل راجع إلى عدم الاهتمام بالقراءة والاطلاع في مراحله التعليمية الأولى، وهي الأهم في بناء شخصيته؛ لأن ميول الأطفال واتجاهاتهم تظل ملازمةً لهم طوال حياتهم؛ لذا تكمن مشكلة الدراسة في عزوف الأطفال عن القراءة في المراحل التعليمية الأولى واعتمادهم على الكتاب المدرسي المقرر فقط، وضعف مستواهم العلمي والثقافي، وعدم مقدرتهم على الوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها في أقرب وقت وبكفاءة ؛ لذلك توضح الدراسة الدور الثقافي والاجتماعي التي تؤديه المكتبة المدرسية في الرفع من مستوى ثقافة الطفل، ومساعدته على تكوين شخصيته المستقبلية.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في توضيح الدور الذي تقوم به المكتبة المدرسية في بناء العملية التعليمية والتربوية في تنمية ثقافة الطفل من خلال القراءة الحرة لجميع أوعية المعلومات المتوافرة في المكتبة. وغرس عادة القراءة والاطلاع من أهم المقتضيات التي يجب على المكتبة أن تعيرها الاهتمام البالغ؛ لأن الطفل يمكن أن تظهر إبداعاته وابتكاراته في هذه المرحلة التعليمية.

أهداف الدراسة:

1- التعريف بأهمية المكتبة المدرسية.

2-أهمية القراءة للأطفال.

3 -التعرف على إسهام المكتبة المدرسية في بناء ثقافة الطفل وشخصيته.

4- معرفة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبات المدرسية(عينة الدراسة).

تساؤلات الدراسة:

1- ما أهمية المكتبة المدرسية؟

2- ما أهمية القراءة للأطفال؟

3-كيف تساهم المكتبة المدرسية في بناء ثقافة الطفل وشخصيته؟

4- ماهي الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبات المدرسية(عينة الدراسة)؟

حدود الدراسة

- **الحدود المكانية** : اقتصرت الدراسة على المكتبات المدرسية بالتعليم الأساسي بمنطقة سوق الجمعة، وعددها (11) مكتبة.

- **الحدود الموضوعية:** اهتمت الدراسة بموضوع المكتبات المدرسية: القراءة- الميول القرائية – ثقافة الطفل- شخصية الطفل.
- **الحدود اللغوية:** تناولت الدراسة الإنتاج الفكري المنشور باللغة العربية عن المكتبات المدرسية، ومفهوم الثقافة والقراءة، وبناء شخصية الطفل في المجتمع الليبي.
- **الحدود البشرية:** شملت الدراسة أمينات المكتبات المدرسية (عينة الدراسة) وعددهم (22).

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1- المكتبة المدرسية: نظام متكامل أو تصميم معين لبيئة متكاملة تتبع مؤسسة تعليمية (المدرسة)، ويسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال القيام بمجموعة من الوظائف والعمليات والأنشطة، وتقديم سلسة من الخدمات المكتبية والمعلوماتية التي تخدم المتعلم أولاً، والمعلم ثانياً، وذلك عن طريق توفير مجموعة جيدة وغنية من مصادر التعلّم والمعلومات بأشكالها كافة (المطبوعة وغير المطبوعة)، ودمجها مع كل ما قدمته التكنولوجيا من مواد ووسائل وأجهزة وتقنيات متطورة، من أجل تطوير العملية التعليمية التعلّمية. (العامري،2013، ص 9).

2- الثقافة: هي البيئة التي خلقها الإنسان بما فيها من المنتجات المادية وغير المادية التي تنتقل من جيل إلى جيل آخر؛ فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز، والذي يتكون من مجتمع معين من أفكار، ومعتقدات، وفنون، وقيم وقوانين، وعادات، وغير ذلك. (الصرايره، 2010، ص 45)

3- الطفل :

- **الطفل في السن المبكرة :** تمتد من الولادة إلى سن السادسة، ويسمي بياجه ما قبل السادسة بفترة ما قبل المنطق.
- **الطفل في المرحلة المتوسطة:** وهي من سن السادسة إلى الثامنة، وتعد مرحلة الاستفهام والتساؤل .
- **الطفل في المرحلة المتأخرة،** وتقع بين سن الثامنة والثانية عشرة، ويميل أطفال هذه المرحلة إلى تكوين صداقات خارج الأسرة، وقراءة قصص الاستكشاف والمغامرة.
- **الطفل في سن الثالثة عشرة حتى الخامسة عشرة:** وهنا تبدأ مرحلة المراهقة، وحينها يتميز الاختلاف بين الأولاد والبنات؛ فالأولاد يميلون إلى صحافة المغامرات، والبنات إلى قصص الحياة العائلية، ومع تقدم العمر يزداد تفكير الطفل نحو التفكير في اكتمال بناء شخصيته ورؤية مستقبله. (اجماهيري، 1988، ص171).

4- **الشخصية:** هي العادات والأنماط والسمات الخاصة بفرد معين، والتي تنتج عن العوامل الوراثية البيولوجية والاجتماعية المكتسبة والثقافية. (Mawdoo3.com)

أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد على وسائل عدة لجمع بيانات الدراسة المتمثلة في:

- الإنتاج الفكري المنشور باللغة العربية (التقليدي والإلكتروني).
- **الاستبيان :** تم إعداد استمارة جمع بيانات تضمنت مجموعة من الأسئلة التي أجابت عنها أمينات المكتبات المدرسية (عينة الدراسة).
- **الزيارات الميدانية** للمكتبات المدرسية (عينة الدراسة).
- **المقابلة الشخصية:** أجرت الباحثة مقابلات عدة مع أمينات المكتبات المدرسية (عينة الدراسة)؛ للاطلاع على حيثيات الموضوع.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (الكميشي، 2015). هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على إيجابيات القراء، وأكدت على ترابط القراءة والتقدم الدراسي، وكان من محاورها التطرق إلى المعلومات ودورها في تحسين نوعية الحياة، وأثر العلم على الفرد والمجتمع، كما تضمنت مفهوم القراءة وأهدافها وفوائدها، وأهمية القراءة في حياتنا اليومية، وكيف تؤثر القراءة على شخصية الفرد والمجتمع؟ ودور الثقافة في بناء شخصية الفرد، كما تطرقت إلى دور المكتبات العامة في ثقافة المجتمع.

2- دراسة (دياب، 2012). تناولت الدراسة أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأطفال، وكيف تسهم التكنولوجيا الحديثة في ثقافة الطفل وتنمي قدراته الذهنية، وأهمية الإنترنت في الحصول على المعلومات والمعارف المتنوعة التي تساعد في بناء ثقافة الطفل، كما وضحت إيجابيات وسلبيات استخدام التكنولوجيا من جانب الأطفال.

3- دراسة (شلابي ،2020). تهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية المكتبات المدرسية وبيان دورها المعرفي في تنمية ثقافة المجتمع المدرسي، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة من مكتبات مدارس تعليم جنزور، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها ما يلي:

1. المكتبات الدراسية تعاني من قصور شديد في الإمكانات المادية والتجهيزات التي تشمل الأثاث والرفوف والمقاعد المناسبة للفئة العمرية الموجودة في المدرسة.
2. نقص حاد في مصادر المعلومات الحديثة.

ومن أبرز التوصيات التي أوصت بها الدراسة هي:

1. اعتماد ميزانية خاصة للمكتبات المدرسية في ليبيا.
2. الاهتمام بتزويد المكتبات المدرسية في ليبيا بمصادر المعلومات وأجهزة الحاسب الآليّ .

4- دراسة (العامري،2013). هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مدير المدرسة التربوي في تطوير المكتبة المدرسية، وأهم المجالات التي يهتم بها لرفع كفاءة المكتبة المدرسية، كما كشفت عن المشكلات التي تواجه المكتبة، وتوصلت إلى مجموعة من التوصيات، أهمها ما يلي:

1. التأكيد على التطور التكنولوجي لاستخدام أحدث التقنيات للمكتبات المدرسية.
2. على وزارة التربية والتعليم إعادة النظر في سياسة التخطيط؛ لتطوير المكتبات المدرسية من خلال تخصيص حصة المكتبة.
3. إقامة دورات وندوات ومحاضرات يكون لها الأثر في زيادة الوعي بأهمية المكتبة.

5- دراسة (بديوي، فارس،2013). عرضت الدراسة الأنشطة المكتبية المدرسية من خلال عرض كل نشاط وشرح فكرته، والغرض الذي اختير من أجله، والهدف والأدوات اللازمة لتنفيذه، كما وضحت أهمية الأنشطة الثقافية في تفعيل دور المكتبة المدرسية، وتوصلت في الختام إلى جملة من التوصيات، أبرزها ما يلي :

1. توفير ميزانية خاصة للمكتبات المدرسية.
2. وضع حصة المكتبة في الجدول الدراسي.
3. تنظيم الدورات والندوات والمحاضرات لمديري المدارس وأمينات المكتبات المدرسية في ليبيا؛ لزيادة الوعي بأهمية المكتبة.

6- دراسة (بيزان ،2010). تضمنت هذه الدراسة موضوع القراءة وفوائدها، كما بينت أهمية المعلومات والمعرفة للمجتمع المعلوماتي في ضرورة إعادة صياغة المؤسسات التربوية التعليمية بشكل متماشٍ مع التطورات التي تحتم استمرارية

التعليم والتدريب وكسب المعرفة، وتناولت أيضاً العوامل الإيجابية والسلبية المؤثرة في الاستعداد القرائي، وكيفية الترغيب في القراءة وزرع حب الاطلاع واقتناء الكتب، ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة ما يلي:

1- إن من أهم أسباب عزوف القراءة هو إهمال الأسرة لتنشئة أبنائها على القراءة.

2- إن القراءة النقدية الواعية تساعد المرء على إدراك الفرق بين الحقائق الموضوعية والآراء الشخصية.

3- على الرغم من أن القراءة غاية في الأهمية في مختلف المراحل العمرية، فإن الاهتمام بها يكاد يكون معدوماً، ما يشكل ظاهرة سلبية تؤثر في فاعلية التعليم، وفي القدرات والاستمرار في التعليم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1- اتفقت دراسة (**الكميشي**) مع الدراسة الحالية في تناول موضوع القراءة ودورها في تحسين نوعية الحياة وبناء ثقافة وشخصية الفرد، إلا أنها اختلفت مع الدراسة الحالية في بعض الجوانب الخاصة بنوعية المكتبة، حيث تناولت دور المكتبة العامة في الرفع من ثقافة الطفل.

2- دراسة (**دياب**): اتفقت مع الدراسة الحالية في تناول أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأطفال، وكيف تسهم التكنولوجيا في تنمية قدرات ومهارات الطفل وبناء شخصيته.

3- دراسة (**شلابي**): اتفقت مع الدراسة الحالية في تناول موضوع المكتبات المدرسية، إلا أنها اختلفت معها في مجتمع الدراسة، حيث تناولت دراسة (شلابي) عينة من مكتبات مدارس منطقة جنزور، واتفقت مع الدراسة الحالية في بعض النتائج، وبعض فقرات التوصيات.

4- دراسة (**العامري**): اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في موضوع دور مدير المدرسة في تطوير المكتبة المدرسية والرفع من كفاءتها وتطوير مجالاتها وأنشطتها، وأيضاً في تحليل النتائج التي كان أهمها الجانب التكنولوجي واستخدام التقنيات الحديثة في المكتبات.

5-دراسة (**بديوي، فارس**): اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في موضوع الأنشطة الثقافية وأهميتها في تفعيل دور المكتبة المدرسية، وأيضاً في التوصيات التي أوصت بضرورة توفير ميزانية خاصة بالمكتبات المدرسية .

6-دراسة (**بيزان**): اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في موضوع القراءة وفوائدها، وأسباب عزوف الأطفال عن القراءة.

الجانب النظري من الدراسة: إن النظرة التقليدية السائدة في المؤسسات التعليمية تحول دون إيجاد مناخ ملائم لتطوير المكتبات المدرسية في ليبيا، فالنظرة المتدنية للمكتبات أصبحت تتركز في أذهان المسؤولين، حتى بات واضحاً لديهم أن المكتبة المدرسية مجرد مخزن للكتب، هذا إن وُجدت مكتبة أصلاً، فالسؤال هنا هو: هل يمكن أن يستفيد الأطفال من دخولهم للمكتبة؟ وهل المقتنيات الموجودة في المكتبة مناسبة لأعمارهم وميولهم واهتماماتهم؟ وهل لا يسمح للأطفال بالدخول إلى المكتبة خشية ضياع المقتنيات أو العبث بها؟ وهم في هذا العمر لا يتقنون استخدام الكتب والمحافظة عليها؟ هنا يأتي دور أمين المكتبة المدرسية المتمثل في توعية الأطفال بأهمية المكتبة وكيفية استخدامها الاستخدام الأمثل؛ للقيام بدورها التعليمي والاجتماعي والنفسي تجاه الأطفال، واكتشاف طرق حديثة تثير اهتمامهم، وعدم الاكتفاء بالجانب التقليدي، وإدخال الجانب التكنولوجي التعليمي؛ لأن جزءاً كبيراً من أطفال العالم أصبح اليوم مولعاً ومستخدماً بل مدمناً على استخدام التكنولوجيا الحديثة وخدماتها المتنوعة التي تغطي جميع مجالات الحياة. (دياب،2021، ص 33)، ومع ذلك ترى الباحثة أنه يجب على أمين المكتبة المدرسية أن يخلق مواءمة بين الجانب التقليدي والتكنولوجي؛ لأن لكل جانب

إيجابياته وسلبياته، خصوصاً الجانب التكنولوجي، فمن المحبب والأفضلية وضع الكتاب بين يدي الطفل حتى يستمتع بألوانه الزاهية دون ضرر ويلمسه؛ لأن لمسَ الكتاب له رونق خاص عند المبدعين والمميزين .

وفي ظل ثقافة المعلومات والاتصالات الحديثة فقد صاغ خبراء التكنولوجيا والتعليم والثقافة أربعة أهداف أساسية فيما يخص تنشئة الطفل العربي في ظل هذه الثقافة التكنولوجية على النحو التالي (دياب،2021، ص 54) :

1- تنمية قدرة الطفل العربي في اكتساب المعرفة.

2- تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل العربي.

3-تنمية القدرات الذهنية لدى الطفل العربي.

4- تنمية مهارات التواصل مع الآخرين لدى الطفل العربي.

أهداف المكتبة المدرسية:

1. **هدف تعليمي**؛ وذلك من خلال مساندة المكتبة المدرسية، وتعريف الطفل بمكتبته وكيفية استخدامها والإفادة منها، وإرشاده وتوجيهه في الحصول على المعلومات، والإجابة عن أسئلته واستفساراته من خلال مصادر المعلومات المتوافرة.
2. **هدف ثقافي**؛ إذ تسعى المكتبة إلى إثراء ثقافة الطفل العامة، وإتاحة فرص القراءة الحرة المنوّعة له، وتنويره بما يجري حوله من أمور وأحداث؛ وذلك من خلال ما توفره من مصادر ومعلومات، وما تقدمه من برامج تثقيفية تشمل رواية القصة، وأندية القراءة والحديث عن الكتب، والمحاضرات والندوات، وغيرها.
3. **هدف تنموي**؛ إذ تهدف المكتبة إلى الإسهام في تطوير شخصية الطفل، وقدراته العقلية، ومهاراته اللغوية والاتصالية والفنية والعلمية والاجتماعية ... إلخ، وذلك من خلال مصادرها وخدماتها المختلفة.
4. **هدف اجتماعي** ؛ وذلك من خلال غرس عادة القراءة والمطالعة لدى الطفل، تلك العادة التي تؤدي إلى تكوين الرأي العام المستنير، والمواطن الواعي الصالح في المستقبل، ومساعدته في تكوين عادات واتجاهات اجتماعية سليمة كالتعاون، والهدوء، واحترام الآخرين، وحسن التعامل مع مصادر المعلومات، والنظافة ... إلخ.
5. **هدف ترويحي**؛ **إذ** تسعى المكتبة إلى تسلية الطفل والترويح عنه، وتمضية وقت فراغه في تسلية مفيدة، وذلك من خلال توفير مواد ووسائل الترويح المختلفة، كالقصص والمسرحيات، وأفلام الكرتون الموجهة، والألعاب التعليمية، وبرمجيات الحاسوب الترفيهية، وغيرها.(همشري،2008، ص81-82)
6. ويضيف (**شريف**) **أن** الهدف الوجداني للمكتبة هو تكوين علاقات الصداقة مع الكتب والمكتبات، وتكوين اتجاهات إيجابية وميول قرائية، وتقدير قيمة الثقافة والعلم في بناء الشخصية. (شريف،2009، ص 21)

وظيفة المكتبة في المرحلة الابتدائية والإعدادية: إرشاد الأطفال قرائياً، والتعرف على مشكلاتهم وتذليلها، وتقديم الخدمات المكتبية لكل طفل في المرحلة مع مراعاة الفروق الفردية، وتوفير مجموعات متنوعة من المواد المطبوعة وغير المطبوعة التي تلبي احتياجات كل منهم، وتحقق رغباته وميوله، وتوسع دائرة اهتماماته، وبذلك تعمل على غرس الميول القرائية. (العلي ،1997، ص 69).

العوامل التي أدت إلى الاهتمام المتزايد بالمكتبات المدرسية:

- الأخذ بالنظريات التربوية الحديثة التي تقرر توفر الرغبة في الاستطلاع لدى كل طفل، ورغبته في اكتساب المعلومات واندفاعه نحو تقليد زملائه، بذلك تنتقل العملية التربوية من تعليم إلى تعلّم، ومن تلقٍ إلى حثٍّ

وتنقيب وتحصيل ذاتي، وتركز التربية الحديثة في هذا الإطار على توثيق الصلة بين المنهج الدراسي والمكتبة المدرسية، وحرص المعلم على غرس حب الاطلاع عند الأطفال، ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم، وصقل شخصيتهم، وتنمية مهاراتهم الأساسية.

- الطرق الحديثة في تنظيم المنهج، ولقد ساعدت طرائق التدريس الحديثة على زيادة الاهتمام بالمكتبات المدرسية والنشاط المكتبي والثقافي بين الأطفال والمعلمين، وقد أدى ذلك إلى دفع الجميع إلى القراءة والاطلاع وتحصيل المعلومات من المكتبة المدرسية.
- التغير الهائل الذي حدث في عالم النشر وصناعة الكتاب بأحدث المعدات التقنية الآلية، والتدقيق الكبير للمعلومات في جميع التخصصات، الذي أدى إلى ظهور الثورة التكنولوجية. كل ذلك أدى بدوره إلى تشجيع القراءة وزيادة عدد المترددين على المكتبات المدرسية. (جلاله،2010، ص 25-26).

أنشطة المكتبات المدرسية: للمكتبة المدرسية نوعان من الأنشطة تقدمها لفئات الأطفال، ويمكن تقسيمها إلى :

أ- أنشطة تقدمها المكتبة للقراء بهدف التعريف عن ذاتها وتقديم محتوياتها وعرضها حتي يمكن الاستفادة منها، وهي بذلك تعمل على تكوين القراء منذ الصغر، والتعوّد على ارتيادها والتعرف على الكيفية التي تمكنهم من الاستفادة من جُلّ محتوياتها، بما تنظمه من برامج لعرض محتوياتها وإظهار ما في جوفها من معارف ومعلومات وحقائق مهمة تتعلق بالمنهج الدراسي وتقربه إلى الأذهان، وتكون بذلك قد أدت الدور الوظيفي الأهم في أدوارها تجاه المؤسسة التعليمية التي تحتضنها؛ إذ تقوم المكتبة المدرسية بكثير من الأنشطة والخدمات الضرورية داخل المجتمع المدرسي .

ب- أنشطة مكتبية تتكامل بها مجالات الخدمة، وهي جملة من الأنشطة التي تمارس في المدرسة، وتسهم في توسيع أفق الأطفال، وتنمية مداركهم وحصيلتهم الثقافية، وتكوّن ذواتهم، وتمكنهم من تحقيق آراء ومقترحات وأفكار تمثل حصيلة ثقافية تم اكتسابها من مجموع المعارف والحقائق والمعلومات والأحداث التي مكنتهم المكتبة بفعل هذه الأنشطة من استيعابها والتفاعل معها، وتحويلها بالتالي إلى سلوك يومي، مثل : الصحافة المدرسية، والإذاعة المدرسية، والنشاط المسرحي، والرحلات العلمية، والندوات العامة، ففي كل هذه الأنشطة يبدو دور المكتبة بارزاً بشكل كبير. (بديوي، فارس ، 2013، ص 33).

القراءة وأهميتها للأطفال: للقراءة أهمية بالغة للأطفال، خصوصاً في مرحلة المدرسة؛ لأن في هذه المرحلة يكون الطفل قد بدأ في تكوين عقله والتفكير تدريجياً بالواقع المحيط حوله، وبناء شخصيته وتنمية قدراته العقلية والتميز، ومن هنا يأتي دور المكتبة المدرسية في الرفع من مستوى تفكير الطفل وتوجيهه التوجيه الصحيح من خلال القراءة الهادفة، التي بدورها ستفتح له آفاقاً جديدة، ومن خلال متابعة أمينة المكتبة وتعاون الأسرة سيصل الأطفال إلى بر الأمان، والانخراط في المجتمع، واكتساب السلوك السوي، وإظهار ابتكاراته وإبداعاته ومهاراته، وهنا يكمن دور المكتبة والمدرسة في الاهتمام بالكوادر والأطفال الموهوبين، وإعطائهم فرصة لإظهار مهاراتهم وتوسيع وتعميق مداركهم، وتشجيعهم للطريق الصحيح لبناء مستقبلهم، والبدء في تكوين شخصيتهم؛ لأن مرحلة الطفولة من أفضل وأهم المراحل العمرية لتنمية الميول نحو القراءة.

ومما تم توضيحه تُعرف القراءة بأنها الأسس الأولى للتعلم، وهي الركيزة الأولى التي تبنى عليها مكونات الفرد الذهنية. (بديوي، فارس،2013، ص 35). والقراءة هي الانطلاقة إلى عالم خيالي تملؤه السعادة والمتعة؛ ليتعلم الأطفال من خلال القراءة والاطلاع على الكتب ما يكوّن شخصياتهم وينميها؛ فأدب الأطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حداثة القصة والأغنية التي تُسمع اليوم في برامج الأطفال بالإذاعة المسموعة والمرئية. (عزو، 1984، 55) (الشريف، 2010، ص 47-48).

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني ((الذي يهتم بالتركيز على ظاهرة معينة، وتجميع البيانات الشاملة المتعلقة بهذه الظاهرة، سعياً إلى تصحيح مسارها، والعمل على تجنب العوامل السيئة واستبدالها بعوامل ومؤثرات طيبة)). (خليفة،1997، ص 119).

الدراسة الإحصائية: يبلغ المجتمع الكلي للدراسة (49) مدرسة في مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة سوق الجمعة بطرابلس، اختارت منهم الدراسة عينة عشوائية بسيطة بلغت (18) مدرسة، موزعة حسب المنطقة الجغرافية بمنطقة سوق الجمعة بطرابلس، وزع عليهم الاستبيان وتم استرجاع (11) استمارة موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح المدارس وعناوينها

ر. م	المدارس	العنوان
1	مدرسة أحمد كارة للتعليم الأساسي	طريق الخدمات العامة (سوق الجمعة)
2	مدرسة الجهاد للتعليم الأساسي	عمرو بن العاص
3	مدرسة ذات النطاقين للتعليم الأساسي	طريق الشط
4	مدرسة رسل الحضارة للتعليم الأساسي	طريق 16
5	مدرسة الصديق كشون للتعليم الأساسي	طريق 16
6	مدرسة عمرو بن العاص للتعليم الأساسي	طريق الخدمات العامة (سوق الجمعة)
7	مدرسة المجد للتعليم الأساسي	11 يونيو
8	مدرسة محمد الأمين الحافي للتعليم الأساسي	باب تاجوراء سوق الجمعة
9	مدرسة الوطن العربي للتعليم الأساسي	11 يونيو
10	مدرسة الإمام قالون	طريق الجديّدة
11	مدرسة أم القرى	الحشان

1- البيانات الديموغرافية:

أ- العدد: يبلغ العدد الكلي لأمينات المكتبات المدرسية (عينة الدراسة) (22) أمينة مكتبة.

ب – الجنس:

جدول رقم (2) نوع الجنس في مكتبات عينة الدراسة

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	1	%5
أنثى	21	%95
المجموع	22	%100

أظهر الجدول رقم (2) نوع الجنس بمكتبات عينة الدراسة، وتبين أن النسبة الأكثر كانت من الإناث. حيث بلغ عدد أمينات المكتبات المدرسية (عينة الدراسة) (21) أمينة مكتبة بنسبة 95%، وعدد(1) ذكر بنسبة 5%، ووجد أن كل مكتبة بها عدد (2) أمينتَي مكتبة.

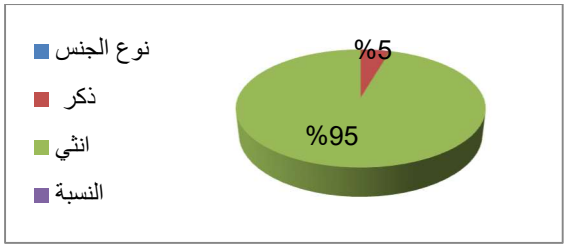

شكل رقم (1) نوع الجنس (عينة الدراسة)

ج- التخصص:

جدول رقم (3) تخصص أمينات المكتبات المدرسية (عينة الدراسة).

التخصص	العدد	النسبة
مكتبات ومعلومات	19	%85.7
قانون	2	%9.5
لغة عربية	1	%4.8
المجموع	22	%100.0

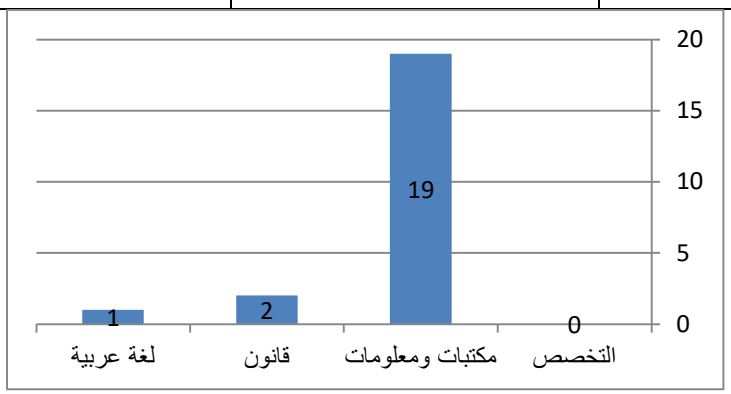

الشكل رقم (2) تخصص أمينات المكتبات المدرسية (عينة الدراسة)

يوضح الجدول والشكل أعلاه تخصص عينة الدراسة، حيث تبين أن أغلب أمينات المكتبات المدرسية (عينة الدراسة) تخصص مكتبات ومعلومات، وعددهم (19) بنسبة 85.7%، وعدد (2) تخصص قانون بنسبة 9.5%، وعدد(1) تخصص لغة عربية بنسبة 4.8%.

د- المؤهل العلمي:

جدول رقم (4) المؤهل العلمي لأمينات مكتبات عينة الدراسة

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
ليسانس	11	%50
بكالوريوس	11	%50
المجموع	22	%100

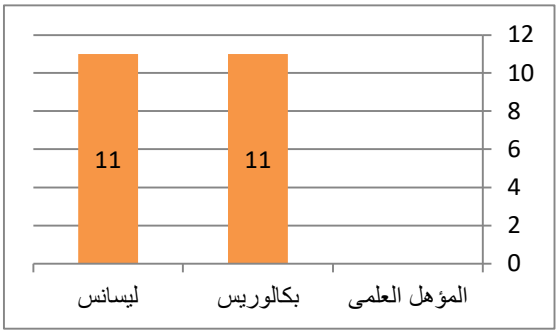

شكل رقم (3) تخصص أمينات مكتبات الدراسة

بيّن الجدول رقم (4) والشكل رقم (3) المؤهل العلمي لأمينات المكتبات المدرسية (عينة الدراسة)، حيث تساوت نسبة المؤهل العلمي (البكالوريوس والليسانس) ب 50% لكل منهما.

هـ- سنوات الخبرة:

جدول رقم (4) يوضح سنوات الخبرة لأمينات مكتبات الدراسة.

سنوات الخبرة	العدد	النسبة
5 سنوات – فأقل	0	%0.0
6 –10 سنوات	1	%4.5
11 –15 سنة	7	%31.8
16 –20 سنة	9	%41
21 سنة– فأكثر	5	%22.7
المجموع	22	%100.0

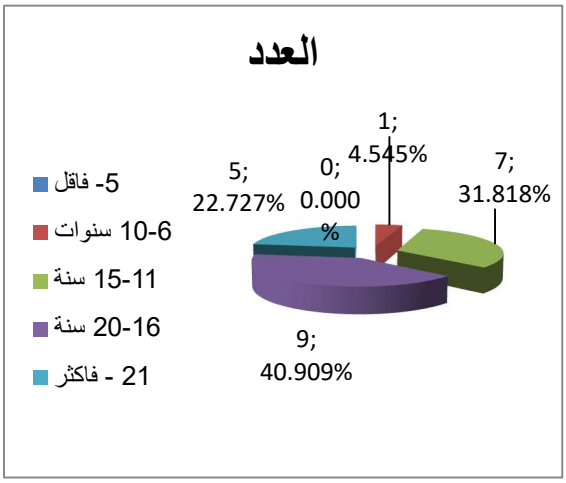

الشكل رقم (4) يوضح سنوات الخبرة لأفراد عينة الدراسة

كشف الجدول رقم (5) والشكل رقم (4) سنوات الخبرة لأمينات مكتبات عينة الدراسة، واتضح أن نسبة الأمينات ممن لديهن خبرة من 16–20 سنة هن أكثر نسبة، وبلغت 41%، وأقل سنوات الخبرة لأمينات مكتبات (عينة الدراسة) من 6–10 سنوات، بنسبة 4.5%

2–المكتبات المدرسية (عينة الدراسة): من خلال الزيارات الميدانية لاحظت الباحثة أن كل عينات الدراسة لديهم الرغبة في إعادة (حصة المكتبة) ضمن الخطة الدراسية للمدرسة، حيث أوضحوا أن المكتبة عامل مساعد يتيح فرصة لاستقطاب الأطفال، فالمكتبة هي مركز القراءة ومكان الاستمتاع بالقصص والكتب، وهي أيضاً مركز اكتشاف المواهب الجديدة، والاهتمام بالأطفال أصبح شيئاً ضرورياً في عصر المعلومات، والمكتبة هي التي ستنمي قدرات الأطفال عن طريق ما تقدمه من معلومات ومسابقات فنية وبرامج ثقافية، تنمي ثقافة الأطفال وتساعدهم على بناء شخصيتهم.

كما أوضح معظم أفراد عينة الدراسة أن المكتبة المدرسية عامل مساعد للعملية التعليمية، ودورها بارز في نشر الوعي القرائي بواسطة القراءة الحرة للأطفال، كما أن القراءة هي المجال المعرفي لإشباع الحاجات المعرفية للفرد والمجتمع، ويتضح ذلك بشكل أساسي في التحصيل الدراسي وما بعده، كما أن القراءة تساعد على التكيف النفسي ومواجهة حالات الإحباط والانفعالات من خلال صقل سلوكيات الأطفال.

تعاون إدارة المدرسة مع المكتبة: إن نجاح المكتبة المدرسية في تحقيق أهدافها يرتبط بمدى إسهام وفاعلية الإدارة المدرسية من خلال تجاوبها ودعمها المستمر لها، وتوصيل رسالتها وأهدافها إلى المسؤولين في وزارة التربية والتعليم، ومن أساليب التعاون الذي تقوم به الإدارة المدرسية مع المكتبة ما يلي:

- توفير المكان المناسب للمكتبة المدرسية، وإبعادها عن أماكن الضوضاء، وتزويدها بكل التجهيزات الحديثة التي تساعدها في القيام بدورها.

ومما بات واضحاً للباحثة من خلال الزيارات الميدانية لمكتبات عينة الدراسة وإجابات أميناتها أن بعض المكتبات مكانها غير مناسب؛ وذلك لقربها من ساحة الطلبة والفصول الدراسية، وأيضاً لوجودها بالطوابق العليا من المدرسة.

- اختيار أمين المكتبة المناسب، ذي الكفاءة العالية والخبرة، حيث أظهرت الدراسة أن أغلب أفراد العينات تخصصهم مكتبات ومعلومات، ولديهم خبرة طويلة في مجالها.

وخلاصة مما سبق فقد أجمع أغلب أفراد عينة الدراسة على وجود تعاون بين المكتبة والإدارة المدرسية.

تعاون المدرسين مع المكتبة: تشجيع القراءة والاطلاع من أهداف المكتبة المدرسية، ولكي تستطيع المكتبة القيام بدورها على أكمل وجه يجب تعاون المدرسين معها في الآتي:

- التعاون في اكتشاف المميزين من الأطفال في فنون الكتابة والخط والإملاء.
- مساعدة المكتبة في تكوين جماعة أصدقاء المكتبة.
- اكتشاف الموهوبين والمبدعين من الأطفال في الفنون، والشعر، والموسيقا، والتمثيل، والمسرح، واكتشاف ميولهم وشخصيتهم.
- دعم وتشجيع الأطفال المحبطين الذين لديهم مواهب ولكن الخجل يمنعهم من إظهارها.
- تكليف الأطفال ببحوث أو ملخصات، وذلك لتعويدهم على دخول المكتبة والقراءة والاطلاع على كل ما هو جديد وحديث .

3- مجموعات المكتبة: تعد مجموعات المكتبة المدرسية الأساس لدعم العملية التعليمية والرفع من ثقافة الأطفال، وذلك من خلال مصادر المعلومات المتوفرة بها؛ لكي تساعد الأطفال على القراءة والاطلاع على كل ما هو جديد.

فمن مصادر المعلومات التقليدية المتوفرة في مكتبات عينة الدراسة هي الكتب والدوريات والقصص، إلا أن إجابات عينة الدراسة أوضحت أن كل ما هو متوفر من مصادر المعلومات قديم وتالف؛ لأن تنمية وبناء مجموعات المكتبات المدرسية متوقف من فترة طويلة، وعند الاختيار يجب الابتعاد عن الكتب التي تفسد أخلاقيات الأطفال، والكتب العنيفة، وكتب الإجرام والقتل، ونحن نعلم أن أطفال اليوم يميلون إلى مثل هذه الكتب، وانتشار التكنولوجيا طغى على التجاوزات التي كنا نتخطاها، ولهذا يفترض مراقبة ما يقرأه الأطفال حتى نتخطى مشاكل التكنولوجيا، ونخلق جيلاً سليماً ذا أخلاق عالية، جيلاً يبني الوطن.

أما مصادر المعلومات الإلكترونية فأوضحت معظم المكتبات الدراسية أنها لا يتوفر لديها حاسب آلي، ولا مواد سمعية وبصرية كـ(التلفاز)، إلا أن عدد (2) من المكتبات المدرسية أوضحت أنها يوجد لديها السبورة الذكية، والتي تستخدم لأغراض التدريس فقط .

4- خدمات المكتبة: أوضحت عينة الدراسة أن أهم الخدمات التي تقدمها للأطفال هي خدمات الإعارة الداخلية والخارجية؛ حتى يتسنى للأطفال الاطلاع على مجموعات المكتبة، ومن أكثر مصادر المعلومات إعارة لهم هي القصص،

ولقد وضحت أمينات المكتبات المدرسية عينة الدراسة أن هناك مشكلة عند إرجاع المواد المعارة، وهي تلفها أو تمزيقها وعدم المحافظة عليها، ما أدى إلى تلف عديد القصص والكتب، ولهذا ترى الباحثة أن الحل الوحيد لتجنب هذه المشكلة هي إعطاء محاضرات توعوية عن كيفية المحافظة على مصادر المكتبة وأثاثها وممتلكاتها؛ لأن الأطفال في هذه المرحلة يحتاجون للتوعية بأهمية المكتبة وكيفية المحافظة عليها.

5-الأنشطة الثقافية التي تقوم بها المكتبات المدرسية (عينة الدراسة):

الأنشطة المكتبية هي تلك الأعمال التي يتم تقديمها في المكتبة بغرض تكامل الخدمة المكتبية التي تُرضي المستفيدين كافة، وتُسهم في جذب أكبر عدد ممكن من الأطفال، شرط الرغبة في القراءة والاطلاع، وهذه الأنشطة تساعد في توسيع مدارك الأطفال وتنمية معرفتهم، وتحسين مهاراتهم، وهي بدورها تساعد المكتبة في اكتشاف المبدعين والمبتكرين، والذين لديهم ميول قرائية جيدة في كتابة ورواية القصص، وفن التعبير، والكتابة الأدبية، وغيرها من الأنشطة.

والجدول التالي يوضح أنواع الأنشطة الثقافية التي تقدمها المكتبات المدرسية (عينة الدراسة):

جدول رقم (6) الأنشطة الثقافية التي تقدمها المكتبات المدرسية (عينة الدراسة)

ر.م	الأنشطة	عدد المكتبات	النسبة
1	إقامة الندوات والمحاضرات الثقافية	10	%90.9
2	المسابقات (المنهجية –الدينية–الترفيهية)	11	%100
3	برامج الإذاعة المدرسية	6	%54
4	القراءة الحرة والاطلاع وإعداد الملخصات	11	%100
5	لوحة المكتبة (الإعلانات –الإحاطة الجارية–اللوحة الثقافية)	11	%100

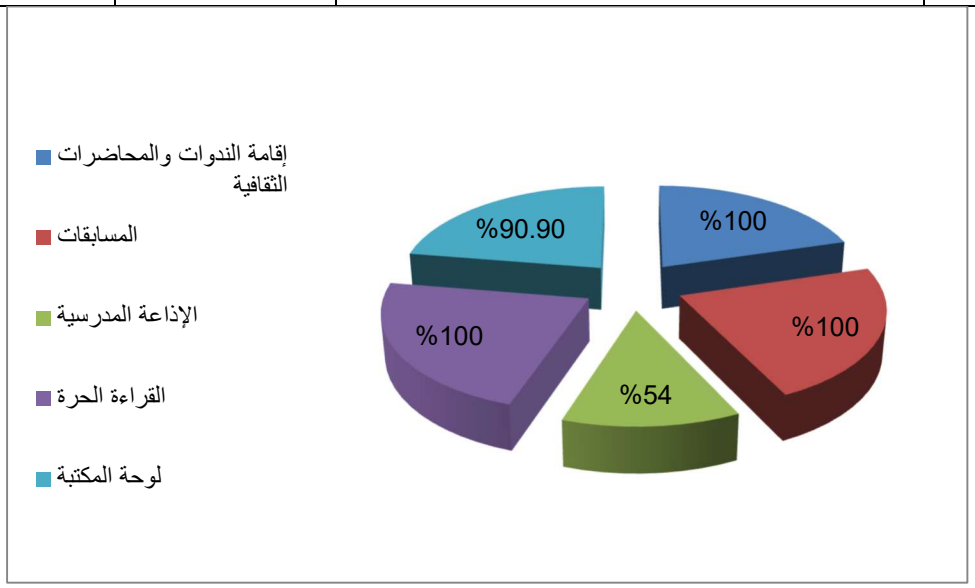

شكل رقم (5) الأنشطة التي تقدمها المكتبات المدرسية (عينة الدراسة)

يوضح الجدول والشكل أعلاه أنواع الأنشطة الثقافية التي تقدمها مكتبات عينة الدراسة، وحسب تحليل الاستبيان المجاب عليه اتضح أن (10) مكتبات من عينة الدراسة هي التي تقيم الندوات والمحاضرات الثقافية؛ حتى تعرّف الأطفال بقيمة المكتبة، وفائدة القراءة والاطلاع في تكوين وبناء شخصيتهم، كما تساعدهم على خلق روح الحوار والمناقشة، والتعرف على آخر ما توصل اليه العالم في مجال المعلومات والتكنولوجيا بنسبة 90.9%.

أما المسابقات فإن كل عينات الدراسة (11) مكتبة تقيم المسابقات (المنهجية–الدينية– الترفيهية)؛ لأنها تسهم في اكتساب الأطفال الميول نحو القراءة والاطلاع، وتقوية ذاكرتهم، وخلق روح التعاون والعمل الجماعي بينهم، والثقة بالنفس، بنسبة 100%، كما أن المسابقات الدينية لها دور كبير في زرع القيم الدينية لدى الأطفال.

أما برامج الإذاعة المدرسية فتبين أن (6) مكتبات فقط هي التي تحتوي على برامج إذاعية، ويتم إعدادها وتقديمها عن طريق جماعة أصدقاء المكتبة، وتستقطب الأطفال الذين عندهم موهبة الإلقاء والحفظ والكتابة الجيدة بنسبة 54%، والإذاعة كذلك مرتبطة بالقراءة والاطلاع؛ فالأطفال عند تقديم فقرات معينة في الإذاعة يجب عليهم أخذ المعلومات من الكتب ومصادر المعلومات المختلفة.

أما لوحة المكتبة (الإعلانات – الإحاطة الجارية– اللوحة الثقافية) فتعد لوناً من ألوان الأنشطة التي يرغبها الأطفال وتُظهر موهبتهم، وتخلق روح العمل لديهم كفريق واحد، وحسب إجابات عينة الدراسة تبين أن كل مكتبات عينة الدراسة الإحدى عشرة تنفذ وتعمل على إظهار لوحة المكتبة بالمستوى المطلوب، وتُجري مسابقات لإخراج أحسن وأفضل لوحة مكتبية بنسبة 100٪.

وقد أضافت بعض أمينات المكتبة أنه يجب أن يتوفر في المكتبة برامج وألعاب المهارات وتنشيط الذاكرة (الشطرنج)، والاهتمام بحصة الرياضة البدنية؛ لأنها تنشط الذهن وتفرغ طاقة الأطفال .

ملخص مما سبق رأت الدراسة أن الأنشطة الثقافية لها دور كبير في التعبير الفني للأطفال؛ لتنمية ثقافتهم، وإظهار ابتكاراتهم وإبداعاتهم، وإبراز شخصيتهم، كما أن القراءة الحرة وإعداد الملخصات تساعد الأطفال في التغلب على الضعف القرائي، وتعوّد الطفل على الدقة والملاحظة وتخطي الأخطاء اللغوية، والأنشطة بصفة عامة تساعد الأطفال في التغلب على الخجل والإحباط، والكشف عن الموهوبين والمميزين، ويجب على المكتبة الاهتمام بهم حتى يكونوا قدوة للأطفال الآخرين، وذلك بتخصيص حوافز معنوية أو مادية أو تشجيعية، مثل شهادات التقدير والشكر والتكريم على مستوى المدرسة أو المنطقة .

إن الاهتمام بأطفال اليوم يؤتي ثماره غداً، فإنهم سيكونون رجال وجيل المستقبل، وهم الذين سيصنعون التاريخ؛ لذا يجب الاهتمام بهم في الرفع من ثقافتهم ومساعدتهم في بناء شخصيتهم، وذلك من خلال القراءة وتنشيط الذهن، والأسرة لها دور كبير في هذا المجال؛ فهي من تحفز الطفل على حب القراءة منذ نعومة أظافره.

7– الصعوبات التي تواجه المكتبات المدرسية (عينة الدراسة):

جدول رقم (7) الصعوبات التي تواجه مكتبات الدراسة

ر. م	الصعوبات	العدد	النسبة
1	عدم اهتمام وزارة التربية والتعليم بالمكتبة المدرسية بعد إلغاء حصة المكتبة	11	%100
2	عدم التعاون بين المكتبة والإدارة المدرسية	4	%.36
3	الضعف القرائي للأطفال	11	%100
4	قلة الإمكانات والتجهيزات في المكتبة وعدم مناسبتها لأعمار الأطفال	11	%100
5	عدم تعاون المدرسين مع المكتبة في اكتشاف الأطفال المميزين والموهوبين	0	%0.0
6	غياب تكنولوجيا المعلومات داخل المكتبة المدرسية	11	%100
7	قلة مصادر المعلومات	11	%100
8	عدم وجود برامج وأنشطة ثقافية تساعد في بناء شخصية الأطفال	7	%63.6

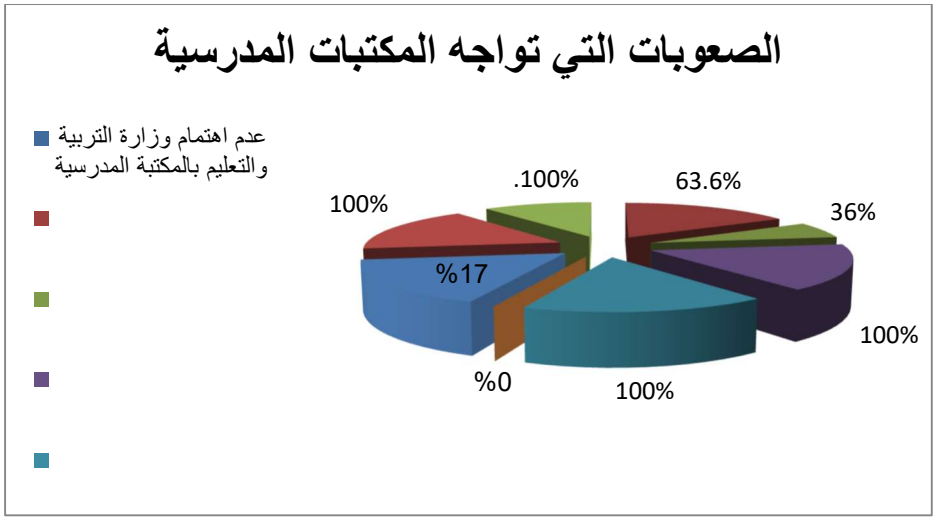

الشكل رقم (6) الصعوبات التي تواجه المكتبات المدرسية

يبين الجدول رقم (7) والشكل رقم(6) الصعوبات التي تواجه مكتبات المدارس عينة الدراسة، ولقد كشف الجدول أن المكتبات تعاني من مجموعة تحديات، أبرزها:

1- إن وزارة التربية والتعليم غير مهتمة بالمكتبة المدرسية في تزويدها بمصادر المعلومات المناسبة، وعدم تخصيص الميزانية الملائمة.

2- عدم تعاون الإدارة المدرسية: يجب على مدير المدرسة أن يكون واعياً بأهمية المكتبة والدور الذي تؤديه في سبيل إنجاح العملية التعليمية.

3- الضعف القرائي للأطفال: يعاني الأطفال من مشكلة العزوف القرائي، وهي عدم رغبتهم في القراءة إلا فيما يخص المنهج المقرر، وأكدت الدراسات والأبحاث أن إهمال الأسرة لتنشئة أبنائها وتحفيزهم على حب القراءة قد تكون السبب الرئيس لهذا العزوف، فالقراءة يجب غرسها في الأطفال من البيت حتى يتعودوا عليها ويجدوا أنفسهم في المدرسة جاهزين للاطلاع، وتصبح لديهم ميولاً قرائية، ويتخطوا جميع الحواجز اللغوية، وقد أكدت عينة الدراسة أنهم يعانون من الضعف القرائي للأطفال، ويحاولون إصلاح هذه الصعوبة عن طريق حثهم على القراءة باستمرار بمساعدة المدرسين والمدرسات بالمدرسة.

4- قلة الإمكانات والتجهيزات في المكتبة وعدم مناسبتها لأعمار الأطفال : يقصد بالإمكانات والتجهيزات الأثاث والرفوف ومصادر المعلومات، حيث إن أغلب مكتبات عينة الدراسة لا توجد لديها إمكانات بسبب انعدام الميزانية، حتى إن إحدى أمينات مكتبات عينة الدراسة قد قامت بالتبرع بأثاث وفرش ورفوف وقصص ومجلات علمية؛ حتى تتمكن من جذب الأطفال للمكتبة.

5- عدم تعاون المدرسين مع المكتبة في اكتشاف الأطفال المميزين والموهوبين: للمدرسين دور كبير في مساعدة المكتبة المدرسية في اكتشاف المميزين والذين لديهم رغبة في القراءة وتطوير مهاراتهم، والأخذ بيد الأطفال المحبطين كذلك ومساعدتهم في النهوض وتحقيق رغباتهم وذواتهم، فإن الأطفال لديهم ابتكارات وإبداعات يجب على المكتبة الاهتمام بهم بتشجيعهم وتوفير حوافز مادية ومعنوية لهم.

6- غياب تكنولوجيا المعلومات بالمكتبة المدرسية: تسهم التكنولوجيا الحديثة في الرفع من مستوى ثقافة الطفل، وتنمية قدراته الذهنية وتنشئته، وتكوين رجال المستقبل لمواجهة صعوبات الحياة، وتجسيد شخصيته تجاه المجتمع، والإسهام نحو

الرقي والتقدم في هذا العصر الذي يتميز بالتطور السريع المستمر، ولذا يجب أن يتم توظيف التكنولوجيا بوعي وتخطيط مدروس حتى تكون أداة تثقيف وتعليم فعالة، وتكسب الأطفال القدرة الإبداعية والذهنية، وتنمي مهارات التواصل لديهم مع الآخرين، ولكن هناك اعتبارات يجب أخذ الحيطة والحذر منها، وهي التأثير السلبي على الذاكرة على المدى الطويل، والتعب والإرهاق بسبب الإشعاعات التي تسببها الشاشة الضوئية، وغيرها من التأثيرات السلبية، وحسب إجابات عينة الدراسة اتضح أن كل عينة الدراسة الإحدى عشرة مكتبة لا تستخدم التكنولوجيا، ولا تملك جهاز حاسب آلي ولو واحداً.

7- قلة مصادر المعلومات: تعاني المكتبات المدرسية عينة الدراسة من فقر شديد في مصادر المعلومات، وإن كانت موجودة فهي قديمة وتالفة بسبب كثرة تداولها بين الأطفال.

8- عدم وجود برامج وأنشطة ثقافية تساعد في بناء شخصية الطفل : يقصد هنا بالبرامج والأنشطة الثقافية أشياء أخرى غير التي ذكرت سابقاً، وهي ألعاب تنشيط الذاكرة (الشطرنج)، والأنشطة الرياضية، والمهرجانات الثقافية على مستوى المدارس، وكذلك الاهتمام بالأطفال المبدعين في فنون معينة؛ حتى تستطيع المكتبة بناء الأطفال بناءً سليماً من خلال القراءة وحب الاطلاع.

النتائج:

توصلت الدراسة الميدانية إلى العديد من النتائج، وفيما يلي عرض لأهمها:

1. أثبت الدراسة أن أمينات المكتبات المدرسية عينة الدراسة ترغب وبشدة في إعادة حصة المكتبة بالخطة الدراسية؛ حتى تستطيع تحقيق أهدافها ورسالتها.
2. رأت الدراسة انعدام الاهتمام بالمكتبات المدرسية من قبل وزارة التربية والتعليم.
3. أغلب مكتبات الدراسة بها مكتبيّون متخصصون ذو مؤهلات علمية عالية، وهذه من مواصفات أمين المكتبة؛ أي أن يكون على مستوى عالٍ من الثقافة ويحمل مؤهلاً عالياً.
4. أمينات مكتبات المدارس عينة الدراسة لديهم خبرة عملية، حيث اتضح أن عدد (9) أمينات لديهن خبرة عملية من 16-20 سنة، ويليه عدد (5) من الأمينات اللاتي لديهن خبرة عملية تزيد عن 20 سنة فأكثر .
5. أما فيما يتعلق بمحور المكتبة المدرسية ووجود تعاون مع الإدارة المدرسية فكانت إجابات أغلب عينة الدراسة بوجود تعاون بين الإدارة المدرسية والمكتبة في حدود الإمكانات المتاحة والمتوفرة لديها.
6. غياب التكنولوجيا الحديثة ، فقد أكدت إجابات كل عينة الدراسة على انعدامها كلياً .
7. الضعف القرائي، حيث أكدت إجابات عينة الدراسة على وجود الضعف القرائي الشديد للأطفال، وأشارت بعض الأمينات إلى أن سببه يعود للعزوف عن القراءة وعدم رغبة الأطفال في المطالعة.
8. أكدت أمينات مكتبات المدارس عينة الدراسة على أهمية المكتبة كعامل مساعد للعملية التعليمية ونشر الوعي القرائي للأطفال.
9. فيما يخص الأنشطة وجدت الدراسة أن كل عينة الدراسة تهتم بالأنشطة الثقافية، التي تساعدهم في اكتشاف المبدعين والموهوبين من الأطفال في مجالات معينة .
10. قلة الإمكانات والتجهيزات في المكتبات يعد عاملاً له تأثير سلبي على أمينة المكتبة والأطفال، ويكمن في انعدام الأثاث والرفوف والحاسب الآلي والمواد السمعية والبصرية، حيث إن وجود هذه التجهيزات بالمكتبات تحفز من دور المكتبة وتعطي الأطفال قابليةً ورغبة في دخولها.

التوصيات: من خلال النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فقد توصلت الباحثة إلى التوصيات التالية:

1. على وزارة التربية والتعليم الاهتمام بالمكتبة المدرسية من خلال تضمين حصة المكتبة في الخطة الدراسية، والعمل على تخصيص ميزانية خاصة للمكتبات المدرسية.
2. الاهتمام بأمين المكتبة وإجراء الدورات التدريبية المتخصصة؛ حتى يستطيع مواكبة التطورات الحديثة التي تطرأ على العالم.
3. العمل على تزويد المكتبات المدرسية بمصادر المعلومات المختلفة (التقليدية وغير التقليدية) المناسبة لأعمار الأطفال؛ حتى تستطيع جذب الأطفال للمكتبة، كأن توفر مصادر المعلومات الداعمة للمنهج الدراسي، والكتب الثقافية والمسلية، والمجلات المصورة ذات الألوان الجذابة.
4. تقديم الكتاب المناسب للطفل الذي ينعكس إيجاباً على شخصيته وتنميته بشكل جيد، ما يجعله مستقبلاً أكثر قدرة على اتخاذ القرار في حياته.
5. إقامة المحاضرات الثقافية والتوعوية عن أزمة التعليم في الظروف الراهنة، ولماذا أُبعدَ الأطفال عن مدارسهم في هذه الفترة؛ لكي نعالج الضغوط النفسية التي كان ضحيتها الطفل بالدرجة الأولى.
6. صقل مهارات الأطفال عن طريق تعويدهم على الدخول للمكتبة في أوقات فراغهم؛ حتى تتوسع مداركهم، وإظهار كفاءتهم في مجالات معينة.
7. العمل على اكتشاف الأطفال المبدعين والموهوبين والاهتمام بهم بتخصيص حوافز معنوية كشهادات التكريم والشكر؛ حتى تكون حافزاً للأطفال الآخرين.
8. معالجة جوانب القصور لدى الأطفال غير الاجتماعيين، وحل مشاكلهم النفسية عن طريق تفاعلهم مع زملائهم في المكتبة .
9. تشجيع الأطفال على الكتابة والتعبير في موضوعات معينة؛ حتى نستطيع تخطي القصور في اللغة والقراءة، بتكليفهم بملخصات أو أوراق عمل؛ ليكتسبوا مهارة البحث والاستقصاء والاستخدام الصحيح للكتاب.
10. العمل على تجسيد الدور التربوي والثقافي للمكتبة المدرسية في غرس القراءة في نفوس الأطفال، والإسهام في صقل هواياتهم والعمل على بناء شخصيتهم من خلال الممارسة؛ لكي يصل الطفل إلى مرحلة الاستقلال بشخصيته الأدبية والعلمية.
11. العمل على استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة مثل الحاسب الآلي والإنترنت، والتدريب على التعليم المستمر الذي أصبح سمة العصر.

قائمة المراجع

1. اجماهيري، المصطفي (1988) صحافة الطفل في الدول العربية (الناشر العربي) ع 1. ص ص171-176.
2. بيزان ، حنان الصادق(2010) قراءة ودورها في بناء الشخصية في مجتمع المعلوماتية، (مجلة المكتبات والمعلومات)، ع 3، س1 (الربيع-مارس)،
3. بديوي، مصطفي :فارس فاطمة (2013) .أنشطة المكتبات المدرسية (مجلة المكتبات والمعلومات)، ع9، س4 (يناير/كانون الثاني) .
4. جلاله ، يوسف ابوبكر(2009) المكتبات المدرسية وتكنولوجيا المعلومات بين الواقع والطموح (مجلة المكتبات والمعلومات)، ع،1 س1 (سبتمبر) صص 66-88..
5. خليفة ،شعبان عبد العزيز(1997)محاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات -القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،
6. دياب، مفتاح . التكنولوجيا الحديثة وثقافة الأطفال (مجلة الطفولة والتنمية)، ع40، شتاء 2021.ص ص53-66.
7. الشريف، عبد الله .راءات الأطفال (مجلة المكتبات والمعلومات)، ع3، س1 (الربيع/ مارس) 1378 و.ر- 2010. ص ص 33-36.
8. شريف، محمد عبد الجواد (2009) دريس حصة المكتبة في التقويم الشامل - دسوق: العلم والإيمان للنشر والتوزيع،

9. شلابي، فائزة محمد (2018) .دور المكتبات المدرسية في تمنية وثقافة المجتمع المدرسي:دراسة ميدانية على عينة من مكتبات مدارس التعليم الاسايسي بمنطقة جنزور. (مجلة الجمعية الليبية للمكتبات والمعلومات والارشيف) ع 4 ديسمبر. ص ص 119-136.
10. الصراوه، خالد عبد الله.الكافى (2010) مفاهيم علوم المكتبات والمعلومات:عربي:انجليزي.-ط1.-عمان : دار كنوز المعرفة .
11. العامري، محمد عمر (2013) الدور التربوي لمدير المدرسة في تطوير المكتبة المدرسية (مجلة المكتبات والمعلومات العربية)، ع9، س4 (يناير/كانون الثاني)، ص ص 5-30.
12. عزو،ماجدة على(1984) الأطفال والمكتبات (عالم المعلومات)، ع1، س7 ص ص 17-25.
13. العلى، احمد عبد الله(1997) المكتبات المدرسية والعامة : الأسس والخدمات والأنشطة.-ط2.- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية،
14. عليان، ربحي مصطفي(2009) مكتبات الاطفال.-عمان: دار جرير.
15. الكميشي،لطفية على(2015) .القراءة وتنمية ثقافة الطفل بحث منشور في اعمال الملتقي الاول يوم العلم جيل افرأ .-البليدة (الجزائر): مركز جيل البحث، ص ص97-104.
16. همشري، عمر أحمد (2008) مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات.-عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع
17. الشخصية.Mawdoo3.com تاريخ الزيارة 2021/10/6.

منهج الفلسفة الرواقية والأخلاق العملية

د/ فتحية حسن عوض المزوغي قسم الفلسفة /كلية التربية (ترهونة) / جامعة الزيتونة

ملخص الدراسة :

رأت الرواقية أن الإنسان يشعر منذ مولده بالنزوع الذي وهبته له الطبيعة نحو كل ما يتوافق معها ، فيتبع هذا النزوع بداية بشكل فطري ، ثم يتناسب تطور هذا النزوع تناسباً طردياً مع النمو العقلي للإنسان ، فينتقل خلال مراحل نموه لمستويات أعلى من الوعي ، تمكنه أولاً من إتباع هذا النزوع بشكل متعمد لإدراكه بأنه السبيل الوحيد لبلوغ الخير المتمثل في التزام الفضيلة ثم يرتقي ليكتشف أن هذا الخير لا يصبح تاماً إلا إذا كان عاماً يشمل الكون بأكمله ، وعند هذه النقطة يؤمن بوحدة الفضيلة ، ليصبح معيار التفاضل بين الحكيم والإنسان العادي ، هو ذلك التناسب الطردي بين نمو العقل وتطور النزوع .

مقدمة :

تعد الرواقية واحدة من الفلسفات الجديدة في الحضارة الهلنستية ، ويعتبر الرواقيون دعاة مدرسة فلسفية انتشرت في إطار الثقافة اليونانية وتحت تأثير الأفكار التي تدعو إلى المواطنة العالمية ، والفلسفة الرواقية واحدة من أبرز فلسفات تلك المرحلة والتي ظهرت على ساحة الفكر الفلسفي وكسبت تعاطفا قوياً إلى حد أنها كانت بمثابة ديانة أكثر منها فكراً عقلياً حيث كانت الرواقية تهدف إلى تحرير الإنسان من شهواته وأهوائه وتأمين حياته وحريته النفسية ، والرواقية لم تكن من صنع رجل واحد وإنما هي جملة نظريات متعددة الينابيع وقد تطورت على مر الزمان واصطبغ الكثير من أجزائها بألوان مختلفة ، إلا أن النظرة إلى الفلسفة لم تتغير عند الرواقية حيث اعتبرت الفلسفة علم الأمور الإلهية والأمور البشرية ، ومهمة الفلسفة من ناحية النظر تهدي الإنسان من التعرف على منزلته ومكانه في الكون ، ومن ناحية العمل فهي تعد ممارسة الفضيلة الحقة أي تحقيق استقلاليته عن الأشياء الخارجية والتي تكفل له بذلك السعادة ، ولهذا سوف تتطرق الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى المنهج الفلسفي الرواقي والأخلاق العملية التي تقوم على الفضيلة ، الفضيلة بمعناها الرواقي باعتبارها العقل الكامل السليم الذي يظل متسقا مع نفسه لأنه يعيش وفقا لقوانين الطبيعة .

إشكالية الدراسة :

بما أن الرواقية في مجملها مذهب أخلاقي فما علاقة الفلسفة بالأخلاق ، وكيف يمكن أن تُمثل الأخلاق المرتبة الأولى من الفلسفة ؟ ، وهل أتجه الرواقيون لدراسة الفلسفة من أجل الفلسفة ذاتها أو من أجل الوصول من خلالها لغايات أخرى ؟ ، وكيف سخر الرواقيون الطبيعيات والمنطق لخدمة الأخلاق ؟ .

أهمية الدراسة :

أهمية الدراسة تكمن في مدى التوفيق بين الحتمية الكونية والحرية الإنسانية على أساس أنهم المبدأين الأساسيين من مبادئ الرواقية .

المنهج الرواقي :-

الرواقية على الرغم من تطورها ومن هجرها للاتجاهات المادية أو الطبيعية فقد بقي لها طابع عام لا يزال حتى اليوم يميزها عن المدارس الفلسفية الأخرى أحمد فؤاد الأهواني . المدارس الفلسفية ص 72 ، ويُقال أن مذهبها قد عاش نحو خمسة قرون من الزمن , بدأ في الشطر الأول في القرن الثالث قبل الميلاد وأستمر قائما حتى أواخر القرن الثاني بعده فالمعقول أن يكون المذهب قد تعرض خلال هذه القرون لتعديلات طرأت عليه على يد الكثيرون من أعلامه , ولا سيما وأن

كتبهم قد عفى عليها الزمن , فلم يصل منها إلا شذرات لا تشفي غليلا , وما عرفناه عن مذهبهم تلقيناه من أوائل خصومهم أو شراحهم مع استثناء الرواقية الجديدة التي كانت أيام قياصرة الرومان , أي بعد تأسيس المدرسة بنحو أربعة قرون من الزمان , وكان أكبر أعلامها سينيكا وابكتيتوس , ونتيجة للعصر المديد الذي عاشته الرواقية وضياع مؤلفات أعلامها ، لأتت أحكام أولئك الفلاسفة على وجوه التناقض التي يأخذها المؤرخون على مذهبهم , ولا نقول أن هذه الملحوظة تكفي تفسيرا لكل وجوه التناقض البادي في مذهبهم . **توفيق الطويل . فلسفة الأخلاق .. نشأتها وتطورها، ص 120**

فقد روي عن بعض مؤرخيهم أن الرواقيين كانوا إذا اكتشفوا في تفكيرهم تناقضا فإنهم لم يعبئوا به , وكانت آراءهم تدور حول أن قيمة المنطق تكمن في مدى خدمته للأخلاق , وليس لقوانينه قيمة في ذاتها , وكانوا فوق هذا يقولون بما سموه بالأياتيا التي تتمثل في إماتة الجانب الحيواني في طبيعتها وانعدام الشعور بكل ما يثير انفعالا , فإذا جمعنا استخفافهم بالاتساق المنطقي إلى إسرافهم في تقدير عدم المبالاة تيسر التسليم بموقفهم السالف من التناقض وقيل أن تزمت الرواقية لم يمنع بعض أعلامهم من أن يكونوا طلاب منفعة أمثال سينيكا باعتباره من أشهر أئمة الرواقية الرومانية التي حصرت اهتماماً من الجانب العملي من الأخلاق . توفيق الطويل . فلسفة الأخلاق ... نشأتها وتطورها، ص 121

وتقوم الرواقية على مبدأين أساسيين , مع التوفيق بينهما , وهما الحتمية الكونية والحرية الإنسانية , والأول خاص بالطبيعة والثاني خاص بالإنسان , ذلك أن حوادث الكون محكومة بقوانين صارمة , وليس ثمة في نظر الرواقيين صدفة اتفاق , وعندهم أن كل شيء في هذا العالم مسحوب نحو غاية ومدبرة لخدمة الإنسان , وهذه هي نظرية العناية الإلهية , وعلى سبيل أن يسعى بإرادته ومحض حريته أو اختياره إلى أن يتوافق مع القوانين العامة للطبيعة فالفضيلة إذن تقوم في حرية الإرادة الموافقة للطبيعة . توفيق الطويل . فلسفة الأخلاق ... نشأتها وتطورها، ص 121

الفضيلة عند الرواقية تشبه خطاً مستقيماً لا يمكن أن يقبل أقل انحناء دون أن يغير طبيعته وبالتالي يتوقف على كونه مستقيماً، والرذيلة هي كمنحني الذي يمكن أن يقترب إلى حد ما من الخط المستقيم دون أن يتوقف عن كونه منحنياً، أي أن الفضيلة يمكن أن تعرف مباشرة وأن الرذيلة لا يمكن أن تعرف إلا بتعارضها مع الفضيلة، كما أن المذاق الحلو للعسل يعرف عن ذاته دون الحاجة لمقارنته بأشياء أخرى، كذلك أن طبيعة الخير تتضح مباشرة من تلقاء نفسها توفيق الطويل . فلسفة الأخلاق .. نشأتها وتطورها، ص 121 , وتعتمد الرواقية التي ظهرت بعد أرسطو على إرساء فن الفضيلة ومحاولة اصطناعها في الحياة العملية ولم تعد الفلسفة تبحث عن الحقيقة ذاتها ، وركز الكثيرون في دراساتهم الفلسفية على خاصة الأخلاق كما فعل سينيكا الذي قال : أن الفلسفة هي البحث عن الفضيلة نفسها، وبهذا تتحقق السعادة التي تمثلت في الزهد في اللذات ومزاولة التقشف والحرمان . أحمد فؤاد الأهواني . المدارس الفلسفية ، ص 73-74 .

وقد تبلور هذا الاتجاه الفلسفي بعد موت أرسطو وتغير الظروف الاجتماعية والسياسية حيث أنصرف التفكير في الوجود إلي البحث في السلوك الأخلاقي والإنساني ، وبذلك يعرف الرواقيون الحكمة : بأنها علم الأشياء الإلهية والأشياء الإنسانية , وبقولهم هذا , لم يكونوا يريدون أبدا – كما يخطر ببالنا للوهلة الأولي – أن نعتقد أنه تضخيم لما مضى أو هو ثناء إطنابي بل كانوا يفكرون في إعطاء تعريف دقيق للفلسفة وتقسيم صحيح للمواضيع التي تسعي لمعرفتها إنهم كانوا يكررون فعلا التمييز الذي طالما أكد عليه أرسطو , وفي الوقت نفسه يلعنون أنهم لا يريدون اختصارها في أشياء الإنسانية فقط , كما فعل سقراط بل تتناول أيضا مواضيع الدراسة المسموح بها والتي يمكن للعقل البشري إدراكها , يقصد الرواقيون ومعهم كل العصور القديمة بالأشياء الإلهية كل ما هو خاص بعمل الإلهة , وكل ما هو موجود مستقلا عن النشاط الإنساني , بمعني أخر جميع الكائنات , بما فيها الإنسان الذي لا يوجد من تلقاء نفسه , وكل الطبيعة وعلم الفيزياء , مع أن الآلهة هي علة كل الموجودات بما في ذلك الوجود الإنساني نفسه . ف، أجرو . رسالة في النظام الفلسفي

للرواقيين , تر : يوسف الهواويني , ص 260 إلا أنه على حسب شيشرون أن الرواقيون لا يكتفون بتعريف الفلسفة بأنها : " دراسة الأشياء الإلهية والأشياء الإنسانية " ، بل يضيفون أنها " دراسة الأسباب التي بموجبها توجد هذه الأشياء وتلك " ، بما أن الطبيعة هي مجموعة الكائنات , فكل كائن هو نوعاً سبب لكل وأن الأسباب التي بمقتضاها كل كائن هو موجود ككائن هي من المواضيع الأولى التي يجب على علم الطبيعة أن يعرفنا بها , وفي المقابل أعطى الرواقيون للكائن تعريفا أفلاطونيا بالتمام أنهم يقولون أن الكائن هو الذي يشترك في الجوهر , وفي تركيب الكائن يميزون بين المبادئ والعناصر ، المبادئ هي أسباب الوجود الحالي وما هو عليه والعناصر هي ما يتألف الكائن منها وإليها ينحل , المبادئ اثنان فاعل وانفعالي أحدهما هو المادة والأخر الصفة التي تعطي للمادة شكلها بالصفة تعرف الكائنات , حيث إن الصفة هي التي تهيمن في تركيب الكائن الوجود والعمل هما الشيء الواحد نفسه فلا وجود للذي لا يعمل , للذي لا ينتج أي أثر وبالصفة وحدها يقع الكائن , إذن فالكائن على الأخص موجود بالصفة . مصطفي لبيب عبد الغني . في فلسفة الطبيعة عند الرواقيين، ص 60 والصفة التي يعطيها الرواقيون كما أرسطو باعتبارها مبدأ فاعل وهي ما يتبقى من الكائن عندما نجرده من صفته انه المادة غير المحددة التي تعطيه الصفة شكلاً إذا أخضعنا مادة الأجسام الوحدة المتواصلة إلى التقسيم الميكانيكي حيث الأجزاء التي تؤلفها مرصوصة بعضها على بعض الأخر بحيث لا تترك أي فراغ فأننا لا نصل أبداً إلى أجزاء لا تنقسم لأن القسمة تستمر بالضرورة إلى ما لا نهاية مصطفي لبيب عبد الغني . في فلسفة الطبيعة عند الرواقيين ، ص 60 – 61 لأنه إذا كانت القسمة تنتهي لكي نحصل على أجزاء من جسم غير قابلة للقسمة فهي إذن ليست أجساماً، بإتباعنا هذه الطريق لا يوجد أي أمل للوصول إلى عنصر بسيط لكي نصل إلى نتيجة أن لم تكن مماثلة على الأقل مشابهة .

ويرى الرواقيون أن العناصر الأربعة وهي التراب والماء والهواء والنار، هذه الأجسام هي إذن عناصر جميع الأشياء، ذلك أننا ندعو عنصر الذي منه يبدأ تركيب الأشياء والتي إليها ينتهي انحلالها، غير أنه يجب تجنب الاعتقاد أن هذه الجواهر مع كونها بسيطة فإنها لا تتبدل إذ يمكنها أن تتحول بعضها ببعض . مصطفي لبيب عبد الغني . في فلسفة الطبيعة عند الرواقيين ، ص 64 نتيجة لذلك يرى الرواقيون أن الحكيم الرواقي سيد نفسه لا يهمه فقر ولا غني ولا تصده أي قوة خارجية عن الفضيلة، لهذا كانت شخصية سقراط المثل الأعلى للرواقية في شتى عصورها إذ أعجب الرواقيون بموقفه في المحاكمة ورفضه الهروب من السجن وصموده في مواجهة الموت ومن أجل ذلك اقترنت الرواقية بالزهد والأخلاق الفاضلة مصطفي لبيب عبد الغني . في فلسفة الطبيعة عند الرواقيين ، ص 65 ، من هنا كان الرواقي صفة تطلق وبخاصة في اللغات الأوربية علي الشخص الذي يمتاز بثلاثة أمور كلها أخلاقية , هي التحرر من الأهواء , أو عدم الخضوع للأفراح والأحزان , والاستسلام لقانون القضاء والقدر , فإذا تيسر لأحد أن يمتلك زمام نفسه على هذا النحو فهو الحكيم الرواقي ، ويمكن القول بعبارة أخرى أن الحكيم الرواقي هو الذي يصبر على أحداث الزمن , ويرضى بما يجري عليه ولا صلة له فيه من العطاء والحرمان , وهذا شيء ليس من اليسير أن يتقبله كل إنسان ، ولم تقتصر الرواقية على فئة معينة من الأشخاص , إنما جمعت بين السيد والعبد على صعيد واحد , ولم تميز بين شرقي وغربي باعتبارها لم تستقر على مكان واحد أو داخل جدران مدرسة واحدة , ومع ذلك نشرت أعمالها وتطورت آراءها على مر العصور , ولكنها احتفظت بطابع أخلاقي يميزها عما عداها أحمد فؤاد الهوائي . المدارس الفلسفية، ص 72- 73 ، لهذا السبب الرواقية ليست مجرد نظرية عملية بل هي في حقيقة الأمر أخلاق ودين، وهي ليست كذلك من عمل فيلسوف واحد مثل مؤسسها الأول زينون بل هي تمثل أفكار مجموعة من الفلاسفة من مصادر شتى محمد علي أبو ريان . تاريخ الفكر الفلسفي ... أرسطو والمدارس المتأخرة،

ج2 ، ص277 ، من هنا جاء طابعها العملي التلفيقي الأمر الذي تعذر معه إمكان عرض آراءها بطريقة مذهبية منهجية.

أن الاختلاف بين الرواقيين سواء اليونان أو الرومان يظهر واضحاً في أول مسألة من مسائل الفلسفة , ونعني بها الغاية من الفلسفة وترتيب أجزاء الفلسفة بعضها بالنسبة للبعض فيلاحظ أولاً أن الرواقية يمتاز مذهبها بثلاث مسائل رئيسية الأولى : هي أن الفلسفة الحقيقية هي الفلسفة , والثانية : أن الفلسفة العملية هي التي تقوم على العمل المطابق للعقل , والثالثة : أن العمل المطابق للعقل هو الذي يجري بمقتضي قوانين الطبيعة ، فتظهر من هذه الخصائص الرئيسية أن الغاية من الفلسفة أن تكون فلسفة عملية , ولذلك نجد الرواقيون ينظرون إلى الفلسفة بوصف أنها الأخلاق , وأن الأخلاق أو الفلسفة بالمعنى العام هي أن يفعل الإنسان وفقا لقوانين العقل , وفي سيره بمقتضى العقل إنما يسير بمقتضى قوانين الطبيعة عبد الحمن بدوي . خريف الفكر اليوناني ط4 , ص 11 , وعلى ذلك فإن المنطق والميتافيزيقا وسائر العلوم إنما تُدرس عند الرواقيون من ناحية منفعتها العملية فحسب وتقتصر أهميتها في تعاليم المدرسة باعتبارها مقدمة للأخلاق ومدار البحث فيها الحكمة العملية وهي فضيلة الفضائل ومؤداها أن يحيا الحكيم ويعمل وفقاً للعقل، والعلم النظري يخضع أيضاً لهذه الغاية، فإذا لم يحقق غاية عملية فلم يؤثر في ميولنا ويوجه أفعالنا فإنه يصبح عقيماً لا طائل منه أو شراً يجب الابتعاد عنه .

وهكذا نستطيع أن نفسر الحافز الذي دفع زينون إلى الفلسفة , ولم يكن هذا سوى رغبته الملحة في أن يجد سنداً أو تبريراً معقولاً لحياته الأخلاقية , ولهذا فقد تميز مذهب القورنائيين باهتمامه بالبحث العلمي , حيث كانت القورنائية تكتفي بطلب السعادة والاستقلال بالنفس عن طريق الممارسة العملية للفضيلة , إذن فعلى الرغم من أن الغاية القصوى للفلسفة تتمثل في تأثيرها على حياة الفرد الخلقية , إلا إنها ترى أنه يستحيل قيام الأخلاق الحقة بدون معرفة نظرية فالفضيلة مطابقة للحكمة والفلسفة ولو أنها ممارسة للفضيلة إلا أنها تعرف أيضاً بأنها العلم بكل ما هو إنساني وإلهي محمد عي أبو ريان . تاريخ الفكر الفلسفي ... أرسطو والمدارس المتأخرة , ص277 , والعلم عند الرواقيين هو الخير الأسمى وهو الغاية القصوى للحياة ، وكان زينون نفسه يرى أن المعرفة العملية شرط لابد منه لتوجيه السلوك الأخلاقي وقد أستعار من أفلاطون تقسيم الفلسفة إلى منطق وطبيعة وأخلاق , وأستمد من أقوال هيروقليطس قوله : بالنار ، وقوله : بالقانون العام اللوغوس الذي يجري بمقتضاه نظام الطبيعة وكذلك الأفعال الإنسانية وإن جميع الموجودات الجزئية في العالم هي مظاهر لجوهر واحد بعينه , كذلك فقد استعارت الرواقية من مدرسة سقراط وأفلاطون فكرة الغاية والاعتقاد بالعناية الإلهية وبالقدر , وقد أكمل زينون موقف هيروقليطس بموقف أرسطو في الطبيعة , وأخيراً نجد زينون في مجال الأخلاق يحاول التخفيف من تزمت القورنائيين وصرامتهم الأخلاقية وجهلهم الواضح بالعلم وبالفلسفة النظرية ولكنه مع هذا ظل أميناً على الخط العام للأخلاق القورنائية بعد تعديلها مستخدماً في ذلك ما يصلح في مختلف المذاهب الأخرى . محمد عي أبو ريان . تاريخ الفكر الفلسفي ... أرسطو والمدارس المتأخرة , ص 278 وأخيراً , وعلى الرغم من اختلاف الرواقيون فيما بينهم حول تحديد فروع الفلسفة الرئيسية وتصنيف العلوم الفلسفة إلا أنه تبقى الأخلاق هي الفرع الوحيد في الفلسفة التي ينبغي على الفيلسوف العناية بدراستها , من هنا نجد أرسطو يرتفع بالأخلاق على كل الجزئيات فهو يريد منها أن تُعنى بالمسائل العامة الكلية بحيث لا تشتغل إلا بتحديد الخير والشر والحسن والقبيح والمبادئ الأولي الرئيسية التي يقوم عليها النظام الأخلاقي الصحيح أما ماعدا ذلك فيما يتصل بتحديد الجزئي للفضائل وتعيين الصفات الخاصة بكل فضيلة وقواعد السلوك العملية الجزئية فلا يريد أرسطو أن يجعل من الأخلاق تفصيلات جزئية تخرج بالأخلاق عن موضوعها

الحقيقي , وهو تعيين الخير والشر تعييناً صورياً عاماً , وإلا لما استطعنا أن نحدد على وجه التحقيق ما هي الفضائل لأنه البحث في الجزئيات لا يكاد ينتهي . عبد الرحمن بدوي . خريف الفكر اليوناني، ص 12 .

الفضيلة الأخلاقية وطابعها العملي : من يدرس الفلسفة الرواقية يتبين له أن الرواقية في صميمها مذهب أخلاقي، وبما أنها كذلك : فما هو هذا المذهب وما هي سماته الرئيسية ؟ ، ترى الرواقية أن علم الطبيعة يستحق أن يدرس فقط للتأثير الذي يمارسه على النشاط العملي، وللخدمة التي يقدمها للأخلاق، إلا أن هذه الأخلاق في نظر الرواقيين مؤسسة **على مبدأين :-**

- أن العالم محكوم بقانون ثابت ليس فيه استثناء .

- أن طبيعة الإنسان الأساسية طبيعة عاقلة، فصاغوا آراءهم الأخلاقية في هذا المبدأ على وفاق مع الطبيعة وعلى هذا يجب أن يعمل الناس على وفاق الطبيعة بمعناها الواسع ، أي على قوانين الطبيعة التي تحكم العالم أن يعملوا على وفاق الطبيعة بمعناها الضيق أحمد أمين : زكي نجيب محمود . قصة الفلسفة اليونانية , ص 319 ، بمعنى حسب أهم شيء في طبيعتهم وهو الجزء العاقل , فيسير الإنسان على حسب ما يرشد إليه العقل خاضعاً لقوانين العالم تكون حياته حياة أخلاقية فالفضيلة هي السير حسب ما يرشد إليه العقل , والإنسان الحكيم هو من يخضع حياته لحياة العالم , والخضوع للعقل قال به أفلاطون وأرسطو مثلاً كما قال به الرواقيون , وتعد الشهوات لديهم جزء من الإنسان ولم يتطلب محاربتها وإنما تطلب ضبطها بواسطة العقل , أما الرواقيون فعدوها شراً محضاً يجب إبادته وصوروا الحياة على أنها حرب بين العقل والشهوات ويجب أن ينتصر فيها العقل ويظفر بالشهوات بعدمها , ومن ثم كانت نظراتهم تنتهي بالتقشف والزهد وعدم التوازن بين قوى الإنسان . أحمد أمين : زكي نجيب محمود . قصة الفلسفة اليونانية , ص319 من هنا فإن الأخلاق الرواقية لا يمكن أن تكون علماً دقيقاً منهجياً , إلا إذا استندت إلى معرفة الطبيعة بالفعل , إذا كنا لا نعلم من أي مبادئ يتكون العالم , وإذا كنا نجهل كيف يحيا وكيف يُدار , أي معنى وأي سلطة يمكن أن تكون للصيغ التي تعبر عن أسمى غاية للنشاط الإنساني : أن يحيا وفقا للطبيعة , أن نحاكي الله ؟ , وبما أننا نحن الذين نُشكل جزءاً من المجموع العام هل يمكننا أن نملك من أنفسنا معرفة الحقيقة وأن نميز شروط التوافق بين الطبيعة المشتركة وطبيعتنا الفردية , إذا كان العالم بمجمله مجهولا بالنسبة لنا ؟ بناء عليه ، إذا كانت الأخلاق – أن صح القول – تشكل غاية الفيزياء , فإن هذه بدورها تشكل أساساً لا غني عنه للأخلاق فأن الفيزياء نواة التمرة ، أما الأخلاق فهي اللب ، عندما تظهر لنا دراسة الطبيعة التناسب والانسجام أينما كان في تكوين العالم والتسلسل والترابط في الحياة ، عندما تكشف لنا الطبيعة عن التوتر الدائم للمبدأ الحاكم للعالم وعن العقل القويم الذي بحسبه تدار جميع الأشياء كما وفق القانون العام , ألا تعرض الطبيعة لأعيننا في صورة مكبرة هذا الجمال , هذا الكمال وهذا الحسن الذي تتابع الأخلاق تحقيقه في نطاق النشط الإنساني , ومن ثم الطبيعة بمعظم موضوعاتها هي أعلى من الأخلاق كما هو الحال الكل بالنسبة على أحد أجزائه وكما هي الأشياء السماوية للأشياء الأرضية أنها النموذج التي تسعى الأخلاق لنسخه , أنها المبدأ العام الذي تشكل الأخلاق تطبيقا خاصا له . ف أجرو . رسالة في النظام الفلسفي , للرواقيين , ص 231 – 249 رأينا في دراستنا هذه عن الفلسفة الرواقية أن الاختلاف بين الرواقية كان جلياً واضحاً في ترتيب الطبيعيات بالنسبة إلى الأخلاق , فقد رأينا أن الطابع الرئيسي للفلسفة الرواقية هو أنها فلسفة عملية لأنها كانت تجعل من العمل الغاية الحقيقية للحياة الإنسانية , وهنا فإن الأخلاق عند الرواقية تعد في مرتبة عليا بالنسبة إلى ترتيب العلوم الفلسفية , إلا أنه يلاحظ من ناحية أخرى أن الفعل الأخلاقي لا يكون صحيحاً إلا إذا كان موافقاً لما تقتضيه قوانين الطبيعة فكان الفعل الأخلاقي ما هو إلا وسيلة لتحقيق قوانين الطبيعة بالنسبة للإنسان ، إي إن الفعل الأخلاقي ما هو في مركز ثانوي بالنسبة إلى القانون الطبيعي , وذلك ، كل فعل أخلاقي إنما يكون من

خلال الممارسة والممارسة لا تكون إلا على أساس النظرية , فالنظرية إذاً هي المبدأ الأول الذي يقوم عليه العمل الأخلاقي , أو بعبارة أخرى , الغاية من كل تجربة أو فعل أخلاقي هو تحقيق قانون طبيعي , فمن هذه الناحيـة نجد أن المركز الأول يجب أن يضاف إلـى الطبيعيات لا إلى الأخلاق . جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق، ص 28

من هنا كانت الأخلاق داخل هذه المدرسة العناية بكل جزء من هذين الجزأين، ويرجع حل هذه المسألة من ناحية واحدة فقط هي إذا نظرنا إلى الرواقية من ناحية تاريخية صرفه، أن التصور كان في بادي الأمر يتجه خاصة عند زينون إلى العناية بالطبيعة أكثر من الأخلاق أما التصور الثاني، فقد طغت النزعة العملية، فهنا لم يعد العقل قادر على أن يستجيب لنداء النظر على حساب العمل، فكان طبيعياً أن تكون الأخلاق في المقام الأول بالنسبة للطبيعيات وأن تنحل العلوم الطبيعية شيئا فشيئا . جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق، ص 29

وفي مقابل ذلك ترى الرواقية أن الأفعال الإنسانية متصفة بصفة التساوي أو الحياد وهذا هو مذهبهم المشهور الذي يذهب إلى أن كل فعل أخلاقي في ذاته لا قيمة له ولا اعتبار وإنما القيمة الأخلاقية للفعل هي دائماً في الموقف النفسي , الذي يفقه الإنسان بإزاء هذا الفعل : ومن هذا المبدأ الذي تقوم عليه الأخلاق الرواقية , نستخلص النتائج المشهورة التي عدت منذ القدم أنها تناقضات وهمية في الأخلاق الرواقية , فالحكيم عند الرواقيين هو هذا الذي يعلم قوانين الطبيعة ويوفق بين ما تقتضيه هذه القوانين وبين حالته النفسية , وعليه أن يسلك سبيل الفضيلة بأن يقصد إليها نفسيـة قصداً تامـاً , أما نتائـج الفعل فليس بعدئذ إن كانت قد أصـابت الهدف أم لم تصب سواء كانت خيرة موضوعيا أم كانت شريرة وتبعا لهذا ينكر الرواقيين على كثير من يعدون فضلاء فضيلتهم وغيرها من الفضائل لأنهم لم يقصدوا إلى هذه الأشياء جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق , ص 54 ، لكن المثل الأعلى للفضيلة الرواقية مفهومه على هذا النحو غير ميسرة للتحقيق بيد أننا إذا سألنا الرواقيين عن إمكان تحقيق الفضيلة على هذا النحو : لقالوا أن الفضيلة على هذا النحو ممكنة التحقيق ، فأرسطو مثلا لم يكن حكيما وإنما أقترب من الفضيلة , ولهذا كان لابد من التفرقة بين نوعين من الأخلاق : بين أخلاق نظرية نفسية وبين ما تقتضيه هذه القوانين : وبين أخلاق نستطيع أن نسميها أخلاق شعبية أو عملية , وهي التي يحاول فيها الإنسان أن يقترب قدر الإمكان من المثل الأعلى للفضيلة الرواقية , من هنا فرق الرواقيين بين نوعين من الفضيلة فضيلة هي الحكمة صوفيا ، وفضيلة هي الفطنة , فالحكمة هي الفضيلة مفهومة على وسط بين الخير والشر وهي التي يسمونها صفة الملائم , وهو هذا الذي يجمع بين الخير والشر من حيث إنه ليس خيراً مطلقاً ولا شراً مطلقاً . جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق , ص 55 ويتفق الرواقيون مع أرسطو في القول أن الإنسان الفاضل كالمسطرة بها يُقاس كل شيء وأن للأخلاق من الأهمية بمكان وجوب دراسة الشخص الحكيم في كل تفاصيله ، ولكن التساؤل هنا : هل الفضيلة مقتصرة على الحكيم فقط ؟ , دون عامة البشر أو هل أن جميع البشر أفاضل والرذيلة ليست سوي احتمالا مجردا ؟ , ويجيب الرواقيون على ذلك : الفساد هو نوعاً ما شامل ، والتاريخ لا يعلمنا أن الإنسان حياته خالية إطلاقاً من اللوم ، فسقراط ولا انتيستن لم يعرضا للعالم تحقيق الكمال السامي الذي هو وحدة الفضيلة , كما وبحسب مبادئنا المثبتة بأفضل البراهين إن الذي لا يملك الفضيلة هو بالضرورة رذيل ويجب القول بأن لا هذا ولا ذاك كان خاليان كلياً من أية رذيلة , مثلاً يقول الرواقيون : عندما نقول أن إنساناً ما هو جبان أو ظالم , نعني أن الجبن والظلم هي الصفات التي تلاحظ أولاً من بين نقائصه , وبهذا المعنى لا تقول أن ذاك الإنسان جباناً أو ذاك ظالماً في نفس الأسلوب , أحدهم يمكن أن يُدعى شجاعاً ولا ذاك عادلاً ف , أجرو . رسالة في النظام الفلسفي للرواقيين، ص 265 ، وبما أن لا هذا ولا ذاك كان حكيما إذا لم يكن كلاهما فاضلا وكونهما بهذا المعنى غير فاضلين كانت عندهما جميع الرذائل .

والسؤال الذي يطرح نفسه : إذا كانت الرذيلة منتشرة هكذا أينما كان ، فمن أين أتت ؟ الإنسان يولد خيراً , هكذا يجيب الرواقيون وروسو , ولكن المجتمع يفسده , هذا الجواب يعزز الصعوبة دون أن يحلها إذا كان المجتمع يفسد الفرد هذا ظاهرياً لأن هو نفسه فاسد , لكن المجتمع لا يمكن أن يكون فاسداً , إلا إذا كان الأفراد الذين يؤلفونه هم أنفسهم فاسدين ، لو أن الرواقيون أكتفوا بهذا التفسير لكانوا ارتكبوا كما روسو غلطاً في التحليل , ولكن من الواضح أن الفساد الاجتماعي بالنسبة لهم هو سبب ثانوي يتحججون به , لا ليأخذوا علماً بوجود الرذيلة في مصدرها الأول بل ليبرهنوا كيف أن الفضيلة هي حالياً صعبة بمكان ولا نصادفها أبداً بين البشر في العصر الحاضر وسط الفساد العام الذي يسود الآن بين البشر لا أحد ينجو من العدوى وليس محمولاً رأسا إلى الفضيلة دون أن يكون قد تحمل وصمة الرذيلة , وهذا السير نحو الفضيلة ويثبت في الخير بدلاً من أن يستمر ويتقوى في الرذيلة , ولكن بما أن كل منا لم يقع في الرذيلة إلا بخطيئة فأنه أيضاً بمقدور كل منا أن يتوجه نحو الفضيلة ويثبت في الخير بدلاً من أن يستمر ويتقوى في الرذيلة , وهذا السير نحو الفضيلة هو الذي يدعوه الرواقيون التقدم . سعيد شنوفه . مدخل إلي المدارس اللسانية , ص 270 ولكن السؤال الذي يعرض لنا هنا هو هل الفضيلة تغير من سلوكنا ؟ , وإذا كان الأمر عكساً من ذلك فما هو النفع من حيازتها ؟ , في هذا يقول بلوطرق ما هو الاعتبار الذي يمكن أن نكنه للفضيلة التي يقدم لها الرواقيون أروع الثناء في خطبهم , والتي يظهر أنهم ينسون وجودها تماما حالما يعلمون ؟ , يجيب الرواقيون في طريقة وجودنا الخارجية وحتى في فحص ما يجب عمله , نحن لا نبحث أبداً أن نتميز عن العادي , لكن في الشعور الداخلي الذي يرافق سلوكنا نحن نختلف عنه تماماً ، الحكيم وبالعناية التي يأخذها لأجل تفادي الفقر ولأجل أن يصون نفسه من الأمراض يظهر أنه يعتقد مثل الشعب أن الصحة والثروة هي الخيرات , ولكنه يعرف تماماً أنها أشياء قليلة الأهمية , لذا فإن المرض لا يخيفه أبداً أنه يتخلى عن اللزوم عن ثروته دون أن يعاني ندماً أكثر من ضياع درهماً واحداً . سعيد شنوفه . مدخل إلى المدارس اللسانية , ص 281

هنا نجد التناقض الشنيع الذي تقع فيه الرواقية , فهم من الناحية يقولون بوحدة الفضيلة وأنها واحدة , فإما أن يعرف الإنسان الأشياء وإما أن يجهلها , ولا وسط بين العلم والجهل المطلق فالفضيلة ناشئة عن العلم والتكيف النفسي تبعاً لما يقتضيه العلم , فلابد إذن من أجل تحقيق الفعل أن تحققها كاملة وإلا لن تستطيع أن تحققها إطلاقاً , ولكننا نجدهم عندما يريدون أن يخرجوا إلى الواقع بعيداً عن المجال النظري يضطرون إلى القول بصفة وسط المعرفة وبالتالي في الأخلاق وهي في الأفعال الجامعة بين الخير والشر والتي تكون الفطنة بدل من الحكمة جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق , ص 55 ، وهنا كانت كذلك التفرقة بين الغاية وبين الغرض وأساس هذه التفرقة , هي أن الغاية هي تحقيق الفعل أو بدل كل مجهود من أجل تحقيقه , فغاية الفعل في الفعل في ذاته أما الغرض هو تحصيل نتيجة ما من النتائج , وعلى أساس هذه التفرقة تقوم التفرقة الأساسية في الأخلاق الرواقية بين الأخلاق النظرية وهي التي تتوقف عند غاية , وبين الأخلاق العملية وهي التي تتوقف على الغرض , وعلى الرغم من هذه التفرقة بين النوعين عند الرواقية , إلا أن هناك طابعاً مشتركاً بين كلا النوعين , وهو يفترض دائماً في كل أخلاق أن تكون أخلاق باطنة صادرة عن نية وعن الحالة الباطنة التي يحياها المرء مع نفسه , أما التميز فقد ظهر خصوصاً في العصور المتأخرة عند الرواقيين . عبد الحمن بدوي . خريف الفكر اليوناني، ص 56

إذا نظرنا إلى الفلسفة من منظور الرواقي نجد بوجه ما محاولة استجلاء العقل والمعقولية المبثوثة في كامل الوجود ، فأن الغاية هي التفلسف ليست مجرد نقص للواقع ومعرفة الحقيقة بل الغاية القصوى التي ينشدها كل امرئ في كل لحظة من حياته التي تحدد سلوكه البيولوجي والفكري والأخلاقي على حد سواء إنما هي تحصيل السعادة , ولا يختلف أهل الرواق في تصورهم لغاية الفلسفة الحقيقية لا عن أرسطو ولا عن الأبيقوريين والشكاك فجميعهم لا يفصلون مثل ما نفصل نحن اليوم بين الحكمة النظرية والحكمة العملية , بل ينظرون إلى الحكمة على أنها واحدة وعلى أنها مفرزة للحياة السعيدة

, وفيما يخص السعادة فقد طرح الرواقيون على أنفسهم نفس الأسئلة التي طرحها الأبيقوريين , وهي ما هو السبيل إلى السعادة ؟ وكيف يكون تحصيلها ؟ ، وهل هي حكر علي الفيلسوف دون سواه ؟ , فإن لم تكن حكراً عليه بل قد تكون من نصيبه أو من نصيب عامة الناس على حد سواه فما الذي يحول دونها ؟ يعزو فلاسفة الرواق بؤس الإنسان وشقاؤه إلى لهثه الدائم وراء اللذات الزائفة وانصياعه المستمر لرغباته العنيفة الجارفة واستسلامه المطلق للأهواء التي تضعه في موقف عداء وحرب مع أمثاله والسبب في ذلك هو جهله المطلق بنفسه وبالطبيعة والأشياء، حتى أنه لا يكاد يفرق بين الحق والباطل وبين الخير والشر والجميل والقبيح ، فلابد إذن من رفع غشاوة الجهل بتأمل الكون سيما أن الإنسان إنما هو بجسده وعقله جزء من الطبيعة المادية ومن العقل الكلي الذي يتخللها، فلا يسعه أن يسلك على غير دربها وأن يحي على غير نواميسها . جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق، ص13 وعلى الرغم من أن الأخلاقيات تبقى أهم شيء في نظر الرواقيون، إلا أن الاشتغال بالمنطق والطبيعيات يعد أمراً لا مندوحة عنه في اعتقادهم، وقد ألف كريز يبوس العديد من الكتب في المنطق والطبيعيات رداً على الأبيقوريين وعلى الفلاسفة الأكاديمية الجديدة وغيرهم حيث قال مؤكداً تقصي ظواهر الطبيعة استجلاء للظواهر الأخلاقية ليس من الممكن أن نجد للعدالـة مبدأ أخر إلا أن نجعلها أصلا لكل شيء جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق ، ص **13** , إذن هدف الإنسان عند الرواقيين أن يعيش بالتوافق مع الطبيعة ، وبذلك يبلغ التناغم للسير في مجرى الحياة وإلى تحقيق السعادة وأن بلوغ السعد لا يتحقق إلا حين لا يؤدي الانفعالات , وقد ميز الرواقيون بين أنواع أربعـة من الانفعالات : اللذة ، الامتناع الشهوة ، الخوف ، وبالاستخدام الصحيح للعقل يمكن للإنسان أن يتحاشاها ، فالغريزة لا تتحول إلى انفعال إلا حين يتمكن العقل من أن يوافق على الغرض منها يقسم الرواقيون الأشياء إلى جيدة وسيئة وحيادية تعتبر الفضائل جيدة أما أضدادها فسيئة ، أما المحايدة فهي كل الأمور الأخرى التي لا توصل إلي السعادة وهكذا ميز الرواقيون بين أنماط السلوك فثمة سلوك جيد ما ينبع من فهم صحيح وثمة سلوك سيئ ما ينبع من فهم خاطئ ، أما ما يقع وسط بين هذين النمطين فهو ما يسمونه بالسلوك المكتسب خاصة حين يحقق هذا السلوك استعداداً طبيعياً لا يتوافق هذا النمط مع أي تفاهم بل يحقق خيراً طبيعياً . بينز كونزمان واخرون . أطلس الفلسفة , ص 59

جسمية الأخلاق عند الرواقية : وكما أن الرواقية ميزت بين أنماط السلوك، ميزت كذلك بين الفيلسوف والشخص الجاهل حيث إن الجاهل هو الذي ينقاد للقدر المحتوم قسراً، بينما الفيلسوف ينقاد له طوعاً وعلى هذا الأساس فان كل ما ينبغي أن يريده المرء هو ما يحدث حقاً، أي أنه يجب كما قال أبكتيتوس : أن ترغب في الأمور على نحو حدوثها فعلاً . جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق , ص 30 تقتضي إذن الأخلاق الرواقية الإحاطة بظواهر الطبيعة وتقضي كيانها المادي فما طبيعة هذا الكيان، وكيف أمكن لزينون وأتباعه أن ينطلقوا منه لتأسيس مذهبهم الأخلاقي ؟ لا وجود في نظر الرواقية إلا لكيان جسماني , وكل ما يوجد حقاً , أي كل ما يفعل وينفعل وكل ما يؤثر في غيره ويتأثر بيه إنما هو كيان جسماني , ولا تخرج عن هذا النطاق الأنفس والإلهية وحتى الفضائل , فالنفس جسم مادامت تحرك الجسم وتؤثر فيه , ومادامت تتأثر به وبأجسام الخارجية والإله جسم إذا لو كان لا جسمانياً لما أستطاع أن يؤثر في جميع الأجسام المؤلفة للعالم المادي وخاصيات الأجسام وصفاتها كاللون والرائحة والطعم أجسام وإلا لما حصل إدراكها بواسطة الحواس ، والصفات الأخلاقية أجسام أيضاً لقيامها على انفعالات جسمانية ولما تتركه من أثر في النفوس ، فالغضب والحب والحزن وغيرها من أهواء النفس أجسام جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق، ص 30 , كما قال سينيكا : وما أظن أحد يرتاب في ذلك وإن كان عندك أدنى ريب فيه فانظر كيف تتغير وجوهنا بتأثر انفعالاتنا وأهوائنا ، أفتظن أن مثل هذه الآثار ترتسم على الوجوه لسبب غير مادي عثمان أمين . الفلسفة الرواقية، ص 154 ، وحتى الحكمة جسم في رأي أهل الرواق .

وفي هذا المعنى يقول سينيكا في موضع أخر : الخير جسم، لأن له فعلاً، ولأن له في النفس أثاراً وكل ما له فعل وأثر فهو جسم لكن الحكمة خير، فالحكمة إذن جسم إلا إنهم يرون في مقابل ذلك أن المكان لا يملك وجوداً جسمانياً بل هو مجرد فراغ متوهم تملوه الأجسام التي تشغل فيه حيزاً ما فالمكان لا وجود له في ذاته وإنما وجوده يكون باعتبار الأجسام لا غير وكذلك بالنسبة للزمان عثمان أمين . الفلسفة الرواقية، ص 153 ، يبدو إذن أن الطبيعيات الربانية بالعناية والقدر والخير والشر، لأن العقل الذي يربط في مجال الجدل القضايا التالية بالمقدمة يربط في مجال الطبيعة جميع الأسباب بعضها ببعض وتحقق في مجال السلوك الانسجام التام بين أعمال الإنسان إنما هو عقل واحد لا يتغير . جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق، ص 31 ومما تقدم يلاحظ أن الرواقية يؤكدون عن النظام ألنسقي لمذهبهم الفلسفي، فهم أول من أستعمل كلمة نسق وكان في ذلك معنى النسق العام، وأيضا في معنى النسق العقلي باعتبار أن العقل جملة من المفاهيم والتصورات المترابطة المتناسقة، ويبرز الطابع ألنسقي للفلسفة الرواقية من خلال شكلين أثنين، فالنسق عندهم يعبر من جهة عن السياق المنهجي كما يعبر من جهة أخرى عن الكلية العضوية التي تمسك على الشيء ما وحدته جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق، ص 34 فمن المنظور الأول يعبر النسق بوصفه سياقاً منهجياً عن نظام العلل العقلية المحددة لطرح الفلسفي الصارم فالأفكار ليست منفصلة بعضها عن بعض، بل مترابطة متسلسلة حيث تأتي كل وحدة منها تابعة بالضرورة لما سبقها وممهدة بنفس الضرورة لما يتلوها فإذا اعتبرنا مثلاً المنطق الرواقي وجدناه خاضعاً لهذا النوع من النسقية التي تجعل نظرية الإحساس والتمثيل تتبوأ مكان الصدارة لأنها ضرورية لفهم النظريتين اللاحقتين، نظرية التسليم والتصديق، ونظرية الإحاطة فيكتورغولد شميت . النسق الرواقي وفكرة الزمن، ص 61-62 , وإذا كان النسق بالمعنى الأول يعبر عن التطور ، والتقدم يعني التدرج في الإيجاز والاكتمال، فأن النسق بالمعنى الثاني يعبر عن التمام والكمال عن الوحدة التامة التي لا تحتاج إلى شيء أخر غير مكوناتها المتماسكة، ومع ذلك أن نظام العلل العقلية يرجع في نهاية الأمر إلى اللوغوس الكلي في قالب الحكمة التامة التي تبقي سمات الفيلسوف الحق .

وانطلاقاً من هذا الاعتبار فلئن وجد اختلاف حول ترتيب أقسام الفلسفة وحول النظام البيداغوجي الذي ينبغي توخيه أثناء تلقين المبادئ الرواقية للناشئة , فأن جميع الرواقيون يتفقون على أن الحكيم هو ذاك من يملك معاً ودونما فصل أو تمييز معرفة تامة بالمنطق والطبيعة والأخلاق على سواء , ففلسفة كل واحد لا انفصام فيها ولا تصدع , ولن يحيد عن الصواب إذا اعتبرنا أن نسقية المذهب الرواقي إنما تظهر في الاتساق والانسجام وأكثر منها في التتالي والتسلسل ، فعلى الرغم من قيام الخطاب يقوم على ضرب من الاقتضاء أو التضمن المتبادل ففي مجال الأخلاق مثلاً تبدو الفضائل كلها متضامنة متضمنة بعضها ببعض , فما يفوز الحكيم بأحدها حتى يفوز بالأخرى نظراً إلى ما يوجد بينها جميعاً من اقتضاء متبادل وباعتبار الوسائط أي الخصائص والصفات المشتركة بينها التي تربط بينها وتسمح بالانتقال من بعضها إلى الآخر . جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق، ص 14

عيوب الفلسفة الرواقية كما يراها بعض المؤرخين :- ويضع المؤرخون عدة تناقضات تحملها الفلسفة الرواقية في طياتها من ناحية التناقض الباري بين مبدئه والنتائج المستخلصة منه :

- قالوا الفضيلة هي الخير الأوحد، ومع هذا صرحوا بأن القسوة والظلم يهيأن لفرصة أمام المظلوم لكي يزاول حياة الفضيلة .
- قالوا إن الكون يخضع لقوانين جبرية صارمة وللقوانين الطبيعة هي التي تقرر للإنسان أن يكون خيراً أو شريراً، ومع هذا ردوا اقتراف الشر إلى اختيار الإنسان .
- قالوا إن يكون مجبر يسير في طريق مرسوم لا يحيد عنه، وكل حدث من أحداثه ينشأ عن علة تسبقه، ومع هذا

جاهروا بأن سلوك الإنسان لا يخضع للتدخل الخارجي بمعنى إن العوامل الخارجية لا تدفع إنساناً إلى ارتكاب شر وإذا تعذر هذا كانت الأريحية التي قالوا بها وهي خدمـــة الفرد للآخرين مجرد وهم وخداع . جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق، ص 15 ومن مآخذ الرواقيين أيضا أنهم لم يقنعوا باحتقار الأهواء السيئة وحدها، بل استخفوا بالمشاعر التي تسير في العادة تقدير الناس، فمن ذلك أن الحكيم الرواقي لا يشعر بالتعاطف الوجداني، وكانت الفضيلة عندهم لا توجب على صاحبها أن يحب جاره أو صديقه كما يحب نفسه، بل استخفوا بالحب كعاطفة وأن أغلو من شانه كمبدأ يشيع بين الناس جميعاً ويضاف إلى برود العواطف عندهم أن الأفعال محايدة بمعنى أنها لا تكون خيراً أو شراً إلا بالقياس إلى الغاية التي يتوخاها صاحبها . جلال الدين سعيد . فلسفة الرواق , ص15 ومع ذلك تعتبر الأخلاق عند الرواقية قوانين عرفية اصطلاحية تتغير بتغير الزمان والمكان كما قالت كل من السفسطائية والكلبية من قبل , وهناك من مؤرخي الرواقية من سلبهم فضل الابتكار في مجال الأخلاق , وأستثنى من هذه فكرة العالمية , وربما قيل من هذا النقد أن الكلبية قد عرفوا هذه الفكرة قبل الرواقية بنحو قرن من الزمن , ومع أننا قلنا أن الرواقية تلقوا مجمل مذهبهم من الكلبية فإن فكرة العالمية عند الرواقية جاءت نتيجة مباشرة استخلصوها من نظريتهم عن الكون في جملته وأن الناس تجمع بينهم وحدة العقل , ومن ثم يكونون جماعة واحدة تخضع لقانون مشترك يمنع تبادل الأذى وبواجب التعاون كدفع الضرر الذي يحتمل أن يصيب أي فرد منهم . توفيق الطويل . فلسفة الأخلاق ... نشأتها وتطورها , ص 122 وهكذا يلاحظ أن فكرة العالمية وإن قبلت قبل الرواقية بأكثر من قرن من الزمان كانت النتيجة مباشرة لمذهب الرواقية في فهم الكون وتصور حقيقة الإنسان , من هنا نستطيع القول أن الرواقية قد جعلوا الأخلاق بتزمتهم الصارخ مطلباً عسير المنال , قالوا أن الحكيم يسعد وهو على آلة التعذيب , وأسرفوا في الاستخفاف بالمحن وتأثيرها في سعادة الإنسان , فالإنسان مهما يصيبه المرض أو يتعرض إلى خطر داهم فلا يحيد من ذلك كله ما يحول دون تمتعه بالسعادة ! ، بمعنى أخر من منا الذي يستطيع أن يتحول إلى إلهاً ؟ , يبدو أن أبكتيتوس مُغالياً في تصور قدرة الإنسان على احتمال العذاب والاستمساك بالفضيلة ؟ , لان السعادة لا تستقيم مع احتمال العناء في إماتة الرغبات واستئصال الشهوات , ولا تتنافى مع التمتع بالذات الحياة ومباهجها , ومن الضلال أن نتصور الطبيعة البشرية عقلاً خالصاً وأن نستبعد من تكوينها جانب الحس ونوازعه فأن للغرائز وظيفتها في المحافظة على الفرد وبقاء على النوع وللعواطف والرغبات أهميتها أيضاً مع أننا يجب علينا السيطرة على شهواتنا التي قد تجرفنا نحو الانحرافات السلوكية والنفسية , بحيث علينا توجيهها بصورة تتماشى مع آداب المجتمع وأهدافه وتتفق مع آدابنا وتساير معتقداتنا ومعاييرنا الأخلاقية , أما العمل على إماتة الجانب الحسي فكفيل بأن يفقد الإنسان توازنه ويدمر شخصيته ويقضي على تكامل الطبيعة البشرية , وما لهم وجدت مبادئ الأخلاق ومثلها العليا . توفيق الطويل . فلسفة الأخلاق ... نشأتها وتطورها، ص 123 وبما أن الرواقية كانت متأثرة بنزعة الكلبية، من أجل ذلك حرص الرواقيون على إحياء أفكارها، وإن أدركها عدة تعديلات على يدي جمهرتهم أفضت بهم إلى تناقض عدلوا النزعة الكلبية إلى درجة أن يتعدوا في تفسير مبادئها عن معانيها الأصلية وينتهي بهم هذا إلى التناقض وعدم الاتساق، **وهذه التعديلات تبدو في الآتي :-**

* مبدأ استئصال الكامل للأهواء والشهوات، قالوا باستحالة ذلك، فأن تيسر استئصالها انتهى هذا بالإنسان إلى الجمود والعجز عن العمل، ومن أجل هذا قالوا إن الحكيم يعاني الانفعالات كما يعانيها غيره من الناس .

* حياد الأفعال كان مؤداه أن كل ماعدا الفضيلة والرذيلة لا يدخل في عداد الخيرات ولا في عدد الشرور، استمسكوا بالمبدأ ، ثم قالوا إن بعض ما يكون على الحياد مفضل انتهوا إلى تصنيف الأشياء التي أعتبرها الكلبية على حياد إلى ثلاث فئات، ما يجب تفضيله، وما يجب اجتنابه وما يجب اعتباره على حياد إطلاقاً .

* المبدأ القائل إن الناس أخيار أو أشرار ولا وسط، عدلوا هذا المبدأ أن المشاهير الأبطال وساسة التاريخ وإن كانوا في زمرة الحمقى إلى أنهم أقل من غيرهم تلوثاً بشرور البشر، وكان الرواقيين يترددون في اعتبار أنفسهم حكماء ويستحقون أن يضعوا أنفسهم في مستوي سقراط وديوجين الكلبي، وهم ليسوا فضلاء ولكنهم يتعلقون للوصول إلى هذا المستوى، ومع هذا كله كانوا على اتفاق مع الكلبية والأبيقورية في اعتبار السعادة السلبية التي تمثل في طمأنينة النفس غاية قصوى لحياة الإنسان . توفيق الطويل . فلسفة الأخلاق ... نشأتها وتطورها، ص 126 استنادا إلى هذا كله ذهب مؤرخو الرواقية إلى أنهم كانوا أقل من الكلبية اتساقاً في تفكيرهم وأنهم كانوا إذا كشفوا في تفكيرهم تناقضاً لم يكترثوا له، بل قالوا إن الرواقية لم يبدعوا جديداً في مجال الأخلاق، كما كان شأنهم في مباحث الطبيعيات وإن كان من حقهم من يدعوا أنهم ابتكروا فكرة جديدة واحدة وهي فكرة العالمية، ومؤداها أن يعتبر الإنسان الكرة الأرضية كلها وطناً له والعالمية الرواقية تمثل وحدة معنوية تجمع بين الالهة والبشر، وأساسها الإتحاد في الجوهر . توفيق الطويل . فلسفة الأخلاق ... نشأتها وتطورها، ص 112

الخاتمة والخلاصة : من خلال ما تقدم نصل إلى بعض النتائج من بينها أن الإنسان يعتبر المحور الرئيسي في الفلسفة الرواقية بل ومن أجله كانت هذه الفلسفة ، فهي اهتمت بكل ما يحقق السعادة والكمال الإنساني ، ومن خلال فلسفتها الطبيعية قدمت الطريقة لفن العيش باعتبار أنها فلسفة عملية تجعل من العمل غاية للحياة الإنسانية ، لهذا تعد الأخلاق المرتبة العليا لعلوم الفلسفة من خلال دراسة الرواقيون وتحديد فروعها وبكل وضوح يكون السبب الرئيسي وراء دراستها للفلسفة هي الأخلاق باعتبار أنهم جعلوها هي الفرع الرئيسي في الفلسفة التي يجب دراستها والعناية بها ، من هنا قد تكون الأخلاق الرواقية الداعم لما يسمى اليوم بالسيكولوجيا أي بعلم النفس الإيجابي وعلم النفس المعرفي والعلاج المعرفي السلوكي للتحرر من الاضطرابات النفسية والوقاية منها من حيث اعتبار الرواقية الاضطرابات النفسية حجر عثرة في طريق السعادة إذا نظرنا إلى السعادة على أنها تمثل التحكم في النفس وأهوائها ، واعتبرت الرواقية الفعل الأخلاقي في ذاته لا قيمة له أنما القيمة الأخلاقية للفعل هي دائما في الموقف النفسي ، لهذا تعتبر الفلسفة الرواقية من الفلسفات الشخصية التي تستمد تعاليمها من الطبيعة نفسها من خلال تقبل الإنسان للحاضر وكبح جماح الشهوات والملذات .

المصادر والمراجع :

1 – أحمد فؤاد الأهواني. المدارس الفلسفية ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2023م .

2 –) توفيق الطويل. فلسفة الأخلاق .. نشأتها وتطورها، ط 4 , دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة , 1979م

3 – ف, أجرو. رسالة في النظام الفلسفي للرواقيين، تر : يوسف الهواويني، الفرات للنشر والتوزيع , 2009م .

4 – مصطفي لبيب عبد الغني. في فلسفة الطبيعة عند الرواقيين، دار الثقافة للنشر والطباعة القاهرة، د– ت .

5 – محمد علي أبو ريان. تاريخ الفكر الفلسفي .. أرسطو والمدارس المتأخرة، ج2 , دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية , 1972م 6 – عبد الرحمن بدوي . خريف الفكر اليوناني، ط4 , مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1970م .

7 – أحمد أمين: زكي نجيب محمود. قصة الفلسفة اليونانية، ط 2 , دار الكتب المصرية القاهرة , 1935م .

8 – جلال الدين سعيد. فلسفة الرواق .. دراسة ومنتخبات ، مركز النشر الجامعي ، 1999م .

9 – سعيد شنوفه. مدخل إلى المدارس اللسانية، مكتبة الأزهر للتراث : الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة , 2008م .

10 – بيتر كونزمان وآخرون. أطلس الفلسفة ، المكتبة الشرقية ، 2001م .

11 – عثمان أمين. الفلسفة الرواقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1998م .

12 – فيكتور غولد شميت. النسق الرواقي وفكرة الزمن، دار فران للنشر، باريس , 1953م .

التوسع الصناعي في المغرب الأدنى في عهد الاغالبة (184/ 296هـ 908/800 م)

عبد المنعم المدني الكبير المدني قسم التاريخ ، كلية التربية. جامعة الزيتونة

ملخص البحث

يهدف البحث الى ابراز دور الصناعة بجميع انواعها قي ازدهار الحياة الاقتصادية في المغرب الأدنى منذ ان فتحها العرب ، فمن الناحية الاقتصادية، لم تعرف افريقية منذ العصر الروماني ازدهارا وتوسعا في الصناعة بجميع انواعها ، كما عرفته في عهد الاغالبة، فقد أصيب اقتصادها منذ النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي حتى أواخر القرن السابع باضطراب شديد بسبب تعاقب الغزاة وقيام ثورات البربر ولما قامت دولة الاغالبة أحس المزارعون والصناع ومربي المواشي بنوع من الاستقرار النسبي كانوا يفتقدونه منذ زمن بعيد .

فنجد أنواعاً من الصناعات الجديدة والحرف المتعددة التي استفاد منها المسلمون كما ساهم النشاط الصناعي في المغرب الأدنى في تلك الفترة في ازدهار التجارة الداخلية والخارجية وتنشيط البيع والشراء داخل البلاد وخارجها ، كما توفرت في البلاد المنتجات المختلفة سواء كانت من المواد المعدنية او النباتية او الحيوانية .

الكلمات المفتاحية

التوسع الصناعي في المغرب الادنى، الاغالبة، صناعة الحديد ،والمنسوجات وصناعة المواد الغذائية ،والنباتية في عهد الاغالبة.

المقدمة وجه سكان افريقية في المغرب الادنى في عصر الاغالبة اهتمامهم بالصناعة التي أسهمت بدور فعال في ازدهار الحياة الاقتصادية في البلاد ، وقد اشتهرت العديد من المدن بتقدم الصناعات ومما ساعدهم على ذلك الاستقرار الأمني ووفرة المواد الأولية اللازمة للصناعة من خامات معدنية ونباتية وحيوانية . وكذلك هجرة بعض سكان المدن الساحلية إلى بلاد المغرب الأدنى الذين كانوا يعملون في المزارع والضياع الرومانية حيث اكتسبوا منهم الخبرة والمهارات في مجال الصناعة.

من مقومات الصناعة توافر الأيدي العاملة المدربة على مختلف الصناعات ، وما اكتسبوه من العرب الفاتحين الذين استقروا بالبلاد وكذلك جلب بعض الصناع والخبراء إلى بلاد المغرب الأدنى مثلما فعل حسان بن النعمان عندما بنى مدينة تونس حيث جلب خبراء من أقباط مصر للاستفادة من خبراتهم في أعمال البناء.

أهمية الدراسة: إن البحث في أي عصر من عصور تاريخنا ومعرفته معرفة صحيحة واتخاذ موقف سليم منه وفق هذه المعرفة يجعل من تاريخنا حافزا يدفعنا إلى الأمام، يقول مارك بلوك: (إن سوء فهم الحاضر نتيجة للجهل الماضي).

إذا ليس هنالك مغالاة في القول بأهمية دراسة الحياة الاقتصادية تكمن في الصناعة والزراعة في ولاية إفريقية أيام الأغالبة،ذلك لندرة الدراسات فيما يتعلق بهذا الموضوع فالباحث لم يعثر على دراسة مماثلة لها .

وربما تسد هذه الدراسة جانبا مهما من هذا العصر وقد يفضي ذلك إلى التعرف على مدى اهتمام العرب والمسلمين بالنشاط الصناعي وتطوره وإنعكاسه على الحياة اليومية في المغرب الأدنى الأمر الذي دفع الباحث إلى دراسته مقدرا في الوقت ذاته الصعوبات التي ستواجه من ندرة المصادر وغموض الوقائع والحقائق واختلاف وجهات النظر.

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع الرغبة الصادقة للمساهمة في الكشف عن تراثنا ومعرفة ما فيه من اختلافات وتناقضات،بعيدا عن التحيز واضعا الحقيقة نصب عينيه ليقدم جهدا علميا يتجاوز التناقض والاختلاف قدر الإمكان.

وكذلك كشف النقاب عما خفي من تاريخ ولاية إفريقية في عصر الأغالبة وتزويدنا بمعلومات شيقة عن هذا الجانب.

كما أن هذه الدراسة تقدم تصورا للحياة الصناعية التي كانت عليها تلك البلاد في ذلك الوقت.

أن هذه الدراسة التي سيعرضها الباحث ستتناول الموضوع من زوايا متعددة وهي يكمل بعضها البعض وصولا لنتائج يأمل أن تكون ذات أهمية.

أي تقديم دراسة تحليلية للتوسع الصناعي في ولاية إفريقية في عصر الأغالبة ومدا اهتمامهم بها .

إشكالية الدراسة :

يتميز كل بحث تاريخي بوجود إشكاليات معينة يحاول الباحث قراءتها وايجاد الأجوبة لها في حقبة تاريخية من اجل إيجاد الحقيقة وتقديم المادة التاريخية بصورة صحيحة تجيب عن التساؤلات التي تدور في أذهان كل باحث تاريخي ومن أهم هذه التساؤلات ما يلي :

هل اختلفت الصناعة في عصر الأغالبة في ولاية إفريقية عنه في المشرق ، أم أنها كانت استمرار لها مع إضافات تتكيف مع طبيعة المكان والسكان . ؟ وهل اختلفت قوانين والصناعة والزراعة في المغرب عن المشرق ؟

لماذا اشتدت الأزمة الاقتصادية في بداية الفتوحات الإسلامية في ولاية إفريقية واستقرت في عهد الاغالبة ؟ .

كما تدور إشكالية البحث حول اختلاف المصادر والمراجع فى هذا الموضوع .

أهداف البحث :

ـ التعرف على التوسع الصناعي فى ولاية إفريقية خلال عهد الاغالبة .

. الرغبة في التوصل إلى معلومات قد تفيد المطلعين على موضوع الحياة الاقتصادية فى ولاية إفريقية خلال عصر الاغالبة

أهم الصناعات في عهد الاغالبة

المبحث الاول ـ صناعة النسيج :

تعتبر هذه الصناعة من أكثر الصناعات التصاقاً بالحياة اليومية ، فيما عدا الصناعات الغذائية وتنقسم إلى صناعات يمارسها حرفيون في الأسواق وأخرى تمارسها عائلات في المنازل ويدخل في نسيج الأغطية وثياب الملابس وهذه الصناعات إما محلية متوارثة جيل عبر جيل أو مكتسبة من صناعات الشعوب القديمة التي كان لها نفوذ قبل الإسلام كالروم والفرس ، وبعدها طورها المسلمون بعد ذلك .أنظر(إبراهيم حركات ، النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط ، ص 103) .

لقد ازدهرت صناعة النسيج في عهد الأغالبة بسبب وفرة المادة الخام خاصة الصوفية منها حيث اشتهرت صناعته في بعض مدن إفريقية بإنتاج منسوجات من الصوف والقطن والحرير والكتان ، وتعتبر مدينة قابس من أشهر المدن التي تنتج أفخر أنواع الأقمشة الحريرية وفي ذلك يقول البكري (المسالك والممالك ، جـ 2 ، ص 189). وحريرها أطيب الحرير وأرقه وليس في عمل إفريقية حريراً إلا في قابس" . ويرجع شهرة هذه المدينة بهذه الصناعة هو اهتمام أهلها بتربية دودة الحرير كذلك اهتم أهل قابس بصناعة المنسوجات الصوفية وصناعة الفرش والزرابى (آمنة إبراهيم أبو حجر ، موسوعة المدن العربية ، ص 98).

وكانت هناك مصانع للحرير يصنع فيها مختلف الأقمشة من الحرير الخالص ولكن هناك من يخلط الحرير بالصوف ، أو يزين بخيوط الذهب أو يلمع بالصمغ المجاوب من السودان حتى يعطيه منظر حسن ، وكان نتيجة لتفنن الصناع أن زاد من إقبال الناس عليه (ابن الأخوة ، معالم القربة فى أحكام الحسبة ، روبن ليفي ، ص141). ويبدو أن الأثرياء وأصحاب القصور هم أكثر الناس لاقتنائها لهذه الملابس باعتبارها سلعة غالية الثمن ، خاصة وأن الحرير يمتاز بخف الوزن وهو ثوب لماع ذا رونق وجمال .

كما كانت مدينة طرابلس من أهم مراكز الصناعات الحرفية الراقية متعددة الأغراض في ذلك يقول الإدريسي " بها صنائع وأمتعة يتجهز بها إلى كثير من الجهات" . (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج1 ، ص 297 .)

ومن الصناعات التي وجدت في طرابلس وجبل نفوسه صناعة طيقان الأكسية الفاخرة (طوق ترتديه المرأة فوق الملابس الفاخرة بألوان متعددة) والكحل النفوسية . (البرغوثي ، مرجع سابق ، ص 289).

كذلك اشتهرت بلدة سباب بجبل نفوسة بزراعة نبات النيل الذي يستخرج من صبغة النيل . (البكري ، المسالك والممالك ، جـ 2 ، ص 182 ، وكذلك البرغوثي ، مرجع سابق ، ص 289).

كما ازدهرت صناعة النسيج في مدينة تونس ومما ساعدها على ذلك كثرة مزارع القطن حيث كان يصنع الثياب الرفيعة وليس أدل على ذلك ما قاله القلقشندي: " يعمل بها القماش الإفريقي وهو ثياب رقاع من القطن والكتان معاً ... ومنه جل كساوي أهل المغرب" .(صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، جـ 5 ، ص 102 .)

ومن الجدير بالذكر أن الأقمشة المصنوعة من القطن أو الكتان تعتبر من أجود الأقمشة حتى في وقتنا الحاضر ويرجع ذلك لأن هذه الأقمشة تمنع تحسس البشرة بالإضافة الى أنها جيدة فى الصيف لتخفيف الحرارة وامتصاص العرق ويبدو أن هناك من تخصصوا فى الصناعات القطنية حتى غلبت نسبتهم الى مهنتهم هذه على انتسابهم الى قبائلهم أو مدنهم ، فذكر بعض المؤرخين أن هناك من يحمل لقب القطان فكان منهم حمديس القطان. (الدباغ ، معالم الأيمان ، ج2 ، ص107)

فقد ذكر القاضي عياض أنه كانت بين عبد الجبار بن خالد من أصحاب سحنون وحمديس القطان شركة من القطن يعملان فى سوق الأحد فيها (القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ص296)

ويبدو أن بعض هؤلاء الصناع يقومون بغش القطن حيث يقوموا بخلط القطن القديم بالقطن الجديد ، وعدم ندفه جيداً وكانوا يحفظونه فى أماكن ندية فيزيد وزنه

وكان لجودة نسيج مدينة سوسة أن فاضت مدن بلاد المغرب الأدنى بما تنتجه من الأقمشة على اختلافها ، فاشتهرت بصناعة أنواع مختلفة من الثياب عرفت بالثياب

السوسية . (السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ، جـ 2 ، ص 410). وقد ذكر البكري بقوله : " والحياكة بسوية كثيرة ويغزل بها غزل يباع زنة المثقال منه بمثقالين ذهب" . (المسالك والممالك ، جـ 2 ، ص 209).

ونستنتج من ذلك أن أهل سوسة قد تفننوا في الحياكة والغزل ونسج الثياب حتى فاق سعر الغزل الذهب عندهم ويؤكد هذا ياقوت الحموي بقوله : " وأكثر أهلها حاكه ينسجون الثياب السوسية الرفيعة" (معجم البلدان ، جـ 3 ، ص 320).

وقد نجم عن الهدوء والاستقرار الذي ساد البلاد رخاء اقتصادي ، وهذا يتطلب ثياباً ونسيجاً مناسباً لحياة القصور، وكان لجودته في بلاد المغرب الأدنى أن تهافت أهل البلاد على اقتنائها وبخاصة الأمراء فكان أمراء الأغالبة تجهز ثيابهم في معمل خاص يسمى "دار الطراز" فكان يصنع بها أجود أنواع الملابس وكان منها ما يهدى للحلفاء العباسيين. (السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ، جـ 2 ، ص 410).

كما اختصت دور الصناعة بصناعة الوشي والديباج (هو نسيج من الحرير الأصلي ملون بألوان مختلفة) والخلع التي كان يخلعها الأمير للأفراد المقربين عنده من رعيته كما فعل الأمير إبراهيم بن أحمد عندما كسى قائده ميمون الخادم بالوشي والديباج بعد أن أخمد ثورة تونس عام 281 هـ /894 م (ابن عذاري، البيان المغرب ، جـ 1 ، ص 173)..

ويرتبط بصناعة المنسوجات صناعة السجاد وهو من الصناعات المحلية القديمة التي عرفت منذ العصر الروماني. (السيد عبد العزي سالم ، المغرب الكبير ، جـ 2 ، ص 410).

وقد تأثرت هذه الصناعة بالفرس الذين استقروا في إفريقية قبل قيام دولة الأغالبة. (النويري ، نهاية الأرب ، جـ 24 ، ص 85 وما بعدها).

وقد امتاز السجاد الفارسي بالزخرف الهندسي ويسمى عندهم بالزريبة . (محمد ، شتاء ، الحياة الفكرية ص 110) . إلا أن هذا النوع من السجاد شهد تطوراً في عهد الأغالبة ، حيث تميز السجاد في القيروان بأشكال خاصة تخالف الأشكال الفارسية وكان هناك من السجاد يعرف بالسجاد القيرواني ومما يدل على جودته أن الأغالبة كانوا يدفعون في خراجهم السنوي للخلافة العباسية عدد من هذا السجاد. (حسن حسني عبد الوهاب ، بساط العقيق ، ص 18).

كما كانت لصناعة الصوف شهرة كبيرة في بلاد المغرب الأدنى وذلك لوفرة المراعي بها وتعتبر صناعة الصوف من الصناعات الوطنية بالنسبة للبربر الذين تفننوا في صناعتها وقد امتازت مدينة طرابلس بالأنسجة الصوفية الفاخرة الملونة . (عفيفي محمود إبراهيم ، الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب ، ص 177). وذكر ابن حوقل بقوله " بأن بها الجهاز الكثير من الصوف المرتفع وطيقان الأكسية الفاخرة الزرق". (ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 71)

أما مدينة صفاقس فقد أشار التيجاني أن بها نوع من الصوف البحر (أطلق عليه أليف نسيجية تستخلص من أحد الحيوانات الرخوية)، يؤخذ من المياه المالحة ، حيث يذكر " ببحرها يوجد صوف البحر الذي يعمل منه الثياب الرفيعة المملوكية" . (رحلة التيجاني ، ص 68)

وتحدث المقدسي عن هذا الصوف بقوله : " أبو قلمون ، وهي دابة تحتك بحجارة على شط البحر فيقع منها وبرها ، وهو لين الخز لونه كالذهب ، فيجمع وينسج منه ثياب تتلون في اليوم ألواناً ويمنع السلطان من حمل ذلك إلى البلدان إلا ما يخفى عنهم ، ربما بلغ الثوب عشرة آلاف دينار (المقدسي ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص 240- 241).

ويبدو أن التجاني والمقدسي كانا يقصدان بعض حيوانات البحر ذات الفراء الثمين الذي يستعمل في الملابس الجاهزة .

المبحث الثاني . الصناعات الجلدية

تطورت الصناعات الجلدية في بلاد المغرب الأدنى . ومما ساعدها على ذلك كثرة الجلود وتنوعها وحسن دباغتها ، وقد استخدمت هذه الجلود في صناعة السروج ولجم الخيل ولوازم الحرب. (حسن حسني عبد الوهاب ، بساط العقيق ، ص 19) وكان من أعظم الصناعات التي عرفت في بلاد المغرب الأدنى صناعة الرقوق(هي مادة كان يكتب بها العرب تسمى الصمغ استعمل في كتابة المصحف الشريف) وقد عمت شهرتها في عهد الأغالبة جميع الأقطار الإسلامية . (حسن حسني عبد الوهاب ، ورقات عن الحضارة ، ج 2 ، ص 161)

وكانت هذه الرقوق على درجة عالية من الجودة والرقة والليونة (الكعاك ، الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط ، ص 80) ، وقد استعملها الأغالبة في نسخ المصاحف والدواوين العلمية وجميع المكاتبات الداخلية والخارجية وقد أكد المقدسي ذلك بقوله " ولمصاحفهم ودفاترهم مكتوبة في رقوق". (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص 239)

وكان من أهم مراكز هذه الصناعة مدينة قابس حيث تدبغ بها الجلود وتجهز ومن ثم تعم جميع بلاد المغرب . (ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 72).

كما كانت مدينة القيروان مشهورة بجودة صناعتها حتى بلغت شهرتها جميع الآفاق (حسن حسني عبد الوهاب ، بساط العقيق ، ص 19).

كما استخدم الأغالبة الجلود في تغليف الكتب الذين اهتموا بزخرفته وتطريزه ونقل هذا النوع إلى أوروبا (محمد كرو ، عصر القيروان . ص27). كذلك اشتهرت مدينة قفصة ، بصناعة النعال شديدة الليونة المتخذة من الجلد الأروى(هو جلد الودان او الخراف البرية) (القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج 5 ، ص 107).

المبحث الثالث . الصناعات الخشبية:

مما ساعد على تطور الصناعات الخشبية في عهد الأغالبة توفر الأنواع الجيدة من الأخشاب المحلية التي تنمو في سفوح الجبال والمرتفعات في بلاد المغرب الأدنى، كما جلب خشب الزان من مدينة بونة وغيرها من المدن(مدينة تقع في الهند) .(الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ 1 ، ص 291)

ومن أهم الصناعات الخشبية صناعة السفن التي اهتم بها أمراء الأغالبة فكان زيادة الله الأول (201- 22هـ/ 81-837م) الذي اتخذ مدينة سوسة قاعدة لأسطوله ودار لصناعة سفنه الحربية . (النويري ، نهاية الأرب ، جـ 24 ، ص 355)، بدأت هذه الصناعة منذ الفتح العربي الإسلامي فى بلاد المغرب عندما أدرك العرب المسلمون بأهمية وجود قواعد بحرية في المنطقة لتكون قاعدة لردع الأعداء وتحمي سواحلهم من الخطر الخارجي وتؤمن تجارتهم البحرية ، أنظر : ابن عبد الحكم ، فتوح إفريقية والأندلس ، ص 82) وبذلك أصبحت سوسة أهم قاعدة عسكرية بإفريقية بعد أن تم إنشاؤها كبديل لقاعدتي تونس والمهدية وكان إنشاء دار الصناعة بسوسة قرار من زيادة الله الأول وهو مما يدل على استقلالية البحرية الإفريقية عن البحرية بالمشرق (أحمد أبو قطفة ، الموانئ والمراسي بإفريقية من الفتح إلى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، ص 62) . إذا جاء إنشاء دار الصناعة السفن بسوسة في وقت عرفت فيه البحرية المشرقية تراجعاً بدأ بشبه عزوف الخلافة العباسية عن شؤون البحر . (السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس ، ص 47). في حين أن الأغالبة واصلوا سياستهم البحرية باستقلالية وتمثل دار صناعة سوسة خير شاهد على ذلك .

وبعد أن أرسى الأغالبة صرح هذه الصناعة فكروا جدياً في الاستيلاء على جزر البحر المتوسط كجزيرة "صقلية وسردينيا ومما ساعد على تطور هذه الصناعة توفر المواد اللازمة لبناء السفن . فإلى جانب توافر الخشب وجد الحديد في عدة مناطق (أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 140).

وقد تجلى اهتمام الأغالبة بالسفن الحربية أنه تم تجهيز مائة مركب عند فتح جزيرة صقلية . (النويري ، نهاية الدروب ، جـ 24 ، ص 356) .

هذا وقد استغل الأغالبة المراسي الموجودة بالبلاد مثل مرسى تونس وسوسة وبونة ومرسى الخرز وغيرها من المراسي لإنشاء السفن الحربية والتجارية ومما ساعدهم على ذلك ما كان يرد من صقلية بعد فتحها من أخشاب وحديد . (ارشيبالد ، القوى البحرية والتجارية ، ص 249) وقد تحدث سعد زغلول عن ثورة صقلية بأنها كانت كثيرة المعادن والحديد والرصاص (تاريخ المغرب ، جـ 2 ، ص 205). كما برع الصناع في صناعة القوارب الخاصة بالتنزه. وكان تجار أهل إفريقية يمتلكون سفناً خاصة يتم كرائها فيما بينهم. (أحمد أبو قطفة ، الموانئ والمراسي بإفريقية ، ص 69).

كما اهتم الأغالبة بصناعة الأثاث وذلك لفرش قصور الأمراء ومنازل العامة (محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية ، ص 157)

المبحث الرابع ـ الصناعات المعدنية : ـ

لقد شهدت بلاد المغرب الأدنى تطوراً كبيراً في الصناعات المعدنية في عهد الأغالبة ومما ساعد على ذلك توفر خامات المعادن حيث ظهرت الكثير من الصناعات . (ارشيبالد ، القوى البحرية والتجارية ، ص249).

اهتم أهل البلاد باستخراج جميع المعادن من مناجمها كما في مدينة مجانة وهي : (بلد بإفريقية فتحها بشر بن أرطأة وهي تسمى قلعة بشر ، أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ 3 ، ص 67) .التي يكثر بها معدن الحديد والفضة والرصاص (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ 5 ، ص 67) . الأربس وبونة التي كان يوجد بهما معدن الحديد .(الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ 1 ، ص 291-292) ومن أهم الصناعات التي ازدهرت بولاية إفريقية في عهد الأغالبة صناعة الآلات الحديدية اللازمة لصناعة السفن ولجم الخيل . (السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ، ص 409) كما اهتم الأغالبة بصناعة

مختلف أنواع الأسلحة التي تفي باحتياجات الجند مثل السيوف والرماح والسهام وغيرها. حسن حسني عبد الوهاب ، بساط العقيق ، ص 32.) وكانت المدينة العباسية (العصر القديم) من أهم مراكز هذه الصناعات وكان بها مخازن السلاح . (ابن عذاري ، البيان المغرب ، جـ 1 ، ص 117). وليس أدل إلى ما وصل إليه الأغالبة من تقدم في هذا المجال ما ذكره ابن عذاري : "أن عبد الله الشيعي لما هزم جيش إبراهيم بن حبشي قائد زيادة الله الثالث بن الأغلب أنه غنم من الأموال والسلاح واللجم وضروب الأمتعة وهي أول غنيمة أصابها الشيعي وأصحابه فلبسوا أثواب الحرير وتقلدوا السيوف المحلاة وركبوا السروج بالفضة واللجم المذهبة" . يدل هذا على تقدم الأغالبة في الصناعات المعدنية وكذلك توفر خامات المعادن من ذهب وفضة وحديد . (البيان المغرب ، جـ 1 ، ص 117).

أما بالنسبة لمعدني الذهب والفضة فقد استخدم في صناعة الحلي وأدوات الزينة (عفيفي محمود ، الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب ، ص 186). وصك العملة حيث كانت تصك الدنانير من الذهب والدراهم من الفضة .(ابن الأبار ، الحلى السيراء، جـ 1، ص177) كما صنعت الأواني الذهبية والفضية وتحلية السيوف والسروج أضف إلى ذلك أن الملابس الفاخرة التي يدخل في صناعتها خيوط من الذهب والفضة . (عفيفي محمود ، المرجع السابق، ص 186)، كما انتشرت صناعة التحف المصنوعة من الذهب والفضة التى امتلأت بها قصور الأغالبة . (ابن عذاري ، البيان المغرب ، جـ 1 ، ص 201). أما النحاس فقد استخدم في الكثير من الصناعات المنزلية كأواني الطهي كما كان يستخدم في تغشية أبواب المساجد وقصور الأمراء . (عفيفي محمود ، المرجع السابق ، ص 185)

المبحث الخامس . الصناعات الغذائية

لقد شهدت الصناعات الغذائية في عهد الأغالبة تطوراً كبيراً ، وكان من بين هذه الصناعات استخراج الزيت وذلك لتوفر مزارع الزيتون خاصة في المدن الساحلية (فتحية محمود علي ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن المغرب ، ص 101) كما اشتهرت مدينة طرابلس بصناعة عصر الزيتون واستخراج الزيت منه . ويدل هذا إلى كثرة مزارع الزيتون بهذه المنطقة .

كما أنشأت معاصر الزيتون في مدينة قابس وذلك لكثرة مزارع الزيتون ويذكر الإدريسي " بها زيتون كثير يستعمل منه زيت كثير يتجهز به إلى سائر النواحي" (نزهة المشتاق ، جـ 1 ، ص 280)

ويتضح من النص السابق أن قابس بها معاصر زيتون كثيرة وأن الزيت بها كثير حتى أن الفائض الذي يزيد عن حاجة السكان كان يصدر إلى البلدان المجاورة ، وتميزت مدينة صفاقس عن غيرها من المدن بأن لها شهرة بصناعة الزيت وامتاز هذا الزيت برخص الثمن وكان يقصدها التجار من جميع البلدان وهذا ما يؤكد البكري بقوله : " ومن زيتها يمتاز أهل مصر وأهل المغرب وصقلية والروم وربما بيع زيت منها أربعين ربعاً قرطبية بمثقال واحد ... ويقصدها التجار لابتياع المتاع والزيت" . (المسالك والممالك ، جـ 2 ، ص 192) وكان زيت الزيتون من أهم الدهون النباتية التي يعتمد عليها أهل بلاد المغرب بصفة عامة وبلاد المغرب الأدنى بصفة خاصة .

كما انتشر مطاحن الحبوب وذلك لكثرة زراعة القمح والشعير في المنطقة وكانت مدينة شروس من أهم مدن جبل نفوسة التي اشتهرت بإنتاج الشعير الجيد وقد استعمل أهلها جودة شعيرهم فأنتجوا منه جزءاً ذاعت شهرته ويبدو أن سكان المنطقة كانوا على خبرة كبيرة في صناعة خبز الشعير .(ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 94- 95) وذلك لاعتمادهم عليه في وجباتهم الرئيسية وهذا يتضح من كلام الإدريسي الذي قال : "ولأهلها في صناعة الخبز حذق وتمهر ، فاقوا في ذلك كل الناس" ونستدل من ذلك أن صناعة الخبز أوجبت عليهم الاهتمام بالمطاحن الخاصة بطحن الحبوب . (نزهة المشتاق ، جـ 1 ، ص 279)

كما انتشرت مطاحن الحبوب في مدينة القيروان غير أن أهالي المدينة كانت لهم مطاحن خاصة في دورهم . وعلى الرغم من كثرتها إلا أن الناس أقبلوا على الطواحين العامة (أبو العرب تميم ، طبقات علماء إفريقية ، ص 49) . ويبدو أن سبب إقبال الناس على المطاحن العامة وتركهم مطاحنهم الخاصة لان طحن الحبوب أسرع وأسهل حيث كان طحنها في منازلهم يستغرق وقت وجهد .

وقد ساعد تطور هذه الصناعة وتقدمها وجود أحجار المطاحن التي كانت تجلب من جبل بالقرب من مدينة مجانه حيث كان يقطع منه أحجار المطاحن وكانت على درجة عالية من الجودة والصلابة وحسن الطحن وقد وصفه الإدريسي بقوله " حتى أن الحجر منها ربما مر عليه عمر الإنسان فلا يحتاج إلى نقش ولا إلى صنعة هذا لصلابته ودقة أجزائه" . (نزهة المشتاق ، ج 1 ، ص 293).

كما اهتم الأغالبة بصناعة حفظ الأغذية ، وليس أدل على ذلك ما بلغته صناعة حفظ التمور فكانوا يحفظونه في ازيار وإذا أخرجوه منها بقي في قعر الزير عسل ألذ من عسل النحل وأعطر . (مجهول ، الاستبصار ، ص 153).

كان الأغالبة يحفظون الأصناف الجيدة والمتميزة عندهم وكانت تحفظ وهي طازجة ويؤيد الإدريسي ما قاله صاحب كتاب الاستبصار بقوله " يجنوها طرية ثم يودعونها في دانانات فإذا كان بعد مدة من ذلك خرجت لها عسلية تعلو وجهها بكثير ولا يقدر على التناول منها إلا بعد زوال العسل" (الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج 1 ، ص 280 .

الخاتمة

من خلال دراستنا للنشاط الصناعي في المغرب الأدنى في عهد الاغالبة تبين الاتي:

- شهدت البلاد نهضة اقتصادية وازدهار في كافة المجالات الصناعية وقد اثرث هذه الصناعات في ازدهار التجارة الداخلية والخارجية ،وتنشيط حركة البيع والشراء في البلاد .
- كما تعددت مراكز الصناعة في البلاد في عدة مدن منها قفصه وتونس وقابس ،وغيرها من المدن الأخرى.
- كما ساعد على إنجاح الصناعة في هذا العصر توفر المنتجات الزراعية والعمدانية ،والحيوانية الى جانب الخبرة والأموال اللازمة لتمويل الصناعات المختلفة .
- وقد سأعاد أيضا في إنجاح الصناعة العمدانية كثرة المعادن مثل الحديد ،والرصاص ،والفضة ،والنحاس ،وقد نتج عنها صناعة الآلات الحديدية الازمة لصناعة السفن ،والسيوف ،والدروع ، والسروج ،ولجوم الخيول وغيرها من الصناعات .
- وساعد في الصناعات النباتية والحيوانية توفر المحاصيل الزراعية والتي قامت عليها صناعات عديدة كاستخراج الزيوت من الأشجار ،وصناعة المنسوجات من القطن ،والكتان ،والحرير .
- كما ازدهرت الصناعات الخشبية التي قامت على اخشاب الغابات التي غطت جزء كبير من البلاد .
- اما الصناعات التي قامت على الثروة الحيوانية فهي صناعة دبغ الجلود وهي التي تقوم على استخدام جلود الحيوانات المختلفة التي كثرت في البلاد نتيجة توفر المراعي الطبيعية التي غطت البلاد
- ومن مقومات الصناعة ونجاحها في المغرب هو توافر الأيدي العاملة المدربة على الصناعات المختلفة .

قائمة بأهم المصادر والمراجع:

1. البكري ،المغرب في ذكر افريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت
2. الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله ياقوت، معجم البلدان، بيروت , 1977 م
3. الإدريسي،أبو محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت , 1989

4. ابن عبد الحكم ، فتوح افريقية وتونس، تح عبد الله الطباع، دار الأندلس، د ت
5. ابن عذارى ،البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب، نشرة كولان وليفئ بروفنسال، لندن ,1938 .
6. القيرواني، الرقيق ، تاريخ أفريقية والمغرب، تونس , 1968 .
7. القلقشندي، أبي العباس أحمد , صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة د.ت .
8. . ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1977م
9. . ابن عبد الحكم فتوح افريقية والأندلس ، تح ، عبد الله انيس ، بيروت، د ت
10. . عياض ، القاضي أبو الفضل عياض ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك والممالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تح ، احمد بكير ، بيروت .د ت.
11. . النويري ، شهاب الدين احمد عبد الوهاب ،نهاية الارب في فنون الادب ، الهيئة العامة ، 1983 .
12. . التجاني ، أبو عبد الله بن محمد بن احمد، رحلة التجاني ، تونس 1958م.
13. . المقدسي ، شمس الدين محمد بن احمد ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 2، تونس 1977 م
14. . أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي، تقويم البلدان ، القاهرة ، مصر .1981 م
15. . ابن الإبار ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، الحلى السيراء ، تح ، حسين مؤنس ، بيروت ، 1985 م.
16. ـ أبو العرب ، محمد بن احمد بن تميم التميمى ، طبقات علما افريقيا ، تونس ، 1981 م
17. . مجهول ، كتاب الاستبصار في عجائب الامصار ، تع ، سعد زغلول ، الإسكندرية ، د ت
18. . الدباغ ، أبو زيد عبد الرحمن الأنصاري ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، مكتبة الخانقي ، مصر1980 م
19. البرغوثى ، عبد اللطيف محمود ، تاريخ ليبيا الإسلامي ، (د . ت).
20. زغلول ، سعد ، التاريخ العباسي والأندلسي ، بيروت ، 1967م .
21. سالم ، السيد عبد العزيز، المغرب الكبيرة، القاهرة , 1966 م
22. عباس، إحسان ، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، الإسكندرية، د .ت.
23. عبد الرزاق، محمود إسماعيل , الاغالبة سياستهم الخارجية ، القاهرة 1972
24. . ارشيبالد رلوس ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، النهضة، مصر، 1988 م
25. . رشيد الناضورى ، المغرب الكبير في العصور القديمة ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981م .
26. . امنة إبراهيم ابوحجر ، موسوعة المدن العربية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، دمشق، 1991 م
27. . محمد شتاء ،الحياة الفكرية في القيروان منذ تأسيسها حتى رحيل الفاطميين الى مصر حتى منتصف القرن السادس الهجري ، مصر 1985. م
28. . حسن حسنى عبد الوهاب ، بساط العقيق في حاضرة القيروان وشاعرها بن رشيق ، ط الثانية ، مكتبة المنار ، تونس 1992 م
29. . عفيفي محمود إبراهيم ، مظاهر الحضارة في بلاد المغرب منذ انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر، 1995 م
30. . الكعاك ،عثمان ، الحضارة في حوض البحر المتوسط ، لجنة البيان 1965م
31. . محمد كرو ، عصر القيروان ، القاهرة ، مصر،1997 م
32. . السيد عبد العزيز سالم ن احمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الا سلامية ، القاهرة ، مصر ،1994 م
33. . احمد بو قطفة ، الموانئ والمراسي بأفريقية، تونس . 1981 م
34. . محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية ، النهضة ، مصر 1988 م
35. . إبراهيم حركات ، النشاط الاقتصادي ، مكتبة الإسكندرية ،الإسكندرية، 1993 م
36. . فتحية محمود علي ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن المغرب، القاهرة مصر ، 1992 م

فلسفة المنهج القيادي للمرأة في المجتمع الليبي

د. سهام أحمد الإريبع أستاذ مساعد بالجامعة الأسمرية الإسلامية كلية الآداب

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة إلى إظهار المرأة الليبية بوصفها أداة معيارية فعالة في المجتمع، وأن ما تتسم به من خصائص أنثوية لم يمنعها من أداء دورها القيادي في إدارة شؤون الحياة من جميع النواحي، وفهم مدى إمكانية وكيفية تعزيز القيادة النسائية الإنسانية والمحلية أو إعاقتها، ويخلص البحث إلى أن القيادة النسائية في ليبيا محدودة؛ لأنها تواجه العديد من التحديات المحلية، حالها في ذلك حال قيادة العمل الإنساني، ولكن من خلال تشجيع التعاون بين القيادات والمنظمات النسائية، والفاعلين المحليين في مجال قيادة العمل الإنساني، يمكن إحراز تقدم نحو منظومة عمل إنساني ذات قدرة تحويلية أكبر في مجال النوع الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: المرأة القيادية، مفهوم القيادة، صفات القائد، معوقات القيادة .

PHILOSOPHY OF WOMEN, S LEADERSHIP CURRICULUM IN LIBYAN SOCIETY

D. Seham Ahmed ALeriba

Abstract:

This study seeks to show Libyan women as an effective normative tool in society, although their female characteristics have not prevented them from playing their leading role in the management of life in all respects, understanding how and how women,s human and local leadership can be strengthened or impeded s leadership in Libya is limited because it faces many local challenges, This is the case with leading humanitarian action, but by encouraging cooperation between leaders, women,s organizations and local actors in leading humanitarian action, progress can be made towards a more transformative humanitarian system in the area of gender.

Keywords: Leadership women, leadership concept, leadership qualities, leadership constraints.

مقدمة:

ليس الذكر كالأنثى، إذ يتفقان في شيء ويتمايزان في شيء آخر، تلك خليقة فطر الله الناس عليها، مما جعل للمرأة صفات مخصوصة: جسدية ومعنوية، وبما أنها كذلك صارت مثار جدل ونقد داخل المجتمع، وهذا البحث يتناول القيادة النسائية الليبية للعمل الإنساني، وإمكانية وكيفية تعزيز القيادة المحلية للعمل الإنساني ومنهجيته.

ولم يزل الناس منذ أقدم الأزمنة حتى اليوم، مختلفين في أمر المرأة، ففريق يراها أدنى منه، وقد رجحت كفة أنصار المساواة في بعض البلدان، ففتحت أبواب الوزارات والمجالس النيابية والبلدية والمناصب الحكومية أمام النساء، يدخلنها آمنات مطمئنات، بعد أن مُنِعن منها دهراً طويلاً، مهّد لهذه المساواة ما أصابته النساء من الثقافة، فقد تعلمن هن والرجال في مدرسة واحدة، وربما تفوق بعضهن على بعض الرجال في العلم والأدب والصناعة، فما عدن يقنعن بمنزلةٍ أدنى من منزلة الرجل لمجرد أن الله خلقهن نساء. (العجلاني م.، 1965م) إن على المرأة أن تتسلط على الأشياء الموجودة على سطح

الأرض، وتخضعها لإرادتها، لتكوين مجتمعٍ حيٍ يبرز إلى الوجود والتطور بروحٍ رياضيةٍ، بكل الحب والتفاني في خدمة كل الذي أوجدها على سطح البسيطة بما فيها، حتى تكون فعالةً في المجتمع والبيئة التي تحياها، لأنها بحاجةٍ لها، لصعودها إلى أوج الرفعة والسؤدد، والارتقاء بالذات الانسانية إلى الشعاع السرمدي، الذي أنار طريقها وأمدها بالإمدادات الخلقية، لتعرف ما هي عليه من حاجةٍ ماسةٍ إلى فهم الحياة بما تحمل في طياتها من معانٍ ساميةٍ خالدةٍ إلى أبد الدهر. (كيال، 1981م)

ولا زالت المرأة الليبية مستودعاً ضخماً من الطاقات الإنسانية الكامنة غير المستخدمة وغير المحسوسة بعد، فلا شك أن المرأة الليبية تشكل أعظم احتياطٍ انسانٍ كامن للطبقة العاملة في المجتمع الليبي ، وانحياز هذا الاحتياطي إلى صفوف الطبقة العاملة سيكون له ابلغ التأثير في هذا الوطن، إن تقدم المرأة الحقيقي لن يصل إلى الدرجة التي تريدها هي، ما لم تجعل من نفسها طاقةً إنتاجيةً فعالةً وخلاقةً في حياة المجتمع الليبي، وإنَ درجة تقدمها في ذلك هو المقدار الطبيعي للانعتاق العام في هذا المجتمع (عثمان ، 1975م)، لذلك فالمرأة الليبية حالها حال أية امرأةٍ في الوطن العربي، تتميز بفطرتها بميلها للاهتمام والاحتواء والمشاركة، فمن أدوارها الأمومة والعناية والرعاية، وهذه الصفات أصبحت مرغوبةً في القائد لنجاح المنظمات في الوقت الراهن، كما يظهر ذلك جلياً في أنماط القيادة الحديثة بأنواعها.

إشكالية البحث :يحاول هذا البحث طرح إشكاليةٍ مهمةٍ حول واقع المرأة الليبية القيادي، ومدى قدرتها على تولي المناصب القيادية، وهل هناك وجودٌ لتكافئ الفرص والمكاسب العلمية تستطيع المرأة من خلالها تحقيق هويتها وذاتها وإثبات قدراتها على تولي تلك المناصب القيادية؟ ثم ما هي العقبات التي تواجهها في عملية القيادة؟ وما هي الحلول المقترحة لانفتاح المرأة قياديا؟

أهمية البحث :تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على قدرة المرأة لتوليها المناصب القيادية من مبدأ تكافؤ الفرص والمكاسب العلمية مع أخيها الرجل، كما أن أهمية البحث تدعو إلى نهوض المرأة الليبية وقيامها من جديدٍ كما كانت في سابق عهدها، وإثبات قدراتها على تولي المناصب القيادية بكل جدارة، فالدور القيادي للمرأة الليبية لا يقتصر على الأسرة فقط، بل يتعداه ليصل إلى المراكز السياسية والأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية.

أهداف البحث :تمحورت أهداف البحث حول عدة مواضيع مهمة بالنسبة للمرأة وهي كالآتي:

1. بيان دور المرأة الليبية الفعال في المجتمع من توليها المناصب القيادية.
2. أحقية المرأة الليبية في تولي المناصب القيادية سواء بسواء مع أخيها الرجل.
3. دعم المرأة الليبية في المسؤولية المنوطة بها أثناء تولي أي منصب قيادي.
4. التعرف على التحديات التي تواجهها المرأة الليبية في المجال القيادي، وما هي المعوقات التي تقف مانعاً بينها وبين توليها المناصب القيادية.

مشكلة البحث: يركز هذا النوع من البحوث على محاولة إيجاد حل للمشاكل التي تتعلق بأفراد المجتمع وإبراز دورهم داخله وخصوصاً إذا كان هذا الفرد امرأة، فالمرأة لها الدور الكبير في بناء المجتمعات والدول، لذلك وجدت فلسفة خاصة بها داخل مجتمعنا الليبي يبرز احتياج المجتمع لها نتيجةً للدور القيادي الذي حباها الله به، فكان هذا البحث توضيحاً لهذا الدور.

منهج البحث: تم استخدام المنهج التحليلي كونه تحليلاً لواقع المرأة في المجتمع الليبي وتفاصيل وصولها إلى المراكز القيادية، ثم المنهج النقدي والذي ينتقد هذا الواقع من حيث التعرف على معوقات وصولها إلى هذه المراكز، وما هي التحديات التي تواجهها في ذلك؟ والقيام بعملية نقد هذه التحديات والمعوقات.

هيكلية البحث :تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحثٍ وخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، تليها قائمةٌ بالمصادر والمراجع التي استخدمت في هذا البحث.

المبحث الأول :مفهوم القيادة وصفات القائد

المبحث الثاني: إمكانية قيادة المرأة في الوقت الراهن ومهاراتها

المبحث الثالث: معوقات وصول المرأة الليبية إلى المناصب القيادية بالشكل المطلوب

المبحث الأول: مفهوم القيادة، وصفات القائد:

مفهوم القيادة:

يعد مفهوم القيادة من المفاهيم السلوكية التي أثارت كثيراً من النقاش والخلاف، وتباينت التعريفات في الفكر الإداري، وفقاً للمعالجات المختلفة التي عرضتها المدارس الفكرية، ووفقاً لتطور هذه المدارس واهتماماتها (يونس، د، ت) ، فمن الدراسات ما يعد القيادة علماً وفناً يمكن أن تدرس وتكتسب سماتها، وهذا النوع يأتي بالتعلم والممارسة، ومنها ما يرى أن القائد يولد بالفطرة بخصائصٍ وسماتٍ شخصيةٍ تؤهله للقيادة، فظاهرة القيادة على ما يبدو هنا تجمع بين التركيب السلوكي والنبوغ الفردي. (الملا، 2015م) فالظاهرة القيادية ظاهرةٌ اجتماعيةٌ وفرديةٌ ونفسيةٌ ونظاميةٌ. (ربيع، 1972م) وكولايةٍ عامةٍ أو ما نسميها القيادة كمصطلحٍ حديثٍ والتي يقصد بها ما يعطى من حقوقٍ ومسؤولياتٍ للمرأة تكفل بها تولي أمر غيرها، خارج نطاق نفسها وأسرتها، ومن ذلك المشاركة في العمل العام، والعمل السياسي، وحق الانتخاب، وحق الترشيح، وتولي القضاء، وممارسة الحكم، ورئاسة الدولة. ولا خلاف بين أئمة المسلمين في كل هذه الحقوق ما عدا القضاء والحكم أو رئاسة الدولة، ففي مجال المشاركة السياسية وحق الانتخاب ثبت أن الصحابيات بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة (أبو غصة، 2003م) إذاً فالدور السياسي والمشاركة في اتخاذ القرار لا خلاف عليه إلى حد ما بين المسلمين.

وترى الدراسات الحديثة أن هناك جزءاً من الناس يولدون قادة بالفطرة، ولا يحتاجون لمساعدةٍ خارجيةٍ، ثم إنَ هناك بعض الدراسات ترى أن هناك بعض الناس لا يصلحون للقيادة ابتداءً، وذلك إما لضعف الشخصية أو النفسية، أو لإعاقةٍ بدنيةٍ أو فكريةٍ، "فاكتساب صفة القائد الحقيقي أمرٌ دقيقٌ جداً، ويحتاج إلى ملكاتٍ فيزيولوجيةٍ بارزةٍ تولد مع المرء، وإلى ملكاتٍ مكتسبةٍ، يحصل عليها الانسان من خبرة الحياة والمجتمع، وهذه الملكات تختلف من شخصٍ إلى آخر" (كوراتوا، 1999م)

وهناك عدة مصطلحاتٍ ترتبط في واقع الأمر بالعملية القيادية، فكلما صادفتنا هذه المصطلحات نشعر بوجود نوعٍ من العملية القيادية فيها، ومن أمثلة هذه المصطلحات كما يذكرها نعيم نصير: القوة(power)، التأثير(influence))، السلطة(authority) (نصير، 1987م)، وعند تسليط الضوء على النظريات القيادية والأدبيات التي تناقش القيادة النسائية نجد أن القيادة النسائية أضافت تميزاً للنمط القيادي المطلوب في القرن الواحد والعشرين (Blackmor, 2012)، لذا فإن القيادة مهما اختلفت معانيها وتنوعت لابد أن يكون للمرأة فيها دورٌ فعالٌ.

صفات القائد:

1. يجب أن يتحلى القائد سواءٌ أكان رجلاً أم امرأةٍ بقدرٍ كبيرٍ وعالٍ من الأخلاق التي تؤهله لأن يصبح قائداً محترماً بين الأفراد.
2. عليه أن يتمتع بحيويةٍ ونشاطٍ بشكلٍ كبيرٍ، مع الحفاظ على روح الحماس داخله.
3. أن يقوم بترتيب الأمور حسب أهميتها ولا توضع الأمور عبثاً بدون ترتيب.

4.على القائد أن يكون شجاعاً وقادراً على تحمل المسؤولية.
5.أن يحمل روح التجديد والابتكار والإبداع في الأمور التي تستوجب الجديد.
6.مساعدة الآخرين والاستعداد دائماً للمساعدة.
7.الاتزان في التفكير والواقعية.
8. تحديد الأهداف المنشودة بشكلٍ صحيحٍ.

الصفات القيادية المشتركة بين الرجل والمرأة:

1.التنافس عند الرجل يعني الحساسية عند المرأة، والصفة المشتركة بينهما هي الالتزام.
2.الحزم عند الرجل يعني الرقة عند المرأة، والصفة المشتركة بينهما هي التكييف.
3.التحليل عند الرجل يعني العاطفة عند المرأة ،والصفة المشتركة بينهما هي الإخلاص.
4.الاستقلالية عند الرجل تعني التفهم عند المرأة ، والصفة المشتركة بينهما هي الأدب.
5.السيطرة عند الرجل تعني الرحمة عند المرأة ، والصفة المشتركة بينهما هي الإبداع.
6.المركزية عند الرجل تعني الاستسلام عند المرأة ، والصفة المشتركة بينهما هي الحماس.
7.الشدة عند الرجل تعني التذمر عند المرأة ، والصفة المشتركة بينهما هي الكفاءة.
8.الهجومية عند الرجل تعني الاعتماد على الآخرين عند المرأة ، والصفة المشتركة بينهما هي الفاعلية.
9.المنطقية عند الرجل تعني المزاجية عند المرأة ، والصفة المشتركة بينهما هي المنهجية.

إن النظرة الاجتماعية لا تزال محصورةً بفكرة أفضلية القيادة الذكورية على النسائية، لاعتقادهم أن القيادة النسائية أقل كفاءةً من الذكورية، ومنبع الفكرة هو الثقة في القيادة الذكورية وكفاءتها على القيادة النسائية، وهذا الفكر أثَر حتى في قناعات المرأة ذاتها بجدارتها وإمكاناتها، مما جعل هناك عزوفاً من قبلها عن تولي المناصب القيادية لاعتقادها أنها غير جديرةٍ بها.

الصفات القيادية التي تميز المرأة عن الرجل:

إن النساء وإن ساوتهن طائفةٌ من الأمم في قوانينها بالرجال لم يزلن " أقلية" في مناصب الحكومة وفي الأعمال الحرة ، لاشتغال كثيراتٍ منهن بإدارة بيوتهن، وقلة اكتراثهن بالحياة السياسية (العجلاني م، 1965م) ولكن هذا لا يعني أن المرأة غير قيادية، فالمرأة القيادية لا يعني بالضرورة أن تكون ذات قيادةٍ سياسيةٍ أو ذات منصبٍ حكوميٍ، فنرى مثلاً أن المرأة ربة البيت قياديةٌ في بيتها إن عرفت كيف تنظمه وكيف تربي أبنائها، ومديرة المدرسة قياديةٌ بإدارتها للمدرسة بطريقةٍ صحيحةٍ، وكذلك يقال عن الطبيبة، وصاحبة المهن الحرة، والموظفة إلى آخره، ولا يطلق على المرأة أنها قيادية إلا إذا حملت صفات معينة تميزها عن غيرها من النساء، وهذه الصفات هي كالتالي:

1.المشاركة والاستشارة: فالمرأة القيادية لا تتعصب لرأيها وتصبح منفردةً به، فهذا يبعد عنها أقرانها في العمل لأنها امرأةٌ متسلطة، تعمل دون استشارة، وهذا النوع لا يستطيع أن يكون قيادياً، لعدم انصياع الأطراف الأخرى له، فمشاورة المرأة لغيرها من كلا الجنسين يضعها موضع احترامٍ وقدوةٍ في مجتمعها، وأن استخدام المرأة للقوة في مجال العمل أقل من الرجل، حيث إنها تميل إلى المشاركة والتخويل في اتخاذ القرار، وأفضل مثالٍ على ذلك السيدة بلقيس ملكة سبأ، التي ذكرها القرآن الكريم في سورة النمل كيف أن هذه السيدة استشارت قومها عندما أرسل إليها سيدنا سليمان رسولاً يدعوها للإسلام . قال تعالى: "قَالَتْ يَا أَيهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَى تَشْهَدُونْ" (النمل،32)، وهذا يعني مشاركة الأطراف الأخرى، لأن القائد لا يستقل برأيه. وكذلك للتقليل من نسبة الخسائر، لذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة

الشورى: "وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ" (الشورى، 38)، وإذا نظرنا إلى القيادة من ناحية المسؤولية في المجالات والمستويات المختلفة (الأسرة ، العمل، الإدارة)، فإننا نرى أن المرأة الليبية قد شاركت وما تزال تشارك الرجل في تحمل المسؤولية، وتوفير الرعاية، والأمن للأسرة وللمجتمع، والإسهام في تنميته بأدوارٍ قد تبدو متباينةً ولكنها في الواقع متكاملة، لذا فالمرأة بشكلٍ عامٍ "تميل للتعاون والتمكين وتهتم بالعلاقات، فنظامها القيادي يميل إلى التشاركية" (Eagly, 2007)

2.التعاطف: والتعاطف يعني العاطفة، وهي من طبيعة المرأة؛ لأن المرأة تختلف عن الرجل؛ وذلك لأنها تمر بعدة مراحلٍ في حياتها، هذه المراحل تجعلها عاطفيةً أكثر من الرجل، وهذه العاطفة هي عملية توليد شيءٍ في الداخل لإعطائه للآخرين، لذلك نلاحظ في عملية التعليم في المدارس أن المرأة معطاءةً أكثر من الرجل، وذلك بسبب العاطفة التي تحملها، وهذه الصفة موجودةٌ عند المرأة في المجتمع الليبي، فنسبة عطائها في المدارس والجامعات وفي مؤسسات المجتمع المدني عاليةٌ جداً تؤهلها للقيادة.

3.الإبداع: وهو يعني كيف تستطيع المرأة القيادية أن تطور من نفسها، وتطور من الآخرين ممن حولها سواءٌ من الأبناء أو الأخوة أو الموظفين أو المعلمين ، وهذه الفكرة لا تنصب في مكانٍ واحدٍ فقط، بمعنى أينما توجد المرأة القيادية يوجد الإبداع والتطور .

4.تفهم حاجات النساء: الأصل في العمل بين الرجل والمرأة هو التنافس، ولكن بين المرأة والمرأة هو الغيرة، فالقضاء على الغيرة والسلبية منها تنشأ المرأة القيادية، والأصل في المرأة الليبية سمة التعاون وليس الغيرة بينها وبين المرأة، أما بينها وبين الرجل فالتنافس موجودٌ على طول الخط.

5.التفويض وإعطاء الصلاحيات: ونقرأ هذا التفويض للمرأة القيادية في قصة بلقيس حين استأذنت قومها ففوضوا لها الأمر. قال تعالى:" وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ" (النمل، 33)، بمعنى أن المرأة القيادية لا تعطي الأوامر فقط.

6.بُعد النظر: لأنها أكثر جمعاً للمعلومات، قال تعالى:"(رَبِ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ) (التحريم، 11)، فالمرأة القيادية يجب أن يكون عندها رؤيةٌ بعيدةٌ لعدة سنواتٍ، وهذه الرؤية تكون ايجابيةً وليست سلبية.

7.الحوار والاتصال والتعبير عن المشاعر: قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) (المجادلة، 1)، الفكرة هنا أن الله مطلع على نفوس البشر، وهي عملية حوار واتصال، ويجب على المرأة القيادية تَحيَن الوقت المناسب للحوار، وربما يكون نوعاً من البداهة.

8.السرعة والعمق في بناء العلاقات: توطيد العلاقات الجيدة مع الآخرين والمبادرة بذلك، لبناء شخصيةٍ متكاملةٍ للقيادة، ثم تقبل جميع الأطراف والاحتواء وإن كانت مخالف لرأيها.

المبحث الثاني: إمكانية قيادية المرأة في الوقت الراهن ومهاراتها:

لم يكن من السهل على المرأة أن تصبح شخصيةً قياديةً في المجتمع الليبي من عصور مضت، اللهم إلا بعض الشخصيات التي أتيحت لها الفرصة للتعليم والتعلم ومشاركة الرجل في بعض الأعمال، أما الآن فقد أصبح بإمكانها اقتحام المجتمع في شتى فروع ومجالات الحياة المختلفة، وذلك بسبب التطور والتوعية وتفتُح الأسر، بعد أن كان التعليم ممنوعاً عن المرأة، ومقتصراً للرجل فقط، فأصبحت المرأة موجودةٌ في جميع التخصصات المهمة في الحياة، تتبوأ فيها أعلى المناصب القيادية التي تقودها وبكل جدارة.

وإذا امتلكت المرأة مجموعةً من المهارات فإنها حتمًا ستصبح امرأةً قياديةً قادرةً على إدارة هذه القيادة بكل قوةٍ، وهذه المهارات جميعها مؤيدةٌ بآياتٍ قرآنيةٍ لمواقفٍ نسائيةٍ حيةٍ مذكورةٌ في القرآن الكريم، ومن هذه المهارات كما يعرضها موقع تفسير: (الجابري، 2013)

1.مهارة إدارة الذات.

2.مهارة الاتصال والتفاعل مع الآخرين.

3.مهارة التفويض.

4.القوة وفن التأثير على الآخرين.

5.مهارة إدارة الوقت.

6.المبادرة والابتكار.

7.بناء فريق عمل.

8.حل النزاعات والصراعات.

9.إدارة ضغوط التوتر والاجهاد في العمل.

10.مهارة إدارة الأزمات.

اختلاف قيادية الرجل عن المرأة:

"إن الذي يتدبر القرآن الكريم يحس المساواة الأسرية العامة في الإنسانية بين الذكور والإناث، وأنه إذا أعطي الرجل حقاً أكثر فلقاء واجبٍ أثقل لا لتفضيل طائش، وقوامة الرجل في البيت لا تعني ضياع حق المساواة الأصلية، كما أن طاعة الشعب للحكومة لا تعني الطغيان والاذلال" (الغزالي، 1995م)

ما يعني أن للمرأة دوراً أصيلاً في المجال القيادي، لكن الضوء كان متمركزاً على دورها القيادي في مجال الأسرة فقط، لكن منذ القرن العشرين بدأت تظهر بعض النظريات التي تؤكد أن الدور القيادي للمرأة يمتد لخارج الأسرة، ولا تعد المرأة أقل من شريكها الرجل في هذا المجال، فلا بد أن تكون هناك عدالةٌ في تنظير القيادة للجنسين، بدون اعتبار أن أحد الجنسين أقل كفاءةً من الآخر.

وربما تختلف القيادة عند الرجل عن النساء في السلوك والفاعلية، فنرى أن النساء مثلاً أكثر استخداماً للأسلوب المشارك والديموقراطي، أيضاً التركيز على إنجاز المهام عندما يكون العمل فيه عددٌ واحدٌ ويكون قائدٌ من الجنس نفسه، ثم اختلاف الإدراك بين الجنسين، لذلك نلاحظ أنه لا تعطى المرأة مهنة القضاء لشدة عاطفتها.

المبحث الثالث: معوقات وصول المرأة الليبية إلى المناصب القيادية بالشكل المطلوب :

يقول د. أنيس المقدسي عن المرأة العربية في العصر الحديث:" إن النظرة إليها لا تخرج عن كونها إنسانةٌ لا تقدر على العمل والتفكير في غير شؤون البيت...إن الفلسفات الحديثة التي حاولت قدر الإمكان أن تساوي المرأة بالرجل بقي ما تقوله في هذا المجال شيء، وما يطبق فعلاً شيء آخر" (المقدسي، 1952م)، لذلك تعتري المرأة الليبية العديد من الأسباب التي تجعلها تتخلَف عن المناصب القيادية مع أن لها القدرة على إدارتها ومن هذه الأسباب:

1.عدم شغلهن مناصب إدارية مدة طويلة مما أعاق تقدمهن المهني بشكلٍ كبيرٍ.

2.تفسير المديرون الذكور افتقار النساء إلى الإدارة العامة أو الخبرة في الوظائف التنفيذية، ما أدى إلى مركزية القرارات واستحواذ الجانب المركزي (الذكوري) عليها (المنقاش، 2017م)

3.إن المشكلة تكمن في القادة النساء أنفسهم:

أ. أقل مناسبة لمتطلبات شغل الوظائف التنفيذية من الرجل.

ب. قلة عدد المؤهلات منهن.

ج. افتقارهن الثقة بأنفسهن.

ولا نرجح صحة هذه الأسباب جميعها ، فقد توجد أسباب أخرى قد نجهلها، وأحياناً تكون المرأة ذات قدرةٍ على تولي المناصب القيادية، ولكن بسبب عداوة الرجل ومحاربته لها يجعلها تتراجع عن تولي هذا المنصب، ربما لسياساتٍ معينةٍ أو لتقاليدٍ بيئيةٍ تحول دون ذلك، ولكن تضل هذه فرضيات وذلك بسبب أنه:

1.لا توجد بيانات عامة تدعم صحة هذه الفروض.

2.التفسير الشائع في الخبرة غير الكافية ليس مدعوماً ببيانات كافية.

3.التفسير الشائع في عدم ملائمة النساء للقيادة تم دحضه في عدد كبير من البحوث المنتشرة.

العقبات غير الملموسة التي تحول بين المرأة والقيادة، وكيف تتم معالجتها:

أولا: العقبات :

-العقبات التنظيمية :

أ. مقاييس عالية للأداء والجهود.

ب. ثقافة تنظيمية غير مريحة.

ج. تفضيل التمثل في التنوع كأساس القرارات الشرقية.

د. عدم التوازن في التقدير والدعم، ونقص في فرص التطوير.

-عقبات متعلقة بالعلاقات بين الأشخاص:

1-الحواجز الشخصية:

أ. نقص الذكاء السياسي.

ب. التنازع بين العمل والبيت: فمن المعوقات التي تواجه المرأة القيادية في ليبيا العبء غير المتكافئ من حيث رعاية الأطفال ومسؤوليات الأسرة.

2.الحواجز بين الأشخاص:

أ. تحيَز الذكور.

ب. نقص الدعم العاطفي بين الأشخاص.

ج. الاستبعاد من شبكات العلاقات غير الرسمية.

ثانيا: معالجة هذه العقبات:

هناك عدة أساليب تعزز التقدم المهني لدى النساء منها:

-الأساليب التنظيمية:

1.يجب على المرأة تقديم مزيجاً من الخبرات التنفيذية في العديد من الإدارات.

2.توفير الوقت في المراكز الرئيسية للمنظمات، لمساعدة القيادة التنفيذية أو مشاركة فريقٍ معروفٍ من قبل الآخرين بدرجةٍ كبيرةٍ.

3.توسيع التجربة الإدارية بشكلٍ عامٍ مثل الإشراف على بعض الإدارات والأقسام .

4.الموازنة بين المهام التطويرية والتقديرية والمساندة.

5.يجب عليها تحديد معايير أداء المديرين بشكلٍ واضحٍ ثم استخدام المعايير نفسها بالنسبة لجميع المديرين.

6.يجب عليها تقديم مجموعةٍ من المميزات التي تسمح بالتوازن بين متطلبات العمل والمتطلبات التي ليس لها علاقة بالعمل.

7.يجب عليها تسهيل العلاقات للتدريب في أثناء العمل.

8.التأكد من التوازن في دعم القيادة التنفيذية والإدارة العليا للممارسات التي يقوم بها الجنسان، وهذا ربما يتطلب رفع مستوى الوعي بالقضايا ذات العلاقة بالنوع.

9.يجب عليها تكوين فريق عملٍ متنوعٍ من أجل تطوير خطةٍ طويلة المدى لإيجاد التوازن بين الجنسين.

10.التأكد من إدراج النساء الملونات في البرامج النسائية وفي برامج الأقلية.(النساء الملونات عبارة تستخدم لوصف النساء ذوات البشرة الملونة، وظهر المصطلح السياسي "نساء ملونات" في العنف ضد الحركة النسائية في أواخر السبعينيات، وحدت جميع النساء اللاتي عانين من طبقات متعددة من التهميش مع العرق أو الإثنية كقضية مشتركة) (https//:ar.m.wikipedia.org)

11.تأسيس عمليات تخطيط متتابعة من أجل التعرف المبكر على النساء ذوات القدرات العالية وتتبع تطورهن.

12.توفير مهامٍ ذات مخاطرةٍ عاليةٍ واتساعٍ وتفاعلٍ خارجيٍ واستقلاليةٍ ولها موارد.

13.ضرورة التواصل مع النساء حول السياسات والممارسات ذات العلاقة بالتوازن بين الجنسين.

14.تأسيس محاسبةٍ إداريةٍ من أجل تطوير النساء وتقدمهن.

15.يجب توفر رغبة بالمخاطرة بإعطاء الفرصة للنساء اللاتي لديهن قدراتٍ واعدةٍ.

الأساليب بين الأشخاص(النسائية):

1.يجب تطوير أسلوبٍ يرتاح له المديرون الذكور.

2.التعبير عن اهتمامات بالمهام التي لها صفة التحدي .

3.توفير مدربين على رأس العمل مؤثرين للحصول على دعم المستويات العليا.

4.يجب على المرأة تطبيق العدالة مع جميع الموظفين.

5.بناء تحالفات وشراكات مع الرؤساء والزملاء والأتباع ومع الناس خارج المنظمة.

6.يجب الموازنة بين كونك مباشرةٌ وصارمةٌ وإدراكك لثقافة المنظمة.

7.تفويض وبناء فرق عمل.

8.استخدام التأثير الشخصي من أجل تحقيق أهداف المشروع.

9.العمل بشكل متواصلٍ على بناء الوئام والألفة، من خلال إيجاد موضوعٍ للمناقشة يسمح بتكوين روابط حقيقية.

10.الابتعاد عن التقليد والتعصب في التفكير، كوني أنثي ولا تكوني شبيهة بأحد، بمعنى التميز.

11.تقديم المبادرات الرائدة القوية.

12.تجاوزي الأداء المتوقع بشكلٍ منتظم.

13.أظهري مهارات نقدية وطوري مهاراتٍ فردية.

14.ركزي على العمل الذي بين يديك واتبعي ما هو مثير.

15.حافظي على الأنوثة ولكن تصرفي على نحو مناهض للنماذج النمطية .

16.واجهي المعارضة بالمرونة والفكاهة.

17.تعرفي على قيم المنظمة.

18.حافظي على التوازن في الحياة، ربما من خلال وضع أولويات والحصول على خدمات.

19.اتخذي مخاطر في العمل.

20.تعرفي على مجلس إدارة المنظمة الرسمي أو التطوعي واعملي معه.

21.اغرسي في الآخرين الرغبة في نجاحك من خلال مساعدتهم على تحقيق أهدافهم.

22.مع كل هذه النقاط كوني أنثى ولا تكوني مسترجلة.

نقاط القوة في هذه الأساليب:

1.تعميق فهمنا للقيادة (الاتجاهات والاعتقادات).

2.إلقاء الضوء على الأطر الرئيسية التي تتناولها فكرة القيادة.

فائدة تطبيق هذه الأساليب:

1.ذات فائدة للمنظمات التي واجهت صعوبة في تطوير قادة فاعلين في المجتمع.

2.توجيه النساء إلى ما يحتجن أن يفعلنه لكي يتمكَنَ من تطوير ذواتهن في القيادة.

3.توعية الرجال بالأساليب غير الظاهرة التي تأثر بشكلٍ يوميٍ وتعوق تحقيق العدالة والتمييز في بيئة العمل.

نتائج البحث:

1.لقد أصبح دور المرأة القيادية في مجتمعنا اليوم من مقتضيات العصر، بل إنه حاجةٌ ضروريةٌ وملحةٌ؛ وذلك لأن العالم كله يتغير ويتطور، فعلى المرأة الليبية أن تواكب عصرها .

2. لا يقتصر الدور القيادي للمرأة الليبية على الأسرة فقط، بل يتعداه ليصل إلى المراكز السياسية والأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية.

3.القيادة النسائية لا تفرق في فاعليتها عن القيادة الذكورية، فتأثير ثقافة البيئة في الأداء القيادي أعلى من تأثير جنس القائد، لكن السمات الفطرية لكل جنس تظهر في بيئة العمل، كالعناية والمشاركة لدى المرأة، والحزم لدى الرجل.

4.المرأة عنصر قوة للمجتمع، وتذليل عوائق تمكينها من شأنه أن يسرع في تطور المجتمع، وقد أثبتت المرأة الليبية جدارتها وتميزها بوضع بصمتها بتقدمها العلمي في شتى مجالات الحياة.

5.لا تكتمل السياسة إلا بوجود النساء ، فالنساء يجلبن للسياسة قيماً وآراءً ورؤيةً مختلفةً، ويضفن معايير أكثر تنوعاً في عملية صناعة القرار.

6.لا يمكن لأي دولةٍ أن تحقق التنمية المستدامة، والديمقراطية، والتقدم، والحكم الرشيد، والإصلاح بصورة مختلفة دون إشراك وإدماج حقيقي ومتكافئ للنساء.

7.إن مشاركة المرأة في العملية القيادية في الحياة العامة ليست خياراً أو ترفاً، إنما هي واجبٌ والتزامٌ اتجاه أوطانهن.

8.هناك فرصةٌ ضائعةٌ سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وأكاديمياً على أية دولةٍ لا تحاول ولا تقوم باستغلال كفاءة نسائها وفتياتها.

توصيات البحث:

1.نشر ثقافة الوعي في المجتمع حول تميز القيادة النسائية وكفاءتها، مع وضع حدٍ للتفكير السلبي نحو هذه القيادة، وذلك من خلال وسائل الإعلام وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي، لغرس المفاهيم الإيجابية نحو دور المرأة القيادي، وإبراز أهم الشخصيات القيادية في المجتمع الليبي من العنصر النسائي.

2.تبادل الخبرات للنساء مع الخبرات القيادية الذكورية والاستفادة منها، ليتم تأهيل النساء للعمل القيادي.

3.إبراز المعوقات التي تعترض المرأة القيادية في جميع المجالات، سواءٌ أكانت هذه المعوقات اجتماعيةً أم سياسيةً أم اقتصاديةً أم نفسيةً أم أكاديميةً، وذلك ليتم تجاوزها أو الحد من هذه المعوقات.

4. تعديل القوانين التي تحد من دور المرأة القيادي بما يتناسب مع عادات المجتمع ودينه.

5.وضع خططٍ ومنهجياتٍ تسير عليها المرأة القيادية بما يتناسب مع طبيعتها كأنثى، والنظر في مقترحاتها المقدمة لذلك، من خلال التحاور حول هذه المقترحات ومنهجيتها.

المراجع

1.القرآن الكريم

2.ابتسام الجابري. (2013). مهارات القيادة النسائية في ضوء الآيات القرآنية. تم الاسترداد من https//:vb.tafsir.net.

3.الشيخ محمد الغزالي. (1995م). قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة. مكتبة دار الشروق ومكتبة الأسرة.

4.أنيس الخوري المقدسي. (1952م). الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث (المجلد ط1). بيروت: منشورات كلية العلوم والآداب، جامعة بيروت الأمريكية.

5.باسمة كيال. (1981م). تطور المرأة عبر التاريخ. مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.

6.حامد عبد الله ربيع. (1972م). مقدمة في العلوم السلوكية حول عملية البناء الفكرية لأصول علم الحركة الاجتماعية. القاهرة: دار الفكر العربي.

7.زكي علي السيد أبو غصة. (2003م). المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام (المجلد ط1). المنصورة: دار الوفاء.

8.سارة المنقاش. (2017م). تسرب القيادات الإدارية النسائية من المناصب القيادية في الجامعات السعودي، الأسباب والحلول. المجلة التربوية، صفحة 15.

9.سلوى حامد الملا. (2015م). دور القيادة في إدارة الأزمة (المجلد ط1). قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

10.طارق شريف يونس. (د، ت). الفكر الإستراتيجي للقادة، دروس مستوحاة من التجارب العالمية والعربية (المجلد ط1). القاهرة: د. ن.

11.علي عثمان . (1975م). المرأة العربية عبر التاريخ (المجلد ط1). لبنان: دار التضامن للطباعة والنشر.

12.كوراتوا. (1999م). الطريق إلى القيادة وتنمية الشخصية (المجلد ط1). (سالم العيسي، المترجمون) دمشق: منشورات دار علاء الدين.

13.منير العجلاني. (1965م). عبقرية الإسلام في أصول الحكم (المجلد ط2). دار الكتاب الجديد.

14.نعيم نصير. (1987م). القيادة في الإدارة العربية وموقعها من النظريات المعاصرة والتراث العربي الإسلامي. عمان: المنظمة العربية للعلوم الإدارية.

1.Blackmor. (2012). *performing and erforming* leaders*: Gender, educational. restructuring, educational restructuring, and organizational change.*

2.Eagly, A. H. (2007). *Female leadership advantage and disadvantage: Resolve in the contradictions, Psychology of women quarterly.*

3.(n.d). Retrieved from https//: ar.m.wikipedia.org.

عقيدة التوحيد ودورها في تحرير النفس البشرية

د / محمد المختار صالح / كلية التربية / قسم الدراسات الإسلامية

مشكلة البحث :

الإسلام بناء متكامل جعل لكل قيم الحياة وزناً ، وأهم تلك الجوانب قضية حرية الإنسان ، وعدم انقياده لأي قوة كانت ، وذلك لأن كل القوى مقضي عليها بإرادة رب السموات والأرض ، غير أن الإنسان يتعرض دائماً لظروف قد تجعله في مفترق طرق وتنسيه أن في الكون يداً تبطش ، وقوة تقهر ، وقدراً محتماً لا يستطيع الإفلات منه ، ورغم ذلك ونتيجة لتلك الظروف القاهرة ينحرف الإنسان فيفقد أهم مكسب أمده الإسلام به ، وهو حريته الشخصية ، فتتجاذبه التيارات والأمواج فتلقي به الريح في مكان سحيق ، وتُسحب الأرض من تحت قدميه فيصير جثة متحركة تعبث بها الريح وتقذفه في اتجاه ثم آخر وهكذا ؛ لذلك ومن دواعي التمسك بالوحدانية ؛ ولأن الإسلام أوجب على أتباعه الدعوة إلى الله ، وحرّضهم على ضرورة التنبيه لكل ما من شأنه أن يهدم العقيدة ، ومن دافع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رأيت أن أقف عند هذا الأمر محللاً أسبابه داعياً إلى العودة إلى الجادة واتباع الحق المبين .

أهداف البحث : بعث الثقة في شباب المسلمين بأن التمسك بعقيدة التوحيد هو المنجي للأمة من غياهب الضلال ودياجير الباطل ، وأن الحملات المستعرة والمستمرة عبر العصور والتي يشتد أوارها كلما فشلت إحدى تياراتها تفتأ تفتك بالمسلمين وتحدث هوة في أهم قواعد الدين ،ومن ثم تنهار كامل القيم ، ويبتلع المسلمين الخوف ويقضي عليهم دون أقل جهد ، ومن ثم يصل أعداء الإسلام إلى مبتغاهم دون عناء ، وهو القضاء على الدين الإسلامي ، وإن كان ذلك جزئياً كما هو الحال اليوم فإما متنصر وإما يهودي ، وإما ضال ، وقليل هم المتمسكون بدينهم، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –(**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على جمر**) .رواه الترمذي في سننه : 4 / 526 ، باب الفتن ، حديث : 2260 ، وقال : حديث غريب من هذا الوجه .

"إن علم التوحيد أهم العلوم وأوكدها ؛لأنه يبحث في أهم القضايا التي تتعلق بالوجود الإنساني ؛ ولأنه يمثل أصل الدين وأساسه ، وعلم التوحيد هو العلم الأكبر بالنسبة إلى فقه الفروع " من أجل طرح جديد لقضايا علم التوحيد لمحمد الهادي زيّان ، ص : 19

هيكلة البحث : يتكون البحث من مبحثين اثنين يحتوي المبحث الأول على ثلاثة مطالب ، بينما يحوي المبحث الثاني مطلبين وهي على النحو الآتي :

المبحث الأول : عقيدة التوحيد ومنهج الإسلام في الدعوة إليها .

المطلب الأول : ماهية العقيدة والتوحيد ،

المطلب الثاني :أهمية عقيدة التوحيد .

المطلب الثالث : النهج الذي نهجه الإسلام في دعوته لوحدانية الله .

المبحث الثاني : العقائد الفاسدة التي حاربها الإسلام لتخليص البشرية من العبودية .

المطلب الأول : العقائد الفاسدة وأثرها على كرامة وآدمية الإنسان .

المطلب الثاني : عقيدة التوحيد بناء للنفس البشرية وتحرير لها من الإذلال وامتهان الكرامة .

المطلب الأول : ماهية العقيدة والتوحيد :

العقيدة : " عقدت الحبل (عقداً) من باب ضرب ، (فالعقد) و(العقدة) ما يمسكه ويوثقه ، ومنه قيل : (عقدت) البيع ونحوه ، و(عقدت) اليمين و(عقدّتها) بالتشديد توكيد ، و(عاقدته) على كذا و (عقدته) بمعنى عاهدته ، و(عقدة) النكاح وغيره : إحكامه وإبرامه و(اعتقدت) كذا (عقدت) عليه القلب والضمير ، حتى قيل : (العقيدة) ما يدين الإنسان به ، وله (عقيدة) حسنة سالمة من الشك ". 1 – المصباح المنير للفيومي ، ص : 224 ، مادة : عقد " العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد ، وشدة وثوق وإليه ترجع فروع الباب كلها ، (عاقدته) مثل عاهدته ، وعقد النكاح وكل شيء وجوبه وإبرامه ، يقال : اعتقد فلان عقدة أي اتخذها ، وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه ". 2 – معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ص : 587 ، باب العين وجاء في دائرة معارف القرن العشرين : اعتقد كذا : صدّقه وعقد عليه ضميره ، والعقيدة ما عقد عليه قلبه . 3 – دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي : 6 / 318 . وقال صاحب الكليات : " الاعتقاد في المشهور هو الحكم اللازم المقابل للتشكيك بخلاف اليقين " . (الكليات للكفوي ، ص : 151). وهو : " عقد القلب على الشيء وإثباته في نفسه " . (التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين المناوي ، ص : 55 .) وجاء في شرح العقيدة الطحاوية : "العقيدة فعيلة بمعنى مفعول أي : معقود عليه والمسائل منقسمة إلى أخبار وأحكام ، قال تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾(6) (الأنعام ، من الآية : 115) تمت كلمة الله على هذين القسمين صدقاً في الأخبار وعدلاً في الأوامر والنواهي ، والأخبار يجب تصديقها مما كان مرجعه إلى التصديق والإيمان به ، ولا دخل للعمليات به فإنه يسمى عقيدة ؛ لأن مرجعه إلى علم القلب ، فسمي هذا عقيدة ؛لأن القلب معقود عليه ، يعني كأنه دخل إلى القلب فعقد عليه فلا يخرج منه من شدة الاستمساك به ومن شدة الحرص عليه لكي لا يخرج أو ينفلت ، ولفظ العقيدة راجع إلى علم القلب ؛ لأنه هو الذي يعقد الشيء الذي فيه " 1 – إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل لصالح آل الشيخ : 1 / 36 .

" والعقائد جمع عقيدة وهي ما عقد عليه القلب ، يعني : اطمئنان القلوب على شيء ما يجوز أن ينحلّ عنه ". التعريفات الفقهية لمحمد عميم المجددي ، ص : 149 التوحيد هو أصل الدين وأساسه المتين بل دعوة الأنبياء والرسل جميعاً ، قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾. الأنبياء ، من الآية : 25 .

فالعقيدة اصطلاحاً :" هي ما يؤمن به الإنسان ويعتقده كوجود الله ، وبعثة الرسل والعقاب والثواب وغيرها " . المعجم الفلسفي لجميل صليبا ،: 2 / 92 .

" **الوحدة** : الانفراد ، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة ، ثم يطلق على كل موجود حتى أنه ما من عدد إلا يصح أن يوصف به ، فيقال : عشرة واحدة ، ومائة واحدة ، وألف واحد ، فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه : الأول ما كان واحداً في الجنس ... وإذا وُصف الله تعالى بالواحد فمعناه الذي لا يصح عليه التجزيء ، ولا التكثر ، ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾"الزمر ، من الآية : 45 ، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، ص : 530.

"**الوحدانية** : معناها سلب تصور الكمية في ذاته وصفاته – تعالى – أي عدم التعدد ، وهي أنواع : وحدة الذات ووحدة الصفات ووحدة الأفعال ، ووحدة الذات معناها عدم تركيب الذات من أجزاء ، وكذلك عدم وجود ذات تماثل وجود ذاته – تعالى – ووحدة الصفات معناها : عدم وجود صفتين فأكثر من جنس واحد له – تعالى – كقدرتين وقدرات وإرادتين وإرادات ، وكذلك عدم وجود صفة لغير الله –تعالى –

تماثل صفته – عز وجل – وأما وحدة الأفعال فمعناها عدم وجود فعل لغير الله يماثل فعله – سبحانه – " . (مباحث في علم التوحيد لسالم مرشان : 98 – 99).

"وحدانية الله تقتضي وجوب الوحدة لله –تعالى – ذاتاً ووصفاً ووجوداً وفعلاً فهو جل شأنه واحد في ذاته وصفاته ، لا شريك له في وجوده ولا في أفعاله ، لا يكثر ولا يتعدد ، ولا يتركب ولا يتجزأ في ذاته فهو منزه عن الكثرة والتعدد والتركيب والتجزئة والقسمة ، إنه الحقيقة الوحيدة الكاملة ، والخالق الوحيد لهذا الكون"(فلسفة التربية الإسلامية لعمر التومي الشيباني ، ص : 63 – 64) .

. إن وحدانية الله – تعالى – والدعوة إلى عبادته وحده –سبحانه وتعالى – هو أمر انعقد عليه إجماع الأنبياء والمرسلين – عليهم الصلاة والسلام – منهجهم منهج

واحد ، وطريقهم طريق واحد ؛ لأنه أعدل منهج وأقوم طريق ، إنه الدعوة إلى الله الواحد الأحد . (ينظر : مباحث في علم التوحيد لسالم مرشان ، ص : 98 -99) . ولأن دعوة الأنبياء دعوة واحدة ، ورسالتهم واحدة وهي دعوة الأمم إلى توحيد الخالق وإفراده بالعبادة ، وهذه الدعوة أعظم ما يميز أمة الإسلام ، بل إن ذلك مكمن قوتها ، وسر وحدتها ، خصوصاً في زمن التكتلات العظمى ، ووجود بعض الدعوات من هنا وهناك للتقليل من شأن التوحيد . (ينظر : مجلة الهدي الإسلامي ، العدد الرابع ،ربيع الأول 1434هـ - 2013 م ، ص : 57 – 58) . قال تعالى ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (البقرة ، من الآية : 163).،وقال تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (ص : 65) ، ومعنى الواحد :" واحد من حيث إنه ليس له شريك ، وأن ذاته لا يجوز عليه التكثر ، أو هو القديم الذي لا يمكن أن يكون إلا واحداً " . (الأسماء والصفات للإمام البيهقي ، ص : 26 – 27). " الواحد هو الشيء الذي لا يصح انقسامه إذ لا تقبل ذاته القسمة بوجه ، ولا تقبل الشركة بوجه ، فالباريء – تعالى – واحد في ذاته لا قسم له ، وواحد في صفاته لا شبيه له ، وواحد في أفعاله لا شريك له " (غاية المرام في علم الكلام للآمدي ، ص : 136) . وقال أبو حامد : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ولد بمدينة طوس سنة : 450 هـ ، له من المؤلفات ما لا حصر لها نذكر منها المستصفى في الأصول ، وإحياء علوم الدين ، الاقتصاد في الاعتقاد ، وغيرها ، توفي – رحمه الله – سنة 505 هـ (ينظر : طبقات الشافعية للسبكي : 6 / 191 – 192) " الله تعالى واحد أي لا يقبل القسمة ، أي لا كمية له ولا جزء ولا مقدار ، فهو غير قابل للانقسام إلى أجزاء ، وليس مكوناً من أجزاء ، وما لا كمية له لا نتصور انقسامه ،والله تعالى لا نظير له ولا شبيه له في رتبته ولا ند له ولا مثيل أو شريك "(الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ، ص : 60). .

حينما نمعن الفكر في هذا الكون ، ونلاحظ وحدة نظامه من أبعد كوكب فيه عنا إلى أصغر ذرة من ذراته ، ونلاحظ تسياره المحكم البديع دون خلل أو اضطراب ، أو فساد في أرضه وسمائه ، في حركة نجومه وكواكبه ، ، في وحدة نظام مجراته ، في كل جامد أو متحرك ، في كل نام ذي حياة ، في ترابط بعضه ببعض ترابطاً تاماً ، مع أن كل جزء يعمل في نظامه ومجاله ، دون أن يكون عمله هذا سبباً في فساد عمل أي جزء آخر من الأجزاء التي لا حصر لها في هذا الكون الكبير ، فدراسة ظواهر الكون دلت على أن هذا الكون خاضع لقوانين واحدة ، وأنه سائر ضمن خطط من الخلق لا تفاوت فيها ، إن القوانين السائدة في الأرض هي القوانين السائدة في السماء ، ثم إن الأرض وما فيها جزء مرتبط مع سائر ما في الكون ، فهي خاضعة لنظام شامل مسيطر على الكون كله واحد ، ولو أنه كان متعدداً لتباينت قوانين الكون ولتعارضت و لانتهى الأمر بها إلى التصادم والفساد في الكون ؛ لذلك نعلم جازمين أن المهيمن على الكون كله والمنظم له ، والموجه لكل جزء فيه هو الله الواحد والموصوف بصفة الوحدانية (العقيدة الإسلامية وأسسها لحسن حبنكة الميداني ، ص

: 177.) وقال أبو المعالي(أبو المعالي الجويني إمَام الحَرَمَيْن، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني ، من أصحاب الشافعيّ ، ولد في جوين (من نواحي نيسابور) سنة 419 هـ ، ورحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور أربع سنين. وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس، ، ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له النظام الملك " المدرسة النظامية " ، وله من المؤلفات : العقيدة النظامية ، والبرهان في أصول الفقه، توفي رحمه الله سنة 478 هـ ينظر:طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 5 /165) . " هو نفي التبعيض والانقسام " . (المحرر الوجيز لابن عطية :1 /235) "والتوحيد على وزن التفعيل وهو مصدر وحّدته توحيداً كما تقول كلمته تكليماً ،ومعنى وحدته جعلته منفرداً عما يشاركه أو يشبهه في ذاته وصفاته ، والتشديد فيه للمبالغة ، أي : بالغت في وصفه بذلك ، فقولهم وحّدت الله من باب عظمت الله وكبرته ، أي : علمته كبيراً وعظيماً ، فكذلك وحدته أي : علمته واحداً منزهاً عن المثل في الذات والصفات "(ينظر : الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني : 1 / 305 .) " التوحيد هو العجز عن إدراك الأسباب ، وكيفيات تأثيراتها ، وتفويض ذلك إلى خالقها المحيط بها إذ لا فاعل غيره ، وكلها ترتقي إليه وترجع إلى قدرته " (مقدمة ابن خلدون ، ص : 442) .

المطلب الثاني : أهمية عقيدة التوحيد :

"إن توحيد الله وإفراده بالعبادة هو غاية خلق العالمين وهو أصل دعوة المرسلين ، وهو أول ما يخاطب به الناس من أصول الدين ، وهو سبب العصمة والأمن في الدنيا والنجاة والفوز في الآخرة ، وهو الشرط لصحة قبول الطاعات (علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة لمحمد يسري ، ص : 5)." فالعقيدة السليمة متى رسخت في الفرد استقام سلوكه في حياته ، والعقيدة السليمة متى أظلت مجتمعاً إنسانياً انضبط ذلك المجتمع وارتقى إلى ذروات الكمال الإنساني ، وقد دلت التجارب أن إصلاح الفرد يتناسب طرداً مع مدى تضاؤل العقائد السليمة في كيانه الفكري ، واحتلال العقائد الفاسدة في محالها"(الميداني ، ص- العقيدة الإسلامية وأسسها لحسن حبنكة : 8) والتوحيد يثمر الأمن التام في الدنيا والآخرة ،قال تعالى:**{الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}** (الأنعام : 82) ، لذلك لا نجد الإلحاد إلا عند مغفلين مضللين أو مقلدين متعصبين ، أو مجرمين شهوانيين ، أو مستكبرين مغرورين ، بالنزر اليسير الذي تعلموه من ظواهر الكون ؛ فظنوا أنهم عرفوا كثيراً، وجهلوا أنهم ما غمسوا بعدُ أكفهم في شاطيء بحر صغير من بحور الكون " (العقيدة الإسلامية وأسسها لحسن حبنكة الميداني ، ص : 122 .) . الإيمان بوحدانية الله أمر فطري ،ونزعة أصيلة في نفس الإنسان ، ويعد ضرورة حياتية لا تستقيم حياة الإنسان بدونها ؛ولذلك يُلاحظ ما يعانيه الإنسان في هذا العصر من تمزق نفسي بسبب الفراغ الروحي الذي يعانيه ، الأمر الذي يجعله كالمعلق بين السماء والأرض ، ليس لديه أساس راسخ يركن إليه ولا إيمان يملأ جوانب نفسه بالسكينة والطمأنينة (ينظر :العقيدة الدينية وأهميتها لمحمود حمدي زقزوق ، ص : 13). ومرجع ذلك "أن الدين الذي ألزم الله به عباده بما فيه من نسك وعبادات إنما هو تزكية للنفس البشرية ، وليست تزكية النفس البشرية بدورها إلا الشرط الأساسي لتحمل الإنسان مسؤولياته الحضارية بصدق وجد ، فبمقدار ما تتزكى النفس وتصفو من كدورات الأهواء والرعونات يخلص صاحبها في تحمل كل ما يجب أن يتحمله في سبيل بني جنسه من المهام والواجبات المختلفة " . (منهج الحضارة الإنسانية في القرآن لمحمد سعيد رمضان البوطي ، ص : 24). " إن المتبصر في تاريخ الأمة الإسلامية ليرى أن عزتها وعلوها وغلبتها ودينونة الأمم لها مرتبطة بصفاء عقيدتها وصدق توجهها إلى الله ، واتباعها لأثر النبي – صلى الله عليه وسلم – وسيرها على منهج السلف الصالح ، واجتماعها على أئمتها ، وعدم منازعتهم في ذلك ، وأن ضعفها وانخذالها ، وتسلط الأمم عليها مرتبط بانتشار البدع والمحدثات في الدين ، واتخاذ الأنداد والشركاء مع الله ، وظهور الفرق الضالة ، ونزع يد الطاعة ، والخروج على الأئمة " (الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ، ص : 7).

المطلب الثالث : النهج الذي نهجه الإسلام في الدعوة للتوحيد

اهتم الإسلام بالعقيدة بجوانبها المختلفة ؛لأنها أساس بناء الأمة ، وعمل على ترسيخها في القلوب والعقول ،وأولى جوانبها (عقيدة التوحيد) ، واتبع لأجل ذلك منهجاً ملخصه :

أولاً : دعوة الإنسان إلى التدبر والتفكر في آيات الله ، وتوحيده بالعبادة ،

ومحاربته ؛ لأنه يؤدي إلى تعطيل العقل ، والنصوص الدالة على ذلك لا حصر لها ،لقد دعا القرآن الكريم إلى النظر والتفكر في ملكوت السماوات والأرض ، والتأمل في مخلوقات الله وعجائب صنعه ، وهو السبيل للاستدلال على وجود الخالق ووحدانيته سبحانه ، مما دفع بعض العلماء إلى اعتبار أن النظر في معرفة الله واجب (ينظر : الإنصاف للباقلاني ، ص : 28) . قال تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (البقرة : 164) . ، أي "دلالات تدل على وحدانيته وقدرته ، ولذلك ذكر هذه الأمور عقيب قوله وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ (163) (البقرة : 163 .) ، ليدل على صدق الخبر ،وذكر رحمته ورأفته بخلقه ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(ويل لمن قرأ هذه الآية فمجّ بها) (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 1 / 475 . والحديث بكنز العمال برقم : 2576 ونصه : ويل لمن قرأ هذه الآية ثم لم يتفكر فيها يعني إن في خلق السماوات . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي : 1 / 570 ، في فضائل السور والآيات ، سورة آل عمران .) .

جاء في تفسيرابن كثير(1): إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصري الشام ، سنة 701 هـ، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق.، صنة 774 هـ تناقل الناس تصانيفه في حياته.،من كتبه البداية والنهاية – في التاريخ على نسق الكامل لابن الأثير وطبقات الفقهاء الشافعيين وتفسير القرآن العظيم والاجتهاد في طلب الجهاد (ينظر: طبقات المفسرين للداودي : 1 / 111).

" أي في هذه الأشياء دلالات بينة على وحدانية الله" (تفسير القرآن العظيم لابن كثير : 1 / 355). .ويقول ابن عطية عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرحمن ابن عبد الرءوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطيّة بن خالد بن خفاف بن أسلم من مكرم المحاربي الإمام الكبير قدوة المفسرين أبو محمد الغرناطي القاضي. ،كان فقيها عالما بالتفسير والأحكام والحديث والفقه، والنحو واللغة والأدب، ولد سنة 481 هـ ، وقيل أن وفاته كانت سنة 541 هـ ، من أشهر مؤلفاته : االمحرر الوجيز في التفسير (ينظر :طبقات المفسرين للداوودي : 1 / 265 – 266) .بعد استعراضه لآية البقرة : " فهذه آيات أن الصانع موجود ، والدليل العقلي يقوم أن الصانع للعالم لا يمكن أن يكون إلا واحداً لاختلاف الاثنين فصاعداً" (المحرر الوجيز : 1 / 237 – 238 .) .وفي التفسير الكبير يقول صاحبه : " اعلم أنه سبحانه وتعالى لما حكم بالفردانية والوحدانية ذكر ثمانية أنواع من الدلائل التي يمكن أن يستدل بها على وجوده سبحانه أولاً ، وعلى توحيده وبراءته على الأضداد والأنداد ثانياً (التفسير الكبير للفخر الرازي : 4 / 152). وبعد أن تناول ما ذكرته الآية الكريمة من دلالات تحث على التأمل والتدبر مفصلاً حالاتها ، ومسافاتها ، وحكمتها،..... قال: " أن هذا الترتيب العجيب في تركيب هذه الأفلاك وائتلاف حركاتها أترى أنها مبنية على حكمة أم هي واقعة بالجزاف والعبث ؟ أمّا القسم الثاني فباطل وبعيد ، عن العقل ، فإن جوز في بناء رفيع وقصر مشيد أن التراب والماء انضم أحدهما إلى الآخر ، ثم تولد منهما لبنات ، ثم تركبها قصر مشيد وبناء عال فإنه يقضى عليه بالجنون " (المرجع السابق : 4 / 161) .

"ونحن نعلم أن تركيب هذه الأفلاك وما فيها من الكواكب ، وما لها من الحركات ليس أقل من ذلك البناء ، فثبت أنه لا بد فيها من رعاية حكمة ..إلى أن يقول: الأليق بالذهاب إليه أن مدبراً قاهراً غالباً على الدهر والزمان يحركها لأسرار مخفية ولحكم لطيفة هو المستأثر بها والمطلع عليها ، وليس عندنا إلا الإيمان بها على الإجمال " (المرجع السابق : 4 / 161).. وقال تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (آل عمران : 190). وفي هذه السورة

ختمها " بالأمر بالنظر والاستدلال في آياته – تعالى – إذ لا تصدر إلا عن حي قيوم قدير قدوس سلام غني عن العالمين حتى يكون إيمانهم مستنداً إلى اليقين لا إلى التقليد ﴿ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾الذين يستعملون عقولهم في تأمل الدلائل " (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 2 / 486). . وقال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف : 185) . ، استدل بهذه الآية وما كان مثلها من قوله تعالى: ﴿قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس : 101).، وقوله تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ (ق : 6). ، وقوله :(أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17)وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18)وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19)وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) (الغاشية : الآيات : 17 – 20). ، وقوله : وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (الذاريات : 21) "وقد اختلف العلماء في أول الواجبات : هل هو النظر والاستدلال أو الإيمان الذي هو التصديق الحاصل في القلب ، الذي ليس من شرط صحته المعرفة ، فذهب القاضي (ينظر : الإنصاف للباقلاني ،ص : 21). وغيره إلى أن أول الواجبات النظر والاستدلال ؛ لأن الله– تبارك وتعالى – لا يُعلم ضرورة ، وإنما يُعلم بالنظر والاستدلال بالأدلة التي نصبها لمعرفته وإلى هذا ذهب البخاري (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم، صاحب الجامع الصحيح – المعروف بصحيح البخاري، و التاريخ ، والضعفاء في رجال الحديث، وغيرها ولد في بخارى سنة 194 هـ ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة سنة 210 في طلب الحديث، توفي رحمه الله سنة256 هـ (ينظر : تهذيب التهذيب لابن حجر : 9 / 63) . رحمه الله – حيث بوب كتابه (باب العلم قبل القول والعمل ، لقوله – عز وجل – فاعلم أنه لا إله إلا الله)، قال القاضي : من لم يكن عالماً بالله فهو جاهل ، والجاهل به كافر ، وقال ابن رشد في مقدماته (المقدمات الممهدات : 1 / 58) : وليس هذا بالبيّن ؛ لأن الإيمان يصح باليقين الذي قد يحصل لمن هداه الله بالتقليد ، واستدل الباجي القاضي أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف التميمي: الفقيه الحافظ النظار العالم المتفق على جلالته علماً وفضلاً وديناً. رحل للمشرق سنة 426 هـ أقام بمكة أربعة أعوام وكان ابن حزم يقول: لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي إلا عبد الوهاب والباجي لكفاهم، صنف كتباً كثيرة نافعة منها: التسديد إلى معرفة التوحيد وسنن المنهاج وفي نسخة السراج، وترتيب الحاج، وأحكام الفصول في أحكام الأصول، والتعديل والتجريح لما خرج عنه البخاري في الصحيح، وشرح الموطأ مولده سنة 403 هـ وتوفي سنة 474 هـ (ينظر : شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف : 1/ 178) على من قال : إن النظر والاستدلال أول الواجبات بإجماع المسلمين في جميع الأمصار على تسمية العامة والمقلد مؤمنين ، فلو كان ما ذهبوا إليه صحيحاً لما صحّ أن يسمى مؤمناً إلا من عنده علم بالنظر والاستدلال ، وأيضاً لو كان الإيمان لا يصح إلا بعد النظر والاستدلال لجاز للكفار إذا غلب عليهم المسلمون أن يقولوا لهم لا يحل لكم قتلنا ؛ لأن من دينكم أن الإيمان لا يصح إلا بعد النظر والاستدلال ، فأخرونا حتى ننظر ونستدل " (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 4 / 215) .

ثانياً : محاربة الشك ،والشرك الذي حاربه الأنبياء ؛لأن مسائل العقيدة لا تبنى على الظن قال تعالى :﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (الأنعام : 116) **وقال تعالى :**﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ (الأنعام : 116) ، **وقال تعالى :** ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ (التفسير الكبير للفخر الرازي : 13 / 127) . وقال ابن عطية : قال تعالى ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ (23)﴾ ﴿ النجم ، من الآية : 23). " ميل

النفس إلى أحد معتقدين متخالفين دون أن يكون ميلها بحجة ولا برهان ، وهوى الأنفس : هو إرادتها الملذة لها ، وإنما تجد هوى النفس أبداً في ترك الأفضل ؛ لأنها مجبولة بطبعها على حب الملذ ، وإنما يردعها ويسوقها إلى حسن العاقبة العقل والشرع" (المحرر الوجيز لابن عطية : 5 / 229). ومعنى قوله تعالى : (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفْعَلُونَ (36)) (يونس : 36) . : (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ) " وَفِيهِ وَجْهَانِ: الْأَوَّلُ: وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ فِي إِقْرَارِهِمْ بِاللَّهِ تَعَالَى إِلَّا ظَنًّا، لِأَنَّهُ قَوْلٌ غَيْرُ مُسْتَنِدٍ إِلَى بُرْهَانٍ عِنْدَهُمْ، بَلْ سَمِعُوهُ مِنْ أَسْلَافِهِمْ. الثَّانِي: وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ فِي قَوْلِهِمُ الْأَصْنَامُ آلِهَةٌ وَأَنَّهَا شُفَعَاءُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا الظَّنَّ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَقْوَى، لِأَنَّا فِي الْقَوْلِ الثَّانِي نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نُفَسِّرَ الْأَكْثَرَ بِالْكُلِّ" (التفسير الكبير للفخر الرازي :17 / 251) وحول قوله تعالى (سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَاۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (148) (الأنعام: 148) جاء في تفسيرها : "وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الأصول، ولعل ذلك حيث يعارضه قاطع إذ الآية فيه "(5)(تفسير البيضاوي :2 / 188) .وفي قوله تعالى : وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفْعَلُونَ (36) (يونس:36) . ، قال المفسرون : " وما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ فيما يعتقدونه. إِلَّا ظَنًّا مستنداً إلى خيالات فارغة وأقيسة فاسدة كقياس الغائب على الشاهد والخالق على المخلوق بأدنى مشاركة موهومة، والمراد بالأكثر الجميع أو من ينتمي منهم إلى تمييز ونظر ولا يرضى بالتقليد الصرف. إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ من العلم والاعتقاد" (تفسير البيضاوي : 3 / 112) .

ثالثاً : ذم الهوى لاختلاف أهواء الناس وسأذكّر ببعض الآيات القرآنية التي تحذر من اتباع الهوى وتبين نتيجته الوخيمة على الإنسان ومن ذلك قوله تعالى :

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ (120) (البقرة : 120) . ، وقال تعالى : وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبْلَتَهُمْۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٖ قِبْلَةَ بَعْضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (145) (البقرة : 145). وقال تعالى فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (50) (القصص : 50 .) ، وقال تعالى وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةٗ وَمِنْهَاجٗاۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) (المائدة ، من الآية : 48). ، وقال تعالى : بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٖۖ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ (5) (الروم : 29 .) ، وقال تعالى أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (23) (الجاثية : 23 .) ، وغير ذلك من الآيات رأيت أن في ذكرها إطالة قد تسبب اختلال توازن البحث . وفي سبيل ترسيخ العقيدة السليمة بينت الآيات أن اتباع الهوى ضلال مبين ، ولا يمكن أن يوصل صاحبه إلى الحقيقة ، والهوى هو : " ميلان النفس إلى ما تستلذه من غير داعية الشرع " (التعريفات للجرجاني ، ص : 201)لما أقام الله تعالى عليهم الحجة بإرسال الرسل ، وتوجيه الأنظار إلى الآيات ذكر أنهم يعبدون الأصنام باتباع اهوائهم في عبادتها ، وتقليد الأسلاف في ذلك ولا هادي لمن أضله الله (ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 7 / 259). .

ولما كان هؤلاء المتبعون لأهوائهم قد ضلوا وأضلوا عن سواء السبيل الآية خطاب للنبي – صلى الله عليه وسلم – والمراد أمته ، وهوى النفس إنما يستعمل في الأكثر فيما لا خير فيه ، وقد يستعمل في الخير مقيداً به "(1) (المحرر الوجيز لابن عطية : 1 / 225 .) ، "ذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه ، فلا يهوى شيئاً إلا ركبه ، قال عكرمة : أفرأيت من جعل إلهه الذي يعبده ما هواه أو يستحسنه ، فإذا استحسن شيئاً وهويه اتخذه إلهاً "(2) (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 8 / 353). وما ورد من ذم الهوى مرجعه إلى أن الأحكام والنتائج المبنية على الأهواء تكون فاسدة وباطلة ؛ لاختلاف الأهواء (3) (ينظر : العقيدة في القرآن لعبد العزيز حاجي ، ص : 32 .).

4 – محاربة القواعد الفاسدة المبنية على التقليد أو مراكز القوة المادية والمعنوية :لقد عمل الدين الإسلامي من خلال الكتاب والسنة على بناء عقيدة سليمة صحيحة فعمل على القضاء على موانع ذلك من تقليد أعمى وتعصب غبي ، وخضوع لأصحاب السلطة الدينية والأمراء ، قال تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ (170) (البقرة : 170).، **وقال تعالى** : وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ (21) (لقمان : 21). ،**وقال تعالى** : ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ (31) (التوبة : 31 .)

، **وقال تعالى** يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا (66)وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا (67) (الأحزاب ، الآيتان : 66 ،و67) .

" تعلق قوم بهذه الآية في ذم التقليد لذم الله – تعالى – الكفار باتباعهم لآبائهم في الباطل ، واقتدائهم بهم في الكفر والمعصية ، وهذا في الباطل صحيح ، أما التقليد في الحق فأصل من أصول الدين ، وعصمة من عصم المسلمين ، يلجأ إليها الجاهل المقصر عن درك النظر " (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 1 / 481) . " أي اتبعنا السادة وهم الأمراء والكبراء من المشيخة ، وخالفنا الرسل ، واعتقدنا أن عندهم شيئاً ، وأنهم على شيء ، فإذا هم ليسوا على شيء " (تفسير القرآن العظيم لابن كثير : 5 / 518) . " ولقد كان مبدأ التوحيد ثورة حطمت الشرك الديني الذي ألزم الناس بعبادة غير الله كما حطم الشرك الاجتماعي الذي جعل من بني الإنسان سادة ووجهاء ، وبذلك صحح التوحيد الوضع الديني والاجتماعي ، وجعل العبادة والسيادة لله الخالق وحده " (فلسفة التربية الإسلامية لعمر التومي الشيباني ، ص : 121) .

"أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الدَّلَائِلِ الْبَاهِرَةِ فَهُمْ قَالُوا لَا نَتَّبِعُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا نَتَّبِعُ آبَاءَنَا وَأَسْلَافَنَا، فَكَأَنَّهُمْ عَارَضُوا الدَّلَالَةَ بِالتَّقْلِيدِ، وَأَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ "(التفسير الكبير للرازي : 5 / 188 .)، " وقد اختلف العلماء في جواز التقليد في أصول مسائل الدين ، وهو العلم الذي يُبحث فيه عن ذات الله – تعالى – وما يجب له ، وما يمتنع عليه من الصفات ، وعن أحوال الممكنات ، والمبدأ والمعاد ، فقال الجمهور بالمنع للإجماع على وجوب المعرفة ، ولقوله تعالى : فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ (19) (محمد ، من الآية : 19)

. فأمر بالعلم بالوحدانية ، والتقليد لا يفيد العلم ، وقيل بالجواز ؛ لإجماع السلف على قبول كلمتي الشهادة من الناطق من غير استفسار عن معناها " (العقد الثمين لعلي السويدي ، ص : 82 – 84).

المبحث الثاني:العقائد التي حاربها الإسلام لتخليص البشرية من العبودية الباطلة

المطلب الأول : العقائد الفاسدة وأثرها في امتهان كرامة وآدمية الإنسان .

"لم يكن ظهور الإسلام في الجزيرة العربية أو نزول الوحي أمراً مفاجئاً مقطوع الصلة بحياة العرب في الجاهلية وبمعتقداتهم وأفكارهم بل لقد كانت هناك مقدمات مهدت لظهور النبي الجديد وهيأت النفوس لاستقباله ، فقد كان العرب قد انتهوا إلى حال شديد من الفساد والضلال ، الأمر الذي دفع بفريق منهم إلى محاولة الهروب من هذا المجتمع الواقع في الشر والبحث عن معتقد أو دين آخر من الأديان التي كانت منتشرة بين العرب إلى جوار عبادة الأوثان أي الشرك "(1) (تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام لمحمد أبي ريان ، ص : 31) .

عقائد الناس قبل الإسلام كانت تنبيء عن فوضى اجتماعية وفكرية وتدل على انحراف العقل البشري وسقوطه في حمأة الجهل والتردي في الهاوية ، كان هناك كثير من أرباب الملل والنحل والمذاهب والتيارات ، كان هناك من اعتقد التثليث والحلول والواسطة بين الخالق والمخلوق ، كان من الناس ما يعبد الأجرام والكواكب والظواهر الطبيعية والحيوانات ، ومنهم الدهريون والطبيعيون وعبدة الأوثان (ينظر : علم العقيدة بين الأصالة والمعاصرة لأحمد السايح ، ص : 27).

وقد ذكر القرآن الكريم ما كانت عليه الأمم من شرك بالله وكيف أرسل الله الرسل لهداية الناس إلى عبادة الله وحده ، وقد أحصى القرآن هذه الأديان فذكر منها اليهودية والصابئة والنصارى والمجوس ثم المشركين ، يقول الحق – تعالى إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (17) (الحج : 17) .

أما اليهودية (ينظر : أدب ما قبل الإسلام لمحمد عثمان علي ، ص : 50 – 51) . فقد استقرت في الجزيرة بعد هجرة اليهود من فلسطين في القرنين الأول. والثاني بعد الميلاد ، وتجمع هؤلاء الوافدون في يثرب وفدك وخيبر ووادي القرى في قبائل بني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة(ينظر : أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام لسميح دغيم ، ص : 57 .) وانتشرت المسيحية في شبه الجزيرة عن طريق التجارة والتبشير واعتنق العرب النصرانية على تخوم الشام وفي نجران باليمن ، وازدادت انتشاراً بعد غزو أبرهة الحبشي لليمن ، حيث أقام في صنعاء كنيسة كبرى أراد أن يتجه إليها العرب بدلاً من الكعبة ، بل لقد أراد أن يهدم البيت العتيق بمكة ، فكان أن أصيب بهزيمة منكرة عام الفيل ، كما فصله القرآن الكريم .

وانتشرت المسيحية كذلك في ربيعة وبعض بطون قضاعة ، وكان من العرب أيضاً صابئة عبدوا الكواكب ، وآمنوا بإله واحد، اتخذوا إليه وسائط روحانية ،ويبدو أن الصابئة القديمة كانت أكثر اقتراباً مما عرف في العصر القديم بالغنوصية أو بالعرفانية ، فهؤلاء هم الذين اتخذوا الوسائط الروحية سلماً إلى الله وطريقاً إلى

التطهير الروحي(ينظر : أدب ماقبل الإسلام لمحمد عثمان علي ، ص : 55). أما الصابئة التي تطورت وظهرت عند العرب قبيل ظهور الإسلام فقد ابتعدت عن تعاليم الصابئة القديمة ، واتخذت من كواكب المحسوسة وسائط لها إلى الله ، بل لقد توجهت إليها مباشرة بالعبادة والتقديس ، وعرف العرب أيضاً ثانوية المجوس ، القائلين بإلهين : إله للخير وإله للشر ، أو النور والظلام ومنهم : المانوية القائلة بأن الشر يرجع إلى امتزاج هذين المبدأين ، ومنهم كذلك المزدكية اتباع مزدك بن فاتك، أما المشركون من العرب فقد عبدوا الأصنام وأنكروا البعث والنشور ، وجحدوا إرسال الرسل (ينظر : أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام لسميح دغيم ، ص : 57) .

، ومنهم الدهريون الذين قال فيهم القرآن الكريم وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ (24) (الجاثية : 24). وكان صنف من عرب يعبدون الجن والملائكة لتشفع لهم عند الله ويزعمون أن الملائكة بنات الله وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ (19) (الزخرف :19) . ، وعلى العموم فقد كانت عبادة الأوثان هي الدين الشائع عند العرب في الجاهلية ، وإن كان المستنيرون منهم يقولون بأن الأصنام هي شفعاؤهم عند الله ،قال تعالى: ﴿**أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ**﴾ (الزمر ، من الآية : 3). وإذا كان فريق من عقلاء "العرب وخاصتهم قد أحس بالفراغ الديني والعقائدي قبل ظهور الإسلام ، وأخذ يتلمس طريقه إلى الطمأنينة الروحية في المسيحية أو اليهودية بعيداً عن أديان الشرك الجاهلية فإن أفراداً من هذا الفريق قد انتهوا ببصائرهم النفاذة إلى استشفاف مسار الدين الجديد تكلموا عن البعث والنشور والجزاء الأخروي وضرورة الإيمان بإله واحد خالق للكون وهؤلاء هم طائفة الحنفاء : وهم أفراد من العرب اتضح لهم أن قومهم ضلوا السبيل وانحرفوا عن دين أبيهم إبراهيم ، ومن ثم فقد هبوا لتبصير العرب بالحنفية الصحيحة" (تاريخ الفكر الفلسفي الإسلام لمحمد علي أبو ريان ، ص :31 – 33).

المطلب الثاني : عقيدة التوحيد ودورها في بناء النفس البشرية وتحريرها من الإذلال وامتهان الكرامة .

" إن بين التوحيد والتحرير ارتباطاً عظيماً ، فدعوة الإسلام لوحدانية الله هي دعوة لتحرير الإنسان من الخوف على رزقه أو خوفه على نفسه من الموت ، وهي دعوة لنبذ التعالي على الآخرين ، إن المسلم الذي حررته (لا إله إلاّ الله) فلم يرض أن يكون عبداً لغير الله ليشعر أنه مسؤول عن تحرير غيره من بني البشر "(الإنسان في القرآن الكريم لمحمد لطفي الصباغ ، ص : 74 – 75). والإسلام في الوقت الذي يؤكد فيه عبودية الإنسان لله – تعالى – فإنه يحرره من جميع أنواع العبوديات ، ويعتبره أمراً مذموماً أن يكون الإنسان مستعبداً لإنسان آخر مثله أو مستعبداً لشهواته ولذاته أو للمادة ، فالإسلام يستهدف إسلام العباد لرب العباد ، وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، يخلص عبوديته لله ويخلص من العبودية لغيره " (فلسفة التربية الإسلامية لعمر التومي الشيباني ، ص : 88)..." فما ينبغي أن لا يفوتنا أن ما يسميه عصرنا (حقوق الإنسان) لا يأتي في القرآن بصفة الحقوق ، وإنما هي فيه فروض ملزمة وتكاليف واجبة ، والفرق بين أن تكون حقوقاً وأن تكون تكاليف مفروضة هو أن الإنسان يملك أن يتنازل عما هو من حقه وأن يفرط فيه ، على حين لا يحل له أن يتخلّى عما كلف به وفرض عليه في الإسلام ، ليس للإنسان أن يفرط في حريته بالعبودية لغير الله وحده ، كما ليس له أن يقبل الإكراه في الدين ، ولا من حقه أن يتخلى عن أمانة الكلمة وفريضة الأمر بالمعروف والتهي عن المنكر ، ولا أن يعطل حرية عقله وفكره تحت أي ضغط من إرهاب أو إغراء (القرآن وقضايا الإنسان لعائشة عبد الرحمن ،

ص : 148) . أساس بناء المجتمع الإسلامي هي عقيدة الإيمان بوجود الله وبتوحيده الركيزة الأساسية لبناء المجتمع فهو مجتمع الإيمان والتوحيد ، وهو مجتمع المؤمنين الذين يؤمنون بالله وحده ويفردونه بالألوهية والعبادة ، ويخلصون له الأعمال كلها ، فمن شأن المؤمن بربه حقاً أن يكون أكثر شعوراً بالأمن والاطمئنان النفسيين ، وأكثر ثقة بالنفس وبالناس ، وأكثر شعوراً بالعزة وبالكرامة ، وأكثر جرأة وشجاعة وثباتاً في مواقف الحق ، أقل تعرضاً لمشاعر فقدان الأمن الداخلي والخوف والبأس والتشتت والاضطراب ، وفقدان الثقة بالنفس وبالناس ، فالإيمان بالله وتوحيده يعطي الإنسان شعوراً بالأمن وبالعزة والكرامة ، ويجعله يرفض الخضوع للذل والهوان ، ويواجه الصعاب والمكاره والمشكلات (ينظر فلسفة التربية الإسلامية لعمر التومي الشيباني ، ص : 129 – 130)."الإيمان ضرورة حياتية لا تستقيم حياة الإنسان بدونها ، ومن هنا نرى ما يعانيه الإنسان في العالم المعاصر من تمزّق نفسي بسبب الفراغ الروحي الذي يعانيه الأمر الذي يجعله كالمعلق بين السماء والأرض ، ليس لديه أساس راسخ يركن إليه ولا إيمان يملأ جوانب نفسه بالسكينة والطمأنينة " (العقيدة الدينية وأهميتها لمحمود حمدي زقزوق ، ص : 13). " الإنسان جزء صغير من كون فسيح كبير ، وهو خاضع بالقهر لقوانين الخلق الرباني ، وأنظمته في حياته وموته ، وصحته ومرضه ، ونموه وضموره ، وأكثر جوانب تكوينه إلا أن الله الحكيم العليم ترك له جانباً من الحرية والاختيار في إرادته لأفعاله الجسمية والنفسية ؛ وذلك ليختبر فيه هذه الإرادة ، وليلقي عليه مسئولية هذا التشريف (ينظر : العقيدة الإسلامية وأسسها لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ص : 256).وما يسوء المرء أن بعضاً ممن ينتمون إلى الإسلام انخدع وراء مزاعم غير المسلمين وهو يدعو لما أسماه حقوق الإنسان حتى لقد صدر منه أن الحرية عنده أولى من الشريعة الإسلامية .

فكلما جاءت ذكرى يوم ما يسمى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان رأينا وسائل الإعلام المختلفة تمجد هذا اليوم ، وتثني على المنظمة الدولية التي استطاعت أن تصدر هذه الوثيقة ، لكن أمة الإسلام تعرف جيداً حقوق الإنسان منذ انبلاج فجر الإسلام الذي ضمن للمسلمين تلك الحقوق عبر شريعة خالدة (ينظر : في سبيل العقيدة الإسلامية لعبد اللطيف بن علي السلطاني ، ص : 39 – 40) .لتوحيد الله دور عظيم في تحرير روح الإنسان وعقله ، الأمر الذي جعل لهذا الإنسان مكانة سامية في الإسلام ، مكانة الخليفة في الأرض بأمر من الله ، (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) ، ليكون هذا الخليفة متخلقاً بالأخلاق الربانية ، حتى يصبح ربانياً مسيطراً بالوعي على قوانين حياته ، حتى ليقول للشيء كن فيكون (ينظر: رسالة التوحيد لمحمد عبده ، ص : 8 – 9). إن قيام المدنية وازدهار الحضارة وانتظام أمر الحياة وطيب العيش لمن ثمرات التوحيد ، قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف : 96) .إن التوحيد يثمر طمأنينة القلب ، وراحته وقناعته بما رزق الله ، وعدم تعلقه بغيره ، وهذه هي الحياة الطيبة فإن أصلها راحة القلب وعدم تشوشه (ينظر : علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة لمحمد يسري ، ص : 154) كما أن حصول العزة للمؤمنين ، وتمام كرامتهم مرتبط بتوحيد الله ، قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون ، من الآية : 8)، وقال تعالى : ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران : 139). ، فالعزة في الإيمان والذلة في الكفر والعصيان(ينظر : علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة لمحمد يسري ، ص : 157) . إن صيحات ما يسمى بمنظمات حقوق الإنسان منادية بما تسميه حرية الإنسان ، وكأني بها ترى أن الحرية لا ضابط لها ، ولسان حالها

يقول إن الشرائع قد أغفلت الحريات ، ولم تعرها أي اهتمام ، وهو أمر لا يمكن أن يقول به عاقل ، والملفت للنظر أن بعض من يحسب على الإسلام ، قال : عندي أن الحرية قبل الشريعة الإسلامية

لكن عقيدة التوحيد تحقق أسمى وأعلى درجات حرية الإنسان ؛ لأن الشرك امتهان لكرامته وآدميته ، حيث يلزمه الخضوع لمخلوقات ، والعبادة لأشياء وأنس لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ، أما التوحيد فهو تحرير لِلإنسان من كل عبودية إلا لربه الذي خلقه فسواه ، وهي تحرير لعقله من الخرافات والأوهام وتحرير لضميره من الخضوع والذل والاستسلام ، وتحرير لحياته من تسلط الفراعنة والأرباب والمتألهين على عباد الله؛ ولهذا قاوم زعماء الشرك دعوة الأنبياء .وعقيدة التوحيد تعمل على تكوين الشخصية المتزنة التي تميزت في الحياة وجهتها ، وتوحدت غايتها ، وتحدد طريقها .

التوحيد مصدر لأمن النفس فلا تستبد به المخاوف ،كالخوف على الرزق ، والخوف على الأهل ، ﴿ **وُلَـٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** ﴾ (الأنعام ، من الآية : 82).

التوصيات

1 – العقيدة الإسلامية واضحة لا غموض فيها ، الله – تعالى – وما يتبعه من أصول العقيدة ليست بالأمور التي يعسر على الفكر الإنساني فهمها والاقتناع بها .

2 – الإسلام هو الدين الذي أعظم من شأن العقل ، وعده أداة صالحة لتعرف الحقائق ، وأولها وأهمها هو الإيمان بالله وتوحيده .

3 – إن عقيدة التوحيد تجعل الإنسان ذا عزة وكرامة حيث إن المؤمن لا يخضع إلا لربه ، ولا يخشى أحداً إلا الله .

4 – لقد جاءت الدعوة للتوحيد لتحرر المؤمن من كل سلطان لأحد أو لشيء إلا لله ، ولتجعله بهذه الحرية الملتزمة والمنسقة مع حقائق الوجود وقوانين الحياة قادراً على

أن يبصر الطريق الواضح لحركته ، وأن يتبين الهدف السليم لإرادته ، وأن يباشر بغير خوف أو قهر أو تردد بناء المجتمع السليم ، مجتمع السلام والتنمية .

5 – الدعوة إلى التوحيد دعوة إلى مراقبة الله ، واتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وهي دعوة للتخلق بكل خلق حسن يقرب العبد من ربه، ويسعد بسعادة الآخرين، بل ويعمل جاهداً على إسعاد غيره ولو كان ذلك على حساب نفسه ؛ لأنه يقصد بذلك وجه الله .

6 – التوحيد غاية خلق العالمين، قال تعالى:﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾(الذاريات : 56).

7 – التوحيد دعوة الأنبياء أجمعين ، قال – تعالى : ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾ (الأنبياء : 25).

9 – التوحيد أول ما يخاطب به الناس ، قال تعالى : ﴿**قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ (آل عمران :

64) . ،وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – (**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ**) (أخرجه البخاري في صحيحه : 2 / 119 ،كتاب الزكاة ، باب : لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ، حديث : 1458 ، وأخرجه مسلم في صحيحه : 1 / 51 ،كتاب الإيمان ، باب : الدعاء إلى الشهادتين ، حديث : 31)

10 – التوحيد هو أساس الأمن والعصمة في الدنيا قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ) (أخرجه البخاري في صحيحه : 1 / 87 ،كتاب الصلاة ، باب فضل استقبال القبلة ، حديث : 392 ، وأخرجه مسلم في صحيحه : 1 / 51 ،كتاب الإيمان ،باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، حديث : 32) .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ** ﴾ (المائدة ، من الآية : 72) .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

ثانياً المؤلفات التي أستعنت بها في البحث :

1 – الإبانة عن أصول الديانة ،لأبي الحسن الأشعري ، تحقيق : محمد حامد محمد ، نسخة مضبوطة ومصححة ، بلا طبعة بلا تاريخ .

2 – اتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل ، لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، شرح : عبد العزيز آل الشيخ ، بلا طبعة بلا تاريخ

3 – أدب ما قبل الإسلام ، لمحمد عثمان علي ، المؤسسة العالمية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1403 هـ – 1983 م .

4 – أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، لسميح دغيم ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1995 م .

5 – الأسماء والصفات ، لأبي بكر بن الحسين بن علي البيهقي ، تحقيق : عبد الله بن عامر ، دار الحديث ، القاهرة ، بلا طبعة ، 1426 هـ – 2005 م .

6 – الاقتصاد في الاعتقاد ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق : إنصاف رمضان ، الطبعة الأولى ، 1423 هـ – 2003 م .

7 – الإنسان في القرآن الكريم ، لمحمد لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1413 هـ – 1992 م .

8 – الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، لأبي بكر بن الطيب الباقلاني ، تحقيق : محمد زاهد الكوثري ، المكتبة الأزهرية للتراث ، الطبعة الثانية ، 1421 هـ – 2000 م .

9 – أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1418 هـ .

10 – تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، لمحمد علي أبي ريان ، دار المعرفة الجامعية ، بلا طبعة ، 2000 م .

11 – تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفدا ء عماد الدين إسماعيل بن كثير ، أشرفت على هذه الطبعة لجنة من العلماء ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، 1983 م .

12 – التعريفات الفقهية ، لمحمد عميم الإحسان المجددي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الأولى ، 1424 هـ – 2003 م .

13 – تهذيب التهيب لابن حجر العسقلاني ، مطبعة دار المعارف النظامية ، الهند ، الطبعة الأولى ، 1326 هـ .

14 – التوقيف على مهمات التعريف ، لزين الدين محمد بن علي المناوي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1410 هـ – 1990 م .

15 – الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1425 هـ – 2005 م .

16 – الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة والجماعة ، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني ، تحقيق : محمد بن ربيع بن هادي المدخلي ، دار الراية ، الرياض بلا طبعة ، 1419 هـ – 1999م .

17 –دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ، دار المعارف ، مصر ، بلا طبعة ، 1391 هـ – 1971 م .

18 – ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ، لعبد الرحمن بن خلدون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1419 هـ – 1998 م .

19 – رسالة التوحيد ، لمحمد عبده ، تعليق : محمد عمارة ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1414 هـ – 1994 م .

20 – سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سؤرة الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ، 1395 هـ – 1975 م

21 – شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمد بن محمد بن عمر بن سالم مخلوف ، علق عليه : عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1424 هـ – 2003 م .

22 – صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ، 1422 هـ .

23 – صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بلا طبعة ، بلا تاريخ .

24 – طبقات الشافعية الكبرى ،، لتاج الدين عبد الوهاب السبكي ، تحقيق : محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، الطبعة الأولى ، 1413 هـ .

25 – طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي أحمد شمس الدين الداودي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ، بلا تاريخ .

26 – العقد الثمين في بيان مسائل الدين ، لأبي المعالي علي بن أبي السعود السويدي ، اعتنى به : بسّام عبد الوهاب الجابي ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ، 1432 هـ – 20011 م .

27 – العقيدة الإسلامية وأسسها ، لعبد الرحمن حبنكة الميداني ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1399 هـ – 1979 م .

28 – العقيدة الدينية وأهميتها ، لمحمود حمدي زقزوق ، هدية مجلة الأزهر المجانية ، القاهرة ، رجب 1415 هـ .

29 – العقيدة في القرآن ، لعبد العزيز حاجي ، دمشق ، سوريا ،بلا طبعة ، 1431 هـ – 2010 م

30 – علم العقيدة بين الأصالة والمعاصرة ، لأحمد عبد الرحيم السايح ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1410 هـ – 1990 م .

31 – علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة ، لأبي عبد الله محمد يسري ، القاهرة ، بلا طبعة ، 1425 هـ .

32 – غاية المرام في علم الكلام ، لأبي الحسن علي بن محمد سيف الدين الآمدي ، تحقيق :أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1424 هـ – 2004 م

33 – فلسفة التربية الإسلامية ، لعمر محمد التومي الشيباني ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، الطبعة الرابعة ، 1392 و.ر – 1983 م .

34 – في سبيل العقيدة الإسلامية ، لعبد اللطيف بن علي السلطاني ، دار البعث ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 14902 هـ – 1982 م .

35 – القرآن وقضايا الإنسان ، لعائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) ، دار المعارف ، مصر ، بلا طبعة ، بلا تاريخ .

36 –كتاب التعريفات ، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1431 هـ – 2010 م .

37 –كتاب الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ، 1419 هـ – 1998 م

38 –كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، لعلاء الدين ين حسام الدين المتقي الهندي ، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ، 1401 هـ – 1981 م .

39 – مباحث في علم التوحيد (الإلهيات) لسالم محمد مرشان ، منشورات الجامعة المفتوحة ، بلا طبعة ، 1998م .
40 – مجلة الهدي الإسلامي ، العدد الرابع 1434 هـ – 2013 م ، مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن إدارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ليبيا .
41 – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق : هانيء الحاج ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، بلا طبعة ، 2001 م .
42 – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد بن علي المقريء الفيومي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1425 هـ – 2005 م .
43 – المعجم الفلسفي ، لجميل صليبا ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة 1982 م
44 – مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، لمحمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1420 هـ .
45 – المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، راجعه وقدم له : وائل أحمد عبد الرحمن ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، بلا طبعة ، 2003 م .
46 – مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، راجعه وعلق عليه : أنس الشامي ، دار الحديث ، بلا طبعة ، 1429 هـ – 2008 م .
47 – المقدمات الممهدات ، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، تحقيق : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ن بيروت ن لبنان ، الطبعة الأولى ، 1408 هـ – 1988 م .
48 – من أجل طرح جديد لقضايا علم التوحيد ، لمحمد الهادي زيان ، جمعية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، الطبعة الأولى ، 1427 هـ . – 1998 م .
49 – منهج الحضارة الإنسانية في القرآن ، لمحمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الرابعة ، 1421 هـ – 2000 م .

نظمُ المُرشِد إلى النحو، لصاحبه الشيخ الدكتور: فرج علي حسين الفقيه
شرح بابي الحال والتمييز

د. فوزي حسين الراشدي / كلية التربية ، القره بوللي

مُلخّص البحث :

أختصّ هذا البحث بشرح النّظم النحوي الموسوم بـ(**المُرْشد إلى النحو**) ، لصاحبه الشيخ الدكتور فرج علي الفقيه حفظه الله ! وقد تخيّرت منه للشرح بابي (**الحال والتمييز**)، حيث تمّ من خلال هذا الشرح الحديث على أهمية المنظومات النحوية وأثرها في تعلُّم النحو وتسهيله لدى المتعلمين، وتسليط الضوء على الهدف من شرح العلماء لهذه المنظومات ، ومن خلاله أيضاً تمّ دراسة وتحليل المسائل النحوية المتعلقة بهذين البابين، والتي ذكرها الناظم في نظمه أو أشار إليها، وذلك عن طريق تتبعها وتوزيعها على مباحث ومطالب مستقلة عن بعضها داخل صلب البحث؛ فظهر البحث في أربع مباحث، كان الأول بعنوان : النّظم النحوي، نشأته وأسبابه ، والمبحث الثاني : حياة الناظم وآثاره العلمية، والمبحث الثالث: باب الحال وضم ثلاثة مطالب، والمبحث الرابع : باب التمييز، وضم أربعة مطالب، ويهدف البحث إلى : معرفة آراء النحاة في هذه المسائل بما فيهم النّاظم نفسه ، وأنهيت البحث بخاتمة دوّنت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها .

الكلمات المفتاحية : نظم – المرشد – النحو – الشيخ الدكتور فرج الفقيه – الحال – التمييز .

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغر الميامين، وبعد:

لقد كان المنظوم النحوي قديماً أكثر انتشاراً وفائدة بين طلبة العلم من المنثور، لما يتميز به هذا المنظوم من سهولة في الحفظ، واسترجاع له وقت الحاجة؛ واعتماده على الوزن العروضي الموسيقي الذي تحبه النفس، ممّا يجعل الطلاب يميلون إليه ، كذلك اتّسامه بالإيجاز والاختصار والتلميح) (شاغة ، 2017م ، ص 114) ، وتسهيلاً أكثر للحفظ، وتقريباً للفهم، وتوضيحاً لتلك المسائل النحوية والصرفية التي ذكرها ناظمو تلك المنظومات ؛ سارع النحويون قديماً إلى شرح تلك المنظومات النحوية ، وخير مثال على ذلك ألفية ابن مالك، أشهر نظم نحوي في النحو والصرف ، فقد شرحه أكثر من عالمٍ، وما ذلك إلاّ خدمة لطلبة العلم وتسهيلاً لهم .

أهمية البحث: انطلاقاً من الدور المهم الذي تلعبه المنظومات النحوية، في تعليم النحو وتسهيله للمتعلمين، وترسيخه في أذهانهم؛ أرتأيت أن أقوم بشرح إحدى هذه المنظومات النحوية تكميلاً لذلك الدور، فاستقر الاختيار بعد الاستشارة والاستخارة على شرح هذا النظم الذي بين أيدينا، والموسوم بـ(**المُرشِد إلى النّحْوِ**)، (**بابي الحال والتمييز**) لناظمه الشيخ الدكتور فرج علي الفقيه ؛ فهو من المنظومات النحوية التي حوت كثيراً من أبواب النحو والصرف وقواعدهما، وكان هدف الشيخ من تأليفه لهذا النظم؛ أن يُسهّل لطلبة العلم تعلم النحو وخاصة المبتدئة منهم .

أهداف البحث:

1- شرح بابي (الحال والتمييز)، ومعرفة الكيفية التي تناول بها النّاظم مسائلهما ، ومعرفة أيضاً آراء النحاة في هذه المسائل بعد التعرض إليها بالدراسة والتحليل . كما يهدف إلى معرفة آراء النّاظم ومدى اتفاقه واختلافه مع النحاة .

2- كان هدف الشيخ من نظمه هو تسهيل تعلّم علم النحو ، وتكملة لمراد الشيخ ، ولكي تعمّ الفائدة، سأقوم بتوضيح وشرح ما أُستغلق فهمه على القارئ، وإعراب النماذج النحوية المذكورة في النظم، مع الاستعانة بنماذج أخرى مُشابهة لها من القرآن الكريم والشعر الفصيح، لتصل المعلومة، وتكتمل الفكرة لدى المتلقي

3- إضافة مرجع من مراجع اللغة العربية إلى المكتبة العربية، يُعنى بشرح المنظومات ؛ حتى يسهل لطلاب العلم الرجوع إليه وقت الحاجة .

4- تسهيلاً للقارئ الكريم؛ قمت بتقسيم المسائل النحوية المذكورة في النظم ، وتوزيعها على مباحث ومطالب مستقلة عن بعضها داخل صلب البحث .

المنهج المستخدم في الدراسة : استخدمت منهجاً جمع بين التحليل والمقارن، حيث تتبعت المسائل النحوية داخل النظم ، ومن تمّ حصرها وتحليلها، وجمع البيانات حولها، وعرضها على أقوال النحاة قديماً وحديثاً للمقارنة بينها .

خطة البحث :

وقد جاءت خطة البحث في مقدمة، وأربعة مباحث، مذيّلة بخاتمة بها نتائج، وفهرس للمصادر والمراجع، وهي مُفصّلة على النحو الآتي :

المقدمة : أشرت فيها إلى أهمية البحث، وأهدافه ، والمنهج المستخدم، وخطة البحث.

المبحث الأول – النظم النحوي، نشأته وأسبابه .

المبحث الثاني – حياة الناظم وآثاره العلمية .

المبحث الثالث- باب الحال ، واشتمل على ثلاثة مطالب :

الأول – التعريف بالحال وصاحبها .

الثاني – أقسام الحال .

الثالث – قاعدة الجُمَل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال

المبحث الرابع – باب التمييز واشتمل على أربعة مطالب :

الأول- تمييز الملفوظ

الثاني – تمييز الملحوظ

الثالث- تذكير العدد وتأنيثه

الرابع – تمييز العدد

المبحث الأول : النّظم النحوي، نشأته وأسبابه

لقد واجه علماء النحو – منذُ نشأته في منتصف القرن الثاني الهجري وحتى أواخره – صعوبة في إيصال القواعد النحوية إلى تلاميذهم واستيعابها؛ فكان الإشكال الأول الذي واجههم هو البحث عن الأساليب النّاجعة لتعليم النحو، والطرق التي تُسهّل تعلُّمه وتعليمه؛ فعمد النحاة إلى التأليف في هذا الجانب، حتى كثُر ونشط وظهرت مؤلفات نحوية، كانت عناوينها تُشير إلى الهدف الرئيس من تأليفها ، وهو تبسيط علم النحو وتسهيله للمتعلمين، سواء كانوا مبتدئين أم متقدمين . ومن أشهر المؤلفات في هذا الجانب : المختصر في النحو للزجاج ، والموجز في النحو لابن السراج ، والجُمل في النحو للزجاجي، والمدخل في النحو للمبرد ، والمقدمة في النحو للجوهري، واللمع في النحو لابن جني وغيرها كثير) (أبو المكارم ، 1993، ص35) ثمّ سلك علماء العربية مسلكاً آخر في تسهيل تعلُّم النحو، وهو أن قاموا بتوظيف نظمِ الشعر وإيقاعاته ، وصياغة منظومات نحوية ؛ تُسهم في تيسير حفظ القواعد النحوية ، وتُمكّن من استيعابها ، وسرعة استحضارها

وقت الحاجة ، فالنّظم العلمي يختلف عن المتن العلمي المنثور؛ لاتّسامه بالاختصار، وإيجاز العبارة، والاكتفاء بالتلميح بدلاً عن التصريح، نظراً لما تستلزمه الأوزان الشعرية من حاجة إلى التقديم والتأخير والحذف ونحو ذلك) (الغنيمان ، د ت ، ص14،17) ؛ " فكثُر النظمُ النحوي بين قصيدة واحدة، إلى أرجوزة متعددة القوافي، وبين نظم في مسألة واحدة من مسائله ، إلى نظم يستغرق كل أبوابه ومسائله " (الغنيمان ، د ت ، ص14) وقد وقع خلاف بين الدارسين في تحديد بدايات نشأة النظم النحوي؛ فبعضهم ذهب إلى أنّ علي بن حمزة المعروف بالكسائي ،هو من افتتح مسيرة النظم النحوي بقصيدة، أوضح فيها أهمية علم النحو) (الحلبوني ، 2006 ، ص89) و(الحموي ، 1993م ، : 1747/4) وهي :

إنّما النحو قياس يُتّبَع وبه في كل أمرٍ يُنتفع
فإذا ما أبصر النحو الفتى مرّ في المنطق مرّاً فاتّسع
وإذا لم يُبصر النحو الفتى هاب أن ينطق جبناً فانقطع
فتراه ينصب الرفع وما كان من خفض ومن نصب رفع
يقرأ القرآن لا يعرف ما صرّف الإعرابُ فيه وصنع

وبعضهم ذهب إلى أنّ نشأة المنظومات النحوية كانت في أواخر القرن الثاني الهجري، وكانت على يد أبي عثمان المازني) (الغنيمان ،د ت ، ص17) ' مستدلين بنظم بيت في حروف الزيادة قد نُسب إليه وهو قوله :

هويْتُ السِّمَانَ فَشيَّبَنَي وقد كنتُ قْدماً هويْتُ السِّمانا (ابن جني ، 1954م، ص98) ونُقِل عن السيوطي قوله : أنّ أول من ألف في الشعر التعليمي المختص بالنحو هو : أحمد بن منصور اليشكري، وقد ألف أرجوزة نحوية ، ضمت ثلاثة آلاف بيت إلّا تسعين, ووصفها بالنظم السهل الذي ضم علماً جماً) (عبد الرحمن،د ت، ص13) ومع مرور الأيام ؛ فُتح الباب على مصراعيه أمام علماء النحو ، فسارعوا إلى نظم القواعد والمسائل النحوية في أراجيز؛ أشهرها : ملحة الإعراب لصاحب المقامات الحريري قصد بها تسهيل النحو للمبتدئين ، والألفية لابن مالك التي قصد بها طلاب العلم المتقدمين ، فكلاهما كان يهدف إلى تبسيط القاعدة وتقريب الفهم) (الغنيمان ، د ت ، ص83) و (الحلبوني ، 2006 ، ص89)

المبحث الثاني :حياة الناظم وآثاره العلمية

هذا المبحث يتعلق بأمرين ؛ أحدهما : التعريف بالناظم، من حيث مولده واسمه، وطلبه للعلم ، وشيوخه ، وخبرته العلمية والعملية ، ومؤلفاته) (الزائدي ، 2021م ، ص15) والأمر الآخر: التعريف بالنظم المراد شرح جزئية منه ، وهو كالآتي :

أولاً– التعريف بالنّاظم :

أ– مولده واسمه :

هو الشيخ الدكتور فرج علي حسين الفقيه ، من مواليد مدينة مسلاته بليبيا عام 1943م , الواقعة جنوب شرق العاصمة طرابلس بمسافة تُقدّر بمائة وثلاثين كيلو متراً. تربّى الشيخ ونشأ وترعرع في قرية (القرقاشيّة) إحدى قُرى المدينة، وهو ينحدر من أسرة علم وفضل .

ب– طلبه للعلم :

1. حفظ القرآن الكريم بزاوية جامع ميزران بطرابلس، الذي كان يعتمد نظام الحلقات الدراسية، وبه تلقّى تعليمه الديني، رفقة أخيه الأكبر الشيخ امحمد سنـــة (1951م – 1959م) .

2. تحصّل على الشهادة الثانوية من الأزهر سنة1975م ،وعلى شهادة (الليسانس) من جامعة بنغازي. كما تحصّل على شهادة (الماجستير) من جامعة طرابلس سنة 1983م،ثمّ درجة الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) في الفقه الإسلامي من جامعة الزاوية سنة 1999م.

ج- شيوخه :

1. حفظ القرآن الكريم بزاوية جامع ميزران، على يد الشيخ المهدي الهنشيري، والشيخ مفتاح الساحلي رحمهما الله !

2. من مشايخه بكلية أحمد باشا بطرابلس : الشيخ الهادي سعود، والشيخ علي بن حسن العربي، والشيخ الطيب المصراتي، والشيخ أحمد الخليفي، والشيخ خليل المزوغي، والشيخ المهدي أبوشعالة، وشقيقه الشيخ إمحمد الكراتي، والشيخ محمد هرودة الذي درس على يديه علم النحو.

د- خبرته العملية والعلمية :

1. ترأس قسم النفوس بالسجل المدني مسلاته ما بين عامي 1961-1968م

2. شغل منصب أمين عام بلدية مسلاته ما بين عامي 1973م -1977م.

3. عمل مدرساً ومفتشاً تربوياً في مدارس التعليم العام .

4 .كان واعظاً ومرشداً في بعض مساجد مدينة مسلاته ، وله دروس ومواعظ دينية ، كان يقدمها أسبوعياً من خلال إذاعة ترهونة المحلية، إلى جانب ذلك كان يقدم شروحاً فقهية، وأجوبة شافية عن الأسئلة التي ترد عليه من عامة النّاس .

5. عمل محاضراً في عدد من الكليات بالجامعات الليبية؛ من بينها : الجامعة الأسمرية، وكلية الآداب جامعة المرقب، وكلية المعلمين بترهونة، وكلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، وكلية العلوم الشرعية بمسلاته، بعد أن تولى عمادتها حتى تقاعده . وبعد تقاعده، عمل بالدراسات العليا بالجامعة الأسمرية، وجامعة المرقب، وجامعة الزيتونة، وأكاديمية الدراسات العليا مصراته، فأشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير في العلوم الشرعية ، فاق مجموعها تسعين رسالة .

هـ – مؤلفاته :

المؤلفات المطبوعة :

ثلاثة عشر كتاباً بعنوان: (سلسلة أنوار القرآن) منها :

1. في رحاب القرآن الكريم، مكتبة البستان،طرابلس1996م.

2. اليتيم في القرآن الكريم، الدار الليبية، طرابلس 1996م.

3. تفسير قصار المفصل، مطبعة شهداء المرقب،2003م.

4. تفسير سورة الفاتحة ،دار الطالب سنة 2015م.

5. تأملات في آيات من القرآن الكريم في سور مختلفة، وتأملات تشمل جميع السور.

كُتب أخرى مطبوعة :

1. أحكام العبادات ، الجامعة المفتوحة ،طرابلس سنة 2000م.

2. دراسات في الثقافة الإسلامية مع آخرين ، مطبعة شهداء المرقب،2002م.

3. مظاهر التيسير ورفع الحرج في الشريعة الإسلامية، دار قتيبة، دمشق 2003م,2006م.

4. اختلاف الفقهاء وأسبابه، دار الطالب طرابلس 2011م.

5. أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية،دار النخلة2012م

6. تأملات في السيرة النبوية, جامعة مصراته 2010م.

7. المختصر في علم الفرائض للشيخ محمد علي الفقيه شرحه وعلق عليه .

كُتب في مجال اللغة العربية :

1. الوجيز في اللغة العربية ، الخمس 1998م

2. النحو الميسر ، الدار الليبية، 2000م .

وله كتاب تحت الطبع إنْ لم يُطبع، وهو : (شرح ملحة الإعراب للبصري) ، وهذا النظم الذي بين أيدينا الموسوم بـ(المرشد في النحو) ، وهو نظمٌ يقع في خمسمائة وثلاثة عشر بيتاً ، والذي سأقوم – بعون الله– بشرح بابين من أبوابه : (الحال والتمييز) .

ثانياً – التعريف بالنّظم :

حمل هذا النّظم عنوان (**المُرشدُ الى النّحْو**) ، وهو نظم يقع في خمسمائة وثلاثة عشر بيتاً، وكان هدف الشيخ الرئيس من تأليفه؛ هو تسهيل الطريق للمبتدئة من طلاب العلم لتعلُّم النحو, وقد أشار إلى ذلك في افتتاحية نظمه حيث قال :

نظمتُ هذا المتن للأحفادِ وغيرهم فكُلُّهم أولادي

أتبعته بالشرح كي أقربَ ما فيهِ للمبتدئين النُّجَبَا

وقد سار الشيخ في نظمه على منهج، لا يبعد كثيراً عن تلك المناهج التي سار عليها مؤلفو المنظومات قديماً، فنظمه اتّسم : بالإيجاز، والاختصار في العرض، والإحاطة بالقواعد النحوية ، وسهولة الكلمات، وتطويع القوافي على بحر الرجز، الذي كان كثيراً ما يستعمله شعراء المنظومات؛ نظراً لخفته ووحدة تفعيلته . كما أنّه استعمل التلميح دون التصريح في كثير من الموضوعات، مازجاً نظمه بشواهد، وأمثلة مألوفة ومعروفة للقارئ، بُغْية تقريب الفهم لدى السامع، وحفظ القاعدة للمتلقي . وهذا المنهج الذي سار عليه الشيخ، قد أشار إليه عند التعريف بنظمه، مُظهراً تواضعه الجم ، ومقدراً لجهد شارحه، حيث قال:

يرشدُ سالكاً طريق النحو متصفاً بالجد لا باللهوِ

يشرحه من هو خيرٌ مني علماً واتقاناً لهذا الفنِّ

فالمتن في الغالب لا يستوعب كل الذي تريد إذ لا يسهبُ

يضطّره الحال فحيناً يوجزُ وتارة أخرى تراه يرمُزُ

المبحث الثالث: باب الحال

المطلب الأول : (التعريف بالحال وصاحبها)

قال الناظم :

والحَالُ يَأتِي لِبَيَان الهيئةِ لِفَاعلٍ وقْتَ حُدُوثِ القصّةِ

كَجاء رَاكِباً ، وللْمفْعُولِ سَمعْتُهَا بارعةً فِي القَولِ

الشرح : الحال لغة : يُذكّر ويؤنّث . فيُقال : هذا حالٌ حسن وهذه حال حسنة) (ابن منظور، 1414هـ ، 190/11) و (عيد ، د ت ، ص454) . فمثال التأنيث : البيت المنسوب إلى مويلك العبْدي من الطويل :

إذا أعجبتك الدهْرَ حالٌ من امرئٍ .. ..فدعْه وواكِلْ أمرَه واللّياليَا) (البحتري، 200، ص 423) ومثال التذكير: قول المتنبي من البسيط :

لاخيْلَ عندك تُهديها ولا مالُ فليُسْعِد النُّطْقُ إنْ لم يُسْعِدْ الحالُ) (1983، ص486)

قول الناظم : (**والحال يأتي لبيان الهيئة** ...) هذا تعريفه للحال اصطلاحاً ، وعرّفه النحاة بأنّه : وصفٌ، منصوب، فضلة ، يبين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعولٍ نحو: لقيته ضاحكاً، وكقول الناظم : (**جاء راكباً**) ، فـ(راكباً) حال منصوب، بيّن هيئة الفاعل وهو الضمير المستتر في الفعل جاء، أو مفعول نحو : ضربتُ زيداً مكتوفاً، وكقول الناظم : (**سمعتها بارعةً في القول**) ، فـ(بارعة) حال منصوب بيّن هيئة المفعول ، وهو: ضمير الغائبة في الفعل (سمعتها)، أو لبيان هيئتهما معاً كقولهم : زيدٌ لقيته راكِبَينِ فـ(راكبينِ) حال مبين لهيئة الفاعل وهو التاء، والمفعول وهو الهاء) (الأزهري، 2000م ، 1/ 569) وقوله : (**لِفَاعِلٍ وقْتَ حُدُوثِ القصّةِ**) إشارة إلى أحد أقسام الحال ، وهو الحال المقارنة، وسيأتي ذكرها لاحقاً في المطلب الثاني : (أقسام الحال)

والمراد من قول النحاة : (الحال وصفٌ فضلةٌ) : أي : أنّ الغالب في الحال أنْ يأتي اسماً مشتقاً من الفعل كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم التفضيل، وأمثلة المبالغة، والصفة المشبّهة . وقولهم : (فضلة) ؛ هو ما يأتي بعد تمام الكلام ، ويصحُّ الاستغناء عنه من جهة تركيبه ، لا من جهة معناه؛ إذ قد يجيء الحالُ ولا يُستغنى عنه من جهة المعنى) (عيد ، د ت، ص455) كقولهم : ضربي العبدَ مسيئاً ، (فمسيئاً) حال لا يُستغنى عنه ، لقيامه مقام عمدة، وهو خبر المبتدأ (ضربي)، فإذا أسقطه من الكلام سقطت معه الفائدة، واختل المعنى) (الأشموني ، 1998م ، 4/2) وكقوله تعالى : ﴿**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى**﴾ (النساء ، 142) ، فإنّ المعنى لا يكتمل إذا حُذفت كلمة كُسالى) (ابن هشام ،د ت، 249/2) ، وكقول عُدِيّ بن الرعلاء من الخفيف :

ليس من ماتَ فاستراحَ بميْتٍ ..... إنما الميْتُ ميّت الأحياء

إنّما الميْتُ من يعيشُ كئيباً ..... كاسفاً بالُه قليلَ الرّجاءِ) (البغدادي ،1997م ، 583/9) فقوله : (كئيباً، كاسفاً باله، قليلَ الرجاء) أحوالٌ " لا يستغني الكلام عنها؛ لأنها إذا أسقطت صار الكلام : إنما الميْتُ من يعيش، وفي هذا تناقض "(الأشموني ، 1998م ، 5/2) وأشار النّاظم بقوله : (**والحال يأتي لبيان الهيئة لفاعلٍ .....أو مفعول**) إلى صاحب الحال ، وقد اقتصره على الفاعل والمفعول ، ولم يتطرق إلى ذكر غيرهما ، كالمبتدأ، والخبر، ونائب الفاعل، والمضاف إليه .

ومسألة مجيء الحال من غير الفاعل والمفعول من المسائل الخلافية بين النحاة؛ فالجمهور يمنع مجيئه من المضاف إليه إلاّ بشروط معيّنة) (ابن عقيل، 1985، 267/2) ، ومنعوا مجيئه أيضاً من المبتدأ ' وإذا جاء شيء من ذلك أخضعوه للتأويل ، وحجتهم في ذلك عدم اتحاد العامل في كلٍ من الحال وصاحبها ، فالعامل في المبتدأ معنوي وهو الابتداء، وفي الحال لفظي وهو المبتدأ) (حسن ، د ت، 364/2) .

" وذهب سيبويه إلى جواز اختلاف الحال وصاحبها في العامل؛ لأنه أشبه بالخبر من النعت، وعامل الخبر غير عامل صاحبه، وهو: المبتدأ على الصحيح " (الخضري ، 2003م ، 439/1) ، و (سيبويه ، 1988م ، 122/2) وتابعه في ذلك أبو علي الفارسي) (ابن عقيل ، 1980 ، 2/ 266 ، 269) ، والرضي في شرحه للكافية) (الاستراباذي ، 1975م ، 1/ 280) ، والشيخ مصطفى الغلاييني) (الغلاييني ،1998م ، 80/3) ، ومن المحدثين : الدكتور عبّاس حسن) (حسن ،د ت،364/2) .

وقوله : (لأنه أشبه بالخبر من النعت) أي أنّ الحال أكثر شبهاً بالخبر من النعت ، ذلك أنّ خبر المبتدأ ، والحال ، والنعت، موضوعات نحوية تتشابه فيما بينها في بعض الجوانب، وتختلف في أخرى؛ فمن وجوه التشابه التي بينها : إنّ لكل منها فائدة مهمة في التركيب اللغوي ؛ من حيث التوضيح والتبيين لما قبلها والإفصاح عنه، كما أنها تتشابه في العامل النحوي؛ ذلك أنّ العامل النحوي في جميعها هو العامل اللفظي . وتختلف هذه الموضوعات في جوانب أخرى

منها : أنّ الخبر عمدة ، والحال والنعت فضلة يمكن الاستغناء عنهما، غير أنّ الحال قد تحل محل العُمدة في بعض المواضع فتأخذ حكم العُمد؛ كالحال التي تسد مسد الخبر) (اشتية ، 2009م، ص157)، وأنشد سيبويه من الطويل :

وبالجِسْم منّي بيّناً لو علمته شُحُوب وإن تستشهدي العينَ تشْهدِ) (1988م ،123/2)

وهو من الأبيات التي توضّح الفرق بين مذهب سيبويه – الذي يجيز مجيء الحال من المبتدأ – ومذهب الجمهور الذي يمنعه، والشاهد فيه : قوله : (بيّناً) فهو على مذهب سيبويه حالٌ من (شحوب) ، وسوّغ مجيئه من النكرة ؛ تقدم الحال على صاحبها، وعند الجمهور حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً متقدماً ؛ وهو قوله : بالجسم) (ابن عقيل، 257/1980،2) و(سيبويه ، 1988م ،122/2-123) ، ومثل ذلك قول كثير عزة من الوافر :

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ يلوحُ كأنَّه خِلَلُ) (1979م، ص 506)

والشاهد فيه قوله : (موحشاً) حيث وقع حالاً من المبتدأ (طللٌ)، وهذا على مذهب سيبويه ، أمّا على مذهب الجمهور فلا شاهد فيه ؛لأنّهم يمنعون مجيء الحال من المبتدأ؛ بحجة ضعف العامل في المبتدأ ؛ وهو الابتداء، ؛ ولذلك فإنّهم يعربون(موحشاً) حالاً من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً عن المبتدأ) (ابن هشام ، د ت، 260/2)

المطلب الثاني : (أقسام الحال)

قال النّاظم :

ولا تَرُدَّنّ على من حَسَدَ دَعْهُ بذَلكَ يَمُوتُ كَمَدَا
أو جُمْلَةً أو شَبَهَهَا كقولي رأيتُهُ وهو أمَامَ الفصْلِ
مَنْ جَاء سَاخِراً منِ المُجْتَهِدِ يعُودُ يبْكِي حِينَ لَمْ يِسْتَفَدِ
تَرَاه بَيْنَ الفَائِزِينَ فِي ندَمْ ومنْ يُفرّط عِامِدَاً فمَا ظُلِمْ

الشرح : تنقسم الحال على المشهور إلى : حال مفردة، وجملة، وشبه جملة، كانقسام خبر المبتدأ، والأصل فيها أنْ تأتي مفردة ، وهي التي تقابل الجملة وشبه الجملة، وإنْ كانت مثنّاة أو مجموعة) (عيد ، د ت،ص213)

وقد أشار النّاظمُ إلى الحال المفردة وأقسامها في هذه الأبيات وهو قوله : (**من جاء ساخراً**) و**(ومن يفرّط عامداً)** فـ(ساخراً وعامداً) أحوال مفردة باعتبار العدد، ومشتقة باعتبار الجمود والاشتقاق، ومتنقلة باعتبار الانتقال والثبوت ، ومعنى الانتقال : أن تتحول الحال من صورة إلى أخرى كما في الأمثلة السابقة، ومعنى الثبوت : أن تكون الحال ملازمة لصاحبها مدة حياته لا تنفك عنه ؛ كقوله تعالى : ﴿**وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً** ﴾ (النساء :79) فصفة الرسالة ملازمة للرسول غير متنقلة عنه، ويسمونها النحاة بالحال الثابتة) (حسن، د ت ، 367/2) .

وقد أشار الناظم في أبياته الأولى التي سبقت هذه الأبيات إلى الحال المقارنة ، وهو قوله : **(لِبَيَان الهيئةِ لِفَاعلٍ وقْتَ حُدُوثِ القصّةِ)** ، فقوله : (وقت حدوث القصة) أي : زمن اقتران الحال مع عاملها، والحال المقارنة : إحدى أقسام الحال المفردة باعتبار الزمن، وعرفها النحاة بأنها التي (تبيّن هيئة صاحبها وقت وجود عاملها، كـ(راكباً) من جاء زيدٌ راكباً) (الفاكهي ، 1998م، ص229) وبقي قسم واحد للحال باعتبار الزمن لم يُشر إليه الناظم وهو : الحال المستقبلة أو المقدرة ، وهي " التي يتحقق معناها بعد وقوع معنى عاملها، أي: بعد تحقق معناه بزمن يطول أو يقصر؛ فحصول معنى الحال هنا متأخر عن حصول مضمون عاملها .... كقوله تعالى ﴿**ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ**﴾ (الحجر:46) ، وقوله تعالى: ﴿**فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾ (الزمر :73) فكل من الأمن والخلود متأخر في زمنه عن زمن الدخول " (حسن، د ت ، 390/2)

وقوله : (**دَعْهُ بذَلكَ يموت كمداً**)، إشارة إلى مجيء المصدر المنكّر حالاً، فـ(كمداً) مصدر جامد نكرة انتصب على الحال من الضمير المستتر في يموت ، أي يموت كامداً، كما يُقال : جاء رَكْضاً ، أي راكضاً . ومجيء المصدر الصريح مؤول بمشتق أو غير مؤول ثابت في لغة العرب، وفي لغة القرآن بكثرة ممّا يُثبت صحة ذلك) (حسن، د ت ، 372/2) ، وقد قالت العرب : " قتلته صبراً، ولقيته فُجأة ومفاجأةً، وكفاحاً ومكافحةً، ولقيته عِياناً، وكلّمتُه مُشافَهةً، وأتيتُه رَكْضاً وعَدْواً ومَشْياً " (سيبويه، 1988، 370/1) . غير أنّ بعض النحاة لا يجيزون مجيء المصدر حالاً، ومنهم : الأخفش والمبرّد؛ حيث يذهبان إلى أنّ المصدر منصوب على المصدرية لا على الحالية، والعامل فيه محذوف مقدر ، فقولهم : (طلع بغتةً) أي يبغت بغتة ، فيبغت – عندهما– الحال لا بغتة) (ابن عقيل ، 1980م ، 254/2- 255) " وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على المصدرية ..... ولكن الناصب له عندهم الفعل المذكور وهو طلع لتأويله بفعل من لفظ المصدر، والتقدير في قولك زيد طلع بغتة : زيد بغت بغتةً، فيؤولون طلع ببغت وينصبون به بغتة " (المصدر السابق والموضع نفسه)

بعد أنْ فرغَ الناظم من ذكر الحال المفردة، وأقسامها ، شرع في ذكر النوع الثاني منها وهو : الحال الجملة ، وهي قسمان : جملة اسمية وجملة فعلية، وإلى ذلك أشار بقوله :

أو جُمْلَةً أو شَبَهَهَا كقولي رأيتُهُ وهو أمَامَ الفصْلِ

مَنْ جَاء سَاخِراً منِ المُجْتَهِدِ يعُودُ يبْكِي حِينَ لَمْ يسْتَفَدِ

أولاً – وقوع الجملة الأسمية حالاً : وأشار الناظم إلى ذلك بقوله :(**رأيتُهُ وهو أمَامَ الفصْلِ**) فالواو للحال وقوله : (**وهو أمامَ الفصل**) جملة أسمية في محل نصب على الحال من الهاء في (رأيته)، والرابط بين الحال وصاحبها : (الواو) و(الضمير)، ومثل ذلك : (جاء سعيدٌ يركُضُ) و (ذهبَ خالِدٌ دَمعُهُ مُتحدِّرٌ). أي : (جاء راكضاً) و(ذهبَ مُتحدِّراً دَمعُهُ) " (الأشموني ، 1998م ، 3/ 100) وقد اشترط النحاة لوقوع الجملة الأسمية أو الفعلية حالاً شروطاً تلخّصت في ثلاثة) (الأشموني ، 1998م ، 38/2) و(الهاشمي ، د ت ، ص232- 233) و (عيد ،د ت، ص470) منها :

1- أن تشتمل على رابطٍ يربطها بصاحب الحال ، وهذا الرابط إمّا أن يكون :

أ – الواو، ويسميها النحاة واو الحال، أو واو الابتداء، وعلامتها : صحة وقوع إذ موقعها كقولهم : جاء زيدٌ والشمس طالعة ، والتقدير : إذ الشمس طالعةٌ ، وربطُ الجملة بالواو في هذا التركيب واجبٌ؛ لعدم اشتمالها على ضمير يعود على صاحب الحال .

ب– الضمير وحده، وهذا الضمير يجب أن يطابق صاحب الحال في العدد والنوع، كما في قوله تعالى ﴿**وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** ﴾ (البقرة :36) ، فقوله : (بعْضُكم) مبتدأ و(عدوٌّ) خبره، والجملة الإسمية في محل نصب حال من الضمير في قوله :(اهبطُوا) ، والتقدير : اهبطوا بعضكم لبعضٍ متعادين، والرابط بين الحال وصاحبها هو الضمير في قوله : بعضُكم) (الأندلسي ، 1420هـ ، 264/1) و(ابن هشام ، د ت، 287/2)

ج– أن تشتمل على الواو، وعلى الضمير معاً ، سواء كان الضمير متصلاً ، كقولهم : جَاءَ التلميذُ وكتابُهُ في يده ، أو منفصلاً, كقوله تعالى : ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ**﴾ (آل عمران : 39) ، فقوله : (وهو قائم) جملة إسمية في محل نصب على الحال من الهاء في نادته) (الحلبي ، د ت، 151/3) ، والرابط بين الحال وصاحبها : (الواو) وضمير الغيبة (هو) ، وكقوله تعالى : ﴿**لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**﴾ (يوسف : 14) فقوله : (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) : جملة إسمية في محل نصب على الحال من الذئب, أو من ضمير يوسف عليه السلام ؛ والرابط الواو والضمير نحن) (ابن هشام

، د ت، 287/2) ، وكقول الناظم : (**رأيته وهو أمامَ الفصْلِ**) . والربط بالواو في جميع التراكيب السابقة واجبٌ؛ لوقوع الجمل الحاليّة مصدّرةً بضمير منفصل

2 – أنْ تكون الجملة خبرية تحتمل الصدق والكذب، وبذلك امتنعت الجمل الإنشائيّة وقوعها حالاً ، وهي الجمل المشتملة على نهيٍ، أو أمرٍ، أو استفهامٍ، أو دعاءٍ) (حسن ، د ت، 395/2 .

3– الّا تكون مصدرة بعلامة من علامات الاستقبال، كالسين، وسوف، وإنْ الشرطية، ولا النافية) (حسن ،د ت، 395/2) ولذلك منع النحاة قولهم : جاء زيدٌ سيمشي ، وذهب عمروٌ لا يتكلم ؛ للمنافاة بين الاستقبال والحال) (الهاشمي ، د ت، هامش ص232)

ثانياً– وقوع الجملة الفعلية حالاً ، وأشار إلى ذلك بقوله :

من جاء سَاخِراً منِ المُجْتَهِدِ يعُودُ يبْكِي حِينَ لَمْ يِسْتَفِدِ

فقوله : (**يعود يبكي**) : جملة فعلية، تكونت من الفعل المضارع (يبكي) وفاعله المستتر المقدر بـ(هو)، والجملة في محل نصب على الحال من فاعل يعود ، والرابط بين جملة الحال وصاحبها (الضمير) المستتر في الفعل (يبكي) .

وبما أنّ الجملة الفعلية مبدوءة بفعل مضارع مثبت غير منفي؛ فإنّ النّاظم أتى بالجملة من دون الواو, وهو مذهب جمهور النّحاة؛ فإنّهم أجازوا : جاء زيدٌ يضحك، ولم يُجيزوا (ويضحك)، فإن جاء من لسان العرب ما ظاهره ذلك؛ أُوِّل على إضمار مبتدأ بعد الواو, ويكون المضارع خبراً عن ذلك المبتدأ ، كما في قولهم : قمت وأصكُّ عينَه، والتقدير : وأنا أصكُّ عينَه) (ابن عقيل ، 1980م ، 280/2) بعد أن فرغ النّاظم من ذكر الحال المفردة والحال الجملة ؛ شرع في ذكر القسم الثالث وهو الحال شبه الجملة؛ (الظرف والجار والمجرور) ، وأشار إلى ذلك في قوله :

تَرَاه بَينَ الفَائِزِينَ فِي ندَمْ ومنْ يُفرِّط عِامِدَاً فمَا ظُلِمْ

فقوله : (**بين الفائزين**) : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف يقع حالاً من الهاء في (تراه)، و(في ندم) جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع حالاً من الهاء أيضاً .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿**إنّمَا يُوفّى الصّابِرُون أجْرَهُم بِغَيرِ حِسَابٍ**﴾ (الزمر : 10) . فقوله : (**بغير**) شبه جملة (جار ومجرور) يقع في محل نصب على الحال من (الصابرين) أو من (أجر) ، أي غير محاسَبٍ عليه أو مُحاسَبين) (الحلبي ،د ت، 417/9)

" وجمهور النحاة يجعل شبه الجملة الواقعة موقع الحال متعلقة بمحذوف وجوباً– يقدرونه باسم فيكون : (مستقرا)، أو بجملة فيكون : (استقر)، والمحذوف هو الحال "(بركات ، 1993م ، 3/ 48) ؛ فقولهم: رأيت الهلال بين السحاب، أي : (مستقراً) بين السحاب، أو (استقرّ) بين السحاب .

المطلب الثالث

(قاعدة الجُمَل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال)

قال الناظم :

وكُلُّ جُمْلةٍ مِنْ بَعْدِ نَكِرَهْ فَصِفَةٌ مَضْمُونَةٌ مُقرّرَهْ
رَأَيْتُ أَمْسِ رَجُلاً شُجَاعَاً يسيرُ وهْوَ يَصْحَبُ الأَتْبَاعَ
وإنْ تَكُ الجُمْلَةُ بَعْدَ المَعْرِفَهْ فَهْيَ عَلَى اليَقِينِ حَالٌ لا صِفَهْ
رَأَيْتُ في بَعْض الحقُولِ الشَّجَرَهْ مُخْضَرَّةٌ ذاتُ غُصُونٍ نَضِرَه

الشرح : أشار النّاظمُ في هذه الأبيات إلى قاعدة نحوية شائعة بين النحاة وهي : أنّ الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال ، ومن ثمّ فإنّ الجُمَل تنقسم إلى قسمين : جُمل تقع صفاتٍ لوقوعها بعد نكرة ، وأخرى تقع أحوالاً لوقوعها بعد معرفة ، سواء كانت أسمية أم فعلية .

القسم الأول – جُمل تقع صفاتٍ؛ لوقوعها بعد نكرة، كقوله تعالى: **﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ﴾** (الإسراء : 93) ؛ فالجملة الفعلية : (نَقْرَؤُهُ) في محل نصب صفة لكتاب) (الدعاس وحميدان والقاسم، (1425هـ) ، 203/2) وكقول الناظم : (**رَأَيْتُ أَمْسِ رَجُلاً شُجَاعًا يسيرُ**.....) فجملة (يسير) من الفعل والفاعل في محل نصب صفة من رجل؛ لوقوعها بعد نكرة.

القسم الثاني – جُمَل تقع أحوالاً؛ لوقوعها بعد معرفة؛ كقوله تعالى :﴿ **ولَا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى﴾** (النساء: 43) ، فقوله "(وَأَنْتُمْ سكارى) جملة إسمية في محل نصبٍ على الحال من فاعل تقربوا" (الحلبي ، د ت،688/3) وكما في قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾** (يوسف :16) فقوله : (يبكون) جملة فعلية في محل نصبٍ على الحال من فاعل جاءوا) (ابن عادل ، 1998م ،37/11) ، وكقول الناظم : (**رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الحقُولِ الشَّجَرة مُخْضَرَّةٌ** .....) فمخضرة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، والجملة الأسمية في محل نصب حال من الشجرة ؛ لوقوعها بعد معرفة .

غير أنّ القاعدة التي أشار إليها النّاظم، وسار عليها جمع غفير من النحاة غير دقيقة، وليست على إطلاقها، لاحتمال الحالية ، أو الوصفية في بعض الجمل، وقد نبّه ابن هشام على هذا الأمر في مغنيه، وقيّد القاعدة بعبارتي المحضة وغير المحضة؛ فصارت القاعدة : (الجمل الخبرية بعد النكرات المحضة صفات، وبعد المعارف المحضة أحوال، وبعد غير المحضة منهما محتمل لهما) ابن هشام ، 1985م ، 560/1) ومعنى النكرة المحضة عند النحاة : هي التي ليس فيها شيءٌ يقربها من المعرفة فيبُعدها عن الشمول والعموم؛ كتخصيصها بوصفٍ مثلاً . فقولنا : (مررت بطالبٍ يكتب)، ليس كقولنا :(مررتُ بطالبٍ مجتهدٍ يكتبُ)؛ لأنّ النكرة في الجملة الأولى نكرة محضة، وتُعرب الجملة بعدها صفة لها لا غير، وفي الجملة الثانية اقتربت من التعريف ؛لتخصيصها بوصف؛ فصارت نكرة غير محضة، فجاز أنْ تُعرب حالاً .

والمعرفة المحضة هي : التي ليس فيها شيء يقربها من النكرة ويبعدها عن الخصوصيّة؛ كدخول (أل) الجنسية عليها ، فقولنا : (رأيت زيداً يكتب) ، تُعربُ جملة (يكتب) حالاً عن زيد لا غير ؛لأنّه معرفة محضة . أمّا قولنا : (رأيت الطالبَ يكتب) ، فالطالب معرفة غير محضة لتركبه مع أل الجنسية التي تفيد العموم ، فجاز إعراب جملة (يكتب) صفة للطالب) (حسن ، د . ت ، 213/1) وهذا معنى قول ابن هشام : (وبعد غير المحض منهما محتمل لهما) .

المبحث الرابع: (باب التمييز)

المطلب الأول : (تمييز الملفوظ)

قال الناظمُ :

كَبِعتُ قِنْطَارَاً شَعِيراً أمْسِ وعِنْدَ زَيْدٍ إرْدَبٌ مِنْ حِمْصِ
وَزَرَعَ الفَلاّح خَمْسَ عَشْرَهْ شَجَرَةً سَوفَ تَكُونُ مُثْمِرَهْ

الشرح : قبل الشروع في شرح ما ذكره النّاظم ، وجب علينا التعريف بهذا المصطلح عند النحاة، فقالوا: التمييز "هو اسم نكرة فضلة، يرفع إبهامَ اسمٍ، أو إجمال نسبة" (ابن هشام ، دت، ص463) ويُقال : مفسِّر وتفسير ومبيِّن وتبيين ومميِّز وتمييز) (ابن عقيل ، 296/1980،2) والمراد من قولهم :(يرفع إبهام اسم) هو ما عناه الناظم بقوله : (تمييز الملفوظ)؛ فيُسمّى

عند النحاة تمييز الملفوظ، أو تمييز الذات، أو تمييز المفرد الذي يقابل تمييز الجملة) (بركات ، 2007، 268/3) كما سيأتي . فالمعنى واحد وإنْ اختلفت المسميّات .

وسُمّي ملفوظاً؛ لأنّ المميَّز المبهم الذي يُراد تمييزه قد لُفظ في الكلام، وهذه المميَّزات حصرها النحاة في أسماء المقادير والأعداد) (الأزهري ، 2000، 619/1) فأسماء المقادير تشمل الوزن والكيل والمساحة، نحو قولهم : اشتريتُ رطلاً زيتاً، أو من زيتٍ ، وكقول النّاظم : " **بعت قنطاراً شعيراً** " و " **وعند زيدٍ إردبٌ من حمصٍ**" ، وأسماء الأعداد كقولهم : جاءني أحد عشر رجلاً، وكقوله تعالى : ﴿ **إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً**﴾ (يوسف : 4) وكقول الناظم: "**خمس عشرة شجرةً** " وقد أشار النّاظمُ إلى أنّ تمييز الملفوظ يكون منصوباً كما في (شعيراً) و(شجرة) ، ويجوز جرّه بـ(من) كما في قوله: (**إردبٌ من حمص**) ، وكما يجوز جره بالإضافة بشرط خلوّه من التنوين والنون ؛ فيُقال : بعته قنطارَ شعيرٍ، وعندي إردبُ حمصٍ، رِطْلُ زيتٍ ومنوا سمْنٍ) (السيوطي ، د ت، 338/2) وناصبُ التمييز هو الاسم المبهم الذي قبله ، وذلك لتمامه بالتنوين، ولولا التنوين لجُرّ التمييز) (بركات ، 2007م، 3/ 276)

المطلب الثاني

(تمييز الملحوظ)

قال النّاظم :

وطِبْتُ نَفْساً إذْ رأيتُ نَجْلي مُنْقَلِبٌ عَنْ فَاعِلٍ في الأصْلِ

الشرح: بعد أنْ فرغ النّاظمُ من القسم الأول من أقسام التمييز؛ شرع في ذكر القسم الثاني منه وهو تمييز الملحوظ، وقوله: (**وطِبْتُ نفْساً..... مُنْقَلِبٌ عَنْ فَاعِلٍ في الأصْلِ**) يُشير إلى النوع الأول من أنواع تمييز الملحوظ، وهو(**التمييز المُحوَّل**) الذي حُوِّل عن فاعل نحو : قوله تعالى : ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً**﴾ (مريم : 4) أي : اشتعل شيبُ رأسي وكقول النّاظمُ : (**وطبتُ نفساً....**) أي : وطابت نفْسي . وبقي نوعان لم يُشر إليهما الناظم ، وهما : المحوّل عن مفعول به نحو: قوله تعالى : ﴿**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً**﴾ (القمر : 12) أي : عيونَ الأرض، والمحوّل عن مبتدأ؛ نحو : ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً**﴾ (الكهف : 34) أي : مالي أكثرُ من مالك .

والنوع الثاني : (**التمييز غير المُحوَّل**)، ولم يُشر إليه الناظم أيضاً، ويكثر مجيئه بعد كل ما يدلّ على تعجب نحو قول العرب : لله درُّه فارساً ، فـ(درُّ) مبتدأ مؤخر، والهاء مضاف إليه، و(لله) خبره، وفارساً تمييز منصوب) (دعكور ، 1998م ، ص305-306) وأشار الناظم بقوله: (**طبتُ نفساً**) إلى أنّ التمييز المحوّل حكمه النصب دائماً، ولا يجوز جرّه، وأمّا غير المنقول فيجوز نصبه وجره نحو: لله درُّه فارساً أو من فارسٍ) (الغلاييني ، 1993م ، 116/3)

المطلب الثالث

(تذكير العدد وتأنيثه)

قال النّاظم :

وأعْكِسْ مَعَ المَعْدُودِ تِلكَ القَاعِدهْ وعَشْرةٍ إذا أتتَكَ مُفْردهْ

مثل اشتريت اليوم خَمْسَةَ كُتُبْ وافْتِح ثَلاثَ تُرَعٍ عِنْدَ المَصَبْ

وإنْ يَكُنْ جَمْعَاً فَأرْجِعهُ إلى مُفْرَدِهِ والحُكْمُ دوماً أُنْزِلَ

الشرح : قوله : "**واعكس مع المعدود** ...." أي : إن جاء المعدود مذكراً جاء العدد مؤنثاً ، وإنْ جاء مؤنثاً جاء العدد مذكراً، وهذه قاعدة تنطبق على الأعداد من ثلاثة إلى عشرة وما بينهما ، نحو : " ثلاث عيون، أربعة قلوب، خمس

أصابع، ستة رؤوس، سبع رقاب، ثمانية جلود، تسع أقدام، عشرة ظهور) (حسن ، د ت ، 537/2) وكقول الناظم : (**خَمْسَة كُتُبْ**) و(**ثَلاثَ تُرَعٍ**) .

وقوله: "**وعَشْرةٍ إذا أتتكَ مُفْردهْ** " أي أنّ العشرة إذا أتت مفردة غير مركبة ، خالفت معدودها تذكيراً وتأنيثاً، كقوله تعالى : ﴿**فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ**﴾ (المائدة :89) وقوله : ﴿**مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها**﴾ (الأنعام : 160) وقول النّاظم : (**وإنْ يَكُنْ جَمْعاً فَأرْجِعهُ إلى مُفْرَدِهِ** .....) أي : أنّ المعدود إذا كان جمعاً ويُراد تذكير العدد أو تأنيثه أرجعوه إلى مفرده ، ولذلك أنّث النّاظم (خمسة)؛ لأنّ مفرد كُتُب كتاب وهو مذكر، وذكّر(ثلاث)؛ لأنّ مفرد تُرع تُرعة وهو مؤنث ، وهذه قاعدة مُطّرِدة في كُل الأعداد من ثلاثة إلى عشرة، وهذا معنى قوله :(**والحُكْمُ دوماً أُنْزِلَ**).

المطلب الرابع

(تمييز العدد)

قال النّاظمُ:

ثَلاثَةٌ بَالجَرّ حتَّى العَشْرة	**سَتُّ بَنَاتٍ وثَلاثَة إخْوةِ**
وهكَذا بصُورةٍ كَامِلَةِ	**وبَعْدهَا تُنْصَبُ حتّى المِائةِ**
ثُمّ تَعُودُ بعْدَهَا للجَرّ	**مِائةُ ميَلٍ ثُمّ ألفُ مترِ**

الشرح : بعد أنْ فرغ النّاظم من تذكير العدد وتأنيثه، شرع في ذكر تمييزه وأحوال إعرابه، وبدأ بالأعداد من ثلاثة إلى عشرة، وأشار إلى أنّ تمييزها يكون جمعاً مجروراً ، وجره يكون بالإضافة وجوباً، مع مراعاة التذكير والتأنيث، نحو قولهم: ثلاثة رجالٍ وعشر نِسْوَة ، وكقول النّاظم : (**سَتُّ بَنَاتٍ وثَلاثَة إخْوةِ**) والغالب أن يكون التمييز جمع قلة، كقولهم : ثلاثة أكْلُب وسبعة أعْبُد) (الأزهري، 2000، 454/2) وإذا ورد اسم جمع فإنّه – في الغالب – يُجرُّ بمن نحو ثلاثة من القوم، وسبعة من الإبل, وستة من الطير) (الغلاييني، 1993م، 117/3) وقد يُجرُّ سماعاً) (حسن، د ت ، 527/4)، كقوله تعالى : ﴿ **وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ**﴾ (النمل : 48) وأشار بقوله : (..... **وبعدها تُنْصب حتى المائة**) إلى الأعداد المركبة مع العشرة إلى تسعة وتسعين، وألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين؛ فإنّ تمييزها يكون مفرداً منصوباً، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا**﴾ (يوسف : 4) وقوله : ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا**﴾ (الأحقاف : 15) وقوله : ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً**﴾ (التوبة : 36) وقوله :﴿ **إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً**﴾ (ص:23) وأشار بقوله : (**ثُمّ تَعُودُ بعْدَهَا للجَرِ** ....) إلى أنّ التمييز مع المائة والألفِ ومُثنّاها وجمعِهما يعود إلى الجرّ بالإضافة وجوباً نحو: " جاءَ مِائَةُ رجلٍ؛ ومِئَتا امرأَةٍ، ومِئاتُ غُلامٍ، وألفُ رجلٍ، وأَلفا امرأَةٍ، وثلاثةُ آلافِ غلامٍ " (الغلاييني ، 1993، 118/3)

الخاتمة :وختامًا يمكن القول من خلال شرح هذه الجزئية البسيطة من النّظم :

1- أنّ النّظم ألفه الشيخ؛ ليؤدّي وظيفة تعليمية وهي : إيصال القاعدة النحوية، وتبسيطها، وتقريب فهمها إلى الطلاب، ولذلك اتصف نظمه بالاختصار والإيجاز، والتلميح والإشارة، والضبط الإيقاعي، وهي من السمات البارزة التي اتّسمت بها المنظومات التعليمية قديمًا، وقد أشار إليها الدارسون والباحثون حديثًا .

2- كان النّاظمُ في نظمه واضعًا للقاعدة النحوية المتفق عليها بين النحاة، والمقررة عندهم، داعمًا لها بالشواهد، موظفًا لموسيقى الشعر .

3- ذكر النّاظم في نظمه من أقسام الحال ثلاثة، وهي : الحال المفردة، والحال الجملة، والحال شبه الجملة، واكتفى بالإشارة والإيحاء إلى بعض أقسامها الأخرى ، مكتفياً بذكر الأمثلة التي تشير إليها؛ ومن هذه الأقسام التي

أشار إليها من خلال الأمثلة : الحال المشتقة، والحال الجامدة وهي: (المصدر)، والحال المتنقلة ، والحال الثابتة، والحال المقارنة .

4- مجيء المصدر المنكّر حالاً من المسائل الخلافية بين النحاة، والرّاجح مجيئه، لوروده في لسان العرب، والقرآن الكريم بكثرة ، قال تعالى : ﴿**ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا**﴾ (البقرة :260) وقال : ﴿**وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا**﴾ (البقرة :56) وإلى هذا ذهب سيبويه، وجمهور النحاة، ووافقهم النّاظم في نظمه، وخالفهم في ذلك المبرد والأخفش وغيرهما الذين ينصبونه على المصدرية .

5- مسألة مجيء الحال من المبتدأ من المسائل التي رفضها جمهور النحاة لعدم اتحاد العامل في كلٍ من الحال وصاحبها، وإلى هذا ذهب النّاظم في نظمه، وذهب سيبويه إلى جواز ذلك وإن اختلف العامل؛ لوجود تشابه بين الحال والخبر في المعنى، وفي العامل النحوي؛ حيث إنّ العامل النحوي في كل منهما هو العامل اللفظي .

6- قاعدة (الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال) لا تكون على إطلاقها كما يرى كثير من النحاة، بل يجب تقييدها بكلمة المحضة ؛ كي تعبر القاعدة عن مضمونها وشمولها . وهو من آراء ابن هشام في مغنيه .

7- الجملة الواقعة حالا إن صدرت بمضارع مثبت لم يجز أن تقترن بالواو عند جمهور النحاة، بل لا تربط إلا بالضمير فقط، نحو (جاء زيد يضحك) ، ولا يجوز دخول الواو فلا يصح : (جاء زيد ويضحك) . ووافقهم النّاظم في نظمه .

8- ما ذكره الناظم في باب التمييز وأحكامه هو ما عليه جمهور النحاة؛ وفاتته الإشارة إلى التمييز المحول عن المفعول والمبتدأ، وغير المحول أصلاً .

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **الكتب المطبوعة:**

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني ، (1954م) ، *المنصف* ، (ط/1) ، بيروت : دار إحياء التراث القديم .
2- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي . (1998م) ، (ط1)، *اللباب في علوم الكتاب*، بيروت : دار الكتب العلمية .
3- ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن. (1980م) . *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* ، (ط 20)، القاهرة : دار التراث .
4- ابن منظور ، محمد بن مكرم . *لسان العرب* . بيروت : دار صادر .
5- ابن هشام ، جمال الدين عبد الله بن يوسف . (1985 م) . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، (ط 6) ، دمشق : دار الفكر.
6- ابن هشام ،جمال الدين عبد الله بن يوسف، (دت)، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، (د . ط)، دمشق : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
7- أبو المكارم ، على .(1993م) . *تعليم النحو العربي*، القاهرة : دار الثقافة العربية .
8- الأزهري، خالد بن عبد الله . (2000م) . *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*، (ط 1) ، بيروت : دار الكتب العلمية .
9- الأشموني ، علي بن محمد. (1998م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (ط 1)، بيروت : دار الكتب العلمية.
10- الأندلسي، أبو حيان. (1420 هـ) ، *البحر المحيط* ، (د. ط) ، بيروت : دار الفكر
11- البحتري ، الوليد بن عُبيد. (2007م. *الحماسة*، (ط/1) ، الإمارات : هيئة أبو ظبي للتراث والثقافة .
12- بركات ، إبراهيم إبراهيم .(2007)، *النحو العربي* ، (ط/1) ،مصر : دار النشر للجامعات .
13- البغدادي ، عبد القادر بن عمر. (1997م) . *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* (ط/4) ، القاهرة : مكتبة الخانجي
14- حسن ،عباس ، *النحو الوافي*، (ط/15)، مصر : دار المعارف .
15- الحموي، ياقوت بن عبد الله، (1993م) *معجم الأدباء* ، (ط 1) ،بيروت : دار الغرب الإسلامي .
16- الخضري، محمد بن مصطفى،(2003م)، *حاشية الخضري على ابن عقيل*، (ط/1) ، دمشق : دار الفكر .

17- الدعاس ، أحمد وحميدان، أحمد والقاسم ، إسماعيل . (1425هـ) . *إعراب القرآن*، (ط/1)، دمشق : دار المنير ودار الفارابي .
18- دعكور ، حسين . (1988م) . *القواعد التطبيقية في اللغة العربية*، (ط 2), بيروت : مؤسسة بحسون للنشر.
19- الزائدي، إمحمد فرج . (2021م) . *اللآلئ المنظومة في الفقه المالكي للشيخ الدكتور فرج علي الفقيه (شرح باب أحكام الحج والعمرة)* ، (ط 1) ، ليبيا : طرابلس .
20- السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون* ، (د . ط)، دمشق : دار القلم .
21- سيبويه، عثمان بن قنبر، (1988 م) ، *كتاب سيبويه*، (ط 3)، القاهرة : مكتبة الخانجي .
22- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين .(د ت) . *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، مصر : المكتبة التوفيقية .
23- عبد الرحمن ، ممدوح، (د. ت) . *المنظومة النحوية* . (د ط). الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
24- عيد، د. محمد ،(د ت). *النحو المصفّى*. (د . ط) ، القاهرة : مكتبة الشباب .
25- الغلاييني، مصطفى بن محمد. (1993م) . *جامع الدروس العربية*. (ط/2) ، بيروت : المكتبة العصرية .
26- الفاكهي ،عبد الله بن أحمد،(1988م). *شرح الحدود في النحو* .(د ط) ، (د ن)
27- كثير عزة، كثير ين عبد الرحمن. (1971م) . *ديوان كثير عزة*، (د . ط) ، بيروت : دار الثقافة .
28- المتنبي ، أحمد بن الحسين بن الحسن، (1993م) . *ديوان المتنبي*. (د . ط) ، بيروت : دار بيروت للنشر والطباعة .
29- الهاشمي ، أحمد ،(د ت) ، *القواعد الأساسية في اللغة العربية*،(د ط)، لبنان : دار الفكر

الرسائل والمجلات العلمية :

1- اشتية، علام جميل،(2009). *العلاقات النحوية بين الخبر والصفة والحال*، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، كلية الدراسات العليا، (5-157)
2- الحلبوني، خالد ، (2006) . *الشعر التعليمي*. مجلة جامعة دمشق- المجلد 22, العدد(3+4) ، 85-101.
3- شاغة ، عيسى ، (2017م) . *أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية* . مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد : (1) ، الجزائر: كلية الآداب واللغات، جامعة أبوضياف ، 114 – 123 .
4- الغنيمان، حسن، (د ت) .*المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو* ، مجلة كلية المعلمين ، الرياض : جامعة الملك سعود ، 1 – 112

رواية الحديث بالمعنى بين المجيزين والمانعين

رمضان جمعة محمد ابو درهيبة بقسم الدراسات الاسلامية كلية التربية ترهونة جامعة الزيتونة

المستخلص

من اهم مباحث الحديث النبوي روايته بالمعنى ولكن اختلفت أراء العلماء قديماً على جواز رواية الحديث بالمعنى من عدمه فقائل بجوازه ومانع البتة ، حيث هدفت هذه الدراسة للتعرف على المقصود برواية الحديث بالمعنى والوقوف على شروط وأقوال العلماء المجوزين لها ، وكذلك أقوال وأدلة المانعين لها في روايته بالمعنى والشروط التي وضعوها ، فدائرة الرواية بالمعنى في الحديث النبوي لا تشمل كل الأحاديث النبوية، وإنما تختص بالاحاديث القولية فقط ، بل وليس كل الأحاديث القولية وليس معنى ذلك أن كل لفظة نبوية في حديث قولي دخلتها الرواية بالمعنى بل قد تكون في حديث ما كلمة أو كلمتان أو أكثر إن كان الحديث طويلاً.

الكلمات المفتاحية : رواية الحديث – الحديث بالمعنى – المجيزين – المانعين — الحديث النبوي.

المقدمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وبعد: فان الاشتغال بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل القربات ومن افضل ما يقضي فيه الانسان عمره وحياته ، فلن نعبد الله بما شرع ولن تقبل العبادة إلا بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته التي أنزلت عليه لأنه لا ينطق عن الهوى ، فسنته هي المبينة والشارحة لكلام الله تعالى وكما هو معلوم فان رواية احاديث رسول الله صل الله عليه وسلم لم تكن كلها باللفظ ولربما فان بعضها بالمعنى وهذه الدراسة ﴿ رواية الحديث بالمعنى ﴾ محاولة من الباحث للوقوف على مذاهب العلماء في هذه المسألة بين المجيزين والمانعين لها ، فالأقوال النبوية إما أن تنقل كما نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو النقل باللفظ وإما أن تنقل بالمعنى، بأن يعبر الراوي بألفاظ من عنده تقوم مقام الألفاظ النبوية ، والمتأمل في الحديث النبوي يجد أنه إما أن يكون قولاً أو فعلاً أو تقريراً منه صلى الله عليه وسلم ، فليس – إذن – كل الأحاديث النبوية قولية، بل منها ما هو أخبار عن أفعاله صلى الله عليه وسلم وصفاته، وهي كثيرة، ويتم إدراك الأفعال بالمشاهدة ويعبر عنها بالأقوال ، إذ ليس للفعل صيغة لفظية حتى تنقل وإنما هي أفعال قام بها النبي صلى الله عليه وسلم، أو أحوال، أو صفات، فنقلها الصحابة وعبروا عما شاهدوه بعبارات من عندهم.

1_ اهمية الموضوع:

أ- الكشف على مذاهب العلماء في رواية الحديث بالمعنى

ب- تمحيص الادلة وتنقيحها ودارستها فيما يخص الحديث بالمعنى

ت- معرفة مذاهب السلف بالخلف في رواية الحديث بالمعنى

2- حدود الدراسة: تبحث هذه الدراسة رواية الاحاديث بالمعنى ومعرفة من يقول بالجواز ومن يقول بالمنع مع معرفة ادلة كل منهما.

3- أهداف الدراسة :

- الوقوف على المقصود في رواية الحديث النبوي بالمعنى
- معرفة الشروط التي تم وضعها العلماء والقبول برواية الحديث بالمعنى
- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية الحديثة
- جمع اراء العلماء وسيرها فيما يخص رواية الحديث بالمعنى.

4- **منهج البحث** :اتبع الباحث المنهج الاستقرائي النقدي.

5- **اشكالية البحث** :تجيب الدراسة عن التساؤلات التالية:

ما هو الحديث النبوي ؟ وهل هذه تجوز روايته بالمعنى ؟

ماهي مذاهب الحديثين في رواية الحديث بالمعنى؟

6- **خطة البحث**: اشتمل البحث على مقدمة اشتملت على العناصر الاساسية بالمقدمة ,وخاتمة فيها ابرز التوصيات ,وهي على النحو التالي:

المبحث الاول: تعريف الحديث النبوي

وضوابط رواية الحديث بالمعنى .

المبحث الثاني: مذهب المجوزين وادلتهم

المبحث الثالث: مذهب المائقين وادلتهم

تعريف الحديث النبوي

تعريفه لغة:

يطلق الحديث على عدة معانٍ: المعنى الأول: الجديد من الأشياء. والمعنى الثاني: نقيض القديم . والمعنى الثالث: الخبر ويجمع الحديث على أحاديث يقول ابن فارس: الحاء والدال والثاء أصل واحد وهو كون الشيء لم يكن يقال حدث أمر بعد أن لم يكن والرجل الحدث الطري السن والحدث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء.(مصطلح الحديث والرجال ، محمود ، دار السلام)

ومادة الكلمة (حدث) تدور معنى واحد وهو كون الشيء بعد إن لم يكن والحديث كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء، بعد إن لم يكن (الحديث النبوي، الصباغ، دار النشر، ص1441-142.)

اصطلاحاً: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة. ويقول الشيخ طاهر الجزائري (ت: 1338هـ) أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيختص بالمرفوع عند الإطلاق.

اصطلاحاً: ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وتقرير وصفه (رواية الحديث والاثر بالمعنى ، الرويتع ، ص111-113.)

الحديث القدسي:

- تعريفه هو الحديث الذي يسنده النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل، فيرويه النبي صلى الله عليه وسلم على أنه كلام الله تعالى.

فهو كلام الله تعالى بالمعنى، وأما اللفظ فللرسول صلى الله عليه وسلم.

والقدسي: نسبة تكريمية، ومعناه التنزيه والطهارة. ووصف الحديث بالقدسي لا يعني أبدأ أنه صحيح، وإذ أن الصحة والضعف يعتمد فيهما على السند، بينما هذا الوصف يتعلف بنسبة الكلام إلى الله تعالى والحديث القدسي كلام الله بالمعنى، واما اللفظ فللرسول صلى الله عليه وسلم ولو كان القدسي منزل بلفظه ومعناه؛ لكان ينبغي.

أن يكون له من الحرمة والقدسية في نظر الشرع ما للقرآن، إذ لا وجه للتفرقة بين اللفظين منزلين من عند الله (الحديث النبوي مصطلحه وبلاغته كتبه. ص160.)

المطلب الثالث: رواية الحديث بالمعنى:

1- رواية الحديث بالمعنى: هي أن يعمد الراوي إلى تأدية معاني الحديث بألفاظ من عنده.

- حكم الرواية بالمعنى في الأحاديث النبوية.

المقصود بالرواية الحديث بالمعنى: هو أن يعمد الراوي إلى تأدية معاني الحديث بألفاظ من عنده، فللراوي في نقله الحديث النبوي حالتان :

- الأول: أن يروي الحديث باللفظ الذي صدر عنه صلى الله عليه وسلم.
- الثاني: أن يروي الحديث بغير لفظه المسموع بل بمعناه وفيه خلاف.

مجال الرواية بالمعنى في الأحاديث النبوية: الحديث النبوي قد يكون قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة خلقية أو خلقية، فليس – إذن – كل الأحاديث النبوية قولية، بل منها ما هو أخبار عن أفعاله صلى الله عليه وسلم وصفاته، وهي كثيرة، ويتم إدراك الأفعال بالمشاهدة ويعبر عنها بالأقوال، إذ ليس للفعل صيغة لفظية حتى تنقل وإنما هي أفعال قام بها النبي صلى الله عليه وسلم، أو أحوال، أو صفات، فنقلها الصحابة وعبروا عما شاهدوه بعبارات من عندهم.

ومن الأحاديث ما يكون أصلها قولاً، ولكن الراوي لا يذكر القول. / / النبوي بألفاظه.(الحديث النبوي، الصباغ، ص170)

المطلب الرابع: ضوابط رواية الحديث بالمعنى:

أ- اشترط ان يكون الراوي عارفاً بدقائق الألفاظ بصيراً بمقدار التفاوت بينهما خبيراً بما يحيل معناها ضابطاً لمعنى الحديث عالماً بالمحتمل وغير المحتمل والظاهر والاظهر والعام ولأعم.

ب- أن يكون ذلك في خبر ظاهر أما الخبر المحتمل فلا يجيزون روايته بالمعنى لأنه ربما نقله بالفظ لا يؤدي مراد الرسول صلى الله عليه وسلم.

ج- ألا تكون رواية الحديث قاصرة عن الأصل إفادة المعنى وألا يكون فيها زيادة ولا نقصان وأن تكون مساوية للأصل في الجلاء والخفاء لأن الخطاب يقع بالمحكم وتارة بالمتشابه.

وقال فريق من العلماء لا يجوز له إبدال اللفظ بما يساويه ويرادفه بالمعنى مما لا يتطرق إليه تفاوت بالاستنباط والفهم.

في بيان مذهب المجوزين رواية الحديث بالمعنى:

ذهب كثير من العلماء إلى جواز الراوية بالمعنى، غير أنهم اختلفوا في هذا القول على مذاهب بحسب الشروط التي اشترطها كل منهم:

- المذهب الأول: جواز رواية الحديث بالمعنى في الأحاديث المرفوعة وغيرها إذا قطع بأن اللفظ الذي يروي به يؤدي المعنى الذي سمعه، وهذا مذهب الجمهور السلف والخلف لمن كان مشتغلاً بالعلم، ناقداً لوجود تصرف الألفاظ، واسع العلم بمعانيها ومقاصدها جامعاً لمواد المعرفة بذلك. ومن العلماء القائلين بهذا القول: (منهج التقدم في علوم الحديث ، نور الدين عنتر ، ص227)

1- حذيفة بن اليمان (36هـ).

قال: (إنا قوم عرب، نورد الأحاديث، فنقدم وتؤخر) عن عائشة بنت ابي بكر الصديق عن عروة قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها (يابني، يبلغني أنك تكتب عني الحديث ثم تعود فتكتبه، فقلت لها: سمعته منك على شيء، ثم أعود فأسمعه على غيره فقالت هل تسمع في المعنى خلافاً؟ قلت: لا. قالت: لا بأس بذلك.

النبوي بألفاظه، إنما يقول : (أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بكذا أو نهانا عن كذا)، أو قضى بكذا) ... واشباه هذا، وهذا أيضا كثير في الحديث النبوية.(تدريب الراوي ، السيوطي ، ج21 ، ص100)

وهذان الضربان ليسا مجالاً للرواية بالمعنى، وإنما الكلام فيما يقوله الراوي في الحديث: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيت وكيت).

فالأقوال النبوية إما أن تنقل كما نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو النقل باللفظ وإما أن تنقل بالمعنى، بأن يعبر الراوي بألفاظ من عنده تقوم مقام الألفاظ النبوية وقد ذكر الشيخ طاهر الجزائري عن بعض أهل العلم أنهم خصوا "الحديث" بما اضيف الي النبي صلى الله عليه وسلم من قول فقط ثم قال(وعلى ذلك يحمل قولهم: اختلف في جواز رواية الحديث بالمعنى).

فدائرة الرواية بالمعنى في الحديث النبوي لا تشمل كل الأحاديث النبوية، وإنما تختص بالاحاديث القولية فقط، بل وليس كل الأحاديث القولية وليس معنى ذلك أن كل لفظة نبوية في حديث قولي دخلتها الرواية بالمعنى بل قد تكون في حديث ما كلمة أو كلمتان أن أو أكثر إن كان الحديث طويلاً.(الرواية بالمعنى في الحديث النبوي واثرها في الفقه الاسلامي ص24)

وقد تكون اللفظ الراوية بالمعنى لا تؤثر على أمر فقهي، مثل، جاء، أتى، قعد، جلس، ولكنها تؤثر على تصور الحادثة، حسب دقة المعنى اللغوي معها، وهذا مما يؤكد ضيق دائرة الرواية بالمعنى في حقل الواقع.

2- ابو سعيد الخذري، سعد بن مالك بن سنان(63هـ) (مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى، ص22.)

أ- عن أبي نضرة المنذر بن مالك قال قلت لأبي سعيد الخذري : " إنك تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – حديثاً عجيباً، وإنا نخاف أن نزيد فيه أو ننقص" قال أردتهم أن تجعلوه قرآنا؟ لا، ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن رسول الله.

ب- عن أبي نظرة عن أبي سعيد قال: كنا نجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم عسى أن نكون عشرة نقر نسمع الحديث فما منا اثنان يؤديانه، غير أن المعنى واحد".(الكفاية في علم الحديث ، الخطيب البغدادي ، ص205)

4- عبد الله بن عباس (68هـ) قال الشعبي: "قلت لابن عباس: إنك تحدثنا بالحديث اليوم، فإذا كان من الغد، قلبته قال فقال وهو غضبان أما ترضون أن نحفظ لكم معاني الحديث، حتى تسألون عن سياقها".(المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهوزي ،ص537)

5- زورارة بن أبي اوفي العامري (93هـ) قال: لقيت عدة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاختلفوا علي في اللفظ، واجمعوا في المعنى. (الرامهوزي ، ص531)

6- إبراهيم بن زيد بن قيس بن الأسود النخعي (96هـ) عن أبي حمزة قال: قلت: لإبراهيم: أنا نسمع منك الحديث، فلا نستطيع أن نجيء به كما سمعنا، قال أرأيتك إذا سمعت تعلم أنه حلال من حرام؟ قال: نعم. قال: فهكذا كل ما نحدث.

7- عامر بن شراحيل الشعبي (100هـ) عن ابن عون قال:"كان الحسن والشعبي وإبراهيم يحدثون بالمعاني "كان الحسن والنخعي والشعبي يحدثون بالحديث مرة هكذا، ومرة هكذا". (الرامهوزي ، ص531)

8- مجاهد بن جبر (101هـ) عن سيف المكي قال :مجاهد : " لأن انقص – من الحديث- أحب إلي من أن أزيد فيه".(الكفاية في علم الرواية ، البغدادي ، ص315)

9- الحسن بن أبي الحسن البصري (110هـ):

أ- عن المبارك بن فضالة عن الحسن أنه قال: "كان لا يرى بأساً أن يقدم أو يؤخر اذا اصاب المعنى."(البغدادي ، ص312)

ب- وعن غيلان بن جرير قال: قلت للحسن: الرجل يسمع الحديث فيحدث به له لا يألوا، فيكون الزيادة والنقصان؟ قال : فقال حسن لا بأس به.

ت- وعن مهدي بن ميمون قال: قلت الحسن : الرجل يحدث لا يألو، فتكون فيه الزيادة والنقصان؟ قال: ومن يطيق ذلك وفي رواية قال سبحان الله، ومن يطيق ذلك.

ث- قال غيلان للحسن:" يا أبا سعيد، الرجل يحدث بالحديث فلا يحدثه كما سمعه ، يزيد فيه وينقص ؟ فقال الحسن : إنما الكذب على من تعمده".(البغدادي ، ص313 ، 314)

ج- عن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يحدث بالحديث، الأصل واحد، الكلام مختلف وقال أبو الأخوص: أصله حد واللفظ ومختلف".

ح- وعن عمران القصير، عن الحسن قال: قلت له: إنا نسمع الحديث فلا نجيء به على ما سمعناه، قال: لو كنا لا نحدثكم إلا كما سمعناه ما حدثناكم بحديثين، ولكن إذا جاء حلاله حرامه فلا بأس.

خ- قال الحسن: "إذا اصبت معنى الحديث أجزاك".

د- قال هشام:"كان الحسن يحدثني اليوم بحديث ويعيده الغد فيزيد وينقص منه غير أن المعنى واحد."

10- محمد بن سيرين (110هـ)

أ- قال:"كنت اسمع الحديث من عشرة، المعنى واحد والالفاظ مختلفة".

ب- عن ايوب عن محمد سيرين قال:" ربما سمعت الحديث من عشرة كلهم يختلف، اللفظ مختلف، المعنى واحد".

11- عمرو بن مرة (118هـ)

عن مسعر عن عمرو بن مرة قال:" إنا لا تستطيع أن نحدثكم كما سمعناه ،ولكن عموده ونحوه."

12- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (185هـ)

عن أبي أويس قال: سمعت الزهري يقول: إذا أصبت المعنى فلا بأس" وروى عنه خلاف ذلك.

13- عمرو بن دينار المكي ابو محمد الاثرم (126) :

عن سفيان قال : "كان عمرو بن دينار يحدث بالحديث على المعنى".

14- عبد الله بن أبي نجيع المكي (131هـ)

عن سفيان قال : "كان عمرو بن دينار وابن أبي نجيح يحدثان بالمعاني ".

شروط من يروي الحديث بالمعنى:

اشترط أصحاب هذا المذهب شروطاً في الراوي الذي يروي الحديث بالمعنى، وهي:

1- أن يكون الراوي عالما بمدلولات الالفاظ، علماً في معرفة معانيها وفي تقديم بعض الكلمات على بعض، فإن كان جاهلاً فلا خلاف بين العلماء أنه لا يجوز، وأن فاعل ذلك اثم عن الله تعالى.

قال الإمام الشافعي : في صدد من يقبل خبره:" عالما بما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى؛ لأنه اذا حدث به على المعنى، وهو غير عالم يحيل معناه، لم يدر لعله يحيل الحلال إلى حرام."

وقال جمهور الفقهاء يجوز للعالم بمواقع الخطاب ومعاني الألفاظ رواية الحديث على المعنى، وليس بين أهل العلم خلاف في أن ذلك لا يجوز للجاهل بمعنى الكلام، وموقع الخطاب، والمحتمل منه وغير المحتمل.

وقال القاضي عياض : لا خلاف أن على الجاهل المبتدئ، ومن لم يَمْهَرْ في العلم ولا تقدم في معرف الألفاظ، وترتيب الجمل، وفهم المعاني، ولا يروي ولا يحكي حديثا الا على اللفظ الذي سمعه، وانه حرام عليه التعبير بغير

اللفظ المسموع، إذ جميع ما يفعله من ذلك تحكم بالجهلة، وتصرف على غير حقيقة في أصول الشريعة، وتقول على الله ما لم يحط به علماً.(كتاب حكم رواية الحديث النبوي بالمعنى، ص540)

- **أدلة القائلين بالجواز**

لم يكن الصحابة والتابعون يدعا في رواية بعض الأحاديث بمعانيها، بل وجدوا دليل الجواز في منهج القرآن الكريم وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأذكر بعض الأدلة في ذلك.

الدليل الأول: قوله تعالى : وَقُولُواْ حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَۖ(57) (سورة البقرة، اية 57.)

وجه الدلالة: قال القرطبي: استدل بعض العلماء بهذه الآية على أن تبديل الأقوال المنصوص عليها في الشريعة لا يخلو أن يقع التعبد بألفاظها أو معانيها، فإذا كان التعبد وقع بلفظها، فلا يجوز تبديلها، لذلك الله تعالى من بدل ما أمره بقوله. وإن وقع معناها جاز تبديلها بما يؤدي إلى ذلك المعنى، ولا يجوز تبديلها بما تخرج عنه.(الجامع لأحكام القران القرطبي ، ج11 ، ص411)

- الدليل الثاني: قول رسول صلى الله عليه وسلم: "أنزل القرآن على سبعة أحرف، فأقرأوا ما تيسر منه".
- وجه الدلالة: قال الشافعي: وإذا كان الله برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف، وعلمنا منه بأن الكتاب قد نزل لتحل لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيه ما لم يكن اختلافهم إحالة المعنى، كان ما سوى كتاب الله سبحانه أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يحل معناه" وقال يحي بن سعيد القطان القرآن أعظم من الحديث، ورخص أن تقرأه على سبعة احرف".
- الدليل الثالث: عن عبد الله بن مسعود قال:" سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا رسول الله، إنك تحدثنا حديثاً لا نقدر أن نسوقه كما سمعناه قال: إذا أصاب احدكم المعنى فليحدث".

المذهب الثالث:

مذهب القائلين بمنع الرواية الحديث بالمعنى مطلقاً، وهم القائلون بمنع الرواية بالمعنى مطلقاً، فلا يجوز مخالفة الألفاظ ولا تقديم بعض الكلام على بعض، وأن كان المعنى في الجميع واحداً، ولا زيادة ولا نقصان في شيء من الحروف. ولم يفصلوا بين العالم بمعنى الكلام وموضوعه، وما ينوب منه مناب بعض، وما لا ينوب منابه، وبين غير العالم. ومن كان يذهب هذا المذهب من الصحابة عمر بن الخطاب، وزيد بن أرقم، وابو امامة، وعبد الله بن عمر الذي كان يتشدّد في اتباع اللفظ وينهي عن تغيير شيء فيه، وقد حكى عنه أنه رد الراوي عنه لما قال : وحج البيت وصوم رمضان إلى أن يقدم ذكر رمضان"؛ وقال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال المازري (المازري: هو ابو عبد الله محمد بن علي المازري، له مصنفات كثيرة منها: المعلم شرح صحيح مسلم شرح البرهان للجويني، شرح التلقين وغيرها. توفى 536هـ.) معلقاً عليه: "يحتمل أن تكون مشاحة أبن عمر في هذا لأنه كان لا يرى نقل الحديث بالمعنى، وإن أراه بلفظ ينوب مناب ما سمع، وهو مذهب بعض أهل الأصول". ومن التابعين ومن بعدهم ابن سيرين (ابن سيرين: هو محمد بن سيرين الانصاري، الامام في التفسير والحديث والفقه، من كبار التابعين، ت110هـ.)، والقاسم بن محمد ورجاء بن حيوة، واسماعيل بن علية، والقاسم بن محمد (القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق، احد فقهاء المدينة، وقال مالك فيه: كان القاسم من فقهاء هذه الامة، ت 108هـ.)ورجاء بن حيوة (رجاء بن حيوة: الكندي، كام سيد اهل فلسطين، واحد فقهاء التابعين،ت112هـ.)وإسماعيل بن عُلية ،(اسماعيل بن ابراهيم، ابو بشر سمع جماعات من التابعين واتفقوا على جلالة وتوثيقه وإمامته، قال شعبة ريحانة الفقهاء، ت194هـ) وعبد الوارث (اسماعيل بن ابراهيم، ابو بشر سمع جماعات من التابعين واتفقوا على جلالة وتوثيقه وإمامته، قال شعبة ريحانة الفقهاء، ت194هـ)، ويزيد بن زريع (يزيد بن زريع:

العيشي، الحافظ كثير الاحاديث، كان اليه المنتهى في البصرة،ت182هـ.)، ووهيب (وهيب: بن خالد بن عجلان الباهلي، كان من ابصر اصحابه بالحديث والرجال، ومن اثبت شيوخ البصريين،ت165هـ.)

وهو قول مالك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة دون حديث غيره، وروي عنه أنه قال: استحب ذلك. وروي الخطيب في الكفاية عن مالك أنه قال كل حديث للنبي على لفته وعلى ما روي، وما كان على غيره فلا بأس إذا أصاب المعنى.

الروايات عن أصحاب هذا المذهب:

1. أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي ت (23)هـ قال: من سمع حديثاً محدث به كما سمع فقد سلم.
2. أبو هريرة ت(57)هـ عن بشير بن نهيك قال: كنت أكتب عند أبي هريرة ما سمعت منه، فإذا أردت أن أفارقه جئت بالكتاب فقرأته عليه، فقلت: أليس هذا ما سمعته منك قال: نعم.
3. محمد بن سيرين ت(110)هـ

أ- عن ابن عون قال: "كان القاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وابن نسيرين يحدثون الحديث كما سمعوا ".

ب- عن ابن عون: كان الحسن النخعي والشعبي يحدثون بالحديث مرة هكذا، ومرة هكذا، فذكر ذلك لابن سيرين فقال : " إنهم لو حدثوا كما سمعوا كان أفضل".

4- إبراهيم بن ميسرة الطائفي ت(132هـ): عن سفيان قال: "كان بن ميسرة لا يحدثه- أي حديث- إلا على ما سمع".

5- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي ت(150هـ): قال ابن عبينة: "محدث الحجاز : ابن شهاب ويحي بن سعيد، وابن جريح يجيئون بالحديث على وجهه".

6- أبو معمر الهذلي ت(415هـ): عن عمارة بن معمر قال: "إني لأسمع الحديث لحناً، فلحنا اتباعا لما سمعت".

- **أدلة القائلين بالمنع:**

1- حديث أنس بن مالك: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من كذب علي متعمداً فليتبوا مقعده من جهنم أو من النار.(رواه البخاري ، كتاب العلم ، رقم 107 ، ص 52) وجه الدليل أن من قام بتبديل لفظ مكان آخر يخاف عليه من الدخول في الوعيد، حيث عزا للنبي صلى الله عليه وسلم لفظاً لم يقله.

2- حديث أبي امامة : قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث حديثاً كما سمع فإن كان صدقاً وبراً فله، وإن كان كذباً فعلى من ابتداه.

الاعتراض على الدليلين:

تقول: إن رواية الحديث بالمعنى لا تدخل ضمن الوعيد بدخول النار، وذلك لكون رواية أي شيء بالمعنى لا يسمى كذباً، لأن المراد توصيله إلى الذهن أصله حديث النبي – صلى الله عليه وسلم، والاختلاف إنما واقع بتبديل لفظ مكان آخر، وليس من المعقول أن نسمي هذه العملية تبديل الألفاظ بأنها كذب، لأننا لو جوزنا ذلك لتهمنا الصحابة والتابعين بالكذب – والعياذ بالله- ثم طلعنا بالكتب السنة وغيرها ولقلنا: بأن فيها أحاديث مكذوبة لأن النقل بالمعنى واقع فيها.

3- قالوا: إن المتأخر ربما استنبط من فوائد آية أو خبر ما لم يتنبه له السابقون من العلماء، فعلمنا أنه لا يجب في كل ما كان من فوائد اللفظ أن يتنبه له السامع في الحال، وإن كان فقيها ذكياً، ولو جوزنا النقل بالمعنى فربما حصل التفاوت العظيم مع أن الراوي يظن أن لا تفاوت.

الخاتمة:

في نهاية البحث توصل الباحث الى النتائج التالية:

1- تتقارب التعاريف الاصطلاحية لمعنى الحديث النبوي.

2- مسألة رواية الحديث بالمعنى خلافية بين المحدثين.

3- اشترط المجوزين لرواية الحديث بالمعنى شروطا معينة لقيوله.

4- يرجح الباحث جواز رواية الحديث بالمعنى بشروطه.

المصادر والمراجع:

السنة النبوية :

1- مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية/السنة الثالثة عشرة العدد الرابع والثلاثون/ ابريل ، الكويت ، 1998م.

2- مناهج المحديثين في رواية الحديث بالمعنى ، عبدالرزاق بن خليفة الشيجي ، السيد محمد السيد نوح ، ص24.

3- الحديث النبوي مصلاحات وبلاغته وكتبه مصطلح الحديث والرجال ، محمد محمود احمد بكار ، دار السلام.

4- الرواية بالمعنى في الحديث النبوي واثرها في الفقه الإسلامي ، عبدالمجيد بيرم ، راجعه نورالدين عتر ، دار العلوم والحكمة ، ص24

5- الحديث النبوي محمد بن لطفي الصباغ، دار النشر، المكتب الإسلامي ، دمشق ، سوريا ، ط 8 ، 2003 م

6- ، منهج النقد في علوم الحديث ، نورالدين عتر ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1997 .

7- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ، عبدالرحمن بن ابي بكر الأسيوطي ، مكتبة الرياض الحديثة ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف .

8- الكفاية في علم الرواية ، أحمد بن علي ابوبكر ، خطيب البغدادي ، تحقيق أبو عبدالله السورقي ، وإبراهيم حمدي المدني ، المكتب العلمية المدينة المنورة.

9- المحدد الفاصل بين الراوي والواعي ، حسن عبدالرحمن الرامهرمزي ، تحقيق محمد عجاج ، الخطيب ، دار الفكر ، 1984 .

10- الجامع لأحكام القرآن ، عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي ، دار عالم الكتب ، 2003 ، تحقيق هيام سمير البخاري . .

11- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقيد السماع للقاضي عياض بن موسى التحجي ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار التراث القاهرة ، ط1 ، 1970 .

12- الأنوار الكاشفة بما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتظليل ومجازاته ، عبدالرحمن بن يحي المعلمي ، عالم الكتب .

13- الباعث الحثيثي ، شرح اختصار علوم الحديث ، احمد شاكر ، دار التراث ، ط 3 ، 1979 .

14- التقييد والإيضاح ، شرح مقدمة ابن صلاح ، زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي .

The Impact of Using Innovative Reading Materials Like Novel to Foster Creative Thinking and Performance in English Language Teaching

Ayman Albashir Mahfoud College of Education Azzaytuna University

Abstract

In the discipline of English Language Teaching (ELT), instructors must promote creative thinking in order to adapt to students' changing requirements and improve language learning outcomes. Integrating innovative reading materials such as novels into language learning contexts provides a chance to foster language learners' creativity. Using novels as a teaching tool provides students with an interesting platform for exploring cultural complexities, developing empathy for varied characters, and navigating ethical challenges. The purpose of this research is to investigate the multiple effects of innovative reading materials such as novel on creative thinking and achievement in ELT. The study used quantitative methodologies to measure educators' attitudes about the act of reading novels, their thoughts on how it affects their cognitive and language abilities, and their overall satisfaction with the teaching method. The study indicated that incorporating innovative reading materials such as novel into students' curriculum can considerably boost their language learning and competence. innovative reading materials can help learners improve their critical thinking skills. Integrating innovative reading materials like novels into school has the ability to significantly improve students' creativity and critical thinking abilities.

Keywords: Innovative, creative thinking, language teaching, reading materials;

تأثير استخدام المناهج الدراسية ذات الطابع الإبداعي مثل الروايات في تنمية التفكير الإبداعي والإنجاز في تدريس اللغة الإنجليزية

ملخص

في مجال تدريس اللغة الإنجليزية، يتعين على القائمين بتدريس اللغة الانجليزية تعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب. هذا سيمكنهم من التكيف مع الاحتياجات المتغيرة للمتعلمين وتحسين نتائج تعلم اللغة. إن دمج المناهج الدراسية ذات الطابع الإبداعي، مثل دراسة الروايات، في سياقات تعلم اللغة يوفر فرصة كبيرة لتنمية وتحسين قدرات متعلمي اللغة الإنجليزية. هدف هذا البحث هو التحقيق في تأثير قراءة الروايات على التفكير الإبداعي والإنجاز في تعليم اللغة الإنجليزية. استخدمت الدراسة أساليب بحثية كمية لقياس آراء المعلمين حول فعالية المناهج الدراسية الإبداعية، وأفكارهم حول تأثيرها على قدرات الطلاب اللغوية والإدراكية، إضافة إلى رضاهم العام عن طرق التدريس. أشارت نتائج الدراسة إلى أن إدماج المناهج الدراسية الإبداعية في تعليم اللغة الإنجليزية قد يعزز بشكل كبير تعلم الطلاب وكفاءتهم اللغوية. كما أن قراءة الروايات يمكن أن تساعد الطلاب على تحسين مهارات التفكير النقدي لديهم. وبشكل عام، يمتلك

دمج المناهج الإبداعية في تعليم اللغة الإنجليزية القدرة على تحسين إبداع الطلاب وقدراتهم على التفكير النقدي بشكل كبير .

1. Introduction

In the field of English Language Teaching (ELT), it is essential for educators to foster creative thinking as a means to adapt to the evolving needs of students and enhance language learning outcomes. In traditional literary and language assessments, students are typically required to rephrase and contextualize a piece, as well as elucidate, debate, evaluate, and critique it. While acknowledging the value and utility of such forms of inquiry (Carter and Long, 1990), the integration of novels into language learning environments presents an opportunity to nurture the creativity of language learners. Utilizing novels as a teaching tool offers students an engaging platform to explore cultural intricacies, cultivate empathy for diverse characters, and navigate ethical dilemmas. These immersive learning experiences not only broaden students' perspectives but also cultivate curiosity and inquiry, laying the groundwork for creative problem-solving.

In line with this, the aim of this study is to explore the multifaceted impacts of novel reading on creative thinking and success in ELT. Through a thorough examination of the experiences and outcomes of educators engaged in novel-based language education, the aim is to uncover the mechanisms by which reading novels contributes to the development of creative abilities. Ultimately, by harnessing the transformative potential of novels, instructors can empower students to think creatively, adaptively, and innovatively in an increasingly intricate and interconnected world.

2. Literature Review

Abushihab et al (2023) state that Novel instruction in EFL classes is crucial to the process of acquiring a foreign language. The books chosen for the EFL program should take into account the needs, interests, age, culture, and academic standing of the students. According to Erkaya (2005: 10), "since short stories teach more than the skills necessary for survival in the target language, integrating short stories into the curriculum will help EFL students to become well-rounded professionals and human beings. It is important to note that the usage of novels in EFL classrooms plays a significant part in the curriculum as they introduce students to certain cultural presumptions.

Novels and other literary works must be included in the EFL curriculum because they offer the foundation for developing other language skills and components as well as social and cultural competences. Transmitting the culture of the people to other non-native speakers is one of the many benefits of employing literature in English as a foreign language instruction, as noted by Valdes (1986). Literature is a tool for teaching

cultural knowledge. Saricoban (2011) and Kucukoglu (2011) follow Valdes in parallel. They claim that teaching EFL requires the use of literary materials. Motivational, literary, cultural, and higher-order thinking are just a few advantages of using literary works in EFL classes.

Siaj and Farrah (2018) studied the use of novels in EFL classrooms. It investigated students' views about utilising novels in the EFL classroom; assessed the benefits of using novels; and determined if they inspire students, enhance their linguistic level, and expand their cultural knowledge. Furthermore, it identified specific issues that students may have while learning novels in the EFL classroom. This study included 56 students who replied to a questionnaire during the autumn semester of 2015/2016 at Hebron University in Palestine. Additionally, the researchers conducted interviews with three English department professors. The results of the questionnaire revealed that students had good views about using books in EFL classrooms. Generally, they agree that novels offer certain advantages. Novels, for example, may encourage kids while also enriching their cultural understanding and improving their language skills. The conversation with instructors showed the benefits of using novels as well as some challenges. Finally, experts urge that teachers continue to use literature in the language classrooms and students continuing reading novels because of their advantages.

Suliman (2021) investigate the influence of teaching English literature to EFL learners on their English language performance improvement and growth. The study was conducted at Red Sea University's Faculty of Arts and Humanities. The sample comprised of 10 EFL teachers and 30 English majors. The researcher used a descriptive analytical approach to perform the investigation. Two questionnaires were created; one was completed by EFL teachers and the other by EFL pupils. According to the study, teaching English literature significantly enhances EFL learners' English language ability.

AL Yasiri and Betti (2023) state that literature is taught in several English departments in Iraq and other nations. This study looks at the goals that literature professors in Iraqi universities have set for their English as a foreign language (EFL) program. To the best of my ignorance, Iraq has not thoroughly studied this field. The research investigates the following queries: What are the varied objectives of including literature into EFL programs at Iraqi universities? Which literary and linguistic topics are covered by the literature teachers? It is intended to outline the objectives of EFL instructors' use of literature in EFL classrooms at Iraqi universities and enumerate the language and literary subjects that may be taught through literature. In order to address these issues and accomplish these goals, the researcher created a questionnaire that is distributed to jury members in order to gather information about the literature teachers'

attitudes towards the objectives of teaching literature in the Iraqi university EFL classes. Poetry, drama, and the novel are the literary genres to which the goals of teaching literature are to be applied. This study hypothesises that the goals of teaching literature include various students' linguistic types of development, including the development of their language skills, of developing critical thinking, of interpreting literary texts, and of their personalities. The issues and goals of the study are addressed and accomplished in accordance with the analysis and discussion conducted in this investigation. The hypotheses are also confirmed. The conclusion is that teaching literature should try to enhance students' language skills, intelligence, and aesthetic sensibilities as well as their ability to perceive literary works in a variety of ways and their whole personality.

3. Literature for language enrichment

According to Arafah (2018:29) acquiring knowledge of functional grammar and linguistic expressions, vocabulary, phrases, and everyday expressions used by English speakers is an essential part of learning the language. The two elements are crucial because they determine how natural and understandable the learners' language is. The linguistic components that learners need to know are found in literature. A short narrative is written using a variety of sentences with distinct discourse functions in addition to a broad range of specific lexical or syntactic components. The linguistic elements included in the short story's texts will quickly become known to the students after they have read and understood it. The individual lexis, the discourse functions in the texts, the range of syntactical structures, and the many methods to connect concepts in the short tale are all automatically taught to them.

Scholars such as Collie and Slater (1990), Carter and Long (1991), and Lazar (1993) identified various intrinsic qualities of literature that were particularly beneficial for EFL classrooms in the early 1990s. Hişmanoğlu (2005) meticulously examined and consolidated the work of several earlier researchers in the comprehensive paper "Teaching English Through Literature." This study suggests that, apart from providing valuable content, factors like personal engagement, cultural and linguistic enhancement, and language enrichment are significant influences on an EFL teacher's choice to incorporate literature into teaching practices. Subsequently, in 2012, Pérez-Valverde y Ruiz-Cecilia (2012) focused on teacher training processes and evaluated educators' ability to self-direct their learning in utilizing literature-based teaching resources.

Research indicates that incorporating theatre and narrative tactics into educational settings enhances students' cognitive, metacognitive, and even socio-affective abilities. Numerous writers have examined the benefits of implementing it in the classroom. For instance, noted that the use of drama

in educational settings is advantageous because it fosters self-assurance, develops skills and learning strategies, is suitable for a variety of learning styles, allows for language personalisation, and is cross-curricular because the goals go beyond language acquisition (Guillamón et al, 2019:56).

4. Teaching English through Innovative Reading Materials in the EFL Classroom

According to (Collie & Slater, 1990: 196), students benefit academically from reading novels in EFL classes because they are realistic texts that portray real-world settings, increase their motivation to read, and help them develop their critical thinking skills so they can think beyond what is written. Additionally, teachers can employ new evaluations that require students to improve writing-related skills like grammar, punctuation, and spelling in order to determine how well they understand a lesson. The exams include both fact-based questions to measure comprehension and open-ended questions to enhance critical thinking skills. The main idea of each book and the evidence for it should be discussed in class. Social topics that are essential to the plot might start a lively conversation that encourages vocabulary expansion.

Teaching novels may be a great source of inspiration for students and provide a plethora of activities for the classroom. It appears that a lot of literary works are utilised when teaching English. Literature brings up a whole new world for pupils. Because a short story's narrative considers every human struggle, conflict, and desire, it goes beyond being a normal duty. It pushes pupils to draw from their experiences and demands a personal response from them. As a result, language learners are more personally invested in their education (Collie & Slater, 1990: 4). Through a series of brief dramatic improvisations, novels are used to help students develop specific knowledge and skills that they can use in their everyday lives, as well as critical thinking, confidence, and the ability to access a variety of problem situations on their own. By presenting the curriculum through novels, teachers inspire students to be creative, inventive, and distinctive in their approach to problem-solving. In this way, individuals are unable to reach their full creative potential despite having direct experience with a range of events and the capacity for character development.

5. Method

5.1 Research Design

The investigation utilized quantitative approaches in order to assess the perspectives of educators towards the act of innovative materials such as, reading novels, their opinions on how it influences their cognitive and linguistic abilities and their general contentment with the teaching method.

5.2 Data Elicitation Tools

The questionnaire is designed to gather insights into the ways in which reading books contributes to the enhancement of students' language and cognitive abilities. It consists of ten items, with each item offering the options of "Agree," "Disagree," "Neutral," "frequently," "occasionally," and "rarely."

5.3 Participants

The selection process for this research involved identifying seventeen participants from the Department of English within the College of Education at the esteemed University of Zaytouna Tarhuna. These academics possess a high level of expertise in the fields of English literature and Teaching English as a second language (ESL).

6. Data Analysis and Discussion

6.1 Analysis of the Questionnaire

1. Reading Novels in English.

This matter revolves around the discussion of whether academics and curricula.

Alternatives	Frequency	%
Rarely	4	23.53%
Occasionally	8	47.06%
Frequently	5	29.41%
Total	17	100%

Table 1: Data Analysis and Discussion

Based on the responses, it is evident that a significant number of academics engage with novel reading as part of their teaching approach. Specifically, 23.53% reported rarely integrating novels into their teaching, 47.06% indicated occasional incorporation, and 29.41% stated that they frequently include novels in their teaching techniques.

2- Effects of Innovative reading Materials on Academic Achievement in English Language Learning

This item focuses on the impact that Innovative reading Materials have on students' academic performance when learning the English language.

Alternatives	Frequency	%
Agree	17	100%
Disagree	0	0%
Neutral	0	0%
Total	17	100%

Table 2: Effects of Innovative reading Materials on Academic Achievement in English Language Learning

According to the findings, all academics (100%) surveyed agree that incorporating the Innovative reading Materials into students' curriculum can significantly improve their language acquisition and proficiency.

3- **Effects of Teaching Novels on Students' Comprehension and Critical Thinking Skills.**

This item focuses on how students' critical thinking skills are developed through novel reading.

Alternatives	Frequency	%
Agree	8	47.06%
Disagree	4	23.53%
Neutral	5	29.41%
Total	17	100%

Table 3: Effects of Teaching Novels on Students' Comprehension and Critical Thinking Skills.

Based on the results, 47.06% of scholars concurred, 23.53% dissented, and 29.41% maintained a neutral stance. The implication is that a considerable number of scholars believe that the act of reading novels has the potential to improve the critical thinking abilities of students.

4- Fostering Innovative Thinking by Incorporating Novels in Teaching.

This item discusses how using novels in the classroom might help students think more creatively.

Alternatives	Frequency	%
Agree	15	88.24%
Disagree	0	0%
Neutral	2	11.76%
Total	17	100%

Table 4: Fostering Innovative Thinking by Incorporating Novels in Teaching.

According to the results, (88.24%) were in agreement, (0%) were in disagreement, and (11.76%) had a neutral stance. These findings indicate that the majority of academics believe that integrating novels into education has the potential to boost students' creativity and critical thinking skills significantly.

5- Effects of Reading Novels in Implementing Teaching activities

This item delves into the various effects that reading novels has on educational activities and learning tasks.

Alternatives	Frequency	%
Agree	15	88.24%
Disagree	0	0%
Neutral	2	11.76%
Total	17	100%

Table5: Effects of Reading Novels in Implementing Teaching activities

According to the findings, 88.24% of the participants agreed with the statement, 0% disagreed, and 11.76% remained neutral. These results

strongly suggest that the act of reading novels has a significant influence on various learning tasks and educational activities.

6- Innovative reading Materials as a Tool for Building Academic Skills.

The item talks about how Innovative reading Materials might help with academic abilities.

Alternatives	Frequency	%
Agree	15	88.24%
Disagree	0	0%
Neutral	2	11.76%
Total	17	100%

Table 6: Innovative reading Materials as a Tool for Building Academic Skills.

The results indicated that 11.76% of participants were indifferent, while 88.24% agreed with the statement; 0% disagreed. These findings strongly suggest that reading novels can enhance academic performance.

7- Fostering a Love of Reading and Lifetime Learning by Reading and Teaching Novels.

This item explores the relevance of teaching novels in instilling a love of reading and lifelong learning.

Alternatives	Frequency	%
Agree	14	82.35%
Disagree	0	0%
Neutral	3	17.65%
Total	17	100%

Table 7: Fostering a Love of Reading and Lifetime Learning by Reading and Teaching Novels.

The research findings reveal that a significant majority, 82.35%, of academics expressed their agreement, while no respondents, 0%, voiced disagreement. Additionally, 17.65% of the academics indicated that they were neutral. This data underscores the critical importance of promoting a passion for reading and fostering lifelong learning through innovative instructional methods.

8- Difficulties in Incorporating Novel Readings into English Language Teaching

This item explores the challenges that academics confront when integrating novel readings into English language teaching.

Alternatives	Frequency	%
Agree	1	5.88%
Disagree	8	47.06%
Neutral	8	47.06%
Total	17	100%

Table 8: Difficulties in Incorporating Novel Readings into English Language Teaching

The findings show that 5.88% of academics agreed, whereas 47.06% disagreed. Furthermore, 47.06% indicated neutrality. This suggests that most academics encounter hurdles incorporating new readings into English teaching.

9-Effects of Incorporating Novel Reading on Teaching Approaches and Methodologies

This item explores whether incorporating novel reading influences teaching methods and practices.

Alternatives	Frequency	%
Agree	17	100%
Disagree	0	0%
Neutral	0	0%
Total	17	100%

Table 9: Effects of Incorporating Novel Reading on Teaching Approaches and Methodologies

Based on the results of the survey, it is widely agreed among academics that the inclusion of new and innovative reading materials has a significant influence on the development and implementation of teaching methods and practices.

10- Desiring to Include Novel Reading into Teaching Practice to Maximize its Influence on Students' Innovative Thought and Accomplishment.

This article explores whether academics seek to include novel reading into their teaching practices in order to maximize its impact on students' innovative thinking and achievement.

Alternatives	Frequency	%
Rarely	2	11.76%
Occasionally	7	41.18%
Frequently	8	47.06%
Total	17	100%

Table 10: Desiring to Include Novel Reading into Teaching Practice to Maximize its Influence on Students' Innovative Thought and Accomplishment.

Based on the data, it was found that 11.67% of the respondents indicated that they "rarely" include novel reading in their teaching, while 41.18% responded with "occasionally," and 47.06% with "frequently." This suggests that a significant majority of academics are enthusiastic about integrating new reading materials into their teaching practices. The aim is to maximize the influence of such materials on students' innovative thinking and academic accomplishments.

6.2 Comparison of findings

Item	Agree	Disagree	Neutral	Frequently	Occasionally	Rarely
1	0	0	0	5 (29.41%)	8 (47.06%)	4(23.53%)
2	17(100%)	0	0	0	0	0
3	8(47.06%)	4(23.53%)	5(29.41%)	0	0	0
4	15(88.24%)	0	2(11.76%)	0	0	0
5	15(88.24%)	0	2(11.76%)	0	0	0
6	15(88.24%)	0	2(11.76%)	0	0	0
7	14(82.35%)	0	3(17.65%)	0	0	0
8	1(5.88%)	8(47.06%)	8(47.06%)	0	0	0
9	17(100%)	0	0	0	0	0
10	0	0	0	8 (47.06%)	7(41.18%)	2(11.76%)
Total	102 (98%)	12(70.59%)	22(80.59%)	13(76.47%)	15(88.24%)	6(35.29%)

Table 11: Comparison of findings

The data indicates that the overall percentages for these possibilities are: "agree" (98%), "disagree" (70.59%), "neutral" (76.47%), "frequently" (76.47%), "occasionally" (88.24%), and "rarely" (35.29%). This data demonstrates a substantial variation across all 10 items. Based on the previous table, it is clear that a majority of staff members believe that utilizing Innovative reading Materials such as, novels to teach English language and literature has the potential to enhance students' innovative thinking and linguistic abilities. These findings are highly regarded by academics and suggest the potential benefits of this teaching approach.

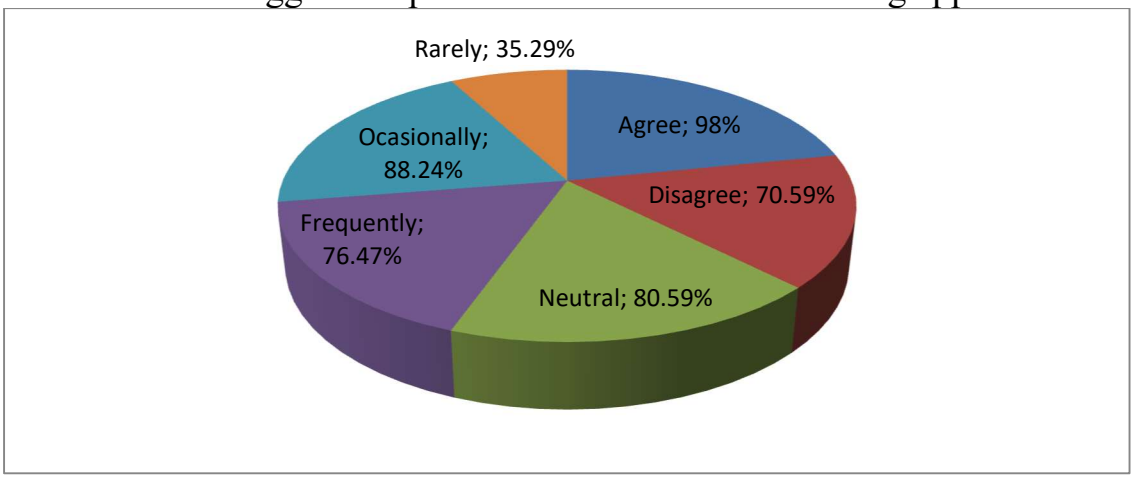

Figure 1: Comparison of findings

Conclusion

Based on the findings, the study concluded that:

Incorporating Innovative reading Materials such as, novel reading into students' curriculum can significantly enhance their language acquisition and proficiency.

Reading novels has the potential to sharpen the critical thinking abilities of students. Integrating novels into education has the potential to greatly enhance students' creativity and critical thinking skills.

Engaging with novels has a substantial influence on various learning tasks and educational activities, leading to improved academic performance.

The inclusion of new and innovative reading materials significantly influences the development and implementation of teaching methods and practices."

Suggestions for Further Research

More research should be conducted on the effects of other forms of literature, such as drama and poetry, on teaching English to ESL students.

More research is needed on the role of teaching literature in EFL/ESL Secondary and university classes.

References

Abushihab, I., Qattam, M. A., & AlQbailat, N. (2023). The Impact of Using Novels in the EFL Classroom: A Pragmatic Outlook. *RES MILITARIS*, 13(3), 2163-2170.

Arafah, B. (2018). Incorporating the use of literature as an innovative technique for teaching English. *KnE Social Sciences*, 24-36.

Betti, M. J., & Yasiri, S. A. N. A. (2023). Literature Specialists Stating the Aims of Teaching Literature in the Iraqi University EFL Classes. *World Journal of English Language,* 13(8).

Carter, R., & Long, M. N. (1990). Testing literature in EFL classes: Tradition and innovation. *ELT Journal*, 44(3), 215-221.

Collie, J. and S. Slater. 1990. *Literature in the Language Classroom: A Resource Book of Ideas and Activities*. Cambridge: CUP.

Hişmanoğlu, M. (2005). Teaching English through literature. *Journal of Language and Linguistic studies,* 1(1), 53-66.

Lazar, G. (2007). *Literature and Language Teaching: A Guide for Teachers and Trainers. Cambridge*: Cambridge University Press.

Pérez Valverde, M. C., & Ruiz Cecilia, R. (2014). The development of FL teachers' professional identity through the production of narratives.

Sa'eed, S. S. S. E. (2021). Impact of Teaching English Literature on the Improvement of EFL Learner's Performance in English Language. *Open Journal of Modern Linguistics*, 11(04), 647-654.

Siaj, R. N., & Farrah, M. A. A. (2018). Using Novels in the Language Classroom at Hebron University. *Journal of Creative Practices in Language Learning and Teaching (CPLT)*, *6*(2), 44–59.

Torrano Guillamón, L., Cascales Martínez, A., & Carillo García, M. E. (2019). Use of literature, Resources and Innovative Methodologies in the English Classroom. *Porta Linguarum Revista Interuniversitaria de Didáctica de las Lenguas Extranjeras*. 51-70. DOI:10.30827/pl. v0i32.13699

Appendices

The Questionnaire

How often do you read novels in English?

a) Rarely b) Occasionally c) Frequently

2- Do you think Innovative reading Materials influences students' academic achievement in English language learning?

a) Agree b) Disagree c) Neutral

3- Have you observed any differences in students' comprehension and critical thinking skills when exposed to novels compared to traditional teaching methods?

a) Agree b) Disagree c) Neutral

4- Do you think incorporating novels in teaching helps in fostering innovative thinking among students?

a) Agree b) Disagree c) Neutral

5- Do you think Reading novels provide a wealth of teaching activities and can be very inspiring for innovative thinking?

a) Agree b) Disagree c) Neutral

6- Do you think that Innovative reading Materials may be a tool for building academic skills?

a) Agree b) Disagree c) Neutral

a) Agree b) Disagree c) Neutral

7- Do you think reading novels can contribute to fostering a love for reading and lifelong learning in English language learners?

a) Agree b) Disagree c) Neutral

8- Have you had any difficulties or obstacles while incorporating novel reading into your English language teaching?

a) Agree b) Disagree c) Neutral

9- Has incorporating novel reading influenced your own teaching methodologies and approaches?

a) Agree b) Disagree c) Neutral

10- Do you plan to continue incorporating novel reading into your teaching practices to maximize its impact on students' innovative thought and achievement?

a) Rarely b) Occasionally c) Frequently

Determining Factors that Effect of the use of E-learning systems

Abdulhakim.Elmoawe. Dreheeb ***Department of Computer*** **Education Faculty** ***Azzaytuna University*** ***Tarhuna, Libya***

الملخص:

وتركز الدراسة على سمات جودة النظام في التعلم الإلكتروني، وهو أمر بالغ الأهمية لمشاركة المستخدم المستدامة. تؤثر عوامل مثل قابلية النقل وإمكانية الوصول والمرونة على تجربة المستخدم. ويهدف البحث إلى تطوير نموذج للاستخدام الفعال لنظام التعلم الإلكتروني. تسلط نتائج 233 متعلمًا في الجامعات الليبية الضوء على سمات جودة النظام الرئيسية التي تؤثر على اعتماد التعلم الإلكتروني.

Abstract:

The study focuses on system quality attributes in e-learning, crucial for sustained user engagement. Factors like Portability, Accessibility, and Flexibility impact user experience. The research aims to develop a model for effective e-learning system usage. Results from 233 learners at Libyan Universities highlight key system quality attributes influencing e-learning adoption.

Key words: E-learning, System Quality, Portability, Acceptability, Flexibility, continue to use

1.0Introduction

Based on previous studies, it was noted that trainees were dissatisfied with the use of e-learning. This is due to the students' and teachers' lack of experience and skills necessary to deal with modern electronic media and to dissatisfaction due to the presence of several factors that do not help to complete training in education and the need to provide them with these skills so that they can prepare and download educational programs. (Elmir., 2013) On technical media and using them for educational purposes. These factors may be difficulty of use, lack of flexibility, lack of attachment to the modules of the training site, difficulty in connecting to the Internet, learners' lack of familiarity with the skills of using modern technologies, faculty members' lack of conviction in using modern electronic media, or content being different from the interfaces. (Delone, 2003) It may be difficulty of use, lack of flexibility, lack of attachment to the modules of the training site, difficulty in connecting to the Internet, and perhaps there is a weakness in the infrastructure in allocating the necessary funding to provide computer equipment and supplies, facilitating communications, and providing permanent maintenance on the Internet. All of these factors and others do not help the trainee use e-learning, and thus he is not satisfied or satisfied. A desire to continue his education.

The paper emphasizes the crucial role of computers in education, stressing their significance in curriculum development and the urgent need for technology integration. It aims to assist universities in creating tailored e-learning programs, supporting faculty in utilizing modern teaching tools, fostering student engagement, self-reliance, and addressing challenges in higher education.

2. 0 System Quality

System quality is crucial for developers, users, and project managers as it defines the desirable features that enhance a software system's performance over its lifetime. It is a critical success factor that impacts user satisfaction and intention to use, according to the Information System Model. (Alharbi et al 2014)

2.1 Portability

Portability it is the ability to transfer an application from one environment to another, as well as the ability of the application to adapt to different mobile devices, with no further action configurations (Losavio, et al 2003). Besides, it is the ability of the application to be installed and uninstalled easily on different devices. Previous study sustains that many benefits accrue when using handheld devices, the most important of which to the learners and teachers is the opportunity to take the learning experience outside of the confines of the classroom. Moreover, the small size and weight of mobile devices means they can be taken to different sites or moved around within a site. (Punnoose, A.,2012). Portability in education allows knowledge from one course to be applied directly to another course without a pre-existing model in the new environment, providing a way to transfer and apply learned models with some level of assurance. (Javier et al., 2020).

2.2 Accessibility

Accessible virtually from anywhere which provides access to all the different learning materials available. However, when considering accessibility from the learner's point of view rather than the technology's, it can be argued that e- learning goes on everywhere – for example, students revising for exams on the bus to faculty, doctors updating their medical knowledge while on hospital rounds, language students improving their language skills while travelling abroad. (Dubey, et al., 2012). All these instances of formal or informal learning have been taking place while people are on the move (Waghmode, 2019). E-learning platforms offer significant opportunities to enhance accessibility in higher education, addressing the challenges related to technological infrastructure, economic disparities, and educational policies is crucial for widespread adoption and success. (Kumar., 20102).

2.3 Flexibility

Flexibility in learning allows for personalized education experiences, adapting to individual needs from start to finish. It extends beyond time and location, enhancing e-learning with diverse learning opportunities. (Veletsianos., 2019). Flexible learning spaces support active engagement, student-centered teaching, and collaborative interactions. This trend reflects a growing interest in tailoring education to meet diverse learner needs effectively. (Kariippanon., 2019). E-learning platforms enhance higher education by providing flexibility, accessibility, diverse learning styles support, multimedia integration, adaptive tools, global collaboration opportunities, and preparation for a competitive global landscape. Adeniyi et al., (2024). Learners can learn at their own pace, convenient time, and preferred style. This empowers Learners to access knowledge in a manner that ensures knowledge assimilation and growth on par with their peers. They get more time to learn and complete evaluations according to their requirements. (Kokoç, 2019).

3.0 Continue to use

The phrase continues to use helps pinpoint factors affecting preferred behavior. E-learning success hinges on user satisfaction and intention to persist. User intention is vital in determining system utilization. (Freeze., et al 2010)

4.0 Proposed Framework Structural

Fundamentally, system quality characteristics in e-learning impact user experience and satisfaction. Prioritizing these attributes is crucial for successful e-learning system development, as they directly influence user retention and completion rates of courses. Neglecting system quality can lead to frustration and dropout rates.

It's vital to integrate these attributes effectively to enhance the quality of the software product and ensure user engagement. Therefore, it is essential to prioritize these characteristics as a framework component see. (Fig 1).

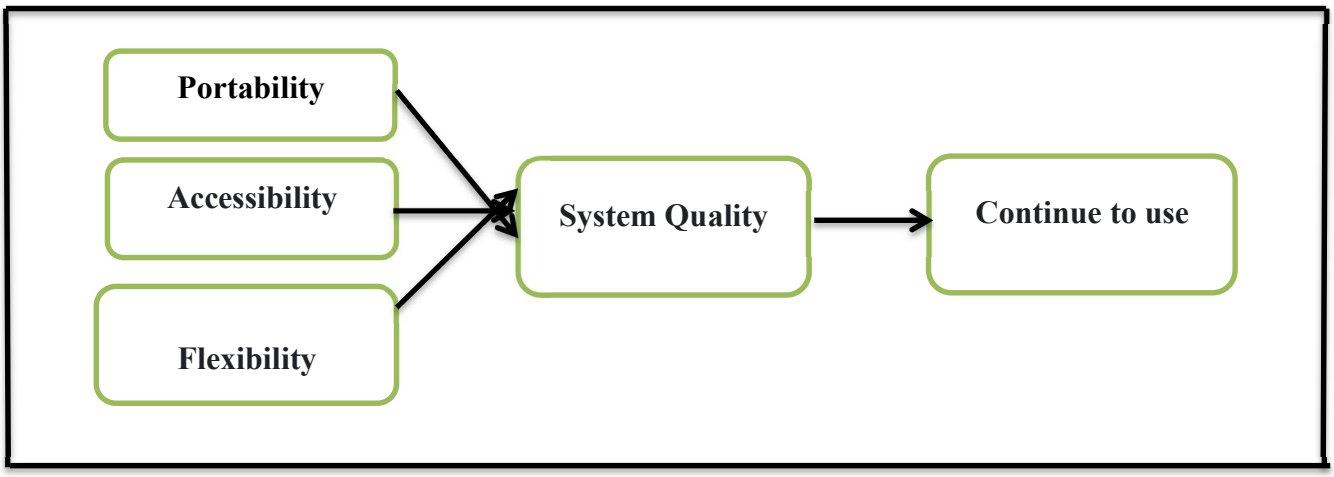

Fig 1: Proposed Framework Structural

4 1.Research Hypothesis:

The hypothesis in this research about systemquality attributess including:

1- Portability significantly influence students continued use of e-learning.

2- **Accessibility** significantly influence students continued use of e-learning.

3- Flexibility significantly influence students continued use of e-learning.

5 0.Methodology

5.1 Participants

Data was gathered from 233 students at Libyan universities using a structured questionnaire with two sections. The first covered demographic details like age and gender, while the second focused on components of the framework: system quality, Portability, Accessibility, flexibility, and continued use.

5.2. Instrument

The study sample comprised 233 people, with 33.9% male and 66.1% female

Table (1) Shows the distribution of the sample according to gender

Percentage	Frequency	Gender
33.9	79	Male
66.1	154	Female
100.0	233	Total

Table (2) shows that the distribution of the study sample according to age was 48.5 % among the age group (18-21), while 30.9 % was among the age group (22-25), while the percentage was 20.6% representing the group between (26-29).

Table (2) Shows the distribution of the sample according to age

Age	Frequency	Percentage
18-21	113	.485
22-25	72	30.9
26-29	48	20.6
Total	233	100.0

5.3. Data Analysis

The data analysis utilized a Structural Equation Model (SEM) following Anderson and Garbing's suggestion, consisting of a measurement model for assessing reliability and discriminant validity. All latent variables in the survey demonstrated high construct reliability, as detailed in Table 3. where were all latent variables in the survey had high construct reliability. The composite reliability of this study ranging between 0.8345 and 0.9451. Where, the highest value is (0.9451) for accessibility, while (0.9325) the second value for continue to use (0.9311), flexibility (0.9255), system quality (0.9044), and portability (0.8345), and items loading for the 15 items ranged from .707 (SQ1) to .932 (PQ3).

All of the items surpassed the .7 guideline. Similarly, the Cronbach's ranged from 0.7433 to .8636, with all items surpassing the .7 cutoff. A common measure to establish convergent validity on the construct level is the average variance extracted (AVE). The measurement model's convergent validity is assessed by examining its average variance extracted (AVE) value, which should be higher than (0.5). All constructs have AVE value acceptable which was ranging from 0.7050 to 0.8263. The highest of AVE value of latent variable is (0.8332) for Portability, and the second value for flexibility (0.7328), accessibility (0.8219), system quality (0.8166), and continue to use (0.7392).

Table 3: Results of Evaluation the Measurement Model

Latent variable	Indicator	Factor loading	Composite Reliability	AVE	Cronbach's alpha
Portability	PQ1 PQ2 PQ3	.765 .832 .932	.8345	.8332	.8322
Accessibility	AQ1 AQ2 AQ3	.865 .798 .844	.9451	.8219	.8178
Flexibility	FQ1 FQ2 FQ3	.811 .763 .901	.9255	.7328	.7433
System quality	SQ1 SQ2 SQ3	.707 .843 .847	.9044	.8166	.8113
Continue to use	CQ1 CQ2 CQ3	.837 .739 .859	.9311	.7392	.8636

The validity of the structural model is assessed using the coefficient of determination (R^2), path Coefficients, and the strength of the effect ($f2$), which demonstrated in Table 4. Examining the structural model enables the assessment of its explanatory power. In other words, how much variance in the dependent variables of interest can the independent variable explain or account for. The main objective of this analysis is the

demonstration of the three additional dimensions as a complete measurement model.

The validity of the structural model is assessed using the coefficient of determination (R^2), path Coefficients, and the strength of the effect (f2), which demonstrated in Table 4. Examining the structural model enables the assessment of its explanatory power. In other words, how much variance in the dependent variables of interest can the independent variable explain or account for. The R^2 values move on a quite broad range. Can observe the values between 0.5333 and 0.5623. The portability, accessibility, and flexibility can explain around .5623% of the variance in system quality, while system quality can explain about .5333 % of variance in continue to use the explained all the variances are high a bit of medium. Where, all of the values greater than 0.33 and less than 0.67. The attributes of system quality are portability, accessibility, and flexibility, which has an impact on system quality as follow; portability medium effect at 0.17, accessibility medium effect at 0.15, and flexibility medium effect at 0.14. The main objective of this analysis is the demonstration of the three additional dimensions as a complete measurement model.

Table 4: Results of Evaluation the Structure Models

Run	Removed	R-square Included	R-square Excluded	Effect Size	Interpretation
	Continue to use	.5333			
	System quality	.5623			
1	Portability		.4323	.17	Medium Effect
2	Accessibility		.4256	.15	Medium Effect
3	Flexibility		.3421	.14	Medium Effect

The result of hypothesizes testing showed significant support for all of hypothesis in this study as shown in Table 5. Where were the attributes of system quality which are Portability (Por), Accessibility (Acc), Flexibility (Fle) are affects directly in system quality, also system quality affect directly in continue to use. The result of hypothesizes testing showed significant support for all of hypothesis in this study as shown in Table 5. Where were the attributes of system quality which are portability, accessibility, and flexibility are affects directly in system quality it was as follows, portability (β=0.311, t=2.88, p=0.01), accessibility (β=0.338, t=3.82, p=0.01), and flexibility (β=0.367, t=3.54, p=0.01). As a result, hypotheses H1, H2, and H3 are supported. Further, by refer to the analysis, the system quality affect directly in continue to use (β=0.755, t=14.66, p=0.01).

Table 5: Results of Hypothesis Testing

No	Path	β	t-value	p-value	Results
H1	Por ---- S Q	.311	2.88	0.01	Accepted
H2	Acc ---- S Q	.338	3.82	0.01	Accepted
H3	Fle ---- S Q	.367	3.54	0.01	Accepted
H4	S Q ---- CTU	.755	14.66	0.01	Accepted

6.0 Discussions and Conclusion

The paper aims to determine the system quality attributes at impact learners continue to use with e-learning. It employs quantitative methods, collecting data through a questionnaire distributed to 233 students at Libyan Universities in the 2023-2024 academic year. The analysis will utilize SEM to evaluate reliability and validity before testing structural models to assess the relationships within the proposed model. This will clarify the extent effect of the attributes of system quality (Portability, Accessibility, flexibility) with system quality, and finally towards to use the e-learning system. After the verification of the reliability and validity of the questionnaire, the final version of the questionnaire was developed and ready to be administered to the research sample.

References:

1. Adeniyi et al., (2024). E-learning platforms in higher education: A comparative review of the USA and Africa Idowu Sulaimon**.**
2. Alharbi, N.M., Athauda, R.I. and Chiong, R. (2014), "A survey of CSCL script tools that support designing collaborative scenarios", in Benlamri, R. (Ed.), Proceedings of the international Conference on Web and Open Access to Learning (ICWOAL 2014), IEEE Press, Piscataway, NJ, November 2014, Dubai, UAE, ISBN 978-1-4799-5739-2, doi: 10.1109/ Icwoal.2014.7009226.
3. Delone, W. H., & McLean, E. R. (2003). The Delone and McLean model of information systems success: A ten-year update. *Journal of Management Information Systems, 19(4)*, 9-30.
4. Dubey, S. K., Ghosh, S., & Rana, A. (2012). Comparison of software quality models: An analytical approach. *International Journal of Emerging Technology and Advanced Engineering, 2(2)*, 111-119.
5. Elmir, A., Elmir, B., & Bounabat, B. (2013). Towards an Assessment-oriented Model for External Information System Quality Characterization. *arXiv preprint arXiv:1310.8111*
6. Freeze, R. D., Alshare, K. A., Lane, P. L., & Joseph Wen, H. (2010). IS success model in e-learning context based on students' perceptions. Journal of Information Systems Education, 21(2), 173.
7. Javier López-Zambrano, Juan A. Lara & Cristóbal Romero. (2020). Towards Portability of Models for Predicting Students' Final Performance in University Courses Starting from Moodle Logs.
8. Kariippanon K. E., Cliff D. P., Lancaster S. J., Okely A. D., & Parrish A.-M. (2019) Flexible learning spaces facilitate interaction, collaboration and behavioural engagement in secondary school. PLOS ONE, 14(10), e0223607. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0223607.
9. Kokoç, M. (2019) Flexibility in e-Learning: Modelling its Relation to Behavioural Engagement and Academic Performance,1(16).
10. Kumar, P. (2012). Aspect-oriented software quality Model: The AOSQ Model. Advanced Computing: An International Journal (ACIJ), 3(2).
11. Losavio, F., Chirinos, L., Lévy, N., & Ramdane-Cherif, A. (2003). Quality characteristics for software architecture. *Journal of Object Technology*, *2*(2), 133-150.

12. Punnoose, A. (2012). Determinants of intention to use eLearning based on the technology acceptance model. Journal of Information Technology Education: Research, 11(1).
13. Veletsianos, G., & Houlden, S. (2019). An analysis of flexible learning and flexibility over the last 40 years of Distance Education. Distance Education, 1-15. https://doi.org/10.1080/01587919.2019.1681893.
14. Waghmode, M. M. L., & Jamsandekar, P. P. (2013). software quality models: a comparative study.

Questionnaire Survey

Part A: Demographic Profile

Please mark (□) in the right place:

Gender: Male () Female ()

Age: 18-21 () 22- 25 () 26-29 ()

University Name: ----------

No	Items	1	2	3	4	5
1	The entire system that uses identical terms enhances the portability the using e-learning system.					
2	The fewer the number of steps required to complete a task enhances the portability of e-learning system.					
3	The existence of appropriate design enhances the portability of e-learning system.					
4	Major/important parts of the system which are directly accessible from the main page enhance the using of the e-learning system.					
5	The ability to accessibility different learning materials available will enhance the using the system.					
6	The ability to accessibility from anywhere to system will enhance the using e learning system.					
7	The ability to control all the links will enhance the flexibility.					
8	The ability to perform various functions from anywhere will enhance the flexibility.					
9	The system's ability to tailoring education to meet diverse learner needs effectively enhance the flexibility of the e-learning system.					
10	The e-learning system is accessibility.					
11	The e-learning system is flexibility					
12	The e-learning system is portability.					
13	I intend to continue using the e-learning system for knowledge construction and sharing.					
14	I intend to continue using the e-learning system.					
15	I intend to continue using e-learning system in the future					

" Difficulties encountered by Libyan EFL students in pronouncing English consonant clusters in Onset and Coda positions "

Aisha Al-tabit Al-nifati Faculty of Education- Department of English Language- Azzaytuna University

Abstract

This study explored difficulties in pronouncing of selected English consonant clusters encountered by Libyan EFL learners in Tarhuna. The sample included 20 female students from the English Department of the Faculty of Education at Azatuna University. Two instruments were used: a pronunciation test to help participants pronounce consonant clusters in both initial and coda positions, and a questionnaire to examine participants' attitudes toward the pronunciation of consonant clusters. The results showed that the participants encountered difficulties in pronouncing English consonant clusters in both positions onsets and codas. However, most difficulties appeared in coda positions, especially in clusters with three and four consonant patterns "CCC" and "CCCC". Participants used epenthesis (of two types, "internal" and "external") as a correction method to simplify cluster pronunciation. In conclusion, the study suggests that learners should also improve their English pronunciation skills to prepare for future personal, professional, and communication challenges.

Key words: EFL: English as a Foreign Language. **Epenthesis. Pronunciation. Consonant cluster.**

"الصعوبات التي يواجهها طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في ليبيا في نطق الحروف الساكنة الإنجليزية في وضعي البداية والنهاية"

المستخلص :

استكشفت هذه الدراسة الصعوبات في نطق مجموعات الحروف الساكنة الإنجليزية المختارة التي يواجهها متعلمو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في ترهونة. وشملت العينة 20 طالبة من قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية بجامعة الزيتونة. تم استخدام أداتين: اختبار النطق لمساعدة المشاركين على نطق مجموعات الحروف الساكنة في كل من الوضعين الأولي والكودي "الاخير"، واستبيان لفحص مواقف المشاركين تجاه نطق مجموعات الحروف الساكنة . أظهرت النتائج أن المشاركين واجهوا صعوبات في نطق مجموعات الحروف الساكنة الإنجليزية في كل من المواضع والرموز. ومع ذلك، ظهرت معظم الصعوبات في مواضع الكودا، خاصة في المجموعات ذات الأنماط الثلاثة والأربعة الساكنة "CCC" و "CCCC".

استخدم المشاركون المداخلات (من نوعين، "داخلي" و"خارجي") كوسيلة تصحيح لتبسيط النطق العنقودي. في الختام، تشير الدراسة إلى أنه يجب على المتعلمين أيضًا تحسين مهاراتهم في نطق اللغة الإنجليزية للتحضير للتحديات الشخصية والمهنية والتواصلية المستقبلية.

Introduction

Pronunciation is the foundation of speaking. It plays an important role and affects an individual's ability and performance. A1. Muslima (2020) pointed out that pronunciation is one of the most important skills in language learning, through which communication can be achieved. However, most EFL English learners consider this skill to be problematic.

Sharma (2021) believes that understandable communication depends not only on good grammar and vocabulary, but also on clear and understandable pronunciation. In addition, learners with correct pronunciation can be understood even with various grammatical and vocabulary errors.

Correct pronunciation is considered challenging for EFL learners since it may be influenced by the interference from their mother tongue. However, not all pronunciation difficulties and errors of English learners are due to the influence of their mother tongue. Lack of prior knowledge and incorrect pronunciation by teachers can affect learners' pronunciation. (Almuslimi, 2020)

Sharma (2021) argues that teaching foreign language pronunciation is a more difficult and demanding task. As the teacher plays a leading role in the teaching process, he proves to be a resourceful person who provides accurate example input to students, helping them improve their English pronunciation and making it easier to understand. (Ibid.)

Almuslimi (2020) states that when teachers provide targeted pronunciation input to English learners, they gain confidence to speak fluently and appropriately.

Aims of the study

The current study aims to:

1- Identify the frequent pronunciation difficulties of English consonant clusters on onset and code positions among Libyan EFL students, in the Department of English, College of Education, at Azzaytuna University in Tarhuna.
2- Find out the reason behind such difficulties in speaking.
3- Offer possible solutions that may help Libyan students overcome pronunciation difficulties.

Statement of the problem

Due to the differences between the Libyan Arabic and English syllable systems, it is expected that Libyan English students will experience some difficulties in pronouncing English consonant clusters, which is considered to be one of the most difficult tasks they have to perform. This study

investigated the difficulties Libyan English students have in pronouncing English consonant clusters.

Research questions:

1- Do Libyan English learners have difficulty pronouncing English consonant clusters?

2- What types of consonant clusters do students have difficulty with?

3- What strategies do Libyan English learners use to facilitate the formation of consonant clusters?

Literature Review

Mastering the pronunciation of English consonant clusters poses one of the most challenging obstacles for learners of English as a foreign language. This difficulty arises from the distinct structure of English words. According to Al. shuabi (2009), consonant clusters are sequences of two or more consonants that can occur before or after a vowel within a syllable. Roach (2009) also discusses this phenomenon. Al. saghayer (2014) highlights the notable differences between the phonological systems of English and Arabic, which contribute to pronunciation difficulties. The primary cause of these challenges is the absence of complex consonant clusters in the Arabic language, as compared to English (ibid).

Roach (2009) asserts that the structure of English syllables is deemed intricate and distinct. Specifically, the English language permits the presence of three consonant clusters at the beginning of a word (CCCV) and up to four consonants at the end of a word (VCCCC).

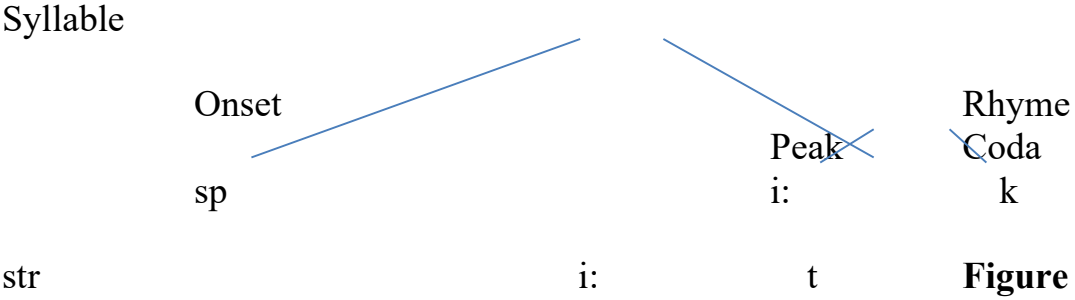

Figure (1): onset consonant cluster in the English syllable in the structure.

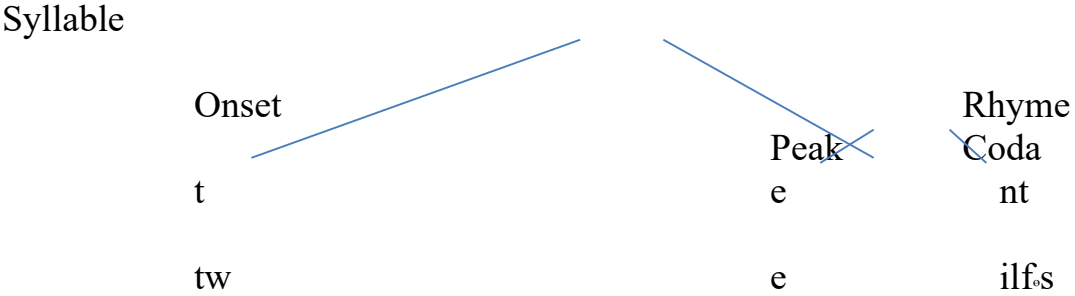

Figure (2): two, three and four coda consonant cluster in the English syllable structure.

Kharma and Hajjaj (1997), as cited in Al-shuaibi (2009), argue that a syllable structure in standard Arabic language allows only one consonant in the position of onset. (i.e., the initial consonant that comes before the vowel in a syllable).

For instance; the Arabic word /sin/ which means (tooth) as indicated in Figure (3).

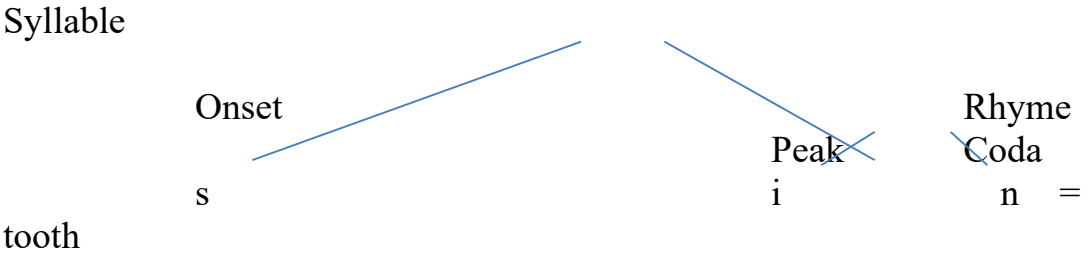

Figure (3) the consonant cluster in the onset position in the structure of Arabic syllable.

Moreover, the standard Arabic language permits one or two consonant clusters in the position of the coda. (i.e. the final consonant that comes after the vowel in a syllable), as can be seen in the following figure.

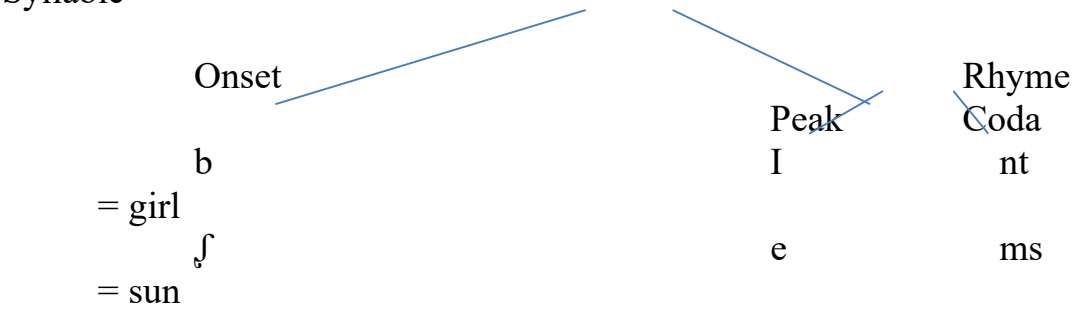

Figure (4): the consonant cluster in the code position in the structure of Arabic syllable. Adopted from Al-shuaibi (2009).

However, Swan and Smith (2001), as cited in El-Zakra, (2013) state that Arabic dialect is different from the Arabic, and those differences are more marked than the differences between UK, US ,and Australian English. The Libyan Arabic delicate; for instance, and according to El-saghayer (2014), is very much different from the standard Arabic language since it permits two consonant onset clusters instead of one. Examples for such clusters in the Libyan delicate are; /ktaab/ (book) /blaad/ (country). /fraash) (bed).

kt æ b = a
book
bl æ d = a
country
fr æ ʃ = a
bed

Figure (5): The structure of the Libyan Arabic syllable in the onset position.

Consonant clusters in English	Consonant clusters in Libyan Arabic
- CV, CCV, CCCV IN ONSET. - VC, VCC, VCCC, VCCCC IN CODA. - Maximum phonological structure in English is CCC V CCCC.	- CV, VC, CVC, CCVC. - Maximum C in onset is CC, Maximum C in coda is C. - Maximum phonological structure in Libyan Arabic is CC V C.

Table (1): A brief comparison between the constant cluster in Libyan Arabic and English. (Adopted from El-saghayer (2014)

The dissimilarities between the syllable systems of English and Libyan Arabic lead to a linguistic phenomenon known as "epenthesis" or "el-saghayer" in Arabic. According to Al-Muslimi (2020), epenthesis can be categorized into two primary types: internal and external. Internal epenthesis involves the insertion of the short vowel / I / within a consonant cluster, resulting in mispronunciations like "teksts" being pronounced as "tekIsts". On the other hand, external epenthesis occurs at the beginning of a cluster, causing words like "straight" to be mispronounced as "IstreIt".

Al-Muslimi (2020), Man (2007) and Dost (2017) have observed that the majority of Arab Learners of English have a tendency to add a vowel sound between consonants in order to make the pronunciation of consonant clusters smoother. This technique aids in the transition from one sound to the next within the cluster, making it easier for EFL Learners to articulate. Miqawati (2020) also supports this finding, stating that when EFL Learners produce consonant clusters, this strategy is commonly employed. Among these factors, the different sound system of the native language of a person, exposure of the target language, and also factors related to education. To indicate the influence of such factors on the fluency of EFL Learners' pronunciation. Gilakjani (2014) has stated that when an EFL learner is exposed to different materials of English language, they will have a bigger chance to pronounce English words accurately than others.

EFL Learners need to remember that there is no perfect pronunciation, instead, their awareness of phonetic and phonological rules of English with

intelligible pronouncing led them to succeed in making other people understand what they are talking about. Gilakjani (2012).

Al shuaibi (2006) conducted a study which aimed to identify pronunciation mistakes (difficulties) among Yemeni EFL Learners. The paper discusses selected phonetic and phonological problems related to initial and final consonant clusters. The participants of the study were 30 Yemeni students, who study their masters and doctoral programs in University Science- Malaysia. The researcher used two tasks for data collection. The findings of the study revealed that the subjects seem to have difficulties in pronouncing English initial consonant clusters, and final consonant clusters, particularly the three initial consonant clusters and the target 3 and 4 final constant clusters.

El. saghayer (2014) carried out a study to examine the significant impact of articulating CCC- clusters, in onset, and CC, - CCC clusters in coda. The data source of this study included a 1 word list with the specified consonant clusters and unstructured interviews of 20 intermediate level students at Misurata University, Language Center. The speech samples were analyzed to identify the difficulty of pronouncing the target clusters. The results indicated that the Libyan speakers of English struggle with pronouncing the complex consonant clusters due to the absence of such clusters in the Libyan speakers' Language.

Bouchhiouono (2019) in her study, delved into the production of English consonant clusters by L2 speakers of English whose native language is Tunisian Arabic. The researcher found that the English Learners restored epenthesis with three constant clusters only.

Al-Yami and Al-Thwary (2021) conducted a study to explore the pronunciation difficulties faced by Saudi EFL learners when encountering specific English consonant clusters. The research involved 134 female students from the English Department at Najran University. The results revealed that the participants encountered challenges in pronouncing consonant clusters in both onset and coda positions. However, the majority of errors occurred in the coda position, particularly with the four-consonant pattern (-CCCC).

Methodology

Participants

The study involved 20 females Libyan EFL students who were specializing in the English Department, College of Education, at Azzaytuna University in Tarhuna. These participants belonged to various age groups, ranging from 20 to 22 years old, and had been studying English for a minimum of ten years.

Materials

In order to collect data, a pronunciation test and a questionnaire were utilized as the main instruments. The pronunciation test aimed to assess the

participants' ability to pronounce consonant clusters. It consisted of a list of 22 English words, with the focus on target consonant clusters. Specifically, 11 clusters were assessed in the onset position, while the remaining 11 were assessed in the code position. The participants were instructed to read the word list aloud, ensuring clarity and maintaining a normal reading speed.

The questionnaire instrument, on the other hand, explored the participants' attitude towards their pronunciation of English constant clusters. The questionnaire was adopted from a study conducted by AL Yami and AL Athwary (2021) whose questionnaire contained of 15 questions. However, the researcher of the current study has adopted only 10 questions due to the needs of the study.

Procedure

The participants were extended an invitation to partake in the study, subsequent to which they were provided with a comprehensive understanding of the research's objectives and goals. Initially, the questionnaire was disseminated, and the participants were obligated to complete it. Individually, the participants were contacted and instructed to articulate the word list comprising the desired clusters. The researcher meticulously recorded the transcription of each word in the list, taking into account the pronunciation of each participant.

Results and discussion

1- The following figure clarifies the percentage of analyzed data of each consonant cluster position in the test:

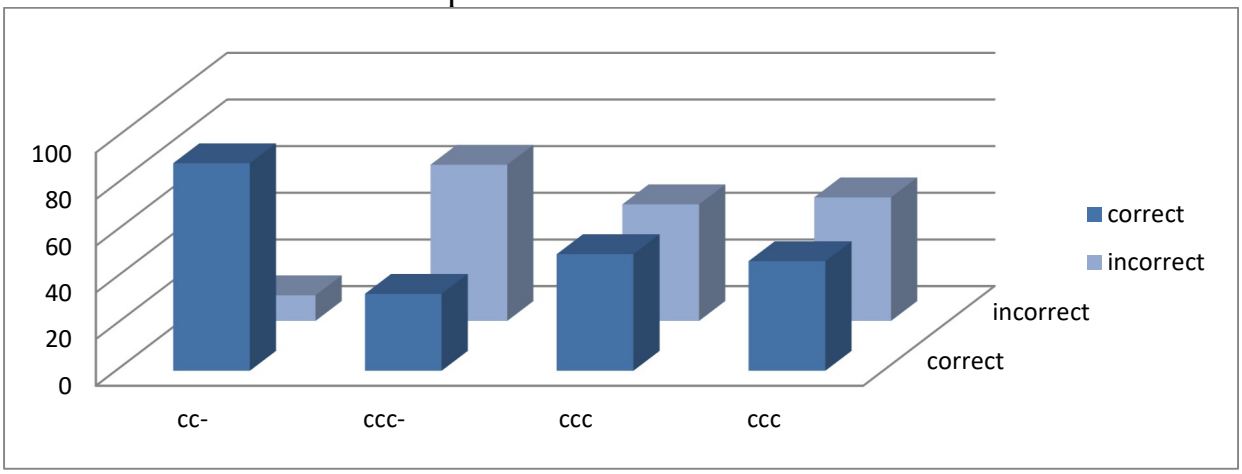

Figure (6) Results of consonant cluster pronunciation in onset and coda positions.

As illustrated in Figure (6) the Libyan EFL students find consonant clusters, particularly coda clusters, challenging to pronounce due to the differences between Arabic and English phonology. Coda clusters with three consonants (-CCC) are the most complex type

and are not exist in Arabic. This makes them difficult for Libyan students to articulate and master.

In linguistics, sounds are categorized based on their complexity and rarity. That is, three onset clusters such as "square" / *skweə*/and three coda clusters such as "sixth" / siksθ/, one considered marked and less common, while single or two consonant clusters are more unmarked or frequent. This explains why Libyan EFL students struggle most with three onset clusters and three coda clusters. These findings seem to support the findings of AL-Shuaibi (2006), and El. saghayer (2014) in which they concluded that their participants faced noticeable difficulties in pronouncing English consonant clusters particularly the three initial clusters and three final consonant clusters.

In spite of having two consonant clusters in the onset position in the Libyan Arabic phonological system, 10 % of the participants seem to have difficulties in pronouncing such clusters in English. To simplify their pronunciation, they get to insert the short vowel / i / within the cluster. For example, the word "speak" which is mispronounced as / ispiːk/, and the word "screen" which is mispronounced as /sikriːn/. They also use such epenthesis with three coda clusters, as in the word " sixth" which is mispronounced as / siksiθ/. These findings align with findings obtained by Bouchioua (2019), in which she examined Tunisian EFL learners' production of consonant clusters and suggested that the subjects unintentionally insert a vowel sound within the English syllable to break up. However, this result is in contrast with AL-Yami and AL Athwary (2021) who argued that, beside epenthesis, their participants used other different repair strategies to simplify the production of consonant clusters such as deletion, substitution, and combination.

Questionnaire's analysis

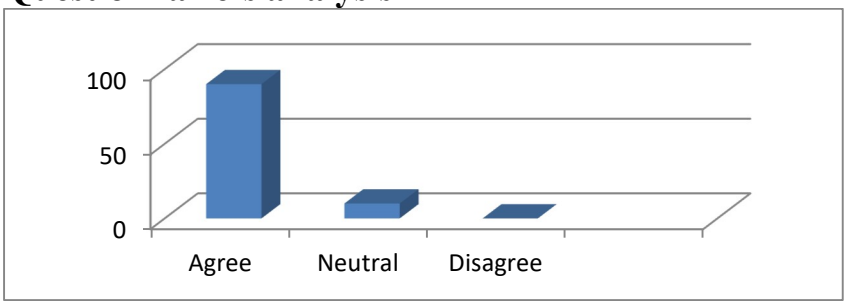

Figure (7) Pronouncing English clusters properly leads to effective communication.

Figure 7 illustrates a direct correlation " suggests a direct correlation between the accurate pronunciation of consonant clusters in English and the effectiveness of communication." In analyzing this, a few points can be considered.

- Consonant clusters, which are a group of consonants without a vowel between them, can be challenging for non-native speakers.

Mispronunciation can lead to misunderstandings. Effective communication is often judged by how well the message is understood by the listener. Clear pronunciation is a key component. The 90% agreement rate among students suggests that there is a strong perception that mastering these clusters is crucial for effective English communication. Also, it supports the idea that pronunciation, particularly of difficult sounds like consonant clusters, is considered vital by learners for successful communication in English.

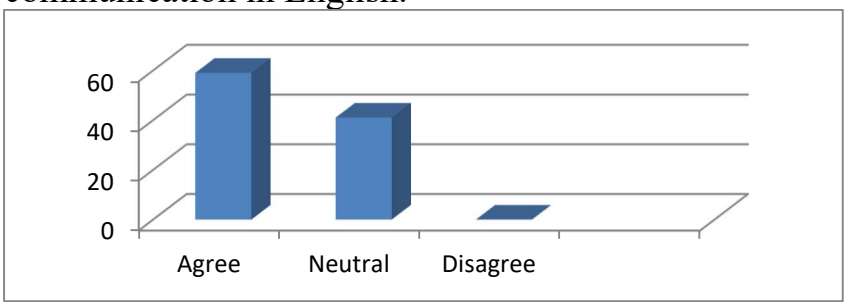

Figure (8) No difficulties are faced in pronouncing consonant clusters in onset position.

This figure indicates proficiency in a specific aspect of phonetics. Consonant clusters, particularly in the onset position (the beginning of a syllable), can be challenging for language learners because they require precise coordination of articulatory movements.

About 80% of students agreed with this statement, which shows that the majority of participants find it manageable as well. This could be due to " the level of exposure and practice the students have had with the language they are learning". In a broader educational context, this point could highlight the effectiveness of the pronunciation training provided. It might also indicate that the remaining 20% of students who did not agree may need additional support or different strategies to overcome their difficulties with consonant clusters.

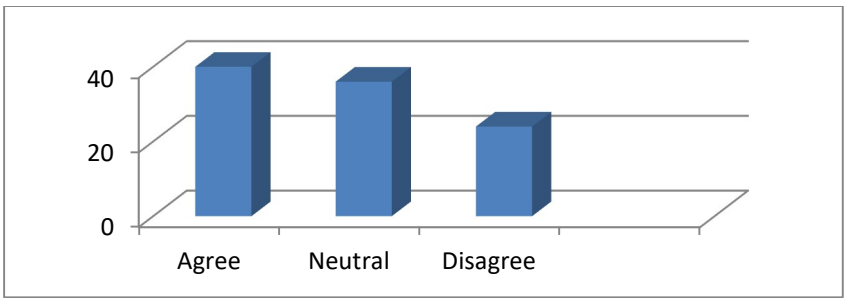

Figure (9) Coda position is the most challenging in pronouncing.

According to figure (9), most of the challenge in pronouncing consonant clusters lies in the coda position" reflects a common challenge in phonetics. The coda position refers to the consonants that come at the end of a syllable, which can be difficult for language learners to articulate correctly. It is fact that half of the students agree with this statement while the other half do not indicate a split in the group's linguistic abilities or experiences.

This divergence could be due to several reasons: " Learning Environment, Individual Differences, and Language Background: Students' native languages might influence their ability to pronounce clusters". Moreover; the test of this paper shows a high rate by 53% for pronouncing the coda cluster incorrectly.

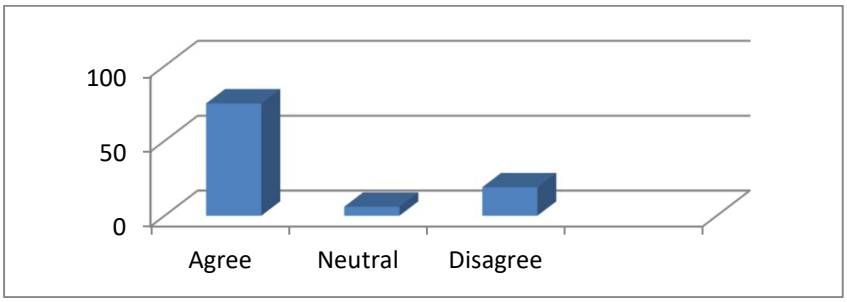

Figure (10) Arabic sound system causes pronunciation errors.

Figure (10) summarizes that 75% of students attributed their pronunciation errors to Arabic sound system interference, and that the differences between Arabic and English phonemes (sound units) create challenges for learners. Arabic has sounds that don't exist in English, and vice versa. This can make it difficult for Arabic speakers to produce English sounds accurately. As it showed in the test students made clear mistakes which is connected directly to Arabic language i.e.: "sixth " no equivalent of a long coda like it in Arabic. Finally, this statement is "a known source of difficulty for Libyan EFL learners with consonant clusters".

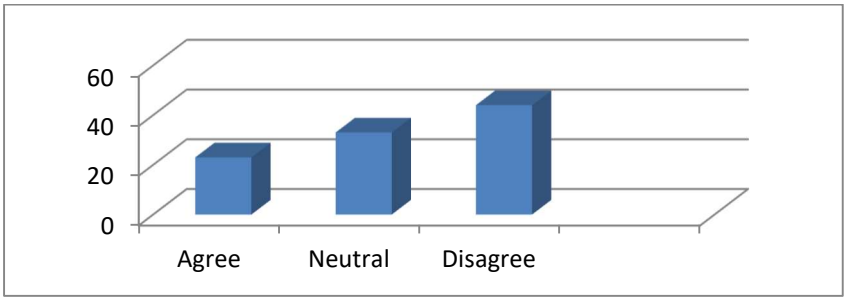

Figure (11) The teacher uses guessing to define the new vocabs.

As it can be seen from figure (11) 45% of students who disagree likely represent a variety of reasons why someone might know the rules but not apply them consistently. Here are some possible explanations:

Focus on other aspects, ineffective practice methods, Lack of confidence: even with knowledge of pronunciation rules, students might hesitate to practice due to a fear of making mistakes or sounding awkward.

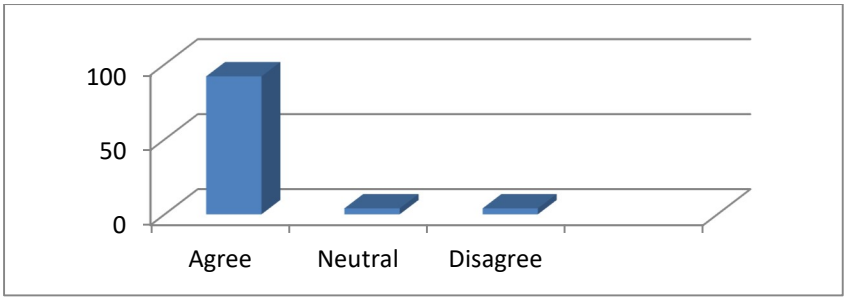

Figure (12) Pronunciation rules are known but are not practiced.

As it can be seen from Figure (12) agreement (95%) among students suggests a strong correlation between weak knowledge of English phonological rules and challenges in pronouncing consonant clusters. Here are some possible reasons:

a- Consonant clusters pose challenges like screen, wants, and bumps.

b- Phonological rules govern sound combinations: These rules dictate how sounds can be sequenced within a language. Understanding these rules helps speakers produce accurate sound sequences, including consonant clusters.

c- Poor knowledge hinders pronunciation: Without a grasp of the rules, students might struggle to understand the proper positioning and sequencing of sounds within consonant clusters. This can lead to mispronunciations or substitutions with simpler sounds.

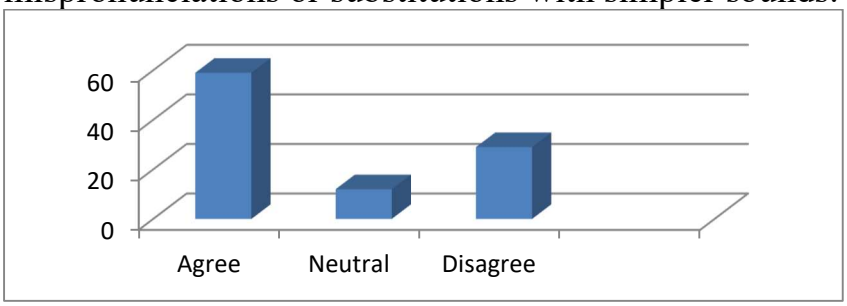

Figure (13) Have no sufficient time to practice pronunciation, since all time is given to grammar and vocabulary.

Figure (13) indicates that 59% of students feel that the curriculum prioritizes grammar and vocabulary, leaving insufficient time for dedicated pronunciation practice. This can arise from several factors: Curriculum emphasis, standardized testing, and perceived importance.

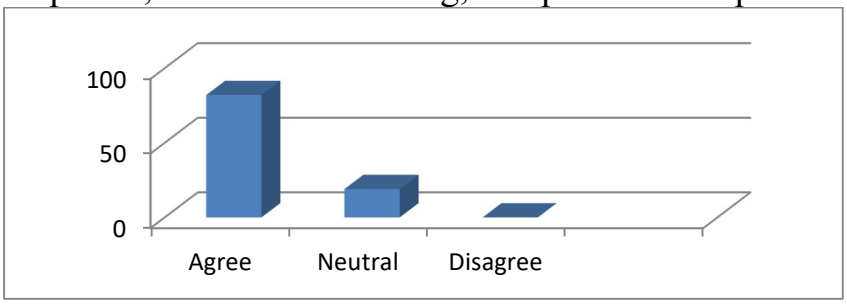

Figure (14) Lack of pronouncing training leads to difficulty in clusters.

Figure (14) illustrates that high agreement (82%) among students suggests a strong link between the absence of pronunciation training and difficulties pronouncing consonant clusters. Consonant clusters require specific skills; Mastering these clusters involves understanding how to sequence and position multiple consonants within a word.

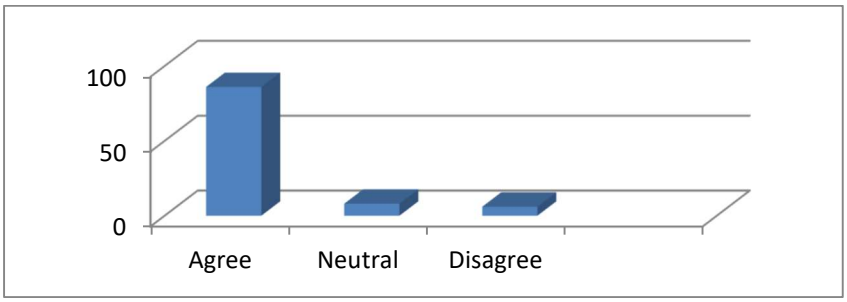

Figure (15) Improving pronouncing clusters by listening to native speakers.

Regarding improving pronouncing clusters by listening to native speakers this figure shows that there are several reasons why most students likely agree that listening to native English speakers aids in improving consonant cluster pronunciation:

Exposure to natural pronunciation: Native speakers inherently produce consonant clusters correctly. By listening attentively, students can unconsciously absorb the proper sounds, rhythm, pacing, and model for imitation. In addition, consonant clusters can involve subtle sound variations. Listening to native speakers allows students to train their ears to perceive these nuances, improving their ability to produce them accurately.

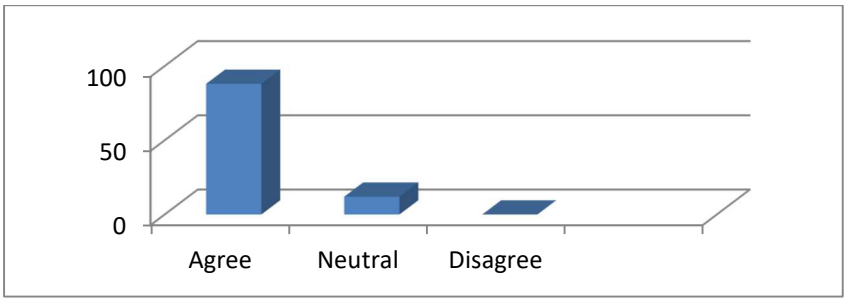

Figure (16) Teachers should draw learners' attention to correct cluster pronunciation.

The results (see figure 16) indicate that "there are two main reasons why most students likely agree that teachers should focus on correcting consonant cluster pronunciation: 1- Unawareness of errors 2- Targeted practice for improvement. Students might not always recognize their mistakes, especially with pronunciation. Teachers' guidance can help them identify and correct their mispronunciations of consonant clusters".

The questionnaire revealed several factors that could contribute to students' errors in pronouncing English consonant clusters. One of these factors is the impact of their first language (L1). This finding aligns with previous research conducted by El Saghayer (2014) and Al-Yami and Al Athwary (2021). However, there are additional factors that may also influence students' pronunciation, such as a lack of understanding of English syllable structure, insufficient pronunciation training, and limited time for practicing pronunciation. These factors contradict El Saghayer's (2014) assertion that students' errors are solely attributed to L1 influence.

Conclusion

Mastering correct pronunciation is crucial for achieving proficiency in learning English as a foreign language. It's vital to develop a confident grasp in order to communicate effectively. However, learners often face various challenges when learning English, leading to mispronunciation and misunderstanding. Recently, a study was conducted to investigate the pronunciation difficulties of consonant clusters in both the onset and coda positions by Libyan EFL learners at Azzaytuna University in Tarhuna. The study aimed to provide insight into the English pronunciation system and highlight the variations from the Libyan Arabic system. The results indicated that the participants encountered challenges in pronouncing English consonant clusters in both the onset and coda positions. Additionally, it was revealed that Libyan EFL students tend to incorporate the short vowel /I/ within the cluster to align with the pronunciation of their native language, Arabic, resulting in an unacceptable consonant sequence in English syllables.

Recommendations for further research

1- It implies that, in order to meet students' expectations and perceived needs, pronunciation practice should be emphasized in language learning programs.

2- For educators, this split in agreement suggests that while some students have mastered the pronunciation of coda consonant clusters, others may benefit from additional targeted practice. It might be helpful to employ varied teaching strategies, such as focused pronunciation drills, peer learning opportunities, or the use of phonetic visualization tools, to support those who are struggling.

3- Training refines these skills: Dedicated pronunciation practice helps students develop the necessary muscle memory and control to produce consonant clusters accurately.

4- Consonant clusters can be challenging to master. Teachers can provide targeted exercises and feedback to help students practice and improve their pronunciation of these specific sound combinations.

References

1. Al. mislim, F. k. (2020). Pronunciation errors committed by EFL learners in the English department

in the faculty of education – Sana's university. Millennium Journal of English literature, linguistics and Translation, 1 (2): 51- 69.
2. Al-shuaibi, A. (2009). "Phonological Analysis of English phonotactics of syllable initial and final consonant clusters by Yemeni speakers of English. MA dissertation". Language in India. Vol 9, P. 195/328.
3. Bouchhiouo, N. (2019). Epenthesis in the production of English consonant clusters by Tunisian EFL Learners. Applied Linguistics research Journal, 3 (4), 33-44.
4. Dost, N. E. (2017). Pronunciation problems of high school EFL students: An Error analysis approach with pedagogical implication. International Journal of English research, 3 (4), 77-82.
5. El. saghayer, M. A. (2014). Markedness approach to the production of English consonant clusters among the Libyan Arabic speakers of English. Faculty of Arts. Journal, (2), 8- 24.
6. El. Yami, E., & A. Al. athwary. (2021). Phonological analysis of errors in the consonant cluster system encountered by Saudi EFL learners. Theory and practice in language studies, Vol. 11, No. 10, 1237-1248.
7. El. zakra, A. M. (2013). The pronunciation errors of 11 Arabic learners of English: The role of modern standard Arabic and vernacular dialects transfer. British University.
8. Fromkin, V., Hyams, R., & Nina, R., (2011). An introduction to language, (9th ed.) Canada: WARDSWORTH SENGAGE LEARNING.
9. Gilakjani, A. (2012). The significance of pronunciation in the English language. International Journal of research education, Vol. 1, No. 1.
10. Gilakjani, A. (2016). English pronunciation instruction, a literature review, international journal of research in English education, 1 (1).
11. Kharma, N. & Hajjaj, A. (1997). Errors in English among Arabic speakers: Analysis and remedy. Librarie du Liban.
12. Mann, C. U. (2007). Vowel epenthesis in loanword adoption. Max Niemyer Verlag.
13. Miqawati, A. H. (2020): Pronunciation learning participations, and attitude. English Review: Journal of English education, 8 (2).
14. Roach, P. (2009). English phonetics and phonology: A practice course Cambridge University Press.
15. Sharma, L. R. (2021). Effectiveness of teaching the pronunciation of the inflection through analytic – linguistic approach. International research journal of MMC (IRJMMC). Makawanpur multiple campus, Hetauda, Nepal.
16. Swan, M. & Smith, B. (2001). Learn English: a teacher's guide to interference and other problems. Cambridge University Press.

تعيين معامل الامتصاص الخطي والكتلي ومتوسط المسار الحر لأشعة جاما في بعض مواد البناء ودراسة خصائص التدريع لهذه المواد

نجية علي عبد الرحيم أبوسيف قسم الفيزياء، كلية العلوم، جامعة الزيتونة

Measurement of Linear and Mass Absorption Coefficients and Free Path rate of Gamma Rays for Some Construction Materials and Study Shielding Properties for these Materials

Nagia Ali. A. Abussif Department of physics, Faculty of Science, Azzaytuna University

الملخص

الهدف من هذا البحث هو قياس معاملات الامتصاص الخطي والكتلي وحساب متوسط المسار الحر لأشعة جاما (MFP) في بعض مواد البناء، حيث تم استخدام فوتونات أشعة جاما(γ) المنبعثة من المصدر المشع (Ra^{226}) (3.3 KB_q،0.09 μc_i). وكشاف جاجير – ميلر، ويعبر عن التناقص في شدة هذه الفوتونات عندما تمر في مادة الهدف (المواد المستخدمة) بقراءة كشاف جاجير – ميلر. في ضوء النتائج التي تم الحصول عليها أمكن قياس معاملات الامتصاص الخطي والكتلي وكذلك متوسط المسار الحر لأشعة جاما(γ) لما لهذه المعاملات من أهمية كبيرة في دراسة تأثير هذه الاشعة على المادة وتحقيق المستوي الآمن للتعرض الاشعاعي ومنع الخطر الناتج من التعرض للإشعاع من خلال تصميم الدروع المناسبة، تم كذلك دراسة خصائص التدريع للمواد وتتضمن طبقة نصف القيمة (HVL) وطبقة عشر القيمة (TVL). وتبين من النتائج أن سراميك الباركي له أعلى معامل امتصاص خطي ($0.5399\mp0.191cm^{-1}$) وله أكبر كثافة من بين المواد المستخدمة ($1.389g.cm^{-3}$) و أن متوسط المسار الحر لأشعة جاما (MFP) فيه صغيرة ($1.852\ cm$) وكذلك قيم (HVL) (TVL) كانت ($1.283\ cm$)، ($4.264\ cm$).بينما أقل قيمة لمعامل الامتصاص الخطي يمتلكها البلاط المحلي ($0.0720\mp0.048cm^{-1}$) وكذلك كثافته هي الأقل من بين المواد المستخدمة ($0.4902g.cm^{-3}$) و(MFP) له كبير ($13.88\ cm$) وكذلك قيم (HVL) (TVL) كبيرة وكانت ($9.625\ cm$)، ($31.98\ cm$). لكن معامل الامتصاص الكتلي تبين أن قيمه متفاوتة لكل المواد ولا يعتمد على الكثافة ، وعند مقارنة هذه النتائج بمادة الرصاص يعتبر سرميك الباركي أفضل المواد التي استخدمت في هذا البحث لاستخدامه كدروع للحماية من إشعاعات جاما (γ) لما له من قدرة على الامتصاص في حين يظهر البلاط المحلي أقل قدرة على امتصاص أشعة جاما(γ).

الكلمات المفتاحية: أشعة جاما ، معاملات الامتصاص ، التدريع، خصائص التدريع، مواد البناء.

Abstract

The main objective for this study was the Measurement of Linear and Mass Absorption Coefficients and calculate Free Path rate of Gamma Rays for Some Construction Materials, by using photon of gamma rays (γ) emitted from radioactive sources(R_a^{226})(0.09 μc_i،3.3 KB_q) have been

used to examine these coefficients and Geiger- Muller detector to express when they pass through targeted material by (G – M) detector reading. According to the results obtained it becomes possible to measure the linear and mass absorption coefficients, the linear and the mass, and also free path rate gamma rays (γ), (MFP) are of great importance in studying the impact of these rays of gamma (γ) on resulting from that exposure by designing suitable shields which used these materials, and also were measured the shielding properties for materials include half –value layer (HVL) and tenth –value layer (TVL). Result have shown that, the Ceramic Parquat has the highest the linear absorption ($0.5399\mp0.191\,cm^{-1}$) and highest intensity ($1.389 g.cm^{-3}$), while the mean free path rate (MFP) decreases ($1.852\,cm$) and (HVL) ($1.283\,cm$), (TVL) (4.264cm) decreases also. However, the Local Tiles has the lowest the linear absorption coefficient ($0.0720\mp0.048\,cm^{-1}$) and lowest intensity also ($0.4902 g.cm^{-3}$) that's mean increases in (MFP), (HVL)
An (TVL):(13.88cm), (9.625cm) and(31.98cm), but the mass absorption coefficient independent on the intensity for all these materials. So, the Ceramic Parquat is one of the best building materials from these materials can use as shielding against gamma rays (γ), whereas the Local Tiles showed lass ability to absorption gamma rays (γ).

Keywords: gamma rays, absorption coefficients, shielding, shielding properties, construction materials.

1.مقدمة

إن الإشعاعات المؤينة والتي يكون مصدرها نوى الذرات والناتجة من تفكك النظائر المشعة طبيعيا أو بوجود مؤثر خارجي (المجالي) (Damla et al.2012) مثل جسيمات ألفا، بيتا وجاما. هذه الاشعاعات تعتبر سلاح ذو حدين حيث أن كل منفعة يمكن أن تعود من استخدام هذه الاشعاعات أو التعرض لها يرافقها أثار ضارة بصحة الانسان والبيئة. وبالتالي تكمن الحاجة لتطوير طرق وأساليب جيدة للتعامل مع المصادر المشعة والوقاية منها ومن أثارها السلبية والتعامل الآمن معها. فعندما تمر هذه الاشعاعات خلال مادة معينة فتعمل على تأين ذرات هذه المادة وتودع طاقتها فيها فتمتص المادة تلك الطاقة وتضعفها، حيث إن قدرة تلك المادة على امتصاص هذه الاشعاعات يعتمد على نوع الإشعاع الممتص وطاقته ونوع المادة نفسها وبالاعتماد على هذا الامر يتم استخدام أنواع مختلفة من المواد تحمي من الاشعاعات المؤينة .
إن من أخطر أنواع الاشعاعات المؤينة تأثيرا على الانسان هي إشعاعات جاما، لأنها أكثر أنواع الاشعاعات قابلية علي الاختراق (الدنفرية وشعبان،2022) وذلك كونها اشعاعات كهرومغناطيسية (فوتونات) ويعتبر تفاعلها مع المادة أكثر تعقيدا من تفاعل الاشعاعات الاخرى. وهذا راجع لطبيعتها الموجية وسرعتها التي تكون مقاربة لسرعة الضوء ($3\times10^{8}\frac{m}{s}$) وكتلتها معدومة ولا تحمل شحنة .
فعندما تتفاعل أشعة جاما مع المادة فهناك احتمالية لامتصاصها داخل المادة وتفقد كل طاقتها أو لاحتمالية تشتتها وتغير مسارها في المادة بفقد جزء من طاقتها أو في بعض الاحيان تعبر المادة دون تفاعل (Damla et al,.2012)

وتتفاعل أشعة جاما مع المادة عند اختراقها لها بثلاثة طرق رئيسية وهي الامتصاص ، التشتت وإنتاج الازواج وينتج من تفاعلات أشعة جاما مع المادة ما يسمي بالتأثير الكهروضوئي وتأثير كمبتون (الدغمة ،1998،ص210).

وللتقليل من ضرر أشعة جاما، أصبحت الحاجة الملحة بتوفير مواد وقائية تحمي الإنسان منها والتي تعمل على خفض مستوي ضررها ، بحيث تكون لهذه المواد قدرة عالية على امتصاص أشعة جاما وهذه المواد تسمي بالدروع الاشعاعية. تستخدم الدروع الاشعاعية بشكل عام لحفظ المواد المشعة أو لعمل حواجز وقائية من هذه الاشعة. والوقاية الاشعاعية تكمن في اختيار مادة الدرع بحيث يمكنها الحد أو السيطرة من الاضرار المحتملة من الاشعاع وبتوفير الدروع الملائمة له والسيطرة على التعرض الخارجي للإشعاع ومحاولة تقليل خطر الاشعاع الى الحد الأدنى . ومن أكثر المواد استعمالاً كدروع إشعاعية ضد اشعة جاما تحديدا هو الرصاص ويأتي بعده الالمونيوم لما لهما من قوة حجب عالية لهذا النوع من الاشعاعات (حسن ونجم، 2014) ولكن في بعض الاماكن ذات المساحات الكبيرة مثل المباني المتمثلة في المساكن والمستشفيات والعيادات ومراكز البحوث وغيرها فأن استخدام الرصاص أو الالمونيوم يكون مُكلف للغاية فيستبدل بمواد اخرى مثل الخرسانة ومواد البناء المتعددة لاستخدامها كدروع ضد إشعاعات جاما (الأحمد، 1993).

أجُريت العديد من الدراسات للعثور على أفضل المواد لاستخدامها كدروع للواقية من الإشعاع أو التقليل من الضرر الناتج من إشعاعات جاما في كونها إشعاعات لها قدرة عالية علي الاختراق وذلك بدراسة خصائص التدريع لها وتعيين معاملات الامتصاص الخطي والكتلي وبيان قدرتها على امتصاص هذه الاشعة.

تمكنا الباحثان (Awadallah & Imran , 2007) من حساب معامل الامتصاص الخطي لأشعة جاما في بعض مواد البناء المستخدمة في الأردن مثل السراميك والجرانيت وحجر البناء (الطوب الاسمنتي) والمرمر ووجدوا أن من بين العينات المختارة الجرانيت هو أفضل الدروع المستخدمة لإشعاعات جاما بمعامل امتصاص خطي ($0.292\ cm^{-1}$)

بينما حسن ونجم (2014) قما بدراسة معامل الامتصاص الخطي والكتلي لأشعة جاما لبعض مواد البناء المستخدمة في العراق باستخدام منظومة قياس أشعة جاما UCS-20 وخلصت الدراسة على أن الجرانيت هو الافضل في مواد البناء لاستخدامه في التدريع ضد أشعة جاما.

الدنفرية وشعبان (2022) قاسا معاملات الامتصاص لأشعة جاما في بعض المواد الطبيعية المتمثلة في جلد البقر والإبل لاستخدامها كدروع للواقية من الاشعاع بإيجاد معامل الامتصاص الخطي لها ومقارنته بمعامل الامتصاص الخطي للرصاص وتوصلت هذه الدراسة الي إن معامل الامتصاص الخطي لجلد البقر أكبر من معامل الامتصاص الخطي لجلد الإبل ويعتبر أفضل في التدريع.

بينما قام عبد العزيز وآخرون (Abdel Aziz et al. 2023) بدراسة خصائص التدريع لبعض سبائك الالمونيوم ومدى أمتصاصها لأشعة جاما وتتضمن هذه الخصائص معامل الامتصاص الخطي والكتلي ، كفاءة الحماية من الاشعاع (RPE) ، قيمة نصف الطبقة (HVL) ، قيمة عشر الطبقة (TVL) و متوسط المسار الحر (MFP) لأشعة جاما في هذه السبائك وتم ذلك باستخدام مطياف أشعة جاما الذي يحتوي على كاشف NaI (Tl) ومقارنتها بالنتائج النظرية التي تم حسابها باستخدام برنامج XCOM ، وتبين أن هناك توافق جيد بين القيم التجريبية والنظرية.

قام أبوزيد وآخرون (2022) بحساب معامل الامتصاص الخطي والكتلي لأشعة جاما لبعض المواد والعناصر باستخدام كشاف جايجر- ميلر ، ومن بين المواد المستعملة في البحث الخشب ووجدوا أن له معامل امتصاص خطي مقداره ($0.59cm^{-1}$) وكتلي ($2.11\frac{cm^2}{g}$).

كما إن (Damla et al. 2012) تمكنا من قياس معاملات الامتصاص لأشعة جاما عمليا ونظريا في بعض مواد البناء مثل الرمل ،الإسمنت ، القرميد وغيرها من مواد البناء المستعملة في تركيا باستخدام طاقات متفاوتة لفوتونات أشعة جاما المستخدمة وتبين أن الإسمنت هو أفضل مادة يمكن استخدامها كدروع وقائية من إشعاعات جاما حيث وجد أن معامل الامتصاص الكتلي لها ($0.252\frac{cm^2}{g}$).

أما هذا البحث فيهدف لتعيين معامل الامتصاص الخطي الذي يصف كيفية تضاؤل شدة اشعاع جاما أثناء مرورها خلال المواد المستخدمة ، و تعيين معامل الامتصاص الكتلي لبعض مواد البناء شائعة الاستعمال في ليبيا وهي (رخام زعفرانة، جرانيت روزا، جرانيت بلاك بيرل، سراميك باركي، سراميك حائط ، بلاط تونسي، بلاط محلي، برسلين هندي، برسلين مصري، طوب أسمنت محلي) وبعض أنواع الخشب المصنع المتواجدة في السوق مثل (خشب MDF، خشب كونتر، خشب الميلامين) ومقارنتها بمادة الرصاص بما له من قدرة على التدريع وتوهين الاشعة ، وتهدف هذه الدراسة أيضا لدراسة خصائص التدريع لهذه المواد كإيجاد قيمة نصف الطبقة (HVL) ، قيمة عشر الطبقة (TVL) وحساب متوسط المسار الحر(MFP) لأشعة جاما في هذه المواد ، حيث يعتبر متوسط المسار الحر الصفة المميزة للمادة والذي يعمل على توهين وتضعيف طاقة إشعاعات جاما الساقطة على هذه المواد (الأحمد 1993).

حيث تفتقر البحوث العلمية في ليبيا لهذا النوع من الأبحاث على هذه النوع من المواد ودراسة مدى كفاءتها في استخدامها كدروع للواقية من إشعاعات جاما (γ) .

1.1الجزء النظري

عند سقوط إشعاعات جاما (γ) كحزمة ضيقة من الفوتونات على مادة سمكها (x) فتتفاعل مع تلك المادة وينتج تبعا لذلك نقص في شدة الإشعاع النافذ من المادة، حيث تسقط حزمة من الأشعة شدتها (I_0) على كتلة المادة وهذه الأشعة أما أن تمتص في المادة عن طريق التأثير الكهروضوئي، والبعض الأخر يتشتت عن طريق تشتت كمبتون والبعض الأخر ينتج عنه ازواج الالكترون بيزترون، بينما الشعاع الذي لا يحدث له أي من هذه التفاعلات ينفذ خلال المادة وبالتالي يقع على الكاشف الذي يقوم بتسجيل نبضات تتناسب مع شدة الاشعاع النافذ (نول ، 2006، ترجمة مريم عتيق) حيث تتناقص شدة الإشعاع الساقط بزيادة سمك المادة الممتصة (x) فلو أخذنا جزء صغير من سمك هذه المادة وليكن (dx) فأن النقص الذي ينتج في شدة الاشعاع (intensity) عند مروره في هذا السمك هو (dI) أي أن:

$$-dI\ \alpha\ Idx \dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots (1)$$

(I) تمثل شدة الاشعاع النافذ من المادة أي أن:

$$-dI = constant\ Idx \dots\dots\dots\dots\dots\dots (2)$$

وهذا المقدار الثابت يطلق عليه معامل الامتصاص الخطي (Linear Attenuation Coefficient) للمادة الممتصة ويرمز له بالرمز (μ)

بالتالي يمكن كتابة المعادلة (2) كالاتي:

$$-dI = \mu\ Idx \qquad \Rightarrow \frac{dI}{I} = -\mu dx \dots\dots\dots\dots\dots\dots (3)$$

وبأخذ التكامل للطرفين:

$$\int \frac{dI}{I} = -\int_0^x \mu dx$$

$$\ln x = -\mu x + c \dots\dots\dots\dots (4)$$

حيث (c) هو ثابت التكامل الذي يمكن تعيينه وذلك بدراسة الشروط الابتدائية للتفاعل حيث نجد أنه عندما تساوي (x) الصفر فإن شدة الاشعاع (I) تساوي شدة الاشعاع الساقط (I_0) (الدغمة،1998،ص220) (Damla et al.2012)

وينتج أن: $\ln I_0 = c$

بالتعويض في المعادلة (4) $lnI = -\mu x + lnI_0$

وينتج أن: $I = I_0\, e^{-\mu x}$ .....(5)

حيث (μ) هو معامل الامتصاص الخطي ويقاس بوحدات $(m^{-1}\ or\ cm^{-1})$ و (x) هو سمك المادة الممتصة ويقاس بوحدات ($m\ or\ cm$) ويمكن تعيين معامل الامتصاص الخطي للمادة وذلك بدراسة العلاقة بين سمك المادة (x) الممتصة وشدة اشعاع جاما النافذ من المادة (I)، وهذه العلاقة هي علاقة أسية.

وفي حالة استخدام حزمة غير ضيقة من الاشعاعات جاما والناتجة من عدم الترتيب الهندسي الجيد، حيث إن المصدر يشع إشعاعات في جميع الاتجاهات وبالتالي تصبح المعادلة (5)

$$I = BI_0\, e^{-\mu x}$$

حيث (B) يسمي عامل التراكم ويعتمد على طاقة اشعاعات جاما وكذلك على سمك المادة الممتصة (الدغمة 1998) ويعتمد عامل التراكم أيضا على نوع الكاشف وعلى هندسة التجربة فعند استخدام حزمة ضيقة من الأشعة لا يستجيب الكاشف للأشعة الساقطة عليه من المصدر وهنا يساوي عامل التراكم الوحدة (Damla et al.2012)

1.1.1.معامل الامتصاص الكتلي (μ_m) Mass Attenuation Coefficient:

معامل الامتصاص الخطي يتناسب تناسب طردي مع كثافة المادة الممتصة لإشعاعات جاما (الدغمة 1998) (Damla et al.2012) :

$$\mu\ \alpha\ \rho$$
$$\mu = \mu_m \rho$$
$$\mu_m = \frac{\mu}{\rho}$$

حيث (μ_m) معامل الامتصاص الكتلي ويعرف على أنه النسبة بين معامل الامتصاص الخطي وكثافة المادة الممتصة ويقاس بوحدة $(\frac{cm^2}{g})$

2.1.1. متوسط المسار الحر (MFP) Mean Free Path:

يعطي متوسط المسافة التي يمكن لإشعاع جاما ان يقطعها على طول مساره داخل المادة من خلال معرفة أو حساب متوسط المسار الحر(محمد 2013) (Semat & Albrght. 1971) (Abdel Aziz et al. 2023) ويقاس بوحدة $(m\ or\ cm)$ حيث:

$$MFP = \frac{1}{\mu}$$

3.1.1. نصف السمك أو طبقة نصف القيمة $x_{\frac{1}{2}}$ Half Value Layer (HVL):

ويعرف على أنه السمك اللازم لإنقاص شدة إشعاع جاما الساقطة على المادة إلى نصف القيمة الابتدائية (الدغمة 1998) ويقاس بوحدة ($m\ or\ cm$)

$$HVL = \frac{\ln 2}{\mu} = \frac{0.693}{\mu}$$

4.1.1. عشر السمك أو طبقة عشر القيمة $x_{\frac{1}{10}}$ Tenth Value Layer (TVL):

ويعرف على أنه السمك اللازم لإنقاص شدة إشعاع جاما الساقطة على المادة إلى عشر القيمة الابتدائية (Abdel Aziz et al. 2023) ويقاس بوحدة ($m\ or\ cm$)

$$TVL = \frac{\ln 10}{\mu} = \frac{2.3026}{\mu}$$

2.الجزء العملي

1.2. تنبيهات للسلامة عند إجراء التجربة:

1- الحذر عند التعامل مع مصدر أشعة جاما لأنها أكثر أنواع الاشاعات له قابلية لاختراق الجسم.

2- عدم لمس مصدر أشعة جاما باليد والتعامل معه بالملقط

3-الابتعاد عن المصدر قدر الامكان وإذا لزم الامر يكون اتجاه فتحة المصدر في الاتجاه المعاكس لمكان الوقوف في المعمل.

4- أعادة المصدر الى الحافظة الخاصة به فور الانتهاء من إجراء القياسات

2.2. المواد وطرق البحث: تم تجميع العينات المُستهدفة للدراسة من بعض مواد البناء المتوفرة في الأسواق المحلية وهي (رخام زعفرانة، جرانيت روزا، جرانيت بلاك بيرل، سراميك باركي، سراميك حائط ، بلاط تونسي، بلاط محلي، برسلين هندي، برسلين مصري، طوب أسمنت محلي، خشب MDF، خشب كونتر، خشب الميلامين)، ونسقت الاحجام المناسبة بحيث تلائم القياسات المطلوبة. تم تعيين سمك كل عينة بواسطة أدوات القياس الدقيقة (القدمة ذات الورنية) وتم تعيين كتلتها وحجمها وبالتالي إيجاد الكتلة الحجمية لها. نُفذ الجانب العملي لهذا البحث في معامل قسم الفيزياء، كلية العلوم جامعة الزيتونة، وذلك بأستخدام مصدر مشع لإشعاعات جاما وهو نظير الراديوم (Ra^{226}) ذو النشاطية الاشعاعية $(0.09\ \mu c_i)$ والتي تكافئ $(3.3\ KB_q)$ صنع الماني ، سنة (1993) كما بالشكل .1.

الشكل.1. يبين المصدر المشع لإشعاعات جاما المستخدم في التجربة وهو نظير الراديوم (Ra^{226})

وللكشف عن الاشعاع أُستخدم عداد جايجر- ميلر (G-M Counter) صنع الشركة الالمانية (PYWE) والذي يتكون من اسطوانة معدنية (كاشف عداد جايجر) تمثل القطب السالب ومن سلك رفيع في وسطها يمثل القطب الموجب ، كما بالشكل .2. وتحتوي الاسطوانة على غاز خامل وقليل من الكحول تحت ضغط منخفض ، وتكون هذه الانبوبة

ذات قابلية عالية على التحسس بالاشعاع فعندما يكون فرق جهد ملائم بين القطبين فأن مرور أي اشعاع مؤين (مثل اشعة جاما) من خلال النافذة سوف يؤدي الي حدوث تأين للغاز الواقع في مسارها وتحدث بذلك نبضة كهربائية يتم استقبالها في جهاز العداد، حيث تتجمع الايونات السالبة على المصعد والايونات الموجبة على المهبط (محمد، 2013،ص5)

الشكل.2. يبين عداد جايجر– ميلر (G–M Counter)

ثُبتت منظومة القياس ، كما بالشكل .3. على منضدة خشبية بحيث تأخذ أفضل ترتيب هندسي ممكن واختيار الأبعاد والمسافات المناسبة للمنظومة وتقريب العينات من المصدر بشكل كبير وذلك لغرض ضمان عدم حدوث استطارة في طاقة فوتونات اشعة جاما أثناء خروجها من المصدر لتسقط على العينات . تم تثبيت الاسطوانة (كاشف عداد جايجر) على حامل من البلاستيك يقابله مصدر الاشعاع مثبت أيضا على حامل بلاستيك بحيث تكون المسافة بين المصدر المشع والكاشف ثابتة طوال التجربة ، وكشاف عداد جايجر متصل بجهاز العد الذي يظهر قراءات شدة إشعاع جاما على شاشة ومضية ويتم ضبط زمن كل قراءة ، كما بالشكل .3.

الشكل.3.يبين منظومة القياس وهي عداد جاجير – ميلر (G–M Counter) والعينة ويقابلها العنصر المشع

قبل وضع العنصر المشع أمام الكاشف تؤخذ الخلفية الاشعاعية في المعمل في بداية أي قياس. وقبل وضع العينات تُحسب الشدة الابتدائية للعنصر المشع وذلك بوضعه أمام الكاشف مباشرة ،تكرر هذه القراءة ثلاث مرات ويحسب متوسط القراءات. بعدها توضع العيانات بين المصدر المشع والكاشف على مسافة مناسبة لكلاهما مع تغير سمك العينات بالتدريج لكل نوع من المواد المستخدمة للحصول على قيم مختلفة السمك لاربعة شرائح لكل عينة كما بالجدول .1.(أ)،(ب) للحصول على قيم مختلفة لشدة الاشعاع في كل حالة.

أسم العينة		رخام زعفرانة	جرانيت روزا	جرانيت بلاك بيرل	سراميك باركي	سراميك حائط	بلاط تونسي	بلاط محلي
السمك	1	3	3	3	0.85	0.9	2.84	2.85

(**cm**)	**2**	6	6	6	1.7	1.8	5.68	5.7
	3	9	9	9	2.55	2.7	8.52	8.55
	4	12	12	12	3.4	3.6	11.36	11.4

الجدول.1.(أ) **سمك العينات (رخام زعفرانة، جرانيت روزا، جرانيت بلاك بيرل، سراميك باركي، سراميك حائط ، بلاط تونسي، بلاط محلي)**

أسم العينة		برسلين هندي	برسلين مصري	طوب أسمنت محلي	خشب(MDF)	خشب كونتر	خشب الميلامين
السمك	**1**	0.8	1.15	3.15	2	2	2
(**cm**)	**2**	1.6	2.3	6.3	4	4	4
	3	2.4	3.43	9.45	6	6	6
	4	3.2	4.6	12.6	8	8	8

الجدول.1.(ب) **سمك العينات (برسلين هندي، برسلين مصري، طوب أسمنت محلي، خشب MDF، خشب كونتر، خشب الميلامين)**

تُؤخذ ثلاثة قرأت مختلفة للعد لكل سمك للعينة الواحد وبعدها يُحسب متوسط العد لها ..وهكذا تكرر نفس العملية مع تغيير السمك وطرح الخلفية الاشعاعية من كل قراءة . وبعد تجميع النتائج تم تحليلها بأستخدام برنامج (*Microsft Excal 2010*).

3.النتائج والمناقشة

1.3. معامل الامتصاص الخطي والكتلي

جدول2 : قيم معامل الامتصاص الخطي $\mu(cm^{-1})$ ومعامل الامتصاص الكتلي $\mu_m(cm^2g^{-1})$ للعينات.

أسم العينة	الكثافة الحجمية $\rho\ (g.cm^{-3})$	معامل الامتصاص الخطي $\mu\ (cm^{-1})$	معامل الامتصاص الكتلي $\mu_m\ (cm^2.g^{-1})$
رخام زعفرانة	0.8046	0.087∓0.0704	0.1084∓0.0704
جرانيت روزا	0.6948	0.08∓0.081	0.1151∓0.081
جرانيت بلاك بيرل	0.5894	0.0916∓0.068	0.1554∓0.068
سراميك باركي	1.3897	0.5399∓0.191	0.3885∓0.191
سراميك حائط	0.6173	0.3178∓0.122	0.5147∓0.122
بلاط تونسي	0.5848	0.0736∓0.068	0.1258∓0.068
بلاط محلي	0.4902	0.0720∓0.048	0.1468∓0.048
برسلين هندي	1.1945	0.5255∓0.223	0.4399∓0.223
برسلين مصري	0.6956	0.4618∓0.493	0.7501∓0.493
طوب أسمنت محلي	0.7662	0.0833∓0.144	0.1087∓0.144
خشب MDF	0.7158	0.1196∓0.188	0.1670∓0.188
خشب كونتر	0.6284	0.0838∓0.122	0.1333∓0.122
خشب الميلامين	0.6284	0.1322∓0.157	0.0471∓0.157

جدول 3: الانحراف المعياري لقيم معامل الامتصاص الخطي ومعامل الامتصاص الكتلي للعينات

المقياس	معامل الامتصاص الخطي	معامل الامتصاص الكتلي
الانحراف المعياري (σ)	0.18551	0.2974

أجُريت قياسات معامل الامتصاص الخطي والكتلي لأشعة جاما باستخدام نظير الراديوم (Ra^{226}) وكشاف عداد جايجر – ميلر، لعينات من مواد البناء. يوضح الجدول.2، نتائج هذه المعاملات للمواد قيد الدراسة؛ أن أعلى معامل امتصاص خطي للمواد البناء المدروسة كان لسراميك الباركي ($0.5399\mp0.191cm^{-1}$) وأقل قيمة للبلاط المحلي

$(0.0720\mp0.048cm^{-1})$ ، حيث يبين الشكل4. ،(أ)(ب) دراسة للعلاقة بين سمك عينات سراميك الباركي والبلاط المحلي مع لوغرتم الشدة الناتجة من العد ومن خلالها تم إيجاد معامل الامتصاص الخطي ويمثل ميل الخط المستقيم. والجدير بالذكر إن سراميك الباركي و البلاط المحلي لهما أعلى وأوطأ كثافة على التولي من بين المواد المستخدمة، سراميك الباركي $(1.3897g.cm^{-3})$ والبلاط المحلي $(0.4902g.cm^{-3})$، وعند مقارنة هذه النتائج بمعامل الامتصاص الخطي للرصاص من النتائج المتحصل عليها أبوزيد وأخرون (2022) ، حيث وجدو أن معامل الامتصاص الخطي للرصاص لأشعة جاما والناتجة من نفس العنصر المشع (Ra^{226}) وباستخدام كشاف عداد جايجر – ميلر كانت ($0.86\ cm^{-1}$) والكثافة $(11.4gcm^{-3})$ يتضح أن سرميك الباركي يعطي أفضل قيمة من بين المواد المستخدمة وتكاد تكون هي الاقرب للرصاص ، حيث أن معامل الامتصاص الخطي يتناسب تناسب طردي مع كثافة المادة.

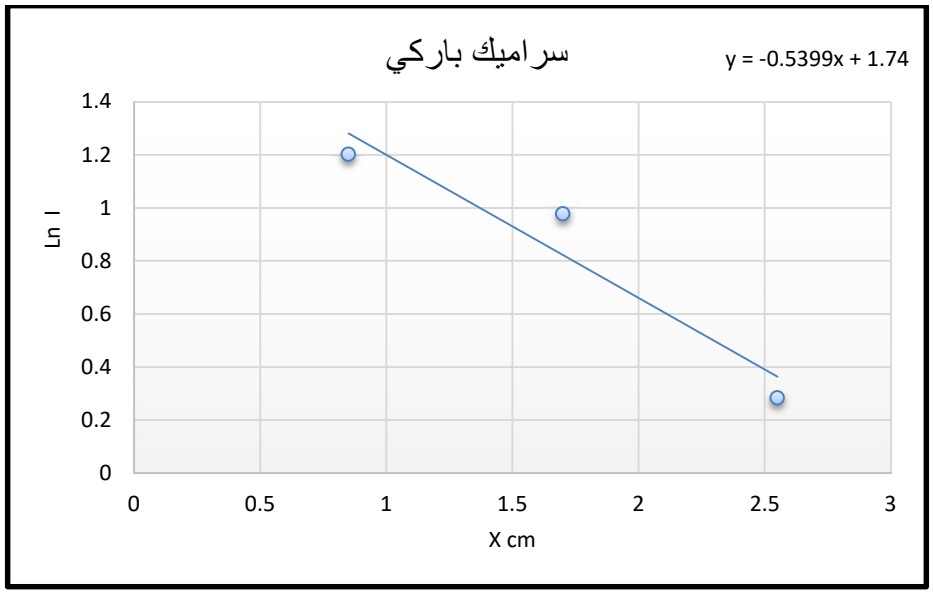

الشكل.4.(أ): يبين العلاقة بين سمك عينة سارميك الباركي(x) مع لوغرتم شدة اشعة جاما (I)لإيجاد معامل الامتصاص الخطي(μ).

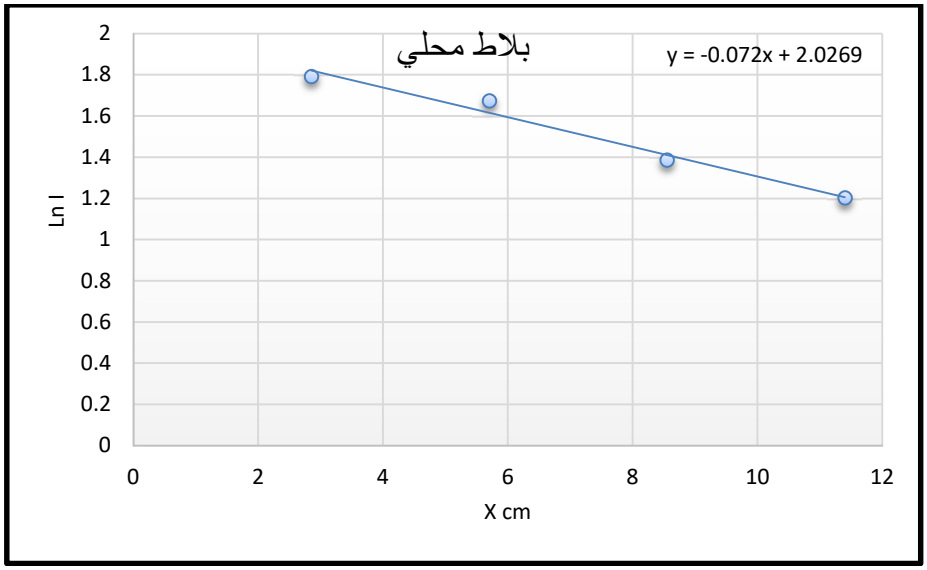

الشكل.4.(ب): يبين العلاقة بين سمك عينة البلاط المحلي (x)مع لوغرتم شدة اشعة جاما (I)لإيجاد معامل الامتصاص الخطي (μ) .

ويبين الشكل.5، قيم معاملات الامتصاص الخطي للمواد قيد الدراسة ومقارنته مع كثافة هذه المواد، ونلاحظ من الشكل إن المواد ذات الكثافة العالية من بين المواد المستخدمة تأخذ القيم الأعلى لمعامل الامتصاص الخطي ، بتالي تفضل المواد ذات الكثافة العالية لاستخدامها في التدريع ، لذلك يُفضل الرصاص في التدريع لما له من كثافة عالية و معامل امتصاص عالي (حسن ونجم 2014) أما معامل الامتصاص الكتلي لا يتأثر بالكثافة بشكل واضح بالتالي كانت أعلى قيمة للبورسلين المصري ($0.7501 \mp 0.493 cm^2 g^{-1}$) وأقل قيمة لخشب الميلامين ($0.0471 \mp 0.157 cm^2 g^{-1}$).

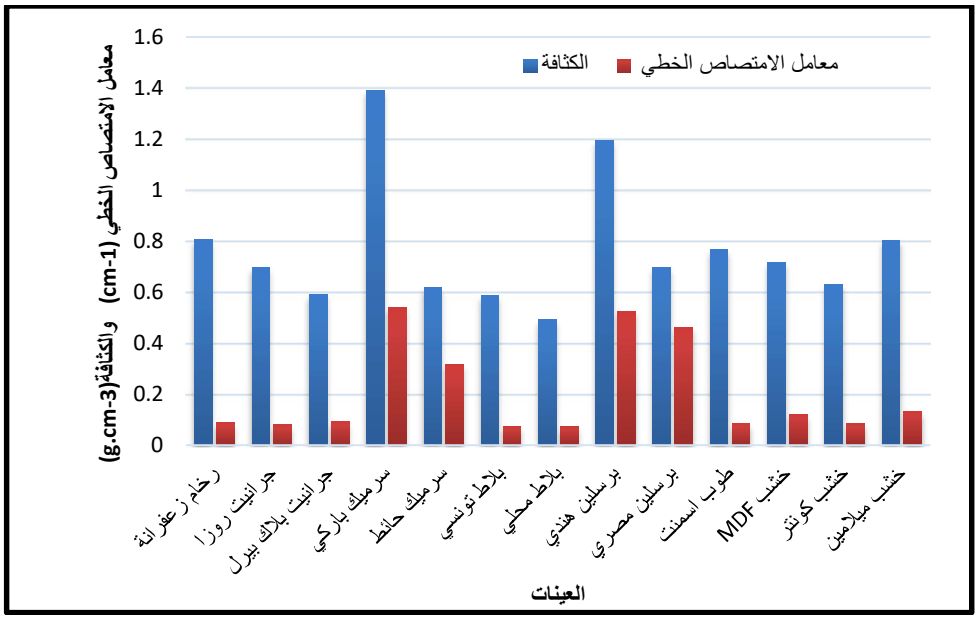

الشكل . 5: يوضح قيم معاملات الامتصاص الخطي للعينات ومقارنته مع كثافة هذه المواد

2.3. متوسط المسار الحر لأشعة جاما وطبقة نصف وعشر القيمة

الجدول 4: قيم (MFP) ، (HVL) و (TVL) للعينات

(TVL) (cm)	(HVL) (cm)	(MFP) (cm)	أسم العينة
26.466	7.9655	11.494	رخام زعفرانة
28.7825	8.6625	12.5	جرانيت روزا
25.1375	7.5655	10.917	جرانيت بلاك بيرل
4.2648	1.2835	1.85219	سراميك باركي
7.2454	2.1806	3.1466	سراميك حائط
31.285	9.4157	13.888	بلاط تونسي
31.980	9.625	13.888	بلاط محلي
4.3817	1.3187	1.1945	برسلين هندي
4.9861	1.5006	2.1659	برسلين مصري
27.6422	8.3193	12.0048	طوب أسمنت محلي
19.2525	5.7943	8.3612	خشب MDF
27.477	8.2696	11.933	خشب كونتر
17.4175	5.2420	7.5642	خشب الميلامين

1.2.3. متوسط المسار الحر لأشعة جاما (MFP) : هناك علاقة عكسية بين معامل الامتصاص الخطي ومعدل المسار الحر لأشعة جاما لأنه يعتمد اعتماد كلياً على معامل الامتصاص الخطي (محمد 2013) ويمكن ملاحظة هذه العلاقة للمواد المستخدمة في الدراسة كما بالشكل.6، ويوضح الجدول. 4، قيم متوسط المسار الحر لأشعة جاما في المواد قيد الدراسة التي تم تعينها من خلال القياسات التي أجريت لإيجاد معامل الامتصاص الخطي، حيث أعطت النتائج أفضل قيمة لمتوسط المسار الحر لأشعة جاما في المواد، والتي أعطت أيضا أعلى قيمة لمعامل الامتصاص الخطي كانت لمادة سراميك الباركي وهي$(1.852\ cm)$ وفي المقابل كانت أقل قيمة له في مادة البلاط المحلي $(13.888\ cm)$ والذي له أقل قيمة لمعامل الامتصاص الخطي أيضاً.

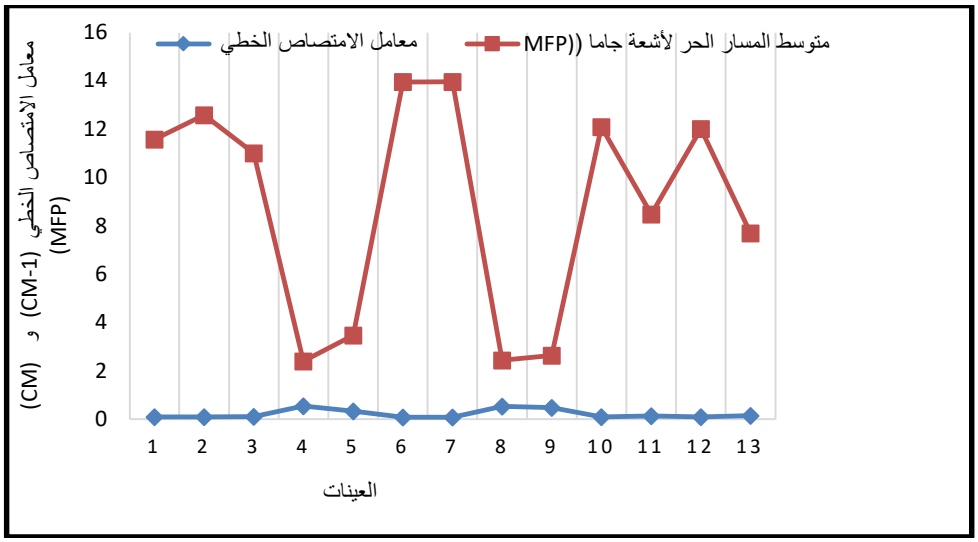

الشكل. 6: تغير قيم متوسط المسار الحر لأشعة جاما للعينات مع قيم معامل الامتصاص الخطي لها .

2.2.3.طبقة نصف القيمة (HVL) وطبقة عشر القيمة(TVL) :

إن طبقة نصف القيمة (HVL) وطبقة عشر القيمة (TVL) مهمان في دراسة خصائص التدريع للمواد وكلما كانت قيمها صغيرة في المواد كلما كانت المادة لها موصفات جيدة لاستخدامها في التدريع ضد الإشعاعات، والجدول.4، يوضح قيم (HVL) وقيم (TVL) للمواد قيد الدراسة، وكانت أفضل القيم المقاسة لسرميك الباركي، (HVL) كانت $(1.2835\ cm)$ و (TVL) كانت $(4.2648\ cm)$. ويوضح الشكل.7، قيم متوسط المسار الحر لأشعة جاما وقيم طبقة نصف وعشر القيمة، حيث نلاحظ أن القيم جميعها تتناسب تناسب عكسي مع معامل الامتصاص الخطي.

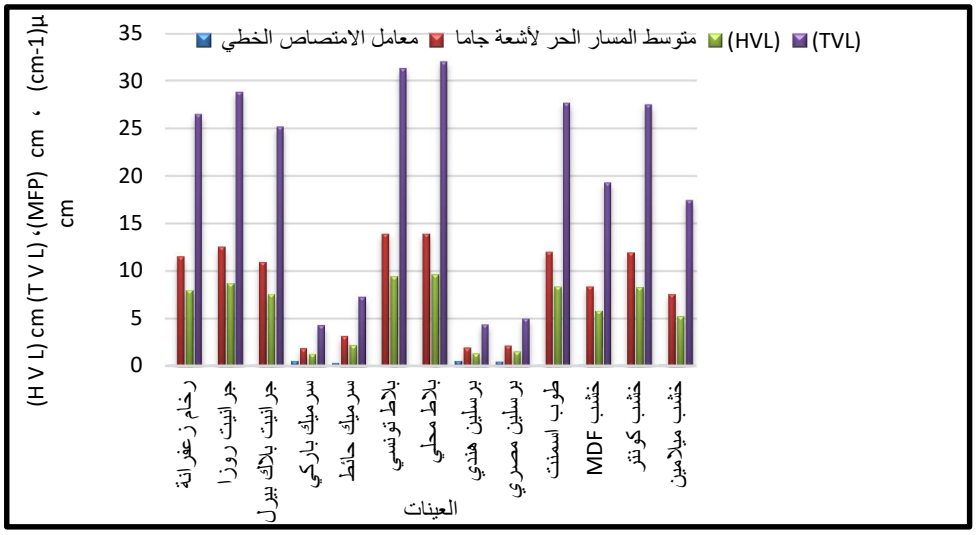

الشكل.7: قيم متوسط المسار الحر لأشعة جاما (MFP)، قيم طبقة نصف القيمة (HVL) وطبقة عشر القيمة (TVL) مع معامل الامتصاص الخطي للعينات

4.الخلاصة

تم تعيين معامل الامتصاص الخطي والكتلي لعينات من بعض مواد البناء وتعيين متوسط المسار الحر لأشعة جاما في هذه المواد مع دراسة خصائص التدريع لها والتي تمثلت في حساب طبقة نصف القيمة وطبقة عشر القيمة، حيث تم مقارنة قيم معامل الامتصاص الخطي لهذه المواد مع قيم معامل الامتصاص الخطي للرصاص من قيم حسبت من النتائج المتحصل عليها أبوزيد وأخرون (2022) وكان هناك توافق مقبول بين هذه القيمة وبعض القيم المتحصل عليها من هذا البحث، وهي لسراميك الباركي والبورسلين الهندي وبالتالي تعتبر هذه المواد وبشكل مقبول لها خصائص تدريع جيدة، من حيث متوسط المسار الحر لأشعة جاما ، طبقة نصف القيمة وطبقة عشر القيمة . بينما أعطت معظم النتائج لباقي المواد قيم صغيرة لمعاملات الامتصاص الخطي وبالتالي كانت خصائص التدريع لها غير مرضية طبقا للنتائج المتحصل عليها .

1.4. التوصيات

1- تكثيف البحوث لدراسة خصائص التدريع لمواد البناء بشكل عام وذلك لغرض الوقاية الاشعاعية .

2- استخدام مواد ذات موصفات جيدة للتدريع وخاصة في مراكز البحوث والمستشفيات.

3- دراسة تأثير إشعاعات جاما على البنية الداخلية للمواد المستخدمة في البناء.

4- تعيين معامل الامتصاص الخطي والكتلي ودراسة خصائص التدريع لمواد البناء المختلفة والموجودة في الاسواق المحلية لمدى واسع من طاقات فوتونات جاما.

5. المراجع

1.5.المراجع العربية:

1. أبوزيد، بشير خليفة والفيتوري وفاطمة عبد الله، زقلوط ونوارة نوري وديوكة، هنيدة عبد الله.(2022). حساب معامل الامتصاص الخطي والكتلي لأشعة جاما بإستخدام بعض المواد والعناصر، مجلة البحوث الأكادمية (العلوم التطبيقية)، العدد 22، http://www.lam.edu.ly.2022

2. الأحمد، خالد عبيد.(1993) .مقدمة في الفيزياء الصحية، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل.

3. الدغمة،محمد شحادة.(1998).فيزياء الاشعاع قياساته وتطبيقاته العملية، معهد الانماء العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

4. الدنفرية، شافية على وشعبان، هدي عبد الله.(2022). حساب معامل الامتصاص لأشعة جاما لجلد (البقر – الإبل) لاستخدامه للواقية من مخاطر الإشعاع، مجلة السائل العلمية العدد 29.
5. حسن، أسراء محمد ونجم ، ليث أحمد. (2014). دراسة معامل التوهين الخطي والكتلي لأشعة جاما لبعض مواد البناء المستخدمة في العراق، مجلة علوم الرافدين، المجلد 25، العدد 3،ص75-85، 2014.
6. الشريف، كريمة ،حسن ويوسف حسن، المزوغي وفرج ، لياس ومحبوبة (2005). تجارب في الفيزياء المتقدمة، دار الكتاب الجديد المتحدة ،لبنان.
7. محمد،محمد فاروق والسريع، أحمد بن محمد.(2007).مبادئ الأشعاعات المؤينة والواقية منها. سلسلة من النشرات المتخصصة تصدرها اللجنة الدائمة للواقية من الأشعاع بجامعة الملك سعود-المملكة العربية السعودية.
8. محمد ،أحمد جاسم.(2013). حساب معامل التوهين الخطي ومعدل المسار الحر للأشعة السينية للبولي أثلين واطئي الكثافة المدعم بمسحوق قشور الجوز، مجلة أبحاث البصرة، العدد 39،ص 46-56.
9. نول، غلن.(2006) كشف وقياس الإشعاع (ترجمة مريم مختار عتيق).دار الكتب الوطنية،الطبعة الأولى (تاريخ النشر الاصلي (1999)).
10. المجالي ، مصطفي محمد (بدون تاريخ).الوقاية الإشعاعية المبادئ والتطبيقات. htt://www.alfreed-ph.com (on-line)
11. فاروق، محمد والسريع ،أحمد (2007) .مبادئ الإشعاعات المؤينة والوقاية منها. اللجنة الدائمة للوقاية من الاشعاعات بجامعة الملك سعود-المملكة العربية السعودية.
12. محمد ،أحمد جاسم.(2013). حساب معامل التوهين الخطي ومعدل المسار الحر للأشعة السينية للبولي أثلين واطئي الكثافة المدعم بمسحوق قشور الجوز، مجلة أبحاث البصرة، العدد 39،ص 46-56.

2.5.المراجع الأجنبية:

1. **Awadallah, M.I & Imran, M. M. (2007). Radioactive Contents in Construction Material used in Jordanian Building. Dirasat, pure Sciences, Vol.34, No.1, pp.98-12.**
2. **Abdel Aziz, D .M, Hamood, M.A, Najam, L.A, Al-Sawalha, AM & Ahmed, H.M. (2023). Shielding Properties of Al-Cu-Pb Alloys by Xcom and Experimental Data, Rafidain Journal of Science, Vol.32, No.2, pp.31-38. https://rsci.mosuljournals.com**
3. **Damla, B .H, Celik, A, Kiris, E & Cevik, U. (2012) Calculation of Radiation Attenuation Coefficient Affective Atomic Number and Electron Densities for Building Materials. Radiation Protection Dosimetry, Vol.150, NO.4, PP.541-549.**
4. **Elmahdi, A.S. (2020) Absorption of Radiation (Study of Linear and Mass Absorption Coefficient of Gamma Rays, Faculties Journal of Education, Vol.18. No.42-57.**
5. **EL-Sawy, A.A. (2016). Evaluation of Gamma-Ray Attenuation Parameters for Some Materials, International Journal of Hybrid information Technology, Vol.9. No.11. http://dx.dol.org/lo.14257/ijhit.2016.9.11-37.**
6. **Semat, H & Albrght, R. (1971). Introduction to Atomic and Nuclear Physics, Chapman and Hall Ltd, London, Fifth Edition.**

Count and properties of semi magic squares 6×6 nested with semi pandiagonal squares 4×4

Dr. Muftah- A- Elhamale Department of Mathematics, Azzytuna University,

الملخص

في هذا البحث ، درسنا نوعاً من أنواع المربعات شبه السحرية الكلاسيكية ذات خاصية الزاويا الأربعة ، وهي المربعات شبه السحرية 6×6 المتداخلة مع المربعات شبه القطرية 4×4 ، حيث قمنا بتصميم برنامج لتعداد هذا النوع من المربعات وتصنيف خواصه الجبرية، وقد أوجدنا الشكل العام، وقمنا بتصنيف المربعات الشاذة وغير الشاذة. وكذلك صممنا برنامجاً لتصنيف القيم الذاتية والمحدد والفضاء الصفري، وأعطينا مثالا لكل مجموعة من التصنيفات.

نعتمد في الحسابات والبراهين على تطبيقات ونظريات وطرق الجبر الخطي، وبرامج حاسوبية، مصممة خصيصًا لحسابات المصفوفات.

Abstract

In this paper, we consider this type of the classical semi magic squares 6×6 having the four-corner property, namely the semi squares nested with semi pandiagonal squares 4×4 We list counting of this type and some of their algebraic properties. We present the general form of this type. We classified the set of squares according to their eigenvalues and determinant. We give an example to each class in our classification. In each example we give the basis of the nullspase of the square as well as the eigenvalues and the determinant of this square.

Our calculations and proofs are based on applying the theorems and methods of a linear algebra and computer programs, specially designed for matrix calculations.

Keywords: semi-magic squares, magic squares, semi pandiagonal magic square, characteristic polynomial, eigenvalues.

1- Introduction:

A magic square M is an n by an array of numbers whose rows, columns, and the two diagonals sum to S called the magic sum (magic constant). If all the diagonals including broken diagonals sum to S, then the magic square is said to be pandiagonal. If the entries of M are integers 1 through n^2 the magic sum S is $\frac{n\left(n^2+1\right)}{2}$ and M is said to be a classical magic square, The magic square have fascinated people since 2200 B.C, one such example of magic in numbers is the concept – of a magic square

4	9	2
3	5	7
8	1	6

Form (1)

This 3×3 magic square known as the (Chinese) Lo-shu square of the first nine consecutive integers is the smallest magic square and apart from rotations and reflections there are no others this size or smaller where the magic sum is 15 for n =3.

Semi-magic squares are square tables formed by different elements characterized by the sum of the elements in any row or column equal to a fixed amount called the magic constant. (1: ASHAB S., 2000). We studied such magic squares as matrices when studied, (2: ASHAB S., 1999: 248 -254), (3: ASHAB S., 2008, 21), (4: ASHAB S., 1998: 445-450).

Accordingly, we studied the algebraic properties by classification and counting, the study focused on type semi magic squares. (5: NAKKAR., 2009) (6: MAYORAL., 308-313), (7: KHAN.,1957: 261-263)

The ASHAB studied and count 5×5 semi magic squares using computer software (8: ASHAB., 2006).

Our research has focused on semi magic squares 6×6 having the four-corner nested with semi magic squares 4×4 . Where we created the general form of the case semi-magical 6×6 nested with semi magic squares 4×4, with property of the four corners,

We have counted this type of squares, and have used and computer software. (9: PALM.; J:2005), (10: ALSHBOL:2004), And some programming languages that we produced semi-magic squares, we have designed several algorithms by classifying squares and studied at the heart of the subject Algebraic properties of each magic squares, we have linked each category of squares with a set of files to facilitate calculations and gain time.

(1-1): Important Terms;

Definition:(1-1-1) Semi magic squares (11: AHMED., 2004)

Semi magic squares, when all row and column sums are constrained to have the same magic sum, The resultant matrices describe semi magic squares.

Definition:(1-1-2) Magic squares (1: ASHAB S., 2000).

Magic squares: if in addition to the above both the principal diagonal and the dexter diagonal also sum to S:

$$\sum_{i=1}^{n} a_{ii} = \sum_{i=1}^{n} a_{i,n-i+1} = S \qquad \text{for} \qquad j = 1,\ldots,n$$

We have a general magic square.

Definition:(1-1-3) pandiagonal magic square and semi pandiagonal magic square (1: ASHAB S., 2000).

A pandiagonal magic square: If in addition the sum of all entries in each left-broken diagonal and each right-broken diagonal is the magic constant, then we call the matrix a pandiagonal magic square, for example:

A	b	C	D
E	f	G	H
I	j	K	l
M	n	O	p

Form (2)

Suppose that the above square is semi magic. If the sum of a, f, k, p and d, g, j, m is equal to the magic sum, then we call the matrix a magic square.
If in addition the sum of c, h, i, n and b, e, l, o is equal to the magic constant, then we call the matrix a semi pandiagonal magic square.
If in addition the sum of (b, g, l, m), (d, e, j, o), (a, h, k, n) and (c, f, i, p) is equal to the magic constant, then we call the matrix a pandiagonal magic square.

Definition:(1-1-4) Natural magic square (12: ESSEN.,1990:60-62).

A natural magic square of order n is a n-by-n magic square, where the entries are filled with the numbers from 1 to n^2.

For example, the following square is natural semi pandiagonal magic

1	7	10	16
14	12	5	3
8	2	15	9
11	13	4	6

Form (3)

(1-2): Magic squares of squares;

If we assume that we have a magic square of squares, then it must have according to Luca's formula the structure

$c-b$	$c+b+a$	$c-a$
$c+b-a$	c	$c-b+a$
$c+a$	$c-b-a$	$c+b$

Form (4)

where all entries are squared integers. We show that no entry in such squares can be zero. If one of these entries is zero, then we can reach by a proper transformation that: c = 0 or c – b = 0 or c + a + b = 0

On the other hand, there are semi magic squares of squares including a zero entry. For example,

0^2	25^2	60^2
39^2	48^2	20^2
52^2	36^2	15^2

Form (5)

with magic sum 4225. In general, a semi magic square of squares has the form

a^2	b^2	c^2
d^2	e^2	f^2
g^2	h^2	i^2

Form (6)

such that

$f^2 = S - d^2 - e^2$

$g^2 = S - a^2 - d^2$

$h^2 = S - b^2 - e^2$

$i^2 = a^2 + b^2 + d^2 + e^2 - S$

where S is the magic sum, i. e.

$S = a^2 + b^2 + c^2$

We generated by the computer all semi magic squares of squares under the condition that a, b, c, d, and e lie between 0 and 57. The square with least magic sum in this class was

4^2	23^2	52^2
47^2	28^2	16^2
32^2	44^2	17^2

Form (7)

with magic sum 3249. Any square, which lies out of this class, will have a larger magic sum.

Definition:(2-1-1) four corner properties;

It said for the semi magic square it satisfies the property of the four corners, if the sum of the elements placed in the four corners of any square 4×4 Inside it is equal $\frac{2}{3}S$ **,** We'll use the following code in this search:

Sfcsp: For 6×6 semi magic squares with four-corner property nested with 4×4 non-singular semi pandiagonal magic squares.

Sfcsp: For 6×6 semi magic squares with four-corner property nested with 4×4 -singular semi pandiagonal magic squares.

We will symbolize the square 6×6 with the symbol **A** and the inner square 4×4 with the symbol **B**

(2-2): Linear System semi magic squares with four-corner property;6 × 6 of

Assume that $[a_{ij}]$ the matrix associated with the semi-magic square A. Then the semi-magic squares 6×6 with the property four corner are squares whose elements meet the following equations 1, 2, 3:

1- Rows equations $\sum_{i=1}^{6} a_{ij} = S \qquad j = 1,...,6$

2- Columns equations $\sum_{j=1}^{6} a_{ij} = S \qquad i = 1,...,6$

3- Four-corner property $\forall a_{ij}$ then $a_{ij} + a_{(i+3)(j+3)} + a_{i(j+3)} + a_{(i+3)j} = \frac{2}{3}S$

where $j \le 3$, $i \le 3$,

By solving these equations, we get the general form of these squares.

(2-3): A semi magic squares 6×6 with four-corner property nested with semi pandiagonal magic squares 4×4 :

Theorem (2-3-1):

The following form is one of the forms of the semi magic square 6×6 with the property four corners, nested with the semi pandiagonal magic square 4×4 .

d	F	H	g-d-j-l-a+2s	b-c-f-j-a+2s	c-b-g-h+2j+l+2a-s-e+i
j	g-c-j-a-i+2s	B	C	j-g-b+a+i	s-j
k	E	c-b-g+j+a-e+i	G	b-c-j-a-i+2s	s-k
L	I	b-c+g-2j-2a+2s+e-i	j-g+a	c-b+j+a-c	s-l
a	c-g+j+a-e	j-b+a	2s-j-a-c	b+g-j-a+e	s-a
3s-j-k-l-a-d	s-f	s-h	d-g+j+l+a-2s	c-b+f+j+a-2s-e+i	b-c+g+h-j+k-a+e-i

Form (8)

Proof:

Assume that $[a_{ij}]$ the matrix associated with the semi-magic square 6×6. with the property four corner, nested with the semi pandiagonal magicsquare 4×4 so that the following equations satisfy 1, 2, 3:

1- Rows equations $\sum_{i=1}^{6} a_{ij} = 3S \qquad j = 1,...,6$

2- Columns equations $\sum_{j=1}^{6} a_{ij} = 3S \qquad i = 1,...,6$

3- Four-corner property $\forall a_{ij}$ then $a_{ij} + a_{(i+3)(j+3)} + a_{i(j+3)} + a_{(i+3)j} = 2S$

where $j \le 3$, $i \le 3$,

Which

$$a_{11} + a_{14} + a_{41} + a_{44} = 2s,$$
$$a_{12} + a_{15} + a_{42} + a_{45} = 2s,$$
$$a_{13} + a_{16} + a_{43} + a_{46} = 2s,$$
$$a_{21} + a_{24} + a_{51} + a_{54} = 2s,$$
$$a_{22} + a_{25} + a_{52} + a_{55} = 2s,$$
$$a_{23} + a_{26} + a_{53} + a_{56} = 2s,$$
$$a_{31} + a_{34} + a_{61} + a_{64} = 2s,$$
$$a_{32} + a_{35} + a_{62} + a_{65} = 2s,$$
$$a_{33} + a_{36} + a_{63} + a_{66} = 2s.$$

And satisfying following 12 equations of semi pandiagonal magicsquare 4×4 :

1. Rows equations $\sum_{i=2}^{5} a_{ij} = 2S \qquad j = 2,...,5$

2. Columns equations $\sum_{j=2}^{5} a_{ij} = 2S \qquad i = 2,...,5$

3. Main diagonal $\sum_{i=2}^{5} a_{ii} = 2s$,

4. Prensiple diagonal $\sum_{i=2}^{5} a_{i(n+1-i)} = 2s$.

5. Alternating intermittent diagonal

$$a_{24} + a_{35} + a_{42} + a_{53} = 2s,$$
$$a_{23} + a_{32} + a_{45} + a_{54} = 2s.$$

To solve the previous linear equations system, consisting of 33 equations and 36 variables, we perform the following steps

1- We write the variable operators of equations as a matrix.

2- We enter the matrix with a Matlab program in the computer and we will code that matrix by a.

3- We find the matrix solution using the command: b = rref (a).

4- Rewrite the solution of the resulting equations from the computer.

5- Hence our form is made (8).

(2-4): Conversions maint this type of squares: (sfcspt- sfcsp)

Are the eight classic conversions, plus the following two conversions;

a- Replace the second and fifth slots in both the first and last row.

b- Replace the second and fifth fields in both the first and last columns

Using these conversions on one square, we get 32 different squares of the same type.

Result: (2-4-1) Count the number of squares (sfcsp):

We designed a program for the production and count of the number of 6×6 semi magic squares with the property of four corners, nested with semi pandiagonal magicsquares 4×4 ,

We restricted the program under the following conditions

$$a_{21} < a_{51} \quad , \quad a_{12} < a_{15}$$
$$a_{22} < a_{55} \quad , \quad a_{22} < a_{25} < a_{52}$$

Eliminates the effect of the eight classic conversions. To cancel the effect of conversions a, b, by the two conditions are;

The results of the count were: 7026, the total number of squares of this type $7026 \times 32 = 224,832$

:Result: (2-4-2) Calculation of eigenvalues of squares of type (sfcsp)

In order to count eigenvalues, we designed special algorithms to count eigenvalues using a computer to considerate new conversions for this type of

square and we will prove that all squares of this type are non singlaer in the sense that the determiat is not equal to zero;

First classify: the real and imaginary eigenvalues of each square(sfcsp);

Type	Characterstic polynomial	Eigenvalues	Number
I	$(x-111)(x^5+gx^3+hx^2+tx+k)$	$x_i=111,a,b,d,y+iz,y-iz$	105412
II	$(x-111)(x^5+gx^3+hx^2+tx+k)$	$x_i=111,a,y+iz,y-iz,-y+iw,-y-iw$	113756
III	$(x-111)(x^5+gx^3+hx^2+tx+k)$	$x_i=111,a,b,c,d,e$	5664
Total			224832

Second Classify: Absolute images of eigenvalues of each square(sfcsp);

Type	Absolute images of eigenvalues	Number
I	$x_i=a,b,c,d,e,111$	11764
II	$x_i=a,a,b,c,d,111$	159112
III	$x_i=a,a,b,b,c,111$	53916
IV	$x_i=a,a,a,b,c,111$	40
Total		224832

where: $k\neq 0$, a,b,c,d,e,x,y,z real numbers $0<a,b,c,d,e<111$

we note that zero is not eigenvalue, we conclude that it is non singular

Examples of some classifications (2-4-3):

Our symbol for square 6×6 with symbol A and inner square 4×4 with symbol B

2 27 31 33 3 15 1 7 14 30 23 36 32 18 35 9 12 5 26 24 17 13 20 11 21 25 8 22 19 16 29 10 6 4 34 28	det A= -33566400 det B= 124320	**-1**
$p(x)=(x-111)(x^5+7x^4-700x^3-14728x^2+17784x+302400)$		
$x_i=111,30.61,4.66,4.4,-18.94+11.11i,18.94+11.11i$		
28 35 33 7 3 5 1 10 14 32 18 36 6 23 27 9 15 31 26 19 25 13 17 11 21 22 8 20 24 16 29 2 4 30 34 12	$\det A=6393600$ $\det B=35520$	**-2**
$p(x)=(x-111)(x^5-3x^4+1210x^3-2840x^2+138080x-57600)$		
$x_i=111,0.42,0.24+32.886i,0.24-32.886i,1.05+11.21i,1.05-11.21i$		

Result: (2-4-4) Count the number of squares (sfcspt):

We designed a program for the production and count of the number of 6×6 singular semi magic squares with the property of four corners, nested with semi pandiagonal magicsquares 4×4,

We restricted the program under the following conditions

$$a_{21} < a_{51}\ ,\ a_{12} < a_{15}$$
$$a_{22} < a_{55}\ ,\ a_{22} < a_{25} < a_{52}$$

Eliminates the effect of the eight classic conversions. To cancel the effect of conversions a, b, by the two conditions are;

The results of the count were: 2,236,616 the total number of squares of this type:

$2236616\times32 = 71{,}571{,}712$

Result: (2-4-5) Calculation of eigenvalues of squares of type (sfcspt):

In this pargraph, we will prove that all squares of type (sfcspt), meaning that thier determinant is equal to zero, theirfore we calulated the eigenvalues by designed special algorithms to calculate the eigenvalues using a computer program, we conclouoded the following classifications;

First classify: the real and imaginary eigenvalues of each square (sfcspt);

Type	Characterstic polynomial	Eigenvalues	Number
I	$x(x-111)(x^4+fx^2+gx+k)$	$x_i = 0,a,b,y+iz,y-iz,111$	50639876
II	$x(x-111)(x^4+fx^2+gx+k)$	$x_i = 111,a,y+iz,y-iz,-y+iw,-y-iw$	12889028
III	$x(x-111)(x^4+fx^2+gx+k)$	$x_i = 0,a,b,c,d,111$	8042808
total			71571712

Secand Classify: The number of zeros in the eigenvalues of each square (sfcspt);

Type	Characteristic polynomial	Eigenvalues	Rank	Number
I	$x(x-111)(x^4+fx^2+gx+k)$	$x_i = 0,a,b,c,d,111$	5	69890852
II	$x^2(x-111)(x^3+hx+k)$	$x_i = 0,0,a,b,c,111$	4	1678096
III	$x^3(x-111)(x^2+k)$	$x_i = 0,0,0,a,b,111$	3	2764

we note that zero is always eigenvalue, which mean that the squares are singular, therfore, this property is trasferrred from the inner square to the entire square.

Third Classify: Absolute images of eigenvalues of each square(sfcspt);

Type	Absolute value of the eigenvalues	Number
1	$x_i = a,b,c,d,e,111$	1459528
2	$x_i = a,a,b,c,d,111$	12343085
3	$x_i = a,a,b,b,c,111$	4084860
4	$x_i = a,a,a,b,c,111$	4367
5	$x_i = a,a,a,b,b,111$	420
6	$x_i = a,a,a,a,b,111$	668
Total		71571712

حيث, $0 \le a,b,c,d,e < 111$ $i = 1,...,6$ $k \neq 0$

Examples of some classifications (2-4-6):

9	11	15	27	25	24	nullspace basis=	-86	**-1**
1	14	7	35	18	36		85	
31	20	33	5	16	6		37	
34	21	32	4	17	3		49	
8	19	2	30	23	29		1	
28	26	22	10	12	13		-86	
$p(x) = (x-111)(x^4 - 3885x^3 + 90786x^2 - 45399808x + 35209216)$								
$x_i = 111,0,31.6,1.73,7.44 + 6.75i,7.44 - 6.75i$								

36	8	9	11	24	23	nullspace basis=	-74	**-2**
4	16	6	34	18	33		-117	
27	17	35	7	15	10		48	
25	22	30	2	20	12		26	
5	19	3	31	21	32		191	
14	29	28	26	13	1		-74	
$p(x) = (x-111)(x^4 - 475x^2 + 3142x + 135036)$								
$x_i = 111,0,,17.43+10.56i,17.43-10.56i,-17.43+4.62i,-17.43-4.62i$								

We conclude that the nummber of classical semi magic squares 6×6 having the four-corner property, nested with semi pandiagonal squares 4×4 is:

224832 +71571712 = 71,796,544

References

[1] ASHAB S., 2000 - **The magic squares theory programmatically and mathematically** Printed by the Royal Scientific Society Sumaya Series for Scientific Research (1), Amman Jordan, 132.

[2] ASHAB S., 1999 - **The Middle Number in The Magic (5×5) Squares**, *Dirasat. Pure Sciences*, **26**, 248 -254.
[3] ASHAB S., 2008- **Magic Squares 5×5,** International Journal of Applied Science and Computations.
[4] ASHAB S., 1998 - **Computer Solutions of The Magic (4×4) Squares and Semi Magic (4×4) Squares Problem**, *Dirasat Natural and Engineering Science*, **25**, 445-450.
[5] NAKKAR H.; IDE N.; ASHHAB S.; ELHAMALE M., 2009- **A properties of Nested 6×6 magic Squares** & Accepted for *Publication at Aleppo Journal, Aleppo University,* No **70**, April 4.
[6] MAYORAL F., **Semi-magic squares and their orthogonal complements**, *The Mathematical Gazette*, **80 (1996)** 308-313.
[7]. KHAN N.A., 1957- **Characteristic Roots of Semi-Magic Matrices,** *American Mathematical Monthly*, **64,** 261-263.
[8] ASHAB S., 2006 -**Non-Consecutive Magic Squares (4×4),** The Conference of Gaza Islamic Univ.
[9] PALM.; WILLIAM J., 2005- **Introduction to MATLAB 7** For engineers, Mc Graw-Hill, Boston.
[10] ALSHABOL, Y, AHMAD., 2004, **MATLAB Applications**, 1st Floor, Amman Jordan, 158.
[11] AHMED M.M., 2004 **Algebraic combinatorics of magic squares.** Ph.D. dissertation, University of California, Davis.
[12] ESSEN A., 1990 - **Magic squares and linear algebra**, *American Mathematical Monthly*, **97**, 60-62.
[13] GAUTHIER N., 1997- **Singular matrices applied to 3×3 magic squares**, *The Mathematical Gazette*, **81**, 225-230.
[14] LOLY P., 2003- A **purely pandiagonal 4×4 square and the Myers Briggs type Table**, *J. Rec. Math*., **31(1),** 29-31.
[15] LOLY P., 2004- **The Invariance of the Moment of Inertia of Magic Squares**, *The Mathematical Gazette*, **88**, 151-513.